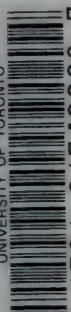
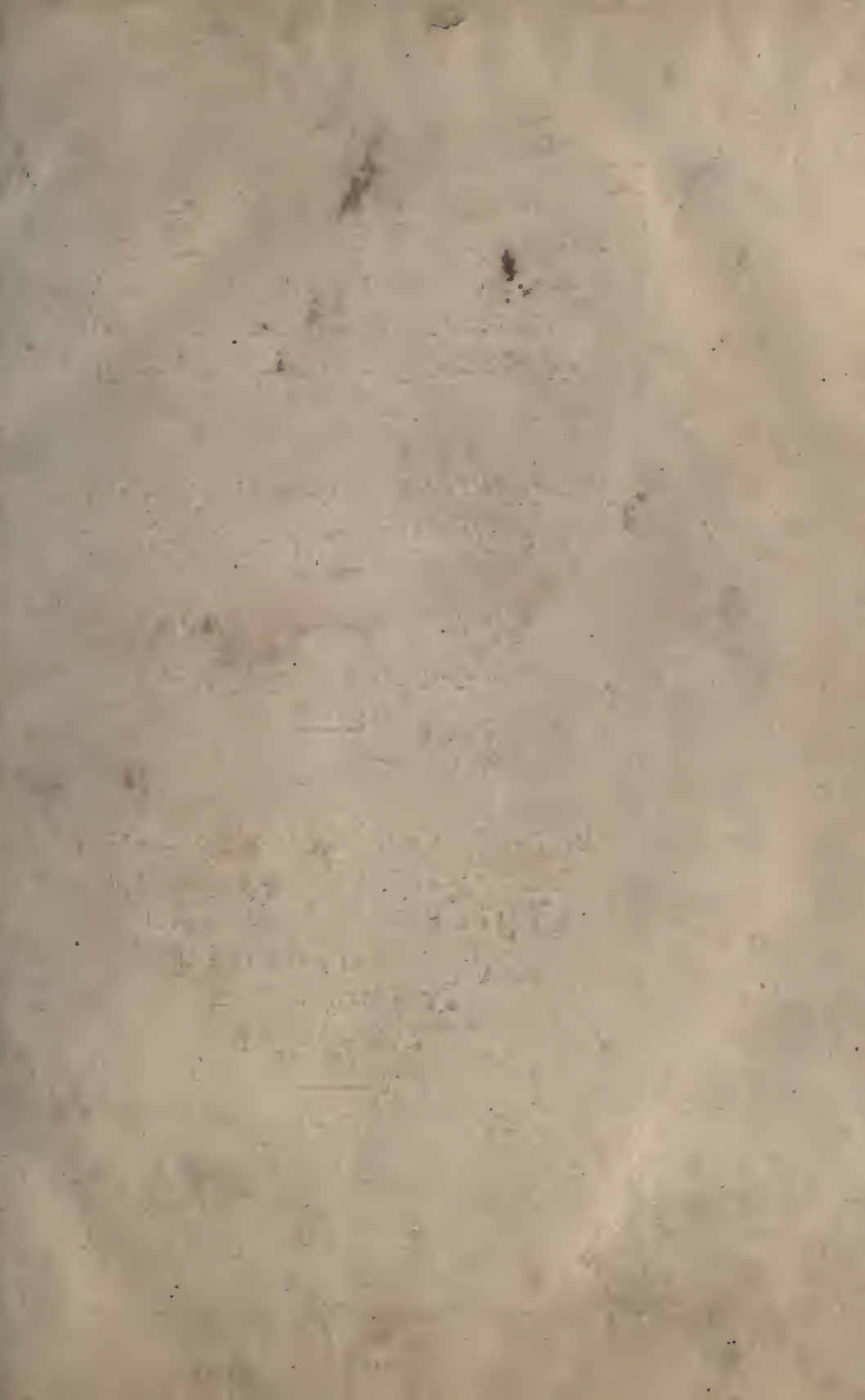


UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01546930 7





وفاتح الأسن من جوده * وغيرها يفقه عن قريب
ما ترتب ——— في له ينينا * تثنى عليه بالثناء العجيب
تشهد بالفضل له دائما * شهادة العدل الزكي المصيب
الله يقيمه لنا سالما * يهتفي برد السرور المقشيب
ويحفظ المولى له نجبا * ما حن لأوطان ناء غريب

مطبعة عامره نظارته مباهى على جودت بده كمضاعتك اشهور بحانة الالباب
بكتاب مستطابى ختام طبعنه اشاد ايلديكى تاريخى

هزار خامة جودت سويلدى مائتدكل تاريخ
شقايق كيبى ويردى طبع ايله بوكونه ريحانه

س ١٢٧٣

وقد تم حسن طبعها * وأينع عمر طلعها * فى غاية شهر صفر سنة
ثلاث وسبعين - الالف والمائتين * من هجرة سيد
الانام * محمد خاتم الرسل الكرام * صلى
الله عليه وعلى آله * وكل ناسج على
نبواله * ما حبت السمات *
وهذات الحركات

اميرين

اميرين

تم

المكارم والعدالة * والهبات الجمة والسيالة * خلد الله دولته * وأعلى
 في الخافقين كلمته * هذا وكان طبع هذه الريحانة الادبية * مطبوعة بولاق
 مصر المحمية * تحت ادارة على الهمة * المشهور بجودة الراى فى كل
 مهمه * من اذا جرد سيف قلبه من غمده * وقف كل بليغ عنده *
 أو صلى قلبه بحراب قرطاس * انساك لذة العود والطاس * بفصاحة
 تزرى بسحبان * وتجتر عليه ذبول النسيان * وذكاى يزيد عن حد
 القياس * فلا يذ كر عنده ذكاء اياس * ولما حبست عن تعذيبها جواد
 البراءه * انطلق يقرظها فى مبادين البراءه * منبعا على حسن وضعها *
 مؤثر ختام طبعها * فأوجز فى المقال * وقال بلسان الحال

أذوب يا قوت بشعر الحبيب * أم بدرتم فوق غصن رطيب
 أم عادة تكاد شمس الضحى * الغيرة من حسنها أن تغيب
 أم روضة غناء مذا زهرت * قام بها الشحرور يوما خطيب
 أم تلك ريحانة مولى العلا * ذاك الخفاجى الشهاب الأديب
 عناية القاضى له قد قضت * بأنه فى الفضل مغنى اللبيب
 شفاؤه للداء مناشى * يا حمدا هذا الحكيم الطبيب
 اذا ادعى ادراكه شبهه * فى لقب فقل له ذا عجيب
 بين الثريا والثرى فارق * هل فارغ البندق يحكى الزبيب
 ذاك الخفاجى امام التقي * ليدوميا ولا بالمريب
 ذاك شهاب ثاقب لم يكن * رماه محمود بسهم مصيب
 أوراق ريحانته قد حلت * بجودة المدح على النسيب
 ومدته تدى حسناتها خوا * ريحانة الشهاب طيب الارب

٢٦٩ ٣٣٩ ٢١ ٢٤٤

١٢٧٣

بطبعها صدر العلا قد قضى * محمد المولى السعيد المهيّب
 انسان عين العدل مرآته * تارك أعنى الظلم مضى كئيب
 مصدر جيش العلم فى سطوة * ومورد الجهل كؤس التخميب
 فاتح عين الطب من بعدما * كادت شموس العلم عنها تغيب

الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فقد بلغني
 عنك أمر كذب فراستى فيك وأخلف ظنى بك من اعراضك عن الشعر
 والشعراء فكأنك لاتعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سها مهم أو ما علمت
 يا أختي كيف ان بقاء الشعر بقاء الذكر ونماء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلى
 الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال
 الجميلة * وينهون عن الاخلاق الذميمة * وانهم سنوا سبل المكارم لاطلابها *
 ودلو العفة على أبوابها * وان الاحسان اليهم كرم * والاعراض عنهم لؤم
 وندم * فاستدرك فرط تقريظك * واخ بصوابك وحى أعالي طبعك * والسلام
 وبهذا علمت وقع الشعر عند الملوك * وانه سبيل الى المكارم مسلول * وان
 الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل وان بضائعهم نافقة عند الكرام * كاسدة عند
 اللئام * والسلطان سوق تجلب لها الرغائب * وتجي لها محامد تمتلئ بها
 الحقائق * ولا بى اسحاق الغزى من قصيدة

بحود فضيلة الشعراء غنى * وتفخيم المديح من الرشد
 تحت بات سعاد ذنوب كعب * وأعلت كعبه فى كل ناد
 وما افتقر النبي الى قصيد * مشبهة بين من سعاد
 ولكن سن اسداء الايادى * وكان الى المكارم خير هاد

هذا تمام ربحانة الالباء * المستقلة على أحسن الادباء * وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب * الطيبين الطاهرين الانجباب * ماهبت
 نسمة وهنانه * وفاح شذار ربحانه * آمين

يقول مصحح مبانها * ومحزراً بجاعها ومعانيها * ذوالعجز الحقيقي * ابراهيم
 عبد الغفار الدسوقي * قد بذلت الجهد فى تصحيحها * وأيقظت الفكرة
 فى تنقيحها * فأزهرت رياضها * وصفت حياضها * وغدت بحبسها
 تبتاهى * ولاتباهى زليخاء بقتاها * خدمة لصاحب الدولة السعيدية *
 عزيز الديار المضريه * وحامى ثغورها الاسلاميه * محمد الماثر *
 سعيد الفاخر * رب السيف والقلم * صاحب الراية والعلم * من بتدبيرة
 جيش المخاوف وتلاشى * سعادة أفندينا محمد سعيد باشا * صاحب

انى صب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
إذا تفكرت في هواي له * أجس رأسي هل طار عن جسدي

مع انه مثله في المبالغة والاغراق لأن الامر الذي خطر بباله * ولم يخطر على
لسان مقاله * كيف يخافه ويخشاه * وهو ما تعذى خاطره وتخطاه * ولا فرق
بين هذا وذاك * لمن له أدنى ادراك * قلت الفرق مثل الصبح ظاهر * لمن
أقر الله منه البصر والبصائر * فان النطفة لا ادراك لها أصلا * وهي قبل
خلقها أبعد عقلا * فركا كته أظهر من الشمس * وأبعد من أمس *
أما ما في قصده من الامر الم هول * فقد تم تدى اليه العقول * لنسدة
اضطرابه * وقد يظهر على سخنته آثار أوصابه * وقد تدرك الغراسة
ما ينطق به لسان الحال * وربما تم عليه لسان المقال * وقد قلت في معناه
ما هو أحسن منه

صار الاعادي من مهابة بطشه * عقمي بالنسل ولا اعقاب
فكأنما النطف التي قرت ثوت * من خوفها بمفازة الاصلاب
وقد تأنف وأغرب في قوله أجس رأسي هل طار عن جسدي لجعله ما يترقبه
واقعا به حتى فتمس عن رأسه وجسمه بيده ليعلم هل قطعت أولا وهذا نوع من
البدع بدع كقول المنازلي في وصف نهر
بروع حصاه حالية العذارى * فتمس جانب العنق النظيم
وفيه التعبير عن المقال بالفعال كقوله وتشم بالافعال قبل التكلم ومثله
قول ابن رشيق

قلبي محتشما شادن * أحوج ما كنت لتقبيله
أو مات اذ جاء بأترجة * عرفت فيها كنه تأويله
لما تطيرت بمكوسها * ضمت بنا نأفحو تقبيله

وقد بطننا الكلام عليه في كتاب المجالس وهذا لم أر من ذكره وهو ما
استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذرتك الجمال بوجهه * هذا طراز الله لاخ بطرته
لما بدا في الورد منه بنفسج * في الخلد أطرق رأسه من خجلته

ولما بلغ عبد الملك أن الخجاج لا يراعي الشعراء نظم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله

فلولا الريح لم أسمع بحجر * صليل البيض تقرر بالذكور

(تتمة وفائدة مهمه) قد عرفت مما ذكره أهل المعاني ان الاغراق غير مقبول
 ما لم يقارن ككاد ونحوها وهذا مما شهد به الذوق السليم * وزكى شهادته
 الطبع المستقيم * وهذا وان سلمه علماء المعاني والبيان * الا انه محتاج
 الى الايضاح والبيان * فانه قد يعترض عليه بما يعارضه * ويكذره ورود
 ما يناقضه * كقوله عز وجل واذا نذرتك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
 وأشدهم على أنفسهم ألست بركم قالوا بلى الآية فانه جمعناه * اذا خراج
 الذرية من الظهور * قبل الخلق والظهور * وأخذ المواثيق والعهود بما يقتضيه
 الترغيب والترهيب وهذا أشد مما في البيت لانه على سبيل التخيل والتقدير
 وهذا على سبيل التحقيق وقد ذكر هذا في حديث الصحيحين المعلوم عند علماء
 الحديث ولهم فيه طريقتان مشهورتان وهو مما خفي على كثير من العلماء ولهم
 فيه كلام محتاج للايضاح فأقول لعلماء التفسير فيه طريقتان الاولى انه من
 المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال * ولا للبحث
 عنه مجال * الثاني ان له معنى جليل * قام عليه أقوى برهان ودليل * فمنهم
 من ذهب الى انه استعارة وتمثيل * نزل فيه وضوح الادلة القائمة على
 توحيدته تعالى وصحة أحكام الشريعة المركوزة في الفطرة السليمة منزلة بروزهم
 في الخارج وأخذ العهد منزلة اتباع ما ذكره تسليمه والعمل بقتضاه فلا يرد
 عليه شيء مما ذكر في الشعر ونحن نقول ان الامر الذي وقع فيه المبالغة لا يخلو
 اما أن يقع بعد زمان بعيد كالساعة أو لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع له
 نظائر ومثابه ولا الاول مقبول لتسزيل المحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا
 الثاني لا يمكن أن يراد مجازا أو كناية والاخير هو محل الكلام والذي عليه
 أهل المعاني انه مردود ما لم يقترن به مسوغ مثل ككاد ونحوها والآية
 ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذي أبرز المحدثات من أرحام العدم *
 ولا يقتضي قدرته شيء في القدم * فاعلمنا الا الايمان بذلك وما لم تصل له
 افهامنا تسلكه اليه * ونسأله أن يهدينا للوقوف عليه * وكفى هذا الاحتمال
 في مثل هذه الحال * وما بعد الهدى الا الضلال * فان قلت كيف أنكرنا وعلى
 أبي نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة

وكانوا يقولون القيود خلا خيل الرجال ومن يديع قوله في السحاب

وسارية لا تملّ الديكى * جرى دمعها في خدود الثرى

سرت تقدح الصبح في ليالها * بسرق كهنديّة تنضى

فلما دنت جلمات في السما * رعدا أجش كصوت الرحا

ضمنان عليها ارتداغ البقاع * بأفوائها واعتجار الربا

فأزال مدمعها باكيا * على التراب حتى اكسى ما اكسى

فاضحت سواء وجوه البلاد * وجن الثبات بها والتقى

وكأن سميت الى شربها * عذولى كذوب عقيق جرى

يشير بها غصن ناعم * من البان مغرسة في نقا

إذا شئت علمنى بالجفو * ن من مقلة تكات بالهوى

له شعر مثل نسج الدروع * وجفن سقيم إذا مارنا

ويضحك عن القوان الرياض * يغشى باللعشى النداء

ومصبا حنا قر مشرق * كتر من اللعين يشق الدجى

وأشعاره كلها أوضاح وغرر * وعقود فرأى دودر * لم تورد منها ما فيه

اغراق * لأن أكثرها في طرق الفصاحة مهراق * ألم ترهم عابوا قول

أبي نواس

لقد اتقيت الله حق تقائه * وجهدت نفسك فوق جهد المتقى

واخفت أهل السر حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق

كما ذكره أهل المعاني وإن اعتذروا عنه بما لا يجدى لأنه انما يحسن مثله إذا

اقترن بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضىء إلا يتيه وها عيب منه قول ربيعة بن

مهلهل من قصيدة يرى بها كليباً

ولولا الريح لم أسمع بججر * صليل البيض تقررع بالذكور

والبيض جمع بيضة وهى المغفور والذكور السيوف وضمنه المهدى بن محمد

العكبرى يهجو ابن وهب ونقله لحنى آخر فقال

وسأله عن الحسن بن وهب * وعمافيه من كرم وخير

فقلت هو المذهب غيرانى * أراه كثير أسبال الستور

وأكثر ما يغنيه قتاه * حسين حين يخلو للسرور

فتبقى اللام التي قبلها على فتحها لان المحذوف لعله كالموجود والثاني أن
 تحذف ابتداء للتخفيف نسبيا منسبيا فيبقى ما قبلها آخر الكلمة فيحرك بحركة
 تنبأ من الضمير المتصل بها فيقال نعال بكسر اللام كقطام وبه قرئ في الشواذ
 الا أن الظاهر أنه غير مقيس فهل يقال ان التكلم بمثله في تركيب آخر لحن
 وخطأ أولا محل نظره وهذا جار فيما قاله أبو فراس ثم انه أشار الى أن نعال أمر
 بالعلو وأريد به الحضور والتقدم وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو تحقيق نفيس
 ينبغي حفظه في خزائن الإذهان وفي الدرب المصون استثقلت الضمة على الياء
 فحذفت ثم جذبت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لتحركها وانفتاح ما قبلها
 ألفا وحذفت لالتقاء الساكنين وقرأ الحسن وأبو واقد بنضم اللام ووجه
 بأن الضمة استقبلت على الياء فتقبلت الى اللام بعد حذف حركتها وعندى انهم
 تناسوا المحذوف حتى توهموا انها بنيت كذلك وان اللام آخرها حقيقة
 حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء كما قالوا لم أبل وقال الزمخشري وعلى
 هذا قول الجدي وعباب هذا عليه من قال انه مولد لا يستشهد بكلامه وليس
 بعيب فانه انما ذكره استئناسا به ولا يعاب عليه ما عرفه وثبه عليه انتهى وكان
 هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم وله في ذلك اشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه
 وأحسن ما قيل في السجن قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضاري * حبسى وأى مهنيد لا يغمد
 أو ما رأيت الليث يألف غميلة * كبرا وأوباش السباع تردد
 والبدر يدرك السرار فينجلي * أيامه وكأنه متجدد
 والشمس لو لا أنها محبوبة * عن ناظريك لما أضاء الفرقد
 والنار في أبحارها مخبوءة * لانصطلي ان لم تشرها الازند
 والزاغية لا يقوم كعوبها * الا النفاق وجدوة تنوقد
 ولكل حال معقب ولربما * أجلي لك المذكره عما يحمد
 والحبس ان لم تغشبه لدنية * شنعاء نعسم المنزل المتودد
 بيت يجتد للكرم كرامة * وزار فيه ولا يزور ويحمد
 لو لم يكن في الحبس الا انه * لا يستبدك بالجناب الاعبد
 كم من عليل قد تحطاه الردى * فنجأ ومات طيبه والعود

قوله لا يقوم كعوبها الا النفاق
 كذا في النسخ وليس مستقيما في
 المعنى فاعل صوابه لا يقوم كعوبها
 بشدة الواو وافراد كعب اه

أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتى هل بات حالك حالى
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
أتحمل محزون الفؤاد قوادم * على غصن نأى المسافة غالى
أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحا لى ضعيفة * ترد فى جسم يعذب بالى
أيتحك ماسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالى
لقد صرت أولى منك بالدمع مقلقة * ولكن دمعى فى الحوادث غالى

وقد لحن فى قوله تعالى أذ كان حقه فتح اللام لأن أصله تعالى يائين ياء
منو حة وياء ساكنة فاعلت الاولى وحذفت لالتقاء الساكنين ومن ذكر هذا
ابن هشام فى شرح السندور من غير خلاف فيه بين أهل العربية أقول هذا هو
المعروف بين أهل العربية وعندى أنه غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن
البصرى أنه قرأ قل تعالى ابضم اللام كما ذكره ابن جنى فى المحتسب وقال
وجهه أنه حذف لام تعاليت استخسانا تخفيفا فلما زالت لام الكلمة ضمت
اللام لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتأخروا ونظيره ما باليت به بالة
وأصله بالية كالعاقبة والعاقبة ثم حذف كما تقول اسعوا أمرا من سعى
ونظيره ما نحن فيه ما قاله الكسائى فى آية على أن أصله آية زنة فاعله ونظيره
ما نحن فيه قراءة الحسن أيضا فى قوله عز وجل الأمن هو صال الجحيم بضم اللام
حدثنا بذلك أبو على وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا والى أنه
يجوز أن يكون أراد صالون الجحيم فحذف النون للاضافة وحذف الواو الى
هى علم الجمع لفظا لالتقاء الساكنين واستعمل لفظا خلا على المعنى كقوله ومنهم
من يستمعون اليك وأما حديث تعال والقول على ماضيه وتصريفه ومن أين
جاز استعمال لفظ العلو فى التقدم فأمر يحتاج الى فضل قول كما ذكرناه فى غير
هذا الموضع الآن من جملة أنهم استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق
واحد من ذلك قولهم قدمته الى الخاكم وهو كقولك ترافعنا الى الحاكم فكذلك
قولك للرجل تعال كقولك له تقدم وأصله أن التقدم تعال والتأخر انخفاض
وتراخ فافهم أقول ان تعال استعملوه على وجهين أحدهما وهو الفصح
المشهور أن تحذف الياء التى هى لام الكلمة لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفا

وانظر موقع الشوك في قولى

اذا انكبت المدهر واقمك فاصطبر * تراها تجتأل زمان أبو الغبير
اذا مزق الورد التسميم بحيرة * ترى في أيادي القضب من شوكة أبر
ومما عابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندي فانه اذا
استعمل لفظ في كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه آخر
جار على قواعد العربية مؤد ذلك المعنى كيف يعد خطأ فان اللام هنا
مقدرة والمقدرة في حكم المفظوظ فالفارق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال
ان الثانى لحن وهذا كما قيل ان كافة لا تكون الا نكرة منصوبة حالاً كما ذكره
الحريري وقال ان غيره لحن كقول الزمخشري بكافة الابواب وهو غير مسلم
ولم أر من تعرض له من المتقدمين * وأما الامير أبو فراس بن حمدان فهو فارس
الهباء * وواحد البلاء والفصحاء * وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة
والصباحة لا يداينهم مداني * ولا يبارزهم مداني * وسن طالع ديوانه *
عرف في البلاغة مكانة * ألا ترى قوله

علونا جوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البربحر من سلاح
والسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرماح

* (وقوله) *

غيرى يغيره الفعّال الجافى * ويحول عن شيم الكريم الوافى
لا أرتضى ودا اذا هو لم يدم * عند الجفاء وقوله الانصاف
تعس الحريص وقلبا يأتى به * عوضا عن الاحاح والاحاف
ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حافى
ما كل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافى
وتعافى طمع الحريص أبوتى * وهو عنى وقناعتى وكفافى
ومكارى عدد النجوم ومنزلى * مأوى الكرام ومنزل الاضياف
لا أقتنى لصروف دهرى عدة * حتى كأن صروفه أحلافى
شيم عرفت بهن اذا نافع * ولقد عرفت بثملها اسلافى
وسمع وهو أسير سجع حمامة فقال

قد دب فبين ديبا من أكل * عصا سليمان وظل منجدل
يا كل أثمار العقول لأكل

ومن قصيدة له

ومليح الدل ذى عنج * لابس للحسن جلبابا
أعمرت أغصان راحته * بخنان الحسن عنابا
* (ومنها) *

خضبت رأسي فقلت لها * فأخضبي قلبي فقد شابا

قلت عدى أعمرت وقد أنكره صاحب الدمية وله

ودونك موشى غمته * وحاكته الانامل أى حولك

بشكل يأخذ القح المعلى * كان سطوره أغصان شولك

* (وله) *

يا نفس صبرا لعل الخير عقبالك * خاتك بعد لذى العيش دنياك

مرت بناسحر اطير فقلت لها * طوباك يا ليتنا اياك طوباك

لكن هو الدهر فالقيه على حذر * قرب منك به والحب اشراك

ومن ثمره قوله * قلبي نجي ذكرك * واساني خادم شكرك * وله في مريض

اذن الله في شفاك * وتتاق ذلك يقائك * ومسحك بيد العافية * ووجه

اليك وافد السلامه * وجعل علك ماحية لذنوبك * ومضاعفة في ثوابك

* وله في العفو * لاتشن حسن الظفر بفتح الانتقام وتجاوز عن مذنب لم يسلك

باقراره طريقا * حتى اتخذ من رجائك رفيقا * ولم يسر ميلا * حتى

اتخذ حسن الظن دليلا * ومن فقره * المعروف رق * والمكافاة عتق * الحاسد

مغناط على من لا ذنب له بجمل بما لا يملك طالب لما لا يجيد

(خاتمة) تشبيه ابن المعتز السطور بالأغصان والشكل بالشولك صحيح لكنه قبيح

وعجيب من مثله كيف خفي عليه ركاضه فأنظره بعين الانصاف مع قولى

في معناه

بعثت كتي الى الاحباب نائبة * عن العميون اذا اشتاقت الى النظر

فانظر في الطرس والاحاظ ناطرة * صنوان في شبه المعنى وفي الصور

فان هذا سواد في البياض له * شكل كاهد اب أجفان من الشعر

قوله دنياك كذا في النسخ والذي

حاشية أبي الطيب الفاسي على

لقاموس عقبالك وذكرانه بمعنى

لعقاب فانظره في ع ق ب ان

نت اه مصحح

ألارب السنة كالسيوف * تقطع أعناق أصحابها

* (ومنها) *

وما ينقصن من شباب الرجال * يزد في نهاها والباياها

* (ومنها) *

دعوا الاسد تفرس ثم اسبعوا * بما يترك الاسد في غابها

وله من قصيدة

شجبتك لهند دمنة فديار * خلاء كما شاء الفسراق قتار

ولوشنت أوفرت البلاد حوافرا * وسألت وراءى هاشم ونذار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وله من أخرى

أيابحه ما ذبته ان تذكرها * سوا الف أيام سبقن أو أواخرها

* (ومنها) *

وقالوا كبرت وانتضيت من الصبا * فقلت لهم ما عشت الا لا كبيرا

لبت أخلاء الهوى فنزعتمهم * وما كنت أهوى بعدهم أن أعمرها

فاخلوا همومي من سواهم واطبقوا * جفوني فأهوى من العين منظرها

* (ومنها) *

كان الصبا يهدي اليه اذا سرت * على تر بها مسكاً قتيماً وعنبرها

سقه السوارى والغواذى قطارها * بخفاء كما شاء القطار ونورا

ومن أخرى له

ومهمه كراء الوشى مشتببه * قطعته والدجى والفجر خيطان

والريح تجذب أطراف الرداء كما * أفضى الشقيق الى نفسه وسنان

ومن أخرى له

شفع يد الساقى وطيب زمانه * فى السكر كل عشية وغداة

فالريح قد نعت بأسرار الربا * وتنفس الريحان فى الجنات

وله فى الارضة

لم أبك ربعا مقفرا ولا طلل * ولا شبا باخان وذى وارتحل

بل دفترافيه حديث وغزل * ما عابنى ولا رأى منى زلل

ظل يلجأ العذول ويأبى * في عنان العذل الإجماعا

* (ومنها) *

من رأى برقاً يضيء السما * ثقب الليل سناه فلا حا
وكان البرق مصحف قار * قانطراً فامرّة وانفتحا

* (وله من أخرى) *

قد دست كيداً له يخفى مسالكه * يقظان يسرى إذا كيد العدا جمعا
وكتب لابن وهب

يا جواهر الإخوان * وحيدة الزمان
ودولة المعاني * وروضة الأمان
عش لي كعمر شكرى * فيل فقد كفاني
أريت عين ودى * معاتب الإخوان

* (وله) *

كما طريق الحج في كل منهل * يدم على ما كان منه ويشربه

* (وله) *

كم حاسد خنق على بيلا * حرم وليس يضرني الخنق
متضاحاً نحوى كما ضحكت * نار الذبالة وهي تشترق

وله من معانيه الغريبة

يا بخيلاً ليس يدرى ما الكرم * حرّم اليوم على فيه نعم
حدّ ثوى عنه في العبد بما * سرّني من لفظه حين حكم
قال لا قربت إلا بدني * ذا الخير من أضاحي الغنم
فاستخار الله في كرمته * ثم ضحى بفتاه واحتجهم

* (وله) *

لي صاحب مختلف الألوان * منهم الغيب على الإخوان
منقلب الودّ مع الزمان * يسرق عرضي حيث لا يلقاني
حتى إذا لقيته أَرْضاني * فليته دام على الهجران

وله من قصيدته المشهورة

وعرفت أسباب النعيم * بقبلة في عارضيه
ولقد أراه في الخليج يشقه من جانبه
والماء مثل السيف وهـ * وفرنده في صفته
وكأنه في الماء قلبي بين اشواق اليه
لا تشربوا من مائه * أبدا ولا تردوا عليه
قد ذاب فيه السحر من * حركانه أو مقلتيه
ضغبت بياض الماء صبغة حمرة في وجنتيه

وقال الادباء بدئ الشعر بلك وختم بلك * والاول امرء القيس فانه اول من
لهل الشعر وهذبه * ونسج نسيبه وربيه * والثاني ابن المعتز فانه
عن أوتي جوامع الكلم نظمنا ونثرا * وانشاء وشعرا * والعامية تقول كلام
الملوك ملوك الكلام وقيل أبو فراس * والاول أقرب الى القياس * اما
ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصوري شاعر مقلق واسع الفكر في العلم
والنظم والثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان اما ما في الادب * ومعرفة
كلام العرب * وكان المبرد يجعله ويسعي اليه ويستفيد منه الا انه كان له
هشات في حب بني هاشم والغلو في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصائد ثم
رجع عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو أشعر أهل عصره
وكان يحب لقاء أحمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك اتيانه أبياتا منها

ما وجد صا في الحبال موثق * بماء من ن بارد مصفق
بالريح لم يطرق ولم يزلق * جادبه أخلاف دجن مطبق
صريح غيث خالص لم يمدق * الا كوجدى بك لكن اتقى
يا فاتح الكل علم مغلق * وصير فينا نقدا للمنطق
انا على البعاد والتفرق * لتلقى بالذكر ان لم تلتقى
* (وله) *

يارب اخوان صحتهم * لا يعلكون لسولة قلبا
لو نستطيع نفوسهم فقدت * أجسادها وتعانت جبا
* (وله) *

عرف الدار خيا وباحا * بعد ما كان صحا واستراحا

هدية وهى الات رشوة ولذا قال الزاهد بن عمران

نوق وحاذر من قبول هدية * وان جاء نافيها حديث مرعب
فقد حدث بعد الرسول حوادث * تحذرننا عنها وعنهما ترعب
وكانت هدايا فى الاوائل قبلنا * قوِّف فيما بينهم وتجنب
فعادت بلا يا يسرع المن بعدها * تفرق فيما بيننا وتجنب

ولم تزل بحور الشعر تذف عنبرا * وتعطى من غاص فيها دررا * ومن
كان ذا فطرة سليمة * علم أن أم المعاني غير عقيمة * ألا ترى قول ابن الصفار
فى مرثية غريق

يا أيها الرشا ~~المكحول~~ ناطره * بالسحر حسبك قد أحرقت احشاء
ان انغماسك فى التيارات حق ان الشمس تغرب فى عين من الماء
وقوله فى غريق أيضا

غريق كان الموت رقيقا حسنه * ولان له فى صفحة الماء جانبه
أبى الله أن ينساه قلبى فانه * توقاه فى الماء الذى أنا شارب
وقال عمران الطوالقى

ألا أيها الشخص المغيب شكله * بمثلك هذا الدهر يخجل عن مثلى
كان صفاء الماء شاكل جسمه * فخاض به فانه قد اشكل الى شكل
نأى عن تراب الارض نور بهائه * ولو كان من ترب لعاد الى الاصل
ولما أنشد فى الدمية قول أبى جعفر الجبلى فى غريق

ولما لم يسعه البر قبره * غدا البحر المحيط له ضريحه
قال أما أنا فقد عجبت اذ سمعت أن بحرا قد أغرق بحرا فقلت أنا فى معناه
لا تعجب من البحر * اذ كان أغرق من له
لانه غار لما * لم يحك فى الناس فضله

قوله قال اى
صاحب الدمية
ا

وما أبدع فيه ابن تميم قوله فى غريق
قالوا أيلبسه الغدير مقاضة * منه وهلكه مقالا باطلا
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا
وأجاد الوزير أبو القاسم فى قوله فى مليح بسج فى الخليج
انى رضيت من الحيا * ة باسرها نظرى اليه

ولاليل الابلثوية أقصر * تنفس فيه السكر عن فحة السكر
ولا كف الالامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
والعمرى ان هذا سحر يصب له هارون وماروت * وبلاغة قسمية تتبعها
الافصاف وتنقطع دونها النعوت * تهز المرء هز أريحية الصبا * وهز قدود
الغصون بيد الشمال والصبا * فتعثر الافهام * بأذيال لوعة وغرام *
كما قال

وعدة دجان في حديث علاقة * يميز اليه الشيخ عطف غلام
اذا ما استخمتى لها أريحية * عثرت بذيل لوعة وغرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة * أرتنى ورائى في الشباب أمانى
وفي تذكرة العلامة أحمد بن مكتوم تليد أبى حيان قال أنشدنى أبو جعفر بن
الزبير قال أنشدنى القاضى الاديب أبو العباس بن خليل قال أنشدنى
أبو جعفر عمر بن عبد الله الحكيمى قال أهديت لى جارية فتبين لى انى قد ملكت
أمتها ووطئتها فردتها لى أهداها وكتبت معها أبيتا ضمنت فيها بيت عنبرة
فى معلقته وهى

يامهدى الرشا الذى ألحظه * تركت فؤادى نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى فى شهما * لولا المهين فى اجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا وىح عنبرة يقول وشفه * ماشفى وجرى وان لم أكنتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
وعلى ذكر الهدية * نهى اليك فائدة سنيه * كان صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية ولا يقبل الصدقة وأهدى اليه اعرابى هدية فقبلها فجاهه وقال يا رسول
الله انى كنت اهديت هدية فأعطاها عطية فذهب ثم أتاه مرة فأعطاها ثم أتى مرة
اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عزمت أن لا أقبل هدية الا من
فرشى أو ثقى فقال حسان رضى الله عنه

ان الهدايا تجارات اللثام وما * يرجو الكرام لما يدون من تمن
وكان عمر رضى الله عنه لا يقبل هدية العمال * واذا قبلها وضعها فى بيت المال
* فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت

الدهر مثلها وهى

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جبد الفصن فى حلية الزهر
وقد نسجت ريح النعاعى فنبت * عيون النداحى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أعجمت به وكراجمامة للصقر
وما قد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طي الصفيحة عن سطر
لقد جبت دون الحلى كل تنوفه * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل بسود خمة * ودست عرين الليث ينظر عن حجر
وجئت ديار الحلى والليل مطرف * منتمن ثوب الاق بالانجم الزهر
أشيم به برق الحديد وربما * عثرت بأطراف الرديفة السمر
فلم ألق الاصعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولأتمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدير على حجر
ودون طروق الحلى خوضة قفكة * مورسة السربال دامية الظفر
أطاع فى فرع من النقع أسود * ونسقر عن خذ من السيف حجر
فدمرت وقاب الليل يخطف غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
فطار اليه هبى جناح صحابة * وطار بهاعنى جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعى فائنا * لنطوى ضلوع الليل ناعلى ستر
وسكنت من نفس يجيش مروة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقى الى الخصر
وأطرب سجع الحلى من خيزرانة * تمليل هاريج الشيبية والسكر
غزالية الاخطار ريمية الطلى * مدامية الالى حباية الثغر
ترجى فى موشى سسية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي فى هواها وأدمعنى * فنن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ايلاعلى نايدهوى * رداء عناق مزقه يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كأنه * منيب بفؤد الليل طالع عن قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صددت ودون الحلى ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الحجر

ترى مائتاء العين في جنباتها * من الوحش حتى ينهن السلاحف
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه
وكان الى ناحية تلك السفائف سفينة فيها جارية من الزوار تجتهد بمجاديف من
ذهب لم يرها صاعدا فقال له المنصور أجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال
لوقت

وأعجب منها عادة في سفينة * مكبله يهفو اليها المهاتفة
اذا راعها موج من الماء تنقي * يسكانها ما أذرته العواصف
مضى كانت الحسناء ربان مركب * تصرف في معنى يديها المجاديف
ولم ترعني في البلاد حديقة * تنقلها في الراحتين الوصائف
ولا غروا أن ساقط معاليك روضة وشها ازاها ربي والزخارف
فأنت امرؤ لو رمت نقل متالع ورضوى ذرته من سطل العواصف
اذا قلت قولا أو بدت بديهة * فكفى لها اني لجيد الوصف
فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا
والحقه يدوان النديما

واعلم أن المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحوهم بالركب *
وكادوا أن يرقوا الى أعلى الرتب * لاسيما شعراء المغرب فقد أتوا بعمان بديعه *
وارتقوا الى مرتبة رفيعة * كيزيد بن خالد الاشيلي له في وصف السفن معاني
لم يسبق اليها كقوله

اذا انشربت في الجؤأجنحة لها * رأيت بهار وضا ونور امكم ما
وان لم تهجج الرياح جاء مصالفا * فبت له كفا خضيا ومعصما
مجاديف كالحيات مثبت رؤسها * على وجل في الماء كي تروى الظما
كما أسرع عدا أنايل حاسب * يقبض وبسط يقبض العين والظما
هي الهدب في آجفان أكل أوطف فهل صبغت من عندهم أو بكت دما
وفي معناه قول أبي الحسن بن حريف

وكأنما سكن الاراقم جوفها * من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا راين الماء يطفح نضضت * من كل خرق حية بلسان
ومن شعراءهم ابن خفاجة وقرأت في ديوانه قصيدة رائية لم يطن على أذان

قوله وان لم تهجج ذكر الضمير هنا
باعتبار انها مركب وانشه في قوله
اذا انشربت باعتبار انه سفينة اه

بديهة فوصفه ما جرى فقال أيتها ودم فيها بيتي صاعد وأني قبل انقضاء

المجلس وهي

عنوت الى قصر عباسية * وقد جدل النوم حراسها
فألفيتها وهي في خدرها * وقد صرع السكر أناسها
فقال أسار على هجعة * فقلت بلي فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكي شذا المسك أنفاسها
كعداء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها رأسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة * وما خنت ناسي ولا ناسها

خلف صاعد انه ما رآها فلم يصدقوه وانصرفوا وهم على اعتقاد أنه مرقها
فطار ابن العريف وتحيل على أن علقها على ظهر كتاب بخط مصري وتحيل حتى
غير المداد ودخل بها على المنصور فلما رآها أشبهت غيظه على صاعد وقال
للحاضرين غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لي فيه سلطان فلما
أصبح وجهه اليه فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل بهم وبه الى مجلس حفل قد
أعد فيه طبعا عظيما جعل فيه سفائف مصنوعة من جميع النواوير وصنع على
السفائف مركبات من ياسمين في شكل الجوارى وتحت السفائف بركة ماء قد ألقى
فيها الزوايا مثل الحصباء وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له
المنصور هذا يوم اما أن تسعد فيه معنا واما أن تشقى بالصد عندنا لانه قد زعم
قوم أن كلما نأى به دعوى وقد وقفت على حقيقة من ذلك وهذا طبق ما توهمت
انه حضر بين يدي ملك قبل شكله فضفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهة

أيام امره هل غير جد والنواكف * وهل غير من عادك في الناس خائف
يسوق اليك الدهر كل غريسة * وأغرب ما يلقيك عندك واصف
وشابيع نور صاغها صيب الحيا * عليها فنفها عبقر ورفارف
ولما تنأى الحسن فيهما تقابلت * عليها بأنواع الملاهي الوصائف
كتمل الأطباء المستكنة كنسا * يظللها بالياسمين السفائف
وأعجب من ذا انهن نواظر * الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللاتي سابع في عباها * من الرقص مسحوم الرعابن راجف

ومن يحتلب در الغنى بصمراة * فللمجد أسعى حيث يحتلب الدم
فهل لك في شكر تحدث مقرفا * بمراق من ألقاظه الغريبيسم
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى * وأنت عما يبق لك الذكرا أعلم
فاجابه بقوله

فديت لك قد أسمعتني متكررا * نداء عليه للخفيضة ميسم
وان هم ما من امية ضامني * لتعفو عن الجاني المسمى وتعلم
فما لي في جود يجرم محجب * على بابه الاملاك لولا التجرم
أعد نظرا فيما أقول ولم أكن * كذى العزى كوى غيره وهو ييسم
أعبدك بالحلم الذى أنت أهله * وانك أولى بالجمل وأكرم
فهب لي ما لم أجنسه متكرما * فأنت بعذرى ان تأملت أعلم
فتمنى في اعتقادي في ولائك وارعلى * امام العلالاني بجباك معضم
ومن البديع التضمين ولا بن تميم فيه طريق لم يسبق اليها كضمينه قول المتنبي
في الناقة

ويعترني جذب الزمام لقلبها * فها اليك كطالبا تقيلا
فقال وقد استعاره عباءة فردها دياحة في وردة اهديت اليه قبل أو انما
سبقت اليك من الخدائق وردة * وأنتك قبل أو انما تظفيرا
طمعت بلمك اذ رأيتك جمعت * فها اليك كطالبا تقيلا
ولو قال طمعت بلمك حتى جمعت كما لا يخفى على من له المام بالادب كان
أحسن ومما يشبه هذا المعنى ما حكى أن أبا العلاء صاعد بن الحسن امام أهل
اللغة في عصره كان يتادم المنصور بن أبي عامر سلطان المغرب فبنى اليه بوردة
في مجلس من مجالس أنسه في أول ظهور الورود فقال أبو العلاء صاعد بديهة
أنتك أبا عامر وردة * يحاكي شذا المسك أنفاسها
كعدراء أبصرها مبصر * فغطت باكامها رأسها
فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه فحذوه أبو القاسم بن العريف وكان
حاضرا فقال انهما من شعر لعيباس بن الاحنف وقد أنشدنيهما بعض
البغداديين بمصر وهما عندى على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور أرى به فخرج
ابن العريف وركب وجعل يحث حتى أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل وقته

(ان النداحيت ترى الضغاطا) ومنه أخذ بشار قوله
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
وفي معناه قولي

وفود الكريم الخيم حجاب بابه * وهم منعوا منه دخول المعائب
وليس عليه حاجب يحجب الزورى * سوى انه أغناهم بالمواهب
وقال أبو العتاهية

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها من خطا الدهر
فاخط مع الدهر اذا ما خطا * واجر مع الدهر كما يجري
ليس لمن ليس له حيلة * موجودة خير من الصبر
ومن شعراء الجاهلية زياد بن زيد فن شعره قوله من قصيدة

رأيتك من ليلى كذى الداء لم يجده * طيبا يد اوى ما به فتطمينا
فلما اشتقى من دانه كثر طبعه * على نفسه من طول ما كان جزيا
وقال المبرد في الكامل كان العباس أجهر الناس وأشد هم صوتا ولذا قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا عن القتال أصرخ بالناس
فصاح مرة فاستطت الحوامل وقد طعن الناس في قول النابغة
زجر أبي عروة السباع اذا * أشفق أن يختلطن بالغنم
بانه اذا كان هذا في السباع مع شدة تهاقها حال الغنم واجب بانها أنست
بصوته لكثرة سماعها له بخلاف السباع وقيل انه من أكاذيب العرب انتهى
قلت أبو عروة هذا ليس كنية العباس كما في شرح الكشاف للطبي فاعرفه
وقال الجاحظ ان أبا عفيف البصري كانت الحبالى تسقط من صوته وفيه
يقول أبو ربيعة

فاستقطا حبال النساء بصوته * عفيف وقد نادى بصوت مطردا
وكتب الابوردي الطغرائي

ألا يا صفي الملك هل أنت سامع * نداء عليه للحفيظة ميسم
أناك غلام من امية يرتدى * بظلك فانظر من أناك ومن هم
وقد الفت الشم الغطاريف عرقه * بعرقك فالارحام ترى وتكرم
أينبذ مثلي بالعراء وما رنى * بما أتوقاه من الذل يحطم

بما قد غنيا والصبا جل همنا * بما يلنا ريعانه ونمائها
وجرت لنا أذياله الدهر حكمة * يطاولنا في غيبه ونطاوله
فسيقبنا من صاحب خذلت بنا * مطيتنا عنه ووات زواجله
أصد عن البيت الذي فيه قاتلي * واهجره حتى كأنى قاتله
والغياط لجمع غطلة وهي الظلمة والاصوات المختلطة والشجر الملتف وأنشد
المير في الكامل وثعلب في أماليه لاسلم بن غزية

عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضب
ونحت على الشباب بدمع عيني * ومنحما فما أغنى الحجب
فيا أسفا أسفت على شباب * نعاه الشيب والرأس الخضب
فياليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب
وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بديعة واشعار المولدين فيها عقود درر *
واوضح غرد * كقول الاشجع في قصيدة مدح به الرشد

قصر عليه تحية وسلام * ألفت عليه جالها الايام
قصر سقف المزن حول سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
* (منها) *

يتقى على أباتك الاسلام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سات عليه سيوفك الاحلام
وهذا معنى بديع أخذه من كلام الاخطل مشهور ومن فصيح كلامهم قول بعض
شعراء المغاربة يمدح من جاءه من البحر

ان امرء قد ذفت اليك به * في البحر بعض مر الكبح
يتجرى الرياح به فتحمله * وتكف احبانا فلا تجرى
ويرى المنية كلما عصفت * ريح به للهول والذعر
لمستحق أن تزدوده * كتب الامان له من الفقر

ونحوه ما كتبه الحصري لابن عباد
أمرتني بركوب البحر مغتريا * عليك غري فأمره بذا الرأي
ما أنت نوح فتجيني سفينته * ولست عيسى أنا أمشي على الماء
ومن أمثال المولدين (المورد العذب كثير الزحام) وهو من قول بعض بني عيم

قوله ومنحما بالنصب كذا في النسخ
التي يدينوا نظير ما وجهه

والمراد انه لم يكثر غناؤه بجوره على اقربائه وجيرانه ولا بسوء خلق يحمله على التعسف والشح لم يعد من غير تكلف وفي اسان العرب بجفلة بدافاء والمشمور خلافه * ومن قصيدة لعمر بن حسان أخي بني الحارث بن همام ذكر فيها الاكاديرة وآل المنذر

ألا يا ام قيس لانسوحي * وأبقى انما ذا الناس هام
أجدل هل رأيت أبا قيس * أطال حياة النعم الركام
وكسرى اذ تقسمه بنوه * بأسيا ف كما اقتسم اللعام
تمحضت المنون له يسوم * أنى ولكل حاملة تمام

قال التبريزي في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لا تلومي فان المصير الى الموت وهام بمعنى موتي يقال فلان هامة اليوم أو غد والركام الكثير وقيس تصغير قابوس تصغير ترخيم وهو النعمان وقوله وكسرى الخ يشير الى قتل ابنه شيرويه له وقوله تمحضت من الخاض وهو الطلق والماخض الحامل جعل المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم موته ولد المنية وكل حامل تنتهي الى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية تنتظره كاتظار وضع الحامل والمنون مفرد وجمع قال

من رأيت المنون عدين أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
وأنى وآن بمعنى حان وقال بعض الاعراب

قوم اذا استجبر القنا * جعلوا القلوب لها مسالك
اللابس بين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

انظر لبس القلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها وفي معناه قلت

اذالم تكن فوق الدروع قلوبنا * فما الدرع الاسجن من هو حاملة
لها عين ان حذقت في الوغى ترى * بمخنفها الخطى هزت مفاصله
وقال أدباء الكوفة لامرؤة لمن لم يرو قول الكلابي

سقى الله دهر اقدوت غياطه * وفارقنا الاخشاشة بأطله
ليأتى خدنى كل أبيض ماجد يطمع هوى الصابي وتعصى عواذله
وفي دهرنا اذ ذاك والعيش غيرة * ألا ليت ذاك الدهر تنى أوائله

ذات بدن رجراج * ثم قال لاصحابه عليكم النهاب * والاموال الزغاب *
 معطاء لا ضيق شكس * ولا حقد عكس * وأما مسهر فكان الذعاف
 المقر * والليث الخدر * يجي الحرب فيسهر * ويبيع النهب فيكثر *
 ولا يحتجز فيستأثر * فقال له الله أبولك مثلك من يصف أسرته وهنا فوالله قال
 أبو علي الحديث بالضم الحسن الحديث * والحديث بكسر قدشديد الكثير
 الحديث * والحديث الشاب والجمان الشخص والجسمان جماعة الجسم
 والتجيد الجمائل وصلصل بمعنى صوت والوريد جبل العائق والاشوال جمع
 شول وهو جمع شائلة بمعنى ناقه ارتفع لونها والرعيل جماعة الخيل والازميل
 يراى معجمة الشفرة والعهمة التامة الخلق أو السريعة وينتجى بمعنى يعتمد
 والصرف صبغ أحمر والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى
 والمصمت الذى لا صداع فيه والنقاد جمع نقد وهى صغار الغنم وعصب بمعنى غلظ
 ريقه واصق بقمه وتقات استتر بعضهم ببعض وألوى بمعنى ذهب والاعراج
 جمع عرج من الابل نحو خمائة والطفلة الناعمة والحقلد السبي الخلق كما قاله
 يعقوب والعكس والعكس بالسين والصاد العسر الاخلاق والذعاف سم سريع
 القتل والمقر الشديد المرارة أو الجوضة ويحتجز بمعنى يحتقق والحقلد لغة بمانية
 وقعت فى شعر زهير بن أبي سلى فى قصيدته التى مدح بها هرم بن سنان أولها

غشيت الديار بالنقيع فثم مد * دوارس قد أقوين من أم معبد
 أربت بها الأرواح كل عشية * فلم يبق الا آل خيم منضد

* (ومنها) *

إذا بدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد لم تسبق اليها بسود
 أليس بقياض نداء غمامة * ثمال التبايحى فى السنين محمد
 سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مجد

* (ومنها) *

نقى نقى لم يكتر غنية * بنهكة ذى قري ولا بحقد
 وهذا مما يسأل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهم
 وتقديره ليس يكتر غناؤه بالغارة على أقاربه أو من هو بجواره فقطف بحقد
 على يكتر التوهم ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السبي

قوله والعهمة الخ كذا فى النسخ
 والذى فى القاموس ان العهمة
 السرعة وهذه الكلمة وقوله ينتجى
 وقوله والصرف وقوله والمصمت لم
 يتقدم لها ذكر فى كلام عليّة
 الشاعر فانظر هل هى ساقطة من
 كلامه وحرره مصحح

قاعدة وروحها وسطها ومعظمها رخصا الحرب وبواسطتها ماعلا وارتفع ومنه
يسق اذا شرف وكرم وميض البرق لعه الخفي ومنه أومض اذا غمز والخفي البرق
الضعيف والجلون الاسود والايض وهو من الاضداد والحياء بالقصر الغيث
وجعه احياء بالمد * وبلغاء العرب في الشعر وانخطب على ست طبقات الجاهلية
الاولى من قوم عاد وقحطان والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام
والاسلاميون والمولدون والمحدثون والمتأخرون ومن ألحق بهم من العصرين
والثلاث الاول هم ما هم في البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية
عند فقهاء الاسلام فرض كفاية لانه به تثبت قواعد العربية التي به يعلم الكتاب
والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يتميز بها الحلال والحرام
وكلامهم وان جازفيه الخطأ في المعاني لا يجوز فيه الخطأ في الالفاظ وتركيب
المباني اذا عرفت هذا فاعلم ان الطبقات الثلاث الاول جفعوا أشعارهم
في كتب كثيرة غير الدواوين كالحجاسة والمفضليات وأشعار هذيل وغيرها
من الكتب المفيدة وهما أنا وردد منها ما تقر به عيون الادب * ونشرح به صدور
الطلب * من كل ما يدخل الاذن بغير اذن وأورد من نثرهم ما يكون شارا على
عراس الأفكار * وعقد في جيد البصائر والابصار * من عهد عاد وقحطان
وملوك حمير وعبد مدان الى فوارس الاربع الى ذي قابش الحميري قال القائل
كان ذو قابش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجالسههم ويكرم
مجالسههم بخاءه عليه وكان شاعرا حدثا فقال له ألا تحبني عن أبيك وأعمامك
فقال بلى أيها الملك هم أربعة زياد ومالك وعمرو ومسرور ولذلك قيل لهم الاربع
فاما زياد فاستل سيفه مملكة يده قائمه الأعمدة في جئمان بطل * أو شوامت
جل * وكان اذا جلا النجيد * وصلصل الحديد * وبلغت النفس الزوريد *
اعتصمت بحقوته الابطال * اعتصام العصم بذرى القلال * قد ذادتهم
الابطال * زياد القروم عن الاشوال * وأما مالك * فكان عصمة
الهوالك * اذا شئت الامجاز بالحوارك * يفرى الرعييل * فرى الاديم
بالازميل * ويخطط البهم خيط الذئب نقاد الغنم * وأما عمرو فكان اذا عصبت
الافواه * وذابت الشفاه * وتفاوت الكاه * خاض ظلام الهجاج *
وأطفأ نار الهياج * وألوى بالاعراج * وأردف كل طفلة معيباج *

بجدا به ان ثورت خرت فوجهها * دهر يعاوان فوخت قامت على رجل
 من البلق بعلاوظهرها عام أهلها * وفي السير نعلوا أظهر الخيل والابل
 وتصلح عند الناس للضرب وحده * فتمس بها مادمت في الحزن والسمل
 ومن عجب ان لم تقسم قط قومة * اذا هي لم تربط بشئ من الشك
 وهذا وان كان فارسي الاصل له طبيعة عربية * وروية من ماء الفصاحة
 رويه * وورد من الفصاحة عذب المشرب * ومذهب بزخرف البراعة
 مذهب * كقوله من قصيدة أولها
 رأيت الطريق الى الوصل وعرا * فقدمت رجلا وأخرت أخرى

* (ومنها) *

عليك بتقريب قلب الودود * لكي يجذلود فيه مقرا
 وسر غير ملتفت انما * الى الله تحظون من العرج جسرا
 لك الشهب والدمهم مخلوقة * فاحسن بين اليه المقرا
 * (وله أيضا) *

تذم زمان السوء يا صذر أهله * ولولا زمان السوء لم تصد
 * (طبقات الشعراء) *

اعلم أن معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان أشرف الخلق العرب
 وأعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان أعظم معجزات نبينا
 صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولاني
 بعده جعل له معجزة باقية الى القيامة لا تزال تتلى * وجديدة على كثرة الترداد
 لا تخلق ولا تبلى * وقال ابن دريد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع
 الصحابة اذ نشأت صحابة فقالوا يا رسول الله هذه صحابة فقال كيف ترون
 قواعدها قالوا ما أحسنها وأشدتكم كنها قال كيف ترون رجاها قالوا ما أحسنها
 وأشدت ادربها قال كيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها وأشدت استقامتها قال
 كيف ترون برقها أو مضيأ أم خفيأ أم يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال كيف
 ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال الحيا فقالوا يا رسول الله
 ما رأينا أفصح منك قال ما يعنى وانما نزل القرآن على بلسان عربي مبين
 قال القبلى القواعد الاسفل جمع قاعدة والقواعد من النساء التى لا تلد جمع

عليه وسلم لما ظهر من العرب * وهم فازوا من البسالة والبلاغة بأعلى الرتب *
وقاموا بين أظهرهم بالشعر والخطب * كان أعظم معجزاته الفرقان * الذي
أنزله شفاشق البيان * فخذوا منه العجازه * فضاوا في به الحيرة ولم يمتدوا
للفيقة مجازه * فرأوا حين الخزع وهم خشب مسنده * لم تورق ولم
تثمر فهم حطب النار الموقده * فحقق أصحاب السعير * الذين رجع بصير
يصيرهم خاسئا وهو حدير

(فصل) اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الجاهلية الأولون ثم
الخير مؤمنون ثم الاسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتأخرون والعصريون
فهذه الطبقات الست ثلاث منها حازوا قصب السبق في حلبة الرهان معرفة
كلامهم وحرص كفاية في الاسلام * لانه يستدل به على الكلام العربي الذي
يستنبط منه أحكام الحلال والحرام * وألحق به بعضهم ما بعده كتابات لطائف
المعاني * دون الانفاظ المحكمة المباني * ومن حققه * لم يكن منه على ثقة *
واذا صحت ما تلوناه عليك فاعلم أن في الشعر دقائق لم يكشف عنها الغطاء * وها
أنا ألقى اليك ما لم تهمله لها القطا * مقلدا جيد الذهن منها فرائد توأما *
ولوترك القضا ليلاننا ما * فمن أن أهل المعاني قالوا ان التعقيد
المعنوي واللفظي ينافي الفصاحة فقال بعض المتأخرين ان الانغاز كلها
غير فصيحة لما فيها من التعقيد المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري
قال في كتاب الصنائع انما فصيحة وان التعقيد انما يكره اذا لم يقصد فان
قصد فهو فصيح ومما يؤيده ان الاسنوي قال في كتابه طراز الحماة ان من
السنة أن يلقي الانغاز على من في مجلسه لتشجيز الازهان لما رواه البخاري
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الاشجار شجرة لا يسقط
ورقها وانها صنوا المسلم فخذوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال
ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة واستحييت فضاوا ما هي يا رسول الله قال
النخلة انتهى قال ابن هلال ومنه نوع بديع سميت شبه الانغاز وهو أن
يوصف شيء بصفات تساق على نهج اللفظ وليس المقصود الانغاز كقول
القاضي ناصح الدين الأرتجاني لبعض الوزراء يطلب منه خيمة
فياشمس بل ياوبل هل أنت منقذى * ومنقذ صبحي من يد الشمس والوبل

فاسلم لدار العلاء تعمرها * ما حن ذو غربة الى وطنه
 وشعر المعزى في معنى المثل المذكور في الاعاني قال لما أسر الشنفرى قالوا له
 انشدنا فقال انما التبت يدعي السريرة فذهبت منلا انتهى
 (خاتمة) لما عسكت بذيل التمام * أردت أن أعطره بمسك الختام * من فوائد
 سنيه * ومسائل علمية وأدبية * منها اننا تجاوزنا في بعض الايام أردان المذكرة *
 وتنازعنا قصب ريحان المحاوره * في اختلاف وجوه القراءات * وما وقع فيها من
 محاسن التوجيهات * فذكرنا ان فالون همز النبي حيث وقع الا في موضعين
 من سورة الاحزاب في قوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن
 لكم وقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فأبدلها ياء في الوصل وهمزها
 في الوقف كما ذكره الشاطبي الا أن الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل
 وكان عليه أن يذكره وبذلك اعترض عليه النويري في شرحه للطيبه وسلم له جماعة
 فظنوه واراد عليه فقلت انه لم يمهله الا أن المعترض لم ينتبه له فانه يعلم من قوله
 مبدلا فان ابدال الهمزة اما لسكونها وتحريك ما قبلها فتبديل من جنس حركة
 ما قبلها لزوما كما في آدم أو جوارا كما في يومنون ونحوه أو لاجتماع همزتين
 كما في أئمه على الاصح ففهم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك
 لا يكون الا في الوصل فلذلك رجعت الى أصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو
 أظهر من الشمس فان قلت فلم لم يسهلها كما سهل غيرها قلت لما رأى الابدال
 هنا جاريا على القياس فيه رجه موافقته لغيره ولانه أفصح من التسهيل ولذلك
 أنكر على من قال يا نبي الله بالهمز وهذا مما لا اعتبار عليه وقد نظمت ذلك فقلت
 همز النبي لقولون كما نقلا * في غير موضعي الاحزاب ان وصلا
 لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب * يجمع همزين حتى يوجب التبديلا
 موافقا لسواه فهو أريج من * تسهيلها وهذا عنه قد عدلا
 فقلت در التنزيل * وما فيه من دقائق التأويل * فان الحسن وقف عليها *
 والسحر اذ اشاهدنا آمن بها ورحى حباله لديها * فسادته حتى على الفلاح * فما
 لساحر ادى فلاح ولا نجاح * فان كل رسول أرسل الى قومه بعاله
 في سوقهم رواج * ورعى سائمتهم ليظفر منها بالنتاج * ألا ترى أن عيسى
 لما بعث لقومه فيهم الحكمه * أحيى الموتى وأبرأ الأبرص والاكه * ونينا صلى الله

حب انتهي * ولم يزل يكرر على آياته حتى وعيتها فرب قاتل ما هي وقاتل
ها هي

بامعمل البعلات في طعنه * سري وسيرامقاري قرنه
يجوز جوز الفلابه أمل * جاني جفون الوسان عن وسنه
لا يطي ساحن المطي ولا * بيت طيف الخيال من سكنه
اذا استكن السراب خادعه * عاد بفيض النداء على مننه
وان أجن الظلام مقلته * أمسي صباح النجاش من جنه
بيت عرف الكرام في يده * نفسه عرف الجنان في اذنه
ان باعدته الارزاق قربه * جود ابن عبد الرزاق من مننه
فقر بخل العلاء وقل كرم الشملك مقال البديع في لسنه
يامشوي الفاخر النفيس من الحمد بأغلى العطاء من ثمنه
عمرت ربع النداء رائده * بعد وقوف الرجاء في مننه
يثنى لسان النناء فحول ما * أحيت من فرضه ومن سننه
خالقا وخالقا قد أتعبا فكري * ما بين احسانه الى حسنه
يحكي معبد النداء الوارده * لا يحوج المستفي الى شطنه
فرع سماء نبت أنجمها * نيلوح لوح الثمار في غصنه
اذا جنبته أيدي العفاة رأث * أقرب من ظله الى فتنه
ينافس الوشي في جلاله * منه ثياب التقي على بدنه
بري بعيني قلب له يقط * مستقبل الكائنات في زمنه
أروع يبدو منه مهذبه * مانتعب الالهي من فطنه
مقتيل الوالدين بورل في * ميلاده والصرح من لبنه
فاحتل هذه الرياستين وقد * أفصح فيه القريض عن لقنه
واستغن من لبه بغايه * تغيبك عن لهوه وعن ودنه
والبس لباس النناء مقبلا * يسحب من ذيله ومن رده
برد علا ليس من معادنه * صناع صناعه ولا عده
نأف ان تنفي الى يمن الارض وان كان من ذوى يمنه
وأفاد ضاحي الجلباب من دنس الظنة صافي الاديم من دونه

وما هذه التفتحة في محبته * أفي مجلس هذا الشريف * المنيف قدره *
 العالى ذكره * العالى شكره * تهرج لباس الايام * وتبرج
 عوانس الغلام * وتطوى من القوافى ما خلق ورث * وتورى فيما تمكه
 العث * ولم تزل تضطره كثرة التوبخ * وقلة الناصر والصريح * الى
 أن أشهد على نفسه منذ لىالى * بالبراءة من أناشيد الخوالى والتوالى *
 وأذن بالاقرار * بما دافعت عنه يد الانكار

ومذهب ما زال مستهجنا * فى الحرب أن يقتل مستسلم
 وأزيدك * فيما أفيدك * ان هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا *
 وكانك به عنك قد انكفا * لعله انه أخلق منه ما جت * والى متى يتقهن هذا
 اللدكع المرتد * وقد كان طالبى منذ أيام باعارة شعراين المعتز * مطالبه مضطر
 اليه ملقز * وقد استرحت من شره وضيره * والسعيد من كفى بغيره
 رب أمر أذاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعال

فقال ان كان الامر على ما شرحت * فقد أشرت بالرأى ونصحت * ولكن
 متى انجاز هذا الوعد * والخلف منوط بحلق هذا الوعد * فانه يقول
 ويحول * وأنت تعرف ما تلى فردوه الى الله والرسول * ولو أمكن إقامة
 هذا الامر المناد * بحضرة ابن أبي دؤاد * أبرأت عند الجمهور ساحتى *
 وعدت من أمر الله تعالى الى مستقر باحتى * ولكن دون الوصول الى الحاكم
 عقبة كئود * ولا حاجة بنا الى الاضرار بالشهود * واذ قد ضمنت عنه
 ما ضمنت * وأمنت منه على ما أمنت * فلا حاجة اليك * وما أريد أن
 أشق عليك * وهو أن تعدل بيننا فى القضية * والحالة المرضية *
 وتفضل على * يندسدها الى * وتأذن لى فى انشاد أبيات مدحت بها
 هذا الرئيس قلتها خدمة له وقربة اليه لعل أن تكون الجائزة خروج الامر
 العالى باخراج الخصم * الى مجلس الحكم * وأن يوكل به من اجلال
 الساهر * من يسيره معى الى الدار الآخرة * لا برا بأقراره لى عند
 قاضى القضاء * بما شهدت به هذه المقاضاة * ويسلم عند الخلفاء الراشدين
 عرضى * ويحسن على الرب الكريم عرضى * ومن عاد فينتقم الله منه
 والله عزيز ذو انتقام ضمنت له عن سيدنا ما اشتهى * وانتهيت من اقتراحه الى

المنظوم انه ذكرا * والموزون أتبل شكرا * وما كل أحد يسلك النظر
 سبيله * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * عدل المقل الى المكثر * وعول المحتاج
 على المؤسر * ورجع اليك في النقحه * وما يتقص مال من صدقه
 وان امره قد ضن عنى بمنطق * يستدبه فقر امره لصتين
 فقال امع * ما لا يدقع * اذا كان الأمر على ما ذكرت * ووقع اعترافك
 على ما أنكرت * فلم وقع هذا الذنب على بختي * وكيف لم يسكن غير ملابس
 تخفى * ولم خصني بازالة مصوني * وحفني بنخيف غصوني * وهلا
 قصدني التهب * لمدائح ابني وهب * وهما غما الزمن الجديب *
 وهما ما اليوم العصيب * وما هذا الانفراد بيناتي * والاختضاد لناضر
 حياتي * والانتضاض على قصائدتي * والافتقار من حيائلي
 مصادتي

مرفات مني خصوصا فهلا * من عدوا وصاحب أوبار
 ولم لم يعدل عن شعري * الى شعر ابن الرومي * وهلا كان يجتري * في مثل هذا
 على الجتري * وكيف أثر قربي * على قرب المتنبى * وليته قنع ورضى * بشعر
 الشريف الرضي * أو استدرك ما فاته من شعر أبي تمام أو انتحل المختار *
 من شعر مهيار * على أن مثل هؤلاء الفضلاء لا تجب عليهم الزكاة وليس في الشعر
 نصاب * حتى تجب فيه الزكاة وليس على فكري اعتداد

وان أتصدق به حبة * فان المساكين أولى به
 فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقريض باص * ولكنه قريب عهد بجمص *
 وكان أقام بها جامع العنان * طامح العينان * ولو أضاف فلاندا التحوار اليه *
 لم يجد من ينكر عليه * فهو يقول ما شا * من غير أن يتحاشا
 لانهم أهل حص لا عقول لهم * بهائم أفرغوا في قالب الناس
 ولم يزل حتى اتدب له من سرارة جندها من بحث عنه ونقب * فخرج منها
 خائفا يترقب * ولما ورد دمشق * رى في اغراضها بذلك الرشق
 وما يستوى المصمران حص وخلق * ولا حصن جيرون بها والخورثق
 وكانت قادة حص وسادة دمشق تزوعه حتى كوشف وقوشف
 ورجع به الفهقري * ودفع في صدره الى ورا * وقيل أين يذهب بك *

وكنتم اذا قومي غزوني غزوتهم * فهل أنا في ذا آل همدان ظالم
وقد كان بلغني انه امتدح في ذا العام * شكرا لبعض سوابغ الانعام * بعض
الرؤساء بقصيدة تليق بالحال * وتأني من تليق المحال * أنشدت من
امتداحها * بعد الثناء على افتتاحها *

كيف لا آمن العدا وكرم المثل * في من ثواب الدهر جبار
ما جدد حل في سماء المعالي * غاية لا ثمالها الا بصار
فاذا رامت الجياد مدهاه * صدها عنه غير وعشار
أريحي اذا احتداه الاماني * صفرت عين نداء وهي بكار
تتغادى من فيض راحته السجى * وتنتار من يديه الجبار
وبرى ما له بعين جواد * لم يفتها زاهية واحظار
عجب الناس اذا رأوا لك صدرا * يسبح الارض كيف تحويه دار
أى دار تعترف بها المعالي * حلبة فهي للعلا مضمار
كل يوم بجاقبتها من العلم * يحار لفيضها ثمار
ومناجيد في مناهية الفضل * ل اذا مائنا ظروا انظار
وربيع من ربيع زهرات الروض فيها البهاء والاعتبار
ولا تلى القبر أن فيها محال * يقتضيه الاعذار والانداز
والتقى والانابة والمجد والسو * دد والمال والنهي والوقار
محلس فيه من مضاربك الغر * جلال عن عزه واقتدار
منزل الفضل منك منزلة الاهل * تحامي بربعه وتغار
قد غرست المعروف في كل كف * فاجتن الحدي يا هنالك الثمار
ومن مدح بهذا الشعر النفيس * فاجاجته الى المدح اليئيس *

ومن بنى بهذه الابكار * مل سمعه غير هامن الاذكار

والحمد لا يسترى الاله عن * مما يرض به الأقوام معلوم

فقلت يا أبا تمام ان سيدنا الرئيس قد أصبح له محاسن جعلها موسما لا علاق
البناء * وميسما له بأعتاق المنى * وسوقا لكل شاكرو جامد * محفوفا ببيع
المناقب فيه والمحامد * مجلوبا اليه نقائس الافهام * مجلوبا عليه عرائس
الاقلام * وليس بهذا المجلس ولا فيه * الامن أوجب الشكر لصاحبه
على فيه * فيكلهم قد أغناه عن الدهر * وأفقره الى الشكر * وما كان

في خدمتكم ماضى * فقال المأمون * وقد صمت الباقون * يا ابن
اوص انك مدحتنا والناس بأشعار منجوله * وقصائد مقولة منقولة *
وهكلام مختلق سرقة من قائله قبل أن يخلق فلما آن أوانه * وانتسق
زمانه * استردودائه منك * وهو غير راض عنك * فقلت ومن الذى
أعدمنى بعد الوجود * وعاضى العدم بالوجود * وملك على فنى * وأصبح
أحق به منى * فقال كأكلك لانعرف الواعظ الموصلى البلاد * الحوصلى
الولاد * الغريب العمه * القريب الهمة * البعجبى الاراد * اللوذعى
الانشاد

كانما بين خياشمه * مفكر يضرب بالطليل
الذى انتزعك مدائح * وارتيحك منائح * واسنة قبلك بقلائده *
واحلبك بقصائده * بعد ما كنت تغير أسماها * وتجلي بغير نجومها
سمائها * فأصبح يتقرب الى ملوك عصره بما كنت تدعيه * ويعبى منك
ما لم تكن نعيه * نازعا عن وجهها ستور النقب * واضعا لها ما واصل
النقب * قد جعل اليه عقدها وحلها * وكان أحق بها وأهلها * فقلت
خاب الساعون * ان الله وانا اليه راجعون * قد كان عهدي بهذا الرجل
فارضا * فنى أصبح فارضا * وأعرفه يستر بالحشويه * فنى بين
البدية والروبه * وكان ذا طبع جافى * عن التعرض لنظم القوافى *
وقد كان أخرج من الموصل * وليس معه قوت يوصل * فاشتغل بترهان
القصاص * نصبا على ذوات الاعين من وراء الخصاص

وعاش بظن نشر الافك وعظا * وينصب محرما شر الشباك
وأين منابذة الوعاظ * من جهابذة الالفاظ * بل أين اشعار الكراس *
من قولى ما فى وقوفك ساعة من باس * والعبد يسأل الامراء عنه ليلطفوا
فى ارتجاع ما انتزع منه * فقال اذهب واتنى يقين * وأدفع عنك بوادر
الظنون * وبادر فى النصرة وانتصح * واستعن بقومك وصح
يآل جلهمة تدارك انما * اشعار عبك ذابل ومهند

قات قد بدت بينى وبين قويم جراح * فأنتهم شاكى السلاح * جادين فى الحاق
الحكيك * بصاحب الشوك * وقد بدأوا بكسر رجله

قوله تدارك البيت هو هكذا بضمير
المخاطب المفرد فى جميع النسخ
التي بايد بنامع أن المنادى وهو آل
مما يستعمل اسم مال الجمع اهـ

ومن حق تأويله أن يقال (خبر رأيت وخبر يكون) وهو اني رأيت فيما يراه
الحالم الراى * أبا تمام بن اوس الطامى * فى صورة رجل كهل كاس من
الفضل * عار عن الجهل * العربية تعرب عن شمائله * والامعة تلغ من
جئائله * فجعل يرمقنى فى اعراض * ويستتب لمقئى عن اعتراض * ثم سعى
الى باقدام الاقدام على معرفتى بنفسه * بعد ان عرفنى بشاغب حده

فقمتم للزور مرثعا فارقتى * حقا أرى شخصه أم عادنى حلم
فلما سلم على وحيما * وجاورت منه كريم الحيا * قال ألبت ابن نصر *
شاعرا العصر * وغارما وجهه ونضب * وآثار حقه على الغضب *
وقال يامعشر الادباء * الفضلاء الالباء * متى أهوات بينكم الحقوق * وحدث
فيكم هذا الحقوق * واضيعت عندكم حرمة السلف * وخلف فيكم هذا
الخلف * أأنهب ونغضون * ويغار على وترضون * ألبت أقول من
شرع لكم البديع * وأنبع لكم عيون التقسيم والتصريح والترصيع *
وعلمكم شن الغارات * على ماسن من سنن عجائب الاسعارات * وأراكم دون
الناس * غرائب أنواع الجناس * وكل شاعر بعدى وان أعرب *
وزين أبكاره فأعرب * فلا بد له من الاعتراف بأساليبي * والاعتراف
من يتابع قلبي * وهذا حقلى على من بعدى * لا يسقطه موقى
ولا بعدى

ومن الحزامة لو تكون حزامه * أن لا تؤخر من به تتقدم
قال فلما ملكتنى صورة دعواه * وحزكتنى فورة شكواه * قلت أيما
السبح الأجل * سلبت المهل وألبست الخجل * فماذا لؤم من ذال قال
كنت بحضرة القدس * ومستقر الانس * اذ جاءنى عبدان * لم يكن
لى به ما يدان * فأزالننى الى مقر الخلفاء * وأوقفانى بين يدى الأئمة
الاكفاء * فاذا لديهم جماعة الوزراء والقضاء * ومن كنت أمتدحهم
أيام الحياه * فأوفوا بالدعوى على الى ابن ابى دؤاد وكان على شديد
الانقاد * سيد يساهم الاحقاد * فحكم على برد صلاتى * والفدية
لجميع ضومى وصلاتى * فقلت قول المدل الواثق * عاندا بالأمون والمعتم
والواثق * يا أمير المؤمنين ما هذه المؤاخذه بعد الرضى * وقد مضى لى

فقد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو العباس في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 فقال أحدهم حضر ما أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المتنبي
 اسكت ما فيه حسن انما أخذه من قول النابغة الذبياني
 يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * فكيف بحصن والجبال جنوح
 فقلت ان أخذه فقد أحسن المأخذ وأخفاه وأما قولك أنت فأخوذ من قول
 أبي تمام فقال من أبو تمام فقلت الذي سرقته منه ونجسته بقولك
 شرف ينطح السماء بروقه * وعز يقلقل الاجبال
 فجعلت شرفه قرنه لان الروق القرن فقال انها استعارة فقلت انك
 فقال اقسام بالله ما رأيت شعره أليس هو الفاضل
 سبعون ألفا من الاتراقد نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
 * (والقائل) *

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوف
 فقلت له من الدليل على قراءتك شعره تتبعك مساويه فقال أكرت على من
 ذكر أبي تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع
 فيه ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقداص والقادص فقال
 وأى شيء غرضك فقلت المذاكرة فقال لا بل المهاراة ثم فكر ساعة وقال
 التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ تؤل إليه فقلت له ما أحسبك أمعنت
 النظر في اللغة ولوعرفتها ما جمعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها القداص
 يلقي في البحر يعلم كثرة ما تم من قلته والقداص السفينة فلما علونه بالكلام
 قال يا هذا أنا أسلم لك أمر اللغة فقلت أتسلمها وأنت ابن بجدتها ثم سكت عنه لما
 علمت أن الزيادة على هذا ضرب من الاشر وكان في نفسه شيء بلغته فمقت فقام
 معي مشيعا فأقمت عليه حتى رجع ثم وفدت عليه بعد ذلك فأريت من
 فصاحته وحسن عبارته ما حداني على عمل الخاتمة * وأما ظلامة أبي تمام التي
 صنفها الخالدي فهي قال اني مخبركم عن سرى سريتها ومنام رأيته * وكلام
 حفظته فيه فحضرته * طال به الليل حتى تجانف عن قصره * ومال به القول
 عن مواقف حمرة * فبت في عناره غاليا * وقد تفتى الاحلام من كان نائما

اراجعلك فيها فقال ما هي قلت اخبرني عن قولك.
 اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة * ففني الناس بوقات لها وطبول
 وهكذا قدح الملوك واخبرني عن قولك
 ولا من في جنازتها بحمار * يكون وداعها نفض النعال
 وهكذا ترى أم ملك أما والله لو قلت هذا في أدنى عبيد هالكان قبيحا واخبرني
 عن قولك في صفة كلب
 قصارتا في جلده للمرجل * ولم يضر ما بعد قصد الاجل
 أترى أعجبك من هذا عذوبة لفظه أو لطف معناه واخبرني عن قولك في هجاء ابن
 كبلغ
 واذا أشار محمدنا فكأنه * فرد يقهقه أو يعجز تلطم
 أما في آقائين الهجاء التي أبدعها الشعراء منذ وحة عن هذا الكلام الرذل
 الذي يحبه كل سمع ويعاقبه كل طبع أما قرأت رجز الحسن بن هاني وطرديات
 ابن المعتز أما في غرر الالفاظ ما تشاغل به عن بنات صدره فاقبل علي وقال
 أين أنت من قولي في وصف جيش
 في فيلق من حديد لو قد فت به * صرف الزمان لما دارت دوائره
 ومن قولي
 كان الهام في الهجاء عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
 وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد
 * (وقولي) *
 ما كنت آمل قبل تعشك أن أرى * رضوى على أيدي الرجال تسير
 أما كيفك احساني في هذه عن اساءتي في تلك فقلت ما أعرف لك احسانا فيما
 ذكرت وانما أنت سارق متيسع وأخذ مقصرا أما قولك كان الهام الخ فأخوذ
 من قول منصور الخيري
 وكان موقعه بحججة الفتى * حذر المنية أو نعاس الهاجع
 وأما قولك في فيلق من حديد فأخوذ من قول ارسطو في آخر مقالته قد تكلمت
 بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت علي صروفه وأما قولك ما كنت آمل البيت
 فأخوذ من قول ابن المعتز

فقتله فلما بلغ أخاه عاصما خرج اليه في أوخر جمادى قبيل رجب لانهم كانوا
لا يقاتلون فيه فانطلق حتى أتى باب خنيس لسيلا وناداه أجب المرهوق فقتال
لماذا فقال اني دخيل من ضبة والعجب كل العجب بين جمادى ورجب غصب
أخ لي امرأه قذفت استنفذها فقتل وقد عجزت عن قتاله فخرج الخنيس له
راكبا فرسه مدعقلا رحمه وهو مغضب فلما دنا منه قنعه السيف فابان رأسه
وفي معناه المثل الآخر وهو سبق السيف العذل وقائله ضمضم بن عمرو اللخمي
انتهى قوله بقصة الخاتمي مع أبي الطيب الى آخره أما قصة الخاتمي فهو كما قال ان
المتنبى لما دخل بغداد صعد خذله ونأى بجبابته يرفل في برد اليه * ولا يلقى أحدا
الا برديه * يخيل له ان العلم مقصور عليه والشعر بحر لا يغترف الا منه ونور
روض لم يجنه غيره فتوحيت أن يجمعني وياه مجلس يعرف فيه منا السابق من
المسبوق فلما لم يتفق لي ذلك قصدته فاذا هو على فرش بالية قد أكها الدهر فهي
رسوم خافية فلما رأني نهض الى بيت بازائه حتى جلست فاقبل وعليه سبعة
أقبية كل منها بلون في أشد ما يكون من الحصن يحفها فضل اللباس فوفيته
حق السلام غير مشاح له في القيام مع علي انه لم يدخل الخندق الا ليلا ينهض
عند موافاني فلما جلس أعرض عني ساعة طويلة لا يعيرني طرفه ولا يسألني
عما قصدت له فكذبت أحر من الغيظ ولت نفسي على قصده واستخفيت رأيي
في زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرأون عليه شيئا من شعره وكل منهم يوقظه
ويغمزه ويوحى اليه بما يجب عليه أن يفعله ويعترفه مكاني وهو لا يزداد
الا زورا وافتارا ثم نبصره الى وقال أي شيء خبرك فقلت خير لولا ما جنيت
من قصد مثلك وكلفت قدمي في المشي اليك ثم تحدثت عليه تحدر السيل وقلت
ابن لي عافاك الله ما الذي أوجب ما أنت عليه هل لك نسب في الاطبع تجبجت
به بمجوحة الشرف * وتوسطت به واسطة السلف * أو علم أصبحت به علم أيومي
اليه * وتقف الهمم عليه * هل أنت الا وتدب قاع وانى لا تسمع جمجمة ولا أرى
طحينا فسقط في يديه وقال لي لم أعرفك فقلت له هب الأمر كذلك أما رأيت
تحتي بغلة رائعة وبين يدي غلمان عددها ما شمت نثري أما شاهدت لباسي أما
راعتك من أمري ما أتميز به عندك عن غيري فقال لي خفض عليك فاعرضت
عنه ساعة ثم قالت له عندى أشياء تختلج في صدري من شعرك أحببت ان

وغارة على من يقرب منه من القبائل وقوله حقله بفتح الحاء المهملة والقاف وفتح اللام المشددة ورواه أبو عبيدة بقاء بدل القاف والمشهور الأول ومعناه السيء الخلق لا يؤمن شره وأطلق السخي المطلق كفه بالعطايا وغير مجلد أى يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر والنمكة الجور بما ينهك ويضعف والربع جمع أربعة وهو من يعطى ربع الغنمة كما كانوا يعطون الرئيس الربع أو هو مفرد برته خمس ومتمود بمعنى متخشع والخيانة الخيانة والظلم وبجملته عطف على متوههم أى ليس بمكثرو ولا بحقله فهو معطوف على مجرور بباء زائدة متوههم كما ذهبوا اليه والمعنى انه براء من النفس ولم يكف بما يغتمه ممن يغير عليه وينهكه ويضعفه باخذ ماله وانما يأخذ ما كانت الملوأ تأخذه في الجاهلية ولك أن تقول انه معطوف على نهكة من غير تأويل بما قالوه والمعنى انه لم يكثر مال غنائه بجوره على أقربائه ومن يجواره ولا باخلاقه السيئة من الشيخ وجوره على من يجواره فتدبروا اختر لنفسك ما يحلو قوله الدجاجة التي كانت تبيض الذهب تبيع لمثل عاى في قصة وهو أن بعضهم كان يرسل لانسان في كل سنة ذهبا على هيئة بيضة ثم قطعه عنه فلما طلبه منه قال له الدجاجة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل من طلب شيئا بعد فوات زمنه ونظامه الثعالبي بقوله

قوله فتدبر تدبرناه
فوجدنا فيه ما
فيه أولا وآخرا
فما مل

من كان ينفعه الأذب * ويحمله أعلى الرتب
فأقد خسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
كم ضبيعة كانت تصو * ن الوجه عن ذل الطلب
ألتفتها لا في القيا * ن ولا هوى بنت العنب
بل في الحوادث والحوا * نج والشوائب والنوب
كم قلت لمابعثها * وحصلت في أسر الكرب
ذهبت دجاجةتنا التي * كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين جبادى ورجب إشارة الى الكلام المشهور وهو بين جمادى ورجب ترى العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال أول من قال كل العجب بين جمادى ورجب عاصم بن المقشعر الضبي وذلك أن الخنيس بن الخثرم كان أغبر أهل زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ اسمه عبيدة عزيزا في قومه فهو ي امرأة عند الخنيس فلما بلغه ذلك ركب اليه فرآه راجعا من عندها

الزبور
كثرة الريق
المدى
بعده
منقوع الريق
حدة الجرى
أنه لال الدمع
القبضة من الدمع
المغرب

يريك تنظيم الدر منه منضدا * كمنطق داود اذا صال غربه
فتى قد كساه الفضل ثوب بهائه * اذا خصمه قد شتن بالقم غربه
فيامن رقى هام المعالي وفكبه * لادى البحث أمضى من شبا الليث غربه
اليسك أثبت تغلى الفلابدوية * ولم ينضها طول المسير وغربه
أرق من الصهباء فاعجب بسبيها * وأعذب من ثغر حوى الشهد غربه
اذا ما جرت في حلبة الشعر لم ينالك * كمنيت يدانها وان زاد غربه
ولو عسرت يوما لغير لان لم يكن * باطلال حى بفرق الجفن غربه
فدونكها لالازات تسمو الى العلا * مدى الدهر ما عصب سقى الدار غربه
وما عسرت ورق الخاتم بالضحي * وأشرق وجه الكون وانجاب غربه
قوله لم يحرم من فزله هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما
تيسر من القليل وأصله أن الضيف في زمن القبط يؤمل أن من نزل عليه ينحر له
قبة صدر بالدار راحلته ويجعل الدم في المصارين ونشوى وتقدم للضيف
ويقال اقنع بهذا فاقنى لا أقدر على أكثر منه وأصله فصد بضم الفاء وكسر
الصاد فسكنت للتخفيف وحينئذ يجوز ابقاؤه على أصله وأبدال صاده زاي
أو يشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكونها سكونا أصليا أو عارضا كما هنا
وفي كتب العربية أن هنالك شرطان بانها وأن يكون بعدها دال وبه قرئ في
نحو قاصد وفيه نظر لانه قرئ به في صراط ومصطر ولا دال فيه فلهذا شرط
لما هو مطرد مقيس قوله بهكة ذى قربي ولا يحتمل هذا اشارة الى قول زهير
في قصيدة له أقراها

عشيت الديار بالبيع فتمهد * دوارس قد أقوين من أم معبد
* (ومها) *

اذا أتدت قيس بن عيلان غاية * من المجد من يسبق اليها بسود
سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مجلد
كفضل جواد الخيل يسبق عفوه السراع وان يجهد يجهد فيبعد
تقى تقي لم يكن غنيمة * نهكة ذى قربي ولا يحتمل
سوى ربع لم يأت فيها مخانة * ولا رهقا من عابد متهود
ومعنى قوله تقي تقي الى آخره انه تقي في ذاته تقي في عرضه لم يكثر مال الغنائم بجور

قال لنارسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس ليكنم تبع وانه سيأتىكم رجال
من أقطار الارض يتفقهمون فإذا أتوكم فاستوصوهم خيرا * رواه عنه أبو
هارون العبدى وقال كذا إذا أتينا بأسماء الخدرى يقول لنا امر حبا بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى قوله شامة الشام هو صاحبنا
أبو المعالى درويش محمد الطالوى أديب الشام والأبيات المذكورة هي
للحريرى فى مقاماته أتى فيها بمعانى الغرب وأظهر فيها اطلاعه على اللغة وهى
قطرة من غدير * وزهرة من روض نصير * عارضة صاحبنا الطالوى بقصيدة
أبدع فيها وهى قوله

أمن رسم دار كاد يشجىل غربه	* نزع ركنى الدمع اذ فاض غربه	موق العين
عفايته سيج الشمال والصبا	* وكل هزيم الودق اذ فاض غربه	ذهابه ومجيئه
به النوء عفى شطره فكانه	* هلال خلال الدار يحلوه غربه	حمل الغروب
وقفت بها صحبى أسائل رسمه	* بحاجة صب طال بالدار غربه	التمادي
على طلل يحكى وقوفاً برسمه	* على مثلها والجفن يذرف غربه	الدمع
أقول وقد أرسى القضا بعراصه	* وأنزف أهليه البعاد وغربه	النوى
سقى ربك المعهود ريعان عارض	* يسح على سهم الاثافي غربه	درره
وليل كيوم البين ملق رواقه	* على وقد جلى الكواكب غربه	أوله
أراعى به زهر النجوم سواجعا	* بجر من الظلماء قد جاش غربه	اعالى الماء
يراقب طرفى السائرات كأنما	* اطول دوام نيط بالنهب غربه	مقدم العين
كان جناحى نسره قص منهما	* قوادم حتى ما تزال غربه	التنخي
ذكرت به لقيا الحبيب وبيننا	* أهاضب أعلام الجواز غربه	شجره
فهاجلى التذكار نار ضباية	* لها الجفن أضفى يقدف الدمع غربه	مسيل الدمع
الى أن نضا كف الصباح حسامه	* وأنغم من سيف الجرة غربه	جده
وولت فجوم الليل صرعى كأنما	* أربق عليه لمن فسم الكأس غربه	خره
وأقبل جيش الليل بغمده سبعة	* بنحر الدجى والليل يركض غربه	الفرس الكثير الجرى
وزهر من فوق الايك قسرى بانه	* بروض كفاه عن ندى السحب غربه	يوم السقى
فهب يدير الراح بذرينه	* اذا قام يحلوه اعالى الشرب غربه	ساقه
من الروم خوطى القوام بشعره	* سلاسل راح يبرئ السقم غربه	سلافة الريق
بجند أسيل يحرح اللب طرفه	* وطرف كحيل تنقت السحر غربه	عينه

وترفرف أهداب ريحانه على ماء غير اسن * وله طبقات على مر السنين *
 جاهلية ومخضرمين واسلاميين * ومولدين ومحدثين ومتأخرين * طقوا
 حلبة الجاين والمصلين * وكلهم استقوا بماء الكرم المعين * من
 المكارم ضالته التي تشد * والحامد غنية تجي له من اثم وأنبج * ولم
 يكثر بكنهه ذى قربي ولا بجهله * والا ان قد اندرس النسب * وذبحت
 الدجاجة التي كانت تبض الذهب * واليمنى التي كانت حبلى ترجي
 ولادتها عقيم * ولا أرض منبتة حتى رعى الهشيم * وقد صم النداء *
 ونرس الصدا * ومن عرف ما بين الصحابة جرى * وذهب به دم الفاروق
 هورا * ولم يرتاطح عنز * اذ طل دم ذى النورين * فحين يسمع
 شكايه الزمان * وقول بديع الزمان * الخاسق النفيس * لا يساعده
 الكيس * ولا قرابة بين الذهب والأدب * وقد قامت الأيام بين جمادى
 ورجب * فصارت كلها عجائب فلا يسمع من يقول لها عجب * وقالوا اذا
 ظهر السبب بطل العجب * وأنا أقول اذا دام العجب * صار عين السبب *
 ومن أتى بعد الطبقة العاليه * شرب من عين صافيه * واستعار منهم حل
 المباني * والحلى شغل أحله أن يعار و صاغ من نضارهم زخرف المعاني *
 فصارع لاله خوار وأغار عليهم فسيباً ماسياً * وساق سائمة قالت في كناس
 الطي * ألم تسمع بقصة الخاتمى مع أبي الطيب * وظلامه أبيض تمام التي تميز
 الخبيث من الطيب * ولله در أبي اسحاق * فيما شنع به على السراق
 قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدوايح والبواعث مغلق
 خلعت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
 ومن العجائب انه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد ويسرق

على اننا نقول ان خابت القنون * ففي المثل الحديث شجون * والمطامع
 لا تمل خاتمة العيون * ولنا فى الغيب آمال * لا تمل الانتظار والسؤال *
 والسلام (فصل) فى بيان ما فى هذه المقامة من الفوائد قوله
 حنظلة بن صفوان هو تبي الرس الذى أهلك عنقاء مغرب لما اختلطت
 الصبيان قوله روى أبو سعيد الخدرى هو العمادى المشهور وماذا كراشارة
 الى الحديث الذى رواه السابق فى محجمه مسنداً لا فى سعيه الخدرى انه قال

سعد المولى في صعوده * وجده في شرف صعوده * وشهايه في اشراق
أضوائه * وسحابه في اغزار انوائه * وان مكاروى أبوسعيد الخدرى
في الوصية بطالب العلم حديثه المشهور في بابه * وأنتم أهله وأولى به * ثم
قال

عياذ اصفوا الحلم من كدر العتب * وغوايا نواء الشهاب من الجذب
لقد قرع الاذان مناملة * تضاعف من مأثورها ألم الكرب
مقالة ان العبد فترق بجمعه * ونكر من عرف وأبعد من قرب
فيما أيها البحر الخضم ومن غذا * يتيه به الشرق المنير على الغرب
حنانا ورفقا بالخصو يدم انه * ليضعف عما حملته يد العتب
فان ألك قد عارفت ذنبا فذمتي * بولاي ما تنفك تحوقدى الذنب
فما زال ضوء للشهاب مجليا * وما برحت أنواء نعماء في سكب
وحديث نصر الله أمر الایعزب عن ذكر المولى * وهو ببليخ الوافد
الغريب أحق وأولى * ففهمت مقالة وقبلت عذره * وقلت لله دره

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيباء فصارا بعد ابوالا
ولو سمع الحريري قول شامة الشام * فيما أتى به في الغرب من الجنس النام *
ما حوقل واسترجع * وأنشد من قلب موجع

سل الزمان على عضبه * ليروعني وأحد غربه * حده
واستل من جفني كرا * همرانما واسأل غربه * شجرى الدمع
وأجالني في الافق أطوي شرقه وأجوب غربه * مغربه
فبكل جوطاعة * في كل يوم لى وغربه * غروب
وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواء غربه * بهيمه

وسباق من معاني الغرب * ما تعلم أن بينه وبين هذا كما بين الشرق والغرب *
وانه قنع من الكثير بقليل ما قلله * عملا بالمثل لم يحرم من فزله * ولولا أن
الحظ لي دعاء * ومرى من اخلاف المزن انواءه * ما تهداة الركبان *
ولا شكر صنيعه صنعة الزمان * ولكن النظم والنثر وأمان * قد تراضعا
بلبان * وترى في حضنة الحسن والاحسان * فانه ما ديوان العرب *
الذي لم يزل يحفظ به الحسب والنسب * وتؤثر به القبائح والمحاسن *

فإذا المحتسب عند الدرب * وصاحب الشرطة مشمر للضرب *
 والعامة مجمعة * والأصوات من تفععة * فقال المكارى ماذا ترى
 قالوا ذلك الناجر أخذ كسرة نالته مع غلام للرئيس * كأدر النفس *
 يشرب الخمر * ويفعل ذلك الأئمة * فقال المكارى استاصل الله شاقته *
 ودفع عنا آفته * وقفز إليه * وعض الأذن عليه * وأخذ بأحدى يديه
 فلبسه ولكمه بالأخرى الكمة ضعفت أركانه * وقعقت أسنانه * وقال
 بقلب حنق * وصوت محتنق * يا خبيث الفرج ان كنت لاتوب من هذه
 الحالة القبيحة * ولا ترجع عن هذه الخصلة الشنيعة القضيحة * فاسترحمنا
 تركبه أوفات النكال * وساعة الويال في هذه الأفعال * فقد أهلك
 سمارى * وأزلت قرارى * فهذا أنا أقول لسيدنا قول المكارى للتاجر
 الفاجران كنت كاتب الملك فمضى الطرس والنقس * والافازم البيت والعزس
 * فقد أفسدت دوائى وقللى * وأطلت عناءى وألمى

(المقامة المغربية)

حدثنا مؤنس عن زعيم تونس * بأحدث تسلى الكتيب وتونس * وهزأ
 بالمقامة المغربية * وتدعها لشرقية ولاغربية * لكافة مبانها *
 وغورهمين معانها * فمنها قوله تعاطينا كأس المنافقة * وقد حنازند
 المباحثة * كقولى نازعناه كأس الحوار * فأسكرتنا بلاصداع ولاخار *
 وقد حنازند الأفكار * فاضاعت أنوارها بغيرنا * وطننا أن الفضل
 والأدب المعجب * شالت نعمته وطارت به عنقاء مغرب * وحفظه بن
 صفوان لم ير له عقاب عزم منجب * وشمس الهدى طلعت من مغاربها *
 وباب التوبة أغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالعها * حتى لاحت من جانب
 الغرب قافله * وقها قسبة لباب التوبة غير قافله * صدقت حديث لاتزال
 طائفة من أهل الغرب * تصدر الرعاء بعد ما استعقوا بكل سجال وغرب *
 وفيهم عيسى الجزرى * أتى بكل وشى عبقري * إلا أنه لما أطال يومهم
 الملل * فإنه كان كما يقال

كلما نذكر شيئا * قال املوه علينا

فلما بلغه ذلك الأخبار * بادرا إلى الاستعطاف والاعتذار * وكتب دام

سحب الظلماء خلى عن التاجر ورد الجمار الى المكارى ساعبا لا غبا جائعا
يكاد يسلم الطوى * الى التوى * ويسوقه الصدا * الى الردا * فأخذه
المكارى أخذ المترحم ومدأ ذنبه * ومسح عينيه * وقرأ فاتحة الكتاب
وتفل عليه * وزاد في علفه * خوفا من تلفه * وبات تلك الليلة كما قال
النابعة

فبت كائن ساورتني ضئيلة * من الرقش في أيامها السم نافع
فلم يفرغ سحابة الليل * من الخرب والويل * فلما نعدريك الصباح وصاح
* وزهر كوكب الصباح ولاح * قام المكارى من مضجعه * ووثب من
مضجعه * وكاد يشغل بالوضوء اذ قرعت سمعه صيحة أشد من الصيحة
الامسية قترت الوضوء وأسرع الى الدرب ليفتش عن الأمر الحادث *
والخطب الكارث * فاذا المختبب بالباب * وصاحب الشرطة كشر
الأياب * والعامّة أشد هجما * وأتروجه * مما كانوا بالامن
فقال المكارى ماذا وقع قالوا ذلك التاجر اخذ كرتة اخرى مع غلام للقاضى *
كلسيف الماضى * يشرب القهوة * ويصعد الجهوة * فقال المكارى
ان الله وانا اليه راجعون قطع الله أيره * وأزال خيريه * ورزقنا جارا غيره *
ثم عدا الى حمارة * ليواريه في بيت جاره * فسبقه بعض العامة اليه *
وأجلسوا التاجر عليه * فشق المكارى جيبه * ولطم وجهه * وشج
رأسه * وتمترغ في التراب * من فرط الحزن والاكتئاب * وقال
لا مرحبا بهذه السفرة المخوسة * والحركة المعكوسة * فما أشد عجمها
للعود * وأبعد نجمها عن السعود * وكان على هذه الصفة الى أن مد الليل
رواقه * وضرب الظلام طراقه * نفخى عن التاجر ورد الجمار الى المكارى
وقد تمزق اهابه * واسترخت أعصابه * وصار لا يقدر على الحراك *
وأتى وقد انشبت به اظفار الهلاك * فأخذه المكارى ككالمجنون ونجى
برذعته واكافه * ومرخ أعضاءه وأطرافه * وسقاء الماء * وترك بين
يديه الاناء * وكان من صدر الليل الى عجزه مستلب القرار * في مداواة
الجمار * فلما انتشرت أعلام الضوء في أقطار الجوار أصاب اذنه صيحة أهول من
الصيحتين الاوليين فوثب من مرقد ليتفحص عن الحال * والداء العضال *

والخلف الذي يلبسه اذا قام * وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر لمرمة أحواله
 * ويقفقر اليه المسافر في حله وترحاله * ثم بعد هذا كله استوى التاجر عليه
 وأدلى منه رجله * كأنه أصاب ملك نفليس * وأستوى على عرش بلقيس *
 والحجار تحت هذه الاثقال لا يمكنه السير * ولا يرجي منه الخير * اذا ضرب
 ضرط * واذا حرك سقط * والمكاري يكي طول الطريق دماً * ويتنفس
 الصعداء ندماً * ويقاسي من وعشاء السفر * ولا واء الخطر * وجور
 المكثري وجفائه * وتكدر العيش بعد صفائه * ما يطيّل العنا * وينزل
 الهنا * الى ان وصل بهجة الحزينة * وحشاشته المسكينة * بعد التيا
 والى الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محله يسكنها طوائف التجار *
 وينزلها الواردون من الاقطار * تحط فيها الرحال * وتطرح الاجال *
 وشدا الحمار * ونفض عن عطفه الغبار * وقوضا في الساعة * وصلى مع
 الجماعة * وما أرغب المهور في البيوات * وأحرص المظالم على
 الدعوات * فلما فرغ من صلاته ودعائه * وهدأ من تضرعه وبكائه *
 وهم بالخروج من المسجد مع صبيحة هائلة من ناحية درب المحلة كادت تنعط
 لهولها الجيوب * وتنشق من فزعها القلوب * فعمد الى الدرب ليسأل
 عن المهيم * والأمر الملم * فاذا المحتسب عند باب الدرب بدرتة *
 وصاحب الشرطة لايس ثوب شرته * والعامة أكثر من أن يحصى عددهم *
 والنظارة أزيد من أن يستقصى مددهم * فقال المكاري ماذا حدث فقالوا
 في هذه المحلة تاجر قد أخذ البارحة مع غلام الخطيب * كالغصن الرطيب *
 يشرب المدام * وينيك الغلام * فانتزعوا التاجر من داره *
 واستخرجوه من وجاره * ونضاعفت عليه الصفعات المعية * والجلادات
 المدمية * وسودوا حياه * وطلبوا جمارا يركبونه آياه * ليطاف به
 حول البلدة * للشكال والعبرة * وكان جمار المكاري يجرأى من عبون
 العامة فتغادوا اليه * وأجلسوا التاجر عليه * والمكاري يعدو ويصيح
 حيث لا يتفزع الصياح وقامت القيامة في السوق * والاعن على أهل
 الفسوق * والعامة يرمون التاجر بالبعرة * ويشيعونه بالنعرة * الى ان
 طيف به في جميع محال البلد والبلد بغداد فلما حان وقت المساء * وانسد

الأمير شهادة الخير * فترك دقيق الاراء لرأى فظير * وأراق ماء سقائه لما
 رأى السراب * وأطفأ السراج لما رأى بوارق السحاب * ومن كان
 كذلك لا أقبل له عملا * ولا اوجه نحو سقته أملا * فقد استراح الأمل *
 ومل اليأس من الملل * ونام العمل في مهد البطالة * واهتدى سارى
 الطلب بالضلالة

لا خيل عندك يهديها ولا مال * فلتسعد النطق ان لم تسعد الحال
 وهذا مما سمعته على منوال رسالة رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف
 بالوطواط التي عملها الكاتب كان يراجه في أدائه ودوانه (وهي هذه) عذلتني
 أدام الله هجتك * وحرس مهجتك * على اعتكاف في الزاوية *
 والتحاف بالعافية * وقلت لم تركت الاعمال وفوائدها * والاشغال
 وعوائدها * فاعلم أدام الله سعادتك * وزين بالكرم عادتك * اني
 ما ملقت منافع الديوان * ولا ودعت مجامع الاخوان * الا هربا من
 الحافك في الاستحاح * وضجرا من اسرافك في الوقاح * كم أصبر على
 نهيك دواني وقلبي * واستهزائي بمحاشيتي وخدي * أيها الكاتب أين
 دوانك وقلبك * بل أيها الغاصب أين حياؤك وكرمك * لاشئ أقبح من ذى
 صناعة لا تكون معه أدائه * ولا خزي أقضح من ذى كناية لا يحجبها قلبه
 ودوانه * سمعت فيما بلغني من النوادر المطربة * والحكايات المضحكة *
 انه كان بنيسابور مكار يعرف بأبي سعيد المغموس كثير الجنون * قليل
 السكون * يغضب من الذباب اذ يطير * ويفجر من الشرار المستطير *
 وله جمار كمار قبان بل أضعف قوة * وأخف بنية * أضناه مس الاقات *
 وأفناه قطع المسافات * لم يبق من لجه الا اليسير * ومن عظمه الا الكبير *
 فاتفق انه اكترى جماره هذا بعض التجار القاسية قلوبهم * والفاسية
 عيوبهم * الى بغداد وحمله من أصناف بضائعه * وأنواع بدائعه *
 حلا ثقلا تفرق الجبال من ثقله * وتشقق الجبال من حمله * ثم علق على
 أحد جانبيه مطهرة مملوءة بالماء * ومن الجانب الآخر سفرة محشوة بالخبز
 والحلواء * وألق عليه فرقة ولباده * وحشية ووساده * ولا تسلم عن
 القدر والمغرفة * والقاس والجرفه * والنخ الذي يقرشه اذا نام *

كلالوزر

من آله الدست ما عند الوزير سوى * تحريك الحية في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازريش تدبه * مثل العروض له بحسب بلاماء
ثم حلت عقدة من اساني * ومددت حبل يياني * قائلا لم تنوذا الامانات
الى أهاليها * وترم سهام الاغراض نحو صاميتها * ألم تدر أن زوال
الدول * باصطناع السفلى * هلاولت قارتها * من تولى حارتها * فاعتذر
بابرام الشفييع * ودعوى استحقاق من قلده الصنيع * وان كانوا
أنعاما بلا أذنان * لم يعرف أنهم من الناس حتى علامه التراب.

ومن الحدة كيميا اذا ما * مس كلبا أحاله انسانا
ثم احتج في المحافل من قدمه من الاراذل * بأن قصب السمكر أحلاه
كعوب الأسافل * وما على المحسنين من سبيل * قلت لابس نوبيل
مكشوف السبيل * وما مثلي ومثلك الا كمثل فانتك أمير الحرم * والنعمان
هاتك الحرم * لجمعه بين الرجال والنساء * في عكاظ الفجور صبا حوامسا *
فلما سمع ما وشوا به أحضره * ونفاه بعدما هتده وزجره * فذهب لوادى
الاراك * وأقام مليا هنالك * ثم أتى لزيارة البيت والمقام * فلقى من كان
يرضع معه ثدى المدام * فتذاكر مع ذلك النديم * عهد انسه القديم *
ثم قال ان أردت أعدتها جذعة بدرهمين * فى أحسن نزهة وقرة عين *
كأقلت

يا صاح قد زار البيع فقم الى * صفو المدام ونزهة الابصار

فلقد دعاك الى الرياض وطيبها * سجع البلابل دعوة الاستحار

فاستحسن ذلك المقال * وأجاب دعوة اللهو فى الحال * مقيما سوق
الفسوق * قائلا من قرص اللصوص ضجة السوق * فأعلم به الامير ثانيا *
فحمله على الأدهم بخلا خيل الرجال حاليا * وأبرق له وأرعد * وأنذره
صواعق عقابه الأشد * فأنكر وطلب منه بينه * أوجهة على ما قالوا بينه *
وقال الانكار * من حصون الفجار * ثم قال قائل للأمرير * ارسل
بواديه الحجر * فان أنت داره * لم تسمع انكاره * فلما سمعوا ذلك فانكروا *
تبسم ثغرا القبول ضاحكا * فقلت للوزير * قبول هذه الشفاعة كقبول

فاعراضهم من العار عرايا

أبدت ما أثرهم نقص الزمان ففي * خذ الربيع طلوع الورد من نخل
حمت شوكتهم رياضاً في رب الدين العوالي * وأحبي الله بأنفسهم العيسوية
موات المعالي * ولما شرح الله بهم صدر الدين * وفتح ببصارهم عين
اليقين * أيدهم ببناء الأيمان من أمرائها * فقالت الخلافة تحت أفياء
لوائها * حتى جوههم من نوائب الختوف * وزهت خنة مشواهم تحت
ظلال السيوف * فصارت بهم الأطراف * من منازله منازل الأشرف *
ولهذا يشير البديع * بقوله في معنى بديع

قليل لي لم جلست في طرف القو * م وأنت البديع رب القوافي
قلت أثرته لأن المنادى * ل يرى طرزاها على الأطراف
وكفاني من المقاضرات * نازل في منازل الأشرف

روا من ذلك الظل لركن معتد * ونزلوا فيه بين العلياء والسند * متعنا
الله بهذه الدولة وجعلها أطول الدول عمرا * وأرفعها منارا وأعظمها قدرا *
سماء يحدهم مكللة بنجوم تهدي بها الأمانى * وبستهقر جأ كل قلب عانى *
والدهر راسعدهم من الخدم * وفيض أيادهم يغني عن الديم * وسحبهم
معدقة على الراجين بالكرم

قلت للبرق اذ تألق فيها * يا زناد السماء من أوراها
ان تشبهت بالكرام وما قد * كان من جودهم فليست هناك
ومدعي لسان يرقهم الخلب وقال لا خلايه * وكنت دهم الأفلام من المشي
في الكتابة * شكرت مشيها على الرأس * وقلت لا عطر بعد عروس * فقد
جف القلم * وكل شيء بلغ الحد انتهى وتم

مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهي هذه

حدثنا مبارك بن سعد العنبري * وكان حسن السيرة سليم السريره * قال
لما هزنى الأريحية * ودعتني دواعي الهمم والحيمة * الى تقلد صوارم
الأعمال * وجهت وجهه الطلب الى قبلة الآمال * سادة الوزاره *
ومسند ظهور الصداره * فأثيت الماآرب من بابها * وقبلت الحجر المكرم
من أعتابها * فلم أجد المقاليد * بيد حرشيد * فزاغ البصر * وقال

أثقل من الامانة التي آتت جملها الجبال * من خوف سقوطها لم يدن منهم كاتب
 الشمال * حتى كاد لا يجد لاصحاء عمله سبيلا * وحملها الانسان انه كل
 ظلوما جهولا * اتخذ واسعة الاكام * زنبلا للغزى والملام * وطول
 الذبول * مكانس لطرق القلول * اذا جلسوا يلقون دروسا * رأيت عنز
 الاخفش تقابل تيوسا * فيبدي وبعيد ثم يقول * من يحلب التيس عليه
 يبول * فاذا كبروته كسرت قواريره * هبت لتخريب الاوقاف دهوره
 وأعاصيره * اذا صام عن الخبز أفطر بأكل أموالها * وتجد بيع
 آجارها واستبدالها * انما بعد مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
 * لامن كان ضب العشيات وحرباء الظهائر * وقضاة بلغ سبيل الظلم بهم
 الزنى * وشرقت أفواه التلاع والربا * من كل منقوص لا يظهر رفعة
 اذرق دينه وجفنا طبعه * أحول عقله يرى الواحد مع الرشاثنين *
 ويبيع دينه نسيئة بالدين * ويستقي فرعون في قسمة الاحياء قبل الاموات *
 يحكي أبا جهل علما لو كان له بقلب بدر عظام رفات * ويقف قاضي معز
 الدولة الملقب بفسوة الكاب في الهوان * وقد أحسن ابن شرف في هجوه
 غاية الاحسان * فقال

انا الى الله راجعون فقد * هان على الله أهل ذا البلد
 وفسوة الكلب صار قاضينا * فكيف لو كان شرطة الاسد

فكم ركب بحر الاهوال * حتى وصل الى ساحل الضلال * وأمعن السير
 في تيهه فلم يجد للهداية طرقا * والمنبت لأرضا قطع ولا ظهر أبقى *
 وفقه تحت ابطة أجزاء رثة بها أفطر الجرذان * ونعشت العثة أعمى العين
 والجنان * وأبازير العمى ثم الصنان * له أوراق تفرقت أيدي سبابرا
 وبحرا * ومنن صنانه سماه تأبطشرا * لثيم اذا شبع من النعم * بات
 غرنا من الكرم * فهو ينادى * بكل حي ونادى

هي كتي فليس تصلح من بعد * يدى لغبر العطار والاسكاف
 هي أما مزاول للعقاقير * وأما بطاين الخفاف

وقد فقد العلم ولا نفحة انس من نفر بقايا * ففخ الله بهم خزائن كنوز هي حبايا
 في الزوايا * من كل نقي العرض أبيض السجايا * اذا تدنست الاعراض

فأما حال سكانها * ومن ألقى جرانه بأعطانها * فقد ذهب أرباب الهمم
 العالميه * ولم يبق الا من يفخر بالرمم الباليه * روح الشوم * ونتيجة
 اللوم * وخليفة اليوم * وبعين الله ما يصنع الليل والنهار * ويستراثوب
 والحدار * وما يستتر في ضمائر البيوت * وان طال التحمل والسكوت *
 فكتم بكت السماء أرضا فقدت حبيبها * وساعدتها سحب اتجبت بهم انحبها
 ولطمت الحدود بها بروق * وشقت الرعود بها جويها
 فقل لمن افتخر بالعظام * ما وراء ليا عصام

اذا ما افتخرت بفضل الجدود * وما فيك شيء يسر النفوسا
 فيكل ما حواه كنيف الكرام * فقد كان أسس طعاما نفيسا
 ولنعطف على هذا النسق * لبيان من بقي منهم طبق على طبق * من
 أصناف لا تعد * وأجناس لا ترسم ولا تحدد * كرعاع بني درزه بن ساسان *
 كلاب سلوقية تصيد منخ كل جعد البنان * من كل سائل بالاحاح التحف *
 أودار عزمار ودف * أو تغني بأنكر الاصوات * فتهق اذ رأى شيطانا
 يدعى الكرامات * يقيم به المعتزلى دليل انكار الكرامة * ويقول هل
 على بعد هذا ملامه * أو حامل راية وعلم * جعل القناعة علما اسقوط
 الهمم * ويومئذ من كبر وتكسرت قواريره * وخبا نوره حين هبت أعاصيره *
 وأعظمهم جرما * وأقلهم ديناً وحزماً * حرم مستغفريه * يقرأون
 القرآن في بقاع مستعذره * بين رهط لا يتدبرون ولا يستمعون * ولا يمشيرون
 قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون * وتجار رأس
 ما لهم الافلاس * يضربون الانحاس في الاسداس * يزكون كذبهم
 بالايمان القابجرة * فيرحلون خسارة الدنيا والآخرة * ان خاشنت
 أحدهم في تفاضيه * بادربا الحلف على دينه في قضيته

يقول استمع خلقي كاذبا * اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق
 وهمل من جناح على مسلم * يدافع بالله ما لا يطيق
 ورؤساء الفقهاء والكتاب * الراضين من الغنيمة بالاياب * وسعوا الاكام
 وطولوا الذبول * ومشوا في ظلمات الجهل والعلم مصباح العقول * قباب
 عمائمهم على قبور الاجسام * دنيا من كوسة اهرقت الالباب والافهام *

في نقاب ورداء * من لنام وعناق

أضرب كرتة الارض بصولجان الهمة * لأعبا بقامة غير قائمة وهمة همه *
أندرع برد الليل * لانه أخفى للويل * وأشق أديم النهار للسير * ولم أقل
ليس للعصاير * كهشيم ترفعه أعاصير ريح تدور * وورق جف فالون به
الصبا والدبور * كأنني على غصن بانه خضل تشبه ريح الصبا هنا وهنا
أوقذى في عيون البلاد * أو غير شرود ترميه الروابي للوهاد * أو عدل
وامق في مسامع صب شرق بماء الوداد

كأنني من الوجناء في متن موجة * رمتني بحار ما هن سوا حبل
حتى أتيت كورة خراسان * فإذا بها قيل نصب عرضه استهام الهوان *
مقلد في ترجيح البخل مذهب سهل بن هارون * كأنه لم يسمع قوله ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون * فطويت حديثه على غره * وأتيت لا أقف على
جلية أمره * فلما جئت خلال ايوانه * قرأت عنوان طاله على وجوه
علمائه * وسمعته يقول لمن امترى اخلاف درته * وشبع من خلته
وحضه برؤية جتره * يا هذا صناعتنا واحدة * لو لم تدرج من عشت كانت
الراحة فائده * ألم تسمع نصيح ناصح * ولم تر زجر سائح وبارح

قال الحكيم في قديم العهد * سواء السلطان ثم المكدي
كلاهما يطلب أموال الوري * ليكن ذابقهزه والجند
وذا باللطاف الدعا ضارعا * لما ير جيهه بمنض الزبد
فلما رأى الياس أغلق باب الرجا * وسد سد ابنيض بناقه مسالك الارجا *
أتى بجفينة لا خير فيها * فأجلسها جائدة الكلام

ثم قال لي أي البلاد تهدي سلامها * وأي زهرة تحية فتحت لك التسمات
أكلماها * قلت الكنانة المعزية * والخطبة التي هي في حضنة نيلها حميه *
رياضا تحي بانهاره * وأصابعه تشير لكنوز خصب تستخرج من معادن
أقطاره * الا أن أصابع الناس في الراحة والأيادي * وفي أصابعه أناد
وراحة لكل حاضر ويادي * فان سألت عن حالي * فقوادي بها فؤاد أم
موسى فارغ من آمالي * وما طال وردة فارقت نسيمات القبول * فحداها
السموم وقادها الذبول *

فتأمل كيف يغشى * مقلد المجدع ناس

لظافته مع انه من المعاني البديعة فلما أعمت النظر فيه رأيته مبنيا على تشبيه
 البع أو استعارة لانه جعل ماسمعه من آبي مضر در را ذات نظم فائق * وجعل
 ماجرى من دموعه أيضا در افي نسق رائق * وهو كثير في كلامهم مشهور
 الا انه بنى عليه ما صيره بديعا مستغرا بحيث صير الدر الذي كان مودعا
 في صدف الاذان لرقته دمعاجرى من العيون والاحقان * وتصرف فيه
 تصرفا آخر أخرجه من باب آخر وهذا هو المحتاج للبيان * فالظاهر انه من قلب
 الايمان الجوهرية * كقلب عصا موسى حية * فلتسمه سحر الشعراء وقلب
 اعيان المعاني ومنه قولى في بعض الفتوحات العجمية (فصل) لما أتى عمر
 كنوز كسرى وجواهر النوبهار * لم يعبا بما فيها من زخارف الكفار * فكان
 درها حن لا وطانه فأتاه لانه أعظم البحار * بل مدائح والثناء عليه في سائر
 الإقطار * صارت مجسمة فصيرها تارة على خرائد الحصون والامصار *
 فتمثلت لقبيل ترى أقدامه يتلك الديار

مخلد فخرها اذ تلك قد فنيت * لا الدر در ولا الاحجار احجار
 وفي معناه ما قلت فيمن أهدي له سحجة مر جان ودر

أحبيب بسحجة مر جان مفصلة * بالدر تلثم بحجر الجود أحبا
 كانت جواهر مدح فيك قد اطلت * والا ن قد جسمت در او مر جانا
 كى يا تقبل كفافيه بحر نبى * والحري شتاق بعد النبأ أوطانا
 ومثله وقع في شعر فارسي المقامة الساسانية

حتى شامالك بن دينار * عن مسافر بن يسهار * قال كنت والشباب غرابه
 لا يطار * وثمراته الجنية تجنى من رياض الاخبار * أهوى السباحة
 والناس ناس والديار ديار * والدهر غر لم يقطن لتلحن الليل والنهار
 ولم أروماني نطلام مفارقي * شهاب مشيب لاح في الاثر منقضا
 لقول الله (سيرا في الارض) لنظرا نار رحمة * وأزى ما أثر الطراز الاقل في
 اعلام حلقه * فان من جنة وجد * ومن تواني فقد فقد * رافعا عصا
 التيسار * على كاهل الاعتبار * رافض الاستراحة في نه الداعة *
 مشيعا قلبا فارق حبيب ودمه * فاطما أملا عن در انس ارضعه * لابن
 الروي

ظالما التفت الى الصبح له ساق يساق

المقامة الساسانية

ولاقت بأرجاء البسيطة ألقا * من الصبح لما صاح بالليل نفرا
قوله كأنما على رؤسهم الطير تمثيل لسكونهم عن على رأسه طائر يريد أن يأخذه
وقيل أنهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظلمهم الطير قوله
لو أنصفوه لقاموا إلى آخره هو معنى بدع من قول البحترى
قل للامام أبي محمد الرضى * قول امرئ أبلأه حسن بلاء
من حول بركتك الشبهة سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخاص أمثالها في الماء
ومنه أخذ الأرتجاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب أبلأه باهليه
غدير ماء تراءى في أسافله * خيال قوم تمثوا في نواحيه
فالرجل ينظر من فوق أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه
قوله ولم تتردد الرمدامع * الامن در مودع في صدف المسامع * معنى
بدع أصله قول الزمخشري يرى شيخه أبا مضر
وقائلة ما هذه الدرر التي * تساقطها عينا السمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا * ألو مضر أذنى تساقط من عيني
وتوارد معه الأرتجاني في قوله

لم يكني الحديث فراقهم * لما أستر به إلى مودعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم * في مسمعي ألقيته من مدمعي
ومما قلته مما نسجته على هذا المنوال

ما انس لانس روض الانس والسمر * فعن حديثي به سل سمة السمر
وقائل قال ما للشهب قد غربت * أمن حياء لما في الحى من غرر
فقلت غاصت بنهر الفجر حين جرى * حتى طلعت بروض الانس في الزهر
ولما قلت هذا رأيت في شعر ابن اللبان الاندلسي ما يناسبه وهو قوله
أدبراه على الروض المندى * وحكم الصبح في الظلماء ماض
وكأنم الراح تنظر من حجاب * تنوب به عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء إلى الرياض
وقد وقع مثله في الشعر الفارسي الا اني لم أرا أحدا من علماء الأدب بين وجهه

الطوق جيد الجمامة * فامالك لانظام هذا المقام * وكيف نظاماً من كان
جارا الغمام

ما بين عصر سابق متلفث * شوق اليك ولا حق يتطلع

(فصل) في فوائد تتعلق بهذه المقامة قوله سنام الارض هو خصيها كما في
اساس البلاغة قوله غربة قارظية الى آخره كان ناس في الجاهلية تغزوا
ففقيدوا ولم يسمع لهم بخبر منهم القارظي خرج ليأتي بقرط الدباغة ففقيد وضرب
به المثل ومنهم سنان بن حارثة الغطفاني من بني مرة وفي المثل أصلي من سنان
ولا أفعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان واية عن زهير بقوله

ان الرزية لارزية مثيها * ما تبقي غطفان يوم أضلت

قوله أغتر من البليج هو طائر يقيم به يقال له بالفارسية هماي وتماله ظله كذا
في الاساس قوله غرز بغير معجمة وراءه معجمة وزاي معجمة هو اللابل كالركاب
للخيال قوله بيضة البلدر يسها قوله عمام دهره الثلاث هي سواد شعر الامة
والرأس ثم اختلاطه بالبياض ثم يبيضه كله قال

يامن لشيخ قد تجرد لجه * أفنى ثلاث عمام ألوانا

سوداء حالكه وسحق مفوف * واجدد لونا بعد ذلك هجانا

والموت ياتي بعد ذلك كله * وكأنما يعني بذلك السوانا

قوله ولم يبق له ليل يصح الى آخره هو حل لقول الفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يسل بصبح بجانيه نهار

قال ابن السكيت في شرح أدب الكاتب الليل هنا بمعناه المعروف وقيل الليل
فرخ الكروان والنهار الجباري وهو وان كان صحيحا لغة غير مناسب هنا وهو
مجاز لانه جعل الليل كمنهزم يصح خلفه من يهزمه كما جعله المتنبي قبلا
في قوله

لقيت بدرب القلة الليل لقيه * شفت كبدي والليل فيه قبيل

وأحسن منه قول ابن هاني المغربي

خلي لي هبافا نصرها على الدجا * كآب حتى يهزم الليل هارم

وحق نرى الجوزاء شتر عقدها * وتسقط من كف الزيا الخواتم

وسهله سبق السماخ في قوله

قوله قارظية الذي في القاموس
والقارظان يذ كرن عنزة وعاصر بن
رهم وكلاهما من عنزة خرجا في طلب
القرظ فلم يرجعا فقالوا لا آتيلك
اويوب القارظان اه صحيح

على ساحل التمام * قال لي هات من هاتك * وأنشد لي ما قلته من أبياتك
* فأشده منها

عقارب منكم لا تزال لنا تسرى * تدب ولا تدري باني بها أدري
وتأكل كل لحام ~~ي~~كن تم نخبه * على نار حقد لا تنق بهم أقدرى
وعندي نعل قد أعدت لئلهما * تعاذه ها أن لا تدب إلى الحشر
ولي همة لا ترتضى دفع شدة * يكشفي سواي نخل سوى صبري
كعمرو طليق السوءتين وماله * سبيل إلى غير السبيلين من شكر
وما أزمتم منه سيوفهم الارتدى * أبو حسن والخارجيون من مصر
إذا عتقوا الخطي من فوق لأمهم * ترى غضنا الدنا على شاطئ النهر
أو الحية الرقشاء ألقت قسيها * بعترك حامي الوطن على بدر
وما طلق الفتح مثل الذي اغتدى * رضي عابدين الوحي من محكم الذكر
وليس يطيب العرف من ظربه أنه إذا ما اصطلي بالعنبر الرطب في النحر
أبا حسن قد طببت حيا وميتا * وفي نجف أشرفت كالكوكب الدري
فما حدث طافت ملائكة الرضى * به وله الزوار تسعي مدى الدهر
كمثل ضريح ليس يعرفه امرء * وليس سوى زيد النخاعة يدري
فيا صاح لا تذكر أبا بد معشر * إذا ذكرت فاضت دموعي على صدري
وقل لابن هند من لسان مهند * أأكلة الأكاد أغررتك بالوتر
وريجانة الزهراء قد فاح عرفها * وهبت بها النفحات طيبة النثر
عليهم سلام الله ما طنبت على * مضاجعهم سحب تحمل عرى القطر
نخبهم في منزل القلب جارهم * ومن جاورا الأشراف لم يخش من ضمير
ومن كان خير الخلق في ملجأ المني * له فرط ما يظفر بأماله الغر
فلما ارتوى الحديث من أعذب الموارد والمصادر * ورجع الحوار حارة
النوار دربارد البوادر * قال لافض الله فاك * ولا أقض في مهد الهنا
مشواك * فقد تركت بنيات الطريق * وجلوت خرائد فكرك
في معرض أتيق * ولم تنذر رد المدامع * الامن در مودع في صدف
المسامع * وما أقصر الليل على الراقد * وأهون السقم على العائد *
وقد أصبت دار المقامه * فأنت جارأي داود بدار الكرامه * فالزمه لزوم

ولا خير في رد الردي بمساءة * كما ردها يوم بسوءته عمرو
وأصابه مرة داء الذرب * فاستناب عنه خارجة ففاجأته المنية لقضاء وجب *
كما قال

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليها بما شاءت من البشر
وئالمة الاثافي ما في الاستيعاب * من أن بسر بن أرطاة وهو من ابطال
الاصحاب * كان مع معاوية بصفين * وعليه تدور رحا حربها كل حين *
فقال له لوبارزت عليا * وسقيته كأس الحمام نلت مقاما عليا * وصار يعده
ويمنيه * ويدليه بحبل الغرور في قلب أمانيه * حتى صرعه أبو تراب
في تراب تربته * ولم ينبج منه الا كمانجي عمرو بـ كشف سواته * فأعرض
ضاحكا من فضيحتة * وقال فيه الخربن النضر السهمي

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يـ كشف بها عنه على سنانته * ويضحك منها في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقع رأسه * وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو ثم بسر الا نظرا * سبيلك لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما * هما كاتما والله للنفس واقية
ولولا هما لم تجو امن سنانته * وتلك بما فيهما عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيخة صيحة * وفيها على قاتر كالخيل ناحية
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا * شحور كما ان التجارب كافيه

فلما قصصت عليه القصص * سقاها ما بشر يسيع جريض الغصص * ثم
قال لي لو حدثتني بحديثك مع الشيخ النجدي بدار الندوة * وصعوده متوكئا
على عصا رأيته كل ربوه * فقلت هذا وقع فلتة وقانا الله خوف بشرها * وقضى
بليس من كيد طائفة وقع كيدها في نحرها * رأى ظن انه جديله المحكك
وعذيقه المرجب * فلم ينبج له صوابا فتصد فيه وتصوب * فسوت له
نفسه كل أمر غريب * تارة يخطئ وتارة لا يصيب * وغرته سن علا *
فقرل أسفل سافلين ولم يقل أنا ابن جلا * فلما عزت منه الخيل * قلت لله
جنود منها العسل * وهو وان أظهر العداوة فالقلب مع هواه * وهو
حبيب تشفع له الودة حتى ترضاه * فلما خضنا لجة الحديث ووقفت الاقلام *

هذا بركة صفت كآخلاق أودائه * وعذبت عذوبة خدمه وندمائه
 لو انصفوه لقياموا في مجالسه * على الرأس قيام الظل في المائه
 فقلت له حياك الله وبياك * ولا زالت مشكاة انسلت مشرقة بمجاليك * فرد
 التحية بأحسن منها وماردها * وأمدتها بطلاقة بشر كانت سلبا للكرامة
 أعيدها * وحوله من حواشيه فنام * وأغصان غلمان بناديه قيام *
 كأن على رؤسهم الطير * تهلل بشرحم بكل خير ومير * في روض نادى
 مورك * عليه مخاضل جود جود مغدق * فتجاذبنا أهذاب الحديث *
 وأتى بنوادر حارة من كل تليد وحديث * حتى فاض المقال الى السؤال *
 عن الداعي اشتد رجال الرجال * فقلت قبط الديار من الأعيان * وعق
 الدهر وكتب الزمان * وفقد كل خلد رقت شمائله * ان سألته بهل حتى
 (كأنك تعطيه الذي أنت سائله)

انال في زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احبنا واقبال
 فلما صحا القلب وأقصر باطله (وعزى افراس الصبا ورواحله) وقوض
 بنيان المكارم * وقع من العمد والدعائم * قلت لم يقل الله ان أرضي
 وأسعه * الا لتسرى في مناهك بها الى حرم الدين والدعة * وفي المثل اذا
 ضربتم في الارض آميالا * وجدتم بلالا * فدعا بالدواة والقلم * وأنعم
 بجزيل النعم * حتى سدت طرق الآمال والمطالب * وملا المنازل
 والحقائب

فلو كانت له الدنيا * لأعطاه وما بالي
 فأعنى عن السؤال وأراح الاماني والآمال * ثم تأوه أهبة الحزين *
 وأجاب نفقة المصدور منه الحنين * وقال هذه نائمة نابت * ومصيبة
 عمت وما طابت * وسيوف الله ما أزمت أفواه أعماها * وخيل الله اذا قيل
 لها اركبي يركب سابق جياها * وكم بين عودين كين نار * يوري بالقدح
 ويبدؤة أوار * وقد يأتي من الأحرار * من يقول النار ولا العار * الآن
 خوف المنية * قد يدفع صدر الامنية * وربما أطفأ نار الجيسة * أما ترى
 عمرا لما بارز عليها وجهت شعوب * كشف سوته ولبس عار اسق عليه
 الجيوب * كما قال أبو فراس

يقولك طه سافر واتغنوا القد * يدالي قال في المطالب راجح

فما خط في رمل ولا طرق الحصى * كأيدي جيا في السراب سواج

وجنبت الجيا دالي المهاري * ولبست حلة دجا مزرة بالدراري * مع
صقور على متون أعوجيات وركب * باقدام أقدام ترف بين غرز وركب *
على سفن ذود وزوارق * وسروج سواج في بحار السراب غوارق * فلم يزل
يرفعنا الا آل * بين رفاق صحب وآل * على عيس مالها غير النصب عقال *
وظهور سواج مالها غير الكلال شكال * حتى نزلنا على الخورنق والسدير *
وانخنا مضايا العزم بين روضة وعدير * فسالنا عن بيضة البلد * وطودها
الذي له بسفحها أرفع سند * فقالوا هو النضر بين كانه * المقرطس مهمام
آرائه من أعز كانه * شيخ لبس عمام دهره الثلاث * فهي على هامة همته
ثلاث * من شجرة مورقة النسب * ثمرة بيانع ثمار الحسب * جابه
عريض طويل * فائس على العدو والليل * وطيب شمائله في كل ناد
انتشر * فغمة روضات تزدري الزهر * هيجهما نضج من نضج السحر *
فقلت مجبج الجاه زكاة الشرف * ومن أحسن الى من أساء اليه فقد اتصف
* ومن ردى بساطع الأنوار * واحتبي بجباه الوقار * ولم يبق له ليل
يصبح بجانيه نهار * فالعادة له شعار ودثار * فقالوا ان فيه عيبة اعراية *
ولوقة غنيمية * قد تعرب بنفسه الآيية * فقلت مقاومة من لا تقدر عليه
خرف * ولولا مقابلة البدر للشمس ما انكسف * واذا جن أميرك فتذكيره
بالجارة عطب * وان عبد النار فقدّم له الحطب * وسأفيض له وعلى أبجل
ردا * واذهب اليه في رفقي غدا * قلما عطس الصباح * وشمته كل
ذات جناح * ورفعت ذكاه رأسها من مشرق الأنوار * فأشرقت على
عالم الكون والفساد لتشهد ما فيه من الأسرار * أتيت داره * فرأيت
بدورها لها المنازل داره * دار يسافر بها النظر * ويسابق في محاسنها السمع
والبصر * داخلها بهو وقصور * وسرادق لا يعرف كماله القصور *
في صدرها مهمام خلفه وساده * أحرق به وجوه أعيان وساده * يتنفسون
بأنفاس النعاعي * بين أوراق ريحان وخزاي

قطفوا الحلم من شمات مخ رضوى * وجنوا اللين من قنا الخيزران

الطلب ميموررفيق * حاوى المفاخر * الأخ الأعرز عبد القادر * لما قرأ
على كتاب الرحلة * وغيره مما سؤدت به وجهه الصحف وأخذته عن الأجله *
وسمى بسمة العلم ولست أهله

إذا كان الزمان زمان سوء * فيوم صالح منه غنمه

فأجزته بحالى من التآليف والآثار * وما رويته عن مشايخي الأختار *
صانه الله عن عين الكمال وحماه * وقد جدد مجده بفراند حلاه

(فصل) هذه ورقة من رياحين الألباب * طارت باجنحة النسيم

من وكرياض الآداب * فاهدت لنا سنا نفعه ذكيرة * عرفتها من بين
أصحابي وهزت معاطف الأريحية * فأعادت على غصن شبابي فاكنا أعطر تلك

الصبا * وأندى معاطف قصب تلك الربا * فذكرنا بقديم العهود *
من قدم علينا من الوفود * فأتى من سببا اليأس بنبا * وحديث يحمل بيد

النشاط الحبا * ونقدم بين يدي هذه المهمة السنية * مقامات نسجت على

منوال المقامات الحربية * فمنهم إقامة القرية * المسماة بدفع الكربة *
بساوة العزبة * حدثنا الربيع بن ريان * عن شقيق بن النعمان * قال

لما هزتنى أريحية الشباب * إلى اقترع ادستام الأرض على غارب الاعتباب *
وقد أجدبت الأرض من كل ما جد * يجتنى جنى المجد وتجنى له ثمار المحامد *
وتعطلت من كريم تلتف عليه المحافل * وتبر في ظلال أعلامه المحافل *

وتبدأت بانسها وحشا * فلا ترى غير جائع يتجشا * أقسمت بيت مائت

ببطحائه أعناق المطايا * ومثل زكاته بكأس السرى في الغدايا والعشايا *

لا عتر بن غربة فارضية يخفق منها قلب الخافقين * وتدبغ أديم الجسد على ممر

الجدنين * وتنسى صخرة السؤال عن حصين * وتنسى عطفان غربة

سنان * فقال لي خير الأيام * الهجرة من سنن الكرام * كما قرأ موسى حين

هبط به القبط وقد كتبت قرأت في بعض الأسفار * إذا أراد الله سعة رزق

عبد حبب له الأسفار * ورويت في حديث حسن * أنه صلى الله عليه وسلم

كان يحب الفأل الحسن * فزجرت السائح والبارح * والطائر الغادى

والرائح * حتى رأيت الصبح انبج * ومزى طائراً غز من البج * فمسكت

بذيل الحزم * وصممت على العزم * وقلت

مقامة القرية

ذلك فقام أبو يوسف بعده مهتأ وقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب عليه
شي من الأوزار * ولم يتعب كتاب أعماله بليل ولا نهار * فأكرمه وأدناه * وتعامل
بالبر محياه * وقال هلا أجننت إذ خاطبتني العبارة * واجترست عما يكثر
مشرب السياره * ألا ترى أن من قال لا آخر أطال الله عمره * أعجبه ذلك
وسمى * ولو قال له أذهب الله شيا بك وجعلك شيئا متغير الهيئة والقوى
ساء ذلك وقال أبو العينا لم أر أحسن أديبا من أبي دؤاد كنت إذا انصرفت
من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قلت من مجلسه يقول يا فتى امض معه
فيكون مما يحبني من حسن أدبه وهكذا يحسن المعنى ويقبح كثيرا في الموكبات
والمفردات كما استراه ان شاء الله تعالى

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بأبن الخطيب في الاطاحة اذ ترجم نفسه في
آخره وقصد أعجبنى قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التقى اليه فراقى منه
صنوان درر ومطلع غرر خلد ما أثرهم بعد ذهاب أعينهم * ونشر من آخرهم
بعد انطواء زمانهم * فنافستهم في اقتحام تلك الابواب * وقنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب * وحرصت على أن أنال منهم قربا لجريت على عقبتهم أديبا
وحبا * كما قيل ساقى القوم آخرهم شربا * انتهى قوله قنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب معنى لطيف قريب من قول الآخر

فأنتى أن أرى الديار بطرفي * فلعلي أرى الديار بسمعي

وقلت أنا في معنما

قوله ذهب الكرام وجلدني الحزب
الخ هكذا في نسخ وفي أخرى الحزب
الخ وليس متبلا للالفاظ ولا
المعاني فلهذا محرف ومصحف عن

قوله

ذهب الكرام وجاءني الحزب
الذي البيت وحرره مصحح

ذهب الكرام وجلدني الحزب الاولى من قبل عهد القارظين تغيرا
فاذا دعا داعي الغرام لقربهم * في ظل انس بالسروور تأزرا
أرضي تلاقى ذكرنا مع ذكرهم * في روض طرس بالمعاني أثمارا
ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لا بأس بها وهي

صورة ما كتبه مؤلفه من الاجازة لعبد القادر المذكور فيه تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاکرام * المحيي مآثر الاعيان بنشر ثنائهم الخلد في صحف
الأيام * والصلاة والسلام على أفضل الرسل الكرام * وعلى اله
وصحبه ما طرزا البرق برود الغمام * أما بعد فان الفاضل الاريب *
والمجاهد المذهب الأديب * خليل روي الشقيق * ومن هو في سبيل

للمؤمنين * وقطع لرحم وصله الدين * اذا نزلت أرضاً فلا تدح زهرها *
 حتى تشم رائحتها وعطرها * انا في زمانى تيم * حضر ما يدع جبارا نيم *
 الجاه زكاة الشرف * ومن أحسن لمن أساء اليه فقد اتصف * مقابلة من
 لا تقاومه خرف * ولولا مقابلة القمر للشمس ما انكسف * اذا جن أميرك
 قتذ كبيره بالجارة عطب * وان عبد النار فقد تم له الخطب

(فصل ل) قالوا الحركة بركة وهذا اذا رافقها السعد * وهذا هارأند الجدة *
 والافهى حركة النشوان وفتال الحبال وبني امير ايل في التيه
 قالوا ارتحل تظفر بفضل المني * وأبنما سافرت حظي معي

الكرم حبله رخيم * والظلم مرتعه وخيم
 (فصل ل) ماذا أقول لقوم اجنوا منى عمار متال دانية القطاف *
 وقالوا في ظلال الرأفة والالطاف * فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد *
 كنت لديهم ككف بغير مساعد * فغالى معهم في المبره * كحال الناس
 والابره

كنت قيصرا ثوب الجبال وبعها * وكسرى وبانت وهي عارية الجسم
 وكنت اعيب على الخوارزمي قوله

كفى حزنا أن لا صديق ولا أخ * يفيد عني الاتدأ خله كبير
 فنانا فوق القوت منقال ذرة * صديق ولا وافي على عسر اليسر
 وما ذاك الارغبة في وصاله * والاحذار أن يميل به الدهر

ظننا منى انه يدل على خبث الطوبه * وفساد العقيدة والنيه * فاذا هو
 قد جلب الدهر أشطره * وذاق بلسان التجربة حلوه ومره * فله درهم ما أخبره
 (فصل ل) رب معنى سار * بلباس آخر صار * فهذا الرشيد رأى
 في منامه انه قلعت جميع أسنانه فطلب لها معبرا فقال ترى مصيبة في جميع
 أهلك وموت أحبابك فأمر بتزع جميع أسنانه * واستدعى أخرو قص ذلك
 عليه فقال عمر الخليفة أطال الله بقاءه * أطول من عمر كل من يلوذ به ويهواه *
 فقال املا وأفاه درأ * وخلع عليه خالما أكسبته فخرا * ولما جعل أحد
 أسنانه وهو طفل ولي عهد * وفوض اليه الخلافة من بعده * جلس للتمنئة
 فقال له رجل مهنا أقر الله عين كل عزيز * بخلافة من لم يبلغ سن التميز * قساه

الكائنات * تسر الفجار * وتسوء عقلاء الأبرار
 ياسارا المشيب انخضبه * هلاخضبت الذبول والحدبه
 المحبوب مسجون ذنبه وجوده * فحاجبه بأذن لمن يريده ويحب من
 لا يريده * ليس بالتحاد الاسما * تتحد ذات المسمى * فحمره الخد جمال *
 وحره العين اعتلال * قد يحجب الحر لقله اليسار * كما احتجب البدر
 عند السرار

وقد يكره الضيف لاضمة * ولكن مخافة سوء القرى
 من كان دليله الغراب * رضى بالمنزل الخراب * ومن كان طباخه الجمل *
 فلا يسأل عما أكل * من كان خياطه الخنافس * كيف يكون حال
 الملابس * اعتبر باسم البشر * فان أكثره شمر * في الترتل غنى بلامن *
 والحمة دواء بلائمن

(قصـل) أتحفتني بحنة ابن جرموز ويئت التحفة * فهو أهون من
 ضرطة عنز بالحنة * فلو طحنت لي حبوب النجوم الزاهرة * برحا الأفلاك
 الدائرة * وخبرت منها قرص الشمس وشويت لي جدى البروج وجلها *
 وقرنت نورها وفرت بي ساط كسرى منزلها * لم أجب دعوتك * ولم أتحمل
 ثقلك ورؤيتك * الاعترا بفاكهة الحياة جهاله * وشتم زهرة الدنيا ضلاله *
 فان الزهرة سريرة الذبول والفواكه سريرة الاستحالة * اذا تمشج الصبي
 ضاع * واستجمل القطام قبل الرضاع * لا يقوم مقعد الأيام * الا بمساعدة
 أيادى الكرام * عنوان اللئيم خادمه وصاحبه * والعقرب بواب الضب
 وجاحبه

اعتبر الارض باسمائها * واختبر الصاحب بالصاحب
 تعريف الجمل عين اللئيم الواضع * لانه الجامع المانع * من لى يجليل همة
 أترك له كل حقير * وأصرف الناس به صرف الفلوس بالدنانير * مضى
 المسابقون الى منازل العدم * فظن المتخلفون ان السبق فى مضمار الكرم *
 ومن جرى وحده مغرور * وكل من يجرى بالخلاء مسرور * سمات اللطف تفتح
 أبواب المني بأيادى احسانها * كما تفتح عيون الأزهار بلطف الشمايل قبل
 أوانها * الاحاح فى الامور * ربح تجارة لمن تبور * ترك الجماعة عقوق

بقدر المثوبة عند الرضى * تكون العقوبة عند السخط
 من لم يعرف زمانه * عد الجول زمانه * مامى الزمن زمانا الا لانه يقول لك
 اعد * كم فرخ من بيضه يلد * ورماد بان خلف الجمر وقد وقد * ما أنصف
 الشيب من ستوقاره * فسود وجهه وأطفأ أنواره * الدهر خصم ألد *
 وبلوغ الاشدة البلاء الاشدة * أتبنى بالاساس علو الدار * وترقع الجيب
 بأذيال الازار * الفحل البازل * لا يفرغ من صوت الجلاجل *
 والحوت لا يهدد بالغرق * والبحر لا يخاف من الشرق * ظن المرء قطعة
 من عقله * ومحسن الرى أدرى بمواقع نبله * السعد من غير دوام فحوس *
 والفحل من غير سرور عبوس * الشهم لا يجود التقية * وقطع سهم
 المؤلفة شهرة عمرية * من سلم عنات انتباهه للتقدير * انقاد له الدهر بزمام
 التقدير * وصرف الدهر قد يدل الباء ميمافيتجد التدبير والتدمير * انا
 فى شرط الوفاء للاخوان * وهم فى جزم جزائه بالهوان * كالواو والنون
 صاتا الاسم عن التكسير * فخصمهما من بين حروفه بالنقص والتغيير *
 هذا الالتمام تجارته * وقبولها منهم خساره * المعروف والصنيعه *
 عند الأحرار وديعه * أول هراش الخيل شمام * وأول الحرب كلام *
 كما كان ود الالتمام * مقدمة الخصام * أباى الاحسان * تحل عقد
 الاضعاف * من الشتم نصيح غير الاكفاء * وربما كان أتمر من الداء الدواء *
 من الامراض روائح العقاقير لا شرب الدواء * وطول جلوس العواد
 والنقلاء * الحكماء الجهال * رسل عزرائيل للاستعجال * المطلق طليعة جيش
 الحرمان * وسوء التدبير يكن الخسران * وسع الله على الأيام حتى تقضى
 دين المكارم * وتنجز عداات تكفل بها الدهر والكفيل غارم * الحز اذا
 استدان بجيلا قضاء * فالههم طار بريش الطيور فأطعمها قتلاه * ليس
 الصديق من أذار الكفام * بل من اذا أقعدك الخطأ أقام * من كان فصيح
 الشيم * يلبغ الكرم * أو جرم قاله * وأظن أفعاله * طرفا البحر بر *
 فهو كاسمه بر * انا من قوارض اللوم سليم * ولولا الصبر أخلق الأديم *
 اذا فرت الغزاة الى كناس المغارب * ألقت فى سرور البطاح مسك
 الغياهب * من كان بغير نفع فى نفيس الملابس * كان كاصور المنقوشة فى

انطلاق ألسن البرايا * جاسوس النوائب والمنايا * احذر أيدي الدعاة *
 اذا قرعت أبواب السماء * فلان مع مجله شقيق ابليس العين * وان المبذوب
 كانوا اخوان الشياطين * لكل قلب هوى كما أن لكل داء دواء *
 فماعة لان نسيم الصبا * الا حبيب زهور الربا * الغنى مسك لا يكتسب شذاه
 فلان احتضر * وامسى له مع الملائكة شأن مستقر * اسلمته ملائكة
 الموت لمنكر ونكير * وهما أدبا أمانتهما الى مالك خازن السعير *
 كتاب تنفس خطه عن بتفسج البطاح * ولفظه عن رياحين الارواح *
 ومعناه عن سر الراح * في ضمائر الاقداح * فلولاذبوله بحسب يد الدهر *
 وحلاوة ذوقه خلتي منه نشوان بين روض ونهر * ان دعت الضرورة الى
 مدح غير ذي شرف * فله شعر بجور لا تكدرها الخيف * اذا خلت ضمائر
 الايكاس * خلت من المسرة قلوب الايكاس * اذا رقت أعدا ب النيات
 واختلجت عيون الازهار * بشرتنا بقدم سمات الاسمار * ان كان
 الابط من بله الباطن فاللسان من بله القلب * كم أخليت قواد القناني * فأخلت
 قوادى من اخواني * لله كرم زمان أقرضت أسحاره والاصال * هو اجره
 برد النسيم على يد الشمال * اذا جرد ذيل الفناء على القباب والسيوت *
 تساوت قصور الجنان وبيوت العنكبوت * انا في مفارقة من اريد ويحبة من
 لم أرد * كواجد ما لا يشتهى ومشته ما لم يجد * أنعم بيارق رعود *
 يتلوه وابل جود * فخالع وأشرق * حتى اخضر الأمل وأورق * كريم
 جعل الله طول عمره * كحياة ذكره وشكره * وعمر أعاديه * كعمر
 مواعيد أياديه * رطب عود الدهر بعاله من الآثار * حتى كادت تجرى
 الصخور والأعجار * لوهم الفلك برفعة ما جدد في الابد * ما قدم النور
 في منازل على الأسد * من باع الجزع بالاصطبار * فله على الزمن
 الاختيار * نصح البليد * عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر * يبين من عيبها ما خفي
 من قال الشر بالنرى يطفا * فكأنه عطر النار بالخلفا * لا بد لكل امرء
 من صديق * وسالك بادية العمر لا يستغنى عن الرفيق * الصديق شريك
 عنان * في حلق السرور والاحزان

العقلاء * وبلساني السوط والسيف عتاب السفها * سلوة الاحزان *
 تسليم مقاليد الامور للديان * وقدر وينا في حديث حسن * الايمان بالقدر
 يذهب الهم والحزن * الشروع ملزم * ومن تطوع لزمه أن يتم * المعالي على
 المعاني بأفصح لسان * والندی يثبت الشكر في حدائق الأذهان * ذنب
 الحز إلى ليل مدت اليه يدها وساعدها * ذنب صدر ثكلى فقدت واحدها
 * كيف لا يشق مطر في سفر * والسفر ينقطه سقر * هل أنافي الأعمال
 السلطانية الدارس رسمها * الا كالحجر نحت منافعها وبقي خمارها واثمها *
 أو الحالم رأى أنه خرى لثقل ما حمل من العين * فلما اتبته وجد روثه ولم يجد
 لسواه أثر ولا عين * أو كذا دخل بعروس في المنام * لزمته في السحر جنابة
 واجرة الحمام * ما الربيع الا حسناء في حله خضراء فتحت يد الشمال أزرار
 زهورها * لتشاهد عيون الأنوار من الغدران حسن ترابها وبياض
 صدورها * الصديق والممكن * من تأنس به انس العين بالوسن *
 شتان بين من عنوان أخلاقه يصدق محائله * وصحيفة احسابه الصحة
 مقايله * وبين ليم اذا تطرت إلى احسابه * فالطلب أعرق من انسابه *
 من أمثال العاقبة جاززت عنه لا تبال عن يركبه * وشهر لا خير لك فيه
 لا نعد أيامه * قلت

وكل شهر لا خير فيه * عدك أيامه جنون

فلان لو تغنى لاهل الجحيم * اصارت نار ابراهيم * كثرة الاتباع عز
 ومن يصكن مفردا يحقر * وإذا قال النكاة ان الجمع لا يصغر * ما كل
 جندب يدعى لجيس * ولا كل مهاجر مهاجر أم قيس * اياك أن تطلب عزيز
 الوجود * فان الجود بذل الوجود * وضيف السقاء * انما يكرم بالماء * وقد
 قيل ان حمار القصار ان جاع شرب * وان عطش شرب * قال خليل لي خليل
 قبيح مؤاجر * خير من ملج خلف الستائر * وشتان بين درهم النقد *
 ودينار الوعد * اذا اضطربت أمواج المقادير * لم تنفع سباحة رأى
 وتدبير * فن غارض تبارها بالسباحه * لم يصل لساحل سلامة ولا قرار
 راحه * في الاثر * مداومة أكل اللحم عشية وغدوه * تورث القلب غلظة
 وقسوه * وفلان يأكل لبلا من ابور الغلمان * ونهارا بغية الاخوان *

قوله وكل شهر البيت هكذا في
 النسخ وشطره الاخير من مخلع
 البسيط وشطره الاول مكسور ولو
 قال بدله مثلا شهر رأى ليس فيه خير *
 سلم من ذلك اه مصحح

ما قد قضى سيكون فاصطبرن له * ولك الامان من الذى لم يقدر
وها أنا ذا أجد فى صباح الظفر السرى * وابنه خطى من رقدة الجول
لا سنة الكرى * بعدما وقفت على حبه فوادى * وربت فى جامع
أمانيه وظائق ودادى * ولست لندا مستحبا * ولا لنبل نوال أهدي
مديحا * فسكاب طبعى لا يباع ولا يعار * وتوقدت له دراهم النجوم بكف
الثريا فهو خسر وبوار * على مذهب أبى الطيب فى قوله
وما رغبتى فى عسجد أستقيده * ولكنها فى مفخر استجده
ومذهب الطاءى حيث قال

ومن خدم الاقوام يرجونو الهام * فأنى لم أخدمك الا لأخدا

فالحمد لله الذى أذهب عنا الحزن * بمن أقر لنا عني المنى وأخذ لنا الشار من
الزمن * تمت المقامة المسماة بعتاب الزمان * فى سبب حجب بنى الأعيان *
حجب حرمان ونقصان * واستفقاء الكرام * فى مشكل البالي والأيام *
(وهذه فصول فيها حكم ونصائح سميتها بالفصول القصار * فى نتائج الأعمار)
منسوجة على منوال ابن المعتز فى فصوله وهى هذه اقدار الله العبد على حمده
وشكر احسانه * من جملة انعامه على عبده وامتنانه * شكر المنعم من الكرم *
لانه قرى لصيف النعم * ساعد زنته بسوار المنافع * حرى بأن يمرى لك
ضروع البناء والمدائح * من كان وارفا للظلال * تقيلى عنده القلوب
والآمال * نعم بها الألسن تقتر * بها العيون والقلوب تقتر * رب موقد نارهم
يحترق * ومحسن للسج فى اللجة غرق * خللك أحلى من غسل غيرك *
كم طرق دون هضاب * بلغت السماء وارتدت حلل السحاب * اذا ملك زار
البلاد * ألبسهم ابرودا من القطن من رورة بالخياد * مشدودة العرى بيد
الحزم والسداد * طلع البدر من ازاره * ولم يعلق الوزر بأزراره *
كيف ينجوم من ظلمة الجهل المدلهمة * ويغنى نسل الفضل والحكمة * من
كان مقعد العزم عقيم الطلب عين الهمة * فلان أخلق الدهر قشيب
ديبا جته وشرب اليأس من ماء بشاشته * شجاعة الملوكة الثبات * وشجاعة
الجند اقدام وثبات * أخلاق الخلاء سارية * والعادة طبيعة ثانية * الكيس
يفتح الكيس كما يكسر الدين الدين * فى انماض العين وانماض اللسان عقاب

فقلت لا أمل غير مستريح * أنا بآبائك شق وسطيح * فدع كل لؤوعسى
وليت * وتمسك بأذيال الهم تمسك الزوار بأستار البيت * ولا تكن كن
أراني عذب الشراب * لما نزل لي لعل الشراب * فقال شكر الله
مسعالك * وجعل أبي وامي فداك * الكرم يغزو ويخدع * ولست
بأقول ذي حلم له العصاة تفرع * وتنفيس الأعمار عين * فانه قد يهدي لعلم
اليقين * فمن انغمس في ماء حياته * طهر من أحداث شبهاته * والعلم
نعمة من نشرها شكرها * ومن كتمها عن أهلها كفرها * وكن من ذنب
عقابه فيه * وكن عبد أبق من مواليه * ثم آب ملتفعا يستتر ضميره * من
غيابه غيبته لحضوره * ففج على سدة نخبة للرقاد * ونزل في ظل كرمها
تظفر بكل مراد

وقلنا أملت عينك من رجل * الا ومعناه ان قشت في لقبه
فناهلك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد * وهوى الاقعدة طائفة
خاضعة له قبل الاجساد * فسدت كعبة الآمال ومقصد الهم * فاذا
جبت لها الاماني تلاقت في أمن حرم * عمرى الذات والصفات * فاروق
حكمه درياق السوم والآفات

أرى الدهر ان يطرش فلك عينه * وان تبسم الدنيا فانت لها نغم
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
خورده عذب نغم * وبشره ونذاه روضة وغدير * بشاشته الروض الاثيق *
ورفيف الغصن الوريق * وكن له سجيحه * وهزة أريجيه * وثبات وقار خيم
فيه الحلم والساد * تود الراسيات انها تليامه أوتاد * ومساواة
احساب وانساب * تحبير فيها المعاني لمساواة الایجاز والاطناب * وطيب
اصول وفروع زكى طيها ونشرها * قد فطمت عن النقائص بعد رضاع ابلان
المعالي فله درها * رقيق حواشيه نسج وحده * من الطراز الاول معلم برده *
نسخة مجده مقابلة الاصول * منمنمة الطراز يتأجج العقول * فذلكه مناقب
السلطين * حامى حى الحرمين جامع شمل الدين * فاذا نزلت بي كربة سئما
القلب وملها * قلت ان الذى عقد عقدة المكاره يحسن حلها * ولعلها
ان تنجلي بهبوب رياح اقباله ولعلها

قوله وقلنا البيت في نسخة اخرى
ابصرت بدل أملت وحققت بدل
قشت اه مصحح

هو في الفقه شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أوحدهم الفقهاء
 لا إلى هؤلاء ان نسبوه * وجهدوه ولا إلى هؤلاء
 فكأن الله أمره بتقديم الأجهل فالأجهل اذ قال ان الله يامركم أن تؤدوا
 الامانات إلى أهلها * وكأن الرسول وكله أن جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة
 فرعها وأصلها

قل لي أمتا تهرب رب الوري * ولست تستحي من المصطفى
 اذ لم تسخ فاصنع ماشئت قدمات من كنت منه تستحي وأهيل عليه التراب *
 ليجد الدهر ماضع من جواهره في غابر الأحقاب * (ومات من لاعمره مانا)
 وقد سئمت عتاب الدهر والشكوى * ونفضت جراب الطمع عما جف
 من زاد المني والسوى * فلا يلام من أودع كيسه عند طرار * ولا يركب
 من سأل عن البراق الحمار * فأنصح السائل بنفسه * واجعله دارجا
 في عشه * وبذل سعود ميا الخوس * فان نقشه نقش القصوص صحيحها
 المعكوس * وقد أخرسني العجز فما أفتح فـا * أغير الله أبتغي حكما * (اذا
 كان خصمي حاكي كيف أصنع) وقد قنعت من صبغ الادم * بعض
 السلاحي والسلام * فخي متي أنا من سكرة الحيرة لا أستفيق * كأنني
 مصحف في بيت زنديق

فان تسألني مادواهي فاني * بمنزلة أعبي الطيب سقامها
 يكرذبني يوسف في دار ذي متربه * يأكل بالقرض لازمار بضه فاذا نقد
 القرض وسد اليأس مذهبه * (أكلت كتي كآني أرضه) * رضيت من الغنمة
 بالاياب * وعدت إلى طلب تمام لي ضيعها الشباب * بين العذيب
 وبارق (يحجز العوالي ويحجز السوابق) وقلت فعلا اذا سئمت الشيم *
 وترفعت من حضيض المذلة إلى أوج الشمم

ان جيد اسقطت من عقده * درة مثلي حقيق بالعطل
 وعقدت أهذاب النية بأهداب الطعن * اذهقت في شق الكهانة (أصم أم
 تسمع غطريف الين) لما تجاذبت الآمال الداعية للنفس إلى حب الوطن *
 قانعا بأحسن الراحتين * وان عدت بحقي حنين
 وان من أصعب ما مررتي * شماتة الخاسد والجاهل

فريثما بضئى ملح البصر * اذا دارق راء يسافر فيها المنظر * يرد لها الناس
 أفواجا أفواجا * هي برج نور لا يرضى الشمس والقمر سراجا * في جنة عاليه *
 قطفوها غير دانيه * بحرى فيها سلسبيل معين * كد موع اليتامى
 في عهد والمساكين * تقفحت عيون أنوارها وهي الى ربها ناظرة * وامتدت
 أوراق أشجارها داعية على من أعاد صفقة الدين خاسره * يرضى في كل
 يوم سنه * ويرجو عيادة من منه * مقعد أعدى زمانه بالزمانه * وسطيح
 نام في عهد شق عن السحر والكمهانه * مشؤم مخوس * اذا علان سبه
 انتهى للمجوس * فينته بيت نار * تعبد به الفجار والاشرار

عند العالم يؤتى فيأتى بحجة * على ذا لمن أخبار علم وآيات
 تقول له الاسلام يعلم ولم يكن * ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتى
 فلما من الله على شمس بالزوال * عاد لمحمد من هو أسوأ منه في الأقوال
 والأفعال * في قوم يعرف ما لهم موصول من الفضول * بما على رؤس الجمر
 وأعجاز الخيول * كما يعرف الطبيب صحة الأبدان * بما في قارورة البول
 من الألوان

لوال هذا الدهر في قارورة * بان الذى يشكوه للتمطب
 كأنما أوحى الله اليه والى ذويه تمتعوا بأيامكم * فانما خلقت متاعا
 لكم ولا نعامكم * فاجتنت عروق النسب مبدأ ومنتهى * فالطلب عنده
 سندرة المنتهى * فرفعته بلا طائل * وعلو قدره له قائل

لقد خرى الزمان عليك حتى * علوت وكنت أسهل سافليتا
 كرقم كان فى الأعداد فردا * بذرق ذبا به أضحى مئينا
 فلودرى الكافر اذ حلت به الندامة وقد سيرت الجبال فكانت مرابا * انه
 خلق من تراب لا سحبي أن يقول لأهل القيامة ياليتنى كنت ترابا * فما
 أحسنه فى زوال النعم * وأقبحه اذا قضى له الدهر بدولة وحكم * فكلم
 سعد له رفيق * حجة وبرهان لم يندبى * ان ذكر له الفقه والحديث وما فيه
 من الغريب * اهتز عجا وأجاب بغزل رائق ونسيب * أو أنشد له حويلات
 زهير وقلائد المتنبي وزحديان أبى العتاهية * نظرى فى خزانة المفوى والخلصة
 وقال تلك أمة خالية

والجبالس * لامشخص له غير جنس البرود وفضل القلانس * حمار على
فرس * له من تفغير المخارج جرس * كائما كلامه دعوة الكواكب *
أورقية الحيات والعقارب

برذونه صائم حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس
فكل يوم عليه يدرس منصوبة عند البيوت بالفرس

وأطفال كائما زيتوا الجنان * أولا استقبال دهقان مدوم اذ كان له مع
الملائكة ما كان * مولود تقول قوابله * هذا ما لم يسم فاعله * لودري
الحكام ان ماهيته هم على ذلك مجبولة * ما وقع بينهم اختلاف في أن
الماهيات مجمولة * وقالوا ان الهوى والصورة يتبادلان * وان العناصر
متناكحة قبل حلول الأبدان * وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول *
ولولاه كان تركيب الأضجة غير معقول * ولذا كان ميزان الخليل *
بين فاعل ومفعول

فان زما تاسم قوم لوط * له ولع بتقديم الصغار
وشبان وكهول * فيهم بلا فضل فضول * جفاة أجلاف * بنوعلات
وأخفاف * ورثوا علم السلف والخلف * فأوصى لهم بتراث العربية سبويه
وخلف

خاطر يصفع الفرزدق في الشعر وتحوينك أم الكسائي
ومشايخ الطراز الا تخرم من السفلى * كم فيهم من نادرة المريح وزحل *
كائما يحمل غاشيته دارا * وزحل أشرف الكواكب دارا * لو قارنه
السعد الا كبر في أعلى عِلين * حمله نبات نعش الى أسفل سافلين * أعمى
البصيرة والبصر * عار على آدم أبي البشر * انما خلق اعتذارا لابلديس
في ترك اليهود * واتى يقبل له عذرو وهو كفور بحود * وهو أقول من حسد
* والحسد ادواء في الجسد * داخس والبسوس ان نسباً اشومه *
براق يتبرك بسعادة قدمه وقدمه * واليوم وابن داية الأعور * يتيمن
بسوا نحتها ولا يتطير * والزقوم عندهم جزأ بالسكر المكرر

قلت له لم هو الك في سفل الناس وشتر الامور سافلها
قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها

النظر * اذا جرى على مهله * لم يسابقه غير ظله

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

أسود غاب الرماح * بدور غمام القمام وبروق الصفاح * ما ترفع بطل عن
التم أعتابهم * الابدار رأسه لتقبيل تراهم * نيلهم رسل المنون *
ويضهم بأيدي النصر مفايح الحصون * وسمر الرماح أرشية لا تمناح *
من قلب الأبدان غير الأرواح * وسادة منصوفة * عن الصدق متعفقه *
حرفتهم يسع الزهادة * وحانوت تجارتهم السجادة * من كل متكبر كان يد
الثرى له نشير * فيه شرطويل تحت ذيل قصير * لا يمس زهداً أو أواني الفضة
والذهب * ولو وجدها في خلوة بلعها * وكم مضغها منه فم الطلب * له جند
كابر اغيث أكل ورقص ودب

مشوا على الخبز ومن عادته الزهاد أن يمشوا على الماء

ثم بحث على معاهد ذلك الحى * فاذا دسا كروق صور هي سلم السما * وقباب
قناديلها الزهر الدراري * فقلت لعل هنأ بدورا يمتدى بها في ظلم الخطوب
السارى * هي من الكرام بقايا * فكلم في الزوايا خبايا * فاذا في تلك
المعالم برود وعمائم وأذيال تقبل التراب * بين لدات جهل وازراب *
والدهر قد أرخص كل غالى * وقال كل من ضرب العير لنا موالى * فقلت
فتى ولا كالك * وماء ولا كصداء * ومرعى ولا كالسعدان * وفياف نادى كل
رائد لا قرية وراء عبادان * فالناشبة قبة على قبر ماتم * والحلة غطاء ميت جهل
خلفه مأثم * من كل سفلة لوبات جلس داره أقفر منه المنزل والجوف *
وأذاقه الله لباس الجوع والخوف * لا ينجسنى لومة فنجس ولا ثم * ضحكة
أعراس وقطب ولا ثم * كما مر الله يدخل كل دار حتى يصير قتيلا ضراسه *
شبه يد قصته وكاسه * وعند جهنمة منه الخبر اليقين * وفي الصحن له أيا د عند
التدور تدبين * يسرنا منه الفراق * سرور زورة صب على يأس من
التلاق * اذهوا من البين * وفي ثقل الروح ثانی اثنين

يهودي بلا مال * وأعمى ماله صوت

اذا سلم على أهل ناد رفيع * فتحيته ضرب وجيع * تستعذب الأيدي
مذاقة صفعه المكرر * حتى كأن قذالاً من سكر * غضب الله على المشاهد

فلما عقد الحزم بأضرار الندم عن الجياد * واستطينا غارب العزم وما لنا
غير المني ماء وزاد * ما بين ثمل من خمر المرى * وراصع وساجد
في تمجد البكرى * مختبر بسبار عصا التسيار غورا لاطلال والرسوم *
حتى حطت رجال الترحال بقسطنطينية الروم * لما قالوا جاور ملكا
أو بجرا * وهما ما خيرا وخيرا * والبحر قد مد لعناقها ساعديه *
والأمواج تقبل الارض بين يديه * فاسمت في رياضها سواي النظر *
واجلت في حلية الذهن قد اح الفكر * فاذا هي جنة ملئت بالخور والولان *
وحفت بالشهوات اذ حفت بالمكاره الجنان * من كل شادن سرق التلوان
الغزال * وتسللت ل ترى اطفه العجا والسمايل * لولا خوف الوشاة والعدا
* تساقطت القبل على ورد خده سقوط النيا * جرى فيه ماء النعيم
والهيف * وحار فيه الرأي فلور آسبل تلع لوقف * فاق ذكاء سنا وسنا
* فلو حاكته حازت الشرف صيفا وشتاء * اذا جاده صيب الحياء والنخل *
أنتب وردا يجتني بأنا ملي أهذاب المقل * في كتيبة حسن ان غزا القلوب
كبتها * (هزوا القدود وارهبوا الاجفانا) وان هجمت على الصب عيونها *
(فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا) يوسف حسن ودلال * ليس له أخ يحسده
على الجبال

ما قد فيه القميص من دبر * بل قد فيه القواد من قبل

ان قطع النسوة الا كف فقد * قطع قلبي بطرفه الكحل

يستعير منه الورد خذا استعارة هرثمة بالندا * والسيف منه قد كا
استعارة مجردة للردى * ومن وراء تلك الظباء العين * ملائكة من الكرام
الكاتبين * غاليتهم المداد * وغير نثرهم بفوح على جر الذكاء الوقاد *
اذا را شوا بالبنان سهام البراعة * أصابت قراطيس البلاغة والبراعة *
واذا افترخت الرماح السهمية * انتسبت الى أفلامهم السمر فكانت خطيه
وفرسانهم احلاص الجياد * وعصون رباهما اذا سجي وطيس الخلال * كم ولجوا
بلج الغمرات على زوارق سروج السوايح * التي هي قيود أو ابد البوارح
والسوايح * سبيل بخط من صيب * سيفه للغبان وقور الباب * ان صعد
فستجاب دعاء * أو هبط فبرم قضاء * يسبق لمح البصر * وبكل دونه جديد

أبناء النعمان بزما السماء عن شقيق * وقد نظمنا وياها سالك النجحة بوادي
العقيق * قال خرجت محتبطا ورق الكرم * وقد صوح ربيع الآمال
والهمم * حتى عز الخطيم * ورعى الهشيم * فطوحني الطوائح
بأرجوحة الاماني * وخزني الاشعية الى ماجديار الزمان الجاني *
سمع السحبة بسام العشبات * وحب النادى اذا ضاق لب العيش والتقت
حلقها الملمات * جناه ليد الأمل داني * اذا اقتطف ثمر اللهو وريحان
التفاني * نزهة النفس * وشمامة الأنس * تعصر من شمالك شموس
الفرح * على رغم انقب الابريق والقدح * فخاروض الجمال الرائع *
وما ورد الحدود في أكلام الجوارق * وما جاذر الاعارب * وشمس الحسن
في سحب الجلايب

ولقد دعوت ندا الكرام فلم يجب * فلا شكر ندا أجاب ومادعي
فلم أزل أدأب في الاسا دوا الاعناق * واقلد خلافة الخضر ومساحة
الافاق * ولا أبرح في ملاعب القضاء * كرة لصوب جان القدر والقضاء
يخيل لي أن البلاد مسامع * وأنني فيهما ما تقول العواذل
أقدح بيد الجياد تزدعزم واري * وأذرع شقة المهامه بأيدي المهارى *
ألتفع برود الأسفار والاصائل * واسهر عن ساق الجد لخوض بحر دجى
ماله غير الفجر ساحل * عل أن يفتح عينه عما ثنى عليه الحقائق * ويتبسم
فم الاقن عن صبح وعد صادق أو كاذب

قبل لي ترضا بوعد كاذب * قلت ان لم يكن شمس فرق
ولما بعدت شقة الاتماس * وعميت عيون الاخبار تابعت حواسيس
الحواس * تقفوا أثر بريد الانتظار فاني جهينة خبرها بعد حين * من سبأ
نبأ يقين * رافعا عترة نذير عريان * صاحب اذيل برد وحرمان * صاحب
ارتحت الاطعان * وأقفر الديار من السكان والبحيران * والكرم
أفل نجمه * وركدت ريحه وقل عزمه * وتضع ركنه * فاشم الخس
* ولا اليعافير ولا العيس * ولم يبق من أنافها * الا ثلاث نقط يشك
الشك فيها

خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه الزوال ولا ملج يعشق

يبقى ويفنى الناس من شؤمه * قوموا انظروا كيف تموت الكرام
 كيف نراه سالما يبنينا * ياملك الموت الىكم تنام
 فقلت له ليس بطول الأعمار * يتم الشرف والافتخار * فقد سمعنا عن
 سادة الناس وأوائلها * نجاح الامور وسعادتها وأوائلها * وفي امثال
 العاقبة ليلة العبد من العصر ما تخفى واليوم المبارك من أوله بين والدين
 الفصيح * من البيضة يصبح * قال باهل

اذ بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يغفر فليس له افتخار
 فدع الجدال * وكثرة القيل والقال * فان حياة القابض فضيحة الدهر *
 وعلو الغشاء غير ضار للنهر * ولكل حزن سهل * ولكل أحد أبوجهل *
 وما كنت أظن الشمس تخفى * وان مثلي يبقى * ويهان ويحفى * حتى
 يتجاوز الدهر الحيد * وتعم تعريقي بالعكس والطرده * فبعدا وسحقا *
 لدار لا أجد فيها للمعالي طرقا * ولا يطلع فيها جواهر للفضل برقا

وكل امرئ يولى الجليل محب * وكل مكان ينبت العزيب
 وقد ما قيل الرفيق قبل الطريق والجار ثم الدار فلذا قالت آسية رب ابنى عندك
 بيتا في الجنة * فقد مت عندك لهذه المنه * وقال صلى الله عليه وسلم اذ رأى
 الدار الآخرة به أولى * اللهم في الرفيق الاعلى * قطب الرفيق في الجنان *
 فانما الدار بالسكان * ثم بعد السكان بالجيران

وليس بعار ان أهان وانما على الدهر عارى والعلا والمناصب
 ولا خير في دار مهان كرمها * ولم ير عوننا من خليل وصاحب
 بها الاسد الضرع غام في غابه اختشى * كلابا قد اعتادت بصيد الثعالب
 * (تمت الرسالة) *

وهي أنا تمام الجواب فان أردت ما لي من الماء ثرفن تأليف الرسائل الأربعون
 وحاشية تفسير القاضي في مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرّة
 وطرار الجمال وحقيقة السكر وكتاب السوايح والرحلة وخواشي
 الرضي والجامعي وشرح الشفاء وغير ذلك ولى من النظم ما هو مسطور في ديوانى
 فلا حاجة لذكره وقد مر منه كثير في هذا الكتاب ومن المنشور رسائل ومكاتيب
 لم أجمعها وها أنا ذكركم منها هنا الفصول القصار والمقامة الرومية التي ذكرت
 فيها أحوال أهل الروم وعلماؤها وهي هذه

مؤلفات المصنف

المقامة الرومية

وَادَّعَى أَنْ الْجَذْرَ الْأَصْحَمَ مِنْطَقٌ * وَقَالَ الْارْتِمَاطِيُّ وَمَسَاحَةُ جُغْرَافِيَا
حَسَابٌ يَسْتَخْرَجُ مِنَ الزَّبَقِ * وَحِكْمَةُ الْأَشْرَاقِ وَهَيْئَاتُ أَفْلَاطُونِ وَالْمَرْخُ
تَوْخِذٌ مِنْ كِتَابِ سِيدُوِيَهْ وَخَاطِرِيَاتُ ابْنِ جَنِّي وَمَقْتَضِبُ الْمَبْرَدِ وَزَادَ فِي الْعُرُوضِ
ضُرُوبًا وَأَعَارِيضَ لَمْ يَعْرِفْهَا الْخَلِيلُ وَحَكَمَ فِي الْمَسْأَلَةِ الزَّنْبُورِيَّةِ بَيْنَ سِيدُوِيَهْ
وَالْكَسَاءِ فَطَرَدَ نَحْلَهَا * وَفَرَّقَ عَلَى الْأَكْرَادِ عَسَلَهَا * وَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةِ
الْكَلِّ الْعُمَيَّانِ * وَسَأَلَ عَنِ الْمُنَاسِخَةِ وَطَرَقَهَا الثَّلَاثُ حَسَنَانِ * وَفَضَلَ
الْعَصَابَةَ بِقَوْلِ الْحِجَاجِ * وَقَرَأَتْ هَذِيبُ الْمَنْطِقِ عَلَى الْحِجَاجِ * وَخَطَأَ الْأَطْبَاءُ
فَقَالَ إِذَا مَرَضَتِ الْأَمْعَاءُ السَّبْعَةُ يَحْقِنُ الْغَلَامُ * كَمَا إِنْهُ إِذَا ضَرَطَ الْمُقْتَدِي
فَسَدَّتْ صَلَاةُ الْإِمَامِ * وَقَالَ مَا يَسِرُّ اللَّهُ هَذَا كُلَّهُ الْإِبْقَاءُ الْمَوْلَى أَطَالَ اللَّهُ
عَمْرَهُ * وَبَنِي نَهْيَهُ وَأَعْرَبَ أَمْرَهُ * وَطَلَبَ مِنْ عِزِّ رَافِيلَ حُجَّةَ شَرْعِيَّةٍ * عَلَى طَوْلِ
الْأَجْلِ وَدِينِ الْمُنْيَةِ * فَجَمَعَ عَنِ الْإِبْثَاتِ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * فَعَمِلَ لَهُ
دَعْوَةٌ وَضِيقَةٌ قَرَّبَ لَهُ فِيهَا أَرْوَاحَ الضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ * فَحَمَدَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ *
وَمَدَحَهُ عَلَى أَنْ خَلَصَهُ مِنْ نَعْبِهِ وَعَمَّاهُ * وَأَنْشَدَهُ

قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَكَتَهَلَ الدَّهْرُ وَأَنْوَابُ عَمْرِهِ جَدَدٌ
فَقُلْ لَهُ إِنْ رَأَيْتَ طَلَعَتْهُ * قَدْ ضَمَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِكَ الْأَبَدُ
يَا بَكْرَ حَقَّاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ * تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَابِدُ
قَدْ أَصْبَحْتَ دَارَ آدَمَ خَرِيَّةً * وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ
تَسْأَلُ غُرْبَانَهَا إِذَا نَعِبْتَ * كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ

وَجَاءَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ * وَقَالَتْ لَهُ اسْتَرْحَنَّا وَأَعْلَقْنَا الْأَبْوَابَ * وَأَنْشَدَهُ

مَعْمَرُكَ كَأَنَّهُ * صَالِحٌ صَرَفَ النُّوبَ

قَدْ انْقَضَى الدَّهْرُ وَمَا * كَانَ بِهِ مِنْ عَجَبِ

فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَاحِدٌ * وَأَنْتَ عَجَبُ الذَّنْبِ

ثُمَّ جَاءَهُ الْمَلَكُ * وَقَالَ لَهُ أَنْتَ دَلِيلٌ مِنْ قَالَ بِقَدَمِ الزَّمَانِ * وَقَالَ
لَا كُورَ بَعْدَ الْخُورِ * تَحْكُمُ بِصِحَّةِ التَّسْلِيلِ وَالِدُورِ * فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَانَا
مِنْ سُؤَالِكَ * وَأَقْرَأَ عَيْنَنَا بِسَمَاعِ شِعْرِكَ وَضُرُوبِ أَمْثَالِكَ * وَأَنْشَدَاهُ
قَوْلَ الْخَوَارِزْمِيِّ

لَمْ أَرَهُ إِلَّا خَشِيَّتَ الرَّدَى * وَقُلْتَ يَا رُوحَ عَلِيٍّ السَّلَامُ

فغلب غير العتلاء من الجهله * وارتفع العدل مع السالسة * وعلا
قطاع الطريق * ومالك السيد الرفيق * وصار الرعاة ذئابا * والغنم
والنسياء كلابا * وقد كان بعض الحكماء قال لسلطان لوجعت حكماؤك
وزرعاك ووزراءك حكماؤك أصبت لان حكماؤك يحكمون القتل ووزراءك
لا يقدرون على ذلك وبرأى هذا الحكيم عمل الناس الآن فجعل المنجمون
والحكماء حكماؤا نربعة المصطفي * وطرده رئيسهم العلماء ونفى *

انفقوا المؤذن من بلادكم * ان كان ينفي كل من صدقا

فصار المذمى يتظرفى قارورنه فان عفت قبل قوله * وقيل ان القول الاصح
في مسألة الخنثى أن يحكم بوله * وكان الشاهد يسأل عن الصلاة والفتنوت
والواجبات * فصار يسأل عن القضايا والمختلطات * فإذا زكى امرئ بدعوة الحق
* سئل عنه من الحق والبن * وكان الامتحان من كتب النفسير وشروح
الهداية * فصار بالازيرة السبئية وثقاية الحكيم الكندي للغواية * وكان
القانون يرجع فيه الى الطغرائى معتميه * فصار أمره لكل بناء وغواص
سفيه * وقيل لمن قرأ عيون الحقائق * في صنعة الدلو والطرائق * محقق أدرك
السلف * ومسح الله به علم الخلف * ونقب له سدياً جوج ومأجوج * فقرأ
في داخله على الأكراد والزنج * فنقض القواعد * وجد دروسم الأوابد *
وكذب أهل المعاني في أن الصدق مطابقة الاعتقاد أو الواقع * وقال هو
مطابقة النفاق ورأى الأمر القاطع * وعاب قصائد امرئ القيس *
وجهل في النجوم بطليموس * وفي مجربات الطب جالينوس * وقال
بالشعوبية * وفضل اللغة النبطية على العربية * وزهد في الحسن
البصرى والابدال السائحين بالبادية * وقال لو كانت رابعة زوجتى
طامتها ثلاثا ولم أرضها جارية * وجد در صد الطعام بالديوان * وبني
مدرسة يتكلم فيها الغلمان * وقال المدرس العام * لا يعرفه غير العوام *
وشرح ديوان المتنبي بأعجاز اللغة الكردية * وشرح لطافة اللغة الفارسية
بأنوبيه * وزاد في أشكال اقليدس على الشكل الجمارى الشكل
البغلى * وصحح نسب السادات بالاستهزاء للدلال لالعى * وزاد في براهين
المجسطى وعلم المناظر والمرايا * وزاد زاوية رابعة وكم خبايا في الزوايا *

والاخذان والخللان * وان كانوا فأكهة الزمان * فهي سريرة الاستحالة *
 شديدة الضرر لا محالة * ومما يعين على الداء * الذي لا ينفع معه الدواء *
 البعد عن الارض الوخيم الهواء * كالمدينة البجراء * معدن البلاء والاسواء *
 * وكنت أتمنى البعد عنها * وأود الخلاص من أهلها ومنها * حتى
 اتصلت بولي أمتن بالحرمان * وقد كان الناس يمتنون بروائع الاحسان *
 فعاقبني بالبعد عن ستنه * ولم يدرك أن من أعظم المنع عدم رؤيته * ولم أر
 مثلي ومثله الا مثل اعرابي بواسطة بال فيها * فحبسه لذلك الجحاح مع حجر ميمها *
 فلما انطلق خرج منها وقال يديها

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط * خرفنا وبلنا لا تخاف عقابا
 ومؤمل النفع من اللثام * كزارع السمسم في الحمام * وكنت منتفعان
 دولته انتفاعنا كبح عروس في الأحلام * هب من نومه بجناية واجرة
 الحمام * فكأنني لم أسمع قول القائل

اذا ما الليالي جاورتك بناقص * وقدرك مرفوع فعنه تتحول
 ألم تر ما لاقاه في جنب جاره * كبير اناس في إيجاد مزمل
 فكما أن الكامل بحسبة الناقص يتقص (بجيرانها اتقلوا الديار وترخص)
 ولكن الذي غزأ ما لي * في الترقى والصعود لرب المعالي * ما عهدناه من
 الشرف الباذخ في صميم الموالى * من كل صميم النسب * فسيح الأدب
 * من أي أقطاره أتيت انني اليك بكرم المقال * وحسن الفعل

جميل الحيا والفعل كأنما * تمتبه أم المجد لما تمت
 من ركب مطايا الأمل لشكره * رأي وراءه حاديان بره * ظاهر الفضل
 والآداب * سالم من دنس الجهل ووسخ الاحساب * وقد كان هذا
 اذا وعد * وقع سنه وأبرق وأرعد * أقول برق خلب و(سحابة صيف عن
 قريب تقشع) وما كل ذنب تسمع اعداره * ولا كل مجنون تصيب أحجاره *
 وان كان قبل

واذا ما المجنون قال سأرمي بك فتهي للرأس منك عصاه
 وقد سمع الحماة الأوائل * يقولون اذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غلب
 العاقل * فانتفضت الأحكام * حتى في الكلام

واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء
 كابن عبد الغني ومصطفى بن عربي والخبرداودوهو من أخذت عنه الرياضات
 وقرأت عليه أقليدس وغيره وأجلهم اذذاك استاذي سعد المله والدين
 ابن حيسن ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولداه ثم انقرضوا في مدة يسيرة
 فلم يبق بها عاين ولا أثر وصار الدين ملعبة وسخرية وآل الامر الى اجترأ
 السلاطين والوزراء بقتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت
 قضاء القضا كرمصر رأيت تفاقم الأمر وعلمة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا
 بأن النصيح يفيد فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا أزر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ماء
 فكان ذلك سببا للعزى وأمرى بالخروج من تلك المدينة واطهار العداوة ممن
 هو في رؤى العلماء مع انه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفي اثناء ذلك بعد ان
 من الله تعالى على بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض رؤسائهم
 وهذه صورتها

وأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي شيم شريفه
 كمثل البحر يغرق فيه حتى * ولا ينفعك تطفوف فيه جيفه
 أو الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه
 الحمد لله الذي جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل الأتذال * لا تستقر على
 حال قس لم من الفناء والزوال * والصلاة والسلام على من لم يرض بشئ منها
 يصطفيه * وعلى آله وصحبه الذين اقتدوا به في كل ما يرتضيه * وقد قيل
 ان الدهر معلم اذا لم يعلم منه عقب * واذا تعلم أدب وهذب * ولم نرمع لما
 أحسن تعلما من زمان * ولا متعلما أسوء تعلما من انسان * وكما أدبني
 وقرع لي العصا * فغشني رائد الأمل وعصى * وانساني عظته أمراض
 لا تحس * وعلل نبضها بينان البيان لا يحس * حتى لزمت حمية الحمية *
 ولا زمت الا زمت عن ذوق نعمها النبهة * ولكل شئ حمية فحسن الاعتقاد
 حمية الجنان * ولزوم الصحة حمية اللسان * كما أن التوقي من الطعام
 والشراب حمية الأبدان * فان أكثر العلل والأوصاب * يكون من
 الطعام والشراب

ومن يلق ما لا يقيت في كل مجتنبى * من الشوليزه في النمار الاطائب

في النعيم المقيم بأرفع المساكن * ومقام والذى غنى عن المدح * والورق
بأوكارها لا تعلم المدح * فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيمويه
زمانه علوم العربية فحثوت بين يديه على الركب * ونافست اخواني في الجدل
والطلب * ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الأدب الاثني عشر
ونظرت كتب المذهبين * مذهب أبي حنيفة والشافعي * مؤسسا على الأصلين
* من مشايخ العصر * متزها في جدائق السحر * وشها لادابي بحال النظم
والنثر

أشياخ المؤلف

قلول الشعر بالعلماء يزرى * لكنت الآن أشعر من لبيد
ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي
حضرت دروسه القرعية وقرأت عليه شيئا من مسلم فأجازني بذلك وبجميع
مؤلفاته ومروياته بروايته عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري وعن
والده وجلالة قدره أشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يـكـن * ليحصر معشار الذي فيه من فضل
فقل لفي قدرام احصاء مجده * تربت استرح من جهد عدك للرمل
ومهم شافعي زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الزيادي زاد الله
حسناته حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

انور الدين فضل ليس يخفى * تنضي به الليالي المدلهمة
يريد الحاسدون ايطفئوه * ويأبى الله الا أن يتمه

ومهم العلامة في سائر الفنون على بن عاتق المقدسي الحنفي حضرت دروسه
وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة
حفاظ الحديث ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره
وشملني نظره وبركة دعائه لي وغير ذلك مما لا يعدو عن أخذت عنه الأدب
والشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمي والعلامة محمد الصالح الشامي
والعناياتي ومن أخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركوكز
ومن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين
الشريفيين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جاد الله وعلى حفيد العمام وغيره ثم
ارتحلت الى القسطنطينية فشرقت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين

قضية انقياد الانام لحكمها * وما حاد عندها سيد وغلام
 ضرورية تقضى العقول بصدقها * سل ان كان فيها ضربة وخصام
 سلى الارض عن حال الملولك التي خلت لهم فوق فرق الفرقدن مقام
 أساطين معروفون في كل مشهد * صناديد عزها كون كرام
 مشاهير في الافاق شرقا ومغربا * بشير اليهم حاجب وبنام
 بأبوابهم للوافدين تراكم * بأعتابهم للعاكفين زحام
 لديهم الوف من خيس عزمهم * له شوكة تسبى النهى وعرام
 تردهم عن الناطقين كيلة * وان كان فيها حدة ورعام
 فهل هم على ما هم عليه وحولهم * من العز جند محضرون لهم
 وما بال ذى الاوتاد ما خطب قومه وما صنعت عاد وأبن ارام
 وما شاد شتاد فهل هو خالد * يجتثته والعيش منه مدام
 وطفيل لا دخن عنها قطينها * فأوطنها يوم يصبح وهام
 وناد قصورا قد عفت غرقاتها * كأن بقايا رسهم رجام
 تحميك عن اسرار الشؤون التي جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام
 بأن المنايا أقصدتهم نبالها * وما طاش مر مبالهن سهام
 فسية وامساق الغابرين الى الردى * فاقفر عنهم منزل ومقام
 وحلوا محلها غير ما يعهدونه * وليس لهم حق القيام قيام
 أتم بهم ريب المنون فعالمهم * فهم تحت أطباق الرغام رغام
 وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم * هباء وباد التاج ثم وهام
 فسبحان رب العرش ليس الملكة * تناء وحد مبدأ وختام

* (بيان حالى في خبر المبتدا * وسبب اقتداى بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدا) *

سألتنى أعزك الله عن مبتدأ حالى * وما آل اليه أمرى مما لم يجز على أمتالى
 * ولولا الاخلاص فى طاب الجواب * لما كان لهذه الجملة محل من
 الاعراب * فها أنا رافع اليك القصة * ومسيغ بماء البشر هذه القصة *
 ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسبلك أو يتوجع
 فقد كنت بعد سن التميز * فى مغرس طيب النباتات عزيز * فى حجر والذى
 * تمتعنا به خاثر طربى وتالدى * مرتبى بغذاء على الظاهر والباطن *

له شرف قد جلت عن أن يناله * غوائل أيدي الحاديات قدام
 فخرت عليه الرامسات ذيوها * فخرت عروش منه ثم دعام
 محي الداريات الهوج آيات حسنه * فلم يبق منها آية ووسام
 وسبق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
 كذا تحكم الأيام بين الوري على * طرائق منها جأء ووقوام
 فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل أفراد الحديد حسام
 فلقد هرتارات تمر على الوري * نعيم وبوس صحة وسقام
 ومن يك في الدنيا فلا يعينها * فليس عليها معتب ومـلام
 أجدل ما الدنيا وما ذامعها * وما ذا الذي تبغيه وهو حطام
 وما هي الازحمة ومشقة * ولم يرفيها راحة وجمام
 تنسكل فيها كل شيء بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام
 فعز بهون والهوان بعزة * تنبسه فها تبيك الحياة منام
 وجانب عن اللذات والهجر زلالها * وأيقن بأن الرى منه أوام
 يرى النقص في زى السكال كأنما * على رأس ربان الجبال عمام
 ولوزاحت استار الحقائق لا تجلت * لديهم كنوز أبرزته كمام
 وظلوا حيارى قارى سن نادم * على ماضى والغافلون ندام
 فما كن فيها غب مامروا نقضى * حيلوم أراها للنيام نيام
 وما هو عند السالكين الى الهدى * حقيقا بأن يلوى اليه زمام
 قدعها وما فيها غنيا لا دلها * ولا يك فيها رغبة وسوام
 يعاف العرائن السماط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طعام
 على انها لا يستطاع منالها * لما ليس فيها عروة وعصام
 ولو أنت تسهى اثرها ألف حجة * وقد جاوزا الطبيين منك حزام
 رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تسلام
 هب ان مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وأنت همام
 جبيت خراج الخافقين بسطوة * وفزت بما لم يستطعه امام
 ومتعت بالذات دهرها بغبطة * أليس يحتم بعد ذلك حمام
 فبين السرايا والخلود تبين * وبين المنيا والنفس لزام

كائن بها والقلب زمت ركا به * وقوض آياته له وخيام
 وسبقت الى دار الخول حوله * يحن اليها والدموع رهام
 حنين يحول غرها البوقاشت * اليه وفيها آنة وبغمام
 وما مستهام تاه في نيه حيرة * فلم يستبين خلف له ولما
 غريب عن الأوطان ناء عن الوري * مباءته عرض الفلاوا كام
 يروج ويغدو في دموع وغصاة * وليس سواها مشرب وطعام
 بأقطع حالا منه ان بلاءه * عظيم جسم لا يطاق عقام
 يسبح بتيما الخير مقردا * ولي مع صبي عشرة وندام
 اعاشرهم والقلب ليس بحاضر * وهبل هو الا محنة وغرام
 فكهم عشرة ما أورث غير عسيرة * ورب كلام في القلوب كلام
 لقد تم ازمان المسترة وانقضت * لكل زمان غاية وعام
 فسرعان ما زالت ووات وليتها * تدوم ولا تكن ما لهن دوام
 عصوروا حجاب غير وتنقضي * وليس لها في الانقضاء نظام
 دهور تنقض بالمسيرة ساعة * وان تتولي بالمساءة عام
 فقله در الفم حيث أماني * بطول حياقي والغموم سمام
 أرى عمر نوح كل أن يمر بي * وما طام طام حول ذلك وسام
 فاعشت لا أنسى حقوق صنيعه * وهيهات أن ينسى لدى ذمام
 كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت * عليه فنام اثر ذلك فنام
 تبدت الأوطار وانحل عقدتها * وزال عن ادوار الزمان نظام
 وراح عن الأيام نور وروث * وطبق أكاف البلاد ظلام
 خبت نار أعلام المعارف والمهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
 وكان سرير العلم صرحا عمدا * يتاغى القباب السبع وهي عظام
 متينا رفيعا لا يطار غرابه * عزيزا متيعا لا يكاد يرام
 مهيبا ومحى للحريم وأهله * أعززة أهل العالمين نخام
 محط رجال للأجلة قبله * لكل امام يقتديه امام
 مطافا لأرباب الفضائل والعلا * ففهم جشوم حوله وقيام
 يلوح سنابرق الهدى من بوجه * كبرق بدا بين السحاب بشام

هذا النفس الذي لو وقع لمثل المتنبى لا قتر الناس بمججزته * أولابي تمام ما أمكن
 لحاسده الحاق النقص برتبة * أوليحتري لتبصر الاعى خطاه من وسم شعره
 بعث الوليد * ولما عده غير ليد * أولوا خطاه عبيد * لماعده مع حر الكلام
 الامع العبيد * خصوصاً من لم يسلك ديار العرب * ولا أظله بيت شعر
 ولا شرق ولا غرب * ولا مضغ شجها وقصومها * ولا اجتني أراكها
 وتومها * أوضح برهان على رسوخ القدم في فنون الأدب * وابن تبيان
 على بذل الجد والدأب * حتى انتقاد الأبي * ودنى القصي * وأطاع العصي
 وليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وهذه الحمية المشار إليها

أبعد سلمي مطلب ومهرام * وغير هواها لوعة وعمرام
 وفوق حياها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومقام
 وهيات أن يثني إلى غير بابها * عنان المطايا أو يشد حزام
 هي الغاية القصوى فان فات يلها * فكل من الدنيا على حرام
 سلا النفس عنها واطمأنت لنأيا * سلو رضيع قد عراه فطام
 وصب سقاء الدهر سلوان رشده * فأمرسى وما في القلب منه هيام
 يحا عن سلاف التي بعد انهماكه * عليه فيان الكأس عنه وجام
 محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحي كأن لم يجرفه قلام
 كدأب ديار قد عففتها يد البلى * فلم يبق فيها أرسى وعلام
 نسيت أساطير الفخار كأنها * حديث ليلال قد محاه عمام
 أنست بلاء الزمان وزله * فيما عزة الدنيا عليه سلام
 إلى كم أعاني تبهها ودلالها * ألم يأن عنها سلوة وسام
 وقد أخلق الأيام خلعة حسنها * فأفخت ودياح البهاء رمام
 على حين شيب قد ألم بمسرقى * وعاد دهام الشعر وهو غمام
 طلائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار بميدان المزاج قتام
 فملاهي في برج الجبال مقيمة * ولا أنا في عهد الجون مدام
 تقطعت الأسباب يفي وينها * ولم يبق فينا نسبة ولنام
 وعادت قلوب العزم عنها كيلة * وقد جب منها غارب وسنام

وزارة العباس من نخسها * نستهقلع الدولة من اسها
 شبهته حين بدا مقبلا * فى خلع تجبل من اسها
 جارية الكسوة قد اقدرت * ثياب مولاها على نفسها
 وفى تاريخ الاندلس فى اختلال دولة المنصور بن أبى عامر وقد تربص اعداؤه
 فى كل مركز أن تدور عليه الدوائر * وظل سعدة مقعدا بعدما كان المثل
 السائر * ان بعض الشعراء هجاء دولته وجدّها المديبر عاثر * فقبال
 اقرب الوعد وحن الهلاك * وكل ما تحذره قد أتاك
 خليفة يلعب فى مكتب * واقه حبلى وقاض ينالك
 حتى آلت الخلافة الى بغاء فى قفص * اذا رأى نقد الرشاش ورقص *
 ولم يدركه من بين اساس داره أعلاه * قصارى قصره أن يهوى به فى الهاوية
 ما بناه * حتى تجبر وطغا * وقال أنا ربكم الاعلى * فأهلك الله أشد
 الهلاك * وأنزله الى حضض المذلة بعد ما سما السماك * وردّ غربه
 فى دنياه * الى الهاوية التى هى مقره ومأواه * وخذل من كان اغواه *
 كما قلت

يا علماء السوء فى مشكل * بقادح الاخران يردى
 مائدة الكفر فترضونه * لاجل شهوات الشياطين
 وغربة الدين كما قد بدا * وفقدته الآن يعنى
 ومدة المفقود قد كملت * فرحمة الله على الدين
 ونقلت من خط خاتمة العلماء الأعلام نور الدين العسيلي مما أئسني به غير
 واحد من أعيان الفضلاء وفضلاء الأعيان * قصيدة واحد الزمان انسان
 العين وعين الانبياء * خاتمة المحققين * ومسلخ ختام المدققين * مولانا خوجا
 جلبي افندى مفتى الممالك الرومية * وقاضى العساكر الاسلامية * المترجم من
 قبل استاذنا جوهر الكمال المكنون * وعالم الربع المسكون * العلامة شمس
 الدين محمد المقوسى التونسى بسماعى منه غير مرة بما لفظه * ما أحسب أن بعد
 السيد الجرجاني مثله * وناهيك بمنل هذا التقريظ العالى * من مثل هذا الجنب
 العالى * ولعمري انه بمنل ذلك الجدير * وانه على ذلك لقدير * وهذه الميمية من
 أدل دليل على صحة هذا المدعى * وأوضح سبيل لسلك هذا المبتغى * آدمثل

فما كل البرية من تراه * وما كل البلاد بلاد صور

* (فاجابه) *

بحر الله عن ذا الصبح خيرا * ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدث لي السبعون حذا * نهى عما أمرت من الامور
ومد صارت نفوس الناس حولي * قصارا عدت بالأمل القصير

فقلت لما حل العقل مبهم عقاله * وقطع العزم شكال أشكاله * لست
برجل قصعة وثريد * ولا حلسا يمهده للعجائز والعبيد * وهذا رأى فطير *
والارض واسعة واست بعاجز ولا كسير * ومن النواسخ ليت ولعل *
وكل كفى يمل * وقد قلت

ترحلت عن أرض يمان بها العلا * فقالت أبعد الشيب تنأى عن الاهل
فقلت مشيبي موقد فوق هامتي * مشاعل أسفاري وقد قربت رحلي
فان خفت طعن السن فالطعن قاتل * لفقرى محي للمأثر والفضل
فستعلم النجائب انى على طي آفاته لجسور * وسيدري الدهر انى على كثرة
مكايده صبور * ألم تسمع قول البرقي

رأت عزماني وطول انكباثي * وطول التملل فوق القراش
وقالت أراك أخا هامة * ستبلغها فترى ذا التعاش
فهلا أقت ولم تغترب * فقلت القناعة طبع المواثي

(فصل) لما بنى بهذه الدولة المدارس الجليلة * ورتبت الوظائف والعوائد
الجليلة * ليرتفع منار العلم والدين * وتشرق شمس الفضل من مطالع
اليقين * قالت الدنيا دينه * عكس القضية قضية * فكان ذلك سبب
اندراس معالم العلوم * ومحو آثار اطلالها والرسوم * ودروس الدروس *
وتقدم الجهلة بشفاعه الرهبان والقسوس * حتى آلت الى الاطفال
والعبيد * لما انتصب للتمييز كل جبار عتيد * حتى تولى قضاء العسكرين
بعض العلوج * وقام على رؤس الرؤس الموالي والزنوج

ولو كان عبد الله مولى هيمونه * ولكن عبد الله مولى مواليا

فكان اذا مر في الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولاه * فلوراه مولاه
أوجعه سبا ونفاه * قد كرت بهذا قول علي بن محمد بهجوا العباس بن الحسن

وقوله لعله يخفف عنه ما لم ييسر كما في البخاري وغيره انما هو بركة مس يده له
وجعل بقاء الرطوبة حدثا ما وقع به المسألة من تخفيف العذاب لان في الجريد
الرطب معنى ليس في اليابس والعامة يقرشون الخوص على القبور فكأنهم
ذهبوا الى هذا ليس له وجه انتهى ورده العلامة ابن حجر في شرح البخاري
فقال انه عليه الصلاة والسلام أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل
قبر واحدة الى آخره وأنكره الخطابي وغيره وقال انما هو بركة يده أو لا امر
مغيب علل في قوله ليعذبان الى آخره ولا يلزم من كوننا لانعلم تعذيبه وغيره
اننا لا تسبب في أمر يخفف عذابه كإندعوا له بالرحمة ولم يصرح في الحديث
بمسحه له وقد تأبى به بريدة الصحابي فأوصى بوضع الجريد على قبره وهو أولى أن
يتأبى به انتهى ولا أن تقول انه معقول المعنى أيضا ومما قلت في هذا

غصن من الریحان رطب اذا * عاينته حزت نعيم الصفا

ولو على قبر امرء عاشق * صر لا ضحي قاعا واشتقى

كذا رطب الغصن من غرسه * يرى عذاب القبر قد خففا

وأشد ابن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر أمر ابراهيم الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف

عاينت قوما عذبوا في الصدى * كان لهم نقص وتطيف

فهل لغصن البان من غارس * بقبرهم اذ فيه تخفيف

مادام رطبا يانعا خضرا * ولم يعم الغصن تخفيف

وفي تأسينا به عصمة * منجية منه وتشريف

وفي هذا تأييدا لما قاله ابن حجر فعمده الله برحمته

(فصل) عزم عزى على شد الرحال * وزم مطي الاماني والآمال * والهجرة

عن مصر لما فقد فيها الدين والدنيا والكمال * فنبطني قول عبد المحسن

الصوري لاحد الفخري لما كتب اليه

اعبد المحسن المرجو لم قد * جئت خثوم منهاض كسير

فان قات العيلة أقعدتني * على مضض وعاقب عن مسير

فهذا البحر يحمل هضب رضوى * ويستتني بركن من شير

اذا استحيأ خولا ولا ظلا * فقل أخيك موجود النظير

ففارقه لكي تلقى كريما * تزول بقربه احسن الضمير

شيخ لنا من مشايخ الكوفة * نسبه للمريض موصوفه
لومسح الله تعالى عنه غما * لم يعط منها لسائل صوفه
فقوله نسبه الخ كناية فيها نكايه

(سافحة) سميت هذه الرحلة ربحانة الندماء * وشمامة الادباء الطرفاء *
وفاكهة الايمان والفضلاء * لاني ذكرت فيها الاحباب من هو موجود
فكانني يذكره * استنشق بالاذان طيب عطره * وعن قوم مفقود فبالثناء عليه
والدعاء كاني اهدي له ربحانا * وأضع في القلوب من طيب أحواله طيبا *
لان قلوب الأحرار * قبور الأسرار * بل قبور الاختيار * لانهم سر
من أسرار الله وفي كلام بعض الكبار اذا تحيرتم في الامور * فاستعينوا
بأحباب القبور * وليس بحديث كازعه ابن كمال باشا في أربعيناته وفيها
موضوعات اخر فلا تغفل عنه كجمله الأروام وقد قال لي بعض من رأيته من
أرباب الأحوال المراد بالقبور فيه القلوب المأمرة وانما خصصتها بالربحانة
لانها يشبه بها المحبوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
هما ربحانتي وسأل أبو روير بعض ندمائه عن روائح الرياحين فقال رائحة
الترجس كرائحة الشباب * ورائحة الورد كرائحة الاحباب * ورائحة
الريحان كرائحة الأولاد * ورائحة المنثور كرائحة الأصدقاء * وانما خص
هؤلاء بالربحان لان الله أنبته نباتا حسنا غضا طرياسريع الزوال ولا يتمتع به
كغيره فاذن أقول (أمن ربحانة الداعي السميع) أو أقول قول محمد بن المعتدل
من يهد ربحانا فاني مهدي * ربحانة الحمد لأهل الحمد

أو كقوله

وربحان النبات يعيش يوما * وليس يموت ربحان المقال
فلا تلم موثرا ربحان شم * على ربحان أسمع الرجال

(تنبيه) لم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على القبور وقد
ورد هذا في الحديث وفي الأشعار كقول العتيبي في مرثية ابن له
كان ربحاني فأمسي * وهو ربحان القبور
غرسه في يساتين البلى أيدي الدهور

وعليه عمل الناس الى الآن حتى وقفوا لذلك أوقافا وأنه كره ابن الحاج
في المدخل والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والقائمه على القبر

أم في الهاثمية والعشرة تراس * من بني فراس * والامام والبعير في الحجاز *
والبعوث على الأنجاز * أم في الامارة العدوية * وصاحبها يقول هل بعد
الركوب الا النزول * أم في الخلافة التيمية * وهو يقول طوبى
لمن بات في نأنة الاسلام * أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة *
فقد ذهبت الامانة * أم في الجاهلية وليد يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كحلد الا جرب
أم قبل ذلك وأخو عادي يقول

بلادها كانوا نحن من أهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان
أم قبل ذلك وقدير يروي عن آدم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض صغير قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء * ما
فسد الناس * وانما أطرد القياس * وما أظلم الأيام * وانما امتد
الظلام * وهل يفسد الشيء الا بعد المصالح * ويمسى المرء الا عند الاصبح
* وهذا ما أخذ من قول علي كرم الله وجهه في بعض خطبه أيها الزام
للدنيا المغتبر وروها * تذمها وأنت المتجزم عليها * أم هي المتجزمة عليك *
متى استهوتك * أم متى غرتك * أبصارع آبائك من البلى * أم بمضاجع
امهاتك تحت الثرى * كم علت بكفيك * ومرضت يديك * ان الدنيا
دار صدق لمن صدقها * ودار عافية لمن فهم عنها * ودار غنى لمن تزود منها *
ودار موعظة لمن انعظ بها * مسجد عباد الله * ومهبط ملائكة الله *
ومتجر أولياء الله * اكتسبوا فيها الرحمة * ورجعوا بها الجنة * فمن ذا
يذمها وقد آذنت بينها * ونادت لفرأقها * ونعت نفسها وأهلها *
فخيل لهم ببلائها الي * وشوقهم يسرورها الى الميرور * وهي خطبة طويلة
وقد حذا هذا الحذو صاحبنا الغاضل الكامل * جامع شمل الفضائل *
القاضي أويس الرومي فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان أحمد سلاطه
كتب له رؤيا واقعة باللغة التركيبية والمعكونها ليست على شرطنا تركناها
(تنبه) قولي مزورة هي اسم طعام يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحمى
ولهذا انظر في كشاجم في هجوم ادعى الشرف فقال

من قبل ومن بعد * واذا استولى النخس على قطرتي السعد * فقام
للدين عمود * ولا أخضر للآيمان عود * فبدت أهوال المحشر * وقال
فائلهم انما أكلت يوم أكل الثور الأحمر

من خلقت لحية جارله * فليكب الماء على لحية

ولما مرض التخت * وكان الطبيب يهوديا واليوم يوم سبت * قلت

عنك فؤادى وحقك ارتحلا * وكان بالقصر قبل ذانزلا

يا عادلا عن رضا خالقه * صدقت ان قلت انه عدلا

لست اعذل أصيخ مرتقا * أن يسبق السيف عنده العذلا

فانه قد أتى به مثل * ولست ممن يكذب المثلا

سررت من دولة ظفرت بها * ومن سرور النفوس ما قتلا

مات مراد الورى ومالكهم * تالدهر بمثله بنجلا

أبعده زهرة الحياة زهت * أو أثمرت في رياضها أملا

قالوا الليالى جيلي فقلت لهم * قد وضعت بومة بيت خلا

ما بال مولاي في وزارته * يرفع فوق الافاضل السفلا

يا أذن لى حاجب بسدته * وهو لباب الدخول قد قفلا

ولى انصراف عنه بلا سبب * قاله قد تكلف العـلـلـا

مودة تشتهى من قرة * عنها احقنى ذا المريض حين قلى

كم جنب كنت قبل تحذمه * عاديته اليوم ما الذى فعلا

ان أجنب الملك اذ دعاك الى * خدمته هل أراه مغتسلا

ولما انتهت الرحله * وساق الأمل الى الوطن رحله * غفرت ما جنبنا

على الزمان * وعلمت أن الدهر قد هم بالاحسان * وعلمت بقول أبى العلاء

المعري أما فساد الزمان والناس فاحلف ما حلم الأديم * وان ذلك لداء

قديم * والهرة بنت الغرة * والسمرة اخذ السمرة * وبقول البديع لما

شكى له ابن فارس في رسالة له * الاستاذ يقول فسد الزمان وأنا أقول متى كان

ضالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها * ومعنا أولها * أم في الدولة

الروانية وفي أخبارها * لا تكسع الشول بأخبارها * أم في السنين

الحربية والسيف يغمد في الطلا * والرمح يركز في الكلا * والحتران وكربلا

يا البساتين الزاهية والجنان * والحب ذو العصف والريحان * والأوصاف
 التي تفرق برود الامكان * وقصور عالية البناء فيها الناس على مراتب الهيم *
 مضمخة بعبير النناء يفيض منها مياه الكرم * وتجعل بساتين البشر للجود أتم
 سلم * وجولها أنهار جاربه * ومعادن بأنواع الجواهر حاليه * ذات
 غور وأخاديد * وأرحام حامله أطفال الفلزات والمواليد * تنبت اللجين
 والنضار * وتبعث خواتيم الله في أرضه لا خذل كل درهم ودينار * إلا أن بها
 أسدا ضاريا غير مقلم الأظفار * يمنع يد كل جان من قطف تلك الأزهار *
 والتفكه بما في جناتها من لذيذ الثمار * ويحمي من بتلك المساكن * من أن يحوم
 حول جواهر المعادن * إلا اذا عنت فرصة لبعض شطارها * على حين غفلة
 من الاسد اذا ذهب لبعض أقطارها * اذا رام اقتناص الصيد أو ورد غير
 أنمأرها * فيختلس من تلك الجواهر * ويقطف من أيادي الروض غصن
 الثمر والأزهار * فينجاهم على تلك الحبال * واقفين بين الآمال
 والأهوال * رجفت الراحه * وجاءت سحابة تسوقها ريح عاصفه *
 فيها وعيد ووعود * غامرة بالبروق منادية بالعود * فذت ستائر السحاب
 * وصبت على الأرض سوط عذاب * وظلت بالاعد صاعقه * ورمت
 ذلك الضيغم بأعظم صاعقه * فأنشبت المنية فيه أظفارها * وأخذت
 الأيام منه نارها * فلم يزل جامعا يغنائها * باركا في حومة فتاتها *
 والناس تهابه كلما عانت جثته * وتهرب منه وتخاف سطوته * فلما راوه
 وقد طال جنومه وقعوده * طال انتظارهم لمضيه لصيده وما كان يروده *
 فدنوا منه قليلا قليلا * فلم يروا له حركة تنفرهم فدنوا منه فرأوه قبيلا * فحاسوا
 خلال الديار * ووردوا الأنهار * واقتطفوا الزهور والثمار * وأخذوا
 نفيس الجواهر والأشجار * ومكث شطارهم زمنا طويلا يأخذون
 تلك المغنم * آمنين من بطش الاسود الضراغم * فلما علم ذلك من
 بالحصن من دهماء الأراذل * لكثرة تردادهم آمنين في هاتيك المنازل *
 خرجوا جميعا لتلك الرياض * واستولوا على البساتين والمعادن والغياض *
 فاقتطفوا جميع أزهارها * وتجاوزوا عن اجتناء ثمارها لقطع أشجارها *
 وكان ما كان * أن لم يدل على الحوادث فيها نقصان * وثله الأضي

جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال شمس الدين بن المزين

أطراف تيجان أنت من سندس * خضر باعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصم بها * شرف التماز وامن الأطراف

وفي الطبقات الكبرى للإمام السبكي ان من أئمة الشافعية أحمد بن عيسى
شارح التبيين استنبط من قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يذنبن عليهن من جلايين ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ان
ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكام والعمة ولبس الطيلسان
حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تميزا لهم وبذلك يعرفون فبلغت الى
قتاويهم وأقول اللهم اه ومنه يعلم أن تميز الأشراف بعلامة أحرر مشروع أيضا لما
سمعته أخفا أقول فيه أمر ان الاقول أن قولهم ان أول ما جعل لباس الاخضر
شعار العلويين في زمن الملك الأشرف يرد عليه ما نقله السخاوي في كتابه مناقب
العباس من أن عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عهد له الخليفة
العباسي وجعله ولي عهده بعده وبويع بغير لباس العباسيين وهو السواد بلبس
الاخضر فساء ذلك العباسيين ولكنه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين
في حياة المأمون وعذ ذلك من الألفاف لما فيه من سد باب الفتنة انتهى
الثاني ما نقل من أن رزى العلماء والأشراف سنة رده ابن الحاج في المدخل
بأنه مخالف لهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين
ومن بعدهم من خير القرون فان قيل انهم به يعرفون قيل انهم لبقوا على الزى
الأول عرفوا به أيضا لاختلافه لما عليه غيرهم الآن وأطال في انكار ما قالوه
وقد يجاب عنه فقامل فيه (تنبيه) العلامة التي توضع في العمامة تسمى شطفة
وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكنه أنه بمعنى خرقة صغيرة من قولهم
في شطف من العيش أى في قله وضيق فاعرفه فالى لم أدر من تعرض له

(فصل) في أمراء الدولة وحكامها * وما انتهى اليه حالها * في عهد
السلطان مراد فاعلم أن قسطنطينية بها حصون عالية البنيان * محفوفة

عماه * اذ قال في دعي نسب ادعاء

ان عمرا فاعرفوه * عربي من زجاج
مظلم النسبة لا * يعرف الا بالسراج
* (وله أيضا) *

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه * فانه عربي من قوارير
ما زال في كير حديد يردده * حتى تداعي بناء مظلم النور
* (وله أيضا) *

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء في العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين زيف لهم من الذهب
والناس قد أصبحوا صيارفة * أعلم شيء بزيف النسب
وأغرب ما في هذا أن هذه الأنساب المجهولة * والدعاوى التي لا تقوم عليها
أدلة مقبولة * كان منشأها من القرى * وقد قيل لأهلها اطرق كرا *
ووظفت عليهم الوظائف السلطانية * وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة
العلية العلوية * فلهرب من هذه الغرامه * تعصبوا بهذه العصابة
والعلامه * والعلامة شأن من لم بشهر * ونور النبوة يغني الشريف عن
الطراز الا خضر * وأكثر هؤلاء الاثر الیو طلب منهم الحسن والحسين
درهما ما أعطوه وتبرأوا من نسبه * وقطعوا سبيهم من سبيه

وحتى لمن قد صرح بميزعقله * اذا ما رأى الدينار أن يترك الفلما
وقد جعلوا خضرة العمامه * علامة للسيادة المستزمنة للتقدم والامامه *
وربما جعلوا فيها شطقه * تدل على أن فيهم من النبوة والرسالة نطقه * وقد
يفترقون بين أولاد البنين والبنات * ولم يفهموا مشاركة خطب الاعصان
لهم والبنات * ولم يدروا انه حجة للنواصب * وعدة لمصائب الدهر
والنواصب.

كان الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

وقد قال أصحاب التواريخ ان أول حدوث هذه العلامة كان في سنة ثلاث
وسبعين وسبع مائة لما أمر الملك الأشرف بمصر أن يميز الأشرف عن الناس
بعصائب خضر في العمامة فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي

أذمه غير وقت فيه أحده * من العشاء الى أن تصدح الديكة
يا صادق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
لو كان مولى وكنا كالعبيد له * لكان مولى بخيلاسي المذكة
ولبعض الظرفاء

أزى القاضى أعمى * أم تراه يتعاصى
سرق العبد كان العبد أموال اليتامى

* (وقلت) *

سرق النجم والهلال اناس * فشكى الناس فرط جور القضاة
رب سلم شمس النهار فان هم * سرقوها تتيه في الظلمات
وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك آييه * ووقع بعدها حريق اشتعل به الدهر
وشابت نواصيه * وعم ذلك بيوت علمائها * فلم يندبها من يوم الغفلة
في ظلمة بلائها * وكمرع لهم الدهر العصا * وأمطرت السماء عليهم حجارة
البلا * وصيب عليهم رجم سوط عذاب * فمارجع أحد منهم ولا تاب *
كما قلت

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء السوء والجهل أطلما
ومن مالك وافي رسول حريقهم * دعاهم الى نار الخيم جهنما
فقال اقنلوها واقبضوا الجزة لها * فان هدمت يبنى الذى قد هدمما
فطالبهم خزائنها بوقودها * وما صرفوه في زمان قدما
فقال لهم رأس الضلال ضمانه * عليهم وان الغرم قد صار مغنا
ومن كثرة الدين المحيط بمالهم * أباح رشاق قد كان ربي حرما

(فصل) من طرف الأخبار * وتحف هذه الديار * التى لم ير مثلها أبو
العجب وهو الفلك الدوار * ماجرى على النسب العلوى من البلية * وما
عم من دخول أولاد النصارى في فروع هذه الشجرة العلية * من كل مكروه
غير مكروه * أمه معرفة وأبوه نكره * غراب خرج من عش بلبل * علوى صح
نسبه عن الدلال * على انه وحرمة البيت لو صح هذا الشرف * لم يبت
مرور قلمي على هذا النسب الطاهر من الأسف * وكنت أجتاوز عن قولهم
مولى القوم منهم * فاقول حمار القوم منهم * ولله در بشار فمأبصرهم مع

فكسبت في ذلك قصة رفعت للملك في قصره وهي على لسان شهر رمضان

قصتي قد أنت اما ما هـ ما * تستكي الظلم حين صرت مضاما
رقعة في يد الهلال طـ واهـ * لي اها المليك في العز داما
أناشـ والفقير الذي قد * خض بالعبد والصلاة مداما
بعد شهر الصيام قد زرت قوما * جاتعا أبتغي لهم اكراما
ولي العبد حلة وهلالى * لي طوق من فوق جدي نسامى
رمضان اعتدى على وأمسى * سارقا ذاك لا يخاف ملاما
أنقاضي ما كان شعبان منه * سارقا فاعتدى على انتقاما
أخشي ذبحه بنصل هلالى * ثم سارقا وتركي المقاما
ان دعوا الطول قيل ذابركا * أناشهر مبارك صرت عاما
عز قوا زورق الهلال بشهري * وبجير الله جال قد كان عاما
لا تضيع حتى يشاهد زور * هو أعنى بصيرة أو نعاى
جبهة الشاهد اكوها فهو سم * لكذب عن زور ما تحماى
ان كنى الخسوف للشمس ظلم * وكذا الدهر لم يزل ظلاما
دمت في مطلع السعادة بدرا * يحق الظلم نوره والظلاما

وكسبت بعدهذا

ياسيدا أضحي الزما * ن بانسه منه ريعا
أيام دهرك لم تزل * للناس أعباد اجميعا
حتى لا وشل بعدها * عيد الحقيقة أن يضعا

أسبغ الله ظل الخلافة حتى يأوى إليها كل مظلوم * ويتصف هلال شوال
من رمضان فيعطيه حقه ويتقلده دنابر النجوم * فان ما جرى عليه في هذا
العام * ما سمعت بمثله الليالي والأيام * ولكنه ما جار واعتدى *
وانما القاضي المنقوص أتى ببدل غلط ظنه بدل بدلا * وقد أساء عليه كما أساء
ابن الرومي في قوله لما ضل وما اهتدى

شهر الصيام وان عظمت حرمة * شهر طويل ثقيل الظل والحركة
يمشي الهوى بنا فما حين يطاينا * فلا السليك يداينه ولا السلوك
كأنه طالب نار على فرس * أجند في اثر مطلوب على رمة

قوله على لسان شهر رمضان كذا في
التسخ والمذكور في القصة ان
المستكي شهر شوال قتال اه
مصحح

قوله قيل هو على حذف الفاء
العاطفة التفسيرية لقوله دعوا
يعنى سمعوا يعرف هذا المعنى من
قول ابن الرومي الا أتى اه مصحح

مرضه * وصان جوهر هذا الدهر عن عرضه * وأتار بالزوال كسوفه
وصرف بيد نقاد المنية زيوغه (والسلام)

(فصل) وقد أدى تصدر هذا وأمثاله إلى اختلال في الملك وفتن * وكان
ما كان حتى تضعف الزمان ووهن * وآل ذلك إلى حصاد العلم والدين *
وان ورد في الحديث لا تكثر هوا الفتن فإن فيها حصاد المنافقين * فظهرت
أشراط الساعة * وصارت كلمة الفحش والشح مطاعه * وفشا العجب
والغرور * وتقدمت أطفال صدرتهم انجازهم في الصدور * واختلطت
الاحساب والأنساب * وعربوع المعالي ذووالعقول الخراب *
ووسدت تكرمة الشرع للأطباء وأهل النجوم * وصاد الصقور الضارية
الغراب واليوم * وصار شيخ السلاوط يبيح حقن من أناته * والطبيب
شيخا يقرب من أناته إلى الله * وعلت الجند المنابر والكراسي * وقال العبد
للحرز أسكن كراسي * وولدت الأمة ربتها * وحاضت الدولة بعد المأس
فقضت عتقها * وصار من فدى دينه * بعد العجل الذي حرث فدادينه *
واستمرت الأقطاب والأبدال والنجما * واعترب أرباب العلماء واتخذوا
سبيلهم في البحر عجا * واعتمد بقية منهم إلى ركن شديد إليه آوى * وزكت
القرود والشهود لما تولى القضاء ابن آوى

إذا ابتليت بسultan يرى حسنا * عبادة العجل قدم فحوه العلفا
(عجبة) لما نام الرأي والهوى يقظان * ووسد الأمر اغبر أخله تصدر امرؤ
رطب العجان

كألا حقوان غداة غب ممائه * جفت أعاليه وأسفله ندى
فولى ابنه قضاء التخت وإذا انفتح الجانوت بان العطار من اليطار * وقال
للملك إذا سأله عنه نعم القاضي قاضي جبور فإنه من السادة الأخيار *
وقد كانوا يشتدون على القضاة في اثبات غزوة رمضان * ولا يزالون في غيره
بزيادة ولا نقصان * فلما همل شعبان وانقضى رجب * خالف المثل وقال
في شعبان ترى العجب * فامر الناس بالامساك والصيام * وقدم الغزوة
على المسهل بأيام * ولم يكتف بذلك حتى أثبت غزوة رمضان * بشهد ووزور
وبهتان * فخار الناس في أمره * وسكتوا خوفاً منهم من شر آية ومكره *

لا يمتد إلى صواب * حتى يشيب الغراب * أو يستضيء شيطان بشهاب *
سفيه الذم حلية فيه * وكل أناير شيخ عافيه * أسجد من هدهد في خالوته *
خبر بأن يجني العصا الساخر خدمته * نحوى كم نصب وجر * وداوم على
مذاكرة مشتقة من الذكر * رئيس ليس له صيت ومعه * لم يبت الا وفي دهليزه
شمعه * انف بالعجب في السماء * واسيت من الينة في الماء

كأنه فرعون الا أنه * من جانب الوجعاء ذوالاوتاد

كذاب فانظر وجهه وسواده * كأنما ألبس الدين به حداده * عار على
السلف والخلف * أكذب ما يكون اذا حلف * حرّاقة فساد * قدح
شر شره فساد * فأن كان أصله النار فهذا الخلف رماد * مفلس من دينه
وعقله * يقول ابليس انما ترك السجود لا دم لانه من نسله * أقبح من
النقم * وأسوأ من زوال النعم * أرزى من ظلمه * وأمر من نعمة على غمه *
لم يزل يبدى بالتقاصه الا فاضل غرضا * لانه من قوم في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا * لا خير فيه الا أنه لا يأثم لمعقاب * بل يحمد ويحازي
بجزيل الثواب * لم يثلب وهو بجزال القول مغرم صب * ومن ذا يعص
الكلب اذا عضه الكلب

ان تجمعه تجم من في الارض قاطبة * لانه من مياه الخلق قد جمعا

فان كان ذم الناس جلّ مناه * فوالناس الا هو لا سواه * لم تبق له صفة
من اوجه السنون * وانما ذلك لانه عاقته المنون * وقد رفع عن هذه
الامة المسخ فباله عاد مسوخا * وتناهى التسخ للشرع فباله عاد بصدارته
منسوخا * قاض لم يد رجعة فأحوجه الى الصك * وجوده غلط في صحف
الدهر مقتر الى المحو والحك * نوره المساوية الكلام * على أن موجود
الشر هو الظلام * والناسخ البيان * على أن روح الحيوان تحلّ
في الانسان * فلو لم يقرض نسل آدم * لما حكم هذا القرد في العالم

فان لقبوه بالرئيس سفاهة * فان الخصى تدعى رئيسا من الاعضا
واذا كان من الدين * اعلان النصيحة لعامة المسلمين * فعليك بالراى
الاسد * فزمن المجذوم فرار من الاسد * لانه محروم بمجذوم * ليس فيه
من صفات العلماء الا أن لجه مسموم * حتى الله مزاج العصر من سارى

قوله ارزى من ظلمه بالكسر والذى
في القاموس أقود من ظلمة واتقوا
قصته فيه اه صحيح

جعل في بستان مزيل * اذا اثمرت البساتين حنظل * ان لاح انسان جهل
فهو لامينه * او ابليس تليس فذاك استاذه وقرينه * فلو عاين أحمد *
خداعه لحياه وأنشد

فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصال

ريقة الرقوم * وأنفاسه السموم * فهو لعين الدهر قذى * لا ينطق بغير
فحش وأذى * الجهل رداؤه * والجذام خليته وبيأؤه * والجنون مجنة
له من الاعداء * فذاته المكر وهمة عين السوداء * ليس في خلقه من الحكيم
والاغراض * الا أن تقف الاطباء على ما جهل من الامراض * وتنضح
به دقائق التشریح * ويكثر رأيه من الاستعانة والتسليم * تحرق منه
الجسد * فكله عيون تنظر من الجسد * عرضه دنس مشق * ووجهه
كفر طاس الرماة محرق * أقبح من عسر بعد يسر * لا يعرف انه انسان
الا انه في خمر * كله منتن الافاه فاستثنه بخلا * وكله بلاء لو سئل عنه
ابليس لقال بلى * يغلب بسلاح الوقاحة في المبارزه * وينظن ان الرشوة
مباحة لانها تسمى جائزة * ويزعم لنفوذ امره في الأنام * ان القول
ما قالت جذام لا ما قالت جذام * أشأم من طويس * وأثقل في السمع من ليس
* ومعنى يحمل لحية التيس * يا عين الشوم * وخليفة البوم * وسلحة
الزمان * وشباسة الديوان * ألم يدرك من صدرك * ولم يخض بحر لنوبجرك
* ان زوال الدول * باصطناع السفل

ومن يكن القراب له دليلا * يتر به على جيف الكلاب

يا خيبة الأمل * وجمع السفل * ونتيجة السقم * وضئ اليم والعقم
* وعدو الأدب * وأسود القلب * أما استحي زمان حل في صدره الخصى *
وأصبح لقدر العلم والمعالى مرخصا * ما درليه حاتم * والحجاج أعدل
حاكم

لو كان يدري حده انه * يخرج من احليله لا خصى

قربه أقبح من الحرمان * وبعده ألغى وصل لطور الحسان * قد نجس
الارض نجاسة لا يطهرها الطوفان * قرّة عين أبي جهل فهو يشده بكل لسان
تعالى أظهر منه * والكلب أظهر مني

فقال بديها وأجاد

إذا شرب الدخان فلا تلمني * عـلى لوى لبناء الزمان
من الأخوان أهوى طيب خلق * كمثل المسك فاح ببلادخان

*(بيان أحوال الروم وانقراض علمائها * ونشر الظلم والعدوان بين أمرائها)

لما انهدم من الفضل بنيانه * وانقضت عمده وأركانها * وقوضت خيامه *
واندرست رسومه وأعلامه * وصار أمر الفتوى والقضاء والمناصب العلمية *
بعد العلامة شيخ الاسلام أسعد ملعبة وشعبذة وسخريه * والمدارس مأوى
الخير * وقلد القضاء من ليس في العير ولا في النفير * ظهرت اشراط القيامة *
ولبس لباس الجهل من النعل الى العمامة * وولى الامارة الفجار الاشرار *
فصاروا أقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار * وقد قال
افلاطون اذا تسامح في القضاء والاطباء دولة فقد أدبرت وقرب التحل لها
قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قيل آخر الدور سماحي فما حدث بها
سجد الزمان فارفع كل أسفل * واتبعت نتيجة هذه الدولة الاخس الارذل
أن قوضت صدارة العلماء * ووجهت قيادة الفضلاء * لشخص ملقب بأسود
الخي * يفنى دون عدد معائبه الرمل والحصى * تجرت بيني وبينه خصامة *
أدت الى المكابرة والمحاكمة * فقلت في وصفه مقامة هذه صورتها

اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وألؤبك يا نور النور اذا دجت
ظلمات الحوادث * يوم تبض وجوه وتسود وجوه * ويبين كل منقوص حتى
يفر منه أبوه وأخوه * فانه مما صاب من المصائب * أن جل على كاهل
الدهر عيبة المعائب * نسخة القبائح * مسودة القعس والقضائح *
جريدة العيوب * تمثال السيئات والذنوب * اكسير الفساد * وشماتة
الاعداء والحساد * أنموذج الهموم * أظلم من ليل المرض والغموم *
قط الرجال * قائد جيش الدجال * قبيح الفعل والقول * اذا اعتذر
عن اساءته غسل الغائط بالبول * لئيم غير ملوم * أجور من قاضى سدوم
فصدارته هجو الزمان * واطهار لعداوة الاحرار والاعيان * فلولم يخسف
بأهاليه * لما ارتفعت أسافله على أعاليه

كالبحر ترسب في أسافله * درر ونعلو فوقه جيفه

عبد الكريم بن سنان

ومن صحبته باروم ابان الشباب فكان عوناً لي على الزمان

﴿عبد الكريم بن سنان﴾ فكانت راضع ثدي الكؤوس * وتنجاذب

أهداب الأنس في الدروس * وهو اذ ذاك ناشر أردية الفضل والكرم *
وعامر ابنية الاداب والحكم * فكان كما قلت في خطابه * مثنياً على
غرر آدابهوأنت الذي عرقتني طرق العلا * وأنت الذي أهديتني كل مقصدي
وأنت الذي بلغتني كل رتبة * مشيت اليها فوق أعناق حسدي
وكان ينظم وينثر بالأسنه * ويكتب من الخط المنسوب أحسنه * وله
رسائل مشهورة * وكلمات على لسان الدهر مأثوره * منها قوله في ذي بطنه *
أخذت نار الفطنه * فلان ضاعت أوقاته * وغلبت على حسناته سيئاته *
تمتع باللفحص عن أحوال الناس وأخبارهم * متفرغاً لنبش خبايا
أمرارهم * يسأل كل داخل عن الحوادث * ويكثر من البحث عن الناس
وفيهِ مباحث * فليته يعرف أن من غر بل الناس فخلوه * وان من
أظهر لهم الصعوبة ذلوله * فله في على اضاعة أوقاته في حديث غث *
وكلام بارد رث * تجمه نفس السامع * وتلاوت به السامع * ولو أكل
اقمان عاد فنجس من التخم * وألقاه الى حيث ألفت رحلها أم قشع * وله
اخوان تحالهم كلاب * أودناب عليها ثياب * وكان يحترش بي حين سخط
عينه * وطن حينه * وقد قيل اذا جاء أجل البعير * حام حول البير
يا سالكين الأسنه والطبا * اني أستم عليك رائحة الدم

ومن صحبته باروم

السيد محمد بن برهان الحميدي

﴿السيد محمد بن برهان الحميدي﴾ كان أخى شقيق * وصنو

روحي ورفيقي * فاضل حياه للمجد حرم * وكريم يجلي بعترته صدأ
الخطوب وتكشف الظلم * وكان يوماً بمنزلي مع الاخوان * فأرادوا الجري
على العادة في الدخان * فأبى ذلك لانه يراه من منكرات الزمان * فقلت له
بديها

فديتك جد باذن للندى * ليأتوا بالدخان بلا تواني

تريد مهذباً لا عيب فيه * وهل عود ديفوح بلادخان

محاسنه التي قيد فيها غرر الأوابد * جمع له من زهرة الدنيا من المال والبنين
 ماملاً الملام * والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً *
 فاجتمع فيه وفي نسله ما لم تتكلم بمثله العيون * حتى تلام غلبت الروم
 في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * فهم ختام مسك العلوم
 والآداب (رب خير ينجي في الخاتمتان) ومقدمات هي نتائج العقول
 والألباب * فهو مثل السلام في الصلوات فتحته وبينه السعد حتى
 أصابته عين الكمال * ونزات بنجوم سعدهم من سماء المعالي إلى حضب
 الزوال * ففاجأهم أم قديم بغتة بلا اعتدال * فقلت في ذلك وهو معنى
 لم أسبق إليه

مات من كان يستحي الدهر منه * وله للسعد خادم في المنازل
 والمنايا تهابه فله ———— هذا * جاءه الموت فجأة وهو غافل
 وكان من أخذ عن المولى أبي السعود بن محمد بن مصطفى العمادى الأسطى
 ولد بقرية قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب
 الانصارى وكان طويل القامة خفيف العارضين وترى في حجر والده يرضعه
 در فضله * ويسقيه من منهل كماله حتى علا فرعه على أصله * حتى رقى مرتبة
 الاقتاء بعد قضاء العسكرين فترى الدهر برشحات أقلامه * واثرت رياض
 الفضل بثمرات أرقامه * وعميون سعده ناظره * ورياض مجده ناضره *
 الا انه أفرط في محبة المال والجاه * قائل في ظلي الملك وبارد هواه *
 فخللات قسا طفت عليه رطباً اجنيا * وتناثرت نضير نضار ملينا * وهو أقر
 من جعل تقديم الاطفال منه * فبقيت تلك السيرة كاسته * قصارت سجا
 لانطفاء نيران العلم ودروسه * وتعتيل أطلال رسومه ودروسه * مع
 اقتتانه بآثاره * وروايح كنيه وأشعاره

والمرء يفتن بآبائه وبشعره * لكن ذلك قسبة العقلاء
 على انه لو قيل انه أشعر أهل جللته * فالرايد لا يكتب أهله فانه أدرى بشعاب
 حالته * فمن جزم دمه * الذي رواه طالع سعد * قصيدته القيمة التي عارض بها
 المعري (وأي الثريا من يد المتناول) وهيات هيات العقيق من صم الجنادل *
 وأولها (أبعد سلمي مطلب ومرام) وستأني ان شاء الله تعالى بقصائدها

ورأيت له من مشارب آماله الموارد والمصادر * ولله في تصرف الدهر ما
 يجعل الآمال أموالاً * ويقلب الأمور حالاً وحالاً * وكنت لما ألقيت بسدة
 الملك عصا التسيار * ونفضت عن وجه الهمة قنير الأسفار * رأيته وقد
 أحالت الليالي بنفسه يا مينا * وبذلت سبيح شعره المسود بلينا
 صبغة الله الذي جل ومن * يصنع المسود مبيضاً سواه
 وأنا يا روم أسير * وفي قيود الغربة أمرح وأسير
 حلاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان
 وبها من الشعراء كل مصقول أطراف الحديث مشحوز شبا اللسان * إذا
 تليت لطائفه سجد لها اليراع وركع البنان * عما هو أشهر من الأمثال
 السائرة * وأزهى من عيون أنوار الرياض الساهرة * عيون ناضرة إلى ربه
 ناظرة * ممن لبست بمسامرته حلل المسرمة * وأخرجت بفلكه العشرة من
 العسرة * ثم انقضت تلك الغمامة وانجلت * وتلى لسان الدهر تلك الأتمة
 قد خلت

أن الكرام قصيرة * أعمارهم مثل الشباب
 وارى اللثام تجاوزت * أعمارهم حد الحساب
 ياليتهم اذ عرضوا * شمع تجسد في التهاب
 فاذا عرقتهم مرضة * فشفوا وها ضرب الرقاب

والديار مملوءة بالفضلاء والاشراف * معمورة الاقطار بالآعيان والاطراف *
 ومن أجلهم استأذى ربة المحققين * ونتيجة مقدمات البراهين
 ﴿نفر الزمان سعد الدين بن حسن خان﴾ كانت أيامه ربيع الأفاضل *
 وسدته محط رحال الآمال وسبلة المسائل * تلقى عنده عصا التسيار *
 وتنزل بحرم سعادته قوافل الأسفار والأسفار * فهي قرارة ماء سألت به
 الاباطح * وميعاد تلاقى كل سائح وبارح * وقد جمع فيه من الكمال
 ما ليس له مثال * وان ضربت به الامثال * أما خطه فابن مقله بعينه *
 وأما فصاحته لغانه فما لابن دريد بجمهرته والخليل بعينه * فلوراه قس بن
 ساعدة * والاسود رابضة لديه ألقى لهيد التسليم وساعده * أيامه واريح
 النعم * ومواسم الفضل والكرم * فهو مجموعة عطار * وسحنة

نفر الزمان سعد الدين بن حسن
 خان

أوجست في الحرب من وخر القنا * فتبوارت حلقا في حلق
وعكسه قوله في سجة

ومظومة الشمل يخلو بها الليب فيجمع من همنه
اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيتته
ولا بن عبد الظاهر فيها

وسجة أنا ملي * قد شغفت بحبها

مثل مناقير غدت * ملتقطات حبها

وأما ذكره الحبيض مع الذكورة فعني مشهور قديم كقوله

ومن العجائب أن يبيض سيفهم * تلد المنايا السود وهي ذكور

ومن تشرفت به متبى ذلك الزمان

عبد الباقي

﴿عبد الباقي﴾ * ربيع مجد هطت سحائب فضله * وبحر شعر

استخرج جواهره غواص ذكائه ونبله * مشحون أسل العزمات *

مصقول حذمة تكل عندها أسنة المرفقات * تضيق عن جمد معاليه

عقود التفاصيل والجل * وياق ظامي المسامع منه وردا عذبا لا يسأله

العلل والنهل * وهو معجزة تحدى بها آل يافث * وساحر ألقى العصا لكل

من كان في عقد البيان نافث * أخلاقه تغضغ نسيم الصبا في الصباح *

ونسكر بنشأة شمولها أرواح الأقداح * فيضحك حبايبا على ثغور الكؤوس

المملوءة برضاب الراح * وهمته لم تغمد صوارمها إلا في اجساد المطالب *

ولم تطأ أقدام أقدامه وعزائمه الأعلى هامات المناصب

قد حكي الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الأرابيد

وكان في عنفوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رخي اللب * طلق

العنان لا يسه في مضماره الغب * حتى رمية ناظر السعد * وابتسم له

مباسم المعالي والمجد * فتشرف بخدمة خاتمة المفسرين أبي السعود *

فرنا إليه الدهر بعين الرضى وعميون الخطب رقود * فانتبه طرف سعد من نومة

الخلول وثيقظ * وقال الدهر انظر الى الجنت والخط * في قصة شرحها مطول *

وعلى الجد بعد معونة الله المعول * فأظهرت ضمائر الأيام ما كانت تنويه *

وصرفت له الحدود العائرة كل رفعة وتنويه * حتى تولى قضاء العساكر *

لسانك بشكروا اليك * واخلص الطاعة لباريك * ولم يقصد المملوك
الايجاز في رسالة السكين ونظمها * الا لتكون مختصرة كجملها * لازالت
صدقات مهديها تحف بما يذبح فخر فقرى * وتأتى في كل حين بما يشي داء
الفقر ويبرى * بمنه وكرمه (تمة) قوله بنان الافهام استعارة ركيكة فيها
لكنة رومية والطبع نزاع ولما قال الشاعر

نواب غالتبى فأبدت فضائلى * فكانت وكنت النار والعنبر الوردا
فلولا علاء عشت دهرى كله * وكيس كلالى لا أحل له عقدا
قال ابن بسام كيس الكلام يضئك من برده ماء الملام * وقد قال الصاحب
كنا نجب من ماء الملام في بيت أبي تمام حتى عذب عندنا بحلواء البنين
في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلب ما قلت عن جهل
فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقوله (بقراط حسنك لا يروا إلى على)
وقول المصيصي

إذا كانت جفانك من بلين * فلا شك الغنى فيها يزيد

وقول ابن برد

يا شاعر الحسن بي ترفق * لا تقتلني كذا بديها

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه في قوله

روى لي ضرب وابتهت بضربة * ان الطعان بباية القدر سان

انتهى وقوله حتى يتوارى بعضها في بعض هو قول الآخر في كرمي المصحف

جئت على ضعفى الذى كلمته * لهيبتها تصدع الجبل الراسى

تدخل متى البعض في البعض هيبة * لان كتاب الله أضفى على راسى

ولظافر الحداد

انظر بعينك في بديع صنائى * وعجيب تركيبى وحكمة صانعى

فكانما كفا محب شبكت * يوم الفراق أصابعاً بأصابع

ونحوه قول ابن رشيق في الدرر

كلما دارت بها أبصارنا * صورت فيها منال الحدق

قوله حتى يتوارى الخ الذى تقدم

حتى يدخل الخ اه

كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط * وعلى الحقيقة ماروى مثلها قط * كم
 وجد بها الصاحب في المضائق نفعا * وأحكم بحسن صحبتها قطعاً * ماضية
 العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين * لأنها بالناب والنصاب
 معلة الطرفين * أغلغلت فتنعت بسواد الدجا * فعوذتها بالضحي والليل اذا
 سجا * ولسان برقت لمعته في لهوات الليل * فسكرت أشعة الأئتم حتى
 ما عرف منها سهيل * هذا وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز في عروض ضربها
 الحد * ومعلوم أن السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمذ
 من أجلنا تدخل في مضائق * ليس اسيف قط فيها مدخل
 وكلما تفعلته توجزه * والرمح في تعقيد ي طول

ان هجعت بجفنها كانت أمضى من الطيف * وكلها من خاصة جازت بها الحد
 على السيف * تنسى حلاوة العسال فلا ينظر لطوله طائل * وتغنى عن آلة
 الحرب بأيقاع ضربها الداخل * ان مرت بشكلها انجلي تركت المعادن
 عاطله * ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله * شهد الرمح بعد انتهائها
 أقرب منه الى الصواب * وحكم بحجة ذلك قبل أن يتكلم لها النصاب *
 ما طال في رأس القلم شعرة الاسر حتماً باحسان • ولا طالعت كتاباً الا زالت
 غلظه بالكشط من رأس اللسان * تعقد عليها الخناصر لانها عمدة من العدد
 وعدته * وتالله ما وقعت في قبضة الأطال لسانها وكلمت بحده * ان دخلت الى
 القربا كانت قد سبكت على الدخول * أو أبرزت من عمدة كان على طاعتها
 الهلاكية قبول * تطرف بأشعتها الباهوة عين الشمس * وباقامتها الحد
 حافظت الاقلام على الخمس * وكلها من عجائب تركت جدول السيف
 في بحر الغمد وهو غريق * ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق *
 فلو عاصرها الكمال لعرك من فرسه الاذنين * وقال بهجت رسالتك يا اذا
 القرنين * فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يد تمتد * وصلت السكين الى
 العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد * وهل تعاند السكين
 صورة ليس لها من تركيب النظم * الا ما حلت ظهورها أو الحوايا
 أو ما اختلط بعظم * ولو لحها الفاضل لحق قوله أن خاطر سكينه كل *
 أو أدركها ابن نباتة لما أقتر برسالة السيف وفل * وقال لقلم رسالته اطلق

به حتى الأبدان * فيجعلها حقائق * ذات ورد وشقائق * عالم لا يتنظر الى متن
الاول يشرحه * حاكم لا يحضره شاهد الا ويبحر به * شارح له متن متين *
يملي في صحائفه سورة الفتح المبين * حده ذاتي وقوله قول شارح * بين
بدقائق فرقه وجلي يشرحه مشكلات المطارح * عالم في الضرب والتفريق *
ماهر في العلوم القطعية على التحقيق * اذا طلب منه شرح الخفايا يشرح لها
ويهنئ * طاماطيق المفصل في الابانة وأصاب المحز * مرآة ينطبع عليها
صورة الختف ومنها

شروق غربه يسفر عن فجر يوم الحرب * كأنه جدول ماء جرى في ساحة روض
فظهر منه رؤس نباته * أولعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت على صورة
ذاته * النبل له كالخدم * والريح يقوم في خدمته على القدم * بل
الريح من حبه ذابل * فهو كالمالك الخليل والريح له عامل * اذا رآه القوس
يقول مالي من جنس بسالتك سهم * واذا لاقاه الدرع يدخل حلقة بعضها
في بعض من الوهم * نهر من بحر الحرب تسقى به قصبات الرماح * لم تبد
على غدير الدرع أمواجه حتى هبت من شطبه للنصر رياح * ذكر له حوضه *
طائر يقع على البيضة * أغرق اطلال وجود العدا بسيل أقطار السهام
وأنهار الصفاح * ونزع جاءة أرواحهم بدلاء المغافر وارشاء الرماح *
يجري بجار من العساكر * فيها أمواج الدروع وفواقع المغافر * ومنها
لا زالت ألف سهمه مع نون قوسه المشددة * لجله خبر بسالته واياته مؤكدة *
ولا برح شكل دبوسه همزة لقطع الآجال * وسين سيفه مقربة عمر العدو
من الاستقبال الى الحال * ومنها

هذه جواهر مدح ترصع بها هذه السيفية * وحائل تشد في جسد الحمية
الأدبية (ومما يحسن هنا ايراد الرسالة السكينية) وهي لابن حجة
يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها * وقطعت عناء كروم الفقر
بسنون عزائمها * وينهى وصول السكين التي قطع المملوكينها أوصل الخفا *
واضافها الى الأدوية فخل بها البر والشفاء * زرقاء كم شاهدت البيض منها
ألوان * خرساء ومن العجائب انها لسان لكل عنوان * ما شاهد ها موسى
الا تبجد في محراب النصاب * وذل بعد ما خضعت له الرؤس والرقاب *

أبوالعلاء إذا أضحى يعارضه * يبين عنه وقد بانت معرفته

إذا ألقى الدروس * يحيى رباح العلوم بعد الدروس * وإذا تعجب براحته
قلم القيا * تصل إلى كل راحة الدنيا * وتعلو كفة الله العليا * قلبه في بيانه
المدار * كأنه قضيب نبت في الأنهار * يسعى قدم العلم في مداد محاسنه
وهو كسير * وينقلب بصر البصيرة خاسئا وهو حسير * واني وإن أعمل
صوارم اليراعة ومضاهي * وأبلغ من مسالك البراعة مداها * وألمح من
عرف الابداع غواني المغاني * واصبى بظي الأقلام طباء المعاني * ولورمت
تعدد نجوم بروج قضائه التي تتنافس بها الأماثل وتباهي * وتتناهى الأيام
وهي لا تتناهى * لعرفت أني محصور في غير محصور * ولا عرفت بأنني من
جنان مدايحه في قصور * لقد غدا سابقا في حلبة العلياء أمثاله * إذا
تناولت الأقلام راحته تقول ما قصبات السبق الإله * لازالت خيائل
الفضائل برشحات أقلامه مخضلة * ونسائم الأصائل ينسجمت أنفاسه
معتله * ولا برحت تضحك بكاء أقلامه الطروس * ويرى في صورة
خطوطه حظوظ النفوس * ما تغنت الأقلام بصريرها * والأشهر بخيرها
* وضحكت الأشجار بشروقها * والأقطار ببروقها * بحرمة من لولاه
لم يخلق اللوح والقلم * ولم يعلم الإنسان ما لم يعلم (وله رسالة سيفية) منها
وبعد فان السيف في حنا دس الوقائع شهاب ساطع * وإلى ممالك المعالي
صراط واسع * وعلى مسائل العزائم بيان قاطع * وإن كان في أواسط
الناس بالتقليد مشهورا * فأردت أن أرصعه بجواهر التوصيف *
وأحليه بعلائق التعريف * ومنها

يعرف ضروبا من فنون الحرب * وهو مجدد في كل كركب * إذا
شهر يشرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب * ذو علائق لكن
إذا جرد يكون من أصحاب المين * وقد يعتكف في خلوة القراب فيكون
من المقربين * جدول رجا يشق من الدروع بحرامواجا * يفتح باب النصر
فترى الناس يدخلون في دين الله أفواجا * ذو وجهين له طبع حديد *
وبأس شديد * جدول ماهب عليه نسيم النصر * شعله تارتى بشر
كالقصر * نار يوجه ضاربه * ماء يغص به شاربه * نهر ملائ * تنقي

ذابل * ويشقى الفؤاد كان فيه أربا استعارته أيدع واسل * أكل أمره
 في السباحة * وأفنى عمره في السباحة * يقطع الفيافي * وهو رجلان
 حافي * تارة يخرج الفرائد من البحور * ويجعلها قلائد بيض النحور *
 عليه من السواد عمامه * كأنه عباسي طالب للامامه * سفاح ذو
 خلاعة ومجون * رشيد أمين الآن طغيانه غير مأمون * يجر من الهنود
 جفلا كالبحر ماجت رايانه * ولا تنقطع عن مهالك الروم دقائقه وما جراته *
 يرتب الكتاب في المصاف * ويصدر عنه بالريح الرعاف * شاد اذا غنى
 شفى المنوود * كأنه أوتى من مارا من مزامير داود * أشقر يحب أن
 يحب في المرح * ألف القطع الا انه لا يثبت في الدرج * ألف اذا فارق
 النون فهو صاد * حرف نقي كل دال عن عينه الرقاد * مطلق لا يعترية
 الأثر * مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر * يستعمل مفردا ويجمع
 ويكسر على قلته * أجوف وبعد ناقصا اذا كان في حرفه علة * ثلاثي عينه
 لام * صحيح الا ان فاءه عين السقام * مشتق يصدر من حرفه الأفعال *
 عامل اذا كسر يطل عن العمل في الحال * لسانه ذلق * وقلبه ملق *
 لفظوا باسمه فصيحاً وهو محترف * وأراد ان يحفوه فلم يحفف * ميزاب
 عين الحكمة منه نابج * مقياس يبصر العلم عليه بالأصابع * أخرس لكن
 لسانه قارى * يتكلم بعد ما جز رأسه وهذه حكمة الباري * تتعجب من
 أمره العقول * ويسأل عنه المفلزون يقول

ما أمر منه القوام مقوم * والرأس منكوس كشيخ فاني
 أبصرته فرأيت منه عجائباً * حدث ترعرع سنه اثنتان
 كفي من ربه ان الله أقسم به جل * لو لم يكن قدره أجل * لما قبل يد
 المولى الهمام * ولما طوقت أيادي رقبته الحمام * مولى عيون ذوي
 الانظار الى مرود قلعه ميل * وذرو رتبة قدمه يجلو جفون أولى الأبصار
 من رأس ميل * اذا سح محاب كما له ترى سبحان في روض الفصاحة باقلا *
 واذا قاض معين أفضاله ترى معنا لحوض السماحة مادراً باخلا * اذا انثر
 الدرر * واذا نظم نظم القرر * حرف من ذلك البنان * وطرف من محر
 البان * سطر من تلك الأثامل * وطر من حقائق المسائل *
 في طرفه أدهم يجرى على سنف * من رأس أصبعه الغراء غزته

الأيام * كناية تنزه في مراتع الطرب * ويتختر في ملابس القصب *
 اذا نشطه داره * فشط عنه مزاره * فهو يبي كالغمامة * وينوح
 كالجمامة * يذكرك لانه وانزابه * ويحن الى أول أرض من جلده ترابه
 يتوح على رسوم دارسات * كنوح حمامة بالرقين
 وقد ينعي الى أهل التصابي * نوى الاحباب مثل غراب بين
 ضربوا عنقه فطال عناؤه * وشجور رأسه فسال دماؤه * أولوج نفسه
 في المهالك * وأدج في ظلام جالك * فارتعد من خوف ذلك * صب ناحل
 من بلبل الفراق فترخ ولها * أو كريم اجتهاد معدم ما حل فهو يمتزها *
 على منبر الاقصاب خطيب مصقع * ألف تراه تارة في الدواة واخرى على
 الاصبع * بث مصونات السمرائر فاشير اليه بالصيف والنتع * وسرق
 مخزونات الضمائر فحكم عليه بالقطع * يصبر مثل اوب على البوسى *
 ويصير كليا اذا مر على رأسه موسى * غريب هجره نده وواسطه * وصار
 بين الهند والروم واسطه * يقوم في خدمة الناس * فاذا قلت له اجر
 يقول على الراس * يتعش بكسب عينه * ويقتات من عرق خبيته
 أرضعه الجدول من بعدما * رباه في منزلة شطه
 ما ظهر الشعر على وجهه * فأعجب له كيف بدا وخطه
 توسع كالأحرار جودا وطولا * ورقته كالعبيد في يد المولى * فهو على
 ما يقاسمه من الحزن والكآبة * لا يطلب من مولاه الا الكآبة * مداح
 لكنه لا يفارق الهجا * يستطرزة الصبح تحت أذيال الدجى * معتدل
 معروف بالاستقامة أمين * مجزذ لا يميل الى اليسار فهو من أصحاب اليمين *
 بطل بطأ في الطعان على الرأس * علم يأتمه الفتح والظفر وهو منكوس *
 ربح من رماح الخط * مارس الطعن وما انفك عنه قط * طرف يجري
 في الميدان وهو معقود * اذا تصدته لا يحصل المقصود * وسهم
 في الأغراض مصيب * وليس له منها سهم ولا نصيب * ثعبان لا يزال يحرق
 ما مر عليه بأنفاسه * تمشى الثعابين على بطونها وهذا عشى على رأسه *
 أرقم يبلغ الأساود * أدهم تقيد به الأوبد * حبة تنغمس في بحر رقيق
 الماء * وتخرج منها وفي قهاده سوداء * يلدغ الابدك كأنه عسال

تجافى عن الأعلام طرف بنانه * وقد تسخت من دونه كتب الامم
صلوات الصلاة والسلام * عليه وعلى آله الكرام * وصحبه العظام *
مالاحت علام الأعلام * في وجوده الأماثل * وناحت حمام الأعلام
من غصون الأنامل (ويعد) فان بعض الموصوفين بالبراعة * اعتنى
بوصف البراعة * وأحرز قصبات السبق في مضمناؤه * وحرم على مصلية
أن يؤم شق غباره * ورسم بدائع المعاني على لوح البيان * فصار ماسطرته
أنامله يشار اليه بالبنان * وهذا نسخ على مناله * ونسخ على منواله *
وشتان بين من أدارك القلم أنامله * خضعت رقاب الأنامل * وبين من
يكتب قبلي * ويقول فلا يصحني * والله المستعان * وعليه التكلان *
ياسألني عن صفة القلم * انه في العلم علم * بعلم يتراعى في سداء النور *
والطور وكتاب مسطور * في رق منشور * يحجز عن بيان غرر وصفه بنان
الافهام * ولو أن ما في الارض من شجرة أعلام * ذوا اللسان واللسن *
والبيان العذب الحسن * فقيه فائق سرح في رياض الهمة * فاقطف شقائق
النعمان * حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة * فالتقم حقائق لقمان *
درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاقل * وجدد مادرس منها وما على رسم
دارس من معول * مدبأه في العلوم وقد قد شبر * خير ما خرا اذا رأيت
أثره تقول ما أحسن هذا الخبر * قادر على تحرير العلم وتخييره * يتكلم فيذكر
على الكفاور عنبر اقباح حسن تعبيره * اذا أنشأ أعرب * واذا أنشد
أطرب * واذا أعجم أعرب * واذا أشكل رفع الاشكال * واذا قيد
أطلق العقول من العقال * يترجم عن الوحي والالهام * واذا رفعه
الابهام رفع الابهام * مزن منه شايب العلوم واكفه * غصن عليه
طيور انتهى عاكفه * طالما جال وجاب * وسأل وأجاب * فأبدى
العجب العجاب * طورا يشرب من كوؤس المحابر * فيمائل كشارب على *
وطورا يخطب على رؤس المنابر * فتراه كشبح عبراته تنهمل * وتارة يجلس
في الدست مثل الكرام الصيد * ويبت على كهف الهجرة بأسط كفيه
بالوصيد * متجرد خلى نفسه للترهد * متعبدا رفع أصبعه للتمهد *
يحدث بأحاديث اليسالى للأنامل * وبظهر ما جرى على أسانه في صفحات

لَكَ تَدْرِيسٌ وَلَكِنْ * عَيْنُ تَدْرِيسِكَ لَامٌ

وَلِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ

وَإِنِّي وَأَنْفَاسِي نَصْعَدُ مِنْ جَوِي * فَقَالَ أَمِنْ كَأْسِ الصَّبَابَةِ تَغْتَبِقُ
تَوَهَّلْ تَحْتَ رِقِّ الْحَبِ قَلْبُكَ فِي لَطْفِي * فَقُلْتُ أَجَلُ إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَحْتَرِقُ

وَنُحْوَهُ لَا يَنْ الْمَبْلُطُ

يَا نَأْمًا وَقَفْهُ * مِنْ فَوْقِهِ كَفْعُ جَنِّ

يُحَقِّقُهُ بِمَائِهِ * مَالِي أَرَأَيْتَ تَحْتَقِنُ

وَالشَّهَابُ الْمَنْصُورِي

قَلْبِي بِجَبِّكَ قَدْ عَلِقُ * قَامَنْ لَهُ وَصْلًا وَرَقْ

يَا مَنْ يَجْهَلُ مَهْجَتِي * فِي حَبِّهِ مَا لَمْ تَطْبِقْ

هَذَا قَدْ مَلَكَتْ جَوَانِحِي * فَأَنْظُرْ تَجِدُهَا تَحْتَ رَقْ

عَيْنَاكَ تَسْتَرِقُ الْحُشَا * وَلِكُلِّ حَرٍّ تَسْتَرِقُ

وَالْعَلَى الْخِئْيَاءِ فِي شَرْحِ الْكِنَافِ لِلْمُعَدِّ

أَقْدَقْتُ لِمَا أَنْ تَلَاكَ نَسْخَةٌ * لِفَاضِلِ تَقَنَّا زَانَ مِنْ شَرْحِ كَشَافِ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا سَعْدَاتِنَا * نَدَاوِي عَمِلِ الْجَهْلُ مِنْ شَرْحِكَ الشَّافِي

وَلَهُ مِنْ قِصَّةٍ أُخْرَى

سَقَى اللَّهُ عَيْشَانِي ظِلَالِ رَبُّوعِهِمْ * خِلَا ذِكْرِهِ فِي الذُّوقِ وَهُوَ مُدَامٌ

أَيُّهَا الْإِنْسَانِي مَصْرُ وَصَلْ كَأَنَّهَا * عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ الْمُنْعَشَامِ

يَحْيِي حَيَاةً مِنْ حَيْنِي وَلَوْ عَتَى * إِذَا نَاحَ فَوْقَ الْإِيكَتَيْنِ حَمَامٌ

وَتَشْبِيهِ اللَّيَالِي بِالشَّمَامَاتِ هُنَا لَا بَأْسَ بِهِ وَلَكِنْ أَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِي لِمَنْ لَادَا بِهِ

وَلَهُ أَذْنٌ وَأَعْيَمُ

سَقَى الْغَمَامُ وَحْيَا صَقُومَتَهُ * عَصْرًا تَقْضِي مَعَ الْأَحْبَابِ أَلْوَانَا

سُودَا اللَّيَالِي بِهِ شَامَاتٌ لَوْ ظَهَرَتْ * فِي حُسْنِ وَجْهِ زَمَانِي كَنْ خِيَلَانَا

وَلَهُ رِسَالَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْهَا

لَكَ الْجَدِياءُ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ بَعْدَمَا * هَدَاهُمْ إِلَى التَّقْوَى وَعَلِمَ بِالْقَلَمِ

يُؤَلِّقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ آمْرًا * وَيَنْقُشُ لَوْحَ الْكُفْرِ مِنْ ذَلِكَ الرِّقْمِ

وَيَسْجُبُ مِنَ التَّسْلِيمِ يَسْكُبُ وَبِلَهَا * عَلَى مَرَقَةٍ فِيهِ الْمَرْوَةُ وَالْكَرْمُ

أرى في صدغك المعوج دالا * عليها نقطة من مسك خالت
فصارت داله بالنقط دالا * فهأناها هم من أجل ذلك
وهو أحسن من قول الخوارزمي

وأراك خديبه ولاح عليهما * صدغان ذوخال واخر خالي
فكان ذاذال خلت من نقطة * وكان ذاذال ونقطة خال
ومن قول أبي بكر الرزني

نقطت صدغك دالا * فالويل من شكل ذلك
لو أن ذالك ذالي * سجدت شكر الذالك

* (وله أيضا) *

أسروهم من ثغر العدو فأصبحوا * أسرى بحسبه الشهى وثغره
أسروه كي يسي أمير جمالة * فهو الذي ملك القواد بأسره

* (وله أيضا) *

قالوا بئدي وجهه من أحبيته * في عارض بخیال وجهك فارضي
شمس الجبال تسترت في عارض * دغ عنك دمعامثل بحر فاض
فاجبتهم يا قوم أن محبتي * ذاتية ليست تزول بعارض
وهو كقول أبي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض راض
فظن قوم أن قلبي سلا * والاصل لا يفقد بالعارض

* (وله أيضا) *

ولأم لام في حبي لذي غنج * لما رأى في حواشي خده لاما
فقات ذی لام تعليل بوجنته * تبين عله من في حبه لاما

وهو كقول ابن نباتة

لام العذار أطالت فيك تبهم يدي * كأنها الغرامی لام لو تكيد
وقول ابن رشيق

يارب أحو را حوى في من اسفه * لو جادلى بارتشاف برؤ أسقامي
خط العذار له لاما بعارضه * من أجلها يستغيث الناس باللام

وله وان لم يكن مما نحن فيه

وقالواركبت البحر شرقا وغربا * وقاسيت في الأسفار هول قيامته
 خذت بما لا يقته من عجائب * وأعرب ما لا قيت قلت سلامتي
 وهو مركب كثير المعاطب * والانسان مخلوق من طين والطين في الماء
 ذائب * ولكن الله تعالى من علينا بالسلامه * وأنعم بلا كدر للوصول
 لدار الآقامه * فرأيت فيها من العلماء والأشراف * ما تنقطع دون بيانه
 النعوت والأوصاف * فنافتهم في مدرسة العلوم * واستقدت منهم ما تسهر
 لمسامرة عيون النجوم * لاسيما العلوم الطبيعية والرياضية * ومدق طاع
 الأنظار المنطقية والكلامية * فظفرت ولله الحمد بما جدت به عيني
 السرى * وربحت فيما أنفقت من رأس مال العمر أنفسي مشترى * وقلت
 نور على نور * وتجارة لن تبور * فكان ممن لا يقته * وأدريت معه
 كؤوس المذاكرة فعاطاني وعاطيته * علي بن الحنائي وهم بيت علم وأدب *
 فيه شرف نسب علي * وحسب * وعماد ذلك البيت * الذي ليس فيه لو وليت *
 ﴿علي بن الحنائي بن أمير الله الحمدي﴾ * كمل أخلاقه وقام نسيم السحر
 * وعيون آثاره منازل عيون التوارع المطر * فهي في مذاق النهي الزمن
 الأمل * وأحلى من الحياة المقتنصة من يد الأجل * وأشعاره بالأسنة
 الثلاثة في وجوه الطروس تفضح اللمى والخور * وتجذب بأيادي لطفها عنان
 الفؤاد والبصر * تشابهت معانيه الدقيقة * بكاسات كلماته الرقيقة *
 فسر الدهر ذكره * وعطر برد الوجود نشره

وأرى الخبيج إذا أراد واليلة * ذكره أخرج فدية من أحرمها

أدار في الزوم من الأدب كأس جياه * ونشر بأرجائها أرج أنفاسه حتى
 تعطر برياه * يبراعة يصف لسان يراعها نفثات السحر * وفضائل
 أرخصت ضنائعها بضائع الشحر * وعلو قدر يعم هامة الراسيات * وسوابق
 عزم تقف دون مداه أنصاف الصافات * تشرف قضاء العسكرين بحكم
 أحكامه * ونشرت على أعلام تلك الأقطار خافقات أعلامه * وله رحلة
 لمصر ألبس فيها أعطاف مجده برودا * ونظم بها من الشعر العربي في جيد
 الدهر عقودا * فمأصدت به هائم فصاحته على قضب اليراع * وتلت
 ألسن براعته مائتي أمة أعنة الأبصار والاسماع * قوله

علي بن الحنائي بن أمير الله الحمدي

ألا قل لربات الربا والمعالم * عقائل خدر الخي من آل داهم
 أيا ساكنات المنحى من أضا لي * هوا كن حرزى فى الورى وتماثى
 فلا اقتحت الابكن فى واتى * ولا خنت الابكن خواتى
 وله أيضا من قصيدة

أزال من نوره حجب الجفا وجلا * من بعد ما ذبت من ذالك الجفا وجلا
 كم عاذل قد لحانى فى محبته * وما درى انى لم أسمع العذلا
 تالله ما خطر السلوان فى خلدى * أعيد بالله قلبى أن يقال سلا
 وبى ملج كغصن البان ذوهيف * سقىته الدمع حتى أثمر القبلا
 أهوى هواه ولو ذقت الهوان به * وكيف والعزيموى من به اشتغلا
 وله من اخرى

بحر حجب تلك العيون النواعس * طعين قناتك القدود الموائس
 تزايد فى لبي هواه وبشه * فصير قيسا ضحكة فى انجاس
 رأى والهوى يولى الفتى كل تحنة * شموسا تجلت فى رواق الخنادس
 دى صانها عز الجلال توشحت * برود جمال من أرق الملابس

القسم الرابع فى ذكر الروم وما اتفق لى فيها وذكر من لقيته به من
 رؤسائها وعلماؤها وبقية دهماثها

لم أر أيت الدينا ميدانا ولا اجساد فيها خيل عناق * والمسابقة فيها الى الخيرات
 من أجل السباق * والله الملك الجواد الجازى كما قال تعالى والذين يسارعون
 فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ونبت بى الاوطان * وعادانى الزمان *
 والارض واسعة ان ضاقت صدور الرجال * ولا يصلح النفس ان كانت
 مصرفة الا للتنقل من حال الى حال

واقسم ان لم يحظى الدهر بالغنى * لأمتطين الصبر اذ حرن الدهر
 بقت اعنان العزم ثانيا والامل حادى * وارتحت للروم والقضاء والقدر
 سائلى وهادى * وقلت اذا كان أصلى من تراب فكل الانام أقاربى وكل
 البلاد بلادى * فان ضاق على ناقتى مرعى الغضى * فزمامها بيدى وما
 ضاق الفضا * وان ضاق الفضا على الركاب * فله سقى تجرى وبحر
 عباب * فلم يكفى البين حتى ابتليت بالبين والغراب

ما الشخص الى علاهم طريق * بل ولا في ميدانهم ذامجال
 احذرا حذرا اهل القلوب وسلم * أمرهم انهم فحول رجال
 لا يمكن منك ذرة بنكر * فسيوف الاحوال فيها صقال
 فاذا ما رأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
 لا ترد وسعة المقال بحال * رب حال يضيق عنها المقال
 لو ترى القوم في الدياجي سكارى * وعابهم أذيرت الجريال
 كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف بسكرهم ميال
 شاهدوا الحق من مرأيا نفوس * جل عن كشفها الرفيع المثال
 انما العين بالحقيقة للعين تجلت فما هنالك خيال
 تحت استار عزة وجلال * ماسواها جميعها أسمال
 يا قومي من سكرة بدمام * ما لعقل الندمان منها خبال
 هاتما هاتما على كل حال * واسقنيها فما عليك وبال
 كل ذنب اشار بهها مباح * وعشار لمحتسبها يقال
 لا تبالي بعاذل في هواها * لم يدقها فقه قوله بطان
 فشمال والكأس فيهما عين * وعين لم يخل منها شمال
 * (وله أيضا)

سر بي الى حبيم ودعني * في أي طور فلا أبالي
 فان مولى الكرام منهم * فابشروا أيها الموالى

* (وله أيضا) *

حدثنا نفع غير انظر زام * عن وجنة الورد ذات الكمام
 عن عذبات الرند مسدولة * عن قامة الغصن رشيق القوام
 عن ناظر الاعين من نرجس * عن ضاحك الزهر يد مع الغمام
 عن سائل الجدول في روضة * بدوحها الا ملدغني الحمام
 عن قسيات الحن وقت الضحى * فنادت الشمس هبوا الى لثام
 عن نفس الأعين مكبولة * عن لعس فوق حباب المدام
 أن سلمي اسعفت بالمنى * واسعدتني ببلوغ المرام

* (وله أيضا) *

ملك سرير العز حاكمه الذي * له النصر جند والفخار وزير

* (وله أيضا) *

ان في الشاروخ معنى * لذوى الألباب عبره

ان تعالى فهو وفرد * أوتدلى فهو ~~كثيرة~~

قلت والشاروخ لفظة مصرية وهى نوع من ملاعب النيران معروف وله أيضا

خيلى اما جئت ساجى قاتلى * فقول له مضناك ملتمس نظره

فان ترى فى الوجه ماء بشاشة * فاني لا أخشى خيلى ما أكره

* (وله أيضا) *

انظر الى ثمر الخيار الشنبر * كالغيد تخاطر فى قباء أخضر

أكامهن معصفرات أسدات * للرقص فى روض الجنان المزهر

وقال من قصيدة يشوق بها الى الكعبة المشرفة

أودعتك الله سلاما على * وجهه سلى أيها البرقع

فليت اذا دعوا وقد شطبنى * عنهما من ارى للدعا تسمع

استغفر الله لقد أنعمت * بما أرجيه وما أطمع

حتى بذكرى حولها دائما * حمام فى حبيها تسجع

وقال من قصيدة اخرى

ان قلت فالدر الثمين فلا تدى * شرفت به الأعناق والأطواق

أوقلت فى شرح الغيوب فانى * ثمر القلوب وغيرى الأوراق

هذا اسان محمد الحمد الذى * من وصفه تعلم الأخلاق

* (وله أيضا) *

أأكون وافد ساحتك * ونزيل دار كرامتك

وبصيتى أدنى أذى * كلا وحق سيادتك

* (وقال أيضا) *

صوح الذبت فاسقه * قطرة من صحائبك

وأغنىنا فائنا * فى ترحى مواهبك

* (وله أيضا) *

بين أهل القلوب والحق حال * وهو سر يدق عنه المقال

حيث كنا ولا رقيب ولننا * كلما ينبغي بغيظ الحسود
 برياض مكلات بذرة الدر تزهو على لآلى العقود
 كم بنات الدنان زوجن بالما * علينا وكنت بعض الشهود
 واقتالهن عرس التهانى * بوريف من الهنا محدود
 * (وله أيضا) *

نأهيت القد جاوز * ت في التمايل حدك
 كم ذات تبه على من * يرى لك الدهر ودك
 والله منذ مال قلبي * اليك ما خنت عهدك
 كم كنت عندي أجنى * من روض خذل وردك
 وبنت تشرب نفسي * وبنت أشرب خذل
 * (وله أيضا) *

وحياة العميون تنفت صحرا * وغصون القدود تشر بدرا
 وجمال سبي عيون البرايا * فهي سكرى به وليست بسكرى
 ويمينا بمنطق ينثر السدر * على مفروق البلاغة نثرا
 ما أرى في الورى سواك وأنى * ملت أشهدتني جمالك جهرا
 لا ولا في الفؤاد غيرك فاشهد * يا حبيبي فصاحب الدار أدري
 أنت رب الجبال حسا ومعنى * ومليك الجبال نهيا وأمرها
 رب صبيبت حيران حرا * ن به في الغرام أشعالت جبرا
 ذل في وجدك وليكن * تصايبه عز قدرا وصبرا
 قد داركه وارجع الأجر أولا * أعظم الله فيه عندك أجرا
 * (وقال أيضا) *

هل الجند الاعزمة قرشية * تطا طأ رضوى دونها وثبير
 وصوله قتال هز برتاولت * به رتب عنها السماء قصير
 اذا استل ما بين السماطين سيفه * ترى الهام فوق الهام منه يطير
 وان هز أعطاف القناة بكفه * ترى ذلة الشجعان كيف تصير
 حلف المعالي ربها وامامها السخيلق بها والمدعون كثير
 فتى لا يؤم الجند غير جنابه * ونحو سواء الجند ليس يسير

أنا فيه من لطف الناس طبعاً * وصفاني به أجل الصفات
 بي يفتخر فغير وقتي سرورا * ونسيم الصبا شقيق لداق
 قم فهذا الشمال هب بشيرا * بتداني الاقبا وجمع الشتات
 ثم من بعد لمحمة شمت برقا * لاح للعين من جميع الجهات
 قلت ما المبارق المضي وما نضجة هذا العبير في السمات
 قيل سلى أنت وهذا بشير * بالتداني فقلت طابت حياتي
 وابتدرت الطريق أسمى وادعو * يا صحابي ليمكنكم لذاتي
 أدر كتنى عناية الله حتى * وصلتني سلى وتمت هباتي

* (وله أيضا) *

أما ونسيم الروض ينفع عن قد * وريح الصبا تهو باعطافه الملد
 لقد نعمت نفسي بعزة ليله * تحدث بما تختار عن زمن السعد
 وبانت تعاطيني المدام وتارة * حديثا كما هب النسيم من الورد
 واجني مذاب الاخوانة من قم * واثني رشيق الخيزرانة من قد
 وقد مالت الصبا سكر ايهابوي * فوسدتها زندي وأخفتها بردي
 وألقت ذارعها على حمللا * فعانقت منها السيوف جرد من غمد
 وما صدني طيب الوصال عن العلا * ولم يأتني هزل عن الجدي في الجمد
 فعزمني كما زاحمت منكب يذبل * وبأسي كما أثبتت عن أسد ورد
 أنازل بالعضب العقيل بواسلا * شدوا للونخي من فوق صاهله جرد
 وابتدأ شاهدت الرقاب تطايرت * بسيني كما طار الشرار من الزند
 ونظمت في ربح الرأس قلائدا * وناهيك من نظم وناهيك من عقد
 فكنت وانقاأني وان كنت مفردا * اذا ما لقيت الجيش أهزمه وحدي
 وأني في الحى العزيز صحابه * وطالع من أهواه في فلك السعد

وله من اخرى

رب ورد قطفته بيد اللئيم من الوجنتين ورد الخلدود
 وقضيب عطفته بيد الضم رشيق مهفهف أملود
 يا سقى الله يومنا والاماني * متجزات لنا جميع الوعود
 اذبت أنجم السعادة ترهوا * طالعنا لنا بعد السعود

ويا من لا يفي شخص * بمدحته ولو أظن
أقلني عثرة عظمت * فاني ضاقي المذهب
وخلصني وخصصني * بسر منه لا أسلب
أعني ياسيدي لهقي * والامن له أذهب
وقل لي أنت في جاهي * فلا تخش ولا تتعب
بك استنصرت فانصرتني * فمن تنصره لا يغلب
بك استشفعت فاشفع لي * فمن ذنبك المهرب

ومن اشاراته قوله

فيه تجردت عن وهم وعن شبه * لله أحرمت والتوحيد ميقاني

* (وله أيضا) *

لست أنسى يوم اللقاخذ وهات * وادرها بابا كؤس اللذات
فاجلها الشمس في بروج زجاج * من سناها تالي المزهرات
واسقنيها فدا نفسك نفسي * بين صبي وقتني ولداني
لا تبال بعاذلك عليها * وادرها رغما لانف الصعاة
كيف أنسى وكيف تنسى حياة * فتدانيك يا حبيبي حياي
يوم لقيالك عيد روحى ومغنى * فيه القالك أنشرف الجنات
فبحق الجمال اقسام صب * أحرقته لواعي الزفرات
أرسل الدمع من جفان في الماز * ناستهات بها طل المنشآت
وبكى مذبكي الجسام عليه * نائحا من بوا تر الاتنات
فكأنى مع الجسام تكللى * نائحات لما دها نائبات
لا أذوق الكرى وسل أنجم الليل * وهذا السقام من يناتى
فاعشى فهل أتى خبر العين أفاضت سحاب المرسلات
أو أتاك النبأ بأن فؤادى * لم يزل في اللهب والنارعات
لم تزل من كثانة الجفن ترى * قرشيا بأسهم صائبات
انا اياه فاربح الأجر في نف * س نفيس الأباء والامهات
وتدارك فدتك روحى بروحى * أى شئ تناله من مماتى
ان لي في الغرام خير خلال * باقيات من الهوى صالحات

ليس والله بالعجيب انعطاف * من حبيب قوامه كالقنبيط
لاولا بالعجيب أيضا تانطسي * مهجتي وانخذود نار الالهيب

وله من اخرى

حبيبتان رقيب قريب * فماذا البكاء وماذا التحبيب
نعم هودان ولـكننى * بهيد فقيد طريد غريب
بكاءى على لاني بليت * بداء الصدود وعز الطيب
وقاز المحبون دونى بما * به كل وقت لديهم بطيب
فهمى وفهمى زاد انما * بقاءى فى النقص امر عجيب
فيا هاهل ترى بعد هذا البعاد * يزول الصدود ويرضى الحبيب
نعم هوذا المستعطى منك * بأوفر حظ وأوفى نصيب
وتتربا لبسطى مريع * به مريع للآمانى خصب
وحبس الكواعب عيدانها * وجس رباب الغزال الريب
وتفنى حقوق الفؤاد المشوق * بخمير روق وساق أريب
بهزمن التيه أعطافه * فتخبسه يانة فى كئيب
وفحن عكوفها على أهونا * وليس سوى القبض عنا يغيب

وله استغاثات يعجبنى منها قوله

الى كم نحن فى نظاما * وهذا المنهل الاعذب
وهذا المشرع الاحلى * وهذا المورد الاطيب
وهذا باب مولانا * وهذا بينه الاعجب
وهذا سره الاعلى * وهذا فتحه الاقرب
وهذا السؤل والمأمو * ل والمقصود والمأرب
حبيب الله نور النور * ركن السر والمطلب
ومن فى لوح حضرته * بدائع سرته تكتب
ومن فى تاء غـرته * حرمان التهى تخطب
جمال عصاية الرسل الكرام طرازها المذهب
ألا يا خير مبعوث * له مولاه قد قرب
ومن بالعين أبصره * فعنه قـطلا يحجب

واليه ينسب القمر المعقل وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله
المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويظم على الانهار كلها وله أيضا سقى الله تراه

يا طبباء بقاعة الوعساء * وملاحا بأعين الجرعاء
تزلوا بالعقيق أنضر روض * نسجت برده يد الانواء
يا كرتنه هواطل المزن فاقتريرينا لاني الانسداد
ما خيام على النقا والمصلى * وقباب بالخله الفيحاء
ما ارتقاء من العلامقام * دون عليها أنجم الجوزاء
ما سلمى وزينب وسبعاد * القواني عن الحلابلهاء
* (ومنها) *

انه العبد لو تملك روحا * كان أعطى هدية الفقراء

وله من اخرى

لا ينجحك منه زخرف لهوه * أحواه أين الهبات من الهيا
قبعزنى أليت ما بعبد امرء * عن نفسه الا وكان مقتربا

وله من اخرى

ولى رتبة تقضى بان مشاهدى * جميعا بها قلبي اليه منيب
فأيان يمت المعاهد يلقي * حبيب الى كل القلوب حبيب
تفاوتت الأثره من روض وصله * فرق نسيم بينها ونسب
* (وله أيضا) *

يا نسيم الصبا وباعبة الزهر * أفاحت لنا شميم الحبيب
كيف قالت حمامة الايكاما * غسدت فوق بانه بالكئيب
هل ترى بلغت حديث غرامى * واشتياق لمنيتى ونصيبى
أوتراها تخوفت من عدول * وعدو وحاسد ورقيب
لست أخشى اذا ذكرت لدى الحب مقالا للآثم * وهريب
أنا فى خطة السقام ولكن * عرض حالى على الحبيب طيبى
عمر له الله يا حمامة جرمى * ان يقبل كيف حالى فأجيبى
ذاب من لوعة وفرط غرام * واشتياق وأنة وو جيب
على ليلى تمن بعد التجافى * بيـلوع المنى وفتح قريب

تباراً نامله * وتزاحم على سيف زخار علومه * تزاحم رقاب أعدائه على
سيفه وخصومه * ويخضرت خضارة الدق * وقد أسبل عليها من صوب
مدده برد الحق * لينام الأنام من ظله بوريقه * وتامن من صروف
الدهر وحيفه * أبقال الله وبحر افضالك في مزيد بشار اليه بالاصابع
والوفاء طبائع * فغير المخلق برده اذا تخلق بمقياسك لكل أصفر فافع *
والجبر يتاح من كسر عدوك بعامل الجزم من الرفع الى الخفض *
فالمذوال طائبا والوصل بهم من القطع بالطول والعرض * مما لم يدركه
قلبي ولو طرح في نهر المجرة شبك الجداول * ولا رصدي ولو تجاوز
السرطان والسمالك من المنازل * علم سيدنا لا زالت أمواج فضله تنثر
لا لى الأحسان وتثل * ولا فتي نهر الله اذا كان غيره نهر معقل *
أن مدينة بولاق هي مجتمع البحور * ومدار فلک السرور بفلك الجبور *
طفحت بالنيل لاجز عن الجزر مده المديد * واستلت سيف النهر لقطع حروف
الجروف من أقصى الصعيد * والتمتهى سعيد رشيد * غير انها على طمو
بحارها اشتاقت الى مدد تلك العين * وقالت استفت قلبك هل مديشغل عن
هذا البحر الذى تقصر عنه الأنهار من أين والى أين * على انى أقسم بالفجر
ان الفرج لحاصل * وان معذل السطح لا يظهر فيه للكرة أثر هائل * والله
جل كبرياؤه مصغر الكبير بفضله * فلا حاجة للمعونة بعصره وأهله *
وعليها أن تلقى دلو الطلب ولو الى ما تحت الحوت * عسى يفيض فتجبرى
البحور فى البيوت * ويحصل توشيح هذا البيت بكل خرقة داخله
فى الطرب * فادرة على لزومها المقيس ولا يقاس عليها وهذا من العجب *
(والسلام) وهذا نسليته له عن دمله اصابته واليه أشار بقلب هل مدو بالفجر
ومثله فى التورية قول ابن نباتة

لا تخش من هم كغيم عارض * فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأننى بك راويا عن بشره
ولقد تمز الحادثات على الفتى * وتزول حتى ماتت بفرقه
ورب ليل فى الهوم كدمل * صابرة حتى ظفرت بغيره
ونهره معقل الذى ذكره بالبهرة وهو معقل بن يسار المزنى البصرى الصحابى

قبا الذي خصل بين الوري * برتبة عنها العلا ينزل
 عجل باذهاب الذي اشتكى * وان توقفت فن أسأل
 فباني ضاقت وضيري انقضى * ولست أدري ما الذي أفعل
 فأت باب الله أي امرء * أنا من غيرك لا يدخل
 صلي عليك الله ما صاغت * زهر الروابي نسمة شمال
 مسلي ما فاح عطر الحني * وطاب منه الند والمندل
 والال والا أصحاب ما غردت * فبرية أملودها مخضل
 ومما يقطر منه ماء الفصاحة * وتمسح وجه جواده راحة الملاحة * من
 السهل الممتنع * والعذب السائغ في مذاق كل مستمع * قوله في مناجاة *
 وظهر أنوار التجلي بمسكاته

ان يوما يمر ذكرك فيه * ذاك عندي لأي يوم مبارك
 رب اني عبد ذليل ضعيف * فلجالي باللطيف منك تدارك
 كل قطر أصابني منك بحسر * كيف والحال في تجري بحارك
 كل جزء مني لسر لك دار * عمسرا لله يا حبيبي ديارك
 من رأي رأيت من غير شك * أي شك وقد جعلت منارك
 * (وقوله) *

أقول وقد قيل لي كم مضى * أديب له حسن نظم جليل
 دعوا كل ذي أدب ينقضى * ويحيي العسيلي ويحيي الأصيلي
 وكان يوما في منته نضر * تلاقى في شاطئه ماء الحياة والخضر * في مناره
 منازل انتظمت انتظام النجوم في نهر الهجرة * والنيل يجري مضطربا
 لما في مفارقة أوطانه من المسرة * ولسان التسميم يصف شره * وبعطر
 بالثناء عليه بره وبجهره * وحصابؤه تفوق الجوهر * ومسودطينه يفاخر
 المسك والعنبر * فكتب الى النور العسيلي ليحكي بقا كهته * ويحتفي
 من أدبه غرض فاكهته * يستدعيه الى أن ينزل بدمه في بروج تلك المنازل *
 ويسلبه عن عرض ألم بجوهر ذاته من الدمامل (رقعة صورتها) سيدنا البر
 الذي يجري بحر الفضائل من بره * ويعذب الورد والصدر بما يصدر من
 صدره * ويفيض احسانه نهرا لراجيه وآله * وتبتدر الايام لتلق

حبايبها من فوقها مانع * تفارقه فهو شبالة الدلال
تديرها شفاء ممسوقة * خود تشتت في برود الدلال
كادجى من أقبلت نحوه * يذهب من رنات تلك الجبال
بغسرة أوطرة وزعت * أفكارنا بين الهدى والضلال
تقول للشمس وقد أقبلت * تلشى ما أنت إلا خيال

وبيت الغزال من السحر الحلال وهو بيت القصيدة وقد قلت في معناه
أقول وقد دارت بنادى قهوة * وقد سرني منها القعدة صبح
أصورة غزلان بفجنان قهوة * اذا زفها ساق الى صبح
أم الطي حنا قد تردى به فن * دم طمخ المسك الذكي يفوح

وقوله حبايبها الى آخره كقول ابن حمديس

بكر حصان اذا ما الماء واقعهما * أبدت لنا زبدا من شدة الغضب
كأدت تطير وقد طرباها فرحا * لولا الشبالة التي صيغت من الحب
ومنه أخذ القتراطى قوله

صب في الكأس عقيق جفري * وطفأ الدر عليه فطفح
نصب الساقى على حافاته * شبك الفضة فأصطاد الفرح

* (وله أيضا) *

ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل
في ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
الاطمة المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها * يعلم هذا كل من يعقل
فلذبه في كل ما ترجى * فهو شفيع دائما يقبل
وعذبه في كل ما تحشى * فانه المرجع والموئل
وحط أحوال الرجا عنده * فانه المأمّل والمعل
وناده ان أزيمة أنشبت * أنظفها واستحكم العضل
يا أكرم الخلق على ربه * وخير من فيهم به يسأل
قدمسى الكرب وكم مرة * فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى أعجز منى قفا * لشدة أقوى ولا أجل

أزمة البيان * سابق لمن يجاريه في مضماره من الفرسان * أوحد
الفضلاء مجدا * وأصفاهم من قذا الرياء وردا * حديث أخلاقه الغر *
وغر رسمائه الزهر * عنوان كتاب المكارم * ورياض فضائله الخضر *
ورقيق نائله الحر * لما تر حاتم خاتم * ناظم ما انتثر من المائر * فذلك
دقتر كمال الأوائل والأواخر * ترب الحدائق جزع علم السبب أذباله *
فتنهت عيون أزهارها وتمت قدودها الميادة المياله * والشمس وضحاها
والقمر إذا تلاها * للأرض بس نعاله يفاخر العنبر الرطب ثراها * فعلمه
حدث عن البحر ولا حرج * وبراعة منطقته تنبج سلب الألباب والمهيج *
مع حسن منظر تتراحم عليه وفود الأبصار * وفيض نوال تضرب لغيرها
منه البحار * كم سارت الصبا معطرة بنشره * ونشرت له صيت كرم طوى
ذكر حاتم طي بنشره * سار سيرة الملوك * ونثر فرائد النصائح من أسلاك
السلوك * ليحسن نظمها في عقد العلم والعمل * وتسان في حقائق الأذان
ذخيرة للأمل * فلو فهمت الورق سمعته في الخطب * خلعت عليه
أطواقها من الطرب * وقد اجتمع فيه من الكمال * ما تضرب به
الأمثال * ان ذكر جوده فما الطاءى * أو فصاحته فما أبو تمام الطاءى *
أو حدة ذكائه فما الياس * أو همته الهاشمية فما أبو فراس * وزمانه كان
عرس الفلك * فكلم قال له الدهر أما الكمال فلك

بجر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب وماله من ساحل

ولم يزل كذلك حتى غربت شمس * وواراها في عين حجة رمسه * وقد رأيته
وقد شئت بالصبا أمراسي * وطيلسان الذوائب عباسي * وعمائم الصبا
في جريد عمري * وما شب عن طوق الصبا عمري * ودخلت في اجازته
العامة * مع جملة الخاصة والعامة * فماروته من آثاره * وخبأت
في حقيبة الضكر من متاع أشعاره * قوله

يا يوم بولاق وانسى به * حكاك من شوال يوم الهلال
واقبل النيل جنوبا وما * من عارض الانسيم الشمال
يا عارضا أوجب للنيل ما * سلسله وهو طليق المجال
وقهوة تنضج مسكا ولا * بدع في الفنجان شكل الغزال

صافي الطوية من غل يكدرها * وأول المجدان نصفوا الطويات
وقد جرت بينهم منافسات * وأمر تسكب عندها العبرات * فلم يزل كل
منهم ينقص أخاه ويغص منه * ويقول لسان حاله أخوك البكري فلا تأمنه *
كما قال الصنوبري

أحمد الله قد ألاحت بروق * منك بالود لا تزال ملبحة
حسن قول وسوء فعل كما سمي المسمى في وقت ذبح الذبيحة
ومنه أخذ ابن الوردي قوله

قد بلينا بألمير * ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم * يذكرك الله ويذبح

الاستاذ زين العابدين

❦ (والاستاذ زين العابدين) ❦ زينهم وفور عزتهم * وقائد جيش
أسترتهم * وحامل لواء عزتهم * لم يزل سمح السخية * بسام العشي * لم تان
لغاضقته * ولم تغص بماء بشره عداته * إلى أن أصابته الرزايا * ورمت
قواده بسهام المنايا * فنضبت جداوله * واستراحت حساده وعواذله *
وصم صده * وسرت عداه * وله نظم ونثر * وفضل طيب النشر *
وخلفه

الاستاذ الامام أبو المواهب
البكري

❦ (الاستاذ الامام أبو المواهب البكري) ❦ بدرواح في سماء المناقب *
وسما شرفا على الكواكب * فأورق روض نداءه وأثر * ونادم العيش والعيش
اخضر * وله شعر منه قوله

عبد النبي قاتلي * بعينه وحاجبه
واجبها لعبده * يقتل شجلا صاحبه

أما أصل هذه الشجرة فهو نادرة الدهر * وغرة وجه العصر * انسان عين
الأقاليم * فريد عقد الجود النظيم * مورد فضل عذبت مناهل ورده *
وربيع كرم تقطف أيدي الآمال غص وروده * سائله يرسل في برود الغنى
حاليا * ويكفيه تسليمه عليه تقاضيا * فالنيل يشير بالأصابع إلى وفائه *
والعنبر الرطب عبد لحز جوده وثنائه

من ليس يشرق بالسوا * لولا يغص من الندامه

جامع مانفترق من شمل الفضائل * تهزه الريح به شمائل الشمال * مالاك

ياربة الخيال كفى * عبدك عما أمرت
فقد سلبت البرايا * بأحجى وسحرت

* (وقوله رحمه الله تعالى) *

يارب أطلبها وتنفر دائما * لما ترى منى تملق صائد
ان رمت أنظرها يقول عواذنى * أو رمت أمدحها تملق صائد
* (وقوله) *

سرق نوى بعبد بين * فغز صبرى وقد تعدى
وسر ضدى بطول صدى * فكنت فى ذال رأس منسر
وهذا كقول صاحبنا يحيى الأصبلي

قيل لى أن فلانا * قد تعالى وتكبر
ولم قدسأ رأس * قلت لابل رأس منسر
فالمسر قوم من المكابر من السراقين معروفون

ومن البيوت بمصريت السادة البكرية وهو البيت المعمود
ان الذى يملك السما بنا لنا * يتادعائه أعز وأطول

❦ (الاستاذ أبو الحسن البكرى) ❦ وهو جامع الفضائل والحاسن *
ومظهر اسم الظاهر والباطن * الذى شيد لهم منار الطريقة * وجاز
من قنطرة المجاز الى الحقيقة * وتا كلفه وآثاره * وكلماته التامة وأخباره *
غنية عن البيان * مسطرة فى صحف الامكان * ثم خلفه من بعده * ونشر
فى الخافقين ثواب جده *

❦ (الاستاذ محمد بن أبى الحسن) ❦ وله فروغ بسقت من دوحه المجد *
وربت فى وباه بين تهامة ونجد * من كل من لبس رداء التجابة فى صباه * ولاح
عنوان المكارم على صحائف علاه * ولم تقصر عليه آثواب مجده * التى
ورثها عن آبيه وجده * فعلى جبينه نور نسب * يخبر أن خلف الدخان
لهب * وتحت الرغوة الفصيح * من الابن الصريح * عادة دولته سابقة
المرط * بعيدة مهوى القرط * يصغى له الدهر اذا نهى وأمر * اصفاء
نشوان الى صوت وتر

مستيقظ الحزم وارى العزم ناقبه * همومه حين تبلو هن هومات

رياض مكارم عطر تفحاتها * عليل من فرط الدل سماتها * وكانت تهب
على بالمكاتبه نسيمات أسحاره * ولم أزل ألتقي الركان لأشتره أخباره *
حتى ظن نعيمه على آذاني * فكذرت على مشرب الحياة وآذاني * ومن
أتباعه ومواليه * الواردين لما الحياة بناديه

السيد محمد وأخوه عبد الله

﴿السيد محمد وأخوه عبد الله﴾ هما روضا فضل وبيان * فهم من
الفضل عيان تجريان * وبجراجد يحفهم امرجان * ويخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان * وهما زهرتان من شجرة النبوة * وتبعان من وشيح
العتوة * سقيا بماء المكارم * وسحت على رياض سميتهما غز العمام *
حتى تدقت جنباتهما * واخضرت بالنداء جذباتهما * وكسيان سندس
الجنات * وتشراب بحبيب أوديتهما الحسنات * فاخضلت بهما وادي
الهدى * حتى أنقلته ثمار المكارم والندا

تسكدي تندي اذا ما استه * ويتبت في أطرافها الورق الأخضر
مصايب فكرهما مشارق الأنوار * وأحاديث كالمها صبيحة الأتار *
ومطارف ناديهما موشاة بالحبور * ورياض ندهما مبتسمة الشغور *
وطرفهما في مضممار العلياء سابق * ونخيم علاهما على الأثير
سرايق * ولسان براعتهم بالبلاغة ناطق * وجعفر فضلهم اذا وعد
وارد عليه فياله من جعفر صادق * وشعرهما ونبتهما مأثور * ولواء
جدهما على كاهل الدهر منشور * وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها
استاذنا ناصر الدين والتزم في قوافيها تجنيس الخال التي مطلعها

يا سلسله الصديق من لوائك على الخال مشهورة

ومعاروفناه للسيد محمد قوله

لم أنس ياروضة المحاسن إذ * خلى بك الصب والخلي جعنا
ونحن في روضة ممنوعة * يروقنا البحر والخلي معنا

(وقوله)

لم أدر أيهما أخرى برجمة * قلبي وعيني على الاحراق والسهرة
حتى أنار فوادي صبح حينه * وقال اني على طول الزمان حري (بق)

(وقوله)

وعلى فؤادى المستجير تحية * ما طار نحو ربا الرياض مغترد
وفيه مع التورية مراعاة النظير * التى ليس لها فى الحسن نظير * لما فيه من
الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه
التحسين ويطلق فى العرف العام على تحسين الخط وفى عرف أهل الأداء
على تحسين مخارج الحروف وهياتها * وما يعجبني هنا قول القاضى
الفاضل فى وصف المسودات السوداء للآقوال * كالأحشاء للأجنة
والجور للأطفال * ان خرج منها ما لم تنفخه الأرحام * لم يبلغ التمام *
وان فطم قبل بلوغ أشد الفطام * فربما كان عرضة للسقام * وما جعلت
الا يستند لها صاحبها لانها بذلة الخياط رتارة يخلع الثياب فيكون
عريانا * وتارة يأخذ معول قلبه فينقب من الناس جدرانها
ومنهم الآن شيخ السالكين * ورأس العلماء العالمين

شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد
قدس الله سره

﴿شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره﴾ ولما عاد من الحج
أدركه الأجل فقلت أرثيه

قضى نجه والحج قطب لوجه * دعا ربه نحو الجنان فلبت
فمن حج للبيت العتيق على تقى * فروح أبى الاسعاد لله حجت
وقد أحرمت لله احرام حجة * مجزدة عن جسمه دون موقت
فلا برحت سحب الرضى فوق قبره * مظلة هطالة سحب رحمة
ومن البيوت التى كانت بالفضائل أهلة * ومن مياه النعيم المقيم ناهلة *
بيت البلاوى فتم

العلامة ناصر الدين

﴿العلامة ناصر الدين﴾ وقد أدركته فى زمن الطفولية * فرأيت
له رتبة عليه * وأثار فى التحقيق والتدقيق جليلة * وحفيده صديق *
وفى زمن التحصيل رفيق * وهو

العلامة منصور

﴿العلامة منصور﴾ حامل علم انجد وناشره * وجالب متاع الفضل
وتاجره * وكان بمن شئت اليه مسائله الفضل رجالها * اذ ورث من سماء المعالى
بدرها وهلالها * وحوى طارفها وتليدها * وأرضع من در العلوم كهلها
ووليدها * ووضع الهناء مواضع النقب * وسفرت له خرائد العلوم
رافعة النقب * وترتبت بمنظومه ومنشوره صدور الجالس والكتب مع

ولابي اليقظان الوفاءى

كأن وجهك مغناطيس أنفسنا * فحشما درت دارت تحوه الصور

ولابي التدانى الوفاءى

كل ما فى الوجود منك مليح * ليس فيه يا نور عيسى فيج

مذهبي فيك يا جودى وعينى * مذهب صادق قويم صحيح

لم تزل قائلاً لكل محب * كلما يفعل المليح مليح

ولسيدى محمد بن أبى الفضل الوفاءى من قصيدة له

الاصحاب كالسيف حلوشمائه * يسائلنى عن فتيتى وأسائه

يدور غرام بيننا كلما انقضت * وأخره عادت البناء وأوائله

رحى الله أياماً أهاج بلابلى * ألين روض قد تناجت بلابله

فأراقنى فى الماء الاصفاؤه * ولا شاقنى فى الغصن الاتمائه

كأن به القمرى صب له الصبا * رسول وأوراق الغصون رسائه

مصارف همى فى مناجاة طيره * اذا أخذت لى ما حوته حواصله

(منها)

رشافيه قد أملت ما لأنا له * مغالطة حتى كأنى نائله

وكن حساى أن غلطات خاطرى * تصح اذا بالجبر منه يقابله

(وله أيضاً)

على وجنتيه جنة ذات بهجة * ترى لعيون الناس فيها تراجما

حتى ورد خديته حمة عذاره * فيا حسن ريحان العذار حجاجا (حتى حتى)

والجراح من نوع من الريحان معروف فى اللغة والعرف وله أيضاً قدس الله سره

يا من يبائع فى سقمة خده * ماء الحياولة القيل مورده

فى خذل الراح التى بكر وسها * سكرت لحاظك فهى فى تعريده

سدت الانام غداة خذل أبيض * واليوم خذل بالعداره سود

نسخ العذار ملاحمة علاحة * قلم بسعدك لا يزال يبحرود

قلب عييل الى حديثك هل له * فيما يؤمل من ورائك مسعد

عكفت على مضناك أرواح الضنى * فلا تبت للطرب المحرل مبعد

فعلى شمالك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد

وله تأليف كثيرة أجملها شرح المغنى وهو تأليف جليل عما سواه مغنى وقال
فيه انه هذب معانيه وأودع فيه حورا عينا في جنة أبوابها ثمانية بشير الى
قول البدر الدماميني

الا انما مغنى اللبيب مصنف * جليل به الخوى يحوى أمانيه
فما هو الا جنة قد تزخرت * ألم تنظر الا أبواب فيه ثمانية
وهو من قول الحسين بن مصدق الواسطي من شعراء الخريدة
دمشق في أوصافها * جنة خلد راضيه
أما ترى أبوابها * قد جعلت ثمانية
وقلت أنا

مغنى اللبيب جنة * أبوابها ثمانية
أما تراها وهي لا * تسمع فيها لاغية

ومن البيوت العاصرة بمصر بيت السادة الوفاية

السيد على وفاء وأولاده المعلق
على عائق السيادة فيجاده

﴿فهم السيد على وفاء وأولاده * المعلق على عائق السيادة فيجاده﴾
سادات السادات * لهم مجد والزهد عادات * لهم أنفوس قدسية * أفيضت
عليها العلوم الدنية * لم يخالف أحد منهم ملة جتته المختار * الا انه نظم
جواهر الاشعار * ولهم شوارب مقال * لها السمع مناسخ والعقل عقاب *
تخالها تربت في سويداء البطاح وآباط الجبال * بجار طمت وعلت ربها المعالي
والقلل * فتوارت البحار في منخفض الوهاد من الحجل * ويبتهم الا أن معمور
ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور * ولهم مساع وماثر * ورثوها
كبرا عن كبر * ورى زندهم ولم يقدح فيه قاذح * فضربت لهم أبواب
المفاوز (وسالت بأعناق المطى الاباطح) وتوقدت من مشكاة الحقيقة
مصايحهم ذات اللائ * نور على نور يهدي الله انوره من يشاء * مامنهم
الاصاحب ديوان * نافذ في سبيل البلاغة بسلطان * أطف من
الأمطار * اذا وسعت بالنبت شفاء الأنهار * فن ديوان السيد على وفا
قوله

تغيبت عن عيني فغيبك شاهدي * ووجهك مشهودى وما عنك عائق
فان غبت فالأشباح منى مغارب * وان لحث فالأرواح منى مشارق

أغار أبو زيد عيسى سلاحه * وبهض سلاح الدهر للمراءى
وأبو زيد كنية الدهر ويقال له أبو سعد أيضا وسلاحه العصا التي يتوكأ عليها
الشيخ وقيل أنه كنية الهرم وقال أبو الأصبع العدوي المصمري
أما ترى شكنى رميح أبي * سعد فقد أحل السلاح معا
وفي شرح أبيات الكتاب أبو سعد لقيم بن لقمان وكان كبير حتى مشى على العصا
وقال الجاحظ رميحه عصاه ولذا أصغرت وقلت أنا

رميح أبي سعد إذا حملت يد * وفي السن طعن ليس عنه يحول
فقد حارب الأيام في خومة الفنى * ومن نازل الأيام فهو قتييل
(* وقات أيضا) *

إذا حمل العصا شيخ فامسى * ولا يكفيه رجلان اثنتان
فسوف يزندها حتى تراها * وقد تمت ثلاثها ثمان
كتابة عن الموت فإن تابوته يرفع بأربعة رجال ومما قيل فيها
قوس الدهر فامسى * فالتخذت العصا وتر
وقال اسامة بن منقذ

جفاني الدهر — روايتي الليالي والعبر
فصرت كالقوس ومن * عصاى للقوس وتر
أهلهج في مشي وفي * خطوى قسور وقصر

وقال الشريشي

لما تقوس مني الظاهر من كبر * وابيض ما كان مسودا من الشعر
جعلت أمشي كأنني نصف دائرة * لاحت على الأرض أوقوس بلا وتر
وقوله وعمه الدهر ثلاث عمام وثلاثة ألوان هي عبارة عن ألوان الشعر فإنه
يكون اسود ثم يصير أشعث ثم يصير أبيض وهذا معنى وقع في كلام العرب قديما
كما قال بعض العرب

فصر الليالي خطوه فتداني * وحنون قائم صلبه فتحاني
يامن لنسج قد اتخذ لحيه * أفنى ثلاث عمام ألوانا
سودا، حالكه وصحن مفوف * وأجد لونا بعد ذلك هجانا
والموت يأتي بعد ذلك كله * وكأنها يعنى بذلك سواتها

وحالى ناصح أبناء جنسي * فلا تفتت بالجدع المنيع
 فان الدهر كالصيد كيدا * وأسباب القضاء ترك الوقوع
 والدولاب لفظة معربة لها معان منها الساقية وهو المراد وللشعراء فيه معان
 كثيرة من يديها قول الامير مجير الدين ابن تميم رحمه الله تعالى
 ودولاب روض كان من قبل اغصنا * تيمس فلما فرقتها يد الدهر
 تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
 وله مضمنا

اذا جل الشيخ الكبير له عصا * فقد رحلت عنه اللذاذة والهوى
 وعمه الدهر — ر اللثيم عمامة * ثلاثة ألوان بها تكسف القوى
 وجاءت له الأخران من كل جانب * وألقت عصاها واستقرت بها النوى
 والمصراع الأخير مضمين من قصيدة معفر بن الحارث البارقى وقبله
 تهبك الأسفار من خشية الردى * وكف قد رأيتنا من ردى لا يسافر
 وألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر
 والقاء العصا تجعله العرب كناية عن الإقامة وقد يجعل عبارة عن الظفر
 والمسرمة ولقد أجاد الباخري في قوله

حمل العصا للمبتلى * بالشيب عنوان البلى
 وصف المسافر انه * ألقي العصا كي ينزلا
 فعلى القياس سبيل من * حمل العصا أن يرحلا

ولعمرو بن أبي جبلة المدمشق وينسب لغيره

ولى عصا من جريد النخل أحلها * فما أقدم في نقل الخطا قدمي
 ولى ما رآه أخرى أن أهش بها * على ثمانين عاما لا على غنى
 كأنني قوس رام وهي لى وتر * أرعى عليها بنيد الشيب والهزم
 ولابي العلاء المعري

رمح أبي سعد حملت وقد أرى * واني ببلدن السفهري تراخ
 أبو سعد كنية الهرم ورمح أبي سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدر الأفاضل
 وهو أبو سعد بن عادو كان من المعمرين وهو أول من تكأ على العصا وقال
 بعض المعمرين

بكفك طوفان تروى به الورى * وعهدى بالطوفان يأتى بتسكيد
ولاغرو أن أزلت بناسفن الرجا * بيايك يامولى الزوال على الجودى (د)
وله فى عبدالله يسمي فرجا

انى ابتليت بزنجى قبائجه * ليست تعد على ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج * الامورى اذا ضاقت فى فرج
*(وله) *

يا بحر جود نوال * نداه للناس مطمع
لا تخش فى الدهر سوءا * ان اتخذ ارك يقلع

وفيه نورية على معارف أهل مصر يعرفها من له خبرة باللسان وله فى دولاب
ودولاب هررت به سحيرا * يتن كانه الصب المسروع
غدت أضلاعه تنعسقا * ويبقى جسمه صب الدموع
يدور كن أضل الألف منه * وذاق تشنت الشمل الجميع
فقلت له فديتك من كتيب * كساه لهم أبواب الخشوع
على م أرا لتسكى كل وقت * وتهتف فى المنازل والربوع
فقد قرئت لى حزنا بعيدا * ونحانى نواحك عن هجوى
فقال أما علمت بأن مشلى * خلىق بالصباية والولوع
فانى كنت فى روض رفيعا * أبيت من الأزاهر فى جوع
ولى فى المنتمى أعراق صدق * اصول انجبت أزكى فروع
اذا ما الورد قابلى وحييا * تخرج وجنتاه بالجميع
وبصفز البهار لدى خوفا * كصفرة عاشق صب مروع
وان قصدت بنو الآداب ربيعى * أجود من النار على الجميع
فقبضنى الشقاء الى غيى * شديد البطش جبار قطوع
فألقانى على رأسى صريعا * وأنت مشاهد حال الصريع
وقطع لطف أوصالى بعنف * وصار يدق عظمى فى ضلوعى
فصرت أرى الذى قد كان دونى * أناف وصار ذا أسوأ رفيع
على قلبى أدور عنى وأبكي * عليه أسمى كقلاط هلوع
فكيف ألام ان آدمت نوحى * وجدت بدمع الطرف الهوع

ومن مقطعاته قوله

كأن الخال في شفة الذي قد * كسانى الشيب قبل أن شبي
قطلة أفردت من بين سرب * تروم الورد من ماء العذيب
(وقوله)

كل فعال الحب محمود * وان تجاني وتجنى وتاه
فوصله قطع لاء الأسى * وهجره قطع لقول الوشاه
(وقوله)

دبت له دواة * حكمة من خلفه
تحمي ضعيف خصره * من خارجي ردفه
(وقوله)

كأن الذي أهوى على نفسه جنى * فقال على تلك المحاسن بالفتك
فأغرق خديه بما جاله * وأوقع في الظلاء ناظره التركي
وألقى بنار الخلد خلا كانه * من المسك مطبوع فناديت يا مسكي
وهاجفته بيكي عليه من الضنى * وها خصره من ثقل أردافه بشكي
(وقوله)

صحيفة الخلد السق * للحسن فيها سور
مذحشيت بعارض * لم يبق فيها نظير

وفيه توجيه وجهه وفي معناه قول ابن النبيه

كأن ذاك العذار حاشية * خرجها كاتب لسيانته
ومما قلته من الرباعيات في معناه

عص من غص له المعاني ثم * يجنى فيظل داءاً يقتدر
لم ألق شبيه وجهه في أحد * إلا المرآ صفت وفيها نظروا
(وقوله)

وفاعل يتركبني عامدا * وهو لرق في الهوى مالكي
أقول للناس الا فاعجبوا * من صنع هذا المفاعل التارك

الفاعل بلغة أهل مصر خادم البناء ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن
القبائح ففيه إيهام بظاهر وله

قوله المرأ اصله المرأة كسنة رستم

لضم ورة النظم اهـ

الدهر والكرم * حطر حل أمه عند الاستاذ البكري في أجل حرم *
 وصيته لركب أمه حادي * ونور غترته في ظلم الخطوب له هادي * ففتح
 عادي الكنوز برقة أسمائه * ومندل ذكره وعطر ألانه * فخل منه محل
 النوم من الأقداح والمدام من الاقداح * وتوجه وجه أمه بعد ما حرم
 من الرجاء الى كعبة المجد والسماح * وله به وله المحب بالحبيب * وتطرت اليه
 عيون أمانيه تظر المريض للطبيب * فقباله الدهر بوجه طليق * واهتز
 في روض كرمه غصنه الوريق * فكانت غررا زمانه * تحت طراز حله
 واحسانه

عقود في طلال الايام تجلي * وطرز افوق الكمال البالي

حتى تم عليه الكمال نعيم ثغر النور بلسان النسيم * ونثر كف الدهر
 حسدا عقد ذلك الاجتماع النظيم * فأطفأ صرصر الموت أنواره * ونحى
 عنه وما قدر أن يحو آثاره * وله شعر رائق * ونثر فائق * فمنه قوله من
 قصيدة له

هبل بالحي من بدور التمام مكان * أم في خلال بيوت الحي غزلان
 أم الغواني تهادي وهي سافرة * أم الشموس اقلتن اغصان
 سقى الحي ولياليه التي سلفت * من أدمعي ومن الوسي هتان
 حيث الرقيب عم والصد ذو صميم * والحب ذو كرم والوقت امكان
 وحيث ترفل في برد الشباب الى * تيك القباب وغصن العيش ريان
 يا صاح ان لم تمت من بعدها أسفا * فان عيشك بعد اليوم خسران
 لي في الديار سقاها المزن صبيه * غزال حسن يدع الخلق قتان
 يا رب الرب الحسن قد بالغت في تلقى * أما له جرك يا لمياء هجران
 هلا نظرت الى مضاياك راحة * فكان يشفع منك الحسن احسان
 ولا تم ظل يمدى لي نصيحتي * لو لم تبح اجاج السوم آذان
 وكان ظاهره عنوان باطنه * والوجه لقلب فيما قيل عنوان

* (ومنها) *

اني امرء ما حبيت الدهر أمد حكم * لعل جاني عفو وغفران
 حسنت ظني ومدحي فيكم فعمى * يقال اني على الحالين حسان

ولارمتها بعيد من أحببها * كما رمتني بقرب من أعادها
ولا تكابد حسادا أكابدها * ولا تداجي بني دهر أداجيها
أبدت الى أيتسا في خلال بكى * وغزني أن محض الحزن يمر بها
فقلت في جنح ليلى وهي واقفة * ونحن في حضرة جلت أياديها
لوانها علمت في قرب من نصبت * من الوري لثنت أعطافها تيهها
تري المصابيح زهر من جوانبها * وقد جلا صفحة الغبراء ذاكها
كأنهن نجوم الافق نازلة * جاءت تقبل أروضا أنت واطمها
وللصابي فيها ايضا

غنن من الذهب الابري اثمرفي * أعلاه يا قوة حراء تستعر
ترنوبعين لها نور تطلبه * ليلا وتغمضه والصبح ينقجر
حتى اذا قدت كان الجلاء لها * قلع السواد فعدا النور يتشر
تائبك ليلا كما يأتي المريب فان * لاح الصباح طواها دونك الحذر

❦ (نور الدين على العسيلي) ❦

❦ (نور الدين على العسيلي) ❦ نور حذقة الزمان * ونور حذقة الحسن
والاحسان * وكل عيون الفضلاء والاعيان * وانسان طرف الطرف *
وعارض وجنات اللطف * وقبله وفود الفضلاء * وفاكهة تنقل
بجديته الندماء * ألفاظه ريحانة الأديب * وشماسة الطرب * وكان
في عنقوان عمره * يقطف بالجامع الأزهر من رياض العلم غصن زهره *
في ربوة ذات قرار * وجنة تجري من تحتها الأنهار * حتى عبققت من
شمائله سمات الندى * وقطرت من سلسيل أوصافه مياه المجد * وما زال
يشترى متاع الحياة ببجوهر عمره النفيس * معتكفا في حرم التأليف
والتدريس * حتى جذبه ساعد الاقتدار * الى مخالطة دهماء الامصار *
فاندرج في مقولة الكيف * وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف * حتى
قاسى الأمرين الفقر والهزم * وهما أسوأ من الفضيحة المعصية والندم
وما كل أفاضل وان جل قدره * يخف على ظهر المروءة حمله
وأكثر من تلقى يسر له قوله * ولكن قليل من يسر له فعله
وقد كان حسن الظن بعض مذاهي * فأدبني هذا الزمان وأهله
فأكل ثمرة تحلو على غماها * ولا كل بارقة تجود بمائها * فلما يس من

كأنها غرة قد سال شادخها * في وجه دهماين هيا تجليها
 أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلما احتجبت قامت تحاكيها
 وحيدة بسنان الرمح هازمة * عساكر الليل اذ حلت بواديها
 ما طنت قط في أرض محمية * الا وأقر للاً بضاردا جيبها
 لها غرائب تدوم محاسنها * اذا تفكرت يوما في معانيها
 قالو جنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشيها
 قد أثمرت وردة جراء طالعة * تجي على الكف ان أهويت تجنيها
 وردت ساليه الا يدي اذا قظفت * وما على غصنها شوك يوقبها
 صفر غلالها حمر عماؤها * سود ذوايها ييض لبالها
 كصعدة في حشا الظلماء طاعنة * تسقى أسافلها غيثا أعاليها
 ككوة الليل مهما أقبلت ظلم * أمست لها لحظة الصبح تذكيرا
 وصيفة است منها قاضيا وطرا * ان أنت لم تنكسها تاجا يحليها
 صفراء هندية في اللون ان نعمت * والقذوالين ان أتمت تشيها
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعند ها ان ذال القتل يحبيها
 ما ان تزال بيت الله لاهية * وما بها علة في الصدر تلها
 تحي الليالي نورا وهي تقتلها * بشس الجزاء لعمر الله تجزيها
 قدت على قدر ثوب قد تبطنها * ولم يقدر عليه الثوب كاسيها
 غراء فرعاء ما تنفك قابلية * نقص لمتها طورا وتقليها
 شيباء شعنها لا تنكس غدايرها * ليل الشيبية الا حين تليها
 قتاة ظلماء ما تنفك يأكلها * سنانها طول طعن اذ يشظيها
 مفتوحة العين تغني ليلها مهرا * نعم وافناؤها اياه يقنيها
 وربما نال من أطرافها مرض * لم يشف منه بغير القطع شاقها
 أهلا بها في سواد الليل مسعدة * اذا الهموم دعت قلوب دواعيها
 لولا اختلاف طبائع واحدة * وللطباع اختلاف في مبانها
 بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك التي في سواد القلب أخفيها
 وينسا عبرات ان هم نظروا * غيضا خوف واش وهي تجزيها
 ما عاندها الليالي في مطالها * ولا عدتها العوادي في مبانها

كن محسناهما استطعت فهذه الدنيا وان طالقت قصير عمرها
 ان الماتر في الوري ذرية * يقضى مؤثرها ويبقى ذكرها
 فترى الكريم كشعة من عنبر ضاءت فان طفتت تضوع نشرها
 لازال جواهر روضاته تقطف مته زهرات الأمانى * ولا تصل الى سياج حمايته
 يد الجاني * ما تلاسان الشمع سورة النور * ونسخ سورة الليل من صحائف
 الديجور * وجلى كف الصباح نور النجوم * وانحل من جيد الدجا
 عقدها المنظوم * وأراها ما أهلكك نفسها بالنار * الا لانها لم تقف بين
 يدي النبي المختار * حتى تقبض من أنواره * وتطف من روضته معطر
 أنواره * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * مادامت الشموع معتكفة
 بين حررده ومحرابه * قولى انها لم تقف بين يدي النبي المختار اشارة الى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقد في مجلسه شمع أصلا وان كان الشمع موجودا
 في عصره وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي عن ذلك فأجاب بأنه
 كان في القديم وقبل عصر النبوة وأول من أوقده من العرب جذية الأبرش
 وكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو مباح وقد روى
 في حديث انه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجبادين
 وله فيه مؤلف سماه مسامرة السموع في ضوء الشموع وقد فحونا في هذه
 الشعرة نحو القاضي ناصح الدين الأتجاني في قصيدته الشمعية وهي من
 بدائعها وهي هذه

نمت بأسرار ليل كان يحقيقها * وأظهرت قلبها للناس من فيها
 قلب لها لم ير عنا وهو مكتن * الا ترقبه نارا من تراقبها
 سفيهة لم يزل طول اللسان لها * في الحى يحجى عليها ضرب هاديا
 غريفة في دموع وهي تحرقها * أنفاسها بدوام من تظلمها
 تنفست نفس المهجور اذ ذكرت * عهد الخليط فبات الوجد يكيها
 يخشى عليها الردى مـها ألمها * نسيم ربح اذا وا فى يحبها
 بدت كنيم هوى فى اثر عفرية * فى الارض فاشتعلت منه نواصيا
 نجم رأى الارض أولى أن ينورها * من السماء فأسمى طوع أخيا

يبدو تلهب قلبه لنحوه * ونعت من تحت القميص ضاوعه
فهو رواق النور * ونديم السرور * والشعة منه في حجاب * كنجم خلف
رقيق سحاب * كليم لا يخاف الردى * اذا وجد على النار هدى * يستر
نور الشمع بكائه * ويفنى قلبه فيجد قلبا آخر من مناديه * وقد جنت
القناديل لغيرتها منه فهي مسلسلة * وصارت بنار الهوى مستغلة مشتعلة *
فاشعلت النار على رأسها معلنة بالشكوى * متظلة الى عالم السم والنجوى
* وقال لسانها وهي بخضاب السنا مخلقة * ولا تملوا كل الميل فتذروها
كالعاقبة * وكيف لا وقد أفنت نفسها في خدمة من أشرقت بهجة ذاته *
واشتعل رأس الشمس وحاجب الهلال شيبا وما أبصر انظر السنا صفاته *
وانى لا تعجب كيف لقب بالجميعان * والدهر من موائد كرمه يدوق ألوان
الاحسان * وكل سمع ظما آن * من موارد ريان * ومن سمع قام
في مجلسه منتصبا * لم لا ينثنى من سروره برؤياه طريا

كأن الشموع وقد أظهرت * من النارق كل رأس سنا
أصابع أعدا تلك الخائفين * تضرع تطلب منك الامانا

كما أعجب من قلم مسه بأنامله * كيف لا يورق وقد سقته بحور فضائله *
وأظن الشموع ما أدرت دموعها * وأطالت ولهها وولوعها * الا لانها
علمت فراقها رؤياه * وبعد ها عن وجه تستمد من سناه * ويعوض الليل
عن الشمس حياه

ليس فيه عيب يعتد سوى أن أياديه تجعل الحز عبيدا

فهل ناديه سماء طلعت فيها الدراري * أم النجوم هوت ترجو سعدا قبالة
الساوي

أم أنت يوسف موعودا وقد سجدت * لك النجوم وهذا كله حلم
ولو كان الشمع استخار * ما قدرت تسطو عليه يد النار * فان حياه جنة
من الجنان * فكيف يعذب فيه بالنيران * كما أنى لما لذت بجنابه *
وانتظمت في سلك أحبابه * اعتذرا الى الزمان عما جنى * ولم أعرف من
أحواله الا الغنى * نخلص روي من يد الأجل * وتركني أمحب الدنيا
بلا أمل * وقد اهتديت لسنته بأضوائه * ولولا نداء خفت عليه نار

نور * كما قلت

وترى الشمع اذا زاد السينا * ضاحكا مبتسما من بشره
كالقسي قد سره اوقاته * وهي نقص زائد من عمره

تغنى النداحى عن الغلق أضواءها * وان مرضت فضرِب العنق شفاؤها *
فطرفها من الذهب * قطعة سيج ملبسة بذهب * أو بنفسج تحت ورد *
أو كفور على جنى تد * أو اصنع بشيرا الى الصباح * أو لسان أخرس يتحرك *
ولا يقدر على الصباح * مشعبدة تلعب بالريح فتصيره أمثله * ثم تسيله على
يدها فتبدى منه سلسلة * وتارة تتجوفه فتصيره مدبته * وطورا تنشره
فتراه أوراق سوسنه * وآونه تنشره مندبلا * وترفعه فوق رأسها كديلا *
وطورا تستدده سنانا * ثم تحركه فتراه لسانا * وتارة تطويه ثعبانا *
ثم تدقه ابرة ذهب * أو تجعله حجة عقرب * فاذا طلع الصباح * انطفأ
منها المصباح * فهي صب أظهر ما في سويدائه * وأقنانه ما تنقطر من
دموع بكائه * وليس معذب بنار عذماؤه * كعذب ناروه في احشائه
يقول لسان الشمع للنار عندما * بكى بدموع عقدتها ظل يتثر
ترقق فاهذى دموعى التى ترى * ولكنها نفس تدوب فتقطر

في أقول عمرها ترى فرقها شاب * ثم اذا طفقت يرجع اليها اسواد الشباب *
واذا أسبل الليل أذياله * تراها واقفة كأنها تريد صيد الغزاله * لكنها اذا
دنت تهرب * فكأنها خافت من الصبح اذ خرج خائفا يترقب * واذا
أوقدت بجانب الغدران * تحالها بانعكاسها خياما على عمد من المرجان *
وكأنها الخليج وسناها التهاب * صرح زجاج على عمد من ذهب

والشمع فوق البحر تحسب أنه * من لجة قد أطلع المرجان
والماء درع والشموع أسنة * ولها اذا خفق النسيم طعان

تارة تبدو وسافرة كالعروس * وتارة تتجيب في خدر الفانوس * فتراه
حائضا لوعه على النيران * متنفسا من حرارة الاشجان * متصبرا على
الاقصاب * تعد ضلوعه من تحت الثياب * في حالة ليست تنكر * لكنه
لكنماته يستتر

انظر الى الفانوس تلق ميميا * زرفت على فهد الحبيب دموعه

أم يتولد منها سنان طف * فإياك أن تقول لها أف * فهي على ما تريد من
طرب واقتراح * في وقت عبادة أو وقت راح * تارة في مجلس شراب *
وطورا في وسط محراب

فقله منها جانب لا تضيعه * وللهومنها والخلاعة جانب
تبكي في حالة التداني * قائلة (من عظم ما قد سرني أبكاني) (فقد تدمع
العينان من شدة الضحك) ومن غريب أمورها * حرارة دمعها في وقت
مرورها * ألف عليها همزة من التضار * همزة قطع لا تزال تستفهم عما
خفي من الأسرار * شجرة تسقى أسافلها من أعاليها * أطلعت وردة
لا حول لها تجسني على يد جانيها * قامة هيفاء لو لمحت صبغ الدجى لمحت *
ولولا خوف نارها لغنت الورق عليها وصدحت

فالوجهة الورد الا في تناولها * والقامة الفصن الا في تنهيا
ظلت على مشابهة الخلد وتجتري * فقطع لسانها وهذا جزء المفتري *
إذا أشارت الى الظلام بلسان أفعى ثم ذيله وهرب * وإذا واقت النار
حاضرة رأسها أعادته بنجاح من ذهب * وإذا أرخت اللسان أستارها
السود أمت ينورها مطرزة * ولورام المنبني وصفها بكافورياته كانت
له معجزة * صدقت رأى الماثوية المشهور * في القول بأن الخير مخلوق
من النور

وأظنها لما تلهب قلبها * حسدا أسالت دمعها مدرارا
وغدت افراطا فيعطى كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
سرق ما في وجنات الغيد من الاشرار * وما في قلب الصب الكتيب من
الاحترار * فلزمها بحكم الهوى جناية السرار * فانتدب المقص ونشط
* وقام لقطع رأسها فقط * فواجبوا والسارق يقطع منه اليد والبنان *
فلم قطعوا منها الرأس واللسان * فكان ذلك الجلم * رأس غراب أمحم *
أو فراش رفرف على اللظى * أو طائر يلتذ بقطف شقيق السننا
(كأنه نعامه * يقطف منها الهبا) وما قصها عند ظهور لهيها * الا لظنه انها
دوايب اشتعلت بشيها * فزاد ذلك القطع في الانوار * كاتنوا بالتقليم الفصون
ذات الانوار * فحياها بتسم ممرور * ومن لم يجعل الله له نورا فإله من

مثمر بالنضار * أوهنديه تحرق نفسها بالنار * بأنفاس التسييم يدنو
عمايتها * وبقطع رأسها تزداد حياتها * تدب النار في جسمها كجاذب في العمر
الاجل * وتبكي فاندري اذ لك الحارقة النار أم لفرقة العسل * ويقول
لسانها للحوادث لما أدنت بينه * وفترت بيد الدهر بينها وبينه
بالنار فترقت الحوادث بينها * وبها نذرت أعود أقتل روحي

تساقط على معصمها من الدمع * سلاسل فضة أو شماريخ طلع * كأنها
عاشق نازل * ملتبس الاحشاء وذو مدمع سائل * وموتها من قلبها وهو
عجيب * فان القلوب تحيي أجسامها وهذه لها نذير * اذا جن الظلام
زادت أشواقها * وظهور اشتعالها واحتراقها * وكيف تحاكيه وهي
تتم بالنهار وتعذب بالليل * وذلك في كل حين حريق بشجن كالنار وغريق
بدمع كالسيل

هيات ما أنت مثلي أنت في دعة * طول النهار ويومي كاله حرق
لا يرجع عن معشوقه ولو بقطع رأسه * وينشد اذا رفع صدر أم له براحة
يأسه

علقت به كالنار في الشمع فهي لا * تفك يد عنه ولو جز رأسها
وفي معناه تولى

ويلاها مما اقاسى * اذ صرت في الناس سمعه
قد أحرق القلب متى * حتى كأنى شمعه
وأنى يستوى من عذابه في عذباته * بن ناره في احشائه بعد ما أحاطت
بساتر جهاته * غصن أثماره تجنى على من يجنيها * تبتها الليالي وهي
تبت تحيها (طرزة صبح تحت أذيال الدجا) غرة في وجه أدهم الليل اذا
دجا * سحارة اذا أخذ منها المقص وردة ردها عنبرا * واذا بدت في محل
مظلم جعلته مقمرا

ويظف من رأسها الجلتار * فيرجع اهل الجبال أسودا
أظهرت من قبسها نار على علم * ونضدت بمعصمها دراما ثقب فكيف انتظم
* فتاة اشتعل بالشيب رأسها * وحيت من حرارة القلب أنفاسها *
أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلاما احتجت قامت تحاكيها

غض الأذب * مورك الحسب * لم يزل يحني زهره الحياة من حدائق
الأيام * ويحس وصفوها من مناهل اللذة والناس صيام * حتى كثر
الموت ورده * وبدد الدهر الحسود بنوايته عقده * وكان كثير ما يذكرني
الآداب والمعارف * وبأخذ مني على رغم الزمن تحف اللطائف * في
أوقات كانت لعين الفضل قرة * وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقبس علما فاذل من عمري
والدهر يهيم بالأحسان * ويلق برد الشمل على أعطافه الحسان * وهو
لا يحسب من عمره غير أوقات صفوه * ولا يسطر في صحف أعماله غير لذته
ولهوه * كما قلته له لمخاطبا * وأنشدته مداعبا

لا تنك هنددا ولا تعتب بأسماء * واصرف زمانك في لهو واهواء
يوما ببرش ويوما بالحشيش وبالأفيون يوما ويوما كآس صباء
وسألني يوما أن أصف له الشمعة * واذا كرم السمات على لسانها لمعة *
فقلت له لم تترك الأثر جاني في قوس الوصف لها منزعا * ولأهل البيان
لعمانيها مطمعا * ثم بدى إلى امتثال أمره * لما كان له من حقوق الطافة
وبره * فقلت

لعمال الشموع سنان نار * إذا ما لاح ينهزم الظلام
أقول له وقد وافى بيشن * كأنك في فم الدنيا ابتسام
لما لاحت الشمعة وهي صاحب مستقيم * ولطف حتى ضررها مرور
النسيم * مسامرا أينما طلبت مكان معك * وصاحب يضمر نفسه لينفك *
يقف طول ليله في خدمة الأصحاب * ويؤمن على الخلوة بالحريم والاحباب
لما رأت أن الظلام يكيدها * وبكاد يؤذن شملها بشتات
أكلت من الغيظ المبرح نفسها * وتلظت كتلظ الحيات

فقامت على الكرسي تجلو نفسها في الظلمات * ذات غرة نشق قناتها جبوب
الديابح عن صدر الخلوات * لا يرضى ثالث سواها * إذا اختل المحب
بجيبه في دجاها

فأنت قضيت لنا بهجة ثالث * يارب فلتك شمعة في المجلس
أحببت أن أذا السمع * بوصف محاسن الشمع * فأقول هي غصن فضة

فعسا لتسعد يا زمان بقرهم * فأقول أهلا باللقاء ومرحبا
أقول استعارة العطاس للنسيم غير مستحسنة والمعروف في كلام فصحاء العرب
عطس الصبح والفجر وفي شرح الفصحى للمرزوقي يقال عطس اذا جفأته صحبة
من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء ويقال أرغم
الله معطسه أى انقه وعطس الصبح انفجر على التشبيه ولا بى اسحاق الغزى
في قصيدته المشهورة التي أولها

أعط عن الدرر الزهر اليواقينا * واجعل لطح تلاقينا مواقينا
كم من بكور الى احرار منضبة * جعلته عطاس الفجر تشميتا
ومن لطائف بعض المتأخرين قوله

قلت له والدي جامل * ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمتة بالفراق
وكتب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاقي على كتابه زهر الرياض * في أخبار
عياض

أهذه أزهار هذى الرياض * أم هذه غدرانها والحياض
بيت معتل الصبا عندها * يروى حديث الشفاعة عن عياض
في اماما جامعاً للعلا * ومن غدا يجرأ على الناس فاض
أبكار فكري بين أبوابكم * تنزه الأعداء بين الرياض
اليكم قد رفعت أمرها * فاقض على الأفكار ما أنت فاض
قد بايعت بالحق سلطانكم * توفية للعهد دون انتقاض
ومن البيوت بمصر بيت الجيعان وأولاده وآثارهم تدل عليهم ومن أدركناه
منهم وهو آخرهم

❦ (القاضي أحمد بن الجيعان) ❦ شقيق النسيم * ربيب النعيم *
ريحانة الأدب * شماعة الطرب * طرازكم المسكارم * خليفة هطال
الغمام * جواد طليق * غصن في ساحة المجد عريق * ملكي الصفات
ملك السما * بسام العشيات * راحته محابة نداها يروى الأقطار *
وبرقها اللازم في أياديه النضار * اذا قدمت وفود الحاجات كان رحيب
الننادي * واذا ضاق صدر الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادي *

لك الله من تمثال نعل كريمة * بخير الوري فافت سنا وسناء
 يحق لذى داء يلزم وضعه * على جرحه منه ينال شفاء
 وذال قليل في ما أثر من علا * على كل أوج اذا جاب داء
 ومن ذا الذي يحصى فضائل أحمد * وقد جود القرآن فيه ثناء
 عليه من الرحمن أركى تحية * تؤسس للمدح الشريف بناء
 * (وله) *

يا مثل نعال خير نقر العرب * بس أجل واطى للترب
 كم رمت مديحه بقصد القرب * والعدرا أجل والمعاني ترب
 * (وله) *

أعظم بمثال نعل عز العرب * من أرشدنا الى أجل القرب
 قبله وكن يحقه معتبا * واجعله وسيلة لدفع الكرب
 * (وله) *

ومثال نعل عرفه متأرجح * في الخافقين وفوره متبلج
 حاكى نعال أجل من واطى انثرى * وبدت كواعب مجده تبرج
 فاجعله خير وسيلة ترجوبها * دفع المكاره حين ضاق المخرج
 صلى الله على مشرقه الذي * اشكال منطق الهداية تنج

ولما وقفت على كتابه فتح المتعال قلت مضمنا لبيت المعزى

حكي الخراب تمثال فضيه * لنا سمجات تقبيل توالى
 أقول لنعل خير الخلق طرا * وقد حاز المهابة والجلالا
 وعزه التراب فكل مسك * لرباه لقد هجر الغزالا
 لهنك في المكارم والمعالي * كمال علم التسمير الكمالا
 وانك لو تعاقبت الدنيا * يشعلك ما قطعت له قبالا

وكتب له صاحبنا عبد العزيز الفستالى بارك الله فيه

يانحة عطست بهار ربيع الصبا * فتضخت بعبيرها حلل الربا
 هي الى ساحات أجد واشرحى * شوق الى لقاء شربا مطبعا
 وصق له بالمخفى من أضلعي * قابعا على جبر القضا متقبعا
 بان الا تحبة عنه حتى قد نوى * منهم وأخر قد نأى وتغيبا

ومحبي رسوم الأكرمين التي عفت * ومجري معين الفضل من بعد ما جفا
أجرني بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذا الفضل قد حبرا الوصف
فأجابه بقوله سقى الله ثراه * وعطر مشواه

أيافاضلا أعت محاسنه الوصف * وإنسان عين الود والمهل الاصف
ومشكاة أنوار القرآن والأدأ * وساحب أذيال الكمال على الاكفا
وحائز أشنان الفضائل اذ غدت * مفخرة في اذن مغربنا شنف
بعثت بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الأرجاء من نشره عرفا
وألمت أعلى الأله مقامكم * والبسكم من عزه المطرف الأصف
من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا أن الصواب هو الاعفا
ولست باهل أن أجاز فكيف أن * أجز على أن الحقائق قد تخفى
فأضواء فكري أظلماتها حوادث * فأوتة تبدو وأوتة تطفي
ولولا رجاء منكم صالح الدعا * لما سطر عناي في مثل ذا حرفا
فأرجو من الرحمن جل جلاله * ومن فضله أن يقبل العدل والصرفا
وها أنا ذا اشهد أني أجزتكم * على سنن المألوف والمقصد الاوفى
جميع تاليفي ونظمي وان وهى * ونرى وان حازر كاكه والضعفا
وكل الذي أرويه عن لقيته من السادة القز الاولى احسنوا الوصف
كسيدنا شيخ الأئمة عمننا * سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخهم من أهل فاس وغيرهم * كمثل ابن هارون فاعظم بهم كهفا
وهذا هو الشيخ ابن غازي ووصفه * شهر فم يحج لشهرهم كنفنا
رعى الله عهدا كان فيه املنا * ووالى على مشواه رجسه عطفنا
ولا تغفلوني من دعايتكم اذا * ملهتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاولياء وذكورهم * عسى نروى من بحر غفرانهم رشفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا * فثلك من راعي الحقوق وما وفي
وكتبه المقري أحمد مرتج * من الله جل العون والبر والعطفنا
بجاء شفيع الخلق مأملنا الذي * توكل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ألف تحية * تنال بها حسن الختام مع الزاني
وله في منال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

وعرو * وهو افقه مالت * أكرم سيد مالت * وقد نبأ الله في الحديث
تكرمة بين العليا والسند * وجد في ارض الجند * بغير كلاله عن أكرم
أب وجد

مضت الدهور وما أنين بمثله * ولقد أتى فنجزن عن نظرائه

أما الشعر فهو أصمعي ياديتيه * وسلمان بيته وحسان فصاحته * فما
مس قصب الاقلام الاسجدت شكر اذرائه قبله الا مال * وأقسمت ان
من البيان لسحرا لكنه السحر الحلال * وهو من قوم تعاويذهم الصوارم *
وأثارهم في كل جميد غمائم * أنفق عمره في كسب الخير الرابع * لماعلم أن
ما آل المال غادورايح * ولما رأى ما بهر من الحسد والنفاق * وبجارية
الآداب ليس لها بسوقها نفاق * ولم يرض بالكساد * ومسابقة الجير
للجواد * ارتحل للشأم ذات العمداد * فقتال له رائد السداد

من سابق الجواد بالجار * جنت يدهاء رالغبار

وقد كنت استقطر خبره واستودقه * وأومل أن ربيع التلاقى بخضر ورقه *
ويرد على منه ما يسر النكالي * وينسبها صعب الآفات والزاي * مما
يستزل العصم للوهاد * وتضي له أوابد الايام حتى تصاد * وعصر اللثيم
لثيم * وزمان الكريم كريم

والورد في زمن الربيع طلوعه * والعقد ليس يزين غير الجيد

فضن على بالاثروالسين * ولم يرض أن يجمع بين ما كنين * فبقت المنيل
الأماني * وجاءني بنعيم من كنت أرجوه بشير التهانى

فبكيت للظل الذي * لم يتبسط حتى انطوى

وعلى اناء شيبية * في وقت ما امتلا أنكفا

وقد نزهت طرفي في رياض آثاره * ودللت اردان المسامع بجنى
أخباره * فرأيت له نظما وثرأ * ومحاسن تملأ الأعقود والاعشامع
درا * ومن تاليفه ازهار الرياض * في اخبار عياض * وفتح المجال
في وصف النعال * وغير ذلك ولما مر في طريقه بجمد بن يوسف التاولي
المغربي كتب له يستدعي منه الاجازة

أه موقظ جنن الهم من بعدما أغنى * وباسط كف البذل من بعدما كفا

ومر بها لو خد اذا علتهما * أو الزميل ما تحريت الوحا
 مهد لها ظلال شعب المتحنى * ورد بها ماء نعيمها بالبقا
 ان قصارى العزم جد وعنى * وقيل جد واتحمد وانغب السرى
 من طلب العليا يشقى دونها * وعدم السباب أحلى مجتنى
 من قعد الجبن وأثر الترا * بجانب المجد فقد أعى الأسي
 فلا يهولنك بقع بك * ان لحن يورين المنايا فى المنى
 يارب خبت جيتته فى حائل * يستعز دون مرماه الحمى
 يومرورا كظلم نافر * أشوح محبوبك القرى عبل الشوى
 ثم انبرى يخب فى حزن وما * تمزقت بعد سرايل الدجا
 أطلب نجد او نجد شجنى * مهاجر امن الهوى الى الهوى
 لله حين سمح الدهريه * فى دارة تم بها ثم المنى
 كنت به المأخض بينا آمننا * ارفل بين الأخشبين فى
 بها وفؤدى فاحم هممت فما * أسلو وللشيب برأسى محتطى
 لم يثنه العذل ولا يعطسه * طول المدى ولا تدويه الرقى
 اقصر أحوالوم ملاما وأطل * صب صبا لا يلتوى عن اللوى
 لو جرع الصاب كؤوسا مسلا * فاقطع رجا وقل قد اتقت السلى
 لا يطيبه دون سلع مزيج * ولم يرقه للبقا الا النقا
 * (ومنها) *

أين الجهام انقلب البرق من السكنة وراواهى العزالى بالحيا
 وهى طويلة عديعة الطول والبعة تدل على البعير

ومن الوافدين عليها من الفضلاء الاعلام * وكرام مشايخ الاسلام

❦ (العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكي نزيل مصر) ❦
 فاضل لغز المناقب مشرق * وبدره اوهمة سار من المغرب المشرق * وهو
 رفيق السداد * وبيت مجده منتظم الاسباب ثابت الأوتاد * وهو كما
 قيل فيه دم من غير خمر * ولين جانب من غير خور * ذو رأي يرد اللبن
 فى الضرع والشارف الزند * وله آثار يثنى عليها ثناء النسيم على الند * وأدب
 امتزج باللطف امتزاج الماء بالنهر * وفصل حكم رفع به النزاع بين زيد

ان رمت عدالة فقم عدله * من عدله دراهما عدله
* (وله أيضا) *

ألا يا أيها القاضي تيقظ * لأمرك واحترز من ترجائك
ألم تنظر يداه كل حين * يكرهه وسوء ترجائك
وهذا مأخوذ من قول الميكالى

صلحنا أعياء وصف هواه * فضناهنوب عن ترجائه
كلما راقه سواك تصدت * مقلته بدمعه ترجائه
* (وله أيضا) *

كونوا على الحق لكي تسلموا * من مغرم يذهب بالمال
لوسلك الناس سبيل التقى * ما استفتح القاضي ولا الوالى
* (وله) *

ترتد حكمة منى * وخل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا * قبول الحاكم المالا
* (وله) *

يصلح للحكام فى عصرنا * وذلك فى الأحكام مما يجب
الصلب للوالى على شعبة * والضرب بالدرّة للمحتسب
وله فى العلامة منوش التونسى

توفى التونسى فقلت بيتا * بورق كل ذى شجن ويونس
أوحشنا ويونس بطن أرض * ولكن مثلها أوحشت ويونس
وشعوه قول الشهاب المنصورى فى ملج اسمه يونس
لست لأغصان النقام ادا * لان حبي قد ه أemis
واست بالاقارم مستأنسا * لان عندى قدورى ويونس
ومن هزلياته قوله

اذا قام فى سوق منادى لكم * معاصر جمع الناس يثبت من حضر
فغاية ما يأتى به أن يقول ما * مقدم باب اللوق الأبوء كـ
وله قصيدة مقصورة عارض بهامة مقصورة ابن دريد وهى
انهم اذا خفت كالا أروجا * بعيسجور أنفت جذب البرا

أحببتنا لا تنسوا العهد من فتي * غريب أليف الحزن مقلته عبري
تذكرت في درب الجحاز عهودكم * فلم يبق سن في العهود ولا أكرى
وقد جعل أكرى مقصورا وغيره جعله بالهاء فكأنه منقول من الفعل وهو
الجاري على الالسة.

﴿محمد الفارضي﴾

﴿محمد الفارضي﴾ فاضل جرت في مضمار الأدب سوابقه * وتألق
في سماء الفضل من خلال سحائبها بوارقه * حتى ترغت بما أثره ورق الجمام
ومزقت طربالها جيوب الغمام * وطال عمره حتى لف الدهر على هامته
ثلاث عمام * وصفا ماؤه قتلون بلون أناته * ونقض الزمان عليه صبغ
صباحه ومساءه * وله سهم عائل في العربية والفرائض * وبدية
في ارتجالها تسبق لما يعجز عنه ألف رائض * فاذا خاطب بالخطابة تهترله
أعواد المنابر * ويورق بفضل فضائله روضها الناضر * وإذا ارتجز فلا
يشق رؤبة غبار العجاج * وإذا أحض بهزله ذهبت مجانا لطائف ابن حجاج *
وربما مال إلى جعله مقراض الاعراض منهجها * سالكا بحجروفي الهجاء
مسلك من هجاء * وشعره بديارنا يملوه فسم الدهر * وتتفكه الاسماع منه
بغض الثمر والزهر * فنه قوله في قصيدة يعني بوفاء النيل

أفأس بهذا البحر فأسا واناو الكرم * وبينكما فرق يحققه الخبير
ففي العام جبر النيل يحصل مرة * وفي كل يوم من نذاكم لنا جبر
وقوله مضمنا

لي جوخة حجرودة باطالما * قد كنت أليسا بغير تسكاف
كم رمت أقليمها فقالت جهرة * قلبي يحسدني بانك متلب في
وهذه الجوخة لوركب عليها فروة ابن نباتة وابن سارة وأسدل عليها الحليسان ابن
حرب كانت أغفر لباس يهدي للولاء الإفلاس كما قال ابن سارة
أودت بذات يدي فروة أرنب * كفوادة عروة في الضنى والرقعة
لوأن ما أتفتقت في اصلاحتها * يحصى لزاد على رمال الرقعة
ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
ومما أنشدت له أيضا قوله

في مصر من القضاة قاض وله * في كل موارث اليساى وله

وخطت في صحائف المحاسن آثاره * جنبت اليه ثمرات الأبواب * بقي
 زكاتها لفقراء الطلاب * عذب المشرب * واسع المذهب * ضاعف
 الله حموره * وبأي الله الآن يتم نوره * دعاه النداء فأجاب * ورمى
 حديق المعاني فقرطس وأصاب * فلم تكن الآراء في فواضله تختلف *
 فابن الجزار يعرف من أين تؤكل الكتف * إذا طبق مفاسل الأشعار *
 أنسى محاسن الشواء والجزار * نحر الامور ونحرا * وقتل الدهر خبرا *
 فن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل معروف بطريقه كد شرفها الله تعالى أمين
 ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للشيخ مقام
 وعانيت ركب الخج حل بسفحه * وقد ضربت في جانبيه خيام
 ومدت الى الغيث الهطول أكفهم * بخاد عليهم بالعطاء غمام
 فقلت على الوجه المليح تحية * من الله ماسح الحيا وسلام
 ومثله لابن أبي حجلة

أياسادة في الوجه فزت بقرهم * ولم أدرا أن القرب يؤذن بالبعد
 سرية الى أكرى فسر دتم الكرى * وخلفتموا في الوجه دمعى على خدي
 ومثله للقطب المكي أيضا

أقول ووادى الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للشيخ مقام
 على ذلك الوجه المليح تحية * مباركة من زينب وسلام
 وللقيراطي أيضا

أتميت الى الجاز فقلت لما * تبدى وجهه لي وارنوت
 وكتم في الارض من وجه مليح * ولكن مثل وجهك ما رأيت
 وقلت فيه عند قل مائه

أقول وقد جئنا الى الوجه مزة * عطاشا وكل شاب فيه رجاؤه
 إذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه إذا قل سماؤه
 وللغافري في بعض مناهله أيضا

روني من ماء نبط * لو يكن في العمر مزمه
 ودع الحورافاني * أبغض الحوراء أكره

ولابن حجر العسقلاني

سواء لم بطون الدفاتر * ولم يدرك على نظيره نطاق نادى * ولم تحمل كتحف
 أخباره الركن من حاضر وبأدى * تفقه على مذهب أحمد بن حنبل *
 فكان لطلابه سهل المورد عذب المنهل (وللناس فيما يشقون مذاهب)
 وهم في كل عصر أقل من القليل * وهكذا الكرام كإقبال
 يقولون في قد قل مذهب أحمد * وكل قليل في الأنام ضئيل
 فقلت لهم مهلا غلظتم بزعكم * ألم تعلموا أن الكرام قليل
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجارنا أكثر من ذليل
 وهو جواد لم يب ان وهب * فالذهب عنده كاسمه ذهب * وكان له بالقطب
 المكي صحبة واجتماع * حتى كأنه نديم جذية وجار القعقاع * ولم يزل
 كذلك حتى أغار عليه الدهر واتهب * ورأه هبة نفيسة فرجع فيما وهب *
 فما كسبه للقطب المكي

يقبل أرضاً أشرقت شمس علمها * به شرفت أصلا وفرعا ومجتدا
 محب يرى بذل الدعا فريضة * لماوى العلا والشوق قد زاد واعتدا
 ترحمه ذكراكم كل ساعة * على ما به من حر وجد وقددا
 يهيم الى مغناكم وفؤاده * أقام وبعد الجسم قد زاد في المدى
 فيا آل يسلي هل أبيت بحبيكم * وطائر ليل الوصل عسى مغزدا
 وهل تسمح الأقدار يومابعودة * فأطرب في تلك المعالم منشدا
 أعيناي نأما طامأ قدس هرتما * فهذا زمان الوصل أصبح مسعدا
 لكم من محب ألف ألف تحية * لها المسك يعنوب بالخضوع تعبداد

* (فأجابه) *

إذا كتبت كفى كتابا اليكم * محته دموع طول أوقاتها تجري
 وان سطرت سطرا تمنت اني * أكون من الأشواق في ذلك السطر
 عليكم سلام الله مالا حبارق * وما سارت الركن في البر والبحر
 واني محب مستقر على الدعا * لحضرتمكم في الصبح والليل أذيسرى
 واسألكم رد الجواب فما عسى * يفرج مما قد تمكن في صدري
 فأوراقكم عندي أجل من الرضى * وأحلى من الأيسار عند ذوى العسر
 (نور الدين بن الجزار الشافعي) * بدرأشرفت من افق الكمال أنواره *

نور الدين بن الجزار الشافعي

نسله الى سبعة آباء قيل هذا لا يصح وفي الحلية له رواية وقال عبد الرزاق عن ابن
التميمي قال حدثني أبو بكر وكان عندنا مثل وحب عندكم انه قرأ في بعض الكتب
أن ولد الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة آباء تخفف عن هذه الامة فجعلها الى خمسة
آباء وسأل بعضهم أبا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من الفقهاء فقال هذا
لا يصح لقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى وذكر بعضهم قال في معناها انه
إذا عمل عمل أصليه وارتركب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفه بأنه لا يحتص بولد
الزنى بل حال ولد الرشد مثله ثم فتح الله على جوارنا شافيا لا أدري هل سبقت اليه
أو لا فقالت انه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشد فانه إذا مات طفلا
وأبواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاجهما كما قال تعالى واتبعناهم
ذرياتهم بإيمان فولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أبويه أما الزاني فنسبه منقطع
وأما الزانية فشؤمها يمنع من وصول بركة علمها اليه انتهى وقد يقال انه تلجبت
طيبته ونظافته وفساد بذره يقدر الله ويكتب شقاوته في الأزل بخلاف ولد
الرشد ولا بعد في هذا أو كونه من الأخبار بالغيبات ومن كفر يات أبي العلاء
المعري قوله في لزوم ما لا يلزم

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتزويجه بتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنى
وأجابه الحسن بن أبي عقامة اليميني بقوله
لعمركلأما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شطأودنا
كذلك أقرار الغنى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا
وفي الحديث مكتة وهي انه سمي ولد الزنى فرجا وهو استعارة بدعية وعليها
استعمال أهل الحجاز فيقولون في الستم هو فرخ بمعنى ولد زنى لان الفرخ
لا يعرف له أب وانما يعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفى وعما قلته
كم من كريم قديت في دعة * أناه سبل الصباح بالنكد
ورب فرخ أراشه زمن * فصار بالعزضة البلد

﴿زين الدين محمد الانصارى الخزرجي الحنبلي﴾ زين زمانه * وعين
أعيانه * درة تاجه * عقيلة تاجه * كان في عصره بيت القصيدة
وعنوان الأدب وأول الجريدة * لم تعقد على مثله الخناصر * ولم تحمل

زين الدين محمد الانصارى الخزرجي
الحنبلي

كان في الجول للغمام ازدحام * فاشتقي صدره ببرء الدعاء
فكان السحاب كان مريضاً * مات لما دعا بالاستسقاء
وكان رجل منحوس له قيص واحد اذا غسله يجلس في بيته حتى ينشفه كما قيل
قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وزرروا الأبواب
فاذا نشره لم تزل السماء مغيرة فرأى الناس منصرفين من الاستسقاء
وقد اجيب دعاؤهم لما غسل ثوبه فقال
غدا الناس يستسقون من كل وجهة * بكل كريم للدعاء حجاب
فوافقهم الغيث الذي سميت به * يد المزن هطالاً بكل سحاب
وفي ظنهم أن قد اجيب دعاؤهم * وما علموا اني غسلت ثيابي
وما أحسن قول القائل

قام قوم بسنة الدين حتى * غلب النجم بالأجابه ياسا
فكان الغمام لما أتاهم * ضاحكاً ظن في الوري عباسا

ومما كتبه له مضمناً

أيا صديقاً عرفه ندى * وكفه من الندى ندى
لم يحل من بعد لي ندى * وبلدة ليس به طوري

﴿علي بن الجزرجي شيخ الشيوخ بالسيوفية الضري﴾ * فاضل مكفوف *
وأديب بالمعروف معروف * له شعر وسط * وأثر عن علوه مرتبه منخط *
كقوله فيمن عابه بالعمى

ليس العمى داء ولكنه * شطفة تشريف على ضره
ما لهم والباء وكل البلا * الا ابتلاء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا * مما يحار الطب في أمره

أثنته في كتاب له سماه نيل المنى * في الكلام على أولاد الزنى * وذ كرفيه
حديثاً لا يدخل الجنة ابن زانية وقال فيه ان ولد الزنى في أصله خبيث وهو
في نفسه خبيث وذلك الخبيث يدل على سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو
الابنة المستقر على ذلك أقول في اللائي المصنوعة للسيوطي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زنى ولا ولده ولا ولد
ولده وفي رواية فرخ الزنى لا يدخل الجنة وفي رواية لا يدخل الجنة ولا شيء من

علي بن الجزرجي شيخ الشيوخ
بالسيوفية الضري

الجوهر القرد من معنائه منتثر * والمندل الرطب من رياه منتثر

(ومنها)

كل الشهرور يبيع عند مقدمه * وكل شهر سوى أيامه صفر
يا من أياديه أبكار أفوز بها * ومن زمانى لديه كله بـ ~~بـ~~
ومن بيوتها بيوت الطورية

﴿عبد القادر الطورى﴾

﴿ومنهم عبد القادر الطورى﴾ والطور وكاب مسطور * لهو الصديق لى
تجزبه المودة حال الجبور * وروض مجذناضر * وبحر أدب وافر *
لكن طبعه أم الصقور * مقلات زور * ولم يورق حتى احتضر * ومضى
بأمر عزيز مقتدر * فما أنشدنى قوله

تؤربغيتى بـ يدع صنيع * معاني حسنه أخذت غزيره

له قد رشيق ثم جسم * عليه حين لاحت رأيت نوره

وفى تحرير التحرير يقولون تؤر الرجل من النورة والصواب اتور واتار
ولا يقال تؤر من النورة بل اذا أبصر النار قال امرء القيس

تؤرتها من أذرعات ودارها * يـ ثرب أدنى دارها نظر على

اتهى وقد صرح بعض أهل اللغة بخلافه وكألو ما فى جمع جسم بسفع الجبل
المقطم وبعض المشايخ يدعوا بالاستسقا * والسحاب قد تقطى على وسادة الجو
واستلقى * فلما دعا ارتفعت حجب السماء بدعائه * حتى لا تحول بينه وبين سمائه

* فأنشدنى قول الشاعر وهو بعض شعراء الاندلس

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت * غريية فمن بها السح

حتى اذا اصطفوا لدعوتهم * وجرى لبعض دموعهم سفع

كشف العحاب اجابة لهم * فكأنما خرجوا ليستسحوا

فأنشدته قول التوخي

خرجنا ليستسقى بيمين دعائه * وقد كأدهب الغيم أن يبلغ الأرضا

فلما ابتدأ يدعو تشعت السماء * فقام الاوالف مام قد انفضا

ثم قلت أنا

وولى قلب لرب السما * أسرع الصحواد دعا بالماء

فى صراخ وادمع وهو يغنى * عن رعد ومنهله الأنواء

مصر تفوق على البلاد بحسبها * وينيلها العالى ورقة نايها
من كان بنكر فالتحاكم يفتنا * في روضة والجمع في مقياسها

﴿ اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي ﴾ * تاج مفرق عصره *
اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي

وعقد ترائب فخره * اشتعلت خمة الليل بأسماره * وسيل نهر الصبح
في أخباره * فتخمورت طينته بالندى * وافرغت في قالب الهدي * وسقى
عصره صيب الافصال * حتى أورقت به رياض الكمال * وهو قريب
العهد فن لم يره * فقد سمع في بديع الآثار خبره * وقد طالعت ديوانه فلم
أرفيه ما يلذ به الذوق السليم * ويعترف به الطبع المستقيم * كقوله
في سطل

ضربت وأدخلت نار الخيم * فقلت بصبري نعيما مقما
وصبرت بينكم عيرة * لمن شاء منكم أن يستقيما (يستقي ما)
ومثله قولي مضينا

يقول مؤاجر غضبنا لماذا * أيور الناس أمست لن تقوموا
وكتب اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما (تستقي ما)
ومن البيوت بمصريوت الغزية

﴿ فتنهم محي الدين الغزي ﴾ * بدر سماء الكمال * كوكب غرة الاقبال *
فاح من أخلاقه روح الجنان * وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان *
رأيت به مصر ومورد عيشه صافي * وبرد نعيمه على معاطف النعمة صافي * وله
شعر ردي * وربما ورد فيه ما هو ندي ندي * فنه قوله يداعب صديقاه
يسمى الخصوصي

يارا كب البغلة الشموص * وقائد المهرة والقلوص
بساحل المرج لا تعرج * وانزل على ساحة الخصوص
أحب مصر التي تسامت * ففضلهما جاء بالنصوص
لان مقتله الآله ربي * قد حل في الروم بالخصوص

﴿ أحمد الغزي ابنه ﴾ * شهاب طلع في افق الكمال غزه * وجزأ ذيال همته
على ساحل جدول المجزه * فتنرو نظم * ومن بشابه أبه غاظلم * فن لمعات
ذلك الشهاب * وقطرانه العذاب * قوله من قصيدة

الاقوال الأربعة وأدلتها والحق الذي تستفي به الصدور أن لا تقول الآية
والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له من انها غير عاقلة ولا مكلفة
والحشر والحساب مبني على ذلك فاذا سقط الأساس سقط ما بني عليه فالجواب
عنها أن نسلم انها غير مكلفة لانها لا تعقل والنزاع فيه مكابرة لانها لما كانت
في المنيئة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يستل عما يفعل باتفاق أهل السنة بل
العقلاء فنقول ان الله تعالى يعيدها وينصف بعضها من بعض بما فعلته بارادتها
لا درا كلها للجزئيات وليس هذا بتكليف ولا مبني عليه لان جزء التكليف
انما يكون في دارى الخلود الجنة والنار وهي تعود ترابا قبل دخول أهلها
فيهما وأما فعل الحكيم القدير لذلك فيعرف أهل الحشر انه عز وجل لا يترك
مثقال ذرة من العدل ليتحقق أهل النعيم ما لهم من النعيم المقيم وأهل الجحيم
ما أعد لهم من العذاب الا ليم تنوير الهم وارشاد الان يعلموا عظمت كبريائه
وتساوي جميع مخلوقاته عنده بالنسبة لذلك ولك أن تقول قول ابن عباس
حشرها موتها معناه أن حشرها لاجل أن يفنيها ويقول لها كوني ترابا ولولا
بعد كلام الأشعري بتصريحه بما ينافيه حملناه تكميل على ما ذكر
أو قلنا انه انما أنكر الوجوب والمكن الحق أحق أن يتبع وهذا مما ينبغي أن
يكتب بالنور على صحف خدود الحور وانما ذكرنا هذا مع طوله وعدم مناسبته
لموضوع الكتاب نصدا فاعلى من طالعه بجواهر الفرائد ومما ينبغي ابراده
هنا ما قلته في عتاب بعض الناس وهو

قل للذي لام ولم يحتشم * نخبث اثم حشوطبع دني

هب انك النور تغير على * جثم له مرعى فلم يذعن

أما تخافن غدا ما لك * يقتص للجيم من الاقرن

﴿حسن بن الشامي﴾ ﴿حسن بن الشامي﴾ * ما جد صيغ من معدن السماح * وابشمت

في جبينه غرة الصباح * اللطف حشواها به * والفضل لا يلبس غير
جليابه

لومثل اللطف جسما * لكان للطف روحا

اذا نزل بتادار تحلت الهموم * وارنضع من أخلاقه أخلاق بنت الكروم

فما أنشدني من أبياته * وزنه في رباة قطعاته * قوله

* (وقوله) *

وعن كبش الذبيح سألت يوماً * خبراً عالماً بعلوم الأحياء
أيحي الكبش بعد البعث أيضاً * فآخبرني بأن الكبش يحيى
وهاهنا أمر نفيس تمجوده السيئات * وبحث عظيم نحي به عظام الرفات * وهو
أن الحيوانات هل يحييها الله تعالى وتحشر ويقتصر لبعضها من بعض فأكثر
أهل الحديث والسنة والاصول على أنه كذلك لوروده في القرآن في قوله
تعالى وإذا الوحوش حشرت وبقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في خبر
القصاص يوم القيامة يؤخذ للجماء من القرناء وخالفهم الامام أبو الحسن
الأشعري فقال في كتاب الإيجاز ما نصه لا يجب على الله تعالى أن يعوض
البهائم والأطفال والمجانين وجميع المخلوق الذين خلق فيهم إلا لم خلافاً للقدرية
حيث قالوا إن الله تعالى إذا آلم الحيوان لا على سبيل الاستحقاق وجب عليه أن
يعوضهم والايكون ظالمًا ودليلنا أن العقل لا يوجب على الله شيئاً وإذا
ثبت أن البهائم وغيرها من الحيوان الذي خلق فيه الأئمة من غير حرم ولا ذنب
لا يستحقون ذلك لم تجب أعادتهم ولا نشرهم ولا حشرهم يوم القيامة
وقالت القدرية إن لم يعوضهم في الدنيا فإنه يجب عليه حشرهم في الآخرة
وبعضهم كبعث المكلفين فإن قالوا قد قال النبي في خبر القصاص حتى يؤخذ
للجماء من القرناء قلنا المراد به حتى يؤخذ للضعيف من القوي فكفى بذلك
عنهم لأن الدليل قد قام على أنهم غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب
ولا يقتص منه انتهى وفي سراج المولود اختلف السلف في هذا فقال ابن
عباس رضي الله عنهما حشرهما موتها وهوتا ويل بعبد لان الحشر الجمع
وايس في موتها جمعها بل تفرقة بها بقرينةها ومعظم المفسرين على أنها تحشر كلها
حتى الذباب يقتص منها ثم يقال لها كوفي ترابا وقال بعضهم لا تقطع باعادتها
كالمجانين ومن لم تبلغه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الآية
وإذا الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه لتودن
الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وأنكره
الأشعري لأنها غير مكلفة والخبر تمثيل لشدة التقص في الحساب وقال
الاسفرايحي يقتص منها بما تفعله في الدنيا وروى بأنها ليست مكلفة فهي في المشيئة
يفعل الله بها ما أراد انتهى أقول قد حصل بهذا التفصيل الوقوف على

أورد اذ مت سوال * فوق كسان مهميله

﴿منصور البليسي﴾ * نذب انجبر في حرفة الادب * واقطف بيد فكره

فواكه الفضة من كتب * ثم غلبت عليه السوداء * ولعبت به الصقراء والبيضاء

* فانهكست تلك الفنون بالجنون * واجنحون كما يقال فنون * فجعل دساكر

القهوة رحلة صيفه وشتائه * وهوى الا حبة منه في سويدائه * فما

أشدنيته قوله في التاج بن الجيعان * حيث رماه بمرض أ كابر الزمان

قلت لتاج الدين في خلوة * وقد علاه عبده الا كبر

التاج بعافو فقه غيره * قال نعم يا قوت أو جوهر

﴿عبد النافع الطرابلسي تزيل مصر﴾ * فاضل تود العيون قريه *

وترى القلوب وده أعظم قريه * وأديب هو بديع زمانه * وتاج مرصع

بجواهر المناقب على رؤس أقرانه * يستعير المجد مقامه الرفيع * ولا

تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع * درس وأقنى * وصنف

في فنون شتى * الا انه اقتدى في شعره بابن حجاج * كقوله في هجاء من اقب

بالتاج

أقبح خلق الله في خلقه * وخلقه وهو خسيس وصحيح

لقب بالتاج ولكنه * تاج الخصى ومجاز وسيع

﴿صاحبنا عبد المنعم الماطي﴾ * أديب أسكرنا بلطفه العذب الانجم *

وأدار علينا من مدام لطفه في مجالس الانس جام * وكان في شرح الشباب *

والعيش غرض أغصانه الرطاب

زمانه به كالورد طيبا وبهجة * فبالت ذاك الورد كان نصيب

ونشر أفكاره دارى * ومن موارد انسه لنارى * وانه مع ذلك توقد

ذكائه لنارى * وله أخلاق * ذات حواش رفاق * الا انه على الشعر

مقصود وليس له من الاعراب نصيب * قطعه على عاميته بخلق وقد

لا يصيب * وأكثر شعره تنف وهو وهزل * وقلبا يقع في المطبوع الجزل *

كقوله

اذا رام محفوظ يري للنرا * من المدفن قطرا لا نظير لحسته

فقبولا له انى وحق حيانه * مرادى أرى تعليقه قبل دفنه

وقوله

﴿منصور البليسي﴾ *

عبد النافع الطرابلسي تزيل مصر

﴿صاحبنا عبد المنعم الماطي﴾ *

صرف أشياء مع صرف أسماء * فقلت له ملاطفا يا أحمى الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء * ثم كتبت له مضمنا

أشياء لفعاء في وزن وقد قلبوا * لا مالها وهي قبل القلب شيئا
وقيل أفعال لم تصرف بلا سبب * منهم وهذا الوجه الضعف إيماء
أو أشياء وحذف اللام عن ثقل * وشيء أصل شيء وهي آراء
وأصل أسماء أسماء وكباب كسبا * فاصبر فيه حتما ولا يغرر بك أسماء
ومنع صرف إذا ما كان في علم * لا أجل تأنيده والأصل وسما
فقل لمن يدعى في العلم توسعة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

سرى الدين بن الصائغ الحنفى

﴿سرى الدين بن الصائغ الحنفى﴾ مرى طابق اسمه مسماه * وكاد أن
ينطق بلفظه معناه * تدفقت جداول علمه * ونبتت في شاطئها حدائق نوره
ونظمه * ترفع عن صناعة الصياغة * لما وصل الى معدن جواهر
البلاغة * فأصبحت ذانه لامعاً على الفا * ولبس حلل الكمال فأين منه
السرى الرفاه أبز في الطب نفيس جواهر لم يدركها ابن النفيس * وجرى
في الشفاء على قانون الصناعة حتى لقب بالرئيس * فأصبح به وشى صناعته
مطرزا * وعدت الكلام الميهب في احصاء أوصافه موجزا * وله فرائد
أخلاق * في سلك الأيام ذات انبساط * حكمت الروضة الغنى * اذا وقع
قطرها بللا وبلبلها غنى * في معال لورآها ابن جلا * ستروجه ورأسه نجلا *
كانما الصبح تنفس عن محياه * والعنبر الزط فاح منه رياه * صاغ بفضله
حلى المكارم * فنها في سواعد الحمد أساور ووفى أكفها خواتم

سمع البديع ليس يملك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معسولة الألفاظ مدمنة المعانى * أكثرها
من رسالة ابن زيدون منجولة المباني * ومما صاغه من نوره * وصيه
في قالب شعره * قوله

ما الناس الا حباب * والذهب ربلجة ماء
فعالم في طفـو * وعالم في انطفاء

(ومنه قولى)

اغما الدنيا ظلال * في أويقات قليلة

غصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

* (وله) *

قد كنت عدتي التي أسطوبها * ويدي إذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بضمة ما أملتسه * والمرء يشرق بالزلزال البارد
والاصل فيه قول زيد بن عدى

لوبيغير الماء حلقى شرق * كبت كالغصان بالماء اعتمضارى
ومن كلام ابن المعتز ربما شرق شارب الماء قبل ربه ومن فصولي القصار وواجبها
لمن اكتمل بالعمى وغص بالظما وقات مضنما
قد كنت أرجوك للجلي إذا طرقت * فصرت عون الحسادى وأعداءى
من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء
ومن البديع هنا قولى

يا من أطال مطالى في مضايقتى * المثل في شدة المطول يرديه
إذا المياه أطالت مثل ذى غصص * فن حياض المنيا المثل يرويه

﴿محمد الاسيوطى التاجر﴾ تاجر رحمت بالا آداب منه التجاره *

وبدت وجوه كاله وعليها من رونقه نضاره * فنشرت بين يديه بضائع
الادب الزاهر * وقالت للطف طبعه النقد على عينك يا تاجر * وكان
بينه وبين والدى عهد ومودة * وعروة ميثاق أحكمت يد الأيام عده * وله
شعر محمته من صف الفم كسر السنون * ولم يعلق به الا قوله فى النجون *

والهزل احيا ناجلا العقول

لنا صديق له فى الصلح معرفة * تفضى الى انه يعنى بغير تعب

اذا رأى أمى امردا كالورد وجنته * تذكر الشام مما قد رأى وحلب

والصلح بصادقهم له وجيم لغة عامية رديئة معناها النظر بشهوة

﴿القاضى أحمد الحلى المالكى﴾ فاضل فضائله مدقونه * وما آثره

بأنوار قواضله ملونه * لم يزل فيما مضى مرفوعا نصب القضاء مع قطع وقته

النفيس * فى أنواع الافادة والتدريس * وكان جمعنى ويا دنطاق الزمان

* فى هاله نادى بطلعت فيه بدور الاخوان * فرأيت يظن النلة جلا * ويرى

مشهور المسائل مشكلا * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا * فقال لى لم منع

القاضى أحمد الحلى المالكى

* (ومنها في العلم)

وكنت لا تخاف عليه لصبا * خفيف الجمل يوجد حيث كنتا
ستجني من ثمار الجهل عجزا * وتصغر في العيون اذا كبرت
* (وله)

هم يابسة البن فقد ودّها * لطفها ريب الحبي والدّها
مد سادت العنبر لو ناشدا * لاتدعى الا يا عبدها

ونحوه قول القراطي

في خدم من أحبيته شامة * ما الشقي نكتهما اندھا
والعنبر الرطب عندا قائلها * لاتدعى الا يا عبدها

وهو تفتين لقول الشاعر

لاتدعى الا يا عبدها * فانه أشرف أسماء

﴿محمد البليبي﴾

﴿محمد البليبي﴾ فاضل شافعي المذهب * وليب طراز فضله بالا آداب
مذهب * وشمال اطفه سلسل مابرا عته رائق المشرب * من القوم الذين
هم في طرق الخيرات ساعون * والذين هم لا مانا لهم وعهدهم راعون * الا
انه تجاوز عن رقة النسيب * الى كثرة التجنيس والوحشي الغريب *
فلذا لم أثبت من شعوره الا القليل التزرفه قوله من قصيدة أولها
أهلا بملكا في زبي انسان * أهلا بدر آتي في شهر نيسان

* (ومنها أيضا)

واتماشني باليد البيضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخطائي
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجري سوى الماء في قعر لقصان

* (ومنها)

حيت غيرك عما ظلت تملكه * اريامن الفضل مجباب حرمان

وهذا على ما تراه معنى مبذول كقول الشاعر

من عص داوي بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وهو في معنى قوله

كنت في محنتي أقر اليهم * وهم محنتي فأتين القراء

* (ولا تبي قرأه)

قوله والوحشي هكذا في النسخ
وله بحر يصف صوابه الجوشي

لشهبها جوارى * وهو من أعيان مصر ناضلا وأديبا * وعن مال لقته
كل نسيم وصبا * ويرى بما جعل الشعر لكسبه سببا * واتخذ سبيله في البحر
عجبا * وله مكارم أخلاق * يتقدم أثر الجود والأخلاق * كما قال
فيه طعنا الأصيل.

لله در شهاب الدين مرتقيا * في الجود والنسب السامي على السلف
من رام يتي وفا أو منتقى نسب * قالت فضائله في ذا وحذاقني
ومع كون طبعه يهزؤا بالسمال والشهول * أدركته حرفة الأدب فاعكف
في زوايا النحول * ومن شعره قوله

يا صاحباي از كاهم معني * أو فاعذلاه وعارضا
فما تطيقان رشدناو * بما يلاق وعي رضا
صيا حشاه والعقل منه * عينا غزال وعارضا
يا جمع من صيروا التصابي * في الحسن عاربا لعارضا هو

* (وله) *

على حبيب من هجره زاد مكرى * وسلوى هواه أقبح ذنب
يا في داعيا وقال انتاني * أو لم اليوم قلت قلب المحب
ولا بن مكانس

قال خلی الحیبي مسل فقی * فیک قد أضیی معنی مغرما
قال هل یولم ان واصلته * قال ان قاز بغیر اولما (لی)

* (وله) *

وحقك لو أنلفت مالي جميعه * لما رضی الواشون فیک مكرارى
ولو اننى أولت ألف ولیمه * لأجلک لم یشکر عذولى ولائى
وللصلاح الصقدي.

يا من اذا ما أنام * أهلى الحبة أولم
أنا محببک حقا * ان كنت فى القوم أولم

* (وله من قصيدة) *

تنت فترادك الأيام قسا * وننت جملك الباعان تحنا
وتدعوك المنون دعاء صدق * أيا صاح أنت أريد أنت

فرا م قتلى بلخط للنهاى سحرا * وبث منه أراعى النجم للسحر
هل جائز فتلى أفتوا لمن حضرا * لباب مولى رئيس البدو والحضر
(فأجاب بقوله)

ياسائلى عن حبيب بدره سفرا * عن برق ثغر هدى الرىكان فى السفر
فراح يغصب لثما عند ما نظرا * فى عاقبات مراعى ذلك النظر
وناية الغاصب استرجاع ما صدرا * منه بعذب اللوى فى الورد والصدر
وفى القصاص حياة للذى ظفرا * بلثمه وما آل الصبر للظفر
وأنته يغفر للجاني الذى شجرا * بمن اليه سعى جذع من الشجر
وفى ذخيرة ابن بسام روى أن رجلا قبل امرأه فشكته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما تقول فقال صدقت يا رسول الله فاقتصمها منى فقبسم النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له لا تعد فتعال لأعود والى هذا نظر ابن نباتة فى قوله
لست ألتصك يوماً * وللسرور اقتصاص
فهالك فاقتص منى * ان الجروح قصاص

وللقاضى أبى عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبلت خدته * وما لفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبل فنى ان الجروح قصاص
وللقاضى عبد الوهاب المالكي البغدادي
ونائمة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطابوا اللص بالحذ
فقلت لها انى وحقت غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
وتلطفت من قال

بالردف قد قتلتنى * وقال النفس يقتل
قالت فنعمان خنتى * نفي قصاص المثل

شهاب الدين أحمد السنفى المعروف بـ (شهاب الدين أحمد السنفى المعروف
بـ) بليغ سحر ذيل بلاغته
على سحبان * وروض أدب فى كل ورقة خطها ابستان * ألفاظه أرق من
دمع السحاب * وأطرب من كأس يغمك بشعر الحجاب سطور شعره قضب
عليها من قوافيه حمام * وعصره وان تأخر لادام الأدب مسك ختام *
ان ورى فالكنامات لحياها ذات توارى * أو زف أيكار أفكاره فالكنس

اه صحيح

يقعود

ان أنشد الشعر أقام أوزانه * وأهدى درة المنظوم من فكره أوزانه *
فن درة المكنون * وتبره الموزون * قوله

وهيقاتموى الراح قالت أصبها * بجملس انس وهو يخشى ملاها
إذا لم تدركي الكاس ملائ فاني * أبيتك مهجورا تخاف ملاها
وهو كقول البدر الدماميني

يقول لها هل لا حكيك بناظري * مهاة سبقتي اذ سمعت كلاها
واعرض عني ثم وجهه عتبه * لها حين لم تشبهه غزالا ولا مها
وقول ابن مكاس

أقول لحبي قم وممن يامعدي * كيسة خود حر كذا السكر راسها
ولا تسه عن شيء اذا ما حكيته * فقام كغصن البان لبنا واماها
* (وله) *

رونق البدر في صفا الماء لما * بجعدته أيدى الصبا كالا سارير
شبهه جام من لؤلؤ يتللا * فوق صرح ممرّد من قوارير
* (وله من قصيدة) *

لقد حلّ في مهر بلاء من البرش * به غدت الأرواح والمال في ارس
وكان بها حث ونسل فزقوا * وأهلك ذلك الحث والنسل بالبرش
والبرش اسم مجنون معروف وأصله برشعنا ومعناه برء ساعه باليونانية فحرب
وهو نوع من الحراثة عند أهل مهر وبه يتم التلقيق والتورية والله أعلم

﴿ يحيى بن الخطيب القباني ﴾ غلام هذا الأديب المقدم * ومن
صحبه فأصبح طراز مجده به معلم * ففتحت صبا اللطف نور شمائله * وسقى
ربع كاله بطل أدبه ورواه * وصحبة الألباء صيقل الألباب * كما ان
الشيعة صيقل الاحساب * وكان كثير ما يخضعني بانس ماذا كرهه *
وتخفي به دأيا فما كهته * فكتب الى مرثدة عوني أيمت له على الخليج
مخطط علوم مولانا بآنا * على النهر المظلل بالخليج
فان شئتكم تفضلتم وجهه شتم * الى سكن يقول الى الخليجي
وكتب له بعض أدباء الشام بها كهه

﴿ يحيى بن الخطيب القباني ﴾

ما قولكم سادتي في أهيف خطرا * عصبة قبله مذصرت في خطرا

لا ترجى الشفاء الا من الله * فان الحكيم رب الوجود
وعجيب في الزمان غريب * مسلم يرجى الشفاء من يهودى
اشارة الى ما عرف من غش اليهود للمسلمين والى ما خلا يهودى بمسلم الالهة بقتله
ومما قلته في معناه

أعيرضى الدهر الخوون بمادهى * ويخلف في وقت المضيق وعودى
فان رمت من يشقى القواد بطبه * فيومى سبت والطبيب يهودى
* (وله أيضا في شباية)

يا حسنم اشباية لم يتقطع * موصولها الماغدت تترنم
بالمرضى تفهمنى اشارات الهوى * أو ما تراها بالعيون تسكلم
وهذا كقولى مضمنا

لنا مجلس فيه من الله ومطرب * وادابنا ما يئشنا — تترنم
ونأى يتأجينا بأمرار ربنا * فحن سكوت والهوى يتكلم
ومثله قول مجير الدين بن عقيم مضمنا

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندها وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت * ونحن سكوت والهوى يتكلم
* (وله أيضا) *

مما طلى رجلى سكت * ترددى اليه
وكان لى سر موزة * قطعتم اعليه

وسر موزة لفظ فارسى عزوبه وهى النعل المعروف والعامة تقول له سر موزة
على قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاى جيمًا

﴿ محمد الايبارى القباني ﴾ * لبيب ان ذكر الحساب فهو أول من يسجد
له البيان * أو الشعر تلا لسانه أقيعوا الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان *
أهايه ظرف ملي بالظرف * وبوارق فكره أسرع من لمحة الطرف * فما
نسيم الصبا * وما عتب صب صبا * ومع ذلك فكوكب سعدته لم يزل
ساقطا * وعازجته لم يبرح في ظلمات الخمول هابطا

والدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض كامل المقدار
فاذا انتجى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديدته ونضار

فاجمة منا في صورة من بعيد * وافترقنا من بعد في اعداها

وهذا كقول ابن ابي اذهي من قصيدة له

وتنبت ذات الخناح بسكرة * في الوادين تنبت أشواق

ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن * يعقوب والاحمان عن اسحاق

قامت على ساق تطارحن الجوى * من دون صبي بلجي ورفاق

أني تبارني جوى ومصابة * وكابة وأسى ونفض ما قي

وأنا الذي أملى الهوى من خاطري * وهى التي تملى من الأوراق

ونظائره كثيرة لا تحصى ولصاحب الترجمة

يا عائب السواد قهوتنا التي * فيها شفاء النفس من امراضها

أفلا تراها وهى في قنجانها * تحكى سواد العين وسط بياضها

بدر الدين بن الازهري شاعر عصرى * طلع في هالة الكمال بدرا

وسابق في حلبة الآداب نظما ونثرا * فصحت معانيه * وقويت مبانيه *

ولدت بأفواه القائلين * وساعت بأسماع السامعين * فخلاتهما على

اللسان * وموقعها في الآذان * مواقع ماء المزن في البلد القفر *

أورد له بعض أدباء عصرنا شعرا فاخترت منه قوله

شكى الى من أحب دملا * في ردفه وقال قول جازع

يطلع في كل مكان ضيق * فقلت ذاني أوسع المواضع

وفيه كناية فيها نكابة مع تلحظه لئلا العوام لمن يجيئ في غير محله كالامل يطلع

في أضيق المواضع وقوله أيضا

لقد عثرت بنجخ الليل رجلى * على شخص ولم يك في حسابي

فقال مجاوباً لي أنت أعمى * فقات نعم ودقاس الكلاب

* (وله) *

هذا حشيش أخضر * مخدر للجسد

يقول من يلعبه * يارجل اخذ يدي

* (وله) *

أمنت من خوف العدا ونثرهم * منذ جاءني بخاتم الأمان

* (وله) *

بدر الدين بن الازهري شاعر

عصرى

بقيت الدهر مسرورا منها * وشأنك المعنى في عبوس

﴿ابراهيم بن المبلط﴾ أديب أدار على الأبواب رحمة المصطفى * ﴿ابراهيم بن المبلط﴾

ان قصر سواه فابراهيم الذي وفي * ملائوته جواهر وياقوتا * وغيره من
الشعراء يفتخرون من الجبال يوتنا * حتى هدم بنا بناء من الأشعار * ما شاهده
من قصوره المعمار * فالتحق بصناعة الشعر بالأشراف * فغماص في بحوره
واسـ * فخرج منها لا إلى لها إلا أذان أصداف * وكان شيخ سوق الوراق
بالقاهره * وثمرات آدابه في رياضها زاهية الأوراق زاهره * الا انه كان
يجيد نسج مقطعات الإبيات * ويقصر اذا نظم المطولات * وقد طالعت
ديوانه فمن معمور أياته * ومباني كلماته * قوله من قصيدة له

حدثت بانه الحى عن صباها * عن نسيات مكة عن صفاها
ان عصر اللقاء آن ووافى * وزمان النوى انقضى وتناهى
ونسيم الصبا يؤدى الامانا * ت الى أهلها كما قد رواها
كم نسيم سرى قسرت قلوبا * شقها البعد والنوى فشقها
تعرف العاشقين منها نسima * ت وهم يعرفونها يشذها
ان أيدى الفراق جارت علينا * فى قضاء غسبها وكفاها
آه واوحشتى لأحشاء قلبى * وقليل قولى على البعد آها
كان للبين ساعة يالها من * ساعة ان نسيت ما أنساها
جلوا العيس بالهوادج حتى * ضل فى ركبها الفؤاد وتها
واسـ متقلت ظهورها بيدور * طال فى ظلمة الدياجى سراها
وظباء عهدى بها فى قصور * فاذا بانطباء وسط فلاحا
ولكم فى غصونها من غصون * قد حلاقمها ومتر فواها
ما أمر الفراق طعما وأهنى * ساعة الملتقى وما أحلاها
وقسمى فى الشوق ذات جناح * ظاهـ رحنها وباد بجواها
فارقت من تحب منلى ولكن * ما هواي المصون مثل هواها
فعيونى على الدوام دوام * وهى لم تبك مرة عينها
وكتبت الهوى عن الناس طرا * وهى باحت به لمن فى حماها
وهجرت الرياض وهى ثوتها * ورقـت من غصونها أعلاها

وهو كقول شيخ المعزة

تمتد أن البحر حلت لنشوة * فتذهلني كيف اطمأنت بي الحال
فاذهل اني بالعراق على شفي * ردى الأمانى لا أنيس ولا مال
وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى
في الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى

محمد بن بدر الدين القوصوني
الطبيب

محمد بن بدر الدين القوصوني (الطبيب) * سماء مجد أشرق بدرها *
ودرت سحائبها فله درتها * فياله من بدر في سماء الكمال وحيد * صب
بعنائيل انجد المخذرة عميد * قلب كرم لا يرد شاماتح * فهو ولعمرى عقله
المستوفى وعقله لسان المادح * وهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون *
وفارس في حلبته لا تدركه سوابق الظنون * فلوراجعه الهلال لابراه من
الحماق والذنف * بلاتكاف من وصمة البرص والكلف * ارتحل الى نجر
آل عثمان * المرحوم السلطان سليمان * فاعتمكف عنده في حرم
الاحسان * فاصطاد في حرمه أو ابد الكرم * فواجب اني حل له الصيد
في الحرم * فداوى سقامه * وقد قبل النقرس أقدامه * وله ما أثر لها الدهر
مستزید * واجد سامع له مستفيد * منها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد
أهدى له شرح الموجز للنفسي

سطورا ودعت بطن الطروس * أم السحر المؤثر في النفوس
ومكتوب بدیع اللفظ وا في * أم الصهباء تجلي في الكؤوس
قرأناه فانشأنا **كأنا** * طربنا باحتشاء الخندريس
فقبلناه تعظيما وشوقا * انشئه الرئيس ابن الرئيس
تفضل ثم **كان** عبد رق * فاعشق رقه من كل بوس
ولم يقنعه اهداء القوافي * تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخرى فأهلا * وسهلا بالنفيس من النفيس
أبا الفضل ابن ادريس فاکرم * به نسب ارضي عضايا الشمس
قبول العذر مأمول فاني * أجبتك عن جليلك بالخديس
وهل أبكار فكرك لا ثقل أن * تقابل بالعجز الدرديس

وعاقبت من غير جنابة سابقة * وحرمت من ليس له فيك آمال راتقه *
فكانت حالي معك كما قيل ان هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة
قال بعض المجان ماهذه القيامة على الريق وأين الدجال والمهدى وانمراتها
وفي ذلك أقول

أسرفت في الصدف خالقها * لا يرتضى اسراف مخلوق
ياهاجر امن لم يذق وصله * جزعته الصبر على الريق

﴿الرئيس داود الحكيم﴾ ضرير بالفضل بصير * كأنما ينظر ما
خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير * لم تر العين بل لم تسمع الاذان * ولم تحدث
بأعجب منه مسألة الركان * اذا جمن نبضا للتشخيص مرض عرض * أظهر
من أعراض الجواهر كل غرض * فيفتن الاسماع والأبصار * ويضطرب
بجس النبض ما لا يضربه جس الاوتار

يكااد من رقة أفكاره * يجول بين الدم واللحم
لو غضبت روح على جسمها * ألف بين الروح والجسم

فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور * فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * وله في كل علم سهم مصيب *
ومنطق محلي بهتذيب التهذيب * وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سنن
الصغر * فسمعت منه ما يغار له نسيم السحر * ويضطرب من لطفه نغمات
الوتر * يترفيه ثمار العلوم * على عرائس المنثور والمنظوم * وكان يقول
لورائي ابن سينا الوقف يبابي * أو ابن دانيال لا كحل بتراب أعمايي * الا انه
على مذهب الحكماء * ومشرب الندماء * ولذا كثر كلام الناس
في اعتقاده * ونقل عنه رشح قطرات من حني الحامه * ثم لما كثر اللفظ
فيه ارتحل للبيت العتيق * فطاف به المنية من كل فج عميق * فقضى
نحيبه * ولقي ربه * ومما سمعته من شعره قوله

من طول ابعاد دهر جائر * ونيس حاجات وقلة منصف
ومغيب الف لا اعتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
أزاه لوحات لي الصهباء كي * انشا فاذهل عن غرام متلف

المقرى من قوله ان كونه أميا معجزته كما قزروه حتى لا يرتاب أحد في كلام
الله يرد عليه انه لو تم قيل عليه لم خلق أفصح الناس ولم يخلق غير فصيح حتى
يعلم أن ما تلاوه من الكلام المعجز بلاغته ليس كلامه فليس بشئ لان الأمية
شائعة في أكثر فصحاء العرب وهم في غناء عن الكتابة وأما عدم الفصاحة
فلا كنه وعيب عظيم منزعه عنه على مقامه وطاهر فطرته وجوهر جماله
ومن هذا علم أن الحروف المقطعة في أوائل السور ليست من حذف بعض
الكلمات المحظورة وهذا البحث مما لا تراه في غير كتابنا هذا ومن صنف
في جمع أنواع البدع في عصرنا ولم يهذب حتى كان يني وبينه منافاة ومنافسة
لأجل هذا

قوله شائعة في نسخة سابقة

﴿عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ أهل الوراقه بالقاهرة﴾ ❦ الأديب
الذى تقحت بصبا اللطف أنوار شمائله * ورقت على منابر الآداب خطباء
بلايله * اذا صدحت بلابل معانيه * وتبرجت حدائق معاليه *

عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ
أهل الوراقه بالقاهرة

جليل الهوى من حيث أدري ولا أدري

ظم في جيد الدهر حياته * وسلم الى يد الشرف عنانه * خاطر اقرى رداء مجد ذى
حواش وبطانه * نازا فرائد بيان ينسرها اللسان * فتودع حقائق
الآذان * وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الأمراض * وتبدل
جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والفاصل

وديان شعره شائع وذائع * الا انى استودعته النسبان (ولا بد يوم أن ترد
الودائع) ولما تظلم بدعيته أرسلها الى فنظرت فيها في الأوائل والصبا تنافس
على أرجحه وقد فاح * مسك الليل وكافور الصباح

ولا عقرب الا بصدغ مليحة * ولا جور الا في ولاية ساقى

وما اعترض عليه فيه تشابه الأطراف فانه أخطأ في حده ومثاله فلما
كتبته له ووافقتني فيه بعض الأصحاب لم يعترف بخطائه وكتب آياتنا
منها

بكما علت تشابه الأطراف من * فن البدع بعثه وجداله

فكتبته له منه كما مولاي أسرفت في الامتنان * وأسأت لتأقبل الاحسان *

تعال نباكر الروض المقدى * وقم نسع الى روض ونسر (ين)
 وقال ابن جني في كتاب التعاقب باب الائمة وهو الاكتفاء عن الكامة بحرف
 من اولها كقوله قد وعدتني أم عمرو أنت
 أي ان تسمع وليس منه قلنا لها قفي قالت قاف لانه اسم لاحرف ومنه قول النبي
 صلى الله عليه وسلم كفي بالسيف شا يريد شاهدا وقول علقمة
 (مقدم بسبب المكان مختوم) أي بسببائب وقول لبيد

(درس المنايا مع فأبان) أراد المنازل اه وقد ذكر فيه الحديث وذكر انه
 اكتفاء عن شاهد كقول ابن الرومي والدم في النصل شاهد عجب وهو ثقة
 وقال غيره انه مكثفي به عن شافي وله وجه مع انه مذكروا أيضا من الاكتفاء
 ما اكتفي فيه بحرف الجر عن مجروره كقوله

(ان غاب عن ائسان عيني فهو في) وما حذف منه شرط ومجزوم
 وصلته موصول ونحوه ويرد عليهم قاطبة ان المحسنات البدئية انما تعد
 محسنة بعد مراعاة الفصاحة فخالها انها بعد تقييمها ممنوعا عند أهل العربية وقد
 صرحوا بأنه لا يجوز حذف بعض الكامة الا في ترخيم المنادى على اللغتين
 بشروطه وما عداه وان سمع من العرب شاذ منافي للفصاحة فعدتهم له محسنا
 لا يصح وكونه مع التورية كما لا يسوغه ولو صح كان المحسن له التورية لا هذا
 الا كتفاء فعدتهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى هذا على وفق العربية كان
 حسنا وقد نظمت له مثالا لم أسبق اليه فقلت

رمت النداء لمالك وفراكي * يولي الجليل لركة في الحال

فتنهاني الصبر الجليل وقال لي * لكيس ناد وقيل له يا مال (ل)
 ففيه اكتفاء وتورية مستوفية لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال الذي
 يعرفه من له ذوق فان قلت ما وقع في الحديث من قوله كني بالسيف شان كان
 صحيحا فصيحاً نقض ما قلته والا يلزمك أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم
 كلام غير فصيح وهو أفصح النضياءات أفعاله وأقواله لا يقاس عليها غيرها
 وكما كان يتكلم مع كل قوم بلغتهم حتى صدر منه أحيانا ألفاظ فارسية وحشية
 وغيرها مما لا يوصف بالفصاحة فعدت من معجزاته صلى الله عليه وسلم جاز صدور
 مثل هذا عنه لسر ظاهر أو خفي واما ما قاله شارح البردة السيد الغبريني

قوله وحشية كذا في النسب
 ولعله تحريف من النسخ صواب
 حوشية

من كل معنى بديع لويتر على * فهم السقيم ولوفى نومه شفيها
وقلما أبصرته عين ذى أدب * الا وراح بذالك البر مكتفيا

ومما أفاده فيه أن ابن رشيق حقه بقوله وهو أن يدل موجود الكلام على
مخذوفه واعترض عليه بدر الدين بن الصاحب بأنه يدخل فيه كل حذف
وتقدير وقال أنه لم يجد له حدا سالما من الاعتراض ألا ترى أنه دخل
فيه نحو وسأل القرية وليس منه والمشهور من شواهد قوله تعالى سراويل
تقيكم الحر وهو على أنواع فنه ما يكون بجملة ومنه ما يكون بكلمة ومنه
ما يكون بكلمتين فأكثر ومنه ما يكون ببعض كلمة حرف أو نحوه وهذا إما أن
يخرجها إلحاقها عن الوزن أو لا وكل منهما ما مع التورية أو بدونها واعلم أنه
في الآية المستشهد بها نكتة لطيفة لم ينهوا عليها وهو أنه إنما اقتصر على الحر
لأنه أهم هنا لما عرف من غلبة الحر على ديار العرب ثم إن ما بقي الحر يحصل به
برودة في الهواء في الجملة فوقاية الحر انما هي لتحصيل البرد وهذا فيه من اللطف
ما هو ألفت من التيسير قلته در التنزيل فكلم فيه من أمرار لا تناسي * بقى
ها هنا بحث جليل وهو أن المتأخرين من أصحاب البديعيات لما أكثروا من
أنواع البديع وفهم بعضهم من لا خبرة له بدقائق المعاني والعلوم زادوا فيها أنواعا
مدخولة فيها الاكتفاء ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالدماميني
في شرح الخرزجية حيث ذكره وأنشد عليه قول ابن نباتة المصري

بروسى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم نغرا وأملهم شكلا
يقولون فى الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذابده يجد الاحلام (م)
ولا بن مكانس

لم أنس بدرا زارنى ليلة * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بمة — دار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر (حبا)

* (وللبدر الدمايني)

الدمع قاض بافتضاحى فى هوى * رشأ يغارا الفص منه اذا مشى
وغدا يوجدى شاهدا ووشى بها * أخنى فى الله من قاض وشا (هد)

* (وله أيضا)

يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

وفي معناه قول النور بن جبر العسقلاني

يارب أعضاء السجود عتقتها * من فضلك الوافي وأنت الوافي
والعتق يسرى بالغنى يا ذا الغنى * فامنن على الفائت بعق الباقى
ولغيره في معناه

ان الكرام اذا شابت عبيدهم * في رقهم عتقوهم عتق احرار
وأنت يا خالق أولى بذالك * قد شئت في الرق فاعةتقني من النار
وهو بمن يروى عن خاتمة المحدثين الديلمي وفيه يقول

وشيوخ حديث طبق الأرض علمه * وصار بعلم في الانام كالعالم
هو الديلمي كالغيث منهل فضله * فلا تعجبين فالغيث تاقى به الديم
وأحسن منه قولى مضمنا وكتبته على شرحه للجباري

فائق الورى الديمي الخبر حين أتى * في خدمة السنة الغراء كالعلم
وكهوسم من رسول الله ملتس * عرفا من البحر أو رشفا من الديم

﴿أحمد بن عواد﴾ أديب استمرى أخلاف الصنعة * وجلب الى
مدينة العلم المعمورة متاعه * الا أنه جعل الشعر له سلا حواسطا * وجاء
شعره في أمته أمة وسطا * فمما أورد له صاحبنا علاء الدين المكي في كتابه الطراز
المنقوش * قوله في بعض الجبوش

جيشية حسنية أبصرتها * تهمت كالعصن الرطيب المثر
فسألتها عن جنسها مع ما خفي * قالت فاتبعه جنسي أم حري

وهذا كقول الآخر

بي أم حري ناعم الخدين ذو شر * طين فعلهما كفعل السخري
لم أدر اذا صاحبت صفحة خده * أورد زهي أم خديد أم حري (ر)

(ولتنوaji)

رمت التغزل في أجفانه فبيدا * عذاره فوق ورد الوجنتين طرى
وقال قلبي لا تحبيل بغزلهما * وخص عارضه بالمديح فهو حري
وها هنا أمر لا بد من التنبيه عليه وهو انهم عدوا من أنواع البدع الاكتفاء
وقد ألفت فيه النواحي كآيات الشفاء في بدع الاكتفاء * وقد طالعته وهو
كأب لطيف كما قال هو فيه

القاضي بدر الدين القرافي
المالكي

تلمل وجه الدهر بالنور والهدى * وأشرق روض الزهر بالقطر والندا
وفتح أحداق الحدايق هاطل * من اطل خذ الورد منه توردا
ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا * ومن عظم غيظ البحر أرغى وأزبدا
وما يستوى البحران هذا المالح * أجاح وهذا طاب للناس موردا
﴿ القاضي بدر الدين القرافي المالكي ﴾ القاضي الفاضل *
والحاكم العادل الفاضل * بدر كاله من افق المعالي مشرق * وغصن دوحه
من سحاب الفضل مودق * رأيت ولياليه حجرة خدود الشفق * وعيون
النجم في خدمة سعده لا تكمل بغير الأرق * وقد طلع بدره في حالة التدريس
* وأحاطت به منطقة نادله المجد جليس * وأقلام القناوى تسعى لخدمته
على رؤسها * وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد أنقاسها * فتج
لها الأبصار والبصائر * وتعتكف في حرم افادتها الا سماع والضمائر *
وآثاره في فقه مالائ مدونه * وفواضله بوطاً أخلاقه معيونه * وشرح
مختصر خليل * شرح شفي به الغليل * وله القول المأثوس * في حل
مشكلات القاموس * كادت له العجاج الجوهرية * تغوص في البحار
بخلا من انساق عقوده الدرية * ولم يزل في القضاء على سنن السنة سالكا
ولحز زرقها الموشى بالكتابة مالكا * فهو ناث العمرين * ونديم
القرين * أظهر فيه اليد البيضاء * ولم يلفق به مته المسودة الى الصفراء
والبيضاء

وما سمعنا قط ان امرءا * أهدي له شياً ولا قدر شاه
والآن قد قام من غلط الدهر بوجوده فاحتاج للحك * وجهل الحكم
والسجيل فاحتاج للاصك * ولم يزل طالعا في افق العز حتى غرب بدره *
وانحق بسرار الضعف فكسف عمره * فبدا زواله * وتم كماله
ان فراق الكمال ضعب * حتى على البدر في السماء
وله شعر العلماء * ونثر طار مع الغنقاء * نأث فيهِ ونصلف * ولا عجب للبدر
أن يتكلف * كقوله

منك البداية بالاحسان حاصله * ملكتنى الرق فضلا منك لى سارى
ألهمتنى بعده عقالا لى كرمى * فاحسن بخيريه عتقى من النار

ومولده بشنوان * وهي بلدة بالمنوفية صورت بها الجنان * كانت مخيم
لذاته * ومنبت أترابه ولذاته * ثم ارتحل الى الجامع الأزهر * فأثمر به
غصنه الرطيب وأزهر * ولم يزل به معانقا للحمول * وروضه بطل آدابه
مطلول * وكنت كثير امانا اجتملى وجهه وداده * وأوقد نار الفكر بقدر
وارى زباده * واستظل بدوحه المربع * واستقدم بحرفكم السربيع *
واساخره بما يدكرنا عهد الرقتين * وأنتزه من صفات رجب وذاته في الربيعين *

كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليل * سرقة ناهن من ريب الزمان
جعلنا هن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والأمان
وكانت مغفلة أسماره * ألدغندي من فواكه أشعاره * وأخلاقه
ونقود آدابه نضة أطوع من الكأس للنديم * ومن قدود القصب لا يادی
النسيم * فن رأى رجبا * فقد رأى عجبا * وبداء السرور والطرب *
وقال من شاهده من رأى عيدا في غيرة رجب
(يا ليت أن شهوري كلها رجب) لازل ضجيع الغفران * وجليس
ملائكة الرضوان * فن حباب مدامه * الزائق في انتظامه * قوله
عذار معذني قد خط خطا * من الريحان في روض الدلال
كتاب بالأمان له أنا * وعنوان المسرة والوصال
ومما كتبه الى وأنا بالروم

اقبل بالأجفان ياسادتي أرضا * وبالقرب لا يال بعد من حبيكم أرضي
وان سار فحيم في السماء ذكركم * وحنت لكم من بعدكم سائر الأعضاء
وان جعل الناس المحبة سنة * جعلت على طول المدى حبيكم فرضا
ووالله ان العين من بعد بعدكم * جفاها الكرى عمدا فليست ترى غمضا
وان لم تفرز منكم برؤية وجهكم * فأروا حنا حتى جوارحنا مرضى
وأنتدني له أيضا

لا تجعل على اللها * وغيرها ما أسفتك
واعشق مليحاً أهيفاً * كالريح ان ما سفتك
(وله من قصيدة) *

فلفظه بما يستحق أن يرسم بنور البصر * في عنوان صحائف الازدهار
والفكر * وسكر طبعه المصري مما يحلو مكرره ومعهاده * ولم يزل بالقاهرة
وشاؤه يتلوه لسان الدهر ويحفظه قواده * وهو أحد شيوخ الذين
رويت عنهم السنن * وتشرفت بلفاته ورويت حديثه الحسن * فما
أنشدني له في ملح نحاس

على رفقاء بن ذابت حشاه ضنى * صب أزال الكرى من مقلبه وصب
حديد قلبه بالبحاس ينعمة * بلين جسمك والنوم المصون ذهب
وله في صديقه الصماني

يا عاذلي في هواه * تلاف قبل تلاف
وهات لي الدن وأجمع * بيني وبين الصماني (ي)

﴿أحمد بن علي العزى﴾ * أحد أترابي ولداني * ورفيقي في اجتناء
لذاتي * وهو شاب رقيق الجلباب * يقطر من أهابه ماء اللطف والشباب *
نأدب ويرع * ووعى ما جمع * معتكفا في زوايا الخول * فأنعاشه عاشق
آبائه الفحول * وكان في أبان الطلب خدني * ينجي من خائله كما أجنى *
حتى قطع عليه الطريق الأجل * وناداه بخلاف قال أجل * فما سمعته
من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جع سلامة * لانقص يعمره ولا تغير
والجمع من أعدائكم في قلة * ونقيض تلك القلة التكنير
ووالده من شيوخ العربية * وصدور انديتها النديّة

﴿عمر العزى﴾ * أديب نظم ونثر * وشعر بعد ما شعر * في حالة أضيق
من فهم الحبيب * وصدر العاشق إذا حضر الرقيب * كصحف في بيت
زنديق * أوسر في صدر أحمق غير صديق * ومن شعره قوله
رب ثقبيل امام قوم * يوم بالناس ثم يجحف
خالف في الفعل قول طه * من أم بالناس فليتحف

﴿رجب الشنواني﴾ * ناظم فلائذ المدح * وخاطب خرائد الملح *
مضى له بصر زمن وهو يمدى شار كلماته * وبطلع في رياضها النضرة غرض
نباته * ويأتى العلوم من أبوابها * ويجزدهم هفات لسنه من قرابها *

﴿أحمد بن علي العزى﴾

﴿عمر العزى﴾

﴿رجب الشنواني﴾

كتيبة خضراء همزة * شقائق النعمان فيها جراح
ونحوه قول ابن الزقاق

نثر الورد في الغدير وقد * درجه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي منقه الطعن فسأت به دماء الجراح
وعما قلته هنا

كأس الشقيق امتلأت * خمر نذا لم يعصر
كبحر من ذهب * فيه بقايا عنبر
أو مشعل يهدي به * لله - ومن لم يشعر

وهذا أمر استطرده قضاء لحق الآداب * ولولا خوف الملل أرينا هنا
من السحر الجلال من ثمرات الألباب * ما لعين رأيت ولاذن سمعت لتعلم
ما من الله به علينا من الوقوف على كنوز مطالب لم يقف عليها غيرنا

﴿محمد بن بدر الدين الريات﴾ شاعر كان في عنقوان شبابه * قبل أن

تجب عليه زكاة نصابه * يحترف بالزيت والاسمان من قوم ستمهم في أدبهم *
جفانهم ملوءة للوافدين لحرهم * من أولاد جفنه * أترع فيها زيته
وسمنه * حتى ترعت به همته عن ميزان السعر * إلى ميزان الشعر *
والدهر كالميزان يخفض ويرفع * ويعطى من يريد ويمنع * إلا أنه كان مولعا
بالمرقة واصل البيت لا يؤمن * فإذا أنشد شعرا قيل له أحسن الناس والله
در من أحسن

ومن العجايب أنه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد ويسرق
فراقت آدابه * وإن لم تساعده أحسابه * فكان كاقيل في المنزل * كل
العسل ولا تنسل * فما أنشدني قوله في الفاضل العزى
إلى الفاضل العزى وجهت مطلبى * لا تطفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا تذل تلغ المجد والعلا فقلت * لهم قد نلت ذلك بالعزى (ي)
وهذا العزى بمنى له بيت شرف وفضل بالقاهرة فتحهم

﴿صفي الدين بن محمد العزى﴾ ماجدا ذاتليت آيات أوصافه ركع لها

القلم وسجد * تفرّد بعلو سنده في الحديث فاصح دار علم بين العلماء
والسند * خديته في الفضل مرفوع * وأثر سواه ضعيف ومقطوع *

ومن شعره قوله من قصيدة له

في كل حين يطاعون على ذرا * فلك المعالي طالعا مسعودا
لم يعض دون الملك أن ملكوا به * ملكا على مر الحديد جديدا
تجني لهم ثمرات هذا الملك اذ * غرسوا به لدن القنا أملودا
وثمرات هذه الأغصان * من بدائع المعاني الحسان * وعما يضاهاه قول
البحرئ في السيف

حملت جمائله القديمة بقله * من عهد تبع غضة لم تذبل
الا أن هذه بقله حقا والأحسن فيه قول ابن هاني الاندلسي
وجنيتهم ثمر الوهاثع يانعا * بالنهم من ورق الحديد الأخضر
ولقد أخذ منه عباءه ورد دياجه ومن شعره أيضا
قليل شبه لنا الشقيق وقد كئنا نشاوي جيعنا بالرحيق
قلت قضب من الزبرجد يحملا * على الهام أكو سامن عقيق
وهذا من قول غيره في الترجمس

أنا مل من فضة * يحملا كاسا من ذهب

ومن المعاني الغربية فيه أن العجم والروم في ألباني الزينة يصبون في طشت ذهبيا
ويدور به انسان في الأسواق يعلمون به الأمان * ويشهرون به عدل
السلطان في ذلك الزمان * فقال علي الباخرزي في قصيدة له
ان شئت أن تعرف أن عدله * قد فرش الامن فلاق الترجمس
اذ جل الطشت من التبر على الرأس فلولوا امنه لا تحترسا
والمشهور هنا قول الصنوبري في قصيدة له

وكأن حجر الشقيق * اذا نضوب أو تصعد

أعلام يا قوت نشر * ن على رماح من زبرجد

* (وله) *

وجوه شقائق تبدوا وتخفي * على قضب تيس بين ضعفا

اذا طلعت أربك الشمس تذكو * وان غربت أربك المريج نطقي

ولا تقاضى عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست امام الرياح

وسند اس افظة عامية معناها بيت الخلاه وهذا مع صفاته وما فيه من رائحة
الكفر الكريمة لما سمعته قالت لله دره ما أعرفه * ولم يصدق فيما جرى *
لم يخرج منها مثل هذا الخرا * وأين هذا من قول ابن لؤلؤ الذهبي لما نوات
الأمطار

ان أقام الغيث شهرا هكذا * جاء بالطوفان والبحر المحيط
ما هم من قوم نوح يا سما * اقلعي عنهم فهم من قوم لوط

﴿رمضان الهوى﴾ أقبح وأحق من الشيخ الهوى * طال عمره على

الأيام وثقل حتى أفلقها * ولبس حلل الحديد حتى أخلقها

وسخ الثوب والعمامة والبر * دون والوجه والقفا والغلام

ذو أخلاق يجمعه * وألفاظ محلولة مبتدئه * أثقل من القهر * وأكثر

ذوقا من الدهر * وأشأم من طويس * وأثقل على الراجي من لا وليس *
يعتني كثيرا بغريب الكلام * والتصريف في أنواع الالتزام * حتى

عارض المقامات الحريية * فأصمت الاسماع كلماته الخوشية * ولم يزل

مبتلي بالفقر لما له من بذاءة لسان وقبح كلمات * ولقد أنصف الدهر في مقته

وللبه اصابان * فهو على ما به من مكرو وكمد * كما قال الصاحب في أبي زيد

انظر الى وجهه أبي زيد * أو حش من حبس ومن قيد

وحوشه ترتع في ثوبه * وظفروه يركب للصيد

وهو بلبه بالصعيد * لم يخرج منها نجيب ولا سعيد * وما يسوء القواد الا

هو

﴿احمد بن عبد السلام﴾ رأيت والده وقد أحات الأيام سبجه فضه *
وقد ذلت بعواصف الهرم زهرة حياته الغضة * متسما بسمة الصلاح *
قوله قد لبس حلل الخلاعة في نسخة

قد لبس حلل الخلاعة واستراح * وأما ولده فكان في ريعان عمره * يتجر

في بضائع شعره * ثم ارتحل الى الروم فلبس حداد فقر كاد لابس *
وابتسمت في وجوه آماله تغور حظه العباسه * الا انه مكنار * منشدق

متعيق ثرثار * ولعدم تهذيبه * لاتزال أفكاره تهذي به * وريما عزت

عليه مطالبه * حتى نظم الجزع ثاقبه * ولم يزل كذلك حتى اجتنت

دوحته بعد ما سقاها ماء الشباب * وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب *
مصحح

ان كان فرعون فاباله * لم يحكه اذ كان سهل الحجاب
وله شعر كثير * لم يعلق بسمي منه الا اليسير * وقد عرفت أن خير الكلام ما دعا
بلفظه الاسماع الى حفظه

يستنبط الروح اللطيف نسيمه * أبدأ ويؤكل في الضمير ويشرب
﴿عبد الواحد الرشيدى﴾ * شيخ عده بعضهم حسنة ماذنب الزمان
غفر * وأصبح به الدهر عما قدم من اساعته يعتذر * وعندى ان عذره
أفجع من ذنبه * وتوبته لأراها مقبولة عند ربه
والشوك يعمل في ثيابي مثملا * عمل الهجاء بهرض عبد الواحد
فن لوأوه الرطب * ورشح قلبه العذب * قوله
قلت للنائب الذى * قد رأيتنا معائبه
لست عندى بنائب * انما أنت نائبه
وهذا اقول الاخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
فياليت له لم يكن قاضيا * وباليته كانت المقاضيه
* (وللا رجائي) *

ومن النواب انى * فى مثل هذا الأمر نائب
ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب

وأنشدنى له بعضهم

لا تحسبن أن هجوى قبلك مكرمة * شعرى بهجوى لثيم قط ما سمعنا
لكن اجزب طبعى قبلك فهو كما * جرئت فى الكلب ميفاعند ما نبها
وهو كقول الآخر

هجو من لا لانت أهل هجو * ولكن كى اجزب قبلك سبي
وليس بضر شقرة لهذى * اذا ما جرئت فى جلد كلب
وكان مع انه بزي اهل الصلاح * تصدر عنه كليات خفيفة قباح * كما أنشدنى له
بعضهم فى رشيد وكثرة أمطارها

كل قطر عند من يدرى محاذ * قطاعة من فلك من غير شك
فلئن صح مقال الناس ذا * فرشيد تحت سندا من الفلك

وكان يتي وبينه مودة وصداقة * وعلاقة محبة حقيقة لا تحتاج لعلاقة *
 كثيرا ما يجاملني بالمطاييه * ويتحنني بالمكاتبه * وهو جوهر نفيس في خزان
 القبول * وسر مكنوم مستتر في ضمائر الجول * ويعرض على تآليفه
 مفيدة * وينشدني من أشعاره ما عنه القرائح بعيدة * كقوله

أرى في مصر أقواما لثاما * وهم ما بين ذى جهل ونذل

شجاعتهم بالسنة حداد * وعيشهم بهم يحين وهو مقل

وفي معناه قول الآخر

أقول وقد شنوا الى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالجبن

ومما كتبه الى بعد المهاجرة من مصر

نوالك يا شهاب الدين زائد * وبحر نذال يا مولاي زائد

تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسقى العوائد

مقي يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد

ويكحل جفنه ميل التلاقي * ويعمد سيف هجرته عنه غامد

فلا برج الشاء عليك عقدا * تضيد النظم في جمد المحامد

وله في موسى قاضي مصر

لقد كان في مصر الامينة حاكم * تسمى بفرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا اقله قسمنا * لنا الف فرعون وليس لنا موسى

ومما اتفق لي في نظيره قولي

يا من أذل النفس من حرصه * جرحك بالمرهم لا يوسى

لا تلم الناس فأنت الذي * أعطيت فرعون عصا موسى

وركب ثور بعض الشهود تشهيرا له فكتب له

ان ركبولك الثور في مصر اذ * جرت بالظلم وبالجور

فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * قال الناس والدينا على ثور

قلت وعلى ذلك فرعون فقد ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم أمهلت

فرعون وقد كفر بك فقال انه كان سهل الجلب فأحييت أن أ كفيه على

ذلك في الدنيا وقد قلت أنا

في مصر جبار علينا اعتدى * حكم فينا بخلاف الصواب

الدهر الحسود لما رآه جمع الكمال جعاجا * عبس وتولى أن جاءه
الاعمى * وكان يسكن الخانقاه وللفضل فيه أمانى * وطرف الكمال اليه
يرانى * الى ان أدنت شمسها بالزوال * وغربت بعدما طلعت من مشرق
الاقبال * فن شموس معانيه * المشرقة من منازل مبانیه * قوله

بين حروب العيون والمهج * دمعى جرى عند ما من الوهج
لأحلت والله أو أقطع عن * ريم من الستركيس عنج
مكحل الناظرين ذى حور * مضرج الوجنتين ذى بلج
أمسيت من محنتي عليه ومن * دمعى بين اللجاج والبلج
لانتهى عن تهتكى أبدا * ليس على المستهام من حرج
قلت ولا على الأعمى حرج وأنشدنى له أيضا

قلت لما أراد مسكا وخزا * ذو دلال وأعين سحاره
لك والله نكهة فى رضاب * تلك عطارة وذى خماره
وهذا كقول ابن نباتة المصرى

لا تحف عليه ولا تحش فقرا * يا كمبر المحاسن المختاله
لك عدين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله
ومما أنشدنيہ أيضا قوله

أحجب به قارئنا امسى له نغم * أحلى وأملح من ضرب النواقيس
يا حسنه من مليح راق مبسمه * لكنه قارئ يروى عن السوسى
وهو كقول الفيومى

نسيم من ديار الخلد هب على * موى القراق يحاكى النفخ فى الصور
يروى أحاديث نشر من دياركم * ما أحسن النشر اذ يروى عن الدورى

﴿عبد الله الدنوشرى﴾ جامع التقرير والتحرير * الرائق الى
ربوة الجحد الخطير * تآلفه عقائل أصبح الدهر من خطاياها * واثاره تشوق
الاسماع الى فواكه آدابها * طالما جلاها على * وأهدى با كورته الى *
الا انه كان بعد الشعر سهلا * ويمزج بالبد منه هزلا * فهو فى سماء الفضائل
تحدد النجوم سنه * وأنى لها ان تشابه علق مجده وعليه

وعى تحق عند الصباح وهذا * ظاهر فى صباحه والمساء

قوله وذى قتاله فى نسخة وذى
عسالة

﴿عبد الله الدنوشرى﴾

وعقيب ذلك الاجتماع * طافت به المنية طواف الوداع * فانتقل لجوار
الرحمن * واستوطن قصور الجنان * فخرنا فراقه غصصا علقمية *
وما جز من لباسه حتى تردى حبل المغفرة السندسية * لازال يسقى ربه *
ويروى مضجعه

محب حكى شكلي اصيبت بواحد * فعاجت له نحو الرياض على قبر
ومما أنشدني من شعرة قوله من قصيدة

بأبصارنا وجهك المذهب * بكاد سنابرقه يذهب
وأشواقنا فيك لا تنقضي * وشمس جالك لا تغرب
وحبك في الماء مستودع * واشربه كل من يشرب
وفي كل قلب وعين به * مشير لك المنزل الأرحب
وذاك جنة أهل النهي * ونفسك عنصرها طيب
فن غير نطقك لا نستفي * ومن غير ذاك لا تطرب
وكم لك من رتب في العلا * تعالى العلا اذ لها ينسب
(* وله من أخرى)

مدنسيم الصبا على الزندبا * سحرنا نبيه القواد وبنا
هز غصن القوام فاهتر حتى * مال شوقا اليه شرقا وغربا
وروى عن عريب نجد حديثا * فدعا قلب من يحب قلبي
وركبنا سفينة الصبر لما حال وجهه دون السفينة غصبا
وقتلنا غلام من عاقنا عن * سيرنا نحوهم فأورث قربا
وأقنا جدار وجد قديم * بعد ما انقض أو أراد فأربى

﴿شمس الدين البصير﴾ ضرير كان الله أراد أن لا ينظر الا الى جناته *
فأنعم صارم طرفه في قراب أجفانه

والله ما في الزمان شيء * تأسى على فقهه العميون

ذكي لو دعي * فطن ألمي * عجبت طينته بقاء المعارف * وتآخت طبيعته
مع العوارف * وكان في غزاة العمر رفيقي * وفي روض التحصيل شقيقي *
الى أن اخترتمه في شبابيه الأجل * فقطعت شمس عمره منطقة الأمل *
وغابت في عين حجة من قبره * حتى بكى الافرغ بالشفق دما على اثره * فكان

وطبعه لطفاً يحكيه التسمي لو أنه عليل * لازمت القراءة عليه في أبان الطلب
 * واجتنب ثمراته الجنسية من كذب * فمترجتلى عرائس معانيه *
 وتجمعت لي على منصة الكرم معاليه * ولعمري أنه روح فضل حلت في جثمان
 علاه * وسما مناقب تزيت بكواكب هدايته وحلاه * لازالت تهمني
 على جذبه عيون الغمام * كلما حيت حسان الحور ضاحكة الملباس *
 ومما مدحته به لما حضرت عنده وهو يفي

أنادرة الزمان بقيت أنعم * بأصفاء إلى العبد الضعيف
 زمانك كاله أمسي ربيعاً * خصب الفضل ذا ظل وريف
 فإيال الفتاوى في التنار * ببابك نثر أوراق الخريف
 وله كتاب تهذيب الروضة للنووي سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور
 الطبلاوي

﴿أحمد بن علي العلقمي زيل الخانقاه السرياقوسية﴾ * شمس تجلي به
 الأبصار والبصائر * وإن كان وجه الشمس يعني ناظر الناظر * وروض
 فضله نضير * وماله في سعة الحفظ نظير * ومع ذلك لم يعرف استاذة * ولم يحج
 سيف ذهنه أن يشخذ قولاً * وله طبع بالصلاح زاه زاهد * ونقد فكر لم
 يصرف نظاره نقدنا قد * وشعره مدام الطل في كأس الزهر * وحلل الربيع
 المتسوجة بأنامل المطر

يمتد على الآفاق بيض خيوطه * فينبج منها للثرى حلة خضرا
 وكان في اقبال عمره * لمعرفة بكر دهره * فان الشهوات اجرة تستخدم بها
 النفوس في عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال
 كما قال ابن التليذ الحكيم اعتزل الناس * وارتضى من سفر الحياة بفنمة
 الياس * فلذا جعل الخانقاه السرياقوسية مألف سكنه * ومرآة آماله
 ومرآة وطره ووطنه * ثم انتقل إلى مصر فدرس بها وأفاد * وترفت
 ورق فصاحته بدوحها المياد * ثم اختار جواربيت الله المعظم * وظفر
 من كيمياء السعادة بالبحر المكرم * وقد طغت بكعبة فضله في ذلك المقام *
 ووردت صفاء موارده بالصفاء والمقام
 وملاآت السمع منه كلما * يحسد القلب عليه الاذنا

أحمد بن علي العلقمي زيل
 الخانقاه السرياقوسية

قوله وكان في اقبال عمره الخ كذا
 في النسخ وفي هامش بعضها المظنون
 به الصحة ما نصه تحريف بأصله
 وعليه علامة اه اوانه سقط اه
 مصحح

ولا زالت شمائله نشاوى * هر شمة كغصن فى كتيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكتيب
وروى أرضها سحر امطير * بغيث من سماجن صبيب
(وقوله)

عمر الفتى قالوا زمان الرضى * بالصفو والاحباب واليسر
صدقت ما قالوه كى يقبلوا * لينظروا شيخا بلا عمر
وهذا كقول الامير اسامة بن منقذ
قالوا نمته الا ربعون عن الصبا * واخوان المشيب يحارثته يمدى
كم حارفى ليل الشباب فدلّه * صبح المشيب على الطريق الا قصد
واذا عدت سنى ثم نقصتها * زمن الهموم قتل ساعة مولدى
وللا ميرآبى فراس الحمدانى

ما العمر ما طالت به الدهور * العمر ما تم به السرور
أيام عزى ونفاذ أخرى * هى التى أحسبها من عمرى
لوشئت مما قد قلان جدا * عدت أيام السرور عدا

وفى هذا أقول

يقولون أوقات السرور قصيرة * وأوقات عمر النعم قد رزقت طولا
فمن كان بالهمة المبرح لا بسا * يظن بأن العمر صار طويلا
وللا ميراسامة بن منقذ أيضا

ولا تحسبن على البقاء معمرًا * قالموت أيسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لا مرء * فاعلم بأنك قد دعوت عليه
ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة ففهم

شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى
واخوه شمس الله والدين

﴿شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى وأخوه شمس الله والدين﴾
أما الشمس صاحب الكوكب المنير * فى شرح الجامع الصغير *
فشيخ الحديث * فى القديم والحديث * لم تزل سحب افادته فى رياض
الفضل ذوارف * حتى صار هو العلم المفرد من أعرف المعارف * فهو
هضبة مجد * وفى التقي جوهر فرد * قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كالا
* ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا * وأما ابراهيم فلفضل خليل *

﴿ابراهيم العلقمى﴾

* (ومنها) *

ما شق مرح عذار روض وجنته * حاشا شقاقتها أن لا تكون حى
فلو سأل غزاني كنت تمنعه * عن ساحتي لو يكون السيب والهرما
ومما أنشدني قوله مضمنا

تقول سليمي بعدما بنت ببت عن * هواي وعن ذي الخال لست بتائب
تواصل واوات بخدة معذر * وتجفوبلا ذنب ذوات الذوائب
البيد فاني لست عن اذا اتقي * عراض الافاعي نام فوق العقارب

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾ ﴿ ريحانة الندمان * وفاصكهة الخلطاء

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾

والاخوان * وفاكهة الطرفاء وهدية الزمان * مهر في القنون * فأني
بما تلذبه الاسماع وتقربه العيون * لاسيما في الطب والحكمة * فانه
كان فيهما اذا حمة * ولما غلب عليه الهوى * سقط نجمه من افق السعادة
وهوى * فلم يتب به حظه بغير قهقهة القناني * ودغدغة المثلث والمناني *
الا ان له شعرا يحط قدرا لطيفة ويبلد لبيدا وذهنا يدع اياس * من الذكاء
في اياس * وبديهة بديعه * كأن لها على كين الغيب ظليعه * وقد كان
كثيرا ما يامرني فينشدني من أشعاره * ويشتري نادى الأدب فرائد
تأراه * فمن ذلك قوله من قصيدة

نعم أتت فلا خضاب الموعد * متصل يدي اعتمادا المجتدي
جاءتك قد رعى السعود كأنها * غصن من الباقوت فوق زبرجد

* (وقوله أيضا) *

فكم ليال كست بدر الدجاء شرفا * تمت الشمس فيه رتبة القمر
أبدى لنا ضوءه لحفا بطائنها * ريح الصبا واقتربنا زهرة الزهر
ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

وقيان صدق عرسوا تحت دوحة * وليس لهم الا الهناء فراش
كأنهم والنور يستطع بينهم * مصابيح يهوى نحوهم فراش

* (وقوله أيضا) *

أجل الله أعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب
وأبنت وردها غضا طريا * وسجيمه يريحان القلوب

قوله الهناء في نسخة البهار

ومرسلها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وكان انشاده لي لما نذاكرنا أمور الدهر وتصدر الجهلة وأنشدته قول
الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه

أما تحركك للأقدار نابضة * أما يغير سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لا قراع له * وأطرق الخطب حتى ما به حرك
كل يفسوت الرزايا أن يقعن به * أما لا يدي المنيا فيهم درك
أقصر الدهر عجزا عن لحاقهم * وأين أين ذميل الدهر والرك
أخلت السبعة العلياطر انقها * أم أخطات نهجها أم سمر الفلك
وقلت أنا في ذلك

مدافع بالنجوم وبالصواعق * بروج أرسلت منها شواهد
مصيبات تحترق على الاعادي * تزجر بالعود وبالبوارق
ودارت دائرات قد أحاطت * من الإقلاك ما عنن عائق
ومن كل الجوانب راميات * قسي قرطست هدف الخلائق
قسي في الركوع له سهام * أصابعها تشير إلى البوائق
ستدرك هذه الأوتار منها * قلوبا قد غدت في فتر خافق
فلا تياس ستفتح عن قريب * حصون ذا الرخاء لهن طبارق
وسهم الله لا يخفى بليسيل * وإن أمسى من الظلمات غاسق
وأنشدني له قصيدة مطلعها

يا من حياه يستقي به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر
* (ومنها) *

ان كنت تبقي بنار الهجر تجرتني * اني على الحالين الغنير العطر
وأهجر الماء ان كانت معلقة * به حيا في اذا ما شابه كدر
وسوف ينبئك عن صبري جفائك على * لظاه هل أنا يا قوت أم الجبر
* (ومنها) *

أرأى الدهرى ما منه تؤمله * حتى نراك ومن انصارك القدر
وأنشدني له من أخرى

ما الدر في حقة الياقوت ان يسما * وما نسيم الصبا والندان نسما

وحقق أن عمر علم في العدل والمعرفة * وأنه مفرد لا يثنى * وقد نال من الفضل
ما غنى * وروايت له من الآثار * ما لم يسمح به الفلك الدوائر * فكلم دار
عليه * بخار أي له مثله * ككلمته ناشئة الليل وتعلم الارتشاف *
وغیره مما قطعت دونه نواصب الأوصاف * وله شعر منه قوله

شكل اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاحا وجدى
وامتد خط الدمع من محاجرى * بدلائله فوق سطح الخلد
وهيئة الجسم اضعلت مذناى * وانحدرت حباتها بالبعد
وضاق صدرى حرجا لما استدا * رت حركتى حول قطب الصد
وأصحت كرات حظى مرزا * مسكنها فى وسط جرم الجهد
ومن قسى الهجر كم من أسهم * نحوى ما شقت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجرى وبين الدهر

واعلم أن استعمال ألفاظ اصطلاح عليها أرباب العلوم كما هنا قالوا أنه مما يحل
بالفصاحة لأنها كالفريب بالنسب أو ضعيف التأليف ولعلمهم أرادوا
الأكثر منها كقول الجاحظ على لسان طبيب

شرب الوصل دسنيج الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال
ورمانى حبي بقولنج بين * جالنوس منه بأكسف بال
وابن هذا بين وبينه مودة وصداقة وهو

نقى الدين بن عمر الفارسكورى (نقى الدين بن عمر الفارسكورى) فاضل عريق * وأديب فى بحار
أدابه حاسده عريق * له خلق خليف بالألطف * وقصـل تقطع دونه
النعت والأوصاف

نقى الدين بن عمر الفارسكورى

ونهى عادت ضمير القراطيس مصيخا لآلسن الأفلام
وهو بالروم صديق * وفى الغربة القارضية رفيق * فكلم دار بين وبينه
رحيق مدامة من الكدر صفا (حكى التسميم لطافة لما يرى) وحديث
كحدث الماء الزلال اذا صفا * بخرى القسم عليه يسمع ماجرى
ولأن مل فيه عدات برحى وقاؤها * وله على الدهر ديون بينه يحق أدؤها *
ومعاً أنت دنى لوالده قوله

إذا كانت الأفلان وهى محيطة * عليها أسوار الهلم المائب

وللباخري

كيف لا يمسك عني برقه * بعد ما أمسك عني وبه
سأني الدهر لاني عاقل * ليت اني مثل غيري أبه

وأجاد القائل

ومالي لدى دهرى ذنوب أعدتها * سوى تهمة الأعداء على الفضائل
وانى منه تبت توبة نادى * مقرر ابانى اليوم أجهل جاهل
وفى معناه قول المتحقيق

ان كان ذنبى انى شاعر * فأصفح فقد تبت عن الشعر
وقال أبو تمام

ينال الفتي من دهره وهو جاهل * ويكدى الفتي من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجي * هلكن اذا من جهلن البهائم
وما ألفت قول الوزير ابن زيدون وقد سجن

لم يطو برد شبابي كبره وأرى * برق المشيب اعترى في عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كتب * وللشيبه غصن غير مهتصر
أيمناً الشامت المراتح خاطره * أنى معنى الأمانى ضايغ الخطر
هل الرياح بنجم الأرض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
*(وله أيضاً) *

أما ترى البدر ان تأملت والشمس هما يكسفن دون النجوم
وهو الدهر ليس ينقل ينحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم

سراج الدين عمر الفارسكورى ﴿سراج الدين عمر الفارسكورى﴾ فاضل قلد جيد دهره من فضائله

بجملها * ونظم عقد محاسنه في صدر نديها * جنى من ثمرات العلوم
الرياضية قواكه ذاقها الافهام * واجتنى من رياضها أنوار المبرز من
الأكام * وأجتملى أبقارها وعرفها وهي حوزة قصورات في الخيام * فلك
من ذلك الفن خاتمة ورياضه * وراض في مضمارها جواد فكره أحسن
رياضه * وكثيراً ما كنت أستشق عرف خبره * واتحلى من الشقة
الفارسكورى رقيق خبره * فتكر من كماله ماثنى الإعجاب وعطفه *

فكل ما حلا حين توفى به * ولاتسأل الشهيد عن نخله
وقوله الآخر

كل البقل من حيث توفى به * ولاتسئل عن المبقلة
وأمثاله كثيرة كما بيناها في غير هذا الكتاب وله أيضا

إذا ما كنت في قوم غريبا * فعاملهم بفعل يستطاب
ولا تحزن إذا فاهوا بفحش * غريب الدار تنجعه الكلاب

وهذا إشارة إلى ما جرت به العادة من نبج الكلاب على من لم تعرف وكذلك
أيضا تنج على الفقراء وفي أنس الحكمة للزندوسى الكلب ينبج على الفقير
دون الغنى لأنه من جنسه ولأنه يرجو منه المواساة بخلاف الفقير ولذا قال
الشاعر

حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة * ذلت لديه وحزكت أذنانها
وإذا رأت يوما فقيرا معدما * هزت عليه وكشرت أنيابها

* (وقوله أيضا) *

أرى الدهر يكرم جهاله * وأعظم قدرا به الجاهل

وأنظر حظي به ناقصا * أيحسبني غنى فاضل

ولما سمعه البدر الغزى أجابه بقوله

أعبد الرحيم سليل العلا * وبافاضلا دونه الفاضل

أتعجب دهر اغدا موقنا * بأنك في أهله الفاضل

وقرات في ديوان الزمخشري

فلا ترض يا صدر الكفاة بأن ترى * أعالي قوم الحقوا بالأسافل

والأفوقع للزمان فانه * غلامك يجعلني كبعض الأراذل

واللهداسى البغدادى

لنى رأيت الدهر في صرفه * يمنع حظ العاقل الجاهلا

لما رآنى نائلا ثروة * أظنسه يحسبني عاقلا

ولجير الدين بن قيم

الدهر عندى لا محالة أحول * فاسأل به من كن طياعا تولا

يرفون ليظنوا فضلا فيرده * حولي بعينه فيلظ جاهلا

قد كنت أمشي واست أعبي * فصرن أعبي ولست أمشي

* (وقوله أيضا) *

مالي أرى أحبابنا في الناس * صاروا كمثل حبات في الكاس
بينار وقل عند أول نظرة * كالأواو المناسق الأجناس
فإذا أعدت الطرف فيهم لم تجد * شيئا وصار رجاؤهم كاللباس

* (وقوله أيضا) *

من يبع بالفضل عاشيت * جو عاوان كان بديع الزمان
تبقى الحلي ثم تروم الغنى * يا قلما تجتمع الضرتان

* (وله أيضا) *

أولوا نظم هذا الثغر أم جب * وقرق طعم ذاك الريق أم ضرب
وما أراه بحسن الخد وردها * أم وجنة بدم العشاق تحتضب

* (وله أيضا) *

لست عن ود صديقي سائلا * غير قلبي فهو يدري وده
فكأ أعلم ما عندي له * فكأ أعلم ما في عنده

* (وله أيضا) *

لو كان ذا الكاشع في بلدي * لم يستطع يومضني ومضا
وكنت في الغر سماء له * وكان لي من ذله أرضا

* (وله أيضا) *

يعقد النقع فوقها محبا كالليل فيه السيوف أضحت نجومها
ومتي ما رأيت سواد شياطين بقات الحروب عذت رجوما

* (وله أيضا) *

رأيت لئيم قوم في عمر * وبين يديه أشخاص لثام
فلم من جهالة ابتداء * فقلت له متى كسل اللام

* (وله أيضا) *

حال المقل ناطق * عما خفي من عيبه

فان رأيت عاريا * فلا تسل عن توبه

وهذا كقول الحريري

ولم أرفى عصره من بضائه * إلا الشمس وهيئات لها نيل معاليه * وان
لم يكن لها ثانيا * ولا سمير في السماء مدانيا * فله دره ما عرفة بالزمان *
وأقدره على الانس بالوحدة وترك الاخوان * كما قلت

لا تلني على انفرادي وحبي * وحدتي واعتزال أطماع وهمي
علمتني الأيام مذ كنت حملا * خلوة الأربعين في بطن امي
لا زالت سحب الرحمة تحدها له الصبا والجنوب * حتى تشق على ترى
جدته غتر السحاب الجيوب * آمين

السيد عبد الرحيم العباسي

﴿السيد عبد الرحيم العباسي﴾ أنا وان لم أره * فهو لقرب عهده
سمعت خبره * حبيب طرز كم المجد * وأعار رقة شمائله نسائم نجد *
أنجبه أم الفضل كريم الحسب سعيدا * فأني أن يكون على الفضائل الامونا
ورشيدا * وله رايات فضل عليه * نعمت الأقلام بسواد أنقاسها العباسية *
وكأنت ثناء تعطر الكتب بنفحاته القدسية * طفق سكرًا بشمولها فم
اللكاس * وابتهم فرحها كل زمان عباس

واذا أردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح جتي العباس
فنسبه ناهيك به من نسب * وعترف معارفه اذا رآه الروض نادى عليه أصبح
الورد يجب ابن عم النبي واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه
ولما ارتحل الى الروم وبها بقية من الأعيان * أجهل علماءها مارواه به من نوادر
الزمان * وكان المولى عبد الباقي عيبة لطفه * وظرفا ترشح منه رشحات
ظرفه * فانه ممن قدم برد الشمال شماله * وارنعت أخلاف الزمن مع
طنل النور خلاله * يقطر منه ماء البراعة * وتشر بجاثره أغصان
البراعة * وله تاليف وآثار سطوره اسبج اذا رأتها سجت الأقلام * وكبرت
محبابها ألسنة الخصاص والعام * اذا قدم معناها على الأسماع برزت
لاستقباله طلائع الافهام * وتسجد الابصار لروائه * وتخضع الرقاب لزهوه
وحسن بهائه * ولم أر من آثاره غير معاهد النصيص * في شرح شواهد
التخيص * وسمعت له شرحا على البخاري ورأيت له شعرا وانشاء ومدائح
في المولى المحقق سعدى فماروبناه من شعره قوله

أرعىني الدهر أي رعش * وكنت ذا قوة وبطش

فلا زلت ذا فضل يخلد ذكره * ويظهر في جسد المسكارم كالعقد

(فأجاب) *

أفأنت أهل العصر في كل مامدى * وأوحده هذا الدهر في الحل والعقد
ومن مدح سحرنا وقسا فصاحة * ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد
نظمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الذوق ازرى بالنبات والورد
وضمته معنى بدعا فن يرم * لادرأشأ ومنه يخطئ في القصد
ملكك أساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد إلى طرقها تهدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت واسطة العقد
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى * حريا بأن يرقى إلى غاية البعد
فعدتة معنى اليك وما ترى * من العجز والتقصير قابله بالسهة
فلا زلت في أوج العلامتة قلا * وشأنك المحقوت في العكس والطرد
ولا برحت أبحاثك الغز في الذرى * وأبيات من عاداك في الدك والهة
ودمت فريدا للقرأ راتقا * مناهل فضل منها لطيب الورد
فقلت لما ورد هذا الجواب

رعى الله اخواننا من ذوى الودة * لقد شموا في روضة المجد والسعد
أناس كماء النيل صاف ودادهم * بهم أملى الظمان يروى من الورد
لقد شرب الدهر الخوون صفاءهم * وأبقى وجوها كدترت موردا الجيد
غسلنا بماء النيل مادنس الوفا * وقد صبغوا من مثلهم أزرق الحقد
وعهدى بهم ورد اذا ما تكدرت * مشاربه فيها وفاء لدى المسعد
وقالوا لنا حذبه يذهب الخفا * جفاء فتم الحسد بالعكس والطرد
(شيخ الاسلام سراج الدين الجانقي الحنفي المقي) ❦ السراج الوهاج *

والبحر الممتلأ طم بالامواج * من حاصيته الشمس نورا فكانت سراجا *
وفانخرت البدور فزادت ابتهاجا * روض نصير * ماله في سائر العلوم نظير *
وهو في فقه أبي حنيفة الجامع الكبير * وقور حلیم لا يعرف الطيش والخفة *
وله ثروة عظيمة وعفة * حسن اللباس * منقطع باعن سائر الناس * قائلا
لطارق الوسواس

ونفسك أكرم عن امور كثيرة * فمالك نفس غيرها تستعيرها

شيخ الاسلام سراج الدين الجانقي
الحنفي المقي

جلال نورها البادى بصبح كاله * غيايب شك كان في ليل نقصان
وكتبت عليهم أنالماط العتها

شمعة تقطع رأس النعم اذ * مرقق الا نوار منها والتقط

ضوءها من غير قط ساطع * مارأى شهابها اذا الدهر قط

واعلم أن ابن بسام قال في الذخيرة اشعار العلماء على قديم الدهر * وحديته
بينه التكليف * وشعرهم الذي روى لهم ضعيف * حاشا طائفة كتحلف الا حذر
وقطرب وليس كما قال وعندى انه كدعوة الخيل وحمله الجبان * على ما يعرفه
من له أدنى اذعان

محمد الدمياطى الحنفى تلميذ شيخنا المقدسى المفتى بمصر بعده

محمد الدمياطى الحنفى تلميذ شيخنا
المقدسى المفتى بمصر بعده

مقدم في نتائج الفضل وغيره التالى * ومشيدين بيان المكارم بطبعة العالى *
بوقار تزل عنده الرايات الشواخ * ومحكم مجد لا يرد على آياته البينة نواخ *
ان خط فاختار الربيع والعدار * أو تكلم فامطر بات الأقطار والأتار *
وردد على بالروم اذ جاب القيا فى والبوادي * وعزمه لعنان مطايا الهمة
ثان وحزمه لها حادى * وأتابها عديم الا نيس * حتى العافية وحتى
العيس * وشوقى الى الكرام * كما قال أبو تمام

واجدا بالخليل من برحاء الشوق وجد ان غيره بالحبيب

فانعم برقيق المكاتبه * وجاد على بالمؤانسة والمصاحبه * ففرت منه بأوفى
نصيب * وكل غريب للغريب نسيب * فما كتيبه لاستجلاء أنواره *
واقطفاف حتى ثماره

أياروض مجد منبت زهر الجدد * ومن ذكره أركى من العنبر الوردد
ومعدن فضل منه تبدو جواهر * تفانس عزت أن تقابل بالنقد
أرى تغرد مياط بكم كان باسمها * ومن ذمرت أمسى عابسا وهو ذو وجد
وكم شرف فى الروم من شمس ذاته * بمقدمه قد بدل النخس بالسعد
أحبك حباً لو تقسم فى الورى * غدوا فى أمان من عدو ومن ضد
وفى القلب جسر من بعدك فوقه * يفوح ثناء فى فيك كالعود والنند
ومن كان فى القلب المتيم حاضرا * يحيا ورفيه خالص الحب والود
فسيان منه القرب عندى والنوى * على أن قرب الدار خير من البعد

أعْصَانُ الْأَقْلَامِ فِي رِيَاضِ فُضَائِلِهِ * وَسَالَتْ فِي بَطَاحِ الْمَكَارِمِ بِحَارِ فَوَاضِلِهِ
فَالنَّاسُ كَاهِمٌ لِسَانٍ وَاحِدٍ * يَتَلَوُّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالذِّمَاءَ فَمِ
فَالْعِلْمُ مَدِينَةٌ وَعَلَى بَابِهَا * وَكَعْبَةٌ حَجَّ حَجَّتْ إِلَيْهَا آمَالُ الْفَضْلِ وَالْبَابِهَا *
لَوْ مَسَتْ رَاحَتَهُ السَّحَابُ أَمْطَرَ كَرَمًا وَمَجْدًا * أَوْ النُّجُومُ السَّيَّارَةُ جَرِينَ
فِي الرَّبِيعِ سَعْدًا * لَوْرَاهُ النُّعْمَانُ لِقَالَ هَذَا أَخِي وَشَقِيقِي * أَوْ الْبَاحِبِ
لِقَالَ لَهُ أَنْتَ فِي طَرِيقِ الْمَعَالَى رَفِيقِي

صَفَاتُهُ لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً * وَانْمَالُذُهُ ذَكَرْنَاهَا

وَلَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ كَعْبٌ عَلِيٌّ * وَفِي كَرْبَةٍ تَقْدُجُ وَاهِرُهُ جَلِيٌّ * مَعَ نَبَاهَةِ تَحَلَّتْ
بِهَا الْأَشْعَارُ * وَصِيَتْ طَارِبًا بِجَنَّةِ النَّعَاءِ فِي الْأَقْطَارِ * وَقَطَعَ كُلَّ تَهْلٍ
وَجَبِلٍ * كَأَنَّهُ بِكَرْمٍ مَعْنَى سَارٍ فِي مَثَلٍ * كَمَا قَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

لِلَّهِ دَرَكٌ يَأْمَنُ نَظْمُهُ دَرَرٌ * قَلَادَةُ لُحُورِ الْغَيْدِ تَدَخَّرُ
أَوْ رَوْضٌ فَضْلٌ نَضِيرٌ لَا تَنْظِيرُهُ * فِي دَوْحِهِ ثَمَرٌ مِثْلُهُ ثَمَرُ
مَسْكٍ الْفَصَاحَةِ مِنْ خَوَاهِ مُنْتَشِقٍ * وَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبِ مِنْ مَعْنَاهِ مُنْتَشِرٍ

وَكُنْتُ فِي زَمَنِ الصَّبَا * وَأَنَا مَبْنُونُ الْأَسْنَةِ حَادِ الشَّبَا * دَخَلْتُ نَادِيَهُ
وَالْكُونُ مَسْطَرٌ بَشْرُهُ * وَالْأَهْرُ مَبْتَسِمٌ لِقِيَامِهِ بَغْرٌ سُرُورُهُ وَبَشْرُهُ * وَقَرَأْتُ
عَلَيْهِ طَرَفًا مِنَ الْعُلُومِ وَحَدِيثِ الرُّسُولِ * فَأَمَدَّنِي بِدَعَاءٍ لَا أَشْكُ أَنَّهُ عَلَى أَكْفِ
الْقَبُولِ مَحْمُولٍ * حَتَّى كَانَ يَنْقُوهُ بِاسْمِي * وَيَفْتَحُ جَرِيدَتَهُ بِرِسْمِي * وَأَنَا أَجْتَنِي
بِأَكْوَرَةِ التَّحْصِيلِ * فَكُتِبَتْ لَهُ عِنْدَ وَرُودِ الْبَشَائِرِ بِوَفَاءِ النَّيْلِ * بِثَمَنَيْنِ هُمَا

قَسَمَا لَيْسَ نَيْلٌ كُنْتُكَ كَالنَّيْلِ إِذَا رَايَةَ الْمَكَارِمُ تَنْشُرُ

أَنْتَ عِنْدَ الْوَفَاءِ طَلَقَ الْحَيَا * وَأَرَى النَّيْلَ فِي الْوَفَايَةِ كَتَرُ

فَمَثَرُهُمَا تَارَا لَاسْتِحْسَانٍ * وَقَالَ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَنْظُمَ عَقُودَ الْجَمَانِ *
وَلَهُ شَعْرٌ كَانَ يَنْظُمُهُ لِرِيَاضَةِ الْخَطَا * وَلَا يَرْضَى أَنْ يَلْصُقَ بِاسْمِهِ سَمَةُ الشَّاعِرِ *
فَلِذَا لَمْ يَعْثُرْ بِتَسْيِيدِ أَرْكَانِهِ * وَلَا تَعْيِيزِ يَاقُوتِهِ مِنْ مَرْجَانِهِ * لَاسْتِغَالَهُ بِالتَّأْلِيفِ
وَالْقَتْوِ * وَتَهْذِيبِ نَفْسِهِ الْقَدْسِيَّةِ الْإِلَاسِيَّةِ حُلُلِ الْقَتْوِ * وَلَهُ مَثَرُحُ
نَظْمِ الْكَزْزِ الْمُسَمَّى بِالرَّحَنِ * وَرَسَائِلُ كَثِيرَةٍ مِنْهَا الشَّمْعَةُ * فِي أَحْكَامِ الْجَمْعَةِ * الَّتِي
يَقُولُ فِيهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَلَى بَنِ أَحْمَرَ اللَّهِ الْخِنَاءِ

لَقَدْ دَانَتْ عَيْنَايَ لَمْعَةُ شَمْعَةٍ * نَوَقْدٍ مِنْ مَشْكَاةِ غِلْمٍ وَانْقَانِ

أبيه فإظلم فأفتى ودرس * ونزل في ساحة الفضل وعزس * وكنت قلت
فيه في زمن الشباب * وقد اجنبت من ثمره المستطاب
للذئب نجل فضله * لاح على غير نمط
حاكى أباه في العلا * فهل رأيت الذئب قط
وهو كقول ابن لؤلؤ

وذى قوام أهيف * بين الندامى قد نشط
قام يقط شمعته * فهل رأيت الظبي قط
ولله شهاب الجبازى

وبدر تم قد سمي * بكأس راح وانبط
حي وقط كاسه * فهل رأيت البدر قط
وقلت أنا

وكانت كانه * غصن النقا اذا نشط
يقط أقلامه * فهل رأيت الغصن قط

قائدة القد والقط متقاربان معنى وهما نوعان من القطع وفيه لطيفة انفاقية
لأن القد قطع الشيء من نصفه أو قطعه نصفين والقط قطع الطرف كما في السمع
والقلم فكانت كانه لكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من
التشبيه غريب بدیع تعرض له المبرد في الكامل ونقله الامام المرزوقي في شرح
ديوان أبي تمام وأهل المعاني لم يتعرضوا له وسماء المرزوقي بالاياء وهو غريب
في بابيه ومنه قول المنازى في وصف نهر

تروع حصاه حالية العذارى * فتلر جانب العقد النظيم
وقد بطننا الكلام عليه في كتابنا طراز الجمالس وفيه فوائد لا توجد في غيره
والشيء بالشيء يذكر فلنذكر هنا بعض من أدركناه من العلماء الأعلام * الذين
هم مسلخ الختام * ولله در من قال

يأدهر بع رتب المعالي بعدهم * بيع الكسادر رجحت أم لم تبيع
قدّم وأخر من تشاء من الورى * مات الذى قد كنت منه تستحي

❦ (فهم شيخ الاسلام على بن غانم المقدسى) ❦ امام اقتدت به علماء
الأمصا * وتزهت من فضائه في حداثا ذات بهجة وأنوار * أثرت

والحدثين والفقهاء * علم فضله مشهور * على عاتق الخافقين منشور *
 ذويان عذب طليق * وروض فضل هو للنعمان شقيق * تفجر منه ينبوع
 الحكمة معيننا * فنادى انسان حاله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * فله
 في كل لفظ برء ساعه * وفي قلب كل عبارة براءة * عليه حلال الفضل
 سوانح * وبجيد الدهر قلائد من كل النوانح * وكان في ابان امره *
 واقبال طلائع عمره * سعدته في كين الخول * يراقب فرصة يطلع منها له القبول
 * ان غرس غراس المني * حتى منه ثمر العنالا الغني

ومع العفافة ثروة لو أنما * نوم لما شعرت به الا حذاق
 وله أخ شقيق * وصنع عريق * متسريل يسري بالثروة * شارب من
 كل ورد صفوه * فانفق ان زاره الحمام * وحياء طارقه بالسلام *
 فقرب روحه لقرام * ولم يكن له وارث سواه * فبدل فقره بالغنى * وتور
 له رياض الآمال والماني

بذاقنت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
 وقد حضرت نادية وهو على التفسير * ويقرى المسامع بالمواعظ والتذكير *
 ثم يسوالو فود ديباج الحقيقة * ويحلى واديه بنور كلماته الأنيقة *
 ويجري أمطار عبرته حتى تعشب ذلك الوادي * ويرعى بربعه الخصب سرح
 كل حاضر وبادي * فتود الا أعضاء لو أنما كلها سامع * والاذهان لما
 عليه عليها لو أنما كلها اذنان ومجامع * وبالجمله فهو فذلك كتاب الدهر *
 ومنطقه نتيجة مقدمات السحر * ممن تنقش بذكره سحاب النعمة *
 وتنبع منه ينابيع الحكمة * لازالت هتانة على جدث حواء هو اطل الرحمة
 * ولاداته وأترابه * وأقرانه وأصحابه

محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب

﴿ محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب ﴾ * وما هو ذئب بل أسد * له
 رأى في مذهب النعمان أسد * وحبر تكلمت بحبره عيون الفتوى * وبحر
 تروى المسامع بما عنه يروى * ارتفع من حضيض التقليد الى ذرى الفضائل
 * وسابق في حلبة العلوم خازن قصب الفواضل * فبحره لا تكدره الدلاء *
 ومورده الثيب لا تنزحه الركا * ونجمله سرى في ليل الخد فباكره فلاحا *
 وحط رحله في نادى الكرم فمات له من أبيه مغدى ولا مراحا * ومن يشابه

* (وله أيضا) *

وب قاض قبل الرشوة لما أنتم — لك
قال للظالم اني * سانجيك وأهلك

* (وله أيضا) *

وسالهم من لطفها أشبهت * ربح الصبا مرت بزهر الربا
ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ربح الصبا
* (وقريب منه قولي) *

يا يوسف الحسن الذي لم يزل * عذابه لاصب مسنعدبا
سرى نسيم منك في طيه * نشر لكرب القلب قد أذهب
لؤلؤ أكن يعقوب حزن لما * أزال أجرا في نسيم الصبا
وله من قصيدة يرقى بها العلامة التحريري البصير خاتمة المفسرين
ان عصاني شعري لقد شعوري * قد موعى ترتبك بالمنثور
يا امامنا سمكت جنانا * قاض دمي عليك فيض الجور
* (ومنها) *

وبكى الازهر المعمر بحرا * كان في الله رب دمع غزير
فصاحبه باحسانها لنا * وعليه من لوعة التذكير
ومحاريبه لفرقة ذاك الصدر أضحى مقوسات الظهور
وهذا معنى حسن سبقه اليه بلدينا ابن نباتة في قوله من قصيدة مطلعها
على مثل ذاق قلبك أعيننا العبري * وتطلق في ميدانها الشهب والحرا
* (ومنها) *

فقد نابى الدنيا فلما تلقت * وجوه أمانينا فقد نابى الاخرى
سبع علم كل من ذوى المال في غد * اذا نصب الميزان من يشتكى الفقرا
كأن المحارب القيام بصدرة * لفرقة ذاك الصدر قد قوسا ظهرا
* (وله أيضا) *

لا يدين الفتي لصاحبه * آلة قطع كالسيف والنصل
الاومع ذاك البيرة تسكن * مع آلة القطع آلة الوصل

﴿ شمس الدين محمد التحريري الحنفى البصير ﴾ خاتمة المفسرين والقراء *

قوله كان البيت لعل قبله ومنها والا
فما صرح النجيري في قوله بصدرة

شمس الدين محمد التحريري الحنفى
البصير

لغة مولده وسماه ابن البيطار في مفرداته بالتارق وكتب خطاه بشعر الاسكندرية
 نظالي بشعر اسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لي في الهوى حال
 فان يك اضحي ثغرها موطناله * فيما حبذ في ذلك الثغر لي حال
 وكتب لشجنا الصالحى يستأذنه في الدخول اليه لما قدم مصر
 على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحكي الاصيلي
 انى يتغنى بأوصافكم * فهل تأذنون له في دخول
 * (فأجابه رحمه الله بقوله) *

أمولاي يحى رقيق الطباع * ولطف السماع وحسن القبول
 أمولاي هل خارج خبركم * لتحتاج للاذن عند الدخول
 والدخول مصدر معروف ويستعمله المولدون بمعنى آخر وهو حسن الصوت
 الجارى على قانون المويسيقى وضده خروج والضرب النقرات التى توزن بها
 النغمات ويسمونها اصولا ومنه علم حسن الايام هنا كما في قول أبى الحسين
 الجزار

أمولاي ما من طباعى الخروج * وان كان نعلته في خولى
 أتيت لبايك أرجوا الغنى * فأخرجني الضرب عند الدخول
 * (وللاصيلي أيضا) *

قيل لي ان فلانا * قد نعالى وتكبر
 ولن قد ساء رأس * قلت لايل رأس منسر
 * (وله أيضا) *

شفنى فاحم شعر * حسن الجملة سبط
 شجنى يملى عليه * وهو فى الأرض بخط

وهو قول مهيأ

بعيدة مسقط القرطين تقرا * خطوط ذواتها فى التراب
 * (ولابن سناء الملك) *

وأشكوا الى ليل الغدا يرغدها * وأملى عليه وهو فى الأرض يكتب
 * (وله أيضا) *

مذنبان من أهوى همت * عيبنى بماء متهمر
 فقلت للقلب اذا * لم تلق صبيرا فاستعمر

بعضهم ما ينقضى اطراذه وله أيضا
 الا ان لي يا آل صديق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
 فلي منه استاذ ولي منه مرشد * ولي منه قطب ذواتصال ولي ولي
 وهذا نوع من البديع زعم ابن الوردي انه اخترعه وسماه ايهام التاكيد وهو
 في القرآن كقوله تعالى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته ومثله قول
 ابن مكناس

نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا
 ومارعوا عهدا ولا * مودة ولا ولا
 * (وله أيضا) *

لي صاحب مترض * متفلق في ذاته
 يارب صبري عسى * أقوى على مرضانه
 * (وله مما جئنا) *
 لا بد يا مولاي أن * تسوء لديك مواكب
 اني رأيتك كاشفا * وأنا وراءك راكب
 * (وله أيضا) *

وبي عروضي اذا * أبصروا البدر احتجب
 أعطافه امسجه * فاصلة بلا سبب
 * (وله أيضا) *

يا ذا العروضي الذي * أضحي بسبط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * حلا رويت عن ابن واصل
 * (وله أيضا) *

يا حسن جنان له وجنة * من ورد بها بالأم حيان
 اتخفتني يوم باراقتي * من رطب حلو وحيان
 * (وله) *

أبت جنيئة استاذنا * وقد جعت كل معنى كل
 بها أي ورد وآس به * تفرق شمل عداه وفل

والنوع من الياسين بلغة أهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره أهل اللغة فهو

خطايه * وكان يتغنى بالقرآن * ويقرى بصونه الحسن الاذان * وله
أنفاس في الغناء تمت الهموم وتحيي الطرب * وترشف منها الاذان ما تسكر
منه ابنة العنب * فاذا ترغم في نادى سادة أعيان * فكأنه نسيم الصبا والقوم
أغصان * فأنفاسه أطرب من عود * وذكره الجليل أطيب من عود

فان العود مشتق * من العود باتقان

فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان

ولم يزل بعد العسيلي يدير سلافة اللطافة * وما برح يدويان في محل خلافة
لا يرضى خلافة * يقطف ثمرات المنى * ويقيل تحت ظلال الهنا * حتى
مد الغناء له في الغنى * مع ماله في فنون العلم والآداب من المآرب
فله منه جانب لا يضيعه * وللهو منه والخلاعة جانب

دع انه خفيف الروح خفيف الشقة على سائر الناس * محبته اذ لك تجرى
مع الأنفاس

واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس

ولم يزل كذلك حتى قصد الحج بطلب من شريف مكة أمه وتوابعه * ولم يدر
ما أضمرت له سود الليالي وما تنوى له * فلما ألقى العصا بها واستقرت النوى *
قضى مناسك حجه واخلص لله مانوى * ودعاه الكريم الى داره * فخلت
ممتعاً بالرحمة في جواره * واقفا في عرفات احسانه * محرم في ازارأ كفانه
* وكان بيني وبينه ود جميل * الا انه لضيق وقته كشمس الشتاء عند
الأصيل * فما نطق به لسان قلمه * وأودعه من نور معانيه في كمام كفه *

قوله

من منصفى من ظالم * بيت المظالم بيته

أخفيه حشنة بأسه * وأودت لوسميته

وهذا كقول السراج الوراق

رزقت بنتا ابتهالم تكن * في ليله كالأهر قضيتما

فقبل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تعد له لانه اغما يقال من السم سميتها وقيل مثله
يسمى ايها التورية والصحيح انه من باب تقضى البازي بمعنى تقضض وفي كلام

قاصدا بذلك أنفج الله مقاصده وكثر فوائده تنويه ذكرى فأجبت له لذلك مطيعا
لا أمره * حاشا ولا أقول مضيعا للطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره *
معترفا بأن نظمته توب لم أكن من بزه * ووشى فكري مقصور على رخيخه *
فأبقاه الله عز وجل لأعلاء أعلام العلوم * وتحلية أجياد الآداب بجواهر
المنثور والمنظوم * والبيتان العاشران * بل الروضان الزاهران *
والكوكان الزاهران * قد تقدمتا والخميس المذكور هو قولي

رأيت الشيء يمدح بأشترائه * لا آخر في صفات الفضل زاكى
ألم ترني بعزم وانهمالك * مدحت البحر أذني بحاكي
علوم البر ذى الفخر الجليل

أصلي جفا في العلم نوما * وبر قد غلا في الجند سوما
ولجج في بحار الفضل عوما * وإني إن مدحت البحر يوما
فدحى فيه للبر الأصيل (ي)

أهل حصر تقول لما بلغ الغاية راح للبر الأصيل وهو مشهور ومعناه ظاهر ولما
خس قصيدة البردة بعض المشاعرين من أهل الروم قلت فتح الله عين بصيرته *
أتى في تخميس البردة بما يدل على جود قريحته * فخمسن بل حس * ودلس
بغموض معانيه بل دنس * والبردة برد لا يحتاج جديده لترقيق * بمنزل
كلمات هذا الأحق الرقيق * وبالجمله فالأصل در ثمين * بل جوهر نفيس
يجل عن التمين * لما فيه من عظيم التوحيد * والتبسيه بمدح النبي
المجيد * فهو روض في شباب الربيع * لا يحتاج لثمة غيث مربع * وأما
الفرع فشولك في رياضها أودنس يحتاج للتيسيع
إذا خس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعره قاله أن يسبعا

﴿بحي الأصيل﴾ * أدب ماهر * وشاعر ساهر * عقت بالديار
المصرية * أنفاسه الندية الندية * بطبع يعبر عيون الخور سحره *
ويفضح رقة الصبا إذا انتهت جفون الأنوار سحره * نشأ بمياط وقد أشتم
بحياه ثغرها * ودرت عليه سمائب نعمها فله درها * ثم هاجر مصر
وعود شبابه خضر * وروض محاسنه بماء الصبا بهج نضر * فتخرج بالنور
العسيلي حتى خلا في ذوقه ثم أدابه * وتزينت حقائق أفكاره بفراند

ما نحن إلا هذه البهائم وما أدراك
أينما نحن من حسن الإشارة لما في بيتي الم
لاصيل من أهلة للفن والربيع
إن اصنع الدخول على المعاني لكي لا يدخل
المفاتيح ويجمع الأسانيد دخولنا
ما جعل الله لرجل من قبلي آية جبري

قالوا وأقول من أنلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو عام
وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالكزعران قليله
مفرح وكثيره قائل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم
من غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهم أنه بذلك يصير بليغا على أن باب
التورية قفله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الأمير له سابقة عربية وليوسف المغربي يدح استأذه يحيى الأصيلي فإنه
تخرج عليه

مدحت الجراذا أضفى يحاكي * علوم البرزى الفخر الجليل
وإني إن مدحت البحر يوما * فقد حى فيه للبر الأصيل (ي)
فكتب له خمسا ومقرظا * جدا لمن أطلع من الأفق الغربي بدر بلاغته
مشرقا * وشكره إذ أبدع جمال دينه بما أودع فيه من الكمالات التي
زينت مغربا ومشرقا * وصلاة وسلاما لمن أضاء الوجود برسالته متألقا *
حبيب الله عز وجل الذي متعه بدوام وصلته ببقائه فلم يقل متى النقا *
وأرشد أمته إلى حسن الأدب بقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن
اتقى * وبعد فان الشيخ الأديب * الكامل الأريب * الكاتب الشاعر *
الناظم النائر * ذا النظام الجوهري * والثمار الذهبي * أبا المحاسن
يوسف جمال الدين الأزهرى المغربى * أدام الله عز وجل محاسنه
ومحاسن كماله * وأيد جمال روتقه وروثى جماله * ممن جمع الله له بين
الحسن والاحسان * وبراعة البيان وبراعة البيان * فقد أوى بنضارة
كلامه على زهر الجميلة * ورقق دقايق بديعه على درج المعالي الجلييلة
الجميلة * حتى صار مع صغرسه شيخ الآداب * وظهر فضله كالشمس
وقت الظهيرة في عصر الشباب * وكان كثيرا ما يجلساني بحسن
الجماسة * وبعاماني بلطف المؤانسة * وينعم باجتماع جواهر محاضراته
واجتماع زواهر محاوراته * فتفضل بأهداء بيتين مطربين ولا تطرب المناسبات
والمناني * مغنين عن أجمل الغواني * جلا فيهم ما عرائس صفاته في مرآتي
* وأشرق مصباح ذاته في مشكاتي * فأوسعني أوسع الله من فضله المزيدي
مجاورة وتأنيسا * والتمس مني حرسه الله بسر التوحيد أن أجعل له تحميدا *

* (وله أيضا) *

أوصيك أن شخصاً غدا * يضحك أن مَرَبَّكَا
لا تغتر بضحكك * فان هذا كالكَا

* (وله في العامل) *

ان اليهودى غدا عاملا * في الناس بالجور وبالباطل
يعمل في الدين كما يشتهي * فلعنة الله على العامل (ي)
* (وله من قصيدة اخرى) *

اشرب ولا تعقب على عاذل * فثله في الناس لم يعتب
وان تكن ياسيدي طالبا * درأ وياقوتا من المطلب
فالكأس والصبا فيه الغنى * فخذ حديث الكثر عن مغربي

* (وله من قصيدة) *

جعلوا الشعور على الخصور بنودا * والراح ريشا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلا * م ضفا ثم الرماح قدودا
والورد خدأ والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزاة جيدا
ورأت غصون البان أن قدودهم * فاقت فأضحت ركعا وسجودا
وهذا كقول ابن فلاس من قصيدة له

عقدوا الشعور معاقدا للتيبان * وتقلدوا بصوارم الا جفان
وتوشحوا زردا فقلت اراقم * خلعت ملابسها على عقيان

* (ومنها أيضا) *

وهلال شوال يقول مصدقا * يبدى غصبت النون من رمضان
وله في ملبج اسمه رمضان

رمضان قد جثته رمضاننا * وهو بدر يقوق كل الحسان
قلت صلي فقال وهو يجيب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر

بليت به فقيها ذا جدال * يجادل بالدليل وبالذلال

طلبت وصاله والوصل حلو * فقال نهى النبي عن الوصال

واعلم أن هذا كله ليس بشعر تزنيه الأدياء وهو كل شعراً كثر فيه من البديع

وكان بيني وبينه مودة أكيدة ومكاتبات ومراسلات باروم فما كتبته له
باروض مجد بما المنكرات سقي * وجامعا شمل فضل غير مفترق
لا أتقى زمنا أصبحت واحده * فأنت حصن لريب الحادثات تقى
وكتبت له مرة استدعيه

ولما نزلنا منزلا ظله غدا * أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجذ لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمينا فكتبت الامانيا
يا غاية الاماني * وسلوة الحزين العاني * قد دعاني الربيع بلسان النسيم *
وصاحت الطيور هلموا الى النعيم المقيم * وعيون الارزهار شاخصة للطريق
* وقد ودوا الأغصان واقفة لا تتطار الرفيق * فبالله عليك الاجعلت يومنا
بك عيدا * وجدت لنا بك سرورا جديدا (والسلام) ولم يزل كذلك حتى
طلع ثنية الوداع وهبط منها وادي القماء * وبلغ ساحل الحياة فركب سفينة
نعهه واستراح من القماء

❦ (يوسف المغربي) ❦ عزيز مصره بنا وينا * ويوسف عصره حسنا
واحسانا * نشأ بمصر يتعاطى صناعة الألب * وثبت بأوتاد شعره كل سيب *
يشارك في تجارة الفضل بنصيب * ويرعى لاغراضها كل سهم مصيب * يطمع
ألف من نسيمات الشمال * سرت سحرة بليلة الأذيال * متتابعه
الأنفاس * فنبتت طرف نور في مهد الرياض تعاس * وقد خشت
الصبا أخذ الشقيق * وخاضت بحمار الدياجي في كل فج عميق * حري تديه
برداء السحر * معانقة لقدود الشجر * حتى ألقى هندی العنبر في النار
نفسه من حسد عليه * وتفتت سويداء المساك حيث لم تصل اليه * وكان
سابقا في ميدان التصابي بين العذيب وبارق * هجر عوايلا وهجر الجياد
السوابق * فرويتا كل حديث حسن * صحح يسنده راوي الزمن * حيث الدهر
غض الشباب * والآمال المورقة فسيحة الرحاب * وله مورد من الأدب
صقي * وديوان سماه الذهب اليوسفي * فما أنشدني منه قوله من
قصيده له

هذي كنوز فحت أم مبسم * والبرق لاح أم الغواني تبسم
هذي شمائل قد نزلن جواني * وجوارحي بقي التزل ويسلم

عشوق وحرمان به * أبداترانا في عنـــــــــا

الدون لا نرضى به * والعال لا يرضى بنا

والعال بمعنى العالى كقولهم لم نبل الا انها لغة عامية مبتذلة وقيل لابن المتنوع
لم لا تقول الشعر فقال ما يجيء ما نرضاه وما نرضاه ما يجيء

* (وله أيضا) *

إذا أكثر العبد الذنوب ولم يكن * له شافع من حسبه يوجب العذرا

وأبصرت مولاه مع الذنب منعهما * عليه خفق أن ينههما أمرا

* (وله في عبد الرحيم القسام) *

في مصر قسامان كل يدعى * في العلم توسعة له ويحاول

فسمت أيهما أجل فضيلة * فأجبتهم عبد الرحيم القاضل

* (وله أيضا) *

واذا أساء اليك خادم سبد * فأقره فارحل ولا تتوقف

واعلم بأنك قد نقت نوانه * أعطاك اذنا للرجل نخفف

* (وله مضمنا) *

لنا صديق له في الغايات هوى * وايره لا يزال الدهر طرأقا

كأنما هو حرباء الهجير ضحى * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وقد سبقه لهذا ابن نباتة المصري فقال

لا يشعلك شيء في زمانك عن * وصل الملاح وحاذر كلبا عاقا

وكن كما قيل في الحرباء من فطن * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وهو تضمن من قول بعض شعراء الجاهلية

اني أتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والساق فيه غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه قامت التورية وضر به

بعض العرب مثلا لاد الخصاصم الذي كلما أنقضت له حجة أقام أخرى والحرباء

دوية تسمى أم حبين تتلون ألوانا مع الشمس وتكنى بأفاقة ويقال حرباء تنضب

كما قيل ذئب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أحزم من حرباء

لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك آخر وهو الذي عناه

الشاعر وضر به ابن الرومي مثلا للبقع ويضرب به المثل في كثير التقاب أيضا

وما ضعفها الا ابتذالها وهي من الأفعال التي لا تصرف أى لم يسمع منها
الافعل واحد وذلك يكون بالاقتصار على الماضى كعسى وتبارك وقد يكون
على المضارع كيسوى وينبغي فى قول وان ترك لفظ من مادة دون غيره فامانة
كماضى يدع ويذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه

﴿القاضى نقي الدين التميمي﴾ * بجزء تدفق منه أدبه الجارى * وتضوع

فى طى اردان فضله نشره الدارى * فسنت الأيام من أسنة لسانه فولاذها *
وطعمته المعالى على خوان الدهر من كبدها أفلاذها * ولما آل اليه كتاب
وقف جده تميم * انتظم فى جيده من الفخار عقد تنظيم * ثم اختلسته منه يد
الدهر * فأذاقته حنظل الفقر والقهر * حتى أضرم فى فؤاده غليلا * بعد
ما ورد من ماء الحياة على ظما سلسيلا * وكان فى أول أمره * واقبال طلائع
عمره * حرقته الزهاده * وحافوته السجادة * ثم ساقه القدر الى القضا *
فرضى بما قدره الله وقضى * بعد ما كان يقول

من تمنى القضاء فلا تعبطنه * واجعل الموت سابقا للقضاء
وقد قالوا من تولى القضاء ولم يقتصر فهو لاص والآن قد اقتقرت اللصوص *
لما سرقت الامراء من الخواتم الفصوص * والسارق اذا سرق من سارق
فقد عامله برأس ماله * وقالوا الريح والفائدة السلامة من الخسران ووباله *
وما يسلب قاطع الطريق العربان * بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان * فكل
قاس منقوص أبدى غصبه * وأظهر مع كل عامل نصبه * ورفع
وجره لم يزل ينوى * وحاله لم يطب وان عمت به البلوى * ودود الخلل
يموت اذا ربحى فى العسل * وطيب الورد فيه هلاك الجعل * وله تصانيف
معناها منه منها طبقات الحنفية * وهى فى مجلدات جمع فيها من شقائق
العملان كل ثمرة جنية * وله نظم ونثر كقوله وقد لبس من القضاء خلع
المذلة * وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حله

أحببنا نوب الزمان كثيرة * وأمر منها رفعة السفهاء
ففى يفيق الدهر من سكرانه * وأرى الهوى بذلة الفسهاء

* (وله أيضا) *

ما أبصرت عين امرء * فى الدهر يوما مثلتا

التحريد وبقي منه نوع ابلغ من كل ما ذكره وهو أن ينفي التشبيه فيقال ما هو
بحرفانه عذب زلال يقذف الدر في كل حين * والبحر اماء اجاج أو عذب ليس
فيه در * ونحوه مما هو كسير في كلامهم والنفي بحسب الاصل يدل على انه
في شأنه أن ينسب له في الجملة ولذا لا يقال للبحر انط ليس بعالم من كلام البلغاء
الا لئلا تكون فلذا كان تشبيهاً أبلغ مما عداه فاحفظه وقوله نثرت فقلنا الدر
في الأفق يشرق وأحسن منه في مدح كلام منشور

وفصل من النثر البديع قراءته * فقات حباب تحته الخمر مسكر
أو الطرس روض زهره متفتح * بلي هو عقد الزهر في الصبح يتر
﴿محمد بن الخياط المحلى﴾ * شاب أديب نشأ بالبحر * لم يحل أحد
في خياطة حال السحر محله * وكان كعبة طرفاها * وقبله ندمائها *
من سابقه في طرق الرقة * بعدت عليه الشقة * فن شعره قوله
لنا صاحب ما زال يتبع بصره * بمن وذال البر بالسن لا يسوى
سلوانه لا بغضا ولا عن ملالة * ولكن لاجل المن تستعمل السلوى
ومثله قول التمساني

هو اك هو المن الذي ماله سلوى * وجبكم عندي هو الغاية القصوى
ومن يحسان الأرديلي قوله في غلام يهودي
من آل اسرائيل علقته * أوقعني بالصد في التيه
قد أنزل السلوى على قلبه * وأنزل المن على فيه
* (ومثله ما قلته) *

المن لا يوزن احسان من * صرنا على احسانه نقوى
أما ترى الرزاق جل اسمه * قد قرن المن مع السلوى

وقوله يسوى بمعنى يساوى وقال بعضهم انه من خطأ العوام وليس كما قالوه ففي
تهذيب الازهرى بعد ما ذكر لا يساوى ما نصه لم يعرف القراء لا يسوى وقال
اللبث هي نادرة ولا يقال منها سوى ولا سوى وهي لغة أهل الجاز وأما
لا يسوى بالضم فليس بعربي صحيح انتهى وفي الارتشاف لابي حيان عت
البحارى فيما لا يتصرف من الأفعال يسوى وقال ابن الحاج بمعنى يساوى
انتهى أقول قد علم مما نقلناه أن يسوى بزنة يرضى لغة صحيحة فصحة جوازها

رفعت اليك الحال يا خير سيد * وان كان رفع الحال لا يتصور
 نظمت فخلناه الدرارى تنظمت * نثرت فقلنا التجم في الأفق ينثر
 علقت بظبي بابلي السحر لحظه * فأجفانه كالبيض والقداً سمى
 استن لآح يوماً وجهه متهللاً * لهمل كل الناس من ذا وكبروا
 اذا ما س قال الغصن ما أنا فده * ويكشف بدر التم اذ هو يسفر
 وزيرى لعمري بالغزاة في الفضي * اذا ما رنا نثر افلا لآح جوذر
 تجمع كل الحسن طرا بوجهه * ألم تر نقط الخيال ختماً يخبر
 وان احس لحظى رام يسرق نظرة * ففي جنبات الخلد تبدو وتظهر
 علقت به لآعن مراد وانما * محاسنه نادى فليت أعثر
 سحرت بلحظ بابلي ولم أكن * أظن من الاخطا انى أمحر
 تعدت مواضى مقلتيه بهجتي * بعامل قد كسره ليس يحبر
 تنازع فيه عاملا بين والقللا * فأمسى وكل في الضمير مؤثر
 اذا قلت صانى راح بالهجر جازما * وينصب ماضى القدا والخفن يكسر
 ألبين له عطفي فيزداد قبوة * اذل له جهدى يعزوي كبر
 بذلت له روى ابتغاء وصاله * فلم يرضها اذ راح منى يسخر
 فهل تعلمن وقت كل كريمة * سيدلا الى ما أبتغيه يسر
 فلا برحت هام العلالك موطننا * بأعلى سماء المجد لآلت تخطر
 مدى الدهر ما حن المشوق لأهله * وزحجز رعد الشوق والجفن يطر
 وقوله رفعت اليك الحال فيه اغراب مسبوق اليه كقول الصفي الحلي
 رفعت حالى ورفع الحال تمنع * اليكم وهو التمييز محتمل
 * (وأحسن منه قولى) *

أشكو الحال والزاق أدري * بها وهو الغنى عن السؤال
 وانى مخطئ ان عدت يوماً * لنحو شكاية ورفع حالى
 قوله فلا لآح جوذر كقول ابن مطروح

وأقول يا خت الغزال ملاحه * فمقول لآعاش الغزال ولا يقي
 وها هنا نكتة بيانية لم يفتنوا الها وهو أن التسمية البليغ له أنواع أدناها أن
 يدعى اتحاد ما بينهما فيحمل أحدهما على الآخر كزيد درو ضوه وأعلاها

الجيوش * وما سميت الحال بالحال * الا لسرعة التحول والانتقال *
 فأيامه يوم يوم وحر به سجال * فما عجز مساء بوجه افقه * الا وبعبده
 صباح يصحك عليه فم شرقه * فأوقد مصباح فكرك ان أظلم الدنيا * واصبر
 فان الصبر يفوح منه أريج الربا * وان جفت قريش فله أنصار * وان
 نبت بك دار فله ديار * واذا كان انتظار الفرج عباده * فأوقات الضيق
 كلها سعادة * وقرب الأسمار * أعظم مصائب الأشرار * ولله دور
 القاتل

مرضت من الحقي فلم أدرك المني * تخبت أن أشفي برؤية عاقل
 فان لم تجد الشفاء * فالزم الاحتفاء * كما قيل
 أرى مرض الحقي بعد واه مهلكا * فن لي بذى لب به يشفي يأسى
 يتست ولم أنظر حكما فلا شفا * سوى حيتي بالبعد عن سائر الناس
 جزى الله عني اليأس خير جزائه * فاني لم أظفر بعقل من يأسى
 وقد قلت في الفصول القصار في الترك غنى بلامن * والحمة دواء بلائمن *
 (والسلام)

﴿عبد المنعم الخلي الطريفي﴾ * أديب اجتمع بي وأنشدني ما تزلله
 الفصاحة أعطافها * من كلمات اذا التفتين عددن الدرأصدا فها * من
 كل عقد تبسم العقود لمحاكاة انتظامه * وتحيي النفوس بماء الحياة الذي
 في مداد أقلامه * والدر تجتلب من النظلمات * ولطيف تسميم ليس للرياض
 أخلاق كماله * ولا للبدر ولون كاف أن يحكي كماله * وقد درس آيات
 الفضل ونلاها * واقتنص شواردا الآداب وما تلاه * والشباب لف شمله
 بشمله * ومراده وسعده أطوع من ظله * حتى اقتنصه في ليل شبابه صياد
 المنية * وضرب سورا بينه وبين الامنية * فن نشأت أسخاره *
 وسمات أسخاره * قوله من قصيدة أنشدنيها

أمولي به روض الفضائل مزهر * ويانع أغصان المآثر مثمر
 لك الله من مولى به يفخر العلا * وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
 نشاطي ببحر الطرس منك جواهر * ولا عجب من ذاف فكرك لأبحر
 وهتان سحب الفكر هل أنت منبت * به أي معنى من مبانيه بستر

النم * ومطرف الحق معك معبر * والماء فضى القميص وطيلسان
الروض أخضر * وقد غنت بلابلها * وصفقت طرباً جداً ولها *
وتضرجت خدود أزهارها الخنية * وتلفت أرداق ذوائبها بعلايتها
السندسية * وتعذرت أنهارها بعوارض الريحان * يكاد البحر بعبدها
إذا تحيرت وصفها البيان * فكتب لي يدعوني إلى التمتع بعبيد نعيمها *
وان نعود على فرش الرباعيل نعيمها * فقال

مولاي ان الروض من وثى السحب * يخال في زهو الخلا على الكشب
معبراً معك الأذيال * معطر الأردن بالأوصال
مفـوقاً آذانه بالدرر * مدبجاً كأمه بالزهر
قد صاغت أزهاره الغمام * فضا حكتها بالربا الكائن
وفترك الريح على متن النهر * جيموبه وفك ازرار الزهر
وأظهرت حلال الربا الأمطار * وطارحت أشجانها الأطياف
وقام بعلمه منبر الأشجار * خطبها محسرك الأوتار
منق الديباج قد تنوجا * مطوقاً مقسطاً مدمجاً
مطرزاً كأمه بالعسجد * مرصعاً من معدن الزبرجد
يدعوك شوقاً معرباً بشجوه * فكن أمانى مسرعة نحو
وانف الهوم والغموم والترح * واستجلب الانس خليل والفرح
فهاك أوقان السور قد دنت * مبشرات بالهناء وأعلنت
ودع مقال كل واش يعذل * فالعذر حقاً ليس في ذائق
ودم نكاتب بريق الفكر * عبد اعلى حكم الهوى في الاسر
قد قيده غربة الأوطان * عن الدمي وخرد الغزلان
لأزال مولانا الشهاب الثاقب * لعبده وقته بكتاب
مادبجت بوشها الأقلام * محبر الأوراق والسلام

ولما فارقتى لوطنه كتب إلى يشكي أمر انزل به فأجبت به بولي * مولاي
يشكي من الدهر وهو أبو العبر * وفي المنسل من سابق الدهر عنبر *
فاتنظر عقب الزمان عليك * وكل إلى الله أمر من أساء اليك * فان الدهر
دول * ولله جنود منها العسل * وكم أغنت الوحوش * عن صدمات

وتبشير صبح نجابة باسمه الشيا * تقول ان في الرجال بقايا * وظل مجده
 يصبج * وروض فضله مدجج * وجوده سحابة وطفاء سقت ظمآن القفار *
 وأيقظ رشاشها أحداق النوار * بطلعة اذا لاح سناها فالعيون من بعض
 أسراها * ففديه اذا تقاطر منه ماء الظرف والتدا * وتقول له اماننا
 بعد وما فدا * وقد جرى بيني وبينه في مضممار الحبة * بدهم الليالي
 والأيام طراد خيل اللهو في حلبة المحبة * فخاز قصب السبق من الأقلام
 حيث التسيم عليل * والوقت سحر وأصيل * حتى قطفت يد الأجل
 نواره * واطفأت رياح المنية أنواره * فبينما يدبته ترشف الأسماع
 على ظمأ زلالا * فاجأه الأجل تغلنا موته كان ارتجالا * فعا أملاه *
 وطرز برده ووشاه * قوله من قصيدة أهدها الى

أنفريد ايفتر أم شنب الزهر * زها أم سقيط الطل أم أنجم الزهر
 أم القصب في خضر البرود رواقص * لها نقت أيدي القمام بالقطر
 فارخين من تلك الكمام معصفرا * ومسين كغيد في ملابها الخضر
 ودجج وثنى الروض منها مطارفا * مطرزة منها الكمام بالزهر
 وولى هزيم الليل مذ سل صارما * عليه ضياء الصبح من مغمد القبر
 وبات يعاطي بني الغزال مشنفا * من الكأس را حقا ذبيت من التبر
 رخيم من الأثر الهندى لحظة * بصول بقسر وهو في غاية الكسر
 اذارمت ضمائميه نصب عاملا * غدا ماضي يافيتا ويجزم بالهجر
 ويبعث خلفا منه شعرا منسرا * ملج أنى في الحسن بالبعث والنشر
 ونجسد ربات الشنوف وشاحه * ومن قلق قد بات يشكو ظمأ الخصر
 يراضعنى ثدى اللهى من مدامة * براح لنا منه معطرة النشر
 نعم منابها كاسا اذا ما تشعشت * ولاحت رأيت الشمس في راحة البدر
 كان تشار الدر فوق كؤوسها * رسائل ذى فضل تنظم من شعر
 وكان ذهب في يوم نام فيه الحدنان * وغفل عن صفوه رقيب الزمان * الى
 روضة طرزا الربيع ووشاه * وصحيفة نقطها القطر لما رأى التبات
 حشاها * والطير يندى في قراءة أوراقها ولوعه * وقد أوقد لها الزنبق
 في حافاتها سموعه * وهي شاكرة للديم * محدثة بلسان التسيم عماله من

هامسة في الحياة طاولت النهم * وما نالها هبوب الرياح
أنف بعد موتها الترب فاختا * رت لها مسكنا رؤس الرماح
وهذا كقول البحري في غريق

ولما لم يسعه البر قبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا
ومن بدائه الاستاذ البكري البديعة انه التمس منه بعض الأدباء شفاعة لبعض
الوزراء فأخذ القلم ليكتب له ما أراد فسقط القلم من يده فقال بديهة
ولما ضاق عنه الطرس وصفا * جعلت له بسيط الأرض طرسا
وأصل هذا كله قول ابن الانباري في مرثية الوزير ابن بقيقة لما صلب وهي
مشهورة

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * بضم علالك من بعد المات
أنا بوا الحوق قبرك واستنابوا * عن الأكفان ثوب السافيات
ومما أنشدني بعضهم للمنوفي

حلف المتيم أن يوده * بلغ المنى أو نال صدّه
عكفت عليه العاذلا * تيلنه ويردن رده
والله يعلم أنهم * بعدلهم يزرن وجده
سلب القواد وليس من * شرط الملاحه أن يرده

وهذا الشعر ليس له وإنما هو لشاعر مكي عصرى الآن اسمه نسجت عليه
العناكب * وهبت على رسمه الصبا والجنائب

﴿عبد الوهاب المحلى الخنفي﴾ * شاب غرض الشباب * كان لي

من أجل الأصدقاء والأحباب * لما قدم لمصر في طلب العلم مرتديا رداء
الاغتراب * وكان في عنقوان شبيبة الأمل بالحمله * اذا رجا من الدهر أملا
رأه أهله ومحله * وقد نسجت بيد المحاسن شمله شمائله * وبهتت عيون
الأزهار لربيع خيائله * وقد غررت في رياض الحمام دبلايله * وسيف
طبعه المشحود قد علق في عاتق الجند شمائله * وفصاحته تفعل ما لا يفعله
المسكران سكر الشباب وسكر الثمراب * وتخاب بما لا يؤثره السحران سحر
النقنات وسحر الكلمات العذاب

هو شرط النبي اذا قال حقا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

بشك ناظرهم فيهم اذا ركبوا * حتى كأن وجوه الخيل أرداف

* (وله أيضا) *

ومن تمسح الأيام رأس شبابه * براحة يلوهاها بشب قبل مسحها
ومن يرع سمعا للنصيحة من عدا * يجد ما تحامى في أسرة نصيحها

* (وله أيضا) *

ساومتني الهموم والحزن بمن * كان يرعى على البعاد جوارى
كنت أبكي بعد الديار اشتياقا * فدهاني بكاء قرب الديار
أى قلب يقوى على فقد الفين رهين الثرى وناءى الدار

* (وله أيضا) *

ما حال من رمت النوى بعد الجوى * فى عارضيه وقلبه بهوم
فقواده فى أرض مصر وجسمه * شابت مفارقته بأرض الروم

* (وله أيضا) *

صحبت الليالى فأفنتها * وعذبت فكركى بطول السهر
وخضت البحار وما خفتها * وأخرجت منها نفيس الدر
وفى ————— انتها ثم نظمتها * وعلقتها فى رقاب البقر

* (وله من قصيدة) *

ما لعصر الشباب رثت بروده * ولوت جيدها عن الوصل روده
ولم ياده وما طال عهد * من سقيط الندى ذوى أملوده
وسواد العذار عاد مريضا * فألقى ناصع البياض بعوده
ما لحب يحنو عليه والى كن * بزمام الى الحمام يقوده

* (وله أيضا) *

ومن تخطته تيران المنايا * فسوف يصيبه الم الدخان
وابلغ من مذاق الموت يأس * جناه المرء من روض الأمانى

* (وله أيضا) *

قضيب للسر با وفى * نخذ الورد فى خجل
وعين النور شاخصة * وشخص الظل لم يمل

* (وله فى رأس على رخ) *

لو كان يجدي النوح ميتا قبله * نفعنا ناحت أعصر وقرون
يا واعظا بكونه بحر كتنا * ولانت بالوعظ المفيد قين
* (ومنها) *

وغدا ضجيج الرمس الا انه * في قلب كل موحد مدفون
حقك رحمة ذي الجلال وعفوه * وسقى ترى جدث حواله قون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحنها التأمين
ومما أنشدني قوله من قصيدة اخرى

تأثمة بالادلال يثنيها * عن طائر في الهوى تنهيها
قزح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في ما قيهها
ومن نمت في سواد مهجته * لواعج الشوق كيف يخفيها
يبعدا الصد والهوى محن * عن ناظري والغرام يذنيها
هل بارق ما أرى أم ابتسمت * فانتظم الدر في تراقيها
عن فكها قدتها يحذرهما * ولخطها بالصدود يغريها
إن سقرت فالهلال طاعتها * أو خطرت فالغصون تحكيها
أو نظرت فالطباء في جخل * أو نكحت فالعبيد في فيبها
أو سخطت حبها وقل لها * كل صديق عساه يرضيها
لو سمعت بالكري لارقتني * وهما من الليل خوف واشبا
أو بعثت طيقها لغير فها * ماذا قصه الصب من تجنيها
شقة بين لهجرنا نشرت * فلا يسكاد الزمان يطويها
جرعني الدهر بعدها غصا * أدكمتها قارة وأبدىها
يابا بعا نفسه بلا عن * أرخصتها فالهوان يشرىها
ما بال هذا الزمان يخفي * بصميات التي يهديها
طلائع للمشيبة ضاحكة * بعارض والشباب يبكيها
* (ومنها) *

حذروضة طاب فيك مغرسها * منها ثمار المديح تجنيها
في الهويات الرواة أنبتها * ذكر علاله الذي يروقيها
* (ومن أهاجيه) *

ومسبلين على لبس الوفار لحى * يشكو ظلامتها صدوروا كفاف

قوله أو سخطت البيت هكذا في
النسخ ولينظر اهـ

عصاية وأى عصاية * (أهل السماحة والرجا * حة والاصالة والاصابة) *
 كرام اذا خلفت الانواء خلفوا اسحابه * واذا استعبد الكرم الاحرار ملكوا
 رقباه * ففارقت من فارقت غير مذم * ويمت من يممت غير ميمم *
 وهكذا الدهر مولع بالبين * فكأنه خاف اللحن فلا يجمع بين ساكنين *
 ومما أعان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهيم
 فاني من العرب الأكرمين * وفي أول الدهر ضاع الكرم
 فمن كان به في ذلك الزمان * ثم دخل بعد ذلك في خبر كان

﴿ محمد بن يس المنوفى ﴾

﴿ محمد بن يس المنوفى ﴾ فاضل أديب * وصديق لي صادق الوعد
 نجيب * علم أفلامه نفقات السحر * وعمهها بغالية مداد أرخصت مسك
 النحر * فنام مسك تب * عند نضمة رياض له راحين العقول تب *
 فكهم حل عرى النوم عن مقلته * فاقنص أو ابد المعالي ببارهمته *
 واجتني غرات المعارف من جنان أمه * وغصن شبابه معتدل لم نظم مع
 الحادثات في ميله

ما من الطرف عنده الدهر ناو * كمن الطرف عنده ابن سبيل
 وكانت لتسامعه أويقات * هي في صحائف العمر حسنات * وخاتل
 الشباب دانية القواف زاهية الزهرات * في عنقوان عرى * واقبال طليعة
 أمرى * وماء الحياة مغدق * وغصن الشيبية مورك * متقيفا
 في هاجرة التحصيل اقباء الصبا * نازلا حيث لا عليل الاعيون الغيد ونسيم
 الصبا * ولا ياكى غير طرف الترجس بدمع الندى * ولا ساهر الاعيون
 النجوم التي هي للسايرين هدى * والدهر طلق طيب الأخلق * وسوق
 الفضائل لا ينفق فيه النفاق * لا كهذا الزمان الذي كسد فيه الأدب وبار
 حتى قيل فيه نفق الحمار * وبارت الأشعار * فما جاد به طبعه المربع * وزها
 به فكره في كل زمان ربيع * قوله من قصيدة يرى بها الوالد رحمه الله تعالى

ما بال أبدى النابتات تخون * وتديم رصف المجد وهو رصين
 يادهر لا عني عليك ولا رضى * كل المصائب بعدد المنتهون
 تعد الورى البوحي تسرع وقعها * واذا وعدت بما يسر تمين

(ومنها)

رأيت أهني العيش ما كان في الوطن * والنعيم المقيم انما يكون في الاهل
والسكن * الا انها أبدت العقوق من حين عقت التميمه * وأداتني
الأذى وجرت عني الدم في المشيمه * وأخرجتني من مضيق لمضيق *
وشدت في المهدي قيدي الوثيق * وما كشفت عن وجهي القناع * حتى
قطعتني قبل الرضاع

لما توذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والافايه كيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وأرعد
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقي من آذاها يبدد
فنهزت من ظلي * وأسأت الظن بسميري فسكرى وعقلي * وعادتني نفسي
فما ظنك بأهلي * وأعدى عدوك بين جنبيك * فمالك بغيرك ان كان لك
أوعليك

قلبي الى ما ضررتني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
فقلت أهل بأهل ودار بدار * والعمر فرصة فالبدار البدار * فالدهر عقب
* والعجز نصب * وكل ما نهواه حسن * وليس لما قرئت به العين عن *
ومن كان من تراب فالناس كلهم أقاربه * وما خاب جز رفيقه الرجا والعزم
نجاته * وما أحسن الثبت ان ساعدت الأقدار * وما أجل الصبر
لوصبر الأعمار * وما قال الله تعالى أفلا يتظرون الى الابل كيف
خلقت * والى السماء كيف رفعت * والى الجبال كيف نصبت * والى
الأرض كيف سطحت * الا ارشادا لك للرحيل * وان كل دار سقفها السماء
ظلمها ظليل

وكم نبت الأوطان يوما بأهلها * فأورثهم عز الحينة التغرب
وهذا رسول الله فارق مكة * على جفوة لم ترضها فيه يثرب
ففي كل قوم اوس وخزرج * ومن العمود الى العمود فرج * وكلم الله
أنس نارا ذهب ليأق منها بقبس * فكلمه الله جل جلاله حتى اقتبس
من نور النبوة ما اقتبس * ولما ارتحلت جدت السرى * ونهت عيون
حظي من سنة الكرى * تركت بها من ساداتنا العلماء * والادباء والرؤساء *

البيان * في شرح لقطه العجلان * للزركشي في المنطق والاصليين والجسدل
وهو كما قال فيه نسيبه الفاضل عفيف الدين

يا سائلي جهلا عن اسماعيل عن * مقدر رتبته ورفعة شأنه
أنصت تجد تعريفة وببانه * كافيك عن تعريفة وببانه
أولا فعذر لك فيه عذر واضح * والشئ قد يخفى لبعده مكانه

وتشعرا عصره فيه مدائح كثيرة كقول عامر بن هارون الموزني

راؤك فضلتهم أديبا وسمتا * فساوا منك عدونا وناوهمنا
وراموا النقص منك فأكذبهم * ظنوا بهم وعاد الذم نعمنا
جماهم نحم سعدك أن يحلوا * محلك أويحوموا حيث جمتا
تصرف يا ابن ابراهيم فيما * حوت من المعارف حيث شئتنا
وكيف بسومك الحساد خسفا * وأنت أجملهم خطا وبختنا
وأبرع من تلفت المعالي * اليه ومن برى قلما وأقنى
وقد ناديت لما سرت ربي * بما ناداه ذو النون بن متى
بأن يكفيك عادية الليالي * وتحبك السلامة حيث كمتنا
وقد أوتيت سؤلي فيك اذ لم * تزل فوقنا ومن عاداك تحتنا
فدونكها عروسا من صديق * تمت بعصبة الاء متنا
وخذها غصة من منطق لا * بالغ لايين ولا أرتنا
وبطت بها معالي الشمس قسرا * وقومت القوا في فيك تحتنا
يود البدر لو ترضى به أن * يكون لها أخوا الشمس اختنا

وقد خاز قدر اعاليها ووجهه * ونشر من الفضل ما أيد الله به عزه وجاهه *
مع زهد ليس طرفه لزخرف الدنيا راني * ولا بدع فالحكمة يمانية والايمان
يماني * روح الله روحه * وزاد من نعيم الجنان قنوج

* (القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العودة لرسمها واطلالها) *

لما كانت مصر القاهرة * ربوعها بالفضلاء والأدياء عامره * وهي
عنى الذى منه درجت * ووكرى الذى به ريشة * ومن يضة بلده
خرجت

ببلادها ينطت على تماثي * وأول أرض من جلدى تراها

(وقوله من قصيدة) *

عاذلى فى الحب أو خطرته * لست من ليلى ولا سمره
أنا فى واد أظنك ما * قلت فى الأفياء من شجرة
لا تطل فيه الملام الى * أن تذوق الحلوم ثمره
يا حلول الشعب من اضم * أنشقوتى الثمر من زهره
وهذه على منوال قصيدة أبى نواس التى مطلعها

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلى ولا سمره
كن الشنان فيه لنا * ككمون النار فى شجرة
لا أزدود الطير عن شجرة * قد بلوت المثر من ثمره

وهى طويلة فى ديوانه وعن قرب عهدهما أيضا

﴿ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي من ذرية الميني ﴾ شارح
الكشاف أغترى عياني * منه تجنى ثمار الاماني * بحباب فضله أو طف
الأهداب * اخضبت به رياض المعاني والآداب * نقاب محدث نم أفكاره
على أسرار الغيوب * وبيع مربع اذا أبت الربيع البقل أثبت ربحان القلوب
* ولد بزبيد * وبنت شرفه فيها مشيد

ولدت به أم السيادة أو حدا * متضمنة معنى العديد إلا كثر

وللدهر فيه عادة لا تعرف المثل * ومقدمات مرتبة لتأجج الفضل *
حتى ظهرت له اليد البيضاء فى الفنون العقلية والنقلية * لاسيما ما أبدعه
فى شرح الجامع الصغير من دقائق العربية * فكلم شفى افهاما مراضا قلوبها *
ولا يعرف الادواء الا طبيبا * كما قال تليذه الصدر فيه من قصيدة
وان تكن للنحو أصلا فلا * غروفا اسماعيل أصل العرب

مع شرق الحسب * وعلاو شجرة النسب * فهو مكرم مفضل مع
مخول والفخار فنون * كما أن الحديث عنه شجون * والأخبار الصادقة
على محاسنه عيون * وقد رأيت من آثاره أبحار عرائس * وحوار
مقصودات فى خيام الأفكار وأنس * لا ترضى الثريا عقدا والزهرة
قرطا * ولا تلبس الحجر ردا ولا مرطا * كشرح الجامع الصغير وتعريف

اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي
الزبيدي من ذرية الميني

وتجبنى المواعيد كاذبات * لتردادى اليه على المطال
ولا بن الفارض رضى الله عنه

عدي بوصول وامطلى بجمازه * فعندى اذا صاح الهوى حسن المطال
﴿السيد حسين بن مطهر اليميني رحمه الله تعالى﴾ * هذا أياضاً من أشرف
العصرين وقد أنشدنى له بعض أصحابنا شعرا يفوح منه عرف تهامة ونجد *
ويترجم عما فيه من المجد * كقوله من قصيدة له

السيد حسين بن مطهر اليميني رحمه
الله تعالى

من أين يخلق وجدك المتجدد * ويزول عنك حنينك المتردد
وقد استغفر لك بالرحيل مودع * قالوا الرحيل غدا أعدمتك يا غدا
يا نازلين على العذيب وثممد * بأبي وبى كيف العذيب وثممد
أخرامه ويشامه واراكه * خضر على مانعه دون وأعهد
* (ومنها) *

الحج يقصد ك كل عام مرة * ولك العوالم كل حين تقصد
وهذا المعنى كثير مسبوق اليه كقول بعض العصريين
كعبة أسست على الفضل لكن * ك كل حين لها تخرج الوفود
وأصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض ندائه في بستان ما أحسن هذا
البستان فقال له أنت أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك
كل حين ومن قرب عهده بالين

﴿عبد الهادى السورى صاحب الديوان المشهور﴾ * فاضل جمع
في أغصان الألفاظ ثمار المعاني * وعارف بالله جناه في كل حين داني * شيخ
الطريقة * العابر من قنطرة انجاس الى الحقيقة * جمع من بضائع الأدب مارات
صنعا * وحسنه لركة نسجه برود صنعا * ونسج من مهلهل الأشعار
في السلوك * ما كأن قلبه على منوال طرسه مكوك * وشعره مطبوع *
وعلى أرف القبول مرفوع * تلذبه الاسماع * وتطرب على السماع *
وأكثره على لسان أهل العرفان * الذى هو للحضرة الالهية ترجان * كقوله
كيف حاروا فيك واعببا * يامنى سمعى وباصرى
أنت لا تخفى على أحد * غير أعشى الفكر والنظر
حيرة عمت فأى فتى * رام عرفانا ولم يحمر

عبد الهادى السورى صاحب
الديوان المشهور
قوله عبد الهادى فى نسخة
عبد الوهاب

وهو قد اقتدى بعلي بن الجهم في قصيدة مدح بها بعض الخلفاء
 الله أكبر والنبي محمد * والحق أبلغ والخليفة جعفر
 وقد عابه شعراء عصره حتى قال فيه مروان بهجوه
 لما وصلت الى الامام عشيبة * وكذبته ومدحته باذان
 * (وقال أيضا) *

أراد علي أن يقول قصيدة * بمدح أمير المؤمنين فأذنا
 فقلت له لا تنجس باقامة * فاست على طهر فقال كذا أنا
 والامام النورى رحمه الله تعالى صرح في الاذكار بأن الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم في مثله عنوة شرعا والوارد في مثله سبحانه الله وقال الخليلي من
 أئمة الشافعية انه جائز بلا كراهة وبينوا وجهه في فقههم (الطيفة) من غريب
 التلميح ما وقع في مجلس أبي بكر بن زهر من أن بعض أدباء الاندلس كان عنده
 فدخل فاضل من أهل خراسان عليهم فأكرمه ابن زهر وأجله فقال الاندلسي
 مات قول في علماء الاندلس وأدبايهم وشعرايهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه
 واستبرده فلم يفهم ابن زهر انكاره ثم قال أقرأت شعرا المتنبى قال نعم وحفظته
 قال أما سمعت قوله

كبرت حول ديارهم لمأبذ * تلك الشموخ وليس فيها المشرق
 فعلى نفسك فلتكبر * وفقههم ملك فاتهم وانكسر * تفجبل واعتذرا أقول
 هكذا فلتكن محاورة الأدباء وأراد أبو الطيب بتكبيره التعجب وقوله
 في القصيدة أسد الخ فيه إيهام ببيع فان الثعلب طرف الرمح الداخِل
 في السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتي

ولوليك الملك الأهل عنده * ابى فخرها الانعالا بالجرده
 اذا مدت حيث العدو تلاعبت * ثعالب أطراف الرماح بأسده
 وقوله أو وعدني واكذبي بقطر منه ماء اللطافة كقول مهيار
 يا ما طلي بالدين ما ساءنى * اليك ترداد المواعيد بى
 ان كنت تجبزن ثم لا تلتقى * فدم على المظل وقلى واكذب
 وللشريف الرضى

يجبى مطل غريم الهوى * اطول تردادى الى الماطل
 ومثله حسن كثير قد عاى وحده بما كقول الطغرائى

لاحت لنا كالبدر ثم تبرعت * فرأيت بدرا حل قلب العقرب
وبخذا خال آراه عمه * حسنا وناسبه بلون أجنبي
فلطرفها عز انكسار جهونها * ولعطفها تيه المدل المحجب
* (ومنها) *

مضى على بزورة أحبي بها * في أنس قريبك أو عديني واكفني
رقى بعزلك يا سهلا لذلي * مضي وميني أمانى أشعب
ما أحسن الاطماع يرجى نيلها * والصب بين مصدق ومكذب
* (ومنها) *

يا ليت شعري هل أفوز بطايب * من لثم ذباك الخديد المذهبي
من لي بشمسي الجمال ممنع * مادونه لخبه من مذهب
متلون كمدامعي فوعوده * لقبني بالخائف المترقب
يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى * والقلب قد قالوا كثيرة قلب
خل النسيب فقد أطلت وعد عن * ذكر الصابية واشتغل بالأنسب
كفر زخارف زورله وباللنا * وانشرملاآت الحديث الاطيبه
بصفات عز الدين والدينا ومن * ما قلت فيه من النائم تكذب
حدث وقل ما شئت في أوصافه الحسني وحي * بكل فن محجب
أسد تخاف الاسد تلعب رحمه * وعجبت من خوف الاسود تلعب
قوله صل على النبي المراد به التعجب والناس يستعملونه بهذا المعنى كثيرا
كقول شيخ النسيوخ الانصاري بحماسة

فمن رأى ذلك الوشاح الضام صلي على محمد

وقال عرقلة

اقبل يهتري غلالته * من ليس يشق لعاشق غله
فقال كل امرئ تأمله * ألف صلاة على رسول الله

وقد تابعتهم فقات في قصيدة

ظلي على الصب حين سلم * صلي على المصطفى وسلم
مدنقه والدموع بحر * تترب أقدامه تيمم

ومثله قولهم الله أكبر كما قال ابن النبيه

الله أكبر ليس الحسن في العرب * كم تحت كفة التركي من عجب

ولكم خيرى الدنيا والآخرة * بجاء المصطفى الامين آمين

نفحة من نفحات الين * ومن بلغنا خبره فى هذا الزمن * ممن يقى بها من
الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

فمنهم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر الينى ﴾ فرع من ذواية هاشم * ونبعة
من وشيخ تلك المكارم * من آل مطهر وهم ملوك مكرمون * لا يس صف
مجدهم الا المطهرون * من حدث البشرية * ودنس الهيولى الدنية * من كل
من قضى للعلماء وطرها * وتلى آيات الجرد وسورها * تعبق منهم أنفاس
النبوة * وتجر على وجه البسيطة أذيال الفتوة * ولم تبح محاسنهم من صف
اليالى والأيام * ولا تفر عن غلها أغصان اليراع والأقلام
مغارس طالت فى ربا المجد فالتقت * على أنبياء الله والخلفاء
إذا حبل الناس اللواء علامة * كفاهم مئارا النقع كل لواء

حتى أغارت عليهم جيوش ابن عثمان فذوى ذلك الثمر * واستفت الأيام ماء
حياتهم فلم يبق الا الكدر * فالتجأ الى جبل كوكبان * واستظل به من
هجير حوادث الحدثان * وهو جبل تضى فيه قناديل النجوم * وتلتف على
هامته عصائب الغيوم * يراحم الأفلاك بالمنالكب * وتكاد أن تلتقط
سكانه لا تلى الكواكب

عال كأن الجن مذمردت * جعلته مرفاة الى السر
وهو الآن تاج على رأس الزمن * وخال تترين به وجنات الين * كأنما شخ كبرا
بجواره من به نزل * وصار كبير أناس فى يحاد من مل *

وطود على ظهر الفلاة كأنه * طوال اليالى مطرق فى العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمام * لها من وميض البرق خضر زائب
تحي به آثار أبائه بعد مماتها * ويرد روح المكارم للأمال بعد وفاتها وفواتها *
فما التقطته من بعض السيارة من أشعاره * وأهدته الى تجار الين من تحف
آثاره * قوله من قصيدة مدح بها أخاه عز الدين

خطرت فقال الغصن صل على النبى * ويدت فقالت للشموس تحبى
وسموها دارت على لبايتها * وزهت فقلنا للنجوم تعبى

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر
الينى

خذ فؤادي فدال بحر شوق * وغرام بهر الوجده واري
 موقدا فيه عنبراً من مدحجي * لحبيب المهيم من المختار
 لقام بمقتضاه بليغ * لا يوفي بلاغة الاسرار
 وفصح فصاحة اللفظ فيه * زاد حسنا بكثرة التكرار
 ولمن في ذراه من كل جار * حاز حفظا يعيشه بالحوار
 فهم خزرجي واوسى وان لم * يسعف الدهر بالمنى انصاري
 سيما صنوى الشقيق لروحي * وهو عبد الرحمن حامى الذمار
 قد تلى بروضة حاز فيها * منبر السعد من هرا الا نوار
 باع دنيادنت باخرى تسامت * فغدا في مبعسه بالخيار
 فغداه يمن لى بدعاء * مستجاب فى ليله والنهار
 ليحوز الشهاب أعظم سؤل * وأمان من مطاع الاقرار
 ما ارتدى الليل من برود الدياجي * حلة طرزت من الانوار
 * (فأجاب سقى الله ثراه) *

بعد اهدأ سنى السلام السارى * من رباطية أجيل الديار
 فائقا طيبه شذا كل مسك * فاتقا نوره دبحى الاسرار
 لحبيب فى الله خـلـ وفى * طيب الاصل ذى النناء السارى
 أحد الفعل والشهاب المرحى * كاشف المشكلات كنز الفخار
 دام فى نعمة وعز واطف * من اله الورى الكريم البارى
 محييا سنة الاولى سبقوه * باتباع الاولى وحسن الوقار
 وصلاة مع السلام دواما * للنبي المجد المختار
 ولا آل وصحبه ما اضعلت * ظلم الظلم باجتلا الانوار

فاني أجد الله تعالى وأصلى وأسلم * على نبيه صلى الله عليه وسلم * وأعرض كثرة
 الاشواق وتزايد الوداد * الذى لم يغيره تعاقب المدد والعباد * ودوام
 الدعاء المرجو القبول * لاسما تجاه أكرم نبي وأشرف رسول *
 ووصول مكتوبكم الكريم وحصول السرور بلوامع مضمونه * وبدائع
 مكنونه * وقد بلغنا حسن سيرتكم * فى المناصب ومزيد العفة فجزاكم الله
 تعالى خيرا وأعانكم وستدكم * ولا نقطعوا أخباركم المارة * جمع الله لنا

حاذر زويله أن تمزج بها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القتل يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
هو تضييع لقول ابن نباتة السعدي من قصيدة
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والداء واحد
من شعره قوله في تقسيم الأيام

الذهب أربعة أيامه انحصرت * صحو وغيم وريح ثم امطار
فالصحو ظرف لاصلاح الما رب اذ * تقضى من الصيد يوم الغيم أو طار
ويوم ريح انوم لاحتاك به * ويوم هطل السماء لكأس مدرار
واليوم قد نثرت دراسحائه * على بساط ربايكسوه ازهار
فبادر السكاس يابدر الزمان فن * ضياء وجهك لافي الاتفاق

العلامة عبدالرحمن الخياري نزيل
المدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام

العلامة عبدالرحمن الخياري نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل
لصلاة والسلام ﴿ فاضل اذا جمعت الفضائل فهو مستهى الجموع *
وكامل كماله كثر الجنة لامتنوع ولا تمنوع * لما رأى الوقت سيفا لا يقطع
الا الا عمار * وان المرء قبل فوت الفرصة على أيامه بالخيار * لم يضل له
وقت في غير العبادة * ولا ساعة في غير الاستفادة والافادة * بوجه
أبلغ وضاح * يلوح من غزته نور السداد والصلاح * كأن الله
يجع له المناقب فاختر منها واتقى * ورأى أن أحسنها وأكرمها التقى *
وأثار أقلامه يحسدها الحور والما * ويعرق منها جلا خد الروض بالندا
أبدى صنيعك تقصير الزمان فتي * خد الربيع طلوع الورود من نخل
وكان في زمن الطلب * ومناقشة اخواني أولى الآدب * صديق روي
وشقيقها * وريحان مسرقي وشقيقها * وعود الزمان خضر وريق *
ووجهه بشمه بسام طليق * ولما رأى ان الله أوصى بالجار * رحل الطيبة
الطيبة وسكن في جوار النبي المختار * فدخل روضة من رياض الجنة في
حياته * واذا أنعم الله على عبد حباه بنعمة لا يسلمها منه بعد مماته *
فكتبت له متشوقا للاقائه * وملتصا صالح دعائه

يا نسما من نحو طيبة سارى * مهديا عطر ندها والعرار
مزريا نشره بعنبر شعر * في حشا جونة الفتي العطار

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابهها فتشاكل الأمر
فكأنما خر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

﴿معين الدين بن البكاء نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله﴾ نديم
دمت الاختلاق * متوشح بهرود لطف حواشيها رفاق * فهو للادب
صدر * وناديه مثله واسع الصدر * نبت دوحته في رياض الحسب *
فاجتني منها زهرة الحياة وفواكه الأدب * وله من طيب الأنفاس * ما
تسكبه الجيا والكاس * مما هو أحلى من ثمرات الاماني غب مرارة
الياس * وهو من ساجلته وأنال الأدب ممتاح * ونادته والعمر مورق
بالسرة مثر بالنجاح

ليالي أعطيت البطالة مقودى * تمر الليالي والشهور ولا أدري
وكان بعد ما وقع له بالروم هاجر لبي حسن * وأقام في ظلمهم بمكة مؤتلفا بهم
اتلاف المقلة بالوسن * فأبنت ثمرته بعد الذبول * وسقاء صيب كرمهم
وهبت له نسائم القبول * فلما توفى السيد مسعود * تبدل بالنحس
السعود * فجزد ديباجته وارتحل * عملا بقولهم اذ انبايك منزل فتحوّل
ولأمر ماثنى القرن عطفه * وجدع قصير انفه * وكانت أيامه غضة
نضرة * تكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة * وكان في جمع المعارف
والنوادير من لم ير الدهر نظيره * ولم يطن على سمعه حديث ككأحاديثه
النضيرة * فهو ذكاء الفلك * وما هو بشربل ملك * فمات رشح من قطراته *
وبحرى في المسامع من عذب كلماته * قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالود فضلا أثرت
بحياة الود الاصنته * لحب روحه قد سعرت
كنت لأخشي حسود الاولاء * عين واش ان بسوء نظرت
وأرى الود وهي بنيانه * ما كان العين الا أثرت

ومن شعره تذييل لبیت القاضي الفاضل

تراءت ومراة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حلها وعقودها * فأثر فيها صورة الانجم الزهر
* (وله أيضا) *

ان قال يا عذير جاء الشدا * أو قال يا باقوت جاء الذهب
 بشرق نور النبوة من بارق أسرته * وتطاع بدور الهدى من هالة أسرته *
 ثم لم تزل السعود في خدمته قائمه * وعميون النوايب عن معاليه نائمه *
 راقب من مطالع الكمال أوجها * بحيا يفيض سنا من بدور النتم أوجها *
 الى أن تولى قضاء طيبة الطيبة * وأمسّت خيام سعده على هام القلائ مطنبه
 * فبدأ محاق بدره * وختمت بيد القضاء صف عمره * ويقال انه هبت
 علمه شعوب بعواصف السعوم * وجرعه ساقى أجله كأس السعوم *
 وكان في شرح شيبته * واقبال راية طليعته * في خول يرى الدهر الصبر
 كيف يكون * ويعز والخطوب عليه تمون

هم الفتى في الأرض أعصان الغنى * أبدا وليست كل حين تورق
 شيخنا العلامة على بن جارا الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين
 الشريفين * خطيب مصقع * لفظه بالفصاحة موشى موشع * اذا
 انحدروا من تلغته ماء بلاغته * وسال ببطحاء أم القرى سلسال براعته *
 شهد بفضل الناس من فاجر ومن بر * وكاد يخضر تحتها أعواد كل منسبر
 فتمت أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أعصان

فطر المحافل طيبا * فلاندرى أضمح طيبا أم ضم خطيبا * رأيت وقد طعن
 في السن وليس له غير العصا قنا * وقد رقى شرف السبعين وهي سلم
 القنا * وهو ينشر في نادية حبر الربيع الاثنت * وترفع له الفتاوى في
 عصره وأسانيده الحديث * ووردت منه لافاده رائقا * وأخذت من
 اجازاته ما صرت به على الاقران فائقا * وهو في مذهب النعمان شيخنا
 المقدسى شقيق * وأم القرى لم تلد مثله من نجيب عريق

على الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة * صوفي أقام عكة لابسا
 برد التقي * حتى أحرم وتجزد من لباس البقا * وله شعر على طريقة
 أرباب الحقيقة كقوله

رق الشراب وراقت الكاسات * وتشابهها فاضأت المشكاة
 اشرب هنيا أن فهمت حديثنا * أنت الكلم وذاتك الميقات
 وهو كقول صاحب ابن عباد

شيخنا العلامة على بن جارا الله
 المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين
 الشريفين

على الكيزواني المغربي نزيل مكة
 المشرفة

علامة الدهر خصوصاً الحجاز * فاذا نشرت حلل الفضل فهو طراز اطرار *
 فكلم بخت وفود الفضلاء كعبته * وتوجهت وجوه الطلب الى قبلته *
 ان حدث عن الفقه والحديث * لم تقطر الا اذان بمنزل أخباره في القديم
 والحديث * فهو العليا والسند * ومن تفرد سهام أفساره الزرد *
 تاليفه غرر منبران * أضاعت في وجوههم المشكلات * فكلم أغنى بحف
 أفساره محتاجا * وأوضح للإرشاد مناجا * ولود الليالي عن مثله
 عقيم * ودرياق نفحات طبعه السليم شفاء كل سقيم * نشرت على الدنيا
 خلع الفرح * وتزينت بيدع صفاته المدح * أفلام فتاواه مفاتيح ما رتب
 من المسائل المشككة * والعلم باب مغلق مفتاحه المسئلة * وهو من أجل
 مشايخ والدي * الذي ورثت من علومه طارفي وتالدي * رحمه الله تعالى

﴿علاء الدين بن عبد الباقي﴾

﴿علاء الدين بن عبد الباقي﴾ صاحب كتاب الطراز المنقوش *
 في محاسن الحبوش * رأيت فرأيت منه عذب بيان بديع * في صورة
 أديب خليع * ورأيت كتابه هذا وهو في وجهه أدبه شامه * وعينا
 في محيا عمه نظره الدهر وشامه * وله ربيع أدب وريق * وسلافة
 خلاعة نقلها قبل وريق * وأنشدني من شعره * طرفاً لم يطر كأي بشره *
 وكتاب ابن الجوزي في معناه * فاح من سئد مداده عرف طيبه وشذاه *
 مصور من حدق الحسان * مركب من ملح الخيلان
 كانه في ناظر الزمان * انسان عين الحسن والاحسان

القاضي حميد المالكي المكي

﴿القاضي حميد المالكي المكي﴾ نساء محائب الكرم * وصائد
 قنص المعالي في حبي الحرم * اذا نشرت ضحك نداء طوى ذكر حاتم طي
 أفرغت رايات علاء فليس غير السوددي * أو ذكر الكرام فهم له خدم *
 أو أيعت رياض محبرة دارت أنهار جوده حواها خدم * ذوهمة نظمت
 راحتها عقد الكرام * وبقدت ما تجمع من خطوب الايام * بطبع ألد
 من مجددة الحبيب * وأعذب من منفا كهة الصديق الأريب * وغزة
 أشهر من مثل * وعن الملوكة فلا تسل * شريف النسب * سري
 الحبيب * اذا أخصيت بماء النداء عذباته الخضر * أجدهت ساحته من
 الحر والصفير

وفي معنى قوله ويرقص للقرد الخ قول الالهوازي

قل لمن لام لاني * كل امرء عالم بشانه
لا ذنب فيما فعلت اني * رقصت للقرد في زمانه
من كرم النفس ان تراها * تتهمل الذل في اوانه
* (ولابي تمام) *

لا بد يا نفس من سجود * في زمن القرد للقرد
وتقدم الصغار داء قديم من ابتلي به الشعالبي وقد اشتكاه بقوله في قصيدة له
لك الدنيا وما فيها بلاد * تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبرذا الزمان على يده * فعمش حتى تعلمه الصغار
وصار صغارهم فيه كبارا * فدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك المولك اروض نفسي * لا من تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لنا الدنيا جعلنا * لك الدنيا وما فيها شارا

محمد بن أبي الخير ابن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منشأ وموطنا

﴿ محمد بن أبي الخير ابن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منشأ وموطنا ﴾
بليغ عذب البيان * نجيب سيط البنان * طويل النجاد وسيف اللسان * رأته
وأنا بالحجاز * وليس بينه وبين الكمال حجاز * وأنشدني له شعرا من خير
الامور * وقد يقع ما يجلو طيف السرور * الا أن أكثره في الالهاجي
* ومنه ما هو في المعميات والأحاجي * فما أنشدني لقوله
يا ذا الذي في خاله حبة * سوداء في الخد الشديد الصفا
دعني أقبلها تزيل الضني * فالحبة السوداء فيها الشفا
* (وله في ملج اسمه على) *

لعل محاسن * مالها قطم شبهه
ولاشابات خده * كرم الله وجهه

والدعاء بكرم الله وجهه مختص بالامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في لسان الناس لانه أسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقدروى الشيعة فيه أثر
وهو ان ابيه رضي الله عنه وهي حامل به كانت اذا جاءت لصم أحست بتحويل
وجهه عنه في بطنها ولم نرفيه نقلا لغيرهم انتهى

العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي تزيل مكة شرفها الله

﴿ العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي تزيل مكة شرفها الله ﴾

لا سباب الغنى رابطة * وتطمت عقود الكرم في جيد أمثلها بلا واسطة *
 ففي تلك الأكف بحار تفرق فيها الآمال * ويرشح من عرق النحل لها جبين
 السحاب الهطال * من كل من مسحت راحة أحسانه * قذى الفقر عن عين
 زمانه * فنادى لسان العيان * قد وضع الصبحان له عينان * فما أنشد
 لعبد الرحمن قوله

بكار زماننا أضحو أصغارا * وقد غضب الزمان على السكار
 كأن زماننا من قوم لوط * له واسع بتقديم الأصغار
 وفي معناه قول المعمار

أرى مغرى باللوأ الذي * يقيح لاسميا على مثله
 أوقف على لانس ما جرى * وصرت خاف الناس من أجله
 * (وقلت) *

وزمان فيه الصغير تقدم * أترأه لذلك الذنب يقدم
 لعن الله قوم لوط فهم قد * علموه التقديم حتى تقدم
 وقلت أيضا هو أحسن مما تقدم

أقول لهذا الدهر عتبا على م لا * تقدم من قد قدمته الورى حقا
 فهم بتقديم المقدم توبة * فكان الذى قد رام تقديمه عاقبا
 ومما أنشدته لعل بن كثير قوله

صحت الانام فألفيتهم * وكل يميل الى ثمونه
 وكل يريد رضى نفسه * ويجلب نارا الى برمه
 فله در فتى عارف * يدارى الزمان على فطنته
 يجازى الصديق باحسانه * ويبقى العدو الى قدرته
 ويلبس للدهر أثوابه * ويرقص للقرى فى دولته

وقوله يجلب نارا الى برمه البرمة قدر من حجارة باغة أهل مكة وهذا المنل
 كقولهم فى مثل آخر كل يحطب فى حبله ويجز النار الى قرصه أى رغبته وم
 أحسن قول الآخر

ويوم قتر زاد ارواحه * يختم الأبدان من قرصها
 يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها

الفصاحة * وانجلى أبكاء أفكاره في حال الملاحة * حديقة سحر *
وحقة شحر * تقطر منه مياه اللطف البخارية * وتجرى برق الجازو ظرف
العراق وجزالة البادية * ولم يزل مقيما بجوار الرسول عليه أشرف تقيمة *
حتى أطفأ سراج صرصر المنية * فن شعره قوله

أرسلت رسل لقهوة سحرا * فما أنقأ سرعة من الكسل
فقيس صفها فقطت مقتبسا * أحيات على فترة من الرسل

* (وله أيضا) *

ما الحال قالوا صف لنا * فاعل ما بك أن يزاح

فأجبت ما يخفناكم * حال السراج مع الرياح

وقد سبقه مثله في كثير من شعره السراج الوراق فن محاسنه قوله

بني اقتدى بالسراج العزيز * فزدت سرورا ورادته هاجا

فما قال لي أف في عمره * لكوني أبا ولكوني سراجا

* (وله أيضا) *

الهي قد جاوزت سبعين حجة * فشكرا النعماء التي ليس تكفر

وعمرت في الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعبر

وعم نور الشيب رأي فسرتني * وما ساء في أن السراج منور

* (وللسراج الوراق أيضا) *

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمته النحور

فها أما شاعر سراج * فاقطع لسانك ازل نور

وللشعراء المتأخرين كثير أشعار تتعلق بأسمائهم وقد شحوت بنحوهم لما قلت

قالوا ان النسقط من رتب * أترى الزمان بمن ذا غلطا

قلت الشياطين اللثام علوا * ولذا الشهاب من العلا سقطا

﴿ عبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان ﴾ أديان هما في وجه الكمال

غيره * وجوادان سماء كرمهما للعافين ثره * امتطيا ظهر المجد

ونزلا بطن تهامة وظهر نجد * بهمة اذا غرتهما النوائب * كانت عن حد

المرهفات نوائب * التجبا في الدولة الحسنية الى طراز الدول * وأوبالها

حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل * فأصبحت يد الجود

عبد الرحمن وعلى ابنا كثير
المكيان

فارسلت وان كنت كن أهدي للبغنان غض الزهر * وأرسل الشمع للشمس
والنمر لهجر

أرسلت أمما كالي * من مجده حل الفلك
أرأيت قبلي مهديا * أهدي الى البحر السمك
وذكر مرة في درسه قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه حديث ان الحكمة
لتنزل من السماء فلا تندخل قلبا فيه هم الغد فقلت انه لم يسنده وهو بكلام
النبوة أشبهه وقد نظمته فقلت

من ترك الدنيا يد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد
وللامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنيا فوق هامته * لو كان يعلم غيبامات من بك
من كان لم يؤث علما في بقاء غد * ماذا تفكره في رزق بعد غد

﴿أحمد المدي المعروف باليتيم مصغرا﴾ * در في حقائق الدهر يتيم *
ودوحة أدب هزاهم واليسيم * بعذب طبع مائل * ويرد فصاحة
على الشعر مهلهل * اذا نسج حلاله على متوالها فهو من الطراز الاول * فهو
نوع نسيم السحر * وشقيق الماء والزهر * وربيب الحسن سقاء ماء الصبا *
وخدن النجائل قدم عليها رسول الصبا * مع خلاعة ومجون * وحديث
صباية كلها شجون * في قبة ينظمهم الطرب * نظما يرقص له الحجب
لا يجمعون على غير الحرام اذا * تجمعوا كحباب الراح وانظموا
فن درة اليتيم * وعقده النظيم

لله محكم قهوة يحلى لنا * في أبيض الصيني طاب شرابها
فكأنما هي مقلدة مكسولة * ودخانها من فوقها أهديا
(ونحوه ما قلته)

زرت روض الحبي الأريض سميرا * اذ دعاني اليه سجع الطيور
وكان الشقيق تحت ضباب * يحمر فوقه بخار الخور
وقد مررت بياضه

﴿سراج الدين بن عمر الاشهل المدي﴾ * سراج وهاج أشرف منه أنوار

أحمد المدي المعروف باليتيم
مصغرا

سراج الدين بن عمر الاشهل المدي

فديك قد بعثت الشعردرا * نفيسا عسده من الرقاب
 فجئت بمنله من غير وزن * يعصر في الوجوه ولا يحياي
 عات بسنة اختار لما * مننت به سر يعا في جوابي
 وقت بلا ربا وقت مدحا * مدح منك صرت به ترابي

﴿أخوه على العصا﴾

﴿أخوه على العصا﴾ * كعبة المعالي * ومن به حال الكمال حالي *
 لا عيب فيه الآن لفظه عطل الياقوت والدر * ولا عيب في نداه الآنة
 يستعبد كل حر * فهو غرة الجبال * وصورة الكمال * اذا نطق فما
 الروض زاره الحيا * واذا تملى فما النهر حياه برق السما * ولعمري ان
 جده * أسعد الله بجمع شمل الفضائل جده

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكز والاقداما

وهذا الخفيد * عقد المناصب به نصيد * لم يفتخر بآبائه * ولم يتهنج
 بنضارة أصله ونعائه * لما اعتصم بعروة الفضل الوثقي * وصعد الى
 ربوة الجمد وترقى * وقال أنا عصاى لأعظاى * وان كنت لذار
 ما ترى حاي * فألف وصنف * ونوع قرى الاسماع واتحف *
 وأفاد الطلاب * وحل بأسنان قله عقد المشكلات الصعاب * وأقام
 في جواريت الله وحاه * معتزلا عن الناس ولا بدع أن يعتزل جاراته *
 وكان ممن وري به زنادى * وروى من ورده فؤادى * وسعرت بالاستفادة
 نارى * وفك عن ربه الجهل بفضل له اسارى * ولم يزل يرسل الى وفود
 أخباره * ويهدى نسيم فجد الى نفحات آثاره * الى ان صم الخبر *
 وعى قائد الاثر * وبينى وبينه مكاتبات منها ما كتبته اليه مع سمك * مولاي
 أطال الله بقاءك * ورفعك على هام السماء * أنهى اليك * نائر اللآلى
 المعذرة بين يديك * انى زرت البحر أخاك * ويد الرجا مدت لما بهت عيون
 الشباك * فأهدى الى من المسرة * ما كدت معه اصطاد حوت السماك بشباك
 الحزة * وأرسل لزيارتي أمواجه * فأنساني الدهر وخطبه فلا أدري
 أعرض عني أم واجه * وأهدى الى حيتانا كأنها خناجر * قطعت من
 الجوع العلاصم والخناصر * فصير جيد أمانى حالي * وأذكرني وما
 كنت ناسيا * بحر عطانك وهو أكبر * وابكن الشئ بالتى يذكر *

ولما هنا الشعراء ابن طاهر بولاية خراسان وأثنته تمام بن أبي تمام
 هناك رب العرش هنا * ما من جزيل الملك أعطا
 قرت بما أعطيت يا ذا الجبا * والباس والانعام عينا
 أشرفت الارض بما نلتها * وأورق العود يجيد واكا
 استضعف الحاضرون شعره وقالوا ما أبعد ما بينه وبين أبيه فأجابه بعضهم
 بقوله

حياله رب الناس حياكا * ان الذي أملت أخطا
 مدحت خدنا متهما ماله * ولورأى مدحا لو اسأكا
 فهالك ان شئت بهامدحة * مثل الذي أعطيت أعطا
 فقال أعز الله الأمير الشعر بالشعر وبأفاجعل بينهما منكما من الدراهم حتى
 يحل ففتح وقال ان لم يكن معه شعر أبيه فعه ظرفه وأجرل جأرتة وقال
 السراج الوراق

وعوضني على شعري بشعر * وجازي بالحال على المحال
 ولست ألومه فيما أتاه * لعادته قد عيا بالبدال
 وكتب دعبيل لأبي دلف وقد انقطع عنه
 هجرتك لم أهجرك كفران نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
 ولست كنفي لما أتيتك زائرا * فأقرطت في برى عجزت عن الشكر
 فان زدني بزا تزايدت جفوة * فلا تلتقي طول الحياة الى الحشر
 فوجه له ألف دينار مع رقعة فيها

لأرب ضيف زائر قد بسطته * وآثرته قبل الضيافة بالبشر
 أناني بترحيب فاحال بينه * وبين القرى والبشر من ناقل نزر
 رأيت له فضلا على بقصده * الى أن يراني موضع الحد والشكر
 فزودته مالا يقل بقاؤه * وزودني حمدا يدوم على الدهر
 فرد دعبيل الألف وقال الشعر بالشعر والبر بابو مثل قول دعبيل لأبي العلاء
 المعري

لواخصرتم من الأحسان زرتكم * فالعذب بهجرا للافراط في الخصر
 وكنت كتبت لبعض الناس شعرا فأجاب عنه بشعر فكنت له

شعر بشعر لاربا فيه وان * زاد العيار فوزن هذا الاشرفي
الاشرفي في العرف بمعنى الدينار نسبة للملك الاشرف وتوحيد جرت
القافية ولابن القاسم وقد مدح من أجابه وأجازه

ولما مدحت الهبري بن أحمد * أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فموضني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهدأ رأس مالي وذاري
لفظت ملوك الارض حتى لقيته • فكنت كمن شق الظلام الى الصبح

وهذا من قول ابن سنان الخفاجي
طويت اليك الباخلين كأني • سريت الى شمس الضحى في الغياض
ومما يشبه هذا قول البيهقي

زمن الورد أشرف الازمان * وأوان الربيع خير أوان
أدرك الترجس الجنى وفزنا • منهما بالحدود والأجفان
أشرف الزهر زارني أشرف الدهر * فصل فيه أشرف الخلائع
ومدح البحري طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له بدنانير وكتب معها
لو يكون الحباء حسب الذي أنست لديناله محل وأهل
لمثيت اللجين والدر واليا • قوت حشاوكان ذا ليقول
والشريف الظريف يسم بالعد • راذاقصر الصديق المقل
فردها وكتب له

يا بني أنت أنت للبراهل • والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثران شا • مرجيح والي كثير يقل
غيراني وددت برك اذ كا • ن ربامنك والربا لا يعقل
واذا ما جزيت شعرا بشعر • يبلغ الحق والدنانير فضل
ومثله قول أبي القاسم الداودي

ربما قصر الصديق المقل • عن حقوق بين لا يستقل
واثن قل نائل فصفا • في ودادونية لا يقل
أرخ ستر على حقارة برى • هتك بر الصديق ليس يحل

ولنورد هنا بالشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري
لست أستحسن الربا في سوى الود فاجزئ مثلاً بمثل وأضعف

فتجبان قهوة ذا المليح وعينه السكلا حارت فيهما الألباب
فسوادها كسوادها وبياضها * كبياضها ودخانها الأهداب

قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المعرب الفتيان معرب وصوابه فتجبانة
وفيه نظرو تشبيه الدخان بالأهداب تشبيه بدیع ومثله في الحسن قول
الصنوبري

بحجرة طاف بها الغلمان * أبدع في صنعها الزمان
كانها فيما حكى العيان * فؤارة وماؤها دخان
في بركة حصباؤها نيران * اذا تبت حزن الريحان
وسرت الجيوب والاردان

وقلت فيها من أرجوزة أيضا

لله ما أحسنها من بحجرة * أنفاسها طيبة معطرة
كانها وريحها طياب * نرجسة من فوقها ضباب
وعلى ذكر الأهداب انظر حسن قولي في ملج لبس فروة سمور
وظي من السمور ألبس فروة * وماس كما حزت صبا سحرة سروا
كانت عيون الناس من دهشة به * تخلف أهدابا فتحسبها فروا
واشحننا العناياتي من قصيدة

قهوة لا صداع فيها نعم في * لها من يل من الصداع مريح
صين في الصين مسكها في كاهها * لعن في بياض تغريب لواح
ليل وصل في صبح لقياس حبيب * طاب منها غبوقها والصبوح

وللاستاذ محمد البكري أو لمحمد مامى المعروف بالرومي

أنا المعشوقة السمرا * وأجلى في الفناجين
وعود الهندلى طيب * وذكرى شاع في الصين

وكتب جمال الدين للقطب المكي يمينه بشهر رمضان

يا شيخ أهل العلم في أم القرى * رمضان هل بهجة لم توصف
فتن وحده ان ذاتك أصبحت * هي أشرف في أشرف في أشرف

* (فأجاب وأجاد وأجاز)

يا واحد الفضلاء أنت جمالنا * فتفن بالشهر الشريف الأشرف

يبيع برأس المال في السوق ما اشترى * وكل اناء بالذي فيه يرشح
وهذا المثل لم أر من شرح مودره ومضر به وهو يحتمل معنيين أحدهما وهو
الظاهر المتبادر أن كل أحد يلوح على ظاهره ما في باطنه وإن أخفاه كما قيل
من أسر سريرة ردأه الله بردائها والثاني أن كل أحد يجازي من جنس عمله
وهو الذي قصده الحيص يصب وقد قلت في بعض الفصول وكل عداوة تزول
الاعداوة الحسنة * وكل زارع لما زرع حصده * وبيضة ابن دأية الغراب *
وان جثا عليها طاموس عدن لا تفرخ الا الغراب * وان كان عشه في سدره
المتهى * وقد غذيتها من ثمار الجنة ومنتها * وفي صحيح الخبر الناس
مجزئون بأعمالهم ان خيرا خيرا * وان شرا شرا * وقد قيل من قال خيرا
فله ومن يقل شرا فشر وقال قطري الخارجي ممتلا قيل للعقرب أنت محبوسة
في الشتاء أفلا تخرجين لمشارك الشمس بالغدوات كما تخرج الناس فقالت ما
أحسن أيادي عندهم في الصيف حتى أنس بهم في الشتاء ولله در أبي القاسم
الدبوسي في قوله

أقول بنصح يا ابن ادم لا تسنم * عن الخير مهما دمت انك عادم
وان الذي لم يصنع العرف في غنى * اذا ما علاه الفقر لا شك نادم
فقد تم صنيعا عند يسرك واعنتم * فأنت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني
عصام الدين العلامة الاسفرايني

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني * فاضل نشأ
بمكة بين تهامة ونجد * وربى في حجر المعالي والمجد * ففاق طبعه رقة وطيبا
نسيم الترجس والورد * وخلعت عليه الأيام جبالها * وأفاض الله عليه
فضلها وأفاضها * والله جميل يحب الجمال * والذهب قد يسعفه وان كان
عدو الأهل الكمال * فحاز كرمها ومجدا * وفاح عنبرها وندا
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وخلم ولا عجز وعز ولا كبر
وهو في الفضل عصاى عريق * وله عذب مشرب نشأ بين العذيب والعقيق *
وأنا وان لم أره فقد صاحب أخاه عليا * ورأيت وقد رفعه الله مكانا عليا *
فقرت بصحبته * وقد دطفت وفود الآمال حول كعبته
جمال ذى الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير
* (نحن شعره قوله)

* (وله أيضا) *

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب
وقبله كانت اختلاسا * في وجنتي شادن ربيب
كتب أديب الى محب * طالت به مدة الغيب
تترن من سطر اليه * أهيم من عاشق طروب

* (وله أيضا) *

بدا عرق في خدّه فسأله * اذا ما تبدى قال لي وهو يزح
الا ان ماء الورد خدي اناؤه * وكل انا بالذي فيه ينضج
وهذا مثل أورده المبداني في أمثاله ولم يزد فيه على قوله كل اناه يرشح بما فيه
ويروى ينضج بما فيه أي يتجلب اتمى وقد سبقه الى هذا مجير الدين بن تميم كما
وقفت عليه في ديوانه بقوله

سقى الله روضا فتبدى لنا طرى * به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضجت خداه من ماء ورده * وكل انا بالذي فيه ينضج

وعن الشيخ نصر الله بن محلي انه رأى في المنام سيدنا أمير المؤمنين عليا بن أبي
طالب كرم الله وجهه فقال له يا أمير المؤمنين تفخون مكة وتقولون من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولد الحسين منهم ماتم فقال له أما سمعت
آيات ابن الصفي يعني به الحيص يص فقال لا قال اسمعها منه فلما اتتبه
ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة
ولم يقف عليها سواه وهي هذه وإنشد هاله

ملكاً فكان العفو منا سجيحة * فلما ملكتكم سال بالدم أبطح
وحلائم قتل الأسارى وطالما * غدونا على الأسرى غن ونضج
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذي فيه ينضج

وقد سبقهم الى هذا أبو الفتح كشاجم فقال

ومستهجن مدحى له ان تكودت * لنا عقدة الاخلاص والحرمة دح
ويابى الذي في القلب الاتينا * وكل انا بالذي فيه ينضج

* (وقلت في الهجاء) *

فتى كان من قبل الشباب مؤجرا * وقد لاط كهلا وهوتيس سينطع

وله في الوزير سنان لما فتح اليمن

لك الحمد يا مولاي في السر والظهر * على عزة الاسلام والفتح والنصر
كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت * له الهمم العليا الى شرف الذكر
جنود رمت من كوكبان خيامها * وآخرها بالنيل من شاطئ مصر
تجبر من الابطال كل غضنفر * بصارمه يسطو على مفرق الدهر
عساكر سلطان الزمان مليكا * خليفة هذا العصر في البر والبحر
حجي حوزة الدين الحنيف بالقنا * ويض المواضي والمثقة السمير
* (منها) *

وحين آناه أن قد اختل جليبا * من اليمن الاقصى أصر على القهر
وساق لها جيشا خيسا عرمرما * يدلج الجاح الارض في السهل والوعر
لدى أسد شاكي السلاح عرينه * طوال الرماح السهرية والبيتر
وزير عظيم الشأن ثاقب رأيه * يحجزني أن جيوشا من الفكر
* (ومنها) *

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره في مصر أحكامه تجري
* (ومنها) *

وهل تطمع الاعداء في ملك تبع * وتأخذه من آل عثمان بالسكر
أبي الله والاسلام والسيف والقنا * وسر أمير المؤمنين أبي بكر
ومن مشهور شعره قوله

الذنلى والكاس والفرف * وللقية الكتب والمصحف
ان كان ما تعجبه قسمتي * فليقتسمها مثل ما يعرف
كم يزدرى الكاس ويهزوها * يخشى على هذا الفتي يقصف
يسب شراب الطلعا مدا * أليس في الحكم من نصف
فأترع الكأس على غيظه * وعاطنيها أيها الأهيف
وقل هو القطب ببحر الهوى * قد عام والله به يلطف

* (وله أيضا) *

أحبة قلبي أنتم قد وردتم * معي منهل اللذات وهو غير
ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم * واني اليكم ما حيت فقير

يا قلب لا تسـل عن هواه * واثبت وكن في الغرام مركز

(وقلت في عروضة) *

من علم الغصن حين يهتز * ميل قد ود تعيل في الخبز
غير ماح القدود منها * ليست بغير القواد تركز
وان يكن هزها دالا * ليس لغير الطعان ذا الهز
كم وعدت بالوصال مضى * وعوده بالمطال تنجز
وما حسود اذا توارى * تراه من غيظه غمز
في السنى القوام لين * بعطفة الصدغ ليس تمز
خطابه بطرب الأمانى * ولو بهزؤ على طنز
وشقه كالمدح بطرى * ومسهب القول منه موجز
كم لحظة منه لى يطرف * فيها رضاه على ملغز
له محيا بديع حسن * فيه جميع الجمال يكثر
ولى به مطلب مصون * بقفل صدغ له مرز
لؤلؤم يكن حبه بقلبي * ما كان بين الضلوع بحر
قضيب اس على كئيب * آزعجه ردفه وأعجز
كأنما خمره خفاء * معنى له ذوالجمال الغر
جل الاله البديع صنعا * ومن لهذا الملبج أبرز
فاغنم زمان السرور وطرب * ففرصة العمر فيه تنهر
وانظر بساط الربيع يدعو * لصفوة عيش عليه قدعز
مهده لا اجتماع شمل * مشنت برده مطرز
تخبر فيه الزقاق نحرا * طبق فيه مفاصل الخرز
والورق في روضه تنادى * من ذل في الحب فهو قدعز
كذلك قد ذل في الورى من * بغير رب له تمز
كطالب الصوف من لثم * وهو لرب الكلاب قدعز
وكان من عز بز قدما * واليوم من بز فهو قدعز
وهذه حله ترقى * عن نسج برد بروق أوقر
لها على القطب دانات * أضحي لها في الحضيض مركز

باسجاءه وأشعاره * ويب نسيم نجد لشغفه بوقتة عيللا * ويجز على ثراه
 تيهامضا هاته له ذيلابيللا * لتغذيه بلبان فصاحة نجد وذى سلم *
 واقتناصه أوابد المعارف بها فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم * وقد شخذ
 مرهف طبعه بيد الكمال * وسن أسنة لسانه فأنجلي به فرند مكره الملال *
 حتى تفيأت فتوى تلك الاقطار طلال براعته * وسالت مسائل المسائل
 في جياذيراعته * فكان قطب تلك الدائرة * وعليه مدار فلک الفضل وبه
 الأمثال سائرة * فغول امورها عليه * ومنصرف وجوه الاقبال اليه *
 حتى أصبح عاقل حاله حاليلا * ومرتفع جفله عن وهاد الخول عاليلا * فلا
 يرد مكة أحدم من أهل العلم والصلاح * الا فيأه ظلال الكرم والسماح *
 وهز عطف أمه بنشوة الارتياح * الى أن تعدى الأجل * من القطب دائرة
 الأمل * فدارت عليه رحي المنون * وطحفت دقيق أفكاره السنون *
 فدعاه الله لجوار الجنان * وتلقاه جدته بروح رجة وريحان * وطافت
 بمنواه وفود الغفران * وقد نعاها الفضل والكرم * وناحت لفراقه جامم الحرم
 جامم البت في الحنين لباسها * فلم يبق منها غير طوق بجيدها
 فمات هاته الركان من شوارده * وعلق في كعبة الفصاحة من تنقه وقصائده *

قوله

أقبل كالغصن حين يهتز * في حلال دون لطفها الخبز
 مهفوف القد ذوحيا * بعارض الخلد قد تطرز
 دار بجذته واوصدغ * والصاد من لحظة تلوز
 النجر والجر في لماه * وخدته ظاهر وملغز
 يشكوله الخصر جورردف * أزبعه جله وأبعز
 طلبت منه شفاء سقمي * فقال لحظي لذاك أعوز
 قد غفر الله ذنب دهر * لمثل هذا الملع أبرز
 جرفواذى بسيف لحظ * أواه لو دام ذلك الجز
 أفنديه من أغنيد مليح * بالحسن في عصره تميز
 كان نديجي فذراني * أسيره في الهوى تعزز
 حرم من وصله مباحا * لما أحل القلي وجوز

لما نقصه عليك من عجائب الأيام * فان المصدور لا بد له من نقشه * ومن
 جهده المسير يطلب على الطريق مكثه * فاعلم اننا رأينا كل ملك له مبتدأ تظهر
 فائدته وعائده في خبره * وانتهاء يقف السعد بعد ورده عند مصدر صدره
 * ثم يرجع ما جرى الى قراره * فينذر الاقبال بادباره * ويعود تدميره
 في تدبيره * ويقدر صانع القدر أديمه على مقدار تقديره * والى الله ترجع
 الامور * وعلى بحور الارادة يجري الفلك ويدور * وقد تظهر قبل آخره
 فيه قوة * فيظهر فرعون طغيانه وعتوه * وللشمس زوال اذا ارتفعت *
 ولثمره سقوط اذا ازهت وأينعت * وقد يزيد قبل الانطفاء نور المصباح *
 ويحصل للمريض افاقة يسمع بعدها الصباح * وتسمى هذه الاطباء النعشة
 الاخيرة فكم من نعشة تقرب من السقيم نعشه * وهذا في غير الخلافة
 النبويه * فانما بالحقى الذى لا يموت محبيه * وقد كان انتهاء صعود الشرف
 في الخجاز بالسيد حسن وفي المغرب بولاي أحمد وفي الروم بالسلطان مراد *
 ونحن الآن لا ندرى ما يريد ولا ما يراد * فقد ذهب سليمان وانحلت
 الشياطين * ووقف الرجاء على شفا جرف هاربين قوم مجانين * فالجواد دون
 الحمار المصرى * وأبو جهل وعظ الحسن البصرى
 فقل بعده للدهر يا بصرى * وقل لليالى افعلى ما بدالك

وقلت

قد جن شيخي وفي الامثال من قدم * ان الشباب جنون برؤه كبره
 يارب فاعقد بقولنج له دبرا * حتى يعود عليه بعد اذا ضرره
 ﴿قطب الدين المكي النهراني أصلاً ومحمداً﴾ ﴿قطب من كز دائرة تلك
 الاقطار * والصدر المستودع لما فيها من الاسرار * وهو فاضل بحرى
 في بسايتين فضله جداول الآداب * وتمسك الشعر منه بأعظم الاسباب *
 فوقف دون مداه ضده وحسوده * ومن قيده الكلال لا تنفك قيوده *
 فذاك كن جارى جواد بما عرف * قوائمه مشكولة بحران
 فسماء مجده مطالعة لكواكب شعره * وزهرة عمره سقيت بماء سروره وبشره *
 تنقطع عند كرمه الآمال وتنجز الآمانى * ويقصر سلك الانساقا عن نظم ما فيه
 من درر المعانى * وتقبل أفواه الاقلام لى مداده * وتهيم سويداء كل لبيب
 في سواده * وتنفتح عيون الانوار لتشهد ساطع أنواره * وترنم جامم الحرم

قطب الدين المكي النهراني أصلاً
 ومحمداً

الضلالة والغواية * ويؤمن تلك المناسك * ويحرس تلك المسالك *
 ويختار من قومه من يحرس أطرافها من العدا * ويحميها من كل قاصر
 في فعله اعتدى * ويطل ما فيها من المكوس والمظالم * ويقيم الحدود
 على مستحقها من كل باغ وظالم * ليخلف في صحائف تلك البلاد الحسنات *
 ويحرم ما فيها من آثار السيئات * ويتصرف في تدرجته على العهد القديم
 * ومن جاور ذلك المقام فليسعهقه بالنعيم المقيم * ومن يردقيه بالحساد
 يظلم نذقه من عذاب أليم * ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين *
 لاقامة شعائر الدين * ويحمي بحمايته من ورد أو صدر * ويحرس
 مواردهم الصافية من الكدر * ويلاحظ ما للخليل عليه الصلاة والسلام
 من صالح الدعوات * في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من
 الثروات * ثم ليعلم كل من حل بصره بأئمة منشورنا الكريم * وشئف
 مسامعه بلائ لفظه التنظيم * بمن في دارة تلك الديار * أو هالة تلك
 الاقطار * وانتظم في سلك سكان القرى والامصار * من السادات الكرام *
 والقضاة والحكام * وولاة الامور والاعيان * والوافدين على تلك الديار
 والسكان * أن امارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر * وما
 أحاطت به من الاصاغر والاكابر * وسائر الوظائف والمناصب * والجهات
 والمراتب * مفوضة الى السيد السند أبي طالب * ناظر اربعين الانصاف *
 متجنباً سبيل الاعتساف * مصراً لجميع المستحقين بحسن التصريف *
 صارفان لا يستحق برأيه الشريف * وقد أثناه مقام نفسه في ذلك المقام *
 وفوضنا اليه النقض والابرام * والعلامة الساطنية حجة لما فيه مرقوم *
 محققة لما فيه من منطق ومفهوم * فليتحقق من وقف على هذا الخطاب *
 ومن عنده علم من الكتاب * من أهل مكة زادها الله شرفاً وما في جوارها *
 وطيبة الطيبة طيب الله ثراها وسائر أقطارها * وبقية الثغور * الباسمة
 لدولتنا بسم السرور * من حاضرها وباديها * أنا أعطينا القوس باربها
 فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله
 سد الله سهام رأيه في اغراض الصواب * وفتح له بفتاح السمر كل مغلق من
 الابواب * ما سقطت من كف اثرها الخواتم * وورقت على منابر
 الاغصان خطباء الجائم (والسلام) واذا تهيننا الى هذا المقام * فاصغ

والنسب الشريف * تاج هامة بن الحسن والحسين الجنب العلى
مفرس غمرات المعاني والمعالي * العريق الحبيب * الاصيل النسيب
ذخر الانام * نخر الليالى والايام * زهرة الشجرة العلوية * فرع
الدوحة النبوية

اذا وجهه أورأيه أوفعاله * تبلجن فى ليل تجلت غياهبه
صارم الخليفة المعتمد فى رقاب أعدائه * وزجته المطرودة رر سحابها على
أوليائه * الحسن الذات والصفات

﴿ أبو المحاسن حسن بن أبي غنى بن بركات ﴾ * أيداه الله بنصره
لا يبلى جديده * ولا تتغيريد الحوادث عقوده * آمين وقد ورد من جنابه
رسول * تلقاه من ستة تناسيم القبول * اذ جاب الفيافي من حرتها وسبلها
* وأدى الامانات الى أهلها * وكان كليل سلك بين الجفون فأجاد *
ومتع العيون بأمد الصلاح والساد * ومعه منشور أرق من نسيم السحر
* معرب عن العين بالاثم * فأخبر أن مرسله أراد الفراغ * وما على
الرسول الا البلاغ * وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب
المناصب * والتقاء عداها من المراتب * رغبة عن زخرف الحياة *
الى خدمة سميده ومولاه * وان نبجله النجيب الجليل * الحبيب الاصيل *
الناشئ فى حجر الشرف الباهر * المستخرج من أكرم العناصر * لئلا
غابة بيض الصفاح * وسهر العسالة الرماح * عليه أماره الامارة * ونخايل
النجابة والصدارة

بلغ السيادة فى ابتداء شبابه * ان الشباب مطية للسودد
سأل أن يقلده صارم اماره تلك الديار * وما يتبعها من البلدان والاقطار *
على ما جرت عليه عادة سلفه الذى سلف * وقانون من خلفهم من الخلف *
فأجبناه الى امرامه ومراده * وأمددناه باسعافه واسعاده * لانه انما
نزع صارمها من يده الاخرى * وجعل خاتمها بعد عين اليمنى فى يسار
اليسرى * فسارت الامارة من حرم الى حرم * ولم تخرج من جيران نجد
وذى سلم * فعليه بعد ما خلفنا عليه - الا لا تأتى واشيا * ورقت على نسج
وحده حواشيا * ونظرنا اليه بنظرنا الذى هو اكسير * أن يحسن
فى العمل والتدبير * وينظر الى الرعايا بعين الرعاية * ويصونهم عن أهل

أبو المحاسن حسن بن أبي غنى بن
بركات

الانوار * تجرى من تحتها الانهار * والسلطان متعهدها بالحراسة *
 يحمها من كل جان بشوكة السياسة * واذا كان ظل الله في أرضه *
 وشمس المتضج بأنوار سنن ستمه وفرضه * فعلى من طاعت عليه الشمس أن يبخج
 نظله * ويقبل في دوحه احسانه وفضله * فانه الشمس الذي تضي بدور
 الكواكب بأنواره * والبحر الذي تستمد جداول الامراء من أنواره *
 والسماء الذي تنطق الجوزاء لخدمته * ويخاف الأسد أن يمد اليها يد سطوته *
 والجنه التي تحت ظلال السيوف * والمتقرب اليه بمحاسن الاعمال
 والمستنجد به من الصروف * والحرم الذي يأمن فيه الخائف * وكعبة
 اللطائف البادية لكل طائف * والربيع الذي اعتدت أيامه بالعدالة *
 فصدحت حاتم النناء على أغصانها المياداة المسالة

وتهزأ عواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان
 ومما ينبغي أن يرسم في صحائف الافكار * ويجعل طرازها على كعبة المحاسن
 والآثار * انه من أهم ما يهتم به من جعل الخبز * خدمة طيبة الطيبة
 ومكة المشرف بها سائر الاقطار الخبازيه * معدن جوهر النبوة * ومهبط
 آيات الوحي المتلوة * ومشرق شموس الاقنوار المجدية * ومظهر الآثار
 العلوية العلية * ومشوى من شرف الله به نوع الانسان * والاعوذج الذي
 صاغه الله تمثالا للجنان * كما ورد في السنة * ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
 الجنة * وكذلك أول بيت وضع للناس * وأسس على التقوى منه الاساس
 كأنما هو مغناطيس أنفسنا * فحينما كان دارت نحوه الصور
 وكان أولى ما يقلده الانسان * عقود جواهر الاحسان * ويجتهد في تقليده *
 وتأيد تأيده * ويتوجه بتاج التكريم * ويعممه بحمل التجميل والتعظيم *
 ويجزل الصلة بخبايا الموصول * ويضمحل في القلوب القبول * بدور فلان
 السعادة * وصدور مسند السيادة * السادة الاجلاء الاشراف * نخر
 آل عبد مناف * وكيف لا يزدادون حبا * بهد قوله قل لا أسئلكم عليه
 اجرا الا المودة في القربى

كل من لم يفرضا جهنم * فهو في النار وان صلى وصاما
 وبالجملة فان مادحهم كمن قال للاسد ما أشد شجاعتك * والبحر المحيط ما أوسع
 ساحتك * لاسيما طود المجد الشاغل المنيف * المرفوع عليه علم العز

عائقة تزه عين الزهرا * ويرفع الله به لآل البيت ذكرا * وأمره بالدهر
عائب * وأعصان المنابر باسمه مورقة آثاث * وأمطر عليه عهاد
الكرم وسميا ووليا * وتلى منشوره المعرب عن أنه أصبح لاييه وليا *
قتبوا صدر الخلافة والجلاله * وورثها عن أبيه حيا لاهن كلاله * فأقر
بعهده اسانا السيف والقلم * ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطأنه والخل
والحرم * قام قطاف بالبيت شكر ذلك الانعام الجسيم * فكاد يمسكه
عرفان راحته لما استلم الركن والخطيم * وصورة منشوره وهو عما أنشأته
بأمر رئيس الكتاب * الحمد لله الذي نشر على الخافقين أعلام عدله * وزين
حال الوجود بجموده وفضله * ونشكره شكرا تطوف وفود الاخلاص
حول كعبته * وتقصير الفصاحة بعد التحليق في أفق البلاغة عن أن تكون
مزدلفة من شكر نعمته * وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسوة بسواد
مداده * وتسهي للصفاء في مواقف اصداره وإيراده * وصلات الصلاة
المسكية التوسيم * العنبرية التسميم * تتوالى توالى القطر المكرر على تلك
الاقطار * والمثوى الذي ترابه ائتمد البصائر والابصار

حيالنا تربة الهادي الرسول حيا * بمنطق الرعد باد من فم السحب
ضمنت أعظم من يدعى بأعظم من * يسمي اليه أخو فضل ولم يجب
وحزت أوضح من يهدي وأقصم من * يبدى وأرجح من يعزى الى نسب
محمد المرسل بـ كتاب تملك بأهداب سحر البلاغة والايجاز * واستوثق
دون بلغاه العرب يعزى الايجاز * فرمى قلوب المعارضين بجمراته * وكل
بصائر المطيعين بميل الهداية فأقر وأبينات آياته * وعلى آله وصحبه * وجنده
وحزبه * أولياء عهده * والخلفاء من بعده * ماجرت صوارم البروق
من انعام الغمام * وسرى نسيم فجد فابتسمت له ثغور النور في الكائنات *
هذا وقد أظهر الله عز سلطانه كنز مرمه المكنون * بقوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون * فعلم به سر
الامر * في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر * فانه ليس
بعد النبوة والرسالة الامر انب الصلاح * ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان
كالا جسام بلا أرواح * وما الشريعة الا روضة زاهية الثمار * متفحة

وله حسنات شعر ما خط في مجموع الدهر مثلها * ولا سمجت ورق الفصاحة
بلغة في ذؤاية هاشمية قبلها * ومسعود لومس عودا بسعده أورك * لما جال
في بشر حياه من ماء النداء وترقرق * مع شجاعة يرتعد لها الأسعد والأسل *
وبعد الطعن في الهيجاء كالقيل * كما قلت فيه

قوم غزوتهم رأيت جسومهم * مقلا لهم إشارة المتكلم
من كل مقلة طعنة نجلاء مذ * نظرت فراق الروح تبكي بالدم
رمدت فكملها مراد * من أتمد النقع المثار المظلم
وكأنما رمدت لخوف قواضب * صلت فتسجد وهي ذات تيمم
فلم يزل يخطب من الملك كواعب أبكاره * حتى أدركه الغرق في حياض عمانية
الترعة من بحار أفكاره * فأرسي بسواحل شعوب * وأنشدته الحال بلسان
الخطوب (عياء به مات المحبون من قبل) فبلغ في سفينة أمله وفاته *
وسبقه الاجل كما سبق السيف العذل وفاته * فرأيت جنازته والدموع
حواله طوفان * وقد أرسيت سفينة تابوته على جودي الفناء والأحزان *
فما بديل الأمنية بالمنية * وسقاء الدهر كاس المنون رويه * قام مقامه
(أبوطالب) مترشحا لامرأها * مترقا بعد موت ثقبه لاجتلاء بدها *
وكان قبل لا يرد موردا من مناهل آماله * الا وقد غص بقذى رقبائه وعذاله

﴿أبوطالب﴾

لم ترد ماء حسنك العين الا * شرفت قبل ريمها برقيب
فأراد والده أن يقلده بشارمها * ويجعل هياكل جياده في أجيادها مقام
تمامها * فأرسل الأمير بهرام * فرطايستقي له ماء المرام * وهو منتظر لها
انتظار ليله القدر * راجيا أن يحل منها محل القلب من الصدر * فنثر على
ذلك الرسول جواهر الاحسان والقبول * وأهدى له مع كتاب العهد خلعا
حسان * ازهي مما لو شئت به معاطف الكعبان * وألبسته عطايا
الربيع قدود الانصان * فكان كما قيل

قرت عيون المجد والفخر * بخلة الشمس على البدر
زر عليه الملك فضاضاها * وانما زر على البحر
ما هو انعام والكنه * ما خلع القيث على الزهر
فأقيضت عليه خلة معلقة * وأصبحت قلأند الجود في جيد السيادة منظمة *

والجنوب * يسوق لأعدائه جنود الخوف * ويرى وجودهم ذنباً
لا يعتذر عنه غير السنة السيوف * فكل حدث صدر منهم وحدث *
لا يرفعه إلا التيسم بتراب الحدث

ولى صوارمه تكذيب قوالهم * فهن السنة أفواهها القوم

إذا تر بع رأيته في نادوا حبي * قامت بين يديه الهم وحبات الحبي * يضطرب
لهيبته اذهبت رياح النصر سمر الرماح * وسالت بسوايح الجرد وأعناق
المطايا الوهاد والبطاح * وكان من سنة سافه * ومن خلفهم من خير خلفه
* أن يقدم للأمامة من قدمته الايام * وفي المثل أكبر منك يوم أعرف
منك بعام * وكان يليه سناذو الرأى الصائب * أغز السعدو الوجه والمناقب

﴿أخوه السيد ثقبه﴾

﴿أخوه السيد الأجل ثقبه﴾ من لوجه لدر الكواكب سنان همته
ثقبه * ومشكاة بصيرته مشرقة بنور اليقين * وكلامه يثر على الفصاحة ثثار
الجواهر الثمين * وكل من نسله يحدث نفسه بالامامه * وأن يتلوفى صحفها آيات
مجدده أمامه * فتمهم من جعل لذلك وسيلة * الدخول في حواشيه ومصاهيرته *
واسان حاله ينادى فيما يبدئ ويعيد * ما لنا في نباتك من حق وانك لتعلم ما تريد
فلما برع (حسين) وترعرع * وابس لامة النجاة وتدرع * وهو بحر
نوال أمواجه الهمم * وروض سيادة الفخر والكرم * لم يزل
يرسل له هدايا وتحف * ويتضرع له بمودة بأنواع الخلوص تحف * فقال له
والده يوماني اثناء الكلام * ايذن لحسين في أن يلى الرقادة في هذا العام *
فقال له تريد أن تضيف السباع * وهذه ضباع المتحنى جياع * فلما علم ما في
هذه الكناية * صرع من النكاية * صرح الياس بجوابه * وهجم على
قلبه هم أحل تباريح الجوى به * فرجع بخفي حنين * وشاهد منه
كربلاء حسين * حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهادة * وابس عليه
الدهر من دياجيته حداده * فسقى قبره ريق الغواذى الباسمة البروق *
وان كان فيه بحر كرم يعذب في أفواه الأمانى ويروق

ثم نهض أخوه (مسعود) على قدمه * طالعابدره المسعود بين نجوم أتباعه
وخدمه * وهو اذ ذاك في المعرفة علم * وفي طريق المحدث القلب ثابت
القدم * يتسم لغزته وجه النهار * وناجيه السعد بما في ضمائره من الأسرار

لو كان الشرف بالمكان * ما انحطت النار ولا الدخان * وقولي من قصيدة
 لم أدر يوم الحرب هل نار الثرى * أم خيمة نصبت عليه وقد سرى
 أم ناله شرف بمس نعاله * فعلا رؤس عداه حين تكبرا
 أم راح مشتكي إلى خلاقه * دوس الجياد عليه حتى ينصرا
 ومما يحسن إirاده هنا قول أحمد المعري

قل للرئيس أبي محمد الرضى * قول امرء أبلاه حسن بلاه
 من حول بركتك البهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
 لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في المياه
 * (ومنه أخذ الأثر جاني قوله) *

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب ليلاليه بأهليته
 غدير ماء ترأى في أسافله * خيال قوم تشوا في نواحيه
 فالرجل تنظر مرفوعاً أسافله * والراأس ينظر منكوساً أعاليه
 وقوله على ما فيه من كدر من حبشوا للوزنج أماري قول المعري
 وانخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
 * (وأحسن من هذا كله قولي) *

خالي لي ذى الدنيا الدينية لم تزل * تعادى فتي حراسيرف المناقب
 أسافلهما تعالوا أعاليها كما * يراه أيب عارف بالعواقب
 إذا صور للناس معكوسة بدت * فلا تعجب والدهر بحر العجائب
 عودا إلى سيرة ابن سيد الناس * الذي تسير الصبا بعيراطفه طيبة الأنفاس *
 كنت قبل أن تعزى أفراس الصبا * ويتفرق شمل الأيام أيدي سبا * لما
 أرتحات مع والدي لذلك المعجد * لتجلى وجه الميعة في الخمار الأسود *
 رأيته وقد أبيض عنبر لته * وثقب الشيب مغفر هامته * وقد علا هام
 السنين * وترقى شرف السبعين

وان امرء قد سار سبعين حجة * إلى مهمل من ورده لقريب
 مشمرا المضاضها * واقفا على حياضها * بفكرة مما كانت النيران تخمد
 لو رزقت بعض ذكائها * وبكرهمة إذا جليت لا يمتد غير المعجدين أكتافها *
 قد قلت يد عزائمها أطفار الخطوب * وكادت لاتطأ الحرم بغير اذنه الصيا

والكرم

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى
فقد خفت في الخافقين رايات مكارمه * ونصبت على أعلام كلماتها بين معالمة
* وسرت سمائب كرمه ولها من غزته بريق * ونفرت أنهار جوده في كل
فريق * حتى طفت على هضبات العذيب والعقيق * وله فصل قضاء
علوى حل بين الرفق والبأس * وأبس عن ادراكه في هيبه *
بين حساسة وسماحة * وفصاحة وصباحة

اذا زان قوما بالمتأقب واصف * ذكر ناله فضلا بين المناقب
وجلاله هيبه لا تريد حاجبا * وشيم شم لو تجسست كانت بوجه الدهر عينا
وحاجبا * فكم أورد النجيم سببه المجرد عن العلائق * وأصدره نائرا
على غدير لامته من الدماء شقائق * من قبة اذ انصافوا بالصفاح * تهلت
ضاحكة بالنجيم تغور الجراح

سلم اذا ما الحلم فك حرامه * وقوف ولو كان الوقوف على حجر
مع محاضرات لو سمع بها الراغب سعى لها راغبا * وأبكار أفكار لا يكافها
الامن كان بمتاع الحياة خاطبا

ما عذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبي محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه * وينال غايات العلا والسود
متخلقا حتى تكون ذبوله * أيدي الزمان عما ثما الفرقه

بلغني أن بعض بني عمه وردني * جارا الذيل التيه والحجبة الهاشمية *
فصعد عليه شخص في ذلك النادى * فجمعت أساريه وسيف حذته من غمد
التصربادى * فلما فطن لذلك قال انه ليقدوني زمام العجب * وهمز عطف
أريحي ساعد الطرب * بقصيدة المتنبي التي أولها

فؤاد ما نسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللثام
فتسلي بذلك وتعلل * وتيسم وجه مسرته بهد القطوب وتهلل * اذ فهم
تلويحه لقوله فيها

ولو كان المكان له علق * لطار الجيش وانخط القمام

وفي معناه قولي من فصل

قال متشوقا بآم القرى سعادته وما آثره

يارب لا وصل ولا سلاوة * لازورة من طيفهم لائقا
 أن لم يكن في وصلهم مطمع * فلا تعذب مهجتي بالبقا
 وله فيه مدائح عديمة الأمثال * سائرة في الآفاق سيرا الأمثال * منها قصيدته
 التي عارض بها قصيدة صفي الدين الحلبي التي مطلعها
 أذاب التبر في كأس اللجين * وشاب الراح مخضوب اليمين
 * (وأولها) *

بدت فارتك شمس المظلعين * قنطرة أسهرت بالمطل عيني
 وعلى منوالها قيصة الشهاب المنصوري أحد الشهب السبعة وأولها
 بكسيتك يا غزال الأجرعين * وقد رجحت عليك الأجر عيني
 * (ومن شعره قوله مضمنا) *

أقد عدلت فلان الدين حين علا * عليه عبد فقال أقلل من العذل
 فان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 * (وله أيضا) *

أواخر الخريفها * على الأوائل فضل
 غرد دورا فدورا * وكلما مريحا

* (وله في من اسمه حسين) *

تركت جفني واصلا والسكري * راء فجد بالوصل فالوصل زين
 ولا تجبني عن سؤالي بلا * فالقلب يخشى كرب لا يا حسين
 وفي قوله زين إيهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين بمعنى زاي
 والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي كما قاله ابن جني وأما هذه
 فتحريف قبيح وله أيضا

حج للبيت اختلاسا * وفسادا للآنام
 مذراه الناس قالوا * حج للبيت الحرام

﴿السيد حسن بن أبي نعي﴾ ثم خلفه ابنه حسن * ومن حديث مناقبه
 مستفيض حسن (وما محاسن شيء كله حسن) فقد سارت بما آثره الزبكان *
 وتقبل بذكره كل لسان * فالحل يعرفه والحرم * والمجد ينطق بمحامده

بالسحر مقلة دياجها * وقلدت بجواهر النجوم لبات لبا إليها * الى ان أدبت
امانة الملك الى

﴿أبو نعي بن بركات﴾

﴿أبي نعي بن بركات﴾ * فهطلت منه على رياض الحرمين محائب البركات
* وله شعر بليغ نفحات ذكية * وفصاحته عليه علوية * كقوله في المقام
اليوسني بمصر والاداهم أحجال * والقيود كما قيل خلا خيل الرجال * وقد
لمع برق الجحاز فكاد يطير شوقا لحي حجبته النوى والجحاز

ما يلعب البرق من تلقاد يارهم * الاولى مدمع بالسفح هطال
والله لولا قيود في قوائنا * من الجمل وفي الاغناق أغلال
لكان لي في بلاد الله متسع * وفي الملوك لبانات وآمال
لي حرمة البيت والجوار القديم ومن * أناكم وكهول الحى أطفال
أبتنكم في جلايب الصبا قشب * فكيف أرجل عنكم وهى أعمال
وفي البيت الاخير معنى لطيف وهو كقولى

تالله ما فارتقت لي وطنابه * برد جرت من الشبيبة زاهي
الا لاني استحي من رده * خلقا أرقعه بعذروا هي
ومن فحول شعرانه * المقلدين جيد محبتهم بطوق ولائه

﴿شهاب الدين أحمد القيومي﴾

﴿شهاب الدين أحمد القيومي﴾ * أديب تسق من جواهر كلامه كالليل
درمان منظومها سلا * وجرت مياه البلاغة في رباض نظامه فذابت كذوب
التبرأ خصله السبك * اذا امتد خطوه الى المجد وكرم الخيم * فهو أسرع
من رجوع يد الذئب واوسع من خطو الظليم * جعلت له الحظوظ من تلاها
ووهادها * وقيدت له القلوب بازمة وودادها * وأنشده يوما قصيدة بأية
امتدحه بها فلما وصل الى قوله فيها

يهتز من تحت السلاح كأنه * ربحانة لعبت بها ريح الصبا
جئ على ركبتيه ووثب * وتطير من أحداقه شرر الغضب * وكاد أن
يكلمه بالسنة السيوف * ويخلع عليه خامة جراه بلا ازرار فصلتها يد
الخوف * فلما قال بعده

في كل منبت شعرة من جسمه * أسد يمد الى الفريسة مخالبا
قال عفوت عما فات * اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * وديوان شعره
مشهور * ودر بر اعته في نادى الادب منشور * ولما ارتحل الى القاهرة *

ولم يصح بالجواهر والدرر * وما ذال إلا اشرف خصه بها خالق القوى والقدر
 فنزهت عيون أملى في روضة ذات أنوار * وعلت وهي من رياض الجنة
 اني لا أدخل بعدها النار * وأنا إلا أن منتظر لألطف ربى * وهو
 في كل الأمور حسيبي * أن يعيدني لجواره * واجتلاء نور حبيبه
 ومحتاره * به اليه متوسلا * وفي نيل رجائي متوكلا لامناً كلا * وقد
 تأملت دعوة أبي الانبياء ابراهيم وقوله واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
 * اذ لم يقل اجعل الناس تهوى اليهم * لان المراد أن الشوق يجذبهم
 اليه ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل أنواره حتى يراهم بغير اختيار له متوجهين
 * وهم على تحمل المشاق بوعاء السفر غير متفجرين
 كأنما هم مغناطيس أنفسنا * فحشما كان دارت نحوه الصور
 ولذا جعل الطائف البيت على يساره لان القاب في جهة اليسار وقد كان قبل
 الوصول ما لا إليه * فلما وصل دام على ما كان عليه * كما قال
 قل لى لام على سعي له * قصر اليوم وان شئت لم
 من أتى قلبي اليه ساعيا * كيف لا يسعي اليه قدحى

* (ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان) *

هو بيت أسست عمده على الخلافة * وقطرت من شعب شجرة مياه اللطافة *
 وغرست بين اثلالات المجد أعواده * فاستراحت عنده الآمال وتعبت حساده
 * قصر معال يرد الطرف كيلا * ونسيم الشمال عليلا (أعلى الممالك ما بيني
 على الاسل) فهو سور الخطوب * وخليفة أخلاق الصبا والجنوب * تصد
 بتحف المدائح * فيشترونهم بانقذ المنائح * فعندهم محط الركبان من الاطراف *
 وريح الحماد متجبر الاشراف * فاذا كان الدهر قائم الاتعاق مسود
 النواحي * فوجوههم نجوى ووضاح غررهم صباحى * فيكم راضوا الزمن
 بعد الحران * فأصبح سهل القيادر خى العنان * تعلى بذكرهم الأفواه *
 ويقفون نشر الطبيب خالطه الأفواه * وغررهم في جباه الليالي والايام *
 يجز عن وصفها أفواه الدوى والسنة الاقلام * في سماء معال ماء مجزها
 مورود * بنبت في حافاته شقائق الشقيق متورّد الحدود * فاكتملت

يضل فيها القطا * فقطعوا مهامه واطلال * يخاف أن يسرى بها طيف الخيال *
 فكم لاحت جداول موارد النوق جسورها * وسارت بهم سفائن بر
 السراب بجورها * فكأنها أشجار * يحترقها صبا الاسحار * تسقيها
 من السرى غمائه * وتزهو على نور الخدود كئائه * بليل يتعاطى فيه
 الركب من خمر النعاس * واحالم تذق نسايتها مر اشف كاس * والشمال
 تجدوهم بمسكى الانفاس * والسماء حديقة تر جس بين ريحان وآس *
 حتى التقط كف الصباح زهور زهره * وقطفت بتفسيج الظلء راحة فجره *
 ورود سمرقانه غدير الصباح * وفادى القسمرى على منار الدوح حتى على
 الفلاح * ولم أزل أدأب في التسيار * الى أن نفقت عن منكب المشقة
 غبار الاسفار * فنزات بجواريت الله الحرام * ونظيت بمسك تراب
 الحطيم والمقام * وقلت

بمكة الى غناء ليس يفتنى * جوار الله والبيت المعظم
 ففيها كيمياء سعادة قد ظفرت بها من الجرار المكرم فلما أفضت من تلك المناسك
 بثلث البقاع * طفت بها بل بالمرسة طواف الوداع * وخرجت من أحب
 البلاد * والله لا يدعوا الى داره الامن استخلصه من العباد
 ومادري البيت اتي بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم
 قاصدا طيبة المطيبة * واردا مواردا الى المستعذبة
 وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندى أن العين في عينها الزرقا
 فكما مسرى في الصبان سرباطها * وددت لو أعارتني العقاب خفاف جناحها
 * الى أن لمعت أنوار الهدى * من سماء العلا وقياب الحى

لمهبط الوحى حقار حل الحبيب * وعند هذا المرجى ينتهى الطلب
 فنزات أعنتى الارالم لما وكدت أتم أخفاف الرواحل * اذ أوصلتني الى
 أعذب المناهل * ولم أقل على قلق الوضين * أشرفى بدم الوتين
 فاذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
 قربنا من خير من وطئ الترى * فلها علينا حرمة وذمام
 فثالث فى أرفع مقام * تفاخر فيه الرؤس الاقدام * وبشهد نشر المسك
 بفضل عباره * وتقر الجواهر بأنها دون حصاه فضلا عن أبحاره *
 (وفاخرت الشهب الحصى والجنادل) فلذا صرحى الجمار بحصانها الصغار *

ولاناصر * وقد سلط الله عليهم بنى الامضر * فصار عيشهم أسود بالموث
الاحمر * وسلط على قسطنطينية دوام الطاعون الجارف * فقلوبهم
راجفة وعيونهم بالدماء ذوارف * وترى حريق تلك الديار * لا يخبث في ليل
ولانهار * لما بهم من ظلمة الوزرا * وانما طغوا بعلما سوء وقضاة عم جهلهم
سائر الورى

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء الروم في الجهل والعمى
ومن مالك وافي رسول حريقهم * دعاهم الى نار الخبيث جهنما
فقال اقضوها واقبضوا أجره لها * فان هدمت يبنى بها ماتت دما
فطاب لهم خزانها بوقودها * وما صرفوه في زمان تقديما
فاقصاهم الملقى بأن ضمانه * عليهم وان الغرم للبطء مغنا
ومن كثرة الدين المحيط بما لهم * أباح رشاقه كان ربى حرما
فهذه اندارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب * واستئصال من بها باشتد
العذاب والعقاب * كما قال الله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيناففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا المعنى في الحريق
ظننت اني لم أسبق اليه ثم رأيت في شعر أبي الحسن المتبحر حيث قال
أقول وقد عانيت دارا بن صورة * وللتار فيهما مارج تضرّم
كذا كل مال أصله من نهاوش * فعما قليل في نها بر يقرم
وما هو الا كافر طال حبسه * فجاءته لما استبطأته جهنم
ومثله قول الآخر فيمن انكسرت يده
قالوا فلان على ما فيه من عبر * قد أصبحت يده مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر
وقوله يستقصى الخ فيه لطف يعرفه من له شمة من الأدب

ذكر مكة المشرفة ومن بحماها * صانها الله وحماها * وزادها تشريفا
وتكريمها وتعظيما

لما امتطيت مطايا الهم * ووجهت وجهه عزى الى قبلة الأتم * ورعبت
بالاحداق حداث تلك المسارح * وقد سالت بأعناق المطى الاباطيح *
في وقد ركب عزمهم غارب المسرة وامتطى * وهدتهم النجب الى أودية

وما شيا من حايل عليه موطنه * أبعد حصن تغز المرء أوطان
 تلك المصيبة أنست ما تقدمها * وما لها مع طويل الدهر نسيان
 يارا كين عشاق الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
 وحاملين سيف الهند مرهقة * كأنها في ظلام الليل نيران
 ورائعين وراء النهر من دعة * لهم بأوطانهم عز وسلطان
 أعندكم نبأ من أمر أندلس * فقد سرى بجديد القوم ركان
 كم يستغيث صناديد الرجال وهم * أسرى وقتلى فلا يهتز انسان
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وأنبت ياعبد الله اخوان
 الانفس أسيات لها هم * أما على الخير أنصار وأعوان
 يامن لضمرة قوم قسموا فرقا * سطا عليهم بها كفر وطغيان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في قيود الكفر عمدان
 فلور ادم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل ألوان
 فلور آيت بكاهم عنديعهم * لها لك الامر واستهوتك أحران
 يارب طفل وآم حيل بينهم * كما تفرق أرواح وأبدان
 وغادة مارأها الشمس بارزة * كأنها هي ياقوت ومرجان
 يقودها العليج عند السبي صاعرة * والعين باكية والقلب حيران
 لمثل هذا يذوب القلب من بكاء * ان كان في القاب اسلام وايمان
 هل للجهاد بها من طالب فلقد * ترخرقت جنة المأوى لها شان
 وأشرف الحور والولدان من غرف * فازت لهمرى بهذا الخير شعبان
 ثم الصلاة على المختار من مضر * ما هب ريح الصبا واهتز أعصان

(فصل ل) هنالك تسكب العبرات * لتطفئ نيران الحشرات * فهذه

الاندلس دار الاسلام * ملكها الكفار وبذل نورها بالظلام *
 وجوامعها صارت كناس * وأسودها الكلاب الكفرة فرائس * وجامع
 قرطبة الكبر معلو بالكتب مسدود الباب * وماوى للحشرات ومرد
 للكلاب * وأسطول الروم تنفق عليه الاموال * فتخرج رؤسنا وهم بعدد
 الحرب والرجال * ويأخذون الجزية من فقراء المسلمين * فاذا عاودوا
 أنفسهم غزاة غامين * ولولا أهل الغرب والجزائر * لم يكن للدين معين

دهى الجزيرة خطب لاعزائه * هوى له أحد وانهد ثهلان
 أصابها العين في الاسلام فامتحت * حتى خلت منه أقطار وبلدان
 فسل بالنسية ما شأن حرسية * وأين قرطبة أم أين جيان
 وأين حصن وما تحويه من نزه * ونهرها العذب فياض وملاّن
 كذا طليطلة دار العالوم فكم * من فاضل قد سما فيها الشأن
 وأين غرناطة دار الجهاد وكم * أسد بها وهم في الحرب عقبان
 وأين جراؤها العلماء وزخرفها * كأنهم من جنات الخلد عدنان
 قواعد كن أركان البلاد فها * عسى البكاء اذا لم تبق أركان
 والماء يجري بساحات القصور بها * قد حفر جدولها زهر وريحان
 ونهرها العذب يحكي في تسلسله * سيوف هند لها في الجوق لعان
 وأين جامعها المشهور كم تليت * في كل وقت به آى وفرقان
 وعالم كان فيه للجهول هدى * مدرّس وله في العلم تبيان
 وعابد خاضع لله مبتهل * والدمع منه على الخدين طوفان
 وأين معلقة مرسى المراكب كم * أُرست بساحتها فلک وغربان
 وكم بدا خلها من شاعر فطن * وذى فنون له حذق وتبيان
 وكم بخارجها من منزلة فرج * وجنّة حولها نهر وبستان
 وأين جارتها الزهراء وقيتها * وأين ياقوم أبطال وفرسان
 وأين بسطة دار الزعفران فهل * رأى شيمها لها في الحسن انسان
 وكم شجاع زعيم في الوغى بطل * بداله في العدا فتن وامعان
 كم جندلت يده من كافر فغدا * تبكيه من أرضه أهل وولدان
 وواديان من غدت بالكفر عاصرة * وردّ توحيدها شرک وطغيان
 كذا المارية دار الصالحين فكم * قطب بها علم غوث ماله شأن
 تبكى الخنيفة البيضاء من أسف * كما يبكى لفراق الالف هيمان
 حتى المحارب تبكى وهي جامدة * حتى المنابر تبكى وهي عيوان
 على ديار من الاسلام خالدة * قد أفقرت ولها بالكفر عمران
 حيث المساجد قد أمست كائنات ما * بين الأنواق يسر وصلبان
 يا غافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقظان

أذا ما رمت نصح الناس طراً * تحترق قبلين ذوى الاياب
فلا تسمع سوى من كان حياً * والا لا خراج على خراب

﴿السيد يحيى القرطبي﴾ ﴿السيد يحيى القرطبي﴾ هو فيما بلغني روض مخضب ربيع * من
وأدب الفضل مريع * من فروع الدوحة العلية العلوية * وثمرات تلك
الشجرة النبوية * الباسقة بما سقاها من ماء النداء * والمورقة المثمرة بالعلم
والهدى

نخار لو ان الشمس تكسى ساءه * لما غشيتها المظلمات الدوامس
أسر بالأتداس في وقعة أسرت أفراح القلوب * وشقت قلوب المؤمنين
قبل الجيوب (فأصبح في حال تعد المنايا أمانيا) ويرى لضعف الدين
الموت طيبا شافيا * اذ عثرت خيول الفتن والنقم * بذوى المروءة والنعم *
فأرسل قصيدة نعي بها الاسلام * ونادى ملوك الروم وعلماء الاعلام *
قلم يجذبها صفيا * يقول له لقد سمعت لو ناديت حيا * وذلك في عهد
السلطان سليمان * الذي دخل في خبر كان * وهي هذه

لكل شئ اذا ماتم نقصان * فلا يغز بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول * من سرته زمن ساءته ازمان
وعالم الكون لا تبقى محاسنه * ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر من كل سابعة * اذ انبت مشرقيات وخرصان
ويقتضي كل سيف للفتاء ولو * كان ابن ذى زن والغمد غمدان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن * وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما شاهده شدا من ارم * وأين ما ساسه في القرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب * وأين عاد وشداد وقطان
أتى على الكل أمر لا مرد له * حتى قضاوا فكان الكل ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسمان
دار الزمان على دارا وقائله * وأتم كسرى فما آواه ايوان
كأنما الصعب لم يسهل له سبب * يوما ولم يملك الدنيا سليمان
بخائع الدهر أنواع منوعة * وللزمان مسرات وأحزان
وللمصائب سلوان يهونها * وما لماحل بالاسلام سلوان

ليس له روح — إلى أنه * يركب ظهر الأدهم الأبلق
 شيخ رأى آدم في عصره * وهو إلى الآن بخدثي
 وهو بوسط البحر مع قومه * لا يلتقي عن نهجه الضيق
 هذا ويمشي الأرض في ليلة * أعجب به من موثق مطلق
 فتارة ينزل تحت البثري * وتارة وسط السماء يرتقي
 وتارة يصير في مغرب * وتارة يصير في مشرق
 وتارة تبصره ساجحا * يجري بشاطئ البحر كالزورق
 وتارة تحسبه وهو في * ضيعته والبعض منه بقي
 ذبابة من صارم مرهيف * بارزة من جفنه المطبق
 يدنو إلى عرس بها حسنها * تحتطف الأتصار بالروث
 حتى إذا جامعها يرتدى * مجلّة سوداء كالحرق
 وهو على عادته دائم * يجامع الأنثى ولا يلتقي
 ثم يحجب القفر من أجلها * مشتملا في مطرف أزرق
 حتى إذا قابله ثانيا * تشكبه بالريح في المفروق
 وبعد ذا تلبسه خلعة * ياحسنها في لونها الموثق
 جسمه من ذهب جامد * وجلده صيغ من الزنبق
 ثم يرى في حال اتعابه * مثل مجن المحارب الملقى
 وهو إذا أبصره هكذا * أحسن من صاحبة المفروق

وقد نسب هذا الغر

﴿السيد عبد الخالق الفاسي﴾ أديب يجتني منه الالباب يائع غرائها
 * وسماه لم يخرج بدور كاله عن هالاتها * فرع من شجرة النبوة * المسقية
 بماء الوحي والفتوة * فعلا وسما * فأصله ثابت وفرعه في السما *
 فطراره مذهب على كم الجمد * لانه من ذوايه تنوس بين تهامة ونجد * عقد
 على صدر المناقب العلية * وتاج معقود براس العصاة العلية
 فولد بين المصطفى ووصيه * ولا غرو أن تركوه هناك الغرائس
 شماعة في يد الأدب * وربحانة من رياحين العرب * لم تزل سيارة المسائل
 تلقط أخباره * وربكان الاخبار تنزود وتماز أشعاره * فما أنشدني له
 الأديب محمد الفاسي

الاندلسي

ولي صاحب قد هذبت لي يد الصفا * مسودته في غيبة وعيان
ولكن هواي مع هواه تخالفا * تخالف رؤيا السجين للفتيان
فهوى بني نجد ولين خصوصهم * وأهوى بنات الغور طول زمان
يدكرني حالي واياهم قوله * رفيقك قيسي وأنت يمان
(عبد العزيز الفشتالي) * أديب عذب اللسان * ماضى شبا السنان
* له دمت أخلاق وشتمائل * تبحر وراء هاذول الصبا والشمال * أطف من
وجنات ورد عذارها الآس * وأشجر من عيون الغيد إذا غازلها النعاس *
ان خطرين برد البلاغة ووشاه * ونغائر على أخذ الرقة لفظه ومعناه *
فيطرب السمع لألفاظه * ويرقص القلب لمعناه
همة هي خدن القضا * واطف طبع أذن ذنب محم الرضى * فريد همة
الى هضبات الهمة ناظره * وحيد تقف دون اشتاره الا مثال السائر * عبت
بالبيان راحت فكره الساحر * فأيقظت من مهد الا لفاظ عيون المعاني
الفاتره * وكان قبل ماجز عليه الدهر ذوله قام لاقباله * وقربه من الدولة
العلوية الا حمدي على أمثاله * فمما ارتشفه فم سمع الآذان * وروى بنيره
العذب نطائي الآذان * قوله

(عبد العزيز الفشتالي)

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي
قال صبي وقد أطلت التفاني * أي شيء تركت قلت فدواي
(عبد السلام بن سوسن المغربي) * أديب فاس * ومسك غزلان
ذلك الكناس * وريحانة أهدى نفعه خبره الى الصبا الطيب الانفاس * فلقه
طبيب الأخبار * وما أهداه لي من المسار * من كل حديث هولعين الفجر
قزة * وفي وجهه دهم السالى غرة * ألفاظه تنضح على تغور الانوار *
الضاحكة لبكاء الامطار * أنشدني له بعض الأدباء

عبد السلام بن سوسن المغربي

وبدر لاح من تحت السلام * يقول لكل قلب قد سلاهم
لئن خشت ملايه عليه * فقد خشت على الورد الكائم
السلام جمع سلامته وهي بلغة أهل المغرب برنس أبيض خشن وأنشدني
عبد العزيز النعالي شعرا له في القمر منه
دع ذا وقل للناس ما طارق * بطرقهم جهرا ولا يتقى

قومه كانوا امرئ بالتزويج في شبابه فلم تفعل فقال لم يهلك هالك * ترك مالك *
وان كان الخزرج ذاعدا فليس كمالك ولد * ففعل الذي استخرج النخلة من الحرم
* والنار من الوثبة * أن يجعل ممالك نسلا * ورجالا بسلا * يا مالك
المنية * ولا الدنية * والعتاب * قبل العقاب * والتجلد * لا التبلد * واعلم أن
القبر خير من الفقر * وشر شراب المشتف * وأقبح طاعم المقتف *
وذهاب البصر * خير من كثير من النظر * ومن كرم الكريم * الدفاع عن
الحريم * ومن قل ذل * ومن أمر قل * وخير الغنى القناعة * وشر
الفقر الضراعة * والدهر يومان فيوم لك * ويوم عليك * وكلاهما
مستحذر وانما تغتر من ترى * ويغتر من لا ترى * ولو كان الموت يشتري
لسلم منه أهل الدنيا * الشريف الابلج * واللئيم الملعج * والموت المقيت *
خير من أن يقال هيب * وكيف السلامة * لمن ليست له اقامه * وشر
من المصيبة سوء الخلق وكل مجموع الى تلف (حباك الهك) قالوا فكان من
نسل مالك بعد الخزرج أو نحوهم * (تفسير الجريمة) القرة تسمى بها النواة
لانها منها والوثبة حجر القداحة * وأمر يعني كثر والهيبة الضعيف
الجبان والابلج السيد الوضاح والملعج المختلط النسب انتهى
(خاتمة) اعلم أني كنت في رحلتى متجرا في بضائع القوائد * مغرما بصيد
الشوارد وقيد الاوابد * واستعلام خبر من لم أره من الادباء والفضلاء
فسالت من اقيته من المغرب عن قرب عهد به من الاعيان وعن خبايا
الدقائق التي ادخروها وهم أقل من القليل * والدهر حسود بخيل * فمن
تعطرت بطيب أخباره * وتفككت بباكورة ثماره * بالمغرب

حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي
حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي

﴿حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي﴾ أديب حسام طبعه
مرهف * ومشرفيه بجلى الآداب والعلم مشرف * قدره أعلى من النجوم
الزاهية * ومسك مباديه برخص شذاه الغالية * فانخرت الارض السماء
بظالم شمسه * وعلم قطره به أن يومه خير من أمسه * فهو روض تقبل
الارض فيه ثغور الزهور * وتظن زبرود الآداب بماله من المنظوم والمنثور *
أخبرنا صاحبنا محمد بن ابراهيم الفاسي لازل في روح وريحان * ولا برج جدته
روضة من رياض الجنان * أنه أنشد نفسه مضمنا يخاطب محمد بن يعقوب

فوردت منهل افادته الصافي * وقرأت عليه على العروض والقوافي * وهو
شفاء الغليل * لاسيما في علم الخليل * فقد تخرج به طلابه * وضربت
به أوتاده وامتنعت أسبابه * حتى قامت به الأدلة * وسلبت بلافاصلة
من كل علة * وجرى في بحاره مياه الفضائل * حتى كاد أن يكذب
القائل (مثل العروض له بحر بلاماء) فكم وشى رداء الآداب ووشع *
وردت شمسها من المغرب ~~كما~~ زدت لبوشع * ولكل عصر يوشع يرد
شمس الفضل بعد الأفول * وتشرق شمس العصر على القصر والطلول *
يقرى وفود الطلب بيانا * ويقترعون الأمل حسنا واحسانا * وله في
المعالي أرومة * وفي مغارس الفضل جرنومة * غذى بلبان الفضل وليدا *
وعند لبدا إذا قيس بفصاحته بلدا * راق في جيمده رقة قلادة الأوصاف
* وتحتل بعذب مدائح أفواه الرواة من سائر الأطراف * حتى تهاديه
الدول * تهادى لذيق الكرى للمقل * فهو أندى على الأكباد من قطر النداء
وأندى في أفواه الأبحران من كل الكرى

فألكون اما ناطق بفظم * حرمانه أو ناطق بصبح

ثم إن الدهر اقتطف ثمرة فؤاده * وقطع فلذة كبده ببعض أولاده * فهاجر
إلى طيبة وقال بها في ظلال النعيم * إلى أن دعاه لجواره الملك الكريم *
وكنت كتبت اليه أسليه * وأصبره في نفيه وأعزبه

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

لعل الله يخلف ما أخذ من نيك ومالك * ويجعل الباقي منهم كاقيل في المثل
فتى ولا كمالك * وأنت لا تعدم أجر الصبر على كمالك * فكم نبت من غصن
غصون * وطلع من حبة سنابل حباتها درم كنون * وفي الله الخلف من
كل ضائع (وما المال والأهلون الا ودائع) (والسلام) وكان أملى على من
أشعاره * وبدايع فوائده وآثاره * ما حسدني عليه الدهر فزقه أيدي سبا *
وهجم عليه الضياع والنسيان فذهب وسبي (وسهم الرزايا بالنفائس مولع)
* (فائدة مهمة) في تفسير هذا المثل قال ابن خالويه في كتاب ليس
ليس أحد سمى نواة الخلة جريمة الأوس الانصاري في حديثه وهو أن أوسا
ابن حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولاخيه خمسة أولاد فلما حضره الموت قال له

لكن دم الليل لما سال عنده * أتت لقطعه ككافورة الفلق
 في روضة أودعها السحب سرشدا * فتم وفد الصبا عن نشره العبق
 فيها ألحمت كؤوس الراح معتزك * وليس غيرا حرار الورد من علق
 حيث الانسنة زرق من بنفسجه * وخضر أوراقه فيسهن كالدارق
 وللشقيق اجرار في جوانبه * كأنهن جراحات على نسق
 والريح فوق متون الماء طالعة * بيضا على زرد مفكوكه الخلق
 والروض مثل أبي حفص وبهجة * كخلقته وشذاريه كالخلق
 نفج السرى أبي العباس من ظهرت * آيات سود ده في وجهه الطلق
 وعلى منوالها قول الحلي

في روض الصبح أم باقوة الشفق * بدت فهيجت الورقاء في الورق
 وبنت الشقيق من قول القاضي عياض
 انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقدماست أمام الرياح
 كشيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
 ولابن الزقاق الأندلسي

نثر الورد في الغدير وقد * درجته بالهبوب نشر الرياح
 مثل درع الكمي مزقها الطعن فسالت به دماء الجراح

❦ (العلامة محمد دكروك المغربي) ❦ عابد زاهد * قهو مشكاة نور تعلق

قلبه بالمساجد * فأحاديثه مصايح الأتوار * وذاته مشكاة العلوم والاسرار *
 وآثاره مشرقة بالكمال * وجماله مرتع لسوارح الطلب والآمال * تعبق
 أرواح العلامن حلاه الناد * وتنفوح في مجامر الذكاء الوقاد * وتبشر بالنجاح
 وتنادي حتى على خير الفلاح * مع صيت هو المسك الفتيق * والروض المثمر
 الاتيق * وخلق بكل ذكر جميل خليق * فلا يدركه مبار خلقه جرى * هيات
 هيات فات ذا أثر * وكنت وأدهم الشيبه طرب العنان * وورقها خضر
 مايس الاقنان * وورقه مطوقة بدائع الاقنان * أرودمساقط النداء * حتى
 علق به حبل الرجا * وأنا في ابان الطلب * أتجر في بضاعة الآدب * فنزلت
 بساحته * وحططت رحلي على ماء سماحته * كما قال الكندي
 وخططت رحلي في بني ثعل * ان الكريم للكريم محل

تجاذب من نجد شيم عراره * فبرنولها الخوذان من لحظ غاضب
 ووافت جي الزواء ليلافساجلت * على أنكرخ دارا بالدموع السواكب
 وللمغرب الأقصى ثنت من عنانها * تؤم جي البيضاء عزت لطالب
 بحيث ترى البيت الامامى معتل * تطوف به الآمال من كل جانب
 بجز العوالى السهمرية والقنا * ومجى الجياد المقربات السلاح
 عليها أسود الأنس في يوم سلمها * وفي الحرب تلقى داميات المخاب
 بهاب كلاً الله الخلافة في جي * مليك قصى العزم داني المواهب
 جي الملك المنصور مولاي أحمد * امام الهدى راي العدا بالماقائب
 أسود على متن السراحيب غابها * من الأسل الخطى دامي الثعالب
 تلوى بأيدي الدارعين كأنها * صلال نقام مذعورة في مسارب
 ترى السرد ثيابا والقشير حيا به * فتسكع في حوض من الدم راعب
 مؤيد دين الله مشجر القنا * ومعتك الهيجاب مخاضى القواضب
 سليل الوغى ان يقتضى يوم معرك * وفيه المنايا مرتب في الكئاب

*(ونها) *

فيا ابن الأولى هذى مناقب فخرهم * وهل بعده هذا الفخر شأ ولطالب
 لغنى على بعد الديار وتأيا * قلاند نظم كالتجوم النواقب
 ولكن قوافي الشعر كيف أجيدها * وفيكم أنى التنزيل يا آل طالب
 واني لا أهوى أن أكون مع الصبا * رسولا الى البيضاء تقضى ما ربي
 لدى ملك داني النوال وكفه * راجيه أئدى من غيوث سواكب
 على كل خط من أسيرة وجهه * دليل على أن الرجا غير كاذب
 لسدته مأوى العفاة بعثها * قواف عسى عنى تقوم بواجب
 عليها من المدح الامامى جوهر * تفرق ماء في متون القواضب

وانشدنى الفاضل عبد العزيز بن سطنطينية قصيدة منها

زجاجة الفجر أبدت خمرة الشفق * ولجة الصبح أخفت نرجس الأفق
 فبات في زهر الاقداح زهر طلا * وليس غير دخان الند من غسق
 والميل قد قلدا الاصباح حين بدا * كأن سود لا بس طوقا من الورق
 وماحى الصبح نفس الليل واستترت * صومانة الفجر يوم اوردت الشفق

فابتسم فكاد من بارقتها * فحم الدجا يحرقه ضوء الفلق
ما اهتز غصن البان الا فرقا * لانه لهيف القيد سرق
* (ومنها) *

ماء الجمال في رياض خذها * راق لنا ظهري وورده ورق
ما ذقته وماء صفوى كدر * بهجرها فكيف لي منه شرق
ورد بأقواء المني مستعذب * كورد بحرق قد نفي قذى الملق
عبد العزيز من بعز مجده * أحيا زمانا فيه لافضل رمل
روض صحاب الفضل جاد نومه * حتى زها مقتطفنا ومنتشيق
للفضل مالك وفي مضماره * من أشهب بقصب السبق أحق
خذها عروسا لبست ثوب البها * سعت اليك بين خب وعنق
لو صردت طرقت أسماعه * أهدى لها درة الثناء في طبق
قد وصف السحر لسان طرسها * بعارض خط على خذ الورق
حتى غدا العنبر يلقى نفسه * في النار من غيظ لايه وحنق
ومدحه صاحبنا الأديب ابو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها منها

لعبد العزيز الا وحدي النعالي * بدائع فاقت مبدعات النعالي
فما بعد ما في الدهر تاني يتيمة * ولا قبلها وشتمه أقلام كاتب
سواد سطور في بياض مهارق * وشام على خذ لحسناء كاعب
والامي وسط الشفاء يعمل من * جنى النخل عزوجا بماء المذاب
والارياض قد كست ما يد الصبا * طرائف وثنى من نسج السمائب
كان عليها عبقرى مطارف * ومن حلال الدياج وثنى عصائب
فكيف ترى عين يتيمة دهرها * وأتم سمجايه ولود الغرائب
فلله مولى قد شهدنا بما وثنى * مكاتبة الصادق صاب وصاحب
وحكم في نظم القريض خواطرا * أبت غير نظم السيرات النواقب
فما بشكرى القوم يوما وان شدا * بنظم القوافي عنده غير ناعب
فكم بنت فكر قد جلاها بنانه * علينا وما غير الأديب بخناط
كان صبا دارين فضت عشية * على عطفها الدياس مسك الحقائق
ومرت بوادي الشعر مجتازة اللوى * لوى الرمل فيه البان مرخي الذوائب

أديب مال عن حب الغواني * وبالعلمان أصبح ذا الكثرات
أقلت برأى أرباب المعاني * فغلبت الذكور على الاناث
وماسواه على خلاف القياس * وان لم يحل مثله عن لبس والتباس *
دائرين تحت لحاف الخطر ومن خالف المعاني * الأديب الأصفهاني *
حيث قال

هاتيك حبيبتى ازدهتنى طيبا * أوسعت بها ابن هاني تكذبا
لو أمعنت النحاة فيها نظرا * لم تندع الى المذكر التغلبا
والتغلب باب واسع الموارد * كثير المأثد والوأبد * فلينظر الصواب
* ولا يرسل الباز في الضباب *

الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب

﴿الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب﴾ سحر تخب نقائه العقول *
وفاضل الايام من فضله غرر وجول * ان ذكر رقة طبعه في الشمال
والشمول * أو شعره في أبيات غيره الادارات رسوم وطلول * اذا
طرز بكلامه برود المجد * تخاله من جاور سكان تهامة ونجد * قدت من أديم
المجد خلاه * ففضح الرياض وسحر السجى أقواله * ديمة مجد أمطرت
مجاتيه * وسماء فضل شرف كواكبها ماقيه

شمائل لا حجب الزمان معطرا * حكاها ولا خذ الشمول مرورا
أطلع في رياض المغرب وردة وسوسنه * وأصبح لفقته مال الكفائته في صحف
الدهر مدونة * بمشله بطون الامكان عقيمة * فلورا الثعالبي أوج بدتة
التيمة * اذا جلى كواكب كلماته فضحت الكواكب نورا * وادا أنشأت
تترسوا هباء منثورا * ولما قدم قسطنطينية الروم اجتمع به الافاضل *
وعنده من بهام الصدور والاعمال * فكثبت اليه مادحا * ولعذب
أدبه ما تحما * بقولي من قصيدة

واقت وطرف النجم مكحول الخدق * وعارض الظلماء في خد الشفق
سكرانة الاحساظ من خمر الصبا * تعترقي ذيل ظلام وفرق
واستجملت في خطوها تكاد أن * تسبق طيف أمل لها طرق
مائسة تفزع أغصان النقا * لها من الحلي ثمار وورق
فأبصر تنى للسقام لا يسا * ملاسا من وني أفكارى أدق

* (ولابن الفارض) *

كيف يلتذ بالحياة معنى * بين أحشائه كورى الزناد
فى قرى مصر جسمه والاصحبا * بشا أما والقلب فى بغداد

* (وقلت أنا) *

شتت النوم والاحبة عني * مع تأليف أدمعى وولوى
أنا فى بلدة وأهلى بأخرى * وحبيبي بغير تلك الربوع
فكان الزمان منى اشترى الصف * وقد أسأله من دموى

وقوله فى المنثور وذى لك الخ كقول محمد بن سفيان من شعراء القلائد

كتب وما عندى أصنى من الراح * وأضوء من سقط الزند عند الاقتراح
وقول محمد بن القاسم الوزير فى جوابه كتب عن وذلا أقول كصفو الراح فان
فيها جناحا * ولا كسقط الزند فرما كان شحاحا * ولكن أصنى من ماء
لغمام * وأضوء من القمر ليله التمام * فراجع به قوله كتب دام عزلى
عن وذكاء الورد تنعمه * وعهد كصفائه صفحه * ولا أقول أصنى من ماء
لغمام * فقد يكون معه الشرق * ولا أضوء من قر التمام * فقد يدركه
لنقص ويمحق * وليس ما وقع فيه الاعتراض محتصا بصفو الراح * ولا بسقط
لزند عند الاقتراح * فان أمور هذا العالم هذه سبيلها * وجمياد الكلام
تجول كيفما أرسلها مجيها * وعلى ذكر القصة قلت

ان الصنى الذى قد كنت أعهده * عند الملمات ذخرا للوداد مذق
وقد يغص بخير الزاد آكله * وقد يكون من الماء الزلال شرق

* (وقلت أيضا) *

ان كتب توجعنى بالوم فى زلى * وظلت تبهرى منى الداء بالداء
فقد يسوغ بضرب الظهر غصة من * قد استغاث فلم ينجد به الماء

فصل (ل) كنت فى عنفوان الشباب أهوى الهزل والخلاعة مع هذا
لا ذيب لكثرة ما عنده من الأهواء فكنت له يوما وقد رأيته يتحدث مع بعض
الاجداث * ما بال مولاي مغرى بتقديم الذكور على الاناث * ومهرتك
لأمام تطلقها حورا الجنان بالثلاث * وذلك لان الرجل خير من المرأة
لاتفاق * فلذا تختلف عن الخلاق * وشق جيب الشقاق * كما قلت

عسى غلطا يثقي الزمان عنانه * بدور أمور والامور تدور
 فتدرك آمال وتقضى ما رب * ويحدث من بعد الامور أمور

فلذلك فنتعت من البحر بالوشل * وسرحت في رياض المني بين عسى ولعل *
 فقد قيل اذا دار القللك * فعليك أوفلك * ولله في خلقه أمر لا تدرك
 العقول حكمته * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته *
 وما اجتليته في كتابك الخطير * وروض خطابك المطير * استدعى شيأ من
 نظم العبد وثره * والتسوية بذلك من خامل ذكره * فلا عدمت منك مولى على
 الاحسان مثابرا * وحكما الكسرا كسير الخطا طر جابرا * مع نشئت الحال
 لبعده من ارك * ونأى داري عن دارك * وأقسم اني صممت على التغافل
 عن الجواب * وهو الاولى بالصواب * اذ ليس بلييب من يقين الشير
 بالباع * والجبان بالشجاع * وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته *
 اقتضح لساعته * لكن عدم الامتنال محذور * والمجأ الى ما لا يطاق معذور
 * فتكلفت ما يعرض عليك من السمطات سوى القصيدة المسار اليها بذكر
 بعضهم فانهم امة مقدمة على ورود مشرفتك من سد الخلل * وتجاوز عن
 الزال * والله يبيحك * ومن كل سوء يقيك (والسلام) قوله في القصيدة
 حل المحلة الخ كقول ابن الخازن

يوما محزوى ويوما بالعقيق ويو * ما بالعديب ويو ما بالخليصاء

* (ولابي تمام) *

بالشام أهلى وبغداد الهوى وأنا * بالرقين وبالفسطاط اخواني

* (وللاميرأبي فراس الحمداني) *

يا هل اصيب بك قد زدته * على بلايا أسره أسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها * لكنه ما عدم الصبرا

فهو أسير الجسم في بلدة * وهو أسير القلب في أخرى

ولابن عبدربه الاندلسي صاحب العقد

الجسم في بلد والروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسة

ان تبك عينك يا من قد كلفت به * من رحمة فهم ما سهمان في كبدى

لا جرم انه اقتضاني خالص ود * وصحح عهد * لم يلتفت مني الى عذرة * ولم
يكلاني الى ما في الوسع من المقدرة * وقد يعود على علمك بحر القريحة عدا *
وحسام الذهن معضدا * فنكفها بحكم هذا الغرام تحت حصر * ونازع بصير *
فان سميت بالاعضاء * وساحت في الاقتضاء * سلت لك اليد البيضاء *
وظهرت لشكرك بالقضاء * وأما العذر الذي توخيت ولا عدمت شرجه *
وجيت بقوة الكلام سرجه * فأنت عني عن تكلفات ايضاحه * ومتى
أوضحاه * فالذي يثبت في النفوس * من الود المصون المحروس *
لا يحشى عليه من تسلط الطموس والدروس * ولا أقول ان ودي لك كالنبر *
اذ لا يصفو ما لم يشبه لهيب الجمر * ولا كراح * حيث يفتقر في الرقة الى مر
المساء والصباح * بل أقول ان ودي لك آيت اللعن كالفرات العذب * يشفي
غليل القلب * ويطن لهيب الصب * يحل بالارض الميتة فيحييها *
وعز باروضة الذابلة فيتوجهها بالازهار ويجليها * وأنت أعزك الله لا تريب
عليك اذ كل يعمل على شاكلته * ويجري في أموره على مقتضى مرتبه *
فان حنوا السيد وأنت ذاك يستكثر قليله * واخلاص العبد وهو انا يستحق
كما علت جليله * والحق أعاب * ومعرفة المرء نفسه أصوب * وان
تفضلت بالاستفسار عن أحوال العبد فالحال في خير والمآل يعلمه الله تعالى
وبالحيلة فسهم المصيبة ان سبده الدهر فعلي مثله وقع * والتألم بمثل هذه
الحالة قد ارتفع

ولم أرمثل الصبر أم مذاقه * فخلو وأما وجهه فجميل
وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء أجاب * وأراه من نشره الافق المنجاب *
وأقامه بين مبرات وأطاف * وأعطاه بما أحب حتى قطاف * والله در
القبائل

يعيش المرء ما استغنى بخير * ويبقى العود ما بقى اللب
وهو الدهر لا يرد عن مراده * ولا يصادر في اصداره وايراده
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسى
على أن طول الغيبة ليس شئ علم الله أثره على لقياكم اذا استبدله طوعا لكنه
ارتكاب للاخف من الضررين * واختيار للاهون من الشرين

من كل بيت كاد يشبه لفظه * معناه كل دق عين احساس
 شرفت لي الود القديم وذكرت * قلبا فديتك لم يكن بالناسي
 ما أخطأت رشدًا وانك أبطأت * خير اللقا ما كان بعد الياس
 فالحب أن أَرْضَى بما تَرْضَى وها * حبي وحقت راسخا باساس
 كن كيف شئت فسمي حفظ العهود * دواني طود الوفاء الراسي
 يا من زها حتر الفريض بلفظه * وغنى به الانشاء من افلاس
 ومن استنارت منه مصر وأفقهها * لما كساها الفضل خير لباس
 ومن انمحي ذنب الزمان لا حله * وغدت به الأيام كالأعراس
 دمت المقدم في المجادة والاجاد * والافادة والندى والباس
 واليكها وهي الملاحمة نفسها * والحسن بالأنواع والأجناس
 فاذأصاخ لها الحسود حسبه * ما بين كأس أو طباء كأس
 عذرا تبسط عذرتي قصيري ومن * داء التطاول فهي نعم الآسي
 أني لمثلي أن يجيئ بمثل ما * تأتي وأين الشمس من نبراس
 ليكنهارد السلام سلكت فيه * الطول قدر زيادة استئناس
 فعليك من أوفى السلام أبره * ممن يكابد بعده ويقاسي
 حل المحلة جسمه والقلب في * مصر لذيك وأهله في فاس

بعد تقبيل ثريا ذلك الثرى * الذي عبق في الشام عنبراً * وقلد جيد
 الزمان دررا * لازال منبع البيان * ومتجبع الأعيان * ولا برج
 جوهر حصانه يفضله العيان * على فلاند العقيان * هذا وقد وصل إلى
 أوصل الله اليك أسباب العلا * وألبسك رائق الحلي * كتابك الخطير
 في رفعة من محاسن لفظك الرائق الجلاب * المذرى بروق ريق الشباب *
 وبهجة من بدائع خطك المستوقف الناظر * المخجل بحسنه الوشي الفاخر *
 والروض الناضر * فأجاني غم البريانعا * وجلي على وجه الودأبيض ناصعا
 وأرائني كيف انقاد القوافي * في زمام البيان سماعا وطوعا
 وفتح الخطاب بابا * طالما كنت له هيابا * ورفع حجابا * ترك القلب وجابا *
 ما زلت أغازها أملا * فلا أطيق لها عملا * وألاحظها أمدا * أذوب دونه كندا
 وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويرغم أن يأتي لها بضر يب

واني في السبق وقد أثقلني قيد الكلال * ولا ينكر من القرائح جودها *
 ولا من نيران الذكاء جودها * وقد غاض الكرام * وقاض اللثام * والحرز
 لا يستعبد بغير الوداد * ولسان المرء من خدم المفؤاد * ولولا ابتسام نثر
 المني * وامتداد خط الأمل لنا * لم لك قلب عاني * بقيات الشوق
 والأمانى * فقد صرفت عن كل شيء وجه ميلي * لما نقر عنى كل شيء حتى صبح
 ليلى * واستوحشت من كل شيء حتى ظلي * ومالت حتى الملل فقلت من الليلى
 ومن لي

ان دهر اياك شملي بسعدى * لزمان يهيم بالا حسان
 وفي المثل أعطى العبد كراما * فطلب ذراعا * فعسى أن تموت بسطور * هي سلام
 يترقى بها الى السرور * لازلت ترفل في ثوب بقاء بالصحة معلم * وتقبل
 في ربيع مسرة حماء عن الاكدار محترم * المني الظلال عذب المشارب * تسطر
 محامده بين دفتي المشارق والمغارب * ما حق صديق الى صديق * وصرف
 يدراهم النجوم ديثار الشمس الاثنيق (والسلام) فأجاب بقوله

أسقط طيل في حديقة آس * أم ذا حجاب دار فوق الكاس
 أم در ثغر الاتخوانة باسم * أم دمع طرف الترحس النعاس
 أم جنة جن النسيم بحسنها * أعصانها من ذالقي وسواس
 أم هذه زهر النجوم تزييت * منها السماء هداية للناس
 أم ذاهوا السحر الحلال حلا أم السعذب الزلال وكل عضو حاسي
 أم رقعة رفعت لواء بيانها * فأني البديع لها ذليل الرأس
 نطقت بكل فضيلة ظلت لها الا حديق بين محقق أو خاسي
 الشعر فاخر أنجم الشعرى بها * والجوقال الفضل للقرطاس
 من ذا يطاولها ومطلع نورها * أفق الشهاب وظلمة الانقاس
 وافق فدا وفت بعض حقوقها * الا يبذل النفس والآنقاس
 طار الفؤاد لها فقال وقارها * ماني وقوفك ساعة من باس
 لجان تحدث عن محاسنك التي * شئت الى حسن الشاعرا من
 أما الفصاحة صح انك قسها * بالرغم من غمر حسود قاسي
 لله در عقيله أبرزتها * عقلت بهجتها عقول الناس

* (ومنها) *

يا جواهر اللجود صار مجرّدا * ما أنت الا الروح لا يكاس
لوم تحدث عن شمائلك الصبا * لم تكسب ذا الطيب في الأنفاس
يا راحلا عني ومجرى مدمعي * ما في وقوفك ساعة من بام
عقد على جسد الزمان منظم * روض له ظل على الجلاس
لم أستطع وصفى اهيب صبايتي * من يودع النيران في القرباس

* (ومنها) *

فاستجلبها بـ ~~بكر~~ راتبة ليله * صهباء سالبه عقول الناس
لا زال يا انسان عين العصر من * ذكرى بسالف عهدك استثناسي
مولاي أما الشوق فقد اشتعل ضراما * وكاد عذابه أن يكون غراما *
حتى قال فم الجفون بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما * فاني ألقى الى كتاب
كريم * فاح منه شميم عز ارتجد وما بعد العشيّة من شميم * فتعت بما هو
أحلى من الوصل بهد الهجر ومن الامن بهد الخوف ومن البر بهد السقم ولم
أدر أطفئ منام * أو زائر أحلام * أم قرب نوى بعد البعاد * أم حبيب
وافي بلاميعاد * من أديب أشرق بدر مجده ساطعا * وألبسني برد المسرة
أخضر يا نعا

أهم ببسط مجرى لالتقاط * اذا حاضرت بالدر النسيق
فخداني أن أحت مطي الهمم * الى نحو كعبة الفضل والكرم * فخركت
مجر الطبع حتى عبق عنبر اوند * وهزرت قصب اليراع على خد الطرس
فانتثرت افاحا ووردا * وقد كنت ممن زجر عن هذه الصنعة طبعه * فانما
كما قيل كالياسمين لا يساوي جمعه * ولسان التقصير * كما قيل قصير *
لا سيما والجود عبدانت سيده * والفضل عقدانت مقاده * والبلاغة
سوا ليس لغيرك عليه يد * ورداء المعارف مستعار منك وان كان لا يسترد
وللفصاحة ما لا يجري في غير نايك * وفيه روعه لا يتدفق الا من أياديك
ولو صورت نفسك لم تردها * على ما فيك من كرم الطباع

وزمان الانس غابت عني أسرار * وطريق النجدة ظلم دوني ليله ونهاره *
وانطوى عني دجاء وضحاها * فسامرت نسره ونعائمه * ونفقت بعصا التسيار
نجدوده وتمائم * وعود الهوى * قديس وذوى * وعهدي قديم بالصال *

* (وأنشدت له قولي في معناه) *

على خذته مذلاح نبت عذاره * جرت أدمعي في الخد ذات صبيب
إذا ما استدارت دارة البدر حوله * فان وقوع القطر غير عجيب

* (ومما أنشده قوله من لفظه مضمنا) *

يا سائب الغصن ليز القيد والميل * وملبس الشمس ثوب الحزن من نخل
ما شان خدك نبت بل صفاقرا * مت في سناه ظلال الهدب والمقل
فأنت على حبه يا قلب تحظه * فهل سمعت نطل غير منتقل
ومعنى البيت الثاني مما سبق إليه كقول الأثر جاني

أعد نظرا في الخبت نبت * حياه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الخد حتى * أرا الخيال أهذاب الحفون

* (ومما قلته في معناه مضمنا) *

صقيل خدوده مرآة قاي * وماء الحسن رقبه وراقا
تحيط به العيون اذا بسدي * وهل طرف يطيق له فراقا
نخالوارقة الأهذاب فيه * عذارا قد كسابدرا محاقا
وظلنا نجتلي منه محيا * كأن عليه من حدق نطاقا

وكان يهوى بمصر غلاما وقد دب ظل العذار على ورد خده * وجعل حارس
الحسن بنفسه سياج ورده * هام به هيام سعد بن أنيس يورده * ووهبه
روح له لابس حلال المودة * فكان لا يسر الا اذا اصطحب من عذاره بالأس
* ثم لما أدركه الغرق من الوجد والبأس * عمل فيه مزدوجة لم يدركها
مدرك * فكان ذلك سببا لصدته المهلك * فارتحل لا قضا حله الكبري *
فكتبت له اذا ذاك قصيدة لا جد له الذكري * منها

من لم يدع ذكر الحبيب الناسي * ومعاها دافها فليس تناس
بي من كسا جسمي السقام وعلى * عدام دمي ياله من كاس
في نقطة من خاله يرجو الوفا * دمع زيادته بغير قياس
لما خشيت على الكرى من مدمعي * أودعته في طرفه النعاس
يقسو على فؤاده ياليتني * يعديه لين قوامه المباس
بالله ما حبي لعارض خده * كالورد بل حبي له كالأس

قل للقبض وراح الريح تعطفه * أنشاء برد من الازهار منتسج
 أشبهت قامة من نهواه لو طلعت * أعلالك شمس وفقت المسك في الارح
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
 * (ولابن أبي جله مضمنا) *

قل للهلال وغيم الافق يستمر * حكيت طلعة من أهواه بالبلج
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
 وأنشدني له أيضا مضمنا

أأسلو في الهوى طعم الهوان * ورب الحسن ما هول المغاني
 ومن أهواه واصلني جهارا * وصرت من الرقيب على أمان
 وقد حل العذار بوجنتيه * بمنزلة الربيع من الزمان
 * (وأنشدني قصيدة منها) *

أتسبيل دمي ثم تسأل ماجرى * عجب العجرك ما رأيت وما أرى
 هذى دما نفس هوالك أذاها * فهمت على خدي نجيعة أجزا
 * (ومنها) *

من كان يقبضه جلال الحب عن * بسط الجمال فلم يزل متحيرا
 فانا جالى الغرام وحكذا * ورد الجمال لن تراه مكذرا
 * (ومنها في حسن الختام) *

واليكها والحسن بعض صفاتها * بكراتحيا كيه الملاحمة منظرها
 قد زنتها فكري اليك ومهرها * نقدا القبول وحقها أن تمهرها
 حاشاك تهملها أو يعرف قدرها * من قد ترى بين الثريا والثرى
 ختم البيان بها فكل سليم طبع صار من عجب بها متحيرا
 * (وله في الهجاء مضمنا) *

لقد قلت للطورى لما بد لنا * يكلمود خضر حطه السيل من عل
 بوجه كبيل الهجير أسود طائل * ألا أيها الليل الطويل الا تبجل
 * (ومما أنشدني لنفسه قوله) *

ولما دار بالحمد دين بنت * حكى عصر الحباقبل المشيب
 تيقنت الوصال وليس وعد * هنالك ولا خلوت من رقيب
 ولكن دارة القمر استتمت * فدلنا على مطر قريب

مزاج * وأنشدني له يوما قوله

حكيت ابليس خنثا * وصورة من عوره

ياسألي عن العصى * عندي نصف خبره

فقلت له قد سبقك الى هذا الباخري في قوله

فلا تحسبوا ابليس علمي الخنا * فاني منه بالقضائح أبصر

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد قحت عيناي لي وهو أعور

وهو من قول الآخر

وكنتم في من جنس ابليس فارتقي * بي الحال حتى صار ابليس من جندي

ولومات من قبلي لأحييت بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

وكان اذا أعار علي معنى أغار * ولا يالي بأنه يرى مغزاه اذا انجلي الغبار * بهما

لمذهب القائل

فان الدرهم المضروب باعني * أحب الي من دينار خيري

(كقوله)

باناركا شربا له هوتنا التي * تجلوصدا القلب الكئيب العاني

في ترك مثلك شربها الى راحة * توفيرها وطهارة الفجيان

وهو من قول ابن الرومي

يالأي في الراح غير مقصر * ما زال ظنك سينا في الراح

فاقل ما في ترك مثلك شربها * توفيرها وطهارة الأقداح

ولم يزل باللهو معروفا * وبغزلان النقام مشغولا مشغوقا * لاسيما اذا تفتح

عن ورد الحدود أكام العذار * وشاهد صنع الله الذي يولج الليل في النهار

وقالوا أنت كتب العذار بعزله * فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولي

ويقول ان هذا الامر أذهب خبره وخيره * ومحاييد الفناء عينه وأثره * حتى

عصف رياح المنية بروضة القشيب * وهصرت يد الردي يانع غصنه الرطيب

* فاحضر واختصر * بامر المليك المقدر * لازال جدته روضة من

رباض الحنان * ولا برج مجرى لجداول الرحمة والرضوان * فن العنبر الذي

أذكته بحمار فكره * وقدفته في سواحل المحاور، يحور شعره * ما أنشده

لي من قوله مضمنا

رأيت قتالهم من غير نيل * كمثل الضرب في كتب الحساب
وعلى بحر العروض يعجبني هذا قول الأرتجاني
راع الفؤاد نوى الخليلط ولم يكن * قبل النوى من حادث بمسروع
وأرى فـؤادى في الزمان كأنه * بيت العروض يراد للتقطيع
* (وللخطري) *
وعرض بلا ذنب يقطع دائماً * كبيت عروض والحوادث أطوار
* (وقلت في معناه) *
دوائر أفلاك تلوح بحورها * باصفار نجم قابلها بصريع
كما خط في رسم العروض دوائر * جميع الذي فيها معد لتقطيع
* (وقلت أيضا) *

وإني في تضييع ما قد جمعته * لأجل الذي يولي الوزير من الغنى
كأن بيت كان فيه مقره * يقول كفا في بيت شعري مسكنا
* (محمد بن إبراهيم الفاسي نزيل مصر) * شمس فصاحة طلعت في آخر
الزمان من المغرب * لوراء ابن سعيد لنسي بفأ كهة مفأ كهة ذكر المرقص
والمطرب * ما كنت أظن المغرب تنجب له بمثل * أن الزمان بمنله لمثل
ارتحل مصر واختلط بشائنها * وميزجال فصولها وأجناسها * ولما أقدم
كتبت له خطبا لعقائل وداده * جاليا كؤوس الموائسة على فؤاده
أيأشم أهل الغرب شرفت مصرنا * وقلدته عقد انقياس من الأتس
فصار ربيعا باعتمادال قدومكم * ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس
وكانت حالي معه حاله * وموارد أنسى به من قذا الأعداد صافيه *
أراضعه ندى الآداب * وأتخذ من مودته تدخيل بيت القلب بغير إذن
وحجاب * إلى أن ارتحل إلى المحلة * وجعل كرم قاضيهامقرأمله ومجمله *
وفارق أخلاءه وصحبه * لما كبده من حجة الأضرين الفقرو الغربه *
فانعطفت عليه أغصان المسرة والهنا * وأقام في رياض المكارم تحت ظلال
المنى * إلى أن حالت الحال * واذت شمس حياته بالزوال * فجاذب نفسه
* وغاب في مغرب رسمه * بعدما وقف على أطلال الهيم * بايكاعلي دارس
رسوم الكرم * وكان مغرما معي بالمزاح * لا بسا للخلاعة وبرد الجدة عنه غير

فارسي معرب وأصله درم وقد تلفظه على أصله ومثله قولي في الرجل الجليل
يكون خاملا لا يواسيه أحد فاذا مات عظموه وتأسفوا عليه

بكي الخلق ذا الفضل بامضي * وقالوا ألا ليت له لو سلم
ولو كان يسألهم درهمها * لقال له الناس أودى درم

(فصل) ذكر لي يوما أنه مشتاق للقاضي * مستوحش لظلمة البناء * فقلت

ما جوابي لك غير قول أبي العيناء للموكل وقد قال له قد اشتقت لك يا أبا العيناء

فقال له يا سيدي أغايشتد الشوق علي العبد لانه لا يصل الى مولاه * وأما السيد

ففي أراد عبده دعاه * وما أ كذب الشوق باليقال * ان لم تقم عليه شواهد

الاقيال وقد شرح جالنا في التيامي والتداني * قول ناصح الدين الأرجاني

واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فولى العبد منه هارب

فاهتز عطفاه * وتاه رقة ولطفاه * ثم قال لي من أي معني أخذ هذا قلت لا أدري

فقال هو من قول المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراجلون هم

فأبدأ وأبدع * وأعلم انه من الأدب بحرأي ومسمع * ومنه أخذ القائل

ليس ارتحالك ترداد الغنى سفرا * بل المقام على بؤس هو السفر

والمتنبي أخذه من قول الطائي

وما القفر بالبيد القضاء بل التي * نبت في وفيها ساكنوها هي القفر

ولمبارأي وزراء الروم * وما هم عليه من دارس الرسوم * من تكبر ولا نفع

يرجي * وتجتز كل دابة منهم حتى العرجي * قال أهؤلاء أعنى الغزى بقوله

من آله الدست ما عند الأمير سوى * تحريك لحيتيه في جال أيماء

فهو الوزير بلا أزر يشده * مثل العروص له بحير بلا ماء

فذي لفته بدية له فقلت

عسى تدور عليهم الدارات ردى * تقطعهم تقطيع أحشاءى

فقد شابه الرئيس المزوس * وقام على جرب الأبدان قرع الرؤس *

وما هذه الدول * ان لم يعرفها الا نخل * الا كسقف السماء * وقبة

الخضراء * قائمة بلا عمد * ولا أطناب ولا وتد * فهي كبوت الأشعار *

لا تطل في حضر ولا أسفار * كما قلت

جيموش مالها في المالك نفع * حكمت صوراً تصور في كتاب

وما للصاحب مع جلالة قدره من مكارم الاخلاق * الذي طير ذكره
 في الآفاق * وخلقه في صحائف الدهور * وهكذا فلتكن الصدور *
 ولما أراد العود الى المغرب قال لي عندي أمانة من مولاي أحمد لا أرى غيرك لها
 أهلا ومحلا * فطال العهد ولم أرها محلا * فقلت ان محلا وان مرتحلا *
 فلما أرفز الرحيل كتبت لدرقة فيها * أطال الله عمرك طول مواعيدك *
 وجعل أمانتك كمونية مورقة من صحائب جودك * ولعمري لقد طال
 المطال فعرقوب لا يبلغ عرقوبه * وزاد العتب على الاحاح والعتب بغير جرم
 عقوبه * ولولم يكن أملى أضعف من الذباب * ما ارتبط بحبال العنكبوت
 على هذا الباب * فقله أنت ما أحلك واصبرك على كثرة السؤال والجواب *
 * ولم أرمثلك في الجود * اذ بذلت لي الوفاء الوفاء من الوعود * ولم تلقني
 على مقابلتها بالكفران * وهما أنا ذائب شاك لهذا الحرمان * اذ لم يكن
 لملك على منة * وأحمد الله على كل حال متبعا للسنة * وقد كان يحجبني
 قول أبي محمد الحكيم

لبس الثياب ونشيد القصور وفي * تلك الثياب رأينا أنفسنا خربة
 لا ضربن ريماء ألف مقصرة * فيكم وأصلب آمالي على خشية
 فلما رأيت بعد العهود * وطول حبال الوعود * قلت
 طالت مواعيدك يا سيدي * والعرق دقة صر عن ذا المطال
 نفلت آمالي لها دربة * قد علمتها المنى فوق الحبال
 ولو ترى مثلا لها ريماء * جرت على فرحتها بالنوال
 واللائق بالعارف بالزمان * أن لا يعتب على أحد من الاخوان * فان
 الدهر خرف وهرم * ولو سال شقيق شقيقه درهما لقال أودى درم * فرحم
 الله الكرام * وعلى الجود الرحمة والسلام * وهذه رقعة قصدت بها
 المزح والمجون * ورياضة الطبع الحرون * وقولي أودى درم مثل قال
 الأعشى

ولم يود من كنت تسعى له * كما قيل في الحرب أودى درم
 قال السكري في شرح ديوان الأعشى دوم هو ديب بن مرة بن ذهل كان
 النعمان يطلبه فجهزه سرية فلما طفروا به مات في أيديهم قبل وصوله للنعمان
 فلما سأل عنه قالوا أودى درم فذهبت مثلا انتهى وقصدت به الدرهم لان الدرهم

المهد * وهو يعلم أن عقائل الوداد * في خدود الخمول كمينه * وأنهم
لا تحبلى لغير المحرم ولا تبدين زينة * فإن الزمان مشتهق من الزمانه *
والاخوان لتقلب قلوبهم من الخيانة * وإن أطلع السباخ الفخلة الفينانه *
فقد تنبت المري على دمن الثرى * وتقطع الأزرار مالها من ضيق العرى
* وما كل جوهرة مسترى * وما كل صاحب يعرف قدر العسكرى *
فلذا انفرت حتى عن ظلى * وقاطعت حتى ولدى وأهلى * لكن مالك من
حسن الأخلاق * جذب لك مودتي بالأطواق * (والسلام) (قوله وما
كل صاحب الخ) إشارة إلى ما ذكره ياقوت في مجمله من أن صاحب ابن
عباد تقي لقاء أبي أحمد العسكري فكانت في الحضور له فتعطل بكبر السن فلما
يئس منه جذب السلطان لذلك الصوب وسار معه فحين أتى عسكر مكرم

كتب له

ولما أتيتم أن تنزروا وقلتم * ضعفنا وما نقوى على الوخان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم * على منزل بكر لنا وعوان
نسألكم هل من قري لنزيلكم * بميل جفون لا بميل جفان

فأجاب بشرو تظم منه

أروم نهوضا ثم يثني عزيمتي * تعود أعضائي من الرجفان
فتنمت بيت ابن النريد كاتما * نعهد تشيبي به وعنا في
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير واليزوان
فلما قرأه استحسنه وقال لو خطر ببال هذا المثل ما أرسلت ذلك الشعر لكتني
ذهلت عنه ثم إن العسكري قصد مع جم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل إليه
أحد في مثلها فحجبه الحجاب فرفع صوته يقول

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها
فناداه الصاحب ادخلها يا أبا أحمد فلك السائمة فبادر له الخدم وحاموه حتى جلس
عنده فأقبل عليه ورفعته إلى أرفع مجلس ثم تحدث معه وسأله عن مسئلة فقال له
الخبير صادفت فقال له ما زلت تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال
تفاءلت من السقوط للحضرة فادر عليه وعلى من معه بصلات كانوا يأخذونها
إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى فانظر ما في هذه القصة من لطائف الأدب

فكان اللوم قد صاغهما * فردنى نعل رثوى الحراث
وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعامة فقال الشاعر
واني واياها كرجلي نعامة * على كل حال في غنى وفقير
قال القائل في أماليه أى اتفانى اتفاقنا لاختلف لانه ما من بهيمة تنكسر إحدى
رجليها الا وتنتفع بالآخرى غير النعامة انتهى
ولما قدم رغب في صحبتي * وخطب راغباً مودتى * وود انقطاعي عن
سواه * فلما رأيت محبته وصدق مدعاه * كتبت إليه
سلاية الوادى لى المنزل الرحب * متى فقدت غتر المناقب من صحبي
فهل في حماها نفعه عنبرية * قد استودعتم الريح من نفس الركب
وهل بين أطلال الرسوم ونؤيها * حاشم بان في الراباطيرت لبي
وهل من عهد قد تقضت بغيته * يوفى بها حق ويقضى بها نحيبي
سقى الله عهداً للأحبة صيباً * من الطرف تغنيه عن الوابل السكب
وهيف غصون جادهاها ظل الغني * قنيت أوقاتاً من الشجر القضب
وكل خليل رقرق الود صافياً * فكل ملام في محبة يصيب
أصدق فيه الظن من ضنني به * على كل شئ قد عرفت سوى قلبي
وما ذاك من سوء الفعل جبلة * فكم جاء سوء الظن من شدة الحب
هذا معنى غير ما قاله المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

والحديث شجون ومنها

إذا غاب بدر التم ظلت مراقباً * لمطلعه من مشرق العين والغرب
ولكن شمس الحسن من وجه منيتى * لقد برزت للناظرين بلا حجب
كذلك شمس الغرب اشرق شرقنا * بفضل له قد شاع في العجم والعرب
وقد كنت قد ماتت عن كل خلطة * تنكد عيشي وهي من أعظم الذنب
فلما صفي منه الوداد ومشرّب * يروق لظام ذيد عن مورد عذب
تقضت على حكم المروءة لوبى * وقد طلعت شمس المعالي من الغرب
وبعد الشعر فصل مولاى أحمد قد ملا * فضله الجبال والوهاد فسد على
حاده طرق الجحد * وحاز السادة من ساعة الميلاد فانك مهدي اليهامن

رأيت أديبا واضعا كف حائر * علي ذقن اذله موم به شغل
 فقلت له هل بان الفلوت به * نوى قذف ام لا يرجي له وصل
 فقال علمتم أن جاريتي يدي * وراجلتي في كل نائبة نعل
 خرجت مع البازي لجان معامة * رجاء سرور والطريق بها وحل
 فأبت وبني من حادث الدهر اسعة * بجني حنين لا ثراء ولا عقل
 نأت عن أديم الاخصين وقاية * وما لي شعور اذ تحطفها الوبل
 كذا فيلجل الخطاب في وثباته * بكل كريم لا يفارقه فضل
 وفي كل قلب للخطوب ما شئ * يحق لأرباب القريض بها شغل
 فقلت له ان العيافة تقضى * بتخفيف نعل ان قدركم بعاد
 تعود دهر جودكم وأنى له * فألقت اليه عند ذناعلها الرجل

وكتب اليه الأديب زين الدين الاسعافى الحلبي

تغزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبدأ حرا اذا ذهبت نعل
 ولا تعتب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع السمل دون المدى حل
 لحى الله دهر الايزال موعدا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
 يفرق حتى شمل رجل ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده وصل
 فاشتت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك صفوا اذا زلت النعل
 بمحقل قم نسعي الى الراح سحرة * نجدد أفراس لكل صدا تجلو
 الى دار لذات وروض مسمرة * يرحب فنها من غصون المني ظل

ولا ينقلا قس وقد سمرت نعله

قل لنجم الدين يامن نهمدى * من محياه بأسنى قبس
 ما الذي أوجب عودي راجلا * بعد أن وافيتكم ذافرس
 خلعوا نعلي لما علموا * اني من ربكم في قدس

(تمه) يقال في المثل للمتساوين في الخير فرسا رهان وهذا كما أفاده بعضهم
 باعتبار ابتداء الجري لتساوهم ما حين الارسال وأما في المنتهى فيغلب سبق
 أحدهما فكيف يجعلان متساوين وقد ضربت أنا المثل للمتساوين في الدناءة
 بفردتي النعل وثورى الحراث فانه لا يتفجع بأحدهما دون الآخر فقلت
 وثقبيلين هما ما اقتربا * منهما الدهر أبو الغدر استعنا

* القائم عليه خفيف عطفه

لولا سهام جفونه انتظمت * عقدت على وجناته القبل

فنادى حتى على الصبوح * هلم الى ريحانة الروح * شقيقة نفس الانسان *
صابون درن الاحزان * درياق ملسوع الغموم * مطية لهو يرتجل بها
من منازل الهوم * بازله دستبان من ذهب بصطا دبه سواخ الفرح والطرب
حيث لا يسمع صراخ لغير الاوتار * ولا بكاء الا للقناني ولا رقباء سوى عيون
الازهار * فلم يزل يحكم فيهم الكاسات * ولا يسمعون من عذب الفاظه غير
خذوهات * في يوم شابت ذوائبه * من قبل ما طرب بالعشيمة شارب *
فلما دنا المسير * وغاب بدر الكاس المنير * قام بعضهم ثلاسكران * وذهب
حافيا رجلا * فنتى نعله * واودع عند الخمار عقله * فكأنما
فرها بالماطرح اجمال احزانه وورماها * وألقى صحيفة فكره والزاد حتى نعله
ألقاها * فكتبت اليه أعزبه فيها * فأخفف عنه مصائب الدهر وأرثيها *
يقول على لسانه مداعبا * ومفاكهاله مطايا

لقد خاتما دهر وكتابه نعلو * يودهلال الافق لو أنه نعل
وقد كان لي شمل فشتت شملها * وما الدهر أهل أن يدوم له شمل
وكانت تقي بالنفس رجلي فأصبحت * تفارقها من بعدما أذن الشمل
وقد كنت ذا بشر فأصبحت حافيا * وكم حزن من بعدها الكعب والرجل
فكم صعبتي في سرور وشدة * ولم تخلف عن مرادى ولم تعزل
ونقلت الأقدام للراح كحيرة * فعدت ولا عقل لدى ولا نقل
كذلك عادات الشراب وفعله * فما اختاره مضى به وله عقل
وأنشدت خلى حين ضاعت ولم يكن * ليسعني في ذلك الحادث الخل
وان أخلاء الزمان غناهم * قليل اذا الانسان زلت به النعل
فانشدني بيتا ثبت مهجتي * لكما فوادي عن محبتها يساو
تزود من الدنيا متاعا لغيرها * فقد شمرت جدياء وانصرم الجبل
فلفني عليها حين أمست شهيدة * وقد جادها بالدمع قطره هطل
وأمت على وجه الثرى دون دافن * ولكن بكف السحب أمسى لها غسل
فلما سمعها الفشتا لي استظرفها جذا وكتب له

فلا يعل حتى يعل نسيم السحر * والدهروان كان ذا غير * من تفكر فيه
اعتبر * وكيف تسلط عليه بالآمه * وهو لا تسلط على أيادي انعامه *
فان هم به ونعمته سابعة عليه * فقد ورد اثنى عشر من تحسن اليه
أتهدي له الأيام سقما وانما * مساعيه في أعناقهن فلا تد
فان اعتل * فانما اعتل الكرم والكمال * وان مرض فقد مرضت الاماني
والآمال * والقلوب والأرواح * وان دعونا له فانما ندعوا لأنفسنا
بالصلاح * ورب مريض لا يعاد * فلا يحرم الأجر مريض الفؤاد *
فلا أقول

يألت علسه بي غير أن له * أجر العليل واني غير ما جور
وقد بلغني قصده الباسليق * وأنه قد بيك دما عرقه العريق
وبات اعتلالك يسكي دما * وتضحك في جسمك العافية
وعرق الصحة له في كل منبت شجرة عين باكية * تبكي بدموع العرق على
فراق العافية * وليس يبكاء وانما من استغرب في الضحك قد تدمع عيناه *
كما أن الحزين قد يضحك رهشة مما دهاه * فاضحك الله تعالى ثغر فصاحته *
كما ضحكت تبشير صحته * وهنأ الله تعالى الوجود * بسلامة الكرم والوجود *
وأطلع كوكب سعادته في أفق الافاقه والاقبال * فان لكل زمان مقبل غرة
وعلال (والسلام)

(فصيل) دعنا مرة داعي الصبا * فخر لنا ما حركته من عذبات البان أنفاس
الصبا * الى روض أنيق * وواد تزوره السراء من كل فج عميق * نهت عيون
أزهاره أكنف نسيم السحر * ونيطت على قدود قضيه بعد اخضرار عارض
بانه تمام الزهر

والريح تجذب أطراف الغصون كما * افضى الشقيق الى نبيه وسنان
في مجلس سكرت فيه أباريق المدام * فرجعت أصواتها ترجيع عتام * وفاقا
مع خلان * وخلص اخوان * كل منهم قرة في عيون المسرة * فيه طراز
حلل الليالي * وروضة تبت أنوار المعالي * تتحاسد عليه القلوب والعيون
* وتحنن به خفف الطرف وختامه مسك يتنافس فيه المتنافسون * قام
لديهم ساق كآلف على سين أعطى قافه للابريق * أو غصن عبثت به الصبا
فكاد يعقد من اللين ذيل حواشي لطفه الرقيق * لولا كفيف كئيب رده *
يحا

رافضات عهد ناهل لوصل * من رجاء يظني لقلبي الخروري
 ذاب شوقاً وانفق العمر سعياً * في رضاكم وماله من شعور
 كان خذى مجرى السوابق منها * يا ديات في لونها المستير
 فاستحات جراوتكم نطورا * من أخايد جريها في حفير
 باعتمكاف يحكي جهاد جيباد * مدمعات على السرى والبكور
 * (ومن مديحها) *

يا نسيباً أنت المقدم في المد * ح فلسنا نرى لكم من نظير
 كم نطعم للحق عقد اعتزاز * ونشترم بالحل نظم الفجور
 وبضرب الهندي كم قد طرحتم * من ضروب العد اجمع الكسور
 وأدرتم عليهم للمنايا * أكوئسالم تزل بكف المدير
 دام في العزم ملككم وبني * عزمكم للفتوح سيف الظهور
 ماجرت أفرس الدراري بضمها * رمياد ينها بطول الدهور
 قوله يا نسيباً الخ كقول بعضهم مضمناً من قصيدة نبوية
 له النسب العالي فيا مدح الوري * اذا كان مدح فالنسيب المقدم
 والله در ابن خناجة في قوله

ملكك تبسم بشر المني * بمرآه وامتد خطو الأمل
 فلم أدر والحسن صنوله * أبدأ بالمدح أم بالغزل
 وكتب الي وقد أصابته حتى فاق تصديده كراشنيقه * وبشكو ما منعه من
 ملاقاتي وعاقه * أنا في غربي وعلي * ونار خليل لم تبل علاقته غاي *
 لأظن نسيان الاخوان * واعتذر لقصير الزمان
 كأن زمامي خاف لخناف لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطان
 * (فكثبت اليه) *

كفالك الله ما تحشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل
 أعز الله تعالى انصار الكرم الفياض والحسب * وحفظ بحمايته معالم
 الفضل العامرة بالأدب * يبقائك حجروسا من هجوم الخطوب *
 محفوفا بسور منيع من احاطة القلوب * وأصوات جرس الدعاء به
 مرفوعة * وسدته بحجاب الصنائع ممنوعة * وله من عطر النشاء نشر انتشار *

والشمس فرط سناه أرمدها * فـكـلـمـ أيدى الجياد بأعد
* (ومنه قول في التشف أيضاً) *

وليل زارني والسعدواني * على رغم المناق و المداحي
رأى لي عيون الشهب رمدا * فعصمها بمسود الدياحي
وأشدني من قصيدة لها قالها وقد دعاه داعي النجاح * وأسفرت له شمس الظفر
من خلف ستارة الفلاح * وأنشدته المسرة * قول شيخ المعزة
ابقي في نعمة بقاء الدهور * نافذا لأمر في جميع الأمور
وقد قدم من غزاة صدع بها مثل الكفر أي صدع * بعد ما خط على صحف
البيضة سطور جيش متربة بالنقع * غص بعثرها الوهاد * وسر بها
الفضاء فتضخ من دم الأعداء بالجساد * والربيع قد نطق تلك الصحف
وشاها * وخط في جوانبها النبات وحشاها

وكسا الأرض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضر الحبر
وغدت كل روضة تشتهى الرقص بثوب من النبات قصير
فهى تحتال في زبرجدة خضرا وتغذى بلؤلؤ منشور
فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح * والقلاع تعرب عن رفع عزمه بعد ما بناها
على الفتح * في يوم عده عيد السرور * فهو ملء العيون ملء الصدور *
فقام بين السماطين وهو اذا رأس كابه * وناظم عقود الجوهر في سلك خطابه *
مهنياً ومنشدا * وفي رياض ناديه مغزدا * بقوله أيضاً

قسماً يا جلفون في سطوة الملك وقد أيدت بحسن القتبور
وظبها التي بها تحتسمى في * حوزة الصون بارقات الثغور
وبجدة يكتى أبا لهب تذ * كي يد الحسن ناره في الضمير
وبروض تدب شوقا اليه * عقرب الصدغ في ليالي الشعور
لهجرنا المنام حتى تناسبت * بيننا للخيال طرق المسير
يا ظباء سنجن ملتصقات * متلعات أجيادها للنفور
أمن الله روعك فاني * أرتجي وقفة بوقت مسير
* (ومنها) *

نسمة في باب الامالة تبرى * علل اللين في القضيبي النصير
ما عهدنا ريم الفلا وغصونا * تشرق الحسن في برود البذور

لى لغزا أهديته فى برود * من دعان كانهوشى صنعا
 حاكه ففكر ماهر قد تناهى * فى ضروب البيان أصلا وفرعا
 خامس من بروج دائرة الشمس * وفى الغاب بالضبارم يدعى
 لميادين ففكره تبارى * سبق عندها السوابق صرعى
 شقروا الزايراع معدهم نقس * شهب طرس يرضيه حسنا ووضعنا
 يسعد الكف ساعداها القويا * ن وما لاطعان ضاعفت درعا
 والقوا فى قيل ميل الغوانى * للذقى حين يشمع الشيخ صفعا
 ان عهدى بالزى عهد قديم * أنت أقوى على قسيك نزعا
 وهذا يشير الى قول أبى حمية النبرى

رميت وسستر الله بينى وبينها * عشية أجبار الكأس رميم
 الارب يوم لورمتنى رميمها * ولكن عهدى بالنضال قديم
 وأنشدنى قصيدة هنا فبفتحها اخترته منها قوله

بشرى ترف من الزمان المقبل * بنصة الجذل الذى لم ير حل
 يا نجيل فاطمة وكل مفاخر * فهو المفاخر دركم بالجنس دل
 لولا ضياء المشرفية والقنا * ضلت كأنهم بلبل أيل
 بعسا كرمدت بهمير نفعها * عين الغزالة فى الرميل الاقل
 خطبت سيموفك فى منابر هامهم * خطبنا ذيقهم تقيع الحنظل
 * (ومنها فى ختامها) *

هاكم أمير المؤمنين قوافيا * قاحت مجاهر طيها بالندل
 بدمج أهل البيت هزت معطفا * هزوا بدمج جريرهم والا خطل
 وقوله فى جواب اللغز السابق حين يشمع الشيخ صفعا من مزج الجدل بالهزل
 وعليه فانظر قوله فى التثنية التى سميتها بالشهب السيارة وهو
 قيل ان كان فى الشباب سرور * فبياض الوجوه خير وقار
 قات زروا الشباب لى واصفعونى * واجعلونى سخرية للصغار
 والشئ بالشئ يذكروا جادا لتعاويدى فى قوله

وعلو السن قعد * كسر بالشيب ناطى

كيف سموه علوا * وهو أخذ فى الخطا

وقوله بعسا كرمدت الى آخره كقول الأرتجاني

الديار بأعمالكم لازمت تقيمون رسوم المعالي * وتجمعون في المكارم بين
المقدم والتالي * بمنه وطوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وله ماء
شعر تنسبه أفواه الأسماع * ورياض منشور تغرد جهائم قوافيه بمطرب
الاسجاع * فماداريني وبينه من كؤوس المخاطبة * وجال من جياذ
القول في مضمار المكتبة * وأنا مسجون بالروم وليس لي غير القضاء والقدر
سجان * في ديار ترى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان * قولي ملغزا في
حيات الأحقاف * الملفة تحت اغصان المعاطف على كتب الاردا ف

أيار وضائه ظل * وشمس معارف تعلو

ويا من قوله فصل * وعنصر ذاته فضل

أين لي ما مقيدة * بردف ماله وصل

بلا قلب محجبة * وفيها العقد والحل

على باب المسترة أو * على كنز الهوى قفل

ويحسن عقدها لكن * اذا حليتها تحلو

(فأجاب وأجاد) *

وفكر طله وبيل * لنذب فضله أصل

ونظم أرفع الشهب * لا أدنى قدره نعل

لهذي فتكة بكر * عتافي بدتها نصل

وحزتم قصب السبق * فلم يعد لكم خصل

وفزتم من ثناجرزل * بما ليس له مثل

فلا زلتم ولا زالت * بكم ساعا تاتحو

(وكتب له ملغزا أيضا) *

أيها المفرد الذي صار جمعا * في المعالي ورق لفظا وطبعا

أي شيء لدى السموات يلقي * وهو في الأرض بالجراءة يسعي

ذو ثلاث وأربع ان عددنا * وزناه اذا تحققت سبعا

فأجبتني بيجوهر من نظام * كي أحلى به لسانا وسمعا

(فأجاب وأجاد) *

يا بديعا حاز المحاسن طبعا * وكرمه له المحامد تسبيحا

وكان بها كثيرا ما يجلو على كاس أنسه * ويسامرني بليل سمره ونقسه *
ونحن في مضمار المحاورة تجارى * حتى مضى انامعه أو يقات أقصر من
إيهام القطاة والخبارى * وأقصر من عمر تلاقى الأحاب * بل سالفه
الذباب * لانه بمن أحكم عرى المجد * وجذب عنان الشعر وأحكم الحل
والعقد * فكنت اذا جاذبته أهذاب الآداب * وأجلت في نادية قد لحن
الخطاب * كأنى جاث بين يدي الفرزدق أو جرير * لانه بصير بعورات
الكلام خبير * ولما ورد الروم * كتبت له مهنيا بالقدوم

قدوم له هذى النغور بواهم * وليس له غير الزهور بمباهم
مسررات اقبال وعزم قوادم * عليها الطير التي رقت قوادم
على فترة واخيت للروم مرسلا * فضاعت بنور العلم منها المعالم
فهل أهدت الايام أعمادها لنا * ففي كل وقت مذ قدمت مواسم
هذه اناء عرائسه على الألباب مجلوة * وآياته المحسكة بلسان الزمان
متلوة * سرت به الليالي والأيام * حتى كأنه في فم الدنيا ابتسام *
ولعمري لقد أبان هذا الرسول من المرسل كماله * ولا غرو أن خص محمد
في زماننا بالرسالة * قدوم ذهب الاق في البكر والاصال * وهبت على
رياض مجده نسيمات الاقبال * وقد جريت في هذه التهنئة من الأدب على سننه
* وأردت أن تحيي بها افرائض مذهبه ومؤكادات سننه * فغن مولانا
تجتنى ثمرات الالباب * وتطرز حلل المعارف والاداب * فهذا زمان طلعت
فيه الشمس من مغربها * فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد أحق بطلبها *
(والسلام) فأجاب بقوله

جذيل حكاك قدرى بعظيمة * كنالمة الاثني وهن عظام
وذكرني الظعن الذي قد نسيت * ففي مبشر بل منذر لا يقاوم
كأنى بالفضل الذي هو أهله * يغطي عراقا وهو بالنقص عالم
ظالعت ابقاكم الله السحابة التي لوراها الفتح لما انفتح له الى الاحسان باب *
ولو طالعها البديع ما ارئى من ميمسه بجلباب * أقسم بتلك الفقر
والقوافي * وهن القوادم في جناح الاحسان والخوافي * لقد سقتني
من الانس بعد الصحو كما سادها قافا * وملأت فكري وهو المظالم بتناهي
السكن اضاءة واشراقا * وانى لتارك لعناب الليالي * اذ جعتماني هذه

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر
وهو رثاء في ابن له واخطأ صاحب المواهب اللدنية اذ زعم انه رثاء في النبي
صلى الله عليه وسلم وعزا لغير قائله وفي معناه قول الآخر
فكل ما كنت أخشى قد أصبت به * فليس من بعدهم من فأت جزع
* (وقال آخر) *

اعتضت باليأس منه صبيرا * واعتدل الحزن والسرور
فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدث بعده الدهور
فلجهد الدهر في مصابي * فبا عسى جهده ينصير
* (وقال أشجع) *

فما أنا من رزوان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارج
* (وقال غيره) *

لعمري لأن كفافك سيدا * يحق لنا طول التخزن والهلع
لقد جرت فجعاً فقد نالت أشا * أمنا على كل الرزايا من الجزع
وقيل لأم الهيثم وهي امرأة مع بلاعتها علم باللغة والأزهرى كثيرا
ما ينقل عنها في تهذيبه لمات ابنها ما أسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت أما والله
لقد رزته كالبدري بهانه * والسيف في مضائه * والرح في رواه * والله لقد
فريت كبدي وتصدع قلبي لفقده وبعده وما اعتضت به إلا الأمل من الرزايا
بعده وقد أوضح هذا المعنى من قال

ومن سره أن لا يرى ما بسوءه * فلا يتخذ شياً يخاف له فقدا
وهو باب واسع لو أردنا نظائر من يحبنا ذيل المقيال * على أثر الملال *
فلنقتصر على مقدار الكفاية منه

﴿ محمد الفشتالي ﴾ وزير مولاي أحمد أديب فاس * وريحانة فضلائها

الايكاس * تقدم فيها مقلدا قلادة انشائها * فائقا برسانه على سائر أدبائها
* وكان في عصره من أجل وزرائها * رافلا في جلال الجبور * تبسم له الدولة
الأحمدية بشغور السرور * وعاد إلى القسطنطينية رسولاً من ملك الغرب
والعود أحمد * معيناً للسفارة وهل أحد أولى بالرسالة من محمد * لانه عن
ألقى إليه مقابلته النهى البشر * وسلت إليه يد التدبير ففاتيح الرأي والحذر *

مبتدئة * (وبعد) فقد ورد علينا المنترف الكريم * فألقينا عليه عصا التسليم *
 واجتنيانا من قطوفه الدانية بأكورة التسجيع * واتصيدنا من غصون
 همزاته جأثم الترجيع * ورأينا قد اشبل على عتب أرق من دمع الكذب *
 * وألطف من معانة الحبيب للحبيب * غير أن عدوى مقبول لا يرد *
 وطول الأثر رفيق لا يود * فإن المرض لازمني منذ سنوات ملازمة
 التجوم للأفلاك * ونصب الصيد الصحة فخاخه والشباك * لا يفارقني
 الامفارقة الجفن للعين * كأنه غريم ملح له على دين
 كأن السقم محتاج لجسمى * فما ينقل عنه قيد شير

ان أردت القيام من مضجعي فلا بد من معين * وان مشيت فلا أستغنى عن
 عصا قرين * رفضت يدي القلم وطالمما حملته * وجفاني بني بعد ما أرضعته
 من جداول النوال وغذته * وارثت البدل لفراقه أسفا ونداما * وصار
 وجدان الطروس بعده عدما * وأصبحت كأنني من أهل الكهف والرقيم
 * لا أعرف كم لبنت من السنين وان كان عندى المقعد المقيم (والسلام)
 وما شكاه في كتابه * فالج رماه بأوصابه * في دهر أنقلته عصابه * وعضته
 بالانياب نوائبه * فكساه لباس البأس والضر * وخلع ثوب الحياة فقال
 (فتوبا لبست وثوبا أجر) فقلت لما أتى نعي وفاته مضنا

رحم الله أوحده الدهر من قد * كان في حليلة الفضائل حالي
 ذلك من قلت سألوه اذ نعوه * ليس حتى على المنون يخال
 والمصرع الاخبر شاهد لترخيم خالد كما ذكره النجاة ولما جاء نعي الخال أخبرت
 بموت الوالد أيضا فقلت في مرثية له

كان اللبالي غالطتني ولم أكن * أفتر أن أغتر بالمكر والحيل
 فقالت اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجلي
 نجاة بفقدى للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أعنى فلا تسل
 لاني لا أخشى مصابا بعيدا * فله ريب الحاديات وما فعل
 وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولكنني نصرته فيه مع تسمية النوع
 نصرته فاعرف حسنة من ذاق حلاوة الأدب وفي هذا المعنى يقول الصولي
 كنت السواد لمقلة * ييكى عليك الناظر

فرأى تزهو في ترائب مدحه * وعندي لولا الجيد ما حسن العقد
 سقى الله هاتيك الربا بمحب راحة * لها نسيم من عواطفه تحنو
 فان بقا عاقد سقاها بنائه * لينبت في أرجائها الفجر وانجد
 وأنا أسأل الله تعالى أن يطفى من البعد ضرام صده * بمشاهدة ذلك
 الوجه الذي يقطر منه ماء بشره ونده * ويحكم في عائق الفراق * سيوف
 التداني والطلاق * فان العبد ما دام في أسر البعد * فكره محبوب في سجن
 الغرام والوجد * متعلقة به أشراك النوى والنوائب * فهو جازم بأن
 لا يرفع حجاب همه الناصب * وكيف لا وانا القلب مملوء بولائك * وثوب الحياة
 لحمة وسداة منسوج يد نعمائك * فأنت نور حدة الزمان * ونور حدة
 الجنان (والسلام) فكتب الى رحمه الله

سلام شذاه يلا الأرض نعمة * تبلغها منى اليك يد الصبا
 وتحملها هوج الرياح الى العلا * وتشرها في الأرض شرقا ومغربا
 ويسقي ديار الروم والجوع عابس * رذاذ كمال حل فيها وطنبا
 ورد عليه الغيم أولو حليته * فقضضها مات النبات وذهبا
 لئن كان عن مصر تواري شهابها * فقد لاح في دار الخلافه كوكبا
 وما كان تأخيري جوابك عن قلبي * ولكن ضعفي للقريحة شيبا
 وشرقي دمع الأسى وهاضتي * على أن قلبي من فراقك غربا
 نأت بك يا قس الفصاحة بلدة * وخلفتني بعد الفراق معذبا
 فليت الذي شق القلوب يرمها * وليت الذي ساق القطيعة قربا
 سلام كعرف الروض جر عليه التسم ذيله * بعدما باتت كووس القطر تدار
 عليه نهاره وليله * فأشرق شمس نهاره على الروابي والبطاح * وأقبلت ترشف
 ريق الغواصي من شفاء الشقيق وثنايا الاتحاح * ونشرت كأفوار الطل مسكى
 الشذا على مجامر الجملار * ونصبت على ندى النداسر ادقات من خيمات
 الأشجار * يهدي الى من ألت اليه العلوم مقاليدها * وملا من
 التحقيقات الفكرية طارفها وتليدها * أفصح من وني وجوه الطروس
 بخطوط المعارف * وأسبل على عرائس الألفاظ غواضل المطارف *
 لازالت عوارف المعارف عليه منهلة * وذبول مجده من بحار الكارم

قامت له الأعصان على سوقها في الخائل * لورآه المبرد يرد به الغليل *
 أو أحمدا لقال أفدى بالعين هذا الخليل * فكم قرطوشه * وألف
 وصفه * ولم أدر أماء الحياة أحلى أم بحار راحته * أم ماجرى في ظلمات
 نفسه المكتمل من عين دوانه * أم أترى القلم بغير روح منه فشى * وطرز
 حلل القراطيس ووشى * في طرسه جداول تشعبت أنهارها * ونبت
 من السطور على حافات أرياضها وأزهارها وأنوارها

فكان الزهور فيها شموع * ولذا قيل انما أنوار

وهو لعمرى بمن نشرفت الصفات بذاته * وإذا سميت بالتوابع * وتحررت
 العبارات في بديع صفاته * أدرأت ما لم تره عيون المطامع * وهو والدى
 واستاذى وخالى * ومن التأم في زمن الطلب به شعث حالى * وهو كما سمعته
 تليد لأبى وتخرج بابن قاسم * وهو الرحلة العلامة الذى هو لعقد الفضل
 في جريد الدهر ناظم * وله تصانيف كثيرة شهيرة كشرح التوضيح الذى قرط
 به آذان الدهر * وتوج به رأس الكمال وهامة الفخر * ونظم به في جسد
 الفضل قلائد السطور * فافتضحت حلوة القطر وطلاوة الشذور

تلك آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدها الى الآثار

وكنت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلتى * وأسر الزمان لى في طول غربتى *
 منها ما صورته

وجد الصبا للعاشقين رسولا * فثنى بأهداء السلام علينا

قبل للأحبة أنتم مدغبتهم * لم ألق وجهها للسلاطين جديلا

نخلعت أيام الوصال قصيرة * ولبست ليلا للهجوم طويلا

حرس الله تلك الذات التى بدرها لا يخشى سراره * لازالت مشرقة في سماء
 المعالى أنواره * وكلأ منها روض كمال المجد أوراقه وثمره * وسقاها من
 وسعى النعماء كل صيب مغدق * بل من ولى سبحانه ما يزهر به خصب كل
 ربيع ويورق * وحيا الله ذلك الحيا * وروى مواطن موطنه التى
 يفاخر بها ثراه الثريا * لازالت الفضلاء لا تنصرف عن ناديه لانه منتهى
 جوعها * ولا برحت الفضائل من محب بنيانه مخضبا ربيع ربوعها *
 كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال افضاله * وتمسكت بعبير سمات اقباله

لموشي أنيق الشارة * ويستشف في حرب من حل منها علوى داره * والى هذا
تتعزفوا أن أمثالكم من جملة المعازف * المتفشين لظلم الوارف * مقيم
لهم في هذا الجنب قسط النباهة بين وتر وشفع * ونداء أعلامهم في هذا
الباب لم يزل نداء رفع * وجنى الكرامة داني الاقتصار * وحظهم منها
الابتهاب الذي لا يخل به اقتضاب واقتصار * وفتمهم التحيزة الى هذا
المقام لم تزل بالعناية محفوفة * تتعرف من تنويه المقدار مزيتة وشعوفة * وأما
الغرض الذي يعمم * والقصد الذي به الممتم * من خدمة خزانتنا العلمية
بتصنيفكم المنقح الفصول * المحرر الفروع والأصول * شرح بوضيح العلامة
ابن هشام * الذي أبرز من مكنونه خفي استتار واكتتام * وترنؤ ذكرنا لغير
خالد * ونسج من صيته الطريف والتالذ * فلحكم التصريح في الحقيقة والتفرد
بمستمر الاضمار * وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار * فقد وقع في مجلسنا
الكريم موقع القبول * وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول * وتوقرت داعية
رغبتنا في اتمامه * واطلاع جنى زهراته من أكامه * ليتسقى ان شاء الله
تعالى في سبيل خزانتنا العلية اسمه * ويثبت بحمد الله في فهارسها الكريمة
رسمه * والله تعالى يستدلككم في غرض التوفيق مراميا * ويجعل قسطكم
من السيد زاكوا ناميا * والسلام

(فصل ل) المكتوب له هذا المنشور العالى * هو استاذى وخالى * علامة
العصر في سائر الفنون * وسير الدهر الذي كان في ضميره عن النقص مصون
* سيبويه عصره * وشافعي زمانه في مصره * تحفة عطاره * وهدية الفلك
لكل ماجد * صاحب الحسب والنسب الزاهد العابد * الذي لم تضر له طرفه
عين في غير طلب الفوائد * تخرج على والدى ثم لازم العلامة أحمد بن قاسم
والعلامة الشمس الرملي ثم بعدهما انتهت اليه الرياسة العلمية وصدر الافادة
والتأليف والتصنيف وبه تخرجت * وبعله وبركة دعائه انتفعت * قدس الله
تعالى روحه * وجاد بسحب الرحمة ضريحه

أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين

أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الشنواني الوفاي
وجده الأعلى ابن عم السيد علي الشريف الوفاي التونسي منشأ ومولدا *
بحواله العربية الذي استندت منه جداول الفضائل * وروض الكمال الذي

بنيت حصونا تصون العلا * اذا ما بناء الملولك انهدم
 حصونا من العدل من حولها * خنصادق فيا مياها المكرم
 ولابن الرومي من قصيدة له

وحارب من نعمائه ريب دهره * من البر والمعروف جند مجند
 ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذي صنفه الاستاذ الخال في مجلدات أرسل
 اليه عطية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه * وصورة ما كتبه اليه من عبد الله
 المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسنی أمد الله
 بعزیز نصره وأمره * وطفرة بنصره عساكره * الى الفاضل الذي اذا انحام
 العلوم نحو ارفع علمه توضيحا * وجاءت اليه وهو المقدم ما تحض من الخلاصة
 تنقيحا * وشرح ما خفي ابانة وتصريحا * الفقيه المثل * النبيه النيدل
 * المتقن المتقن لا زال يعمر من دست العلم منصفه * يعمل في ميدانها
 وخده ونصفه * سلام عليكم ورحمة الله وبركاته * أما بعد حمد الله الذي ألهم
 تنقيف أود اللسان وفتح منه بالبيان رتقا * وصرف حكمة الاعراب على
 أسنة الاعراب فامتدشأوها في مجال الابانة طلقا * وأجرى جيامد ما يسه
 المطردة فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبعا * والصلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمد الذي أرسده سبيل السعادة سفيرا * ودحض به قوادم الشرك
 فأصبح مهبطا كسيرا * وأعاض جمعه من السلامة تكسيرا * والرضى عن
 آله وأسرة الغر الزهر الذين ينم شذا ذكركم عبيرا * ويروق طراز مجدكم
 حبرا * وعن أصحابه الأعلام الذين فضوا حلق الضلالة المسرودة ولبت
 من عاصف بأسهم مبيد امبرا * وصلة الدعاء على هذا المقام الأجدي
 المنصوري الحسني بنصر عزيزه قطف من الفتح زهرات الكاظم * وسعد
 جديد لا يزال قرين عزماته الماضية ما تنقدح برق في مسكة الغمام *
 فكبتناه لكم من حضرة مرا كش حاطها الله وصنائع الله تعالى لهذا الخنايب
 النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الذابل * وأمداد عنايته
 المطيفة المحدقة بهذه الايالة العلية وكفة الغمام الوابل * هذا والله قد اتصل
 بنما تعرفناه حسن مثابكم وارسالكم على هذا المقام * وأنكم من
 ارتشف محاجة لثمة المسكية الختام * واستوفى ايجاض عنايته البارغة
 الشارق * وشام حيا هذا الواكف غير خلب البارق * ليقمص من قصها

لاوغصن راق للطرف ورق * وعليه حمل اللطف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والنهار الشفق
وعيون حرمت نومي وما * جللت لي غير دمي والارق
ما احرار الراح الانجلا * من رضاء سكرت منه الخلق
والذي قد حسبوه جيبا فوق خذ الكاس قطرات العرق
* (تنبيه) *

هذا القسم عده اهل البديع من الحسنات كقول عبد الله بن المعتز
لا ورمات النهود * فوق اغصان القدود
وعنا قيد من الصد * غ وورد من خدود
ورسول جاء باليد * ععاد من غير وعيد
ونعيم من وصال * في قفا طول الصدود
مارأت عيني كعيد * زازني في يوم عيد
وقد أشار اليه في الكشف ولم يفهمه كثير من الأدباء لانه من المعاني الوضعية
فلا وجه لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله
بقيت وفري وانخرقت عن العلا * ولقيت أضيائي بوجه عبوس
ان لم أشن علي ابن حرب غارة * لم تحل يوما من نهاب نفوس
فأشار الى أنه جعل ما يذم به من الصفات سواء اتهم اتصافه بها أم لا غاية تنفره
عنه بمنزلة المصائب العظيمة عنده ثم جعل مقسمها به تا كيدا لعظيم قطاعه ففهم
كناية على كناية أو كناية مرسلة على انجاز وهو كثير كقوله
أني كان ما بلغت عني فلامني * صديق شات من يدي الأنامل
وهذا هو القسم المعدود من الحسنات وكذلك اذا أقسم على الشيء بنفسه أو
بمساويه كقوله وثأيا لئلا أغريض وقد ذكره الزجاج وفيه مباحث أخر
ليس هذا محلها وأخبرني الأديب الفشتالي أنه أنشده يوما قول الأبيوردى
ولو أني جعلت أمير جيش * لما حاربت الأبالسوال
فقال صاحب الترجمة لو كان الشعرى لقلت

ولو أني جعلت أمير جيش * لما حاربت الأبالسوال
وفي معناه قولي في بعض الرسائل أعز حصون العباد * ظهور المظهمة
الجياد * وخير من ذب عند العدا * من ملكك قلبه بالندا * ونحوه قولي

فياشادنا برعى الحشى أنت بالحشى * أما لمحمل أنت فيه ذمام
وأحسن منه قول الأثر جاني في معناه

يرى قوادى وهو فى سودائه * أترأه لا يخشى على حوائته
ومن البلية وهو يرى نفسه * أن يطمع المشتاق فى إبقائه
وههنا نكتة أدبية وهو أن الأثر جاني أخذ هذا المعنى من قول الجاهلي
قوى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت بصيبي سهمى

الأن هذا لا بعد سرقة وإنما هو توليد وانتقال من معنى لا آخر يضاهيه *
وهو من سحر البلاغة واستخراج مخبآت كنوز المعاني وقل من يهتدى إليه
لذقه * وكانت بعض خطايا عليه عصى * وهى مجردة عليه من صوارم هجرها
عصبا * فأهدى له حرسى وردة من بستانه * وحياء بشير الربيع بنشرها قبل
أوانه * فأرسلها اليها مع أبيات يسترضيها * ويستعطف غصن قامتها بنفس
العقاب ويستعفيها

وأنى بها البستان صنولة وردة * يقضى به الما ملطت عهدا
أهدى البهار محاجرا وأنى بها * فى وقته كيما تكون خدودا
فبعثتها من تادة بنسبها * تنى من الروض النضر قدودا
وهو فى هذا كمن أهدى للبحر الدرر * بل للروض الزهر * ولا أقول التمر لهجر *
وقوله أيضا

لاوطرف علم السيف فقد * فى قوام كفننا الخط ميد
وميض لاح لما ابتسمت * من ثياب مثل درر أو برد
ماهلل الأفق الاحامد * لعلاها وبهاها والغيد
ولذا صار ضيلا ناحلا * كيف لا يفنى نحو لامن حمد
(* وللقطب المكي على منواله *)

لاو فرع كدجى الليل غسق * وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف الدهر به * وخدود من حوالها شفق
ماأرى الغزلان الاسرقت * منك جيدا والتفاتا وحقد
ثم خافت فتوات شردا * كيف لا يشرد خوفا من مرق
(* وبعنا سجنه على منواله *)

رأس عمره في فتح كنوز العلم والمطالب * قلأ مات أخوه قام ولده في محله *
 واستولى عليه الغرور بخيله ورجله * فأرخی عليه الشباب * ستارة
 حجب عنه الصواب * وأشار عليه بعض خدامه * بقتل من بقي من
 أعمامه * ليصفي من قذی الاكدار ورده * ولم يدر أن من شرب وحده
 غص وحده * قد شبأه مكأئده * وهى من أعظم مصائبه * كالخافر
 بظلفه * على مدية حنقه

وأنى تخبیه من الشر حيلة * وقد طال ما أودت بمحتالها الخيل
 فلما علم بذلك مولای أحمد وجف مع أخيه بجيش من الروم وجيش من عنده *
 قائلاً ان ينصرکم الله فلا غالب لكم من بعده * فقتل على ابن أخيه الهزيمة *
 وعالت على جيد تدبيره من الخذلان عزيمة * فأصبح لعنان عزمه ثانيا *
 وذهب للملك الفرنسي فأمده بما رجع به للعرب ثانيا * فلما التقت الكتيبة
 السوداء بالكتيبة الخضراء * أفلت صحابة النقع بعد ما أمطرت ديمة الدماء
 الجزاء * فكلم أسير في غل تدمه * وقبيل طلع بدره في شفق دمه (قفا
 أكثر القتلى وما أرخص الاسرى) فويل البحر وأغرغ نفسه في مائه الغمر *
 وقال قصير عمره يبدى لا يدعرو * فقلصت السعادة عنه ظله *
 وعقد الخس له عقدة لم يدكر عاقدها حلها * ومله الملوان * وضحك على أمه
 الخذلان * فبرجت لاجد عروس تلك الممالك مهنة بالرفاء والبنين *
 وأمسث تغورها النور محياه ضوا حل متاله بالفتح المين * فما ألمت بتلك التغور
 قلع الاجلاء بمساويك الرماح * ولا نبض عرق ككفر الافصده بمباضع
 الصفاح * مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها * وتحليه دون ملوك الزمان
 بجلى آدابها * حتى انه كان يحضر دروسها * ويحيى بمنطقة الراقى دروسها *
 وبطلع في سماء ديوانه شمسها * وله شعروا نشأ * بهما طراز الجدموشى *
 فهو رب السيف والطلسمان * والقلم المستد والسنان * لازال المغرب
 به كامل الاثله * والشمس تسبح له لتخدم بالسعد محله * فن عقدته المنظوم
 * ورحيق أدبه المختوم * قوله

حرام على طرف يراه منام * وحل لجسم قد جفاه سقام
 وكيف بقلب في هواه مقلب * وأنى له بين الضلوع مقام

ومهيبة (اذا نشرت كانت ممسكة القنبر) وغرائب رغائب في الكرم واضحة
الحجة (يظل بها مستعبد النظم والنثر) اجتليت بجلب حياء * فأكرمني
بجوده ونده * ومدحته شكر الما أولاه

وكذا الهاشمي * مثلك لا يم * روح الياشمي الكلام

فاستعاديواني واشتغل بطالعه وانتخابه * وفي اثناء ذلك دعوته فلم يجب
ثم لا يقينه فاعتذر بعد عتابه * بأن اشتغاله بالديوان منع من الملاقاة *
فأنشدني هذه الايات *

وحقك لم أترك زيارة سيدي * للويعوق النفس عنه ولا ليت
ولا كن بدويان له وقت خادما * وقد كان فكري قبل ذلك كاليت
فأدهشني حسن به طالت حائرا * فأدخل في بيت وأخرج من بيت

*(القسم الثاني في محاسن العصر يميز من أهل المغرب وما والاها) *

مولاي أحمد أبو العباس المنصور

ياق

﴿ مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله ﴾ ابن الخليفة أبي عبد الله
المهدي بن عبد الله القائم أمر الله الشريف الحسني

من جوهر منه النبي محمد * فعليه من نور الاله بها

حلك الآن * المطوق بفضائله وفواضله جيد الزمان * أنام الانام يقطعة
حراسه في حرمه فناموا في ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم * وعطاه
تمام الفقر واسمه عوذة النعم * وبشر حياء لكل ندى وجود سلم * وله شرف
تحمده الشمس في الشرف * وجود وجود اذا وكف ألقم السحاب عن مجارانه
وكف * معدن محمد وحسب * وجوهر سيادة ونسب * جمع بين زواره
ومعده * باع تدميه النبوة والخلافة قبل مده

نسب تحسب العلا بجلاه * قلدها بنجومها الجوزاء

بدوا تحت أفق المغرب هاله * وبحر أفاض على وارده نواله * له كتاب اراء
الالباب سلها * وبوادهم ليس الا الارواح طليها * لا تزال تحاطبه *
من كل أمر عواقبه * بكلام بني عبيد أو لبيد * وحبيب والوليد * أخبرنا
الأيديب الفستالي * بفسطاطية أنه لما دعت والده شعوب * ووفدت
عليه بوارح الخطوب * وجلس أخوه الاكبر في مصند الخلافة وسريرها *
وخل منزه في روضها وغديرها * أظهر انه للملك غير طالب * وأنفق

ومذ قد أتى هذا الزمان بمثله * لبيا علمنا أنه قد حوى لبا
 قد اغدودت ينساه من برق بشره * وقد سحبت غز المعالي له سحبا
 وأسدت أيادي فضله سحب الندى * وقد غرست من حبه في الحشا حبا
 له قلم ان ينث السحر نافعا * فاضرم أن لا يغادره غضبا
 فيامن له في مصر والشام همة * وباع طويل يهر الزوم والعربا
 على حلب لما قدمتم تبسمت * تغور مبانيها وتاهت بكم عجا
 وبنائوها القوم الذين مرادهم * وداد ولا يغون مالا ولا كسبا
 على ذامضى عهد الأخلاء والذي * يروم خلاف الود يستوجب السبا
 واشكو اليك الدهر عبدك اتنا * نسائله سلما يجاوبنا حربا
 وكم قعدت عن سبقها كل صافن * تسابقها العرجا وتلقها الحديبا
 واني على فعل الزمان لواجد * بكاء على الخنساء في صخرها أربي
 وقد زعموا أن الدخان مجفف * فدأويت دمي في تناوله شربا
 وفي كل معنى فيه قدر رقرة * أعلاه من كان سارقه غصبا
 وعبدك ذيلك الصلاح مقصر * بمدحك لكن لا يقول به كذبا
 ولو لم يكن قيد الكتابة عائق * وثقله توقيعي الوثائق والكتبا
 لحاوات من عجاج فكرك قطرة * كما يشرب العصفور من مائه عبا
 فكيف وقد أصبحت عبدا مكاتا * ولا عتق لي حتى أرى اللعد والتريا
 فلا زلت في أعلى مقام اذا حدث * حداة حجاز في السرى تطرب الركبا
 * (وأشدني له) *

لعمر لم أشرب دخانا لاجل أن * تسر به نفس تداني خروجهما
 ولكن زناير الهموم لسعني * فدخت حتى يستين عروجهما

ولما أشدني هذا أشدته قطعالي في معناه منها قولي

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم * لتسلله به عن الاخران
 أحرقتني الاشواق فالقلب منها * صار بالوجد مخزن النيران
 نفشت الانفاس تفضح حالي * فلهذا سترتها بالدخان

(السيد أحمد بن النقيب الحلبي) * سيد عجت طينته بماء الوحي والنبوة
 * وغرست نبعته في ساحة الفضل والقوة * له مناقب هي الوشي حسنا

السيد أحمد بن النقيب الحلبي

في مجلدات ولذا عليه اعتراضات بينها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله في شرح
الجامي على الكافية وله عليه حاشية جلية

لله درامام طامنا طلعت * أنوار أفضاله من علمه السامي
ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا * كأنها الخمر تسقى في صفا الحمام
ولشيخه محمد بن الحنبلي فيه أيضا

الكافية الاعراب شرح منقح * ذلول المعاني ذواتساب الى الجامي
معانيه تجلي حين تتلى ككأنا * هي الخمر تبو وشمسها في صفا الحمام
وله احبنا الشيخ عبد الله الدفوشي

لله شرح به شرح الصدور لنا * وكأنه الدر في أزهار أكمام
قد أسكر السمع اذ تتلى بحمائه * والسكر لا غرو معروف من الحمام

(صلاح الدين الكوراني الحلبي) * فاضل شاعر * ناظم نثر *
مكثر مسهب * مطرب محبوب * رأيت به جيلب يعانى حرفة الوراقه * ويكتب
لل قضاء الوثائق التي شئت وثاقه * وقد قده الكبر * وعاقه الدهر أبو العبر *
فجعل بين الغرائب والرغائب * وقتل بيد فكره في الذروة والغارب * وهو
في مهده الخول راقد * فخرت به النوايب وهو على طريقها قاعد * وقد كان
امتد حتى بعدة قصائد * منها قوله

صلاح الدين الكوراني الحلبي

شهاب المعالي قد أضاعت به الشهباء * وقد أطلعت من عز أفكاره الشهباء
ومن قبل أخبار النناء توارت * وقدملا ث أسماعنا لؤلؤا وطربا
وكان التمني أن يطابق سمعنا * فواظرننا واستغرقت قلبنا حبا
وقد أعربت ألفاظه مع تاجر * عن السبق حتى فاق العرب العربا
فمن منطق عذب وفضل موجه * الى المدح ايجابا وللعاسد السلبا
بني غير أبحاث له قد تأسست * فلم يستطع باغى الجواب لها نقيبا
اذا كان منه الفهم في البحث سابقا * وذلك منه لا يفارقه دأبا
فأهلا بمن يحبي به مشرق العلا * وقد كان كالعنقاء جاوزت القربا
ومن حلب كان الفطام من المنى * فقد يست منضروعا مني حلبا
الى أن أتاح الله بعض بقبية * من الخزم حتى زاحوا المنهل المذبا
قبيا من قد زاعغ عن وده وقد * تبدى ثبوت القول اذ أظهر والحربا

قد زهدنا عما الدنيا رخت * سبكنه حسنا عين الباري
وتركت النوال والمال على * أن أرى فيه مالك الدينار

(وقوله أيضا)

كان عهدى بالروم فيها يضوع العلم والان ضاع فيها العلوم
شبيت فؤد سيد الرسل هود * ولقد شبيت فؤادى الزوم

(وقوله)

كأننى وآمالى إذا ما تنهقرت * وبرق أمانى سراب وخب
عروس نجيد الرقص حيناً الى ورا * وحيناً أماً ما وهى بالبين تلعب

(وقوله مضمناً)

السيف لما حكاه لحظ ناظره * ناديه بلسان فى الهوى لهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

(وقوله)

أيها الريم هل تريم بنظره * على يصحو الفؤاد من بعد سكره
بأبى أنت غصن بان تنى * وفداً يعجز الدلال بخطر
ألف القدر زانها نقطة الخا * ل فأضحي وواحد الحسن عشره
عارض أخضر ويبيض ثيابا * سودا وجه عيشى بعد خضره
أنت زهر غصن وقلبي كمام * فلماذا أوقدت بيتك بجره
زرعت مقلتي بخديك وردا * فأبجنى قطاف زرى زهره
يا أبا عذرة الملاحه انى * بين موقى هو الأمن حتى عذره
كعبة الحسن كل وقت اليها * فى ركاب المنى أجمع بفكره

(عمر بن عبد الوهاب الفرضى)

ووالدهذين القاضين الخبر علامة زمانه شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب

الفرضى) نسج وحده * وفريد فضله ومجده * بجز لا تكدره الدلاء *

ولا تنرف بعض موارد الملاء * لم يزل صدر الافادة والافتاء بحلب * ترى

فى ربيع فضله سوا ثم الطلب * وتاكيفه وتصانيفه تنقلها الركان * وتقف دونها

سوابق الحسن والاستحسان * حتى رقى شرف السبعين * وصعد اليها

بدرجات السنين * رافلا فى حال الغنى * حتى جز الدهر عليه اذيال الفنا *

وهو آخر من صنف بحلب وأفاد وأجاد ومن أجل مصنفاته شرح الشفاء

لم أزل من صحيفة القلب أملئ * في دجى الاغتراب سطر مثالت
ناصبا هذب جفن عيني شباكا * فعسى أن أصيد طيف خيالك

* (وقوله) *

باليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على حجر
كليلة الميلاد في طولها * تسح فيها العين بالقطر
كأنها تكلى جنين لها * أغر قد سمته بالتعبر

* (وقوله أيضا) *

أرفعوا فالقوا دليس بجلد * وارحوا زناي وطول عويلي
أنا شحاذ حسنكم وعيوني * يا غناة الجبال كالشكول

* (وقوله أيضا) *

قال لي الحب لم وضعت على الأعنف عيوننا وفي عيونك مقنع
قلت مذخط كاتب الحسن نونا * فوق نعر كحاجبين وأبدع
فجعلت العيون أربع على * أن أرى يار شاحوا جب أربع

* (وقوله أيضا) *

ما قصرت تلك الليالي التي * في جنحها بت سمير الملاح
لكن أشواق لذاك الرشا * قد عاجلتني خوف وشك البراح
شقت جيبا كالدجى حالكا * عن صدره فانياب عنه الصباح

* (وقوله أيضا) *

قدر ماني بالهون ساقى زمانى * فكأنني دردى كاس المدام
فأراقتني الندامى بنظم * في الزوايا وموطئ الاقدام

* (وقوله أيضا) *

عاب قوم شرب المدام ولم يد * روا بأن التعيب عن العيوب
جبر قاب الاقداح بالراح خير * في اعتقادي من كسر كأس القلوب

* (وقوله) *

ان ذاك الرشا الخسف الذي * مات عنه والد فهو كظيم
زاده موت أبيه قبيصة * كان در افندا اليوم تيم

* (وقوله أيضا) *

سراً وجهراً * وأفعمت من المسرة صدور الصدور * وطارت الفضائل
 بأخفة السرور * بين قدوم من اخضرت رياض التحقيق بأقدامه *
 وغرقت بحمار التدقيق من سحائب أفلامه * وتلاثت غرر المباحث
 اشراقاً * وأجريت مسائل الطالبين في ميادين التوضيح سباقاً * أعني به
 جهينة أخبار العلوم * وخازن أسرار المنطوق والمفهوم * المؤسس
 لدعائم الأحكام فرعاً وأصلاً * والسابق في مضممار التحقيقات منذ كان
 طفلاً * وقد خدمته بهذه القصيدة التي كتبها بحلا * وكنت أضمرت
 أن لا أفوه بكلمة منها بخلاً * لكن ظننت بالمولى كل جميل * ورأيت سترها
 بذيل السماح والصفح من فضله الجزيل * هذا وإن العبد كتب تاريخاً
 سماه معادن الذهب * في الأعيان المشرفة بهم حبيب * سيعرض بعضه
 عليكم * ويؤتى بأغودج منه لديكم * وجل القصد أن تكتفوا إلى
 نسبكم وأشباخكم ومقروآتكم وبعض ثمن المنظوم والمنثور * لنطرز
 حاله بطراز المأثور * والسلام وأنشدني من شعره قوله

ورد الخذر يحان محيط * وتركى حبه لأستطيع
 وقلت النفس خضراً عذولي * كما قد قلت والزمن الزبيع

وهذا مثل عاى يقولون النفس خضراء تشتهى كل شئ وقولهم تشتهى الخجلة
 مفسرة لخضراء وكان أصله ما ورد في الحديث أرواح الشهداء في أجواف
 طيور خضر

(أخوه محمد بن عمر الفرضي)

❦ (أخوه محمد بن عمر الفرضي) ❦ فاضل نجيب حبيب * محقق
 وبرد شبابه قشيب * وعصمه في رياض المعالي رطيب

اذغن ذال الشبَاب معتدل * لم تطمع الحادثات في ميله
 ومخائل التجابة عليه لأخه * وطيور البلاغة في قفص سطور خطه صادحه
 * بكل ما هو أسمر من التهامي * وأمان الظافر بالأمانى * وحبل فضله زاه
 بأدابه طرازها * وعدات الدهر فيه حان انجازها * وقد يجود الخيل
 الشحيح * وكم لاح تحت الرغوة من لبن صريح * فلم تضل فيه الطنون *
 لما قضت ما في ذمتها من الديون * وفكت ما عندها من مغلفات الرهون *
 فأنشدني من مقطعاته * وأهدى إلى من يحب آتته * قوله

وجرعها كوؤس الجور صرفا * ولوسقى الغراب بها الشبا
 وكان الجهل متسع الفياض * يضل الأمل بها الصواب
 وضاق العلم ذرعاً حين سدت * مناهجه وضاق بها رحبا
 تعملها المطامع كاذبات * وكم عادت سحائبها ضبابا
 إلى أن حلها روح المعالي * وطوق عقد منته الرقابا
 أمام العلم بحثوا اكتسابا * مشيد الفضل أرثا وانتسابا
 قواصلها بغير سباق وعد * وفاجأها بنعمته احتسابا
 فأهلا بالذي منه استنارت * معالمها وقد عزت جنبها
 وقد وطئت على هام الثريا * ونظمت النجوم لها نقبا
 فقتر بها وقتر بها ودادا * وقرع يون أهليها اقترابا
 وقد نظرت بكز المجدي حتى * أحال التبر للذهب الترابا
 وفاض بحمار كفيه علوما * واتبعها بمنطقه عسبابا
 ونضرو وجهه روض الفضل لما * سقاه من مواهبه ربابا
 قد ازدحت بمورده عفاة الفضائل حين ما سال انصبا
 وقدملاء واركاياهم وراموا * ذخائره انتهازا واتهابا
 إذا جال السؤال بفكر شخص * قبيل النطق لباه جوابا
 فيما ذخر العلوم فذلك نفسه * وفادتك العلا تبقى الثوابا
 أقبل قلبي عشارا زل فيه * فما وفي المديح ولا أصابا
 وكنت نبذت شعري في قفار * نسيت الأنس منه حين غابا
 إذا الأيام قد رفعت بغائنا * نفالت أنها ترقى العقابا
 وظنوا أنهم كنزوا علوما * وأيم الله ما ملكوا نصابا
 أأمدح من ينظمي ليس يدرى * حبيبا قد أردت أم الحبابا
 وكان القصد من قصدي تجازي * من الممدوح لو فهم الخطابا
 ولولا أنك السامع مقاما * له الأفلاك طأطأت الرقابا
 وكان بعد ذلك العالی افتخاري * لما أذ هبت بالمدح الكتابا
 قد يم يازينة الدنيا بمجد * تقنعت العلامة منه احتجابا

ثم كتب بعدها * لقد طفت أفقده العلماء بشرا * وارتاحت أسرار الكاملين

على أنى من بعد ذلك كله * ولله منى الجدد عرضى أملس
فألقيت فيها عصا التسيار عن كاهل العزائم * لما تفقت بها عن زهرة المسرة
خضر الكجائم * فاذا هي روضة مخضرة الأفنان * أوقطعة من الفردوس
أهدتها لنا الجنان

وكأنما الخضراء من طرب بها * نثرت كواكبها على الأعصان
ولها حصن كأنه وكر لنسر السماء * أوهامة معممة بسحابة دكاء * أرضها
مقروشة بديباج نبت مرصع بالزهور * وحيطانها مجللة بستائر البهاء والنور
* نسيها أعظم من عرف شميمها * وأهلها أطف وأرق من نسيها * من
كل فاضل ملئت بالفضل ثيبها * وما جد قد حشى بالكرم إهابه * وأديب
رقت شمائله (فلولا البرديع كماله) وعذبت كلماته ورسائله (فأرشفنا
على ظمأ زلالا) فكان من لمعت بوارق بشره * وباحت خواطر نسيم
لطفه بأسرار نشره * الفاضل الكامل * المرتدى بحجر الشمائل *
العاكف على حرم الافادة * الطالع نجمه في أفق السعادة

﴿ أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي الفرضي الحلبي ﴾ ﴿ فلقيني
منه جبرئيل * وشاعر مجيد * وأديب يضع القلادة في الجيد * له فضل
لم تنظر عين الدهر لما فيه * بل كلما أجال طرقه رأى كل المنى فيه * فاذا واد
خصيب النوى والتمر * وحديقة منمنمة الأطراف والطرر * سقتها غمام
نداه * وبأكرها صيب جدواه * بلامنة لحوامل السحاب * ولا انتظار
لقوافل الصبا والجنائب * صرف نقد أوقاته * ورأس مال عمره وحياته *
في تحصيل ربح الفضل والعبادة * وترك فضل العيش وفضول الناس
لما رأى في تركهما من السعادة * ورأى في كل بكرة وعشية * حبل
جنين نوا بهما في مشية المشية * ولما شمت كرمه وسببه * وردت ربيع عازر
عليه جيبه * انتدب للملاقاة وابتدر * وخير أنوار الربيع ما بكر *
وكتب الى مادحا * ولزند فكري قادحا * قوله

أرى الشهباء للعليا قبابا * ألم تر أفقها أبدى شهابا
وقبل كست معالمها الدياجي * مسرلة ذراها والهضابا
وكدر صفو منهلها قنابا * أحال شرابها الصافي سرايا

أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب
الشافعي الفرضي الحلبي

عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقتال الأعداء الثابتين دون
المنهزمين فإنه لا يفخر بمنه وبهذا عيب البيت الثاني أيضا وإن ذكر صاحب
ايضاح المعاني أنه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الإشارة إلى انهزامهم
وأطال فيه وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب إليه خطيب المعاني فإن
الفضل للمتقدم وبيت النبأ أحلى لما فيه من التشبيه البديع يجعل أثر الطعنة
المستديرة من الرمح عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر
محل العين والحاجب وأما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يحصل
بالفخر فإن الشجاع ينهزم من هو أشجع منه ولهذا قالوا الفرار محملا يطاق
من سنن المرسلين كما فر موسى حين به القبط وما ذكره من معنى
العين والحاجب سخي * وتخييل ضعيف مع أن جعل الضرب في العين
والحاجب من العجائب وقد مر في ما نحوت فيه نحو ابن نباتة بعينه وحاجبه
وهو

وتظره في قلبي الصب أعين * عليها مخي الضلوع حواجب

وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجري في أماليه عن الشريف المرتضى
وقال إنه عاب عليه قوله يظهرهم وقال لو قال بصدورهم لكان أمدح لأن
الطعن والضرب في الصدور أدل على الاقدام والشجاعة الطاعن والضارب
والمطعون والمضروب لأن الرجل إذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه
كان أمدح من وصفه بالانهزام كما قال أبو تمام

حرام على أرماحنا طعن مدبر * وتندق في أعلى الصدور صدورها
ولذا قال بعض المحققين القول بأن قد للتكثير في قوله

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أنوابه حيت بقصر صا

للمناسبة مقام المدح من قصور الفهم

نم لم أزل أتو كما على البيضاء والصفراء * وأقبل تحت قباب الخضراء والزرقاء
* حتى قد فتني لهوات المهامه إلى حلب الشهباء والناس بين مقوض وراحل
* وما هذه الأيام الا عقب ومراحل * اذ ذهب الذين يعاش في أكافهم
كل مذهب * وبقيت في خلف كحلة الابرب * ان تركته أذى جسدي *
وان حكته أدميته ولو ثبت يدك

فتصبح منه الأرض مخضرة الرنى * مجللة بالزيط منها الأماض
 وبصبح منشورا بهاريق الحيا * كما نثرت من جيدها السمط كأعب
 خمائل فيها للطباء مسارح * وفيها لأذيال الرياح مساحب
 وفيها لأطراف الغصون ونورها * عيون علت من فوقهن حواجب
 كأن تغور النور وهي بوأسم * بأرجائها القصورى بنجوم ثواقب
 تهادى طباء الوحش فى عرصاتها * كما تهادى فى القصور المرازب
 كأن الرسوم الدارسات نصبرى * عشية حفت بالقطين الركائب
 فوأسفالا القلب من سكرة الهوى * يفيق ولا من غيبة الشوق آيب
 فنلى بحفظ العهد من ذى صباية * أضاعت هواه المذنبات العواتب
 تهب معى من هجعة العجز رجا * تنال بأشفاع الجدد المطالب
 فقد تدرك الحاجات وهي فوائت * وقد تصدق الآمال وهي كواذب

وقوله هدية رجاف المراد بالرجاف الماء الجارى وأصل معناه المتحرك المضطرب
 ولهذا سمي البحر رجافا كما قاله أهل اللغة ولذا أجاد القائل فى مرعش
 اليد

ما هز راحته سوى فيض الندى * والبحر من أسمائه الرجاف
 وقوله وفيها لأطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدى من قصيدة له
 مطلقها

رضينا ولم ترض السيوف القواضب * فنجاذبها عن هامهم وتجادب
 * (ومنها) *

خلقنا بأطراف القنا فى ظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
 وتابعه أبو اسحاق ابراهيم الغزى فقال

خلقنا لهم فى كل عين وحاجب * بسر القنا والبض عيننا وحاجبا
 وهنالك فائدة نفيسة وهي أن من أهل المعانى من ادعى أن بيت الغزى أبدع
 لما فيه من الطباق بين السم والبض ورد العجز على الصدر واللف والنشر
 ومراعات النظر وادعى انه يجوز أن يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب
 من يتبعه وحجابه والمعنى أن رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والحجوب
 والرئيس والمرؤس مع اشتماله على التورية والاستعارة وهو جمعة مما خلا

أنظر اليه كأنه متبرم * مما تغارله عيون النرجس
وكان صفحة خده يا قوته * وكان عارضه خيلة تسندس
وأصله لابن هاني الأندلسي

عاطيته كأن سا كأن شعاعها * شمس النهار يضيؤه اشراقها
انظر اليه كأنه متصل * بجفونه مما جئت أحداقها
وكان صفحة خده وعذاره * تفاحه عفت بها أوراقها

(وقوله)

خالسته نظرا وكان موزدا * فازداد حتى كاد أن يلهها
أنظر اليه كأنه متصل * بجفونه من طول ما قد أذبا
وكان صفحة خده وعذاره * تفاحه رميت لتقتل عقربا

ومن أربابها المدحجين الى منازل القضاء * السائرين عند وصولي بهم الى دار
البقاء * الامجد الاوحد * العلم المفرد *

﴿عبد الحق الشامي المعروف بالجزاري﴾ وهو كما أخبر به ذو فضل

جسيم * والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم * أما
الفصاحة فهو من الغزالمجلين يوم رهاها * وأما الفضائل فهو من السابقين
في حلبة ميدانها * المرتضين در المعالي في حجور الفضائل * المرتدين
برود المكارم وشمله الشمائل * العاكفين في حرم العقاف * المقتطفين لحنى
المجد الغض القطاف * فن ثماره المتفتح عنها عيون أنواره الدالة على طيب
المغرس وذكاء المنبت قوله من قصيدة طويلة

سقى الربيع هطال من المزن ساكب * وجادت عليه الساريات السوارب
هدية رجاك العشي كأنه * كائب تقفو اثره حتى كائب
وكل صدوق البرق دان ربابه * تنوء فويق الارض منه الهياذب
ترجيه أنفاس الشمال وتمترى * ضروع عزاليه الصبا والجنائب
يروى بها في سيبها باطن الثرى * وتمحى لسقيهاها المحول اللواذب
كأن هدير الرعد في جنباته * هدير قروم هيبتها الضوارب
كأن دموع المزن وهي سواكب * دموع محب فارقته الحبائب
فذلك الجيب الازال في أربع الحى * مريأ به منها الزلال الخضارب

ترامت نحوها الايل * وشامت برقها المقل
 فتاة من بن مضر * يجاذب خصرها الكفل
 فما الخطاران خطرت * وما الميلة الذبيل
 تكنفها ليوث ونغى * يحاذر بآسها الابل
 لان شط المزار بها * وأقفر دونها الطلل
 يمثلهما القواد به * ويدنيهما له الأمل
 وكفى يوم ككاظمة * قواد خافق وحيل
 وطرف بعد بعد هم * بمل السهد مكمل
 علقت بها غداة غدت * مواطئ نعلها القبل
 فان سارت بأخصها * تدعى الوابل الهطل
 وان قبرت تفر العين * فينا يضرب المثل
 * (وقوله) *

لم أنس ليلة زارني * والبدر ينجح للغروب
 تلاميذ كائنا * عبت به ريح الجنوب
 ولربما جاد البشير * ورعبا صدق الكذوب
 فنهضت اجلالاه * والقلب بالقياطروب
 وفرشت خدي موطننا * فشي عليه ولا غوب
 وضمته ولثمت فا * هألذن كأس وكوب
 حتى بدا الاصباح وهو لى * من أدهى الخطوب
 ولوى به من حيث جاء ومقلتي عبرى سكوب
 هذا الذى أهواه اذ * حاز البهاء على ضروب
 ملا المسامع والنحو * طروا والنواظر والقلوب
 * (وقوله) *

وشرب أداموا الورد من اكؤس الطل * وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد
 سقطنا عليهم صكى نلذذهم * سقوط الندى عند الصباح على الورد
 * (وقوله) *

عايطته حلب العصور ولا سوى * زهر السماء تجاه زهر المجلس

وأحسن من هذا كله قول من قصيدة نبوية

أصابع سيد السادات منها * لقد روى الزلال صدى الفؤاد
فلو منها ينال النيل ظفرا * لما مضى الأصابع للتنادي
وعهدى بالأصابع في أياد * فكف في ذي الأصابع من أيادي

﴿الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى نزيل الشام﴾ * كان شامة

الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين
الغزى نزيل الشام

الشام * وغرة الليالي والأيام * وله في الفضل والآداب فنون * ثم تبدلت
الفنون كما يقال جنون * فاشتغل بدائه * وصار هو الأمانة منه في سويدائه
* فاعتزل عن الناس * وصار وسواس حليه حلى الوسواس * بعدما كان
طبعه أرق من شماتل الشمال * ومعانيه أدق من دلائل الدلال * وشعره
أفضله شعار * وحسن خطه يعلم منه الحسن نعمة العذار * كقوله

صادفته والحسن حليته * كالريم لا رعشا ولا قلبا

والعيد للحاظ أبرزه * والبدر أقرب منه في قربا

أدوى لتهنئتي ومدى * وفق المني قناول القلبا

ومد البد المعتاد * للمصاحفة في الأعياد * مسنون لظهار القرب
والاتحاد * فجعلها لاخذ الفؤاد معنى بديع ومثله ما قلته في مد البد
المسنون المأمورية في الدعاء وهو مما لم أسبق إليه فان أمر السائل بمد البد
بمعنى خذ ما طلبت وأزيد

دعونا لمن بعد قول ادعنى * فكيف نرد وكذا دعينا

وهذى وجوه الرجاء اعتدت * ترى بعين الظنون اليقينا

أمرنا بمضى سائل * لئلا هأ. كرم الأكرمين

* (ومن شعره قوله من قصيدة)

موني لا برحت في عدل * فبذا حبسه على ولى

غنصن دلال أغر طلعتنه * شمس الضحى فوق ناعم خصل

يجول في عطفه الدلال اذا * تحمل تغويه فترة الكسل

رقت في طرس خده قبلا * قطل يحسونانه قبلى

وأخجل الورد في نضارته * شقيق خد في ورد في خجل

* (وقوله أيضا)

فذكرت ليله هجره في وصله * فخرت بقايا آدمي كالعدم
فطفقت أمسح مدمي في جيده * اذ عاده الكافور امساك الدم
لكنه جعل جدي محبوبه مندليه فدنسه فلو قال * فجعلت عيني تحت أخص
نعله * لكان أليق بالادب ومن أجاد في هذا المعنى ابن بريح المكي العلاء في
في قوله

ألا بشروا بالصبح مني يا كيا * أضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المقيم راحة * اذا الليل أجرى دمه واذ اشكا
ولا عجب أن يسك الصبح عبرتي * فلم يزل الكافور لدم عسكا
* (وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا) *

وساق لي السرور غدا طيبيا * له طرف يشير إلى التصابي
رأى في الكأس صب دم الحيا * فذر عليه كافور الجباب
* (قال ومما قلته أيضا) *

سقى صوب الحيازنا * مرقناه من الغير
وقد مد الغمام ردا * له هذب من المطر
ومما كتبه إلى الأمير منجك

يا وحيد في السجيا * والمزاييا باتفاق
وشها باني سموا * تالعي سامي الطباقي
وجوادا عنده الافراس عرجاني السباق
أنت بجر دونه الابحر من بعض السواق
لا تسمعي حصارا وصا * فك فكري في وثاق
راعني الدهر كما قد * رعت مصر بالفرق

ومما كتبه إلى الأمير أيضا

قد بشرتك بمصر بعض معاشر * لم يعلموا الا قول في تأويلها
مصر أقل ندى أياديك التي * من فيض نائلها أصابع نيلها
وهذا كثير الاثمال كقول ابن نباتة المصري

وافت أصابع نيلنا * فيضا وطافت بالبلاد
وأنت بكل مسرة * ما ذى أصابع بل أيادي

ليال ككلها سحر * ودهر كله أصل

وهي طويلة قال وقت في الحماصة

لعمري راقى السماكين رفعة * وحامى دمار المجد بالحلم والبص
لما أنا من يرضى القليل من العلا * ولا أنا من يحسنى فضله الكاس
هي النفس فاحملها على الضيم إن رُد * لها العز وانفض راحتك من الناس
* (قال وقت أيضا) *

ومنتزه يروق الطرف حسنا * لما فيه من المرأى البديع
تجول كائب الأزهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المربع
وبات الورد فيها وهوشا كى السلاح يمد في الدرع المنيع
حكي منظم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
تمنى طيها أيدي النعامي * وتبعثها إلى ملك الربيع
وقلت إذ أنفدت لبعض الأحبة كتابا فقبله وتلطف في حسن الجواب

خذها سطورا إليك قد بعثت * تروم للنفس ما يعالها
في طي بيضاء ظلت من وله * فيك بأيدي الحفاظ أنقلها
أكتبها والدموع تنقطها * بعبارة لا أزال أهملها
لو كان ظني إذا بصرت بها * نيابة عن فنى تقبلها
لرحمت شوقا إليك مندرجا * في طيها والتسيم يحملها
* (قال وقت) *

مهلا سفينة آمل إلى لعل بأن * تهب يوما رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست مدركة * غير الذي قسم الرحمن في القدم

* (قال وقت أيضا) *

وروضة أنس بات فيها ابن أبنكة * يغرد والنأي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا * رداء بكاف الغمام مسجف
فقلت عرائن الأباريق بالطلي * إلى أن بدت كافورة الصبح ترتفع
وهذا معنى نصر في فيه وأبدع * وأدار منه على المسامع كأم أدب مترع
وقد سبقه إليه غيره كابن رشيق في قوله
منهم من الكافور بات معانقي * في خلجين تعفف وتكرم

* (ومنها) *

شادن أظلم الخلاق ألقا * ظاوأمنضى فعلاوأكبر نفسا
علمته الأيام طرق التجنى * والليالى أقر أنه الصدد رسا
أطلع الحسن فى حديقة خديه * ورودا تركن لوفى ورسا

* (ومنها) *

طالما بث بالخدايع أسقى * ثلثا حينا وأشرب خمسا
يمزج الكاس بالحديث وما ألقى * طف ذاك الحديث معنى وحسا
لست أدري أمن عصارة خديه أم الراح صفو ما تحسى
لأرأت مقاسق محياه ان كا * ن فؤادى يسألوه أو يتأسى

* (قال وقت) *

لا تتهم بالسوء دهر لك انه * جبل يجيب صدالك منه صداء
مراةك الدنيا وفعلك صورة * فيها فى الشنعاء والحسناء

* (قال وقت متغزلا) *

تناهى عنده الأمل * وقصر دونه العذل
رشايفتر عن برد * تكاد تذيبه القبل
بخامر عطفه ثمل * يميل به ويعتمد
يميل ما يروق لنا * بصفحة خده الخلل
فلت به كما اتصلت * حشاى الطرف يتصل
إذا ما الخدر أبرزه * تناهب حسنه المقل
لقد أغراه فى تلقى * شباب ناضر خضل
وقد حشوه هيف * وطرف ملؤه كحل
فما الخطى غير قنا * قوام زانه الميل
ولا الهندي غير طي * حواها الناظر الغزل
سقى خلسا بنى اضم * مضين الصيب الهطل
وعيشا حين أذكره * أميل كائننى ثمل
وربما كنت أعهدده * وأنسى فيه مقبل
بكيت دما على زمن * لدى توديعه الأجل

أبيت فيه قلعا * على فراش السهر
 كأن عقلي كرة * لصولجان الفكر
 * (قال وقلت متغزلا) *

بني ريم كئناسه المران * مالملي من مقلتيه أمان
 ذو عذار كاته ظلمة الشر * لئوجه كاته الايمان
 وكانا من أنسه وحيا * هروض تطلنا الاقنان
 خذه الورد والبنفسج صدغا * هلعيني وثغره الاقوان
 وكان الحديث منه هو اللؤ * لؤ يرفض بيننا والجمان
 وكان الندى والكاس تجلي * فيه أفق نجومه الندمان
 وكان الانفاس منه نسيم * وكانا اذا شدا أغصان
 وكان الندمان في دوحة الله * وغصون ثمارها الكتمان
 يعاطون اكؤس العتب اذطا * فعليهم به المني والامان
 ياسقى ذلك الزمان وحيا * هملت من الرضى هتان
 زمن كله ربيع وعيش * غصنه يانع الجنى فينان
 مرتلى بالشام والعمر غرض * وشبابي يزينه العنقوان
 ابن عشر وأربع وثمان * هي عيد وبعضها مهرجان
 * (قال وقلت متغزلا) *

بته جفونك من نعاسك * واسمح بريقك أوبكاسك
 طاب الصبح فهاثها * واشرب معي بحياة راسك
 ما الورد الا من خدو * دلوا البنفسج من نعاسك
 أفديك طيبا أرتجيا * ذواتي سطوات باسك
 تخشى الأسود مهابة * من أن تمر على كئاسك
 * (قال وقلت متغزلا من قصيدة) *

أترى أين حل أم أين أمسى * غصن بان يقل أعلاه شمسا
 ليت أنى وقد تر حل يبد * كن أمني لا سطر العين طرسا
 لهف شال يرى المعاهد صما * بعد ماشط والمعالم خرسا
 صدع البين منه ثم فؤادا * كان صخر افعاد بالوجد خرسا

ألديه نهب النفوس مباح * رشاً سافك الدما سفاوح
 أي أسد يتحول حول جماعه * وكناس له الطي والرماح
 ابن عشر وأربع لوتبتدي * فديجي الليل قلت لاح الصباح
 ما ربيع العيون غير محيا * ه اليه أروا حنا ترناح
 لي من وجنتيه ورد جني * ومدمام من ثغره واقاح
 تتداني له القلوب وان شط هزار وأبعدت أشباح
 ان كتبي اليه صحف الأمانى * وبها الرسل بيننا الأرواح
 * (قال وقلت في الشيب) *

لا تلتني على اجتنابي للكاء * س رويد انفاعلي ملام
 ماترى الشيب قصة في عذارى * سبكتها بنارها الايام
 * (قال وقلت في غرض اقتضى ذلك) *

أساه كبارنا في الدهر حتى * جرى هذا العقاب على الصغار
 لقد شرب الأوائل كأس خمر * غدت منه الأواخر في خمار
 * (قال وقلت متغزلاً) *

ألقى قوادي في آوار * قمر سراه من اسكدار
 يمضي الدجى ونواظري * في حبه ترعى الدراري
 وأود لو علققت بذي * ل الوعد منه يد انتظاري
 يجني فأبدي العذر عنه * وليس يرضى باعذارى
 أتراه يدرى بالذي * قاسيته أم غير درارى
 أشكو الظما أبدا وما * الحسن في خديه جارنى
 أغدو به حيران لا * أدري عيني من يسارى
 ريم أبت أخلاقه * الا التخلق بالانفار
 فعشيقته وعليه من * دون الورى وقع اختياري
 * (قال وقلت متغزلاً) *

وسادن أركبني * هواه طرف الخطر
 مهفهف مبتهج * يهزو بضوء القمر
 يسكاد أن يشربه * اذا تبدى نظري

حيث المدامة رقت في زجاجتها * يديرها فاطر الأبحفان يحمار
 عطرية نفقت فيها عوارضه * قتيق مسك له الأرواح سفار
 يا قوتة افرغت في قشر أولوة * فلاح للشرب منها النور والنار
 شمس تعاطيتها من راحتي قر * له من الحسن ما يرضى ويختار
 يسعى الى بها تحت الدجى حذرا * من الوشاة لأن الليل سثار
 متوج الراح بالابريق ذا قرط * مثل الهلال له الجوزاء زنار
 يسقى واسقيه من نغرو من قدح * الى الصباح فرباح ومخسار
 يضمنا بأعلى القصر ثوب هوى * زرت عليه من الأشواق أزرار
 أمتع الطرف منى في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار
 حتى تيقظ دهرى بعد ما غفلت * عني حوادثه والدهر غدار

(قال وقت)

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا * حديث كرفض الجان المنفذ
 بروض يجول الماء تحت ظلاله * ككاي مروع أو حسام مجرد
 يلوح به قاني الشقيق وقد حكي * لواحد مخمور كلن بأمد
 ويهيم به قطر الندى افتحاله * مبدد عقد في فراش زمر
 ويريحانه الغض الشهي كانه * مبادى عذار فوق خدمورد
 سقاني به راح الرضاب مهفهف * فرحت به لا أفرق اليوم من غد
 وبت أظن الجلسار بدوحه * نجوم عقيق في سماء زبرجد
 الى أن بدت شمس النهار كأنها * مجن كى قد تحلى بعجيد

(قال وقت متغزلا)

قم لأمدا مة يا نديم فانها * شرك الماني وحباله الأفرح
 جراء صافية المزاج كأنها * ورد الخدود أذيب في الأقداح
 شمس اذ ابرغت لعينك في الدجى * أغتلك عن صبح وعن مصباح
 مسكية أنى فضضت ختامها * عبق الندى بنشرها الفضاح
 تفتعن حبيب ثغور كووسها * كسقيط طبل في ثغور أفاع
 يسقي كها رشاً اذا غنى بها * رقت لاذ المعاطف الأرواح

(قال وقت متغزلا)

فَعُول وَلَكِنْ لَيْسَ يَدْعِي بِفَاعِل * قَوْلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَتَكَلِّمِ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَانَ بَعْدَ خَفَائِهِ * وَأَصْبَحَ مَشْهُورًا لَدَى كُلِّ ضَعِيفٍ
فَأَنْزَلَهُ مِنْ بَادِيكَ أَشْرَفَ مَنْزِلٍ * وَأَلْبَسَهُ حُلِيًّا مِنْ قَرِيضٍ مَنْظُمٍ
وَلَوْلَا مَعَانِيكَ الْعَذَابُ وَصُوعُهَا * لَكُنَّ عَسِيرًا بِالْمَدِيحِ تَكْلَمِي
فَقَابِلِ جَوَابِي بِالْقَبُولِ تَفْضِيلًا * وَسَامِعِ فَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْمَتَقَدِّمِ

* (قَالَ وَقُلْتَ مَتَغْزَلًا) *

وَإِنِّي الرَّبِيعُ فَمَا عَلَيْكَ بَعَار * خَلَعَ الْعَذَارُ وَلَا ارْتِشَافَ عَقَارٍ
شَهْبَاءُ لَيْسَ بِجُوزٍ عِنْدِي مَزْجُهَا * إِلَّا بِرِيقَةِ شَادَنٍ مَعْطَارٍ
تَدْعُ الدَّجَى صَبَا إِذَا هِيَ أَبْرَزَتْ * فَكَأَنَّمَا اعْتَصَرَتْ مِنَ الْإِنْوَارِ
قَمِّهَا تَهَا حَيْثُ الْهَزَارُ قَدْ اغْتَدَى * فِي الْأَيْكِ مِنْهُ كَفَا عَلَى التَّهْدَارِ
طِيرَ أَعَادَ الْغَصْنَ جَنْجَارَ كَبْتٍ * أَوْتَارَهُ مِنْ فُضَّةِ الْأَمْطَارِ
وَتَبَشَّهَ رِيحَ الصَّبَا وَيَشَّهَا * ذَكَرَ الْهَوَى مِنْ سَالَفِ الْأَعْصَارِ
فَانْهَضَ لِيَتَغَنَّمَ الشَّيْبِيَّةَ قَبْلَ أَنْ * يَرَى الْمَشِيبَ الصَّفْوَةَ بِالْأَكْدَارِ
وَأَشْرَبَ عَلَى وَرْدِ الرَّبِيِّ لَمْ تَجِدْ * وَرْدَ الْخِلْدُودِ لِقَبْلَةِ الدِّينَارِ
وَأَصْبَغَ بِفِكْرِكَ فِي الْهَوَى شَرَكًا مَنَى * لَوْ قَوَّعَ ظِلَّ أَوْ خِيَالَ سَارِي
هَذَا وَلَيْسَتْ أَرَى إِذَا فُقِدَ الَّذِي * أَهْوَى جَنَانُ الْخِلْدِ غَيْرَ النَّارِ
هِيَّاتَ مَا النَّأْيُ الرَّخِيمُ وَنُشُوءُ الْخَيْرِ الْقَدِيمِ وَنَعِيمَةُ الْأَوْتَارِ
وَجَنِينُ هَيْئَةِ الرِّيَاضِ عَشِيَّةٍ * وَتَرَاوَلُ الْأَطْيَارُ فِي الْأَسْحَارِ
عِنْدِي بِأَحْسَنِ مِنْ مَسَاحِلَةِ الْأَحْبَسَةِ بِالصَّبَابَةِ فِي سَنَا الْأَقْقَارِ
مِنْ كُلِّ مَعْبُودِ الْجِبَالِ مُحْكَمٍ * فِيمَا يَشَاءُ مُسْتَعْبِدِ الْأَحْرَارِ
قَالَ وَقُلْتَ مَتَذَكَّرَ الْمَغَانِي الْأَنْسِ الَّتِي انْغَمَتْ آثَارُهَا * وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَمَانِي
مَا تَشَبَّهَتْ بِهِ الْأَخْبَارُهَا

قَصْرًا لِأَمِيرِ بَوَادِي النِّيرِينَ سَقَى * رَبَاكَ عَنِّي مِنَ الْوَسْطَى مَدْرَارِ
كَمْ مَرَرْتَنِي فِيمَا يَأْمُ هَوَا جَرُهَا * أَصَائِلُ وَلِيَا لَيْلٍ أَنْ سَحَارِ
حَيْثُ الشَّيْبِيَّةُ بِكَرْفٍ غَضَارَتَهَا * وَلِلصَّبَابَةِ أَحْلَافُ وَأَنْصَارِ
حَيْثُ الرِّيَاضُ تَغْنِيْنِي حَمَائِمُهَا * بِالْدَفِّ وَالْجَنْكِ وَالْمَيْطُورِ لِي جَارِ
حَيْثُ الْجَمَائِلُ أَفْلَاكُهَا طَلَعَتْ * زَهْرًا مِنَ الزَّهْرِ وَالنَّدْمَانِ أَقْقَارِ

أيت سليم القلب منها كائنتي * أراقب صفو الغيش من فم أرقم
وما أنا من يسألوه واهوا وينثني * إلى أحد غير الكريم المعظم
محمد السامي الجنب ومن عدا * له كرم إلا خلاق دون التكرم
همام لقد أضحت ما ترفضه له * على جهة الدنيا كغرة أدهم
ومولى إذا ضن السحاب بوبله * علينا سقانا مسجما بعد مسجيم
له سود دخل السما كبر رفعة * وذلك ارث فيه من عهد آدم
وكف تحلت بالسماح بنانها * بغير نضار الفضل لم تنضم
فاروضة غناء بكية الحيا * تبسم عن تغري آفاح وعندم
تمت بهار ريح الصبا خطواتها * وتوفل في ثوب من النور معلم
بأنهج وجهه منه عند هباته * اذا يمت يمناه آمال معدم
فيما ماجدا كل المفاحر أصبحت * إلى مجده الواضح تعزى وتنتي
أنت تهادي منك في مرطد لها * خريدة أفكار وطبع مسلم
وما اصطفت إلا البلاغة محرما * وهل غيرها للبكر يلقى بحرم
لها صوت داود وصورة يوسف * وحكمة لقمان وعفة مريم
تسائلنا عابراه الهذنا * اتساطر آجال ورزق مقسم
جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذي * يكون وما قد كان من قبل فاعلم
يراع براع الخطب منه وأنه * ليشر من جدوى يديك بأنعم
أراني طريق الفضل حتى سلكته * وأوضح لي من لغزه كل مبهم
فما سم رباعي اذا بان صدره * غمدوت به ذالوعة وترنم
وما هي الأبلدة في ربوعها * بهيم فؤاد المستهام المتيم
وان محت الأفكار من ذا النالنا * بكيت الصبا فيه وعهد التنعيم
ويذكرني أخلاقك الغر شرطه * وتحريقه ضد لكم لم يكرم
ويبدى لنا من قلبه الشمس في الضحى * ويطلع فيها أنجما بعد أنجم
وثانيه محمود لدى كل عاشق * ومن ذا ابراء من وشاة ولوم
ويسلمني يوم الترحل قلبه * ولكنه من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملوك وقصدها * وان هم في أمر على الفور يغصم
حليف فحول لم يذق قط جفنه * منما ولم يطمع بطيف مسلم

لست منكم بالخط من مواهبه * نلتنا الثريا وكان الخير عقباننا
 شفى بدرس الشفا مرضى درايتنا * لما أفاد مع الايضاح اتقاننا
 هيات هيات من في القوم يشبهه * هل السراب يضاهاى الغيث هتاننا
 اذا مشى فعلى الأعناق مشيته * وان رأيت رجال الحى ركبانا
 ياسيد العلماء العاملين ومن * هو الامام المفسدى حينما كانا
 أبرأت ذمة دهر جاء يخفى * بعد الأساءة من لقيال احساننا
 دهر يقتل آمالى وأوسععه * اذا أنت من آله مدحا وشكرانا
 قطا كما شئت لا تنفك منتصرا * بأخصيك من الأعداء تيجانا
 واهنا فأنت الذى أولاه خالقه * من الملائك أنصارا وأعوانا
 واسمع لها من قواف لايمانها * قول من الشعر الا قول حسانا
 واستجلها نزاها لو أنها رزقت * حظا لك انت لعين الدهر انسانا
 قال ومما أجبته به عن لغزى يراع أرسله الى الفاضل الذى طابت بذكر ما اثره
 الا لسمع محمد الكريمى وفي ضمنه لغزى مهند

قدى لك روحى من رشامتيرم * ومن منجد بالمستهام ومتهم
 ومن عاتب الاعلى غير مذنب * ومن ظالم الاعلى غير مجرم
 سقتنى العيون النجل منك سلافة * جرت قبل خلقى فى عروقى وأعظمى
 وأسلمنى فيك الغرام الى الردى * فان كنت من يرضى بذلك فاسلم
 بعدت ولى فى كل عضو حشاشة * تذب وطرف هامع الجفن بالدم
 ولست ملوما أن من أيقظ النوى * حظوظى التى لم تبجن غير تندم
 جلبت الى نفسى المنية عندما * رميت فلم تخطى فؤادى أسهمى
 أبى الله أن أبكى لغير صباية * وأرتاع الامن حبيب بمولم
 سبجية نفس لا تزال مليحة * من الضيم مر مياها كل مجرم
 أجمع شراد المعالى وانى * أيت بفكر فى الهوى متقسم
 وأندب أوقانا أذمن المني * تقضين لى بين الحطيم وزمزم
 نطار حتى فيمن ذات تبسم * حديث هوى أحلى من الشهد فى القم
 موشحة الأعطاف حامية الطلا * تقلد عقد من دموى ومن دمي
 آبت أن ترى الا بطرف تفكر * ويلها الا شفاه نوهم

لا بل سقيت رياض فكر ما حل * متى بفضلك صيب الآلاء
فهصرت غصن معارف وما نثر * وجنيت نور شحامد وثناء
هيهات ما شعر الاثام مقارنا * شعرا تشرف منك بالاصفاء

وعمامدحت به أيضا المرحوم عبد الرحمن العمادى المذكور

يا ابن الاما جد أنت من * أى الافاضل وابن من
كذب الذى حسب الزما * ن أتى بملككم وطن
أيقاس ما غرس العلا * يوما بخضراء الدمن
والآل بالغيث المغيث * اذا نوالى أو هت
العلم سر الله ليس عليه غيرك يؤتمن
والمجد سار الى جتنا * بك من آيينك على سنن
وبك المناصب فخرها * دون الورى من قبل أن
قاليك منى روضة * بالتمسكك يا ذمة الفن
لم لا بطيرى الرجا * الى حال مدى الزمن
وبذرت لى حب المنى * ونصبت لى شر المكن
وملكت رق مداحى * بالخلق والخلق الحسن

وعمامدحت به العلامة قدوة المحققين * وعمدة الفقهاء والمحدثين *

الشيخ أحمد المقرئ المغربى سقى الله ثراه سحائب الغفران

فخرادمشق على كل البلاد بمن * أول البرية معروفا وعرفانا
المقرئ الذى فى بعض أسرما * حوى من الفضل كل راح حيرانا
شمس من الغرب قد كانت مشاركة * بل دونها الشمس يوم الفخر برهانا
أغزما أحدثت أبدي القطام به * الا وأضحى بما المجد ربانا
تكاد تقرأ فى الآلاء غزته * من سورة العزة القعساء عنوانا
له من الفكر ما تنحوا لا يسره * نواب الزهر ارشادا واذعانا
وسيرة عن أبى حفص تلقنها * الى وقار بضاهى هدى سلمانا
مصاب حسن فعل الخير بعشقه * مراقب ربه سترأ وعلانا
يقضى النهار بأراء مستدة * ويقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لاى ورد نولى اليوم وجهتنا * وقد غدا بجمرة الطامى مرجانا

الله يعلم أن صبحي في الهوى * سيمان بعد رحيلهم ومساءي
 تطوى على النابات كائني * سمر الهوى وكأنها احشائي
 وأشد ما يشكو الفؤاد تمنع * في لحظة داء ومنه دواءي
 ريحانة الحسن التي لعبت بها * ريح الصبا لراحة الصهباء
 تجرى مياه الحسن في أعطافه * جرى الصبا به منه في أعضائي
 قرر إذا حسر القناع مخاطبا * شخصت إليه أعين الأهواء
 ملكت ولاية كل قلب موانع * لحظاته من عالم الانشاء
 ان يخفه ليل النوى فجبينه * صبح ينم عليه بالاضواء
 كم بتطوى الضلوع على جوى * أغضى الجفون به على الاقضاء
 فالى م فيه تمسكي وتنسكي * وعلام فيه تسمى وبكائي
 عل الزمان يفيدني حمل المنى * حيث التجأت لأوحد العلماء
 فجل العماد ومن بنت عزماته * يتبادعائه على العلياء
 مجد سما يجناحه حتى لقد * بلغ السماء وفاتها بسماء
 تندى أنامله وبشرق وجهه * فيجود بالآلاء والآلاء
 يقط بأعقاب الامور كأنما * جللت عليه حقائق الاشياء
 سبحان من جمع الفراسة والهدى * لجنابه السامى على النظر اراء
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها * محفوفة بجلاله وبهائم
 وشمالا رقت كما خطر على * زهر الربيع بواكر الانداء
 مولاي بل مولى البرية في صفا * صدق الطوية من بنى حواء
 أنت الذى ما زلت ترب ولاية * وأبو الورى في طينته والماء
 تتلو على سمع المحامد والنسا * آيات مدحك ألسن النعماء
 لله ام ما غذيت بشديها * الالبان العزة القعساء
 أطلعت شمس الفخر في فلك العلا * وحققها بكواكب الانباء
 المائلون قلوب أهل زمانهم * حبا وأكاف الرجا بغناء
 والاضاربون خيام سوددهم على * هام السمال ومفرق الجوزاء
 يا موردا حامت عليه غلتي * مذ جئته مستقيما ورجائي
 واقفك من صوغ القريض فرأى * نظمت بأيدي الفهم والآراء

ما أنبت الادواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
 سلسالها ونسجها من لطفه * وعبرها من بعض طيب ثنائيه
 مولى أقل هبانه الدنيا فقل * ما شئت في معروفه وسخائيه
 عدل له ما زال يورق عوده * حتى استظل الا من في أفيائه
 غيث أغاث به المجهن خلقه * متفضلا وقضى لهم بقضائه
 نجل الذي الافضال من ألقابه * وحسام دين الله من أسمائه
 السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والمجد من ندمائه
 تسبيح المواسم كلها رحابه * اذ لا بهاء لها بغير بهائه
 ومحمد حبه امام الأئمة * موضع المشكلات المدلهمة * يوسف ابن أبي
 الفتح امام حضرة السلطان * دام منصورا مظرفا في كل آن ومكان *
 قمر اذا فكرت فيه تعبها * واذا رآني في المنام تجعبا
 صادفته قتنا ولت لخطاته * عقلي وأعرض ناظرا متجعبا
 متوردا الوجعنا خسية ناظر * أضحي بربحان العذار منقبا
 ساومته وصلا فأججم لفظه * وأظنه عين ضده ذلك أعربا
 أنا منه راض بالصدود لاني * أجد الهوان لدى الهوم مستعذبا
 شيئا نحدث باللطافة عنهما * عتب الحبيب وعهد أيام الصبا
 وثلاثة حدث بطيب ثنائها * زهر الرياض وخلق يوسف والصبا
 علامة الاتفاق من أشعاره * لعلومه أفضحت طرازا مذهبا
 من لوراه البحر يوم ما غضبا * رأيت من خشية مثلها
 من لو أصاب البرأيسر قطرة * من راحته لعاد روضا مخصبا
 من لو نظمت الشهب فيه مدائحها * لظننت فكري قد أساء وأذبا
 ما نسمة سميرية شجيرة * باتت تعل من الغمام الأعدبا
 نشوانة وافق تجرر في الربي * ذيل عسكي الرياض مطيبا
 يوما بأحسن من صفات كماله * أتى تداولها اللسان وأطيبا
 من ذابحاس بما جدد جعلت له * أرضا رقاب الحاسدين وقد أتى
 ومحمد حبه المبرز في العلوم * المالك أوتمة المنطوق والمفهوم * والبارع
 في المنور والمنظوم * المرحوم عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق الشام
 بان الخليل ضحي عن الجرعاء * فمن المقيم لثمة وعناء

كالبس النهر الجاري * درع التسم السارى

وقد نسجت كف التسم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها خلق
وقد صغني بخلق ونسجه سجيح * وخبوط شيبته بيد الكهولة لم تنسج *
ولا زمني اذ رأى انعطافى عليه * وشبه الشئ منجذب اليه * ومدحني
بدايح أطال فيها وأطاب * وغنم الصحبة ولم يرض من الغنية بالاياب * ومما
كتبه الى من شعره وقد طابت منه ما أودعه في الرحلة * صورة ما مدحت به
مطلع نجوم المعالي * وفلك شمس الموالى * المولى عبد الرحمن حين قلد صارم
الاحكام بدمشق الشام * صينت عن حوادث الأيام

آلى الزمان عليه أن يوالىكا * يثني عليك ولا يأتى بشانكا
اذا سطافاً بحكام تنفذها * وان سخاففة فضل من مسامعكا
لين ذا العيد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أياديكا
هلاله نال فوق البدر منزلة * مقبلاً وجهه أعتاب ناديككا
محبلاً بأياد منك فائقة * معطراً بقوال من غواليكا
وافى يمينى بك الدنيا ونحن به * يابهجة الدين والدنيا نهنىكا
من ذايضاهيك فيما حزت من شرف * ومن يدانيلك في حلم ويحكىكا
فالشمس مهـما تزقت فهى قاصرة * عن بعض أيسر شئ من هرايككا
والبدر لمحمة نور منك نبصرها * والجر قطرة ماء من غوايدىكا
وكل طود تسامى فهو محتقر * اذا بدت وهدة من فحوايدىكا
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل فخر نراه فى حواشيككا
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايابه احدى التى فىكا
تغنوا لعقتك الزهاد مذعنة * ويحسد الفلأ الاعلى مغنايككا
يا ابن الحسام الذى للدين نصرته * أنت المفدى وكل الناس تفديكا
أعيادنا كلها يوم نراك به * وليله القدر وقت من لياليكا

ومما مدحت به ايضا المولى المذكور * دام فى رغد عيش وسرور
الناس كلهم شراء عطائه * والعيد والنيروز من آلائه
يحتال ذابالحلى من عليائه * شرفاً وذا بالوشى من نعمائه
قرت به عين الغزاة واعتدت * مكهولة فى أفقهها بضيايه

سيدى سيدى تحية داع * مخلص فى الوداد غير مداحى
 اشتكى غربى بى اليك وانى * بين أهلى فى خسة واندماج
 غير انى شروى غريب افقدى * أهل ودى وعشرى وامتراجى
 منهم عمدى الذى كان دهرها * مفق الشام مستنير السراج
 العمادى ذال من قد تقضى * عمره فى دعاه ضمن الدياجى
 كان والله عطرنا الندى لما * نلتقى فى شاك حين التناجى
 كان شيجى وكان خلى اذا ما * نابى حادث وطب مزاجى
 قره منى فيه اللىالى عنادا * واللىالى معروفة باللباج
 فتخلقت فى دمشق وحيدا * فى اعتقال وهمتى فى انفراجى
 أيها السيد الجليل المقتدى * عجب بجاجى عن سير حظى الساجى
 فابن شاهين ذو جناح نهىض * بآء ان لم ترشه كالدراج
 كن لراج من فضل جاهك عونا * حيث يحضى مما ترى محتاج
 جارد هرى على فانظر لا مرى * لا تنكلى الى اهتمام احتياج
 رق حالى فأجبره قبل انصداع * محمال فى الكسر جبر الزجاج
 كسدت مدة بضاعة فضلى * وبعولاي جاء وقت الرواج
 بيننا حق نسبة للكريم * ذى بكور للمجد مع ادلاج
 لابن عبد الغنى ذال المصطفى * جوهر اغاليا محلى التاج
 قدس الله روحه وحباه * برضاه من غير سبق انزعاج
 وابنى واسلم فى معاليد عنه * خلف لأمى بلا معراج
 كل وجه تاتيه تلقاء طلقا * سافر البشر وافرا لاتحاج

ومحمد بن عبد الغنى المذكور كان فاضى العساكر بالروم وله حواش على تفسير
 البيضاوى وسند كره ان شاء الله تعالى آخر هذه الرحانة

﴿الامير محمد بن منبج﴾ * الجر كسى أصلا ومحتدا * السامى منشأ ومولدا
 * أديب أريب * ونجيب وابن نجيب * أورد عوده بالشام وأثر * فذا عدت
 السجاياء عرضا فسجاياء جوهر * نسأهم والدهر أبيض أقر * ونادم العيش
 والعيش أخضر * وللبقاع تأثير فى الطباع * والعرق كما قيل لغرسه
 نزاع * ومن كان جار الرياض * لبس طبعه برد نسجها الفضفاض *

قصب السبق في كل مضمار * أديب حديثه الحسن كقطع الروض ولذة
النشوان * يخيل لسامعه انه صب عليه الجمان * وجرى خلاله ماء البيان *
تسابق ألفاظه ومعانيه الى القلوب والآذان * حتى لا تدرى أيهما السابق
في الولوج للسمع والجنان * فكلم هبت شمائل شمائله * فأضحت سماء
فضائله * فبا عجباً كيف همى منه الندى * وقد انقشع به غمام الغي عن
مطالع الهدى * فهو نكتة عطاردة * الوارث من المجد كل طريف وتالد *
حتى أدنى جود أياديه الحسان * ولم يشق غباره سوابق الاستحسان *
وله نظم ونثر أرق من دمع الصب * وأعذب من زلال القطر غب الجذب

لوبيقت سلكاً على الدهور * اعطت قلائد النجور

وأجملت جواهر البحور * وسميت ضراً تر النغور

تهدي الى الأبداء والصدور * روحاً يحيا كي نفثة المصدور

وما وافيت في رحلتى الى الشام * نظمى راياه في عقد الصلبة سلك الأيام *
في أويقات كلها أصيل وسحر * ولا عيب فيها سوى ما بها من قصر *
وكذلك أيام السرور قصار * فشرقت بقصيدة أنحفني بها وهي قوله

أي دهر قد جاد لي بابتهاج * وصباح قد لاحت لي بانبلاج

وزمان قد من لي بنعيم * وقران وافي بأسعد تاج

وازديار من غير وعد حبيب * كشفاء من غير سبق علاج

واجتماع لنا بغير اتفاق * كغنى جاء طاباً باذا احتياج

وسخاء من الزمان بأهني * نعمة قد أتت لا جوج راجي

بقدوم المولى الامام المقدى * أجد السيد الشهاب الخفاجي

الشهاب الذي أضاء فضاءت * شامنا من سراج الوهاج

زارنا في دمشق غيث روي * غيث علم من طبعه التجاج

حين وافي من مصر والسعد عبد * خاذم عنده بغير اختلاج

ولواني وفيت حق قدوم * ساد خطي منه وزاد ابتهاج

كنت افرشته جفون عيوني * ورفعت الغبار فوق الحجاج

عالم يخرج الخبي في المعين * من علوم الاولي بلا استخراج

عنده كالصباح من كل علم * مداهم كالليل أسود داجي

ان قيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لأهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أناعبدده * تسع العباد فن هو ابن عماد
 وكتب الى وهو مريض وقد سمع به ودى لمصر ولم يلبث بعده الا قليلا ما صورته
 أسعد الله تعالى طالع مصر وما حولها من الأمصار * وأنجد هذا العصر
 وما يليه من الأعصار * وأبد العلوم وأعلمها * وأيد دولة الفضائل
 وطالبها * بدوام سعادة أيام عين أهل المعارف والمعالى * وراسطة عقدهم
 الغالى * ونادرة فلكهم العالى * الذى هو صدر العلماء وبدرهم * ومن
 يدور عليه أمرهم * فكأنهم فلك هو قطبه * أو جسده هو روحه وقلبه *
 علامة العلوم والمعارف * وروضة الأدب والورقة وظلها الوارف * شمس
 عصره * وعزير مصره * جامع المزايا والمناقب * شهاب الفضل الناقب *
 أهدي الى حضرة العلية تحف الحجة * وطرف الادعية المرضية *
 وأنهى اليه شكاية نكابة البوق واستطالة السلطنة * ومدته البين
 واستطالة زمانه * وأهنيه برتبة الرياسة العلمية * التى بعض صفاتها ولاية
 مصر المحمية * جزء من الآتها والآتها حيث أنت تدعى اليه * ومدتها بالامر
 الشريف رواقها عليه * على أن المولى أنوه قدرا * وأنه شأنها وذكرا *
 من أن يبنى بولاية وأن أمرها * وعلايين أهل العلاقة * ومنصب
 مصر وأن عظم موقعه * فالمولى بحمد الله تعالى يرفعه والمنصب لا يرفعه *
 وما شرفه المؤثر المعلوم * الا بقنون الفضائل والعلوم * وحين بلغنا
 وصوله بالسلامة بتيسير المسير عجبا كيف ركب البحر البحر * وسلك البر
 البر * وقلنا عا دقس الى عكاظه * وعاد قيس بحفاظه * ولقد أحسن
 مولانا السلطان * اذا نام الانام فى حرز العدل والأمان * بنصب فيصل
 حكمه وحسام قضائه * لحسم مادة الظلم واتصائه * وفتح بذلك باب
 دولة العرب * وروح بضاعة العلم والفضل والأدب * فخلد الله دولة
 سعادته مدى البالى والأيام * ونظم أعوام مدة سلطنته فى سلك التأييد
 والدوام * ونسأل الله لحضرتكم طول البقاء * ودوام العز والارتقاء *
 (احمد بن شاهين الشافى) * صديقنا الصادق الوداد * الفاضل
 المستغرق بحماسه لمراتب الأعداد * قناص سوانح الأفكار * حائر

(احمد بن شاهين الشافى)

سر بالهناء ما خيال كما لكم * فهو السمر لمهجتي في النادى
واسلم ولا تنس العمادى انه * ليعل الاحشاء بقرب بعداد
* (ومما أنشدني قوله) *

سأطمس انارها وى انارها * وانقض من ذيل التصابي غبارها
لقد آن يحوى من سلاف صباية * لقد طال ما خمرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليالى اللهو حتى اذكارها
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
انام كفت اليوم بالترك شرها * لعل غدا في الحشر اكنى شرارها
قطفت ازاهير الصباية في الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
فلو صائدات القلب أقبلن كالمها * وقبلن رأسي ما قبلت منارها
وقد كنت أودع الحبي فاسترده * الى النفس شيب قد أهدا وقارها
وكان شيبا بى شب نار صبايتى * فذلاح نور الشيب أخذ نارها
ترى شيبتي ما عذرها الشيبتي * وقد صبغت قبل الكمال عذارها
تبسم تغر الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نهارها
فما زار وك الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
عسى الآن عما قد عثرت انابة * يقيل بها للنفس ربى عشارها
عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعادى فى صعود منارها
عسى نفحة من نور نور معارف * تهب فختار الفؤاد قرارها
وبشرح صدرى نور علم مقدس * يرينى أسرار العلوم جهارها
وأمنع أطافا من الانس أبتغي * خفاها وبأبى الوجد الاشتهارها
وتكشف عن عين البصيرة حجبها * بأنوار عرفان تزيل استتارها
فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
وأحظى بحالات من القرب اكسى * بدنيا واخرى فضلها ونغارها
ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
* (وقال قبيل موته رحمه الله) *

قد شاب فودى حين شاب فؤادى * فكأنما كانا على ميعادى
حسن الخواتم أرتجى من محسن * قد من لى قدما بحسن مبادى
وعمادى التوحيد فهو وسياى * فى نيل ما أرجوه عند ميعادى

المكارم * أقول

قسما بلطف مالك لفؤادى * وبروض أنس منى لودادى
 وبطلعة نزلت لى حرم العلا * وبسدة هى قبلة القصاد
 انى ارتحلت وذكر كم أبدا على * طول المدامى الخيروزادى
 يا واحد الدنيا وبیت قصيدها * زاهى لى الانشاء والانشاد
 يا ابن العماد لانت عمدة سادة * تمتاح فى الاصدار والاراد
 ارماعدت أرض الشام لانها * ذات العماد بكم وأى عماد
 بلجنة فيها النشاء مخلد * أترى لها بعد البعاد بعد
 وحديث فضلكم المعنن مجده * أضحي بأصلك على الاسناد
 يثنى عليه رائح أوغادى * أبدا برغم عشيرة أوغاد
 فاسلم ودم فى عزه أيامها * للقائه لبست حلى الأعياد
 (وبعد هذا فصل) مولای هذه نفثة مصدور * وغلالة صاد لولا لم تروها
 الصدور * وبديهة غريب عن الاوطان والاحبة مهجور * والطبع
 وان كان فى حلبته جواد * فقد يكبو الجواد وقد ينجل الجواد * ولكننى
 أقول كما قال ابن عباد

أنا لولا ما رأيتى القوافى * فى وهاد من أرضها ونجاد
 ان خير المداح من مدحته * شعراء البلاد فى كل نادى
 والسلام * (فأجاب) *

هذى درار نورها لى هادى * وشهابها رجم على الأضداد
 أم روضة بسمت تغور زهورها * أم حلة وشيت من الأبراد
 أم تلك أبيات أبيات البناء * رفعت على عمد رفعت عمادى
 بنيت بأيدى فكر قس خفاجة * تبث أيدى فكر قس أيدى
 مولای يا فرد الوجود فضاء * وفواضلا يا أوحدا والآحاد
 قد كنت أسمع عن فضائلك التى * شغفنى من حاضر أوبادى
 ولما ما قد كنت أرجو الملقى * وتبعد الآمال طول بعادى
 حتى شهدت جمالكم فلمعنى * جذبت محبتكم شغاف فؤادى
 ودنا الرحيل مخلقا قلبى لكم * وقفنا على الاتهام والانجاد

ومتد كرمًا ونزلاً * وتلقيني بصدور حبيب * فبت فيها بين تكريم
وترحيب

من فوق الكام الريا * ض وتحت أذيال النسيم
ولقيت بها من فضلائها الاعيان * وأديائها النقية الأذهان والأردان *
كل كريم تحسد عليه العيون الأذان * هولعين الجمد قرة * ولوجه
المكارم غرة * ولقلب الدهر فرحة ومسررة * فكان من اجتماعه ناظري *
وعكف عليه في حرم كرمه خاطري

المولى عبد الرحمن بن عماد الدين
الشامى الحنفى

﴿المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامى الحنفى﴾ * وهو اذذاك
مفتيها * وناشر لواء الافادة بناديا * ومحبي من رسوم المدارس * كل
داثرها ودارس * ان جاد فجوده قيمة للعدم * أو وعد فوعده للغنى سلم *
مع صدق مقال * نعتد منه الاقوال بالأفعال * اذا ذكر ما فيه من
محاسن الصفات * سجدت له الخناصر كأنه آيات سجدات * أو سردت
نعوته فكل نعت مقطوع * وكل وصف تابع له وهو متبوع * وقدمت
منه بما هو ألد من نيل الوطر * وليس العيان كالخبر * وهبت على من رياح
اقباله قبول وجنوب * وأطربتني أنفاسه والكريم طروب * وصرف
الزمان مغلول اليدين * والزمان منقاد لجمع الشمل كأنه عليه دين *
فقلنا في ظله الظليل * ولم نرفقه نقصا سوى انه قليل * وناهيك بطيب
عنصر لوراء النظام أثبت به الجوهر الفرد * مع لطف طبع هو شقيق
الروض النجلى بلطفه خلد الورد * وحسن تقرير وتحرير * يهتضر باله
كل غصن نصير * وبالجملة فهو في كل كمال مفرد * مستغن عن التعريف
بفضل له لا يحسد * فانه أصيل عصره * وعماد دهره * كأنما عناه
من قال

أرايتم في الناس ذات لطيف * يشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انهم لم * يخلق الله مثلها في البلاد
وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها نغرا الحباب باسم * تنظم منها
في جسد الآداب عقودها بنان البيان ناظم * ولما قوضت خيام المقام
وزمت مطايا العزائم * كعبت له مودعا وشاكر الماء فاضه على من سوانغ

فعدا الرائد خائباً * والبشير ناعياً ناعياً * اذ بدت مقفرة الأرجاء *
 مبرقة باليأس وجهه الرجاء * من دار أمواتها أشرف * وأحياءها
 أجلاف * بها ضعاف عقول يزعمون أنهم ألقوا وصنفوا * كأنهم بقية من
 أهل الكتاب الذين بدلووا حرقوا * فبغت زائراً مقابر أطلالها * وقد خيل لي
 أنها أول منزل سفر يسر وجهها ورحالها * ينتظر بها السابقون اللاحقين *
 فقلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين * فردوا وصاحوا بها وأهلاً *
 وأنشدني بديهة صداها

يا راصباً حث المطى لارض مصر تنقيها
 جزباً لقرافة واقراً * منى السلام لساكنيها
 وقل السلام على الكرا * مالا كرمين الفاضليها
 لم ألق بعد هم بها * الا جهولاً أو سفيها
 فكأنما الدنيا الخبيثة * بالعطاء لمجتديها
 صرفت دنائير البها * بنحاس نحس من بنيتها
 سادت بها فرق العبيد * فأي حريق ترضيها
 فلذا هجرت مقامها * وطلبت أرضاً أصطفوها
 فاذا امررت فلا تسلم * عمن نأى من قاطنيها
 وقف المطى بخلق * ان المكرام الغرنيها
 عرفت يعرف المجد هاتيك الربوع لساكنيها

فرحلت الى الوادي المقدس طوى * والعزم بأيدي المطايا شبر شقة البين
 وطوى * حتى نزلت تربة تحت بقاء الوحي على رغم انف النوى * ومسحت
 بها الحيا * وحيث أكرم محيا * بين الصخرة والطور * والبيت المتلائئ
 فيه سجات النور

قطعت في مسافته عقاباً * وما بعد العقاب سوى النعيم
 ولما رأيته طشت ذهب مملوءاً بالعقارب * غسالت يد الأمل فيه من الرغائب
 واننيت للشام شامة وجه البلدان * وجنة الله في أرضه المحفوفة بالخور
 والولدان * المفروشة بسندس النبات والاشجار * الالابسة حلل الرياض
 المزروعة بالأفوار * المسحقة بزرق الأنهار * فقالت لي أهلاً ومهلاً *

ولو جدى رقت كطبعك لطفاً * واستعارت من طيب ذكرك نسراً
 معك القلب حيماسرت يسرى * فاسأله فذاك عني أدري
 من أولى العزم لى فؤادكليم * فى النوى لا يزال يتبع خضرا
 (فصل) فبين لقيسه بالشام فى رحلتى لمصر راجعا من الروم * لما نيت
 بغربة قارضية * ودعاني الشوق الى العود الى القاهرة المعزية * وعناني
 مطايا العزم بين ثمان وحادي * وطوارق الوساو بين رائج وغادي * بدالى
 بها وجهه جوق قاطب * وسامرت بها ليلا عمر الكواكب * يتعثر
 بالعواء * وتضربه بعضى الجوزاء * ونهار صباه مغموم * كأنه قلب صب
 مغموم * أو نفس فقير مظلوم * نفضت بها الآمال بساط القرار *
 واسترجعت نزاعها للامصار * اذ لم تجد حرات ترجيه * ولا أنا وجدت طارحه
 هوى نجد وتجاربه * كما قلت

يا ويح مصر ترحلت سكرانها * وتعطلت تلك المجالس والمدارس
 ظعنوا ومن بركانها وجمالها * كنست وهاتيك النخيل بها مكاس
 فكان الكرام أوراق خريف لونه الانعاصير وبدله الشتات * ورسومها خط
 بهم البلاء آيات المواريث وصحف الفرائض فلا يدكر فيها غير الأموات * فاذا
 رجع أخرج منها المسافر * ما ودعه واستقبله غير المقابر

عليها القدح طوارحالا بمنزل * وكم هودج من بين امرئى الشد
 وقد كنت أدأب فى الترحال * لاحط بربعها الخصب رحال الآمال *
 رجاء لقاء أشياخى واخذانى * ومغازلة من به امن خرد أو انس الأمانى *
 عن ساقته بواديهما * وساجلته بدلاء المجون فى بواديهما * وقد تنزل من
 حصن طودها الأوابد * كما قال كشاجم فى كتاب المطارد * ان الوحوش
 قد تلج العمران * وتلج اللانس اذا كلب الشتاء وعبس بالجدب وجه
 الزمان * فعدمت الاقوات * واخفى الجدد والتلج الماء والتببات *
 فشاب منه الوليد * كما قال مسلم بن الوليد

فان اغش قوما بعدهم أو أزورهم * فكالوحش يدنيهما من الانس المحل
 يذكرك الخير والشر والتقى * وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
 فألقاك فى مذمومها من نرها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل

العمر والدنيا كلها رياض * والأيام كلها أعياد وأعراس * والأوقات
كلها سحر والاشهر كلها نيسان

فلو بعث يوما منه بالدهركه * لفكرت دهرانا في ارتجاعه
وهو حسنة في صحائف الأيام والليالي * وروضة تنبت الشكر في رياض
المعالي * والعيش كله نضر * وقد قيل لكل زمان خضر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أو دنى يسعي على قدم الخضر
وأقام بمكة مع بني حسن مخضر الالكاف * وصنف بامم السيد حسن كآيه
شرح شواهد الكشف * شرطا تشبث بأذياله السحر * وناظبه قيمة معلقة
بجيد الدهر * وقد ملكته وطالعه قرأت فيه ما يدل على سعة اطلاعه
* وطول طوله وباعه * وهو تليذ والدي وكان يسلك معه طريق الأدب *
ويجنو بين يديه على الركب * وأنشدني قوله مضمنا

تبدل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
فأ البرش ان قشت عن كنهه سوى * دويبة تصفر منها الانامل
وللا سعد بن مملق مما أنشده في كآبه سلافة الزرجون

ندمي لانهزأ بمسحولة فان * بدالك منها بهجة وثمانل
وراقك منها رقعة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفتها الاصال
فلا تتر من منها بلين فانها * دويبة تصفر منها الانامل
وهذا من قصيدة لبديع التي أولها

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الانامل
وقد ضمن زكي الدين بن قريع منها أيضا قوله

تأمل صحيفات الوجود فانها * من الجانب السامي اليك رسائل
وقد خط فيها ان تأملت خطها * ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وفي معناه قول العلامة الشيخ حسن البوري

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد

وفي معنى شعرا أبي نواس المشهور * وثمنا مدحت به حضرة مولانا خضر المذكور
وصبا من كؤوس ذكرك سكري * لك جلته شفاء وشكرا

استنكف أن مشيت في روضتها * فالمشى على أجنحة الملاك

* (ومنها) *

هذا النبي العظيم ما فيه كلام * هذا الملائك السموات امام
من يسلم بابه ينل مطلبه * من طاف به فهو على النار حرام

* (ومنها) *

هذا حرم بفضل العقل أقر * فيه لملائك السموات مقر
كل منهم يقول يا زائر * أنشرف لقد نجوت من نار سقر

* (ومنها) *

ياريح إذا أقيمت دار الاحباب * قبل عني تراب تلك الاعتبار
ان هم سألوا عن البهاء فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

* (ومنها) *

ياريح أقص قصة الشوق اليك * ان جئت الى طرسوف بالله عليك
قبل عني ضريح مولاي وقل * قد مات بهاءيك من الشوق اليك

* (ومنها) *

أهوى رشأ عرّضني للبلوى * ما عنه لقلب المعنى سلوى
كم جئت لاشكي قد أبصرني * من لذة قربته نسيت الشكوى

* (ومثله قول) *

لو سمع لذللم عني الشكوى * لا من يذاو ليس عنه سلوى
كل بهواه مبتل ذو دنف * قالوا وتطيب اذ تم البلوى

* (ومنها) *

يا غائب عن عيني لا عن بالي * القسرب اليك منتهى آمالي
أيام فؤادك لا تسلك كيف مضت * واقف مضت بأسوء الأحوال

* (وفي معناه ووزنه قول الارتجاني) *

لاباس وان أذبت قلبي بهواك * القلب ومن سلبته ألقب فداك
وليت وقلت أنتم الله مساك * مولاي وهل ينعم من ليس يراك

❦ (خضر الموصلي) ❦

❦ (خضر الموصلي) ❦ كعبة فضل مرتفعة المقام * تضمنت ألسنة

الرواة التزام مدحه فله ذلك التضمن والالتزام * رأيته في عنقوان

منذ أنحت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأجبايه
فيا جاهد الله من روضة * بهجتها كأنه شافيه
فيم أشفاء القلب أطيارها * بنغمة القافون كالزاريه

* (ومنها) *

من شاء أن يحيي سعيدا بها * منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه * والمتن والشرح مع الحاشيه
الى مبادهر وحقى متى * تشقى بأيامك أيا ميه
تحقق الآمال مستعطفًا * وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذى * فضيلة أو همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم * فهو لعمرى ظنة واهيه
دع عنك تعذبي والافاش * كوك الى ذى الرتبة الساميه

* (وله رباعيات لطيفة منها) *

اعتصم بريقتي كحسي الحاسي * اذا ذكره وهولعهدى ناسي
ان مت وجرة الهوى في كبدى * فالويل اذا الساكنى الأرماس

* (وله) *

كربت من المسا الى الاشراق * من فرقتكم ومطربى أشواق
والهم منادى ونقلى ندى * والدمع مدامتى وجفنى الساق

* (ومنها) *

لا تترك معاشرناى أو الفسا * القوم مضوا ونحن نأتى خلفا
بالميله أو تعاقب تبعهم * كالغطف بثم أو كعطف بالفا

* (ومنها) *

من أربعة وعشرة اندادى * فى متبناع سكنوا يا حادى
فى طيبة الغراء مع سامرا * فى طوس وكر بلا فى بغداد

* (ومنها) *

للسوق الى طيبة جفنى باكى * لو صار مقامى فلك الافلاك

أطاعتهم اغصون أقلامه * قوله من قصيدة

يأندى بهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشة * أفندت عقل ذى التقي النسبك
خبرة أن ضللت ساحتها * فسنانور كأسها يديك
يا كلهم القواد داو بها * قلبك المبني الكي تشفيك
هي نار الحكيم فاجتلهها * واخلع العسل واترك التسكيت
صاح ناهيك بالمدام قدم * في أحسائها بخالفنا هيك
عمرك الله قل لنا كرمنا * يا حمام الأرائك ما يهيك
أترى غاب عنك أهل منى * بعد ما قد نوطنوا نادين
انلى بين ربهم رشأ * طرفه ان تفت أسى يحميك
ذوقوام كأنه غصن * ماس لما بدا به التحريك
لست أنساها إذاقى سحرا * وحده زائرا بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحماضة تحكم فيك
فت من فرحتي فتحت له * واعتقنا فقال لى يمينك
بات يسقى ويت اشربها * خيرة تترك المقل لميك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الخمر طرفه النقيك
قال لى ما تريد قلت له * يامنى القاب قبلة من فيك
قال خذها فذظفرت بها * قلت زدنى فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لى يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك

وله من اخرى مدح بها الاستاذ البكرى وقد اجتمع به وهو مما يدل على سلامة

عقيدته قوله

يا مصر سقيالك من جنة * قطوفها يانعة دانية
تراها التبر فى لطفه * وماؤها كالفضة الصافية
قد أنجل المسك نسيم لها * وزهرها قد أرخص الغالية
دقيقة أصناف أو صافها * ومالهافى حسناتها

مورده المتبرع به ورائقه * لا يدرك بحجروصفه الاغراق * ولا تلحقه حركات
 الافكار ولو كان في مضمار الدهر لها السباق * زين بما آثره العلوم النقلية
 والعقلية * وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية * لاسيما الرياضات فانه
 راضها * وغرس في حدائق الالباب رياضها * وهو في ميدان الفصاحة
 فارس أي فارس * وان كان غصنه أوسع وربى برية فارس * فان شجرة
 نبت عروقه بانواح الشام الزاهية المغارس * والعرق نزاع * وان أثر
 الجوار في الطباع * ولما تدفق ماء كرمه خرج منها سائحا * بعدما ألقى دلوه
 في الدلاء متحيا * لا يساخلع الوقار * قاطفا من رياض الكون ثمرات
 الاختيار * فجاب البلاد * وأتى ارم مصر ذات العماد * فبنى متاع فضل
 به التجر * والمعالى في كفالات السفر * فاجتني نورا انفتحت كجأته *
 وسرى سمر اقلب الوجود كاتمته

وسر تدهر هو صدر له * بعالم ذي نجدة عامل

وفي أثناء ذلك نظم عقود أشعار حقايقها العقول * وجمع من ازواد فضله
 مجموعة سماها الكشكول * طالعها فرأيت فيها ما تشرح له الصدور *
 وتحمل عقد الاشكال عن كل مصدر * وكان رئيس العلماء عند عباس
 شاه سلطان العجم * لا يصدر الا عن رأيه اذا عقد ألوية العجم * الا انه لم يكن على
 مذهبه في زندقته والحجاده * لا يتشارصيته في سداد دينه ورشاده *
 الا انه علوى بلامين * وهو عند العقلاء أهون الشرين * فانه أظهر غلوه
 في حب آل البيت * وجارى حلبة ولاء الكيمت * وأشد اسان حاله لكل
 حي وميت

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضى

وشعره بالاسانين مهذب محزر * وبالفارسية أحسن وأكثر * ولما ساح
 في البلدان * واجتمع بين بهامن الأعيان * عاد بدرداته انفلت أقطاره *
 فعانق في أوطانه عقائل أوطاره * وهو الآن قرّة عين مجدها * وغزة
 جبين سعدا * تطوف بحجرمه وفود الافاضل * وتتوجه شطره وجوه
 الآمال من كل فاضل * بشعيم مقيم يتحدث عنه طروس الاسفار *
 وتكمل بأمد مده عيون الطروس والاسفار * فمن أنوار كلامه * التي

ومن أمثاله المرسلة رب داء أضر منه الدواء وله
إذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة المجل قدم نحوه العلفا
* (وقوله) *

أنت كالمنخل الذي صار يلقى الصفو للناس ممسكا للخاله
وهذا مما وقع معناه في بعض الكتب الإلهية كما نقله الامام الرازي وقد كنت
قلت فيه

الدهر كالغربال في * خفض ورفع لا محالة
ان حطاب لبابه * رفع الخنالة والخنالة
والبيلاوني لقب جدله وهو نسبة للبيلاون وهو وطن أصغر تسميه أهل مصر بالطفل
انتهى

﴿القاضي ظهير الدين الحلبي﴾ * أديب ورده معين * واخذ مداده

مما تكتمل منه عيون اليقين * صحبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين *
فاقتطف سمعي حتى أزهاره * لما جلي على تتابع أفكاره * فرأيت كبراهي
ومصغراها في الحد الأوسط * ومنها ما هو عن رتبة الانتاج منخط * فن
غض غمراته * ويانع زهراته * قوله من قصيدة نبوية

نسيم الصبا من حاجر ونواحيه * سرت فأزالت صبرنا عن صياصيه
ومن بارق شام المتيم بارقا * بدافئد عاشوقه من أقاصيه
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب ظل عنه مناجيه
إذا قفل الججاج زاد ولوعه * وأرسل دمعاً قانياً من أمانيه
وبى من غدا يحتمل عجباً بقده * وطلعت سكران من خمرة التيه
وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي * فواحر با من بعده وتدانيه
يفوق من جفنيه للقلب أسهما * بأوهنها يرمي الكمي فيصميه
بذلت له روي فأعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملكك تمديه
وبالسنع من وادي النقا خير جيرة * غدت بغيقي والله من غير غويه
إذا ذكر وارتاح قلبي كأنما * أنت نحوه تقادسراً أمانيه

﴿بهاء الدين بن الحسين العاملي﴾ * الحارثي الشامي أصلاً ومحتدا *
بهاء الدين بن الحسين العاملي

الفارسي منشأ ومولدا * فاضل لعت من أفق الفضل بوارقه * وسقامه من

العبد يرغب أن تشرف بيته * ليصير أشرف بقعة في جلق
لازات يازين الوجود ممتعا * بعوارف منها المعارف تستقي
* (فأجابه) *

يا ماجدا نحو العلام يسبق * ومهذبا حاز الكمال يجلي
ليبك من مولى تفضل داعيا * لمحبه بل عبده التملق
وافت بدائع نظمه تحكي عقوق * والدر في سلك البيان المونق
تدعو لحضرته المديع صفاتها * ببلاغة فاقت بأفصح منطق
سعي على الاحداق نحو كماله * وجماله المتوقد المتألق
نحو الفضائل والقواضل والثناء * نحو المكارم والند المتدفق
لازات محروس الجنب ممتعا * باقائك الفضلاء دون نفرق
مالاح نجسم في الجنة ثاقب * أو فاحت الروضات للمستنق

﴿ محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق ﴾ * شاعر رأيته وله شعر
لم ينابر على تهذيبه * فهو وسواس لفكرة تهذيبه * وقد أنشد قصيدة سماها
لامية الروم منها

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن
المشنوق

حتى لم أنظم من دمي ومن عزلي * أدلة وحبيب القلب معترلي
يرى خلودي في نار الصدود فهل * فسقت حين جعلت العشق من عملي
﴿ فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الحلبي ﴾ * أديب فاضل له طرف
وملح * وشعر سمع طبعه منه بما نسخ * وله مجلس من مجالس القصاص
والنصاح * ينادي به كل طالب حتى على الفلاح * رأيته وقد قدم الروم
بصحبة الوزير نصوح * وشمس فضله من أفق معاليه تلوح * فانقطع عن
الاختلاط * وربما حرك السكون ردى الاختلاط * وله شعر وشعر
هما من خير الامور * كقوله

فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني
الحلبي

يقولون نافي أو فوافق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج
فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الامر أسلم للخرج
وقوله في بعض منازل الحج المسمى بأكره ويقال لها أكرى بالقصر أيضا
تعففت عن زاد الرفيق ومائه * وسرت أبيت الله أهدي له شكره
ووفرت ما عندي احترازا واني * لصوني ماء الوجه لم أرمأ كره

أفنى وأعنى ذا الطبيب بطبه * وبكمله الاحياء والبصراء
فاذا نظرت رأيت من عيانه * أنما على أموانه قراء
* (ومنه أخذ الزغاري قوله) *

أعنى الورى بكمله * والموت من وصفاته
فكثير من عيانه * يقرر على أسواته
وانما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد قيل انه ما أخذ
الله من عبده حاسة الا نقل قوتها غيرها ولا بن عين

لو أن طلاب المطالب عندهم * علم بأنك للعيون تعور
لأنوا اليك بكل ما أملته * منهم وكان لك الجزاء الاوفر
ودعوك بالصباغ لما أن رأوا * يغشى العيون لديك ماء أصفر
وبكفك الميل الذي يحكى عصا * موسى فككم عين به تتعجب
ولمجد بن الاكفاني

واقدمت لمن أتى بالكيميا * في كمله اذ جاء بالاشنعاء
ياق على العين النحاس يحيلها * في لمحة كالفضة البيضاء
* (وأحسن منه قولى) *

كل كمالنا غدا كسيرا * منه قد علم الورى الكيميا
فخديد الابصار يلقى عليه * عاد في الحال فضة بيضاء

﴿نجم الدين بن معروف﴾ ﴿أديب اذا نظمت حرك الهوى * وقال

الشعر والنجم اذا هوى * ماض صاحبكم وما غوى * فقد سلك سبيل
الرجائب * واهتدى بأعلام المناقب * فهو بنجم بزغ من سماء الكرم *
وشمس اهتدت بأنواره سراة الامم * تقلد سيف الاماره * فلاح عليه
من السعادة كل أماره * فله بنجمه المناقب * برفعة لدرى الكواكب *
فن أنواره الساطعة من مشرق فيه * ما كتبه للقاضي أبي الفتح
يستدعيه

يا أيها المولى الذى فتحت له * فيض اخراش كل علم مغلق
ووفود ارباب الضنون تعبدوا * بولاه اذ هورب فضل مطلق
واذا أتاه الفاضلون بجملة * من فضلهم لا فاهم في فيلق

وهذا مثل عاى من أمثال العوام تضربه للمترفة الذى لا يدري بحال من كان
 فى بؤس وشدة فيظن أنه وله لفظ الجيعان أنكره أهل اللغة فقالوا المسعور
 فيه جائع وجوعان لكن الأمثال لا تغير

﴿معرفة الشاعى﴾ هو من اسم بالادب فى الحديث والقديم *

وسرى ذكره كاسرى فى الرياض النسيم * فسيت مقاصده * وعذبت
 مصادره وموارد * فليس للربيع نصارة تلك الشيم * ولالغيت شيم
 ذلك الكرم * فروضة ما تره بانه الزهر * ونسخة محاسنه مخلدة فى صحائف
 الدهر * لازال جدته روضة من رياض الجنان * ومنزلا تحل فيه قوافل
 الغفران * ما بكي المطر لفرار الغمام * فضحك النور على بكاته فى الاكام *
 فها انشدت له قوله

يا مفردا أضحت ظواهر شأنه * ما فوقها فى الحسن غير المنجبر
 يا سالب القلي الشبي وما اشتكى * منه الجفاء الى السميع المبصر
 منى اليك مع النسيم تحية * فقتت نواجىها بمسك أذفر
 من منطق يزهر بحسن براعة * تزرى حلاوته بطعم السكر
 فكأنها وكأنه وكأنها * من جوهر فى جوهر فى جوهر
 يبدى التداخل فى الجواهر عتوة * لبصيرة المقدام لا التحير
 فكأنما قرطاسها أسرارنا * والبين بينهما سواد الاسطر
 أرجو على قرب المزار يقرب الشبارى تعالى مودى من معدرى
 فى ذلك الشرف المعلى المنتهى * طرب المشوق وجنة المتذكر

(ونقل الى عنه فصل فى كمال صورته)

فلان انتهى الى فوق ما يضرب به المثل * ان قبل يسرق الكحل من العين فهذا
 يسرق العين من الكحل * فقد أودع كحل حزن يعقوب فى كحل منه ابيضت
 عيناه * وبجد معجزة القميص الیوسفى فلو مر وابه على ناظر تفرح جفناه *
 وهو من الذين اذا رفعوا أميالهم فانما هي لعين الشمس ولشمس العين من ولة *
 واذا أوج أحدهم الميل فى الكحلة فهو أولى بالرجم عن أوج الميل فى المكحلة *
 انتهى وأنا أظن أن هذا من كلام القاضى الفاضل ومنه قول مهبأرى
 طبيب كمال

إذا جئت دار قبل لقيائهم أهلها * ألقى قبورا للكرام أولى المجد
عليها القسط حطوا رحلا بمنزل * وكهم هودج من بينها مرتضى الشد
لينتظروا من خلفوه بدورهم * ليلحقهم قبل القيام بلا جهد
يقولون جدوا في الرحيل فان من * تبقى اناس أرضعوا اللوم في المهد
وقولي قبل لقيائهم الخ إشارة الى أن قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لابد أن
يلاقيها أولا والى هذا المعنى أشار القاضي الفاضل في قوله

المدن ان رجع المسافر * افرا وأذا خرج المسافر

ما استقبلته وودعه * به غيرها تترك المقابر

القاضي محب الدين بن نقي الدين الجوى * نزيل الشام * وشامة من
بها من الوجوه والاعلام * ذو كمال وأدب * ومجد تناوله عن كتب * فكان
غزة من نظم ونثر * وكتب وشعر * اذا حل بنا دتمل صدره وانشرح *
وتزيت بدرر كمانه عقود الملح * وترتج أطيافها * وتفتحت بنسيم خلقه
أنوارها * بمجاورات له بحمر خدود الكاسات منها بخلا * وتفتح أزهار
الجمال لها آذانا ومقلا * لأنه وفي رياضها عشيمة * خفيته من أنفاسها بالطف
تحيه * فحمدوها وشكر * بما طار بين سمع الأرض والبصر * ومن شعره قوله
في الشام

أتينا فسلمنا عليها عشيمة * فغنى لنا فيها الحمام وحيانا
وأبدي لنا نغرا الاقاصي تبسما * وأحسن ملقانا وأكرم مشوانا
وما هي الاجنسة قد تزخرت * ألم ترقبها العين حورا وولدا
ومن تحتها الانهار تجري وكلها * عيون الى الروضات ترسل غدرانها
ومن فصل له يقبل الأرض بعد دعاء ترصع في تيجان الاجابة درره * وتضرع
تقف في ديوان الاخلاص فقره * ومما وقفت عليه من آثاره * شرح شواهد
التفسير وهو كتاب حسن لكنه لم يشبع فيه الكلام

شهاب الدين الكنعاني الشامي * شاعر عصرى لم أقف له الا على
ما أشده شيخنا العناياتي من قوله

يحسب كل الناس أمثاله * من بات في مهدي نعيم وطى

اما ترى الشيعان يأسدى * يفت للبيعان قتنا بطى

* (وقوله أيضا) *

يكاد لركة أعطافه * من الذين يعدد لولا الكفل
فان قيل بدو فقل عبده * وان قيل شمس الضحى قل أجل

* (ونحوه قول ابن حجر) *

حبيبي لا تحتفل بالعذل * وصل مغرما للضنى قد وصل
وحقك ان العذول الأذل * وأنت الحياة وأنت الأجل

* (ومن قصيدة له) *

وفوق ظهور الخيل ما توافأصبحوا * وفي كل سرج فوقها لهم قبر
وقد توارد في هذا المعنى مع ابن حجة في قوله من قصيدة وكنتم لما طالع ديوانه
لم أر له معنى ابتكره غيره وهو

ما توافأعلى تلك السروج مخافة * فكأن هاتيك السروج مقابر
وهو تشبيه لطيف لان هيئة دفن السرج كهية جاني القبر المصنوع من
الججارة في هذا الزمان وقد سبق اليه ابن نباتة في مرثية له

وما الناس الا راحل بعد راحل * اذا ما انقضى عصر مضى بعده عصر
تبدت لدى البداة مطايا قبورهم * ليعلم أهمل العقل انهم سقر
ثم رأيت في اشعار المتقدمين لكنه هذبه قان أبانواس قال في قصيدته التي أولها
اجارة يتسنا أبوك غيور * وميسور ما يرجى اديك عسير

* (ومنها) *

الميك أنت بالقوم هوج كأنما * بجماجهات تحت الرجال قبور
قال الصولي اى ابل كأن بها هوجا لنشاط في سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن
لذنه أخذه من قول الوليد

كان هاماتها قبر على شرف * يمد للسير أوصالا وأصلا
انتهى وهادنا أمر نفيس ينبغى الاصغاء له لان الجاهل للرؤس ولوشبهه
أستهمها أو الرجال التي عليها بالقبور لكان من المعاني التي لا تظلم لها فاستحسن
الصولي ليس بحسن وكان المتأخرين اذ كانوا رأوه تنهوا لهذا وهذا من حسن
الظن بالذلف والا فله قال مجال فاذا فطنت لما قلناه وفهمته علمت أن هذا
كله لا يصل في الحسن الى درجة من درجات قولي من قصيدة في

ذكر الغضا خنت عليه أضلعي * وبكى العقيق فساقطته أدمعي
 لله دردموع عيني انها * وقعت من الاثجان أحسن موقعي
 من لي بقا بي يوم ككاظمة وقد * ودعتهم لو خلفوا قلبي معي
 رحلوا فكان القلب أول راحل * والصبر آخر ظما عن ومودع
 * (وقوله من أخرى) *

طراز ذاك العذار من رقه * ودر دمي بفيه من نظممه
 وخاله فوق كنز مبدعه * بالمسك قفلا عليه من ختمه
 من لي به ساحر الجفون سطا * ظلما على صبه وما رجحه
 * (وقوله من أخرى) *

يا بريقا بالحنى قد لمعا * حى عنى البان والآنل معا
 في ذاك الحى لي غصن نقا * طائر القلب عليه وقعا
 ياله من غصن بان يانع * صادح الحلى عليه سمجعا
 * (وقوله من أخرى) *

أحيى الربيع الارض بعد مماتها * وحلا بسكب القطر عود نباتها
 والزهر قد ألقى النشار كأنما * أدت كنوز الارض بعض زكاتها
 وحكت جد اولها خلا خيلا وقد * أضحي خير الماء من رناتها
 * (وقوله من أخرى) *

سقى الارض بعد كوثر مائها * ما اشتاق قلبي للموارد منها
 لولا بقايا وحقق في فنى * ما قلت شعرا فى المسامع قد حلا
 وهذا من قول ابن حجة من قصيدة

ولولا بقايا طعمهم فى مذاقتي * لما ظهرت هذى الخلاوة فى شعري
 * (ومن تنقله) *

مدحتكم طمعا فيما أومله * فلم أنل غير حمل الاثم والنصب
 ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فاجرة الخطأ وكفارة الكذب
 * (وقوله أيضا) *

لا تعجبوا من صدق كنت أمدحه * وقد هجاني وما فى ذلك من عجب
 بل أعجبوا من ذكائه كيف درى * انى كذبت فخازانى على الكذب

العصر الأول ولفظه مولد أيضا لم يسمع من العرب كما قاله الأزهري
 كنت غصنا بين الرياض رطيبا * مأس العطف من غناء الجمام
 صرت أحكى عدائي الذل اذ صر * ت مهانا آداس بالاقدام
 وله يذكر معاهد نيطت بها عتائم * وغردت على أغصان شبابه جمائم *
 يندب اخوانه * وينعى أوطانه وأوطانه

سلوا البارق النجدي عن سحب أجفاني * وعما بقلبي من لوايح نيران
 ولا تسألوا غير الصبا عن صبا بقي * وشدة اشواق اليكم وأشجاني
 فمالي سواها من رسول اليكم * سريع السرى في سيرة ليس بألواني
 فيما طال بالاسفار ما قد تكلفت * بانعاش محزون وايضا وسنان
 وتنفيس كرب عن كتيب متيم * يحث الى أهل وبصمو لأوطان
 فله ما أذكى شدة انسة الصبا * صبا اذا صرت على الرند والبان
 فكم تحوكم حلتها من رسالة * مدونة في شرح حالي ووجداني
 وناسدتها بالله الاتفضات * لتبليغ أحبابي السلام وجيراني

وقد نفي نحو قول ابن مليك الجوى في قصيدة له

سلوا فافتر الأجفان عن كبدى الحرا * وعن درأجفاني سلوا العقد والنحرا
 ملج اذا مارمت عنه نصبرا * يقول الهوى ان تستطيع معي صبرا
 وهذا الشاعر وان لم يكن من أهل العصر فانه قريب العهد فينبغي ذكره هنا
 فنقول هو

﴿علاء الدين بن مليك الجوى﴾ هذا شاعر حماء * ومن كلاء شرح الأدب
 بهما وحماء * رآه أبو الفتح المالكي وقد رقى شرف علمه وسما * وهو يجانف له
 يبيع الاقسما * وأقلامه قضب على جداول الطروس ميا * أسبل على وجهه
 دوحها الزاهي ظلاله * بل لواء على ملك الكلام * أو عود نصب عليه
 من البحر خيام * وهو يخلب الاسماع بسحره * ويريق حلو مائه على
 صناعة شعره * ثم رفعته حرفة الأدب عن حضيض دكانه * الى ان صار
 ملك الأدب ديوانه * فنادى لسان قريضه النظيم * ما هذا مليك ان
 هذا الاملاك كريم * وقد وقفت على ديوانه * فجنبت من ثمرات حسنه
 واحسانه * قوله من قصيدة له

علاء الدين بن مليك الجوى

لله بل الحسن اترجة * تذكر الناس بعهد النعيم
كانها قد جعت نفسها * من هبة الفاضل عبد الرحيم
وعلى غظه وان لم يكن من بابه قول ابن جلدك لما مدح القاضي الزمكاني
فأجازه بخبز فكتب على حائط بستانه

لله بستان حلنا دوحه * في روضة قد فقت أبوابها
والبان تحسبه سنانير أرت * قاضي القضاة ففت أذنانها
وهذا غم عجب وقد بلغنا أن بدر الدين بن مالك صنف كراسة في اطراف هذه
المقطوعة ووجوه بلاغتها ولم أرها وهو جدير بذلك ووجه حسنها انه قصده
تشبيه زهر البان وأدج فيه هجو القاضي لان السنابير انما تنفش أذنانها اذا
فرغت من الكلاب فكانه قال انما طسته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل
والايماء لطيفه وهذا النوع يشبه المدح بما ينسبه الذم وعكسه ففي صريحه
تشبيه لطيف كنى به عن هجو قبيح وليست بلاغته من جعل التشبيه كناية عن
معنى آخر فانه صريح كما حققه السيد في فن البيان بل لا موقصدها وليس
هذا محل نقصيلها فان أردتها فانظر كتابنا حقيقة السحر وله أيضا يدكر من
وعده بتاسومة وهي نعل معروف كالماس

رب تاسومة بها قد وعدنا * فاذا قربها من النجم أبعد
رب يسر حصولها المحب * عله للكمال يرقى ويصعد
عملا في الوري بقول حكيم * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
وهذا مثل مشهور بمعنى قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده
تسعد وقد قلت في مثال نعله صلى الله عليه وسلم

لمثال النعل الشريف لطفه * شرف قدره من النجم أبعد
وسمعنا الأمثال قالت قديما * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
وسعيد من كان قبل هذا * أو عليه قد مرغ الوجه والخد
وما أحق هذا أن ينشد له قول أبي العتاهية

نعل بعثت به التلبسها * قدم بها تبسح الى الجعد
لو كان يصلح أن اشركها * خدي جعلت شرا كما خدي
ولابن هاني الأندلسي في قباقب وهو نعل يصنع من الخشب وهو محدث بعد

ففيما بقي من أثر ذلك في القلب عقده

* (وقلت من قصيدة) *

يا واصلين حبلا * كانت تشد المودة
لا تقطعوها بعد * قد غير النأي عهد
فان تقولوا وصلنا * من بعد هذا القطع شدة
يبقى وحقل فيها * من ذلك القطع عقده

وهذه الاسمة معروفة قديما وفي حديث العقبة ان الانصار قالوا ان بيننا وبين القوم حبلا ألا تراهم قاطعوها وقد حقة في الروض الانف وكتب للقاضي معروف وقد أهدى له خلة

مخدومنا قاضي قضاة مدينتي * صعد أحق الناس بالفضل
العالم الخبر الذي معروفه * تزي زيادته ببحر النيل
أهدى لنحوي من مخطئابه * جملا فأغنانى عن التفصيل
والتفصيل بلسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة فيه تورية كقول
ابن نباتة المصري

كم جلة وصلت لي من ندالكوم * تفصيله ألبستني أجل الحل
حتى لقد غدت المداح حائرة * بين التفاصيل من عمال والجل

* (وقوله أيضا) *

قد نكس الرأس أهل الكيما جلا * وقطروا أدمعاً من بعد ما همروا
ان طالعوا كتب المدرس بينهم * أخضوا ملوكاً وانهم جربوا فقروا
تعلقوا بجبال الشمس من طمع * وكم فتي منهم قد غره القمر
وقوله في أحدب * كأنه اترجة الظرفاء * وكرة اللهو عيدان الندماء اللطفاء *
وكان أبو الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول الباخري
وصانع الدهر فكم دولة * صاغت من السلحة أترجه

* (فقال فيه) *

إذا غفر الله ذنب امرء * فلا غفرت زلة الأحدث
شديد النكاية مع ضعفه * قياساً على ابرة العقب
ومن ظرفاء الحدبان القاضي الفاضل * وفيه يقول القائل

في الضحك اذا أطاله وهو غلط وصوابه في الضحك استغرب لا اغترب أيضا
كقول البحري

وضحكك فاعترب الا قاحي من ندا * غص وسلسال الرضاب برود
قال الاعمدي في كتاب الموازنة قوله اغترب يريد الضحك والمستعمل استغرب
في الضحك اذا اشتد فيه وأغرب أيضا أخذ من غروب الا سنان وهي أطرافها
وغروب كل شيء حده اذا المعنى امتلا ضحكاً انتهى والسرد أصله نسج الدرع
وتتابع الكلام وتعداد الاشياء والعامة استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس
يعربى وهو الذي أراد هنا وهو كقوله

لداود من برش كساء سفاهة * مطرزة من صفرة الوجه والخد
وما زال درع الكيد للخب ناسجا * ولونا عسا أمسى يقدر في السرد
وقوله مات في جلده استعمال معروف عامي وجه استعماله ركيك والبليغ
قول العرب للمفلوج سجن في جلده وحسن هذا وصف الكتاب به كما قال ابن
نباتة المصري

لله حجة — وع له روثق * كروثق الحببات في عقدتها
كل تصانيف الوري عنده * تموت للنجلة في جلدها

عود اعلى بدء ومن شعره ايضا

مرحبا بالجمام ساعة يطرا * ولو استر مني العمر شطرا
حبذا الارتحال عن دار سوء * نجن فيها في قبضة الأسر أسرى
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها * لاسق الله بعدى الأرض قطرا
وهذا كقول الأمير أبي فراس الحمداني من قصيدة له

أرأيت عصي الدمع شيمتك الصبر * أما للهوى نهى عليك ولا أمر
تعالني بالوعد والموت دونه * اذا مت عطشنا فانا لنزل القطر

* (ونحوه قولي في مطلع قصيدة)

ان لم تبرد لي الصبا غله * فلا شقى الله لها غله

* (وله أيضا)

ويمكن وصل الجبل من بعد قطعه * وليكنه يبق به أثر الربط
وأحسن منه قولي في بعض الرسائل أتت وان وصلت بعد القطع جبل المودة *

فهو على لا بمدح الوري * له ولكن بسنا سعده
 وانما أوجب مدح له * تتابع النعماء من عنده
 وما حباه الحق سبحانه * من العلاء ائذ عن حته
 والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده
 والشكر للمنعم فرض به * يأمن ذو الايمان من طرده
 وفيه لاشك من يدلن * لازمه والكل من عنده
 هذا وان العبد يبغي الرضى * في قرب الاقرب أو بعده
 وماله في غيره رغبة * والعبد محبوب على قصده
 وليس ذا حزن لما فات من * دنياه قد سبق الى رشده
 سبيل فقر وغنى عنده * لما هو المعهود من زهده
 وما تصدى لصدى آله * قبحة تفضي الى صدته
 سوى لزوم البيت مستوحشا * من الوري حتى ذوى وده
 مشغلا بالعلم مستغرقا * أوقاته فيه وفي سرده
 قد لازم العزلة لئلا يكنه * لصحبته باق على عهد
 أقسم لا يبرح من بيته * حتى يوارى في نرى لحده
 ان مات لم يترك له درهما * يحوزه الوارث من بعده
 ولا أناثا ولا ملبسا * يصلح للبيع سوى برده
 وفروة جرداء من عنقها * أضلاعه ترعد من برده
 وطيلسان خلق دمه * من عتقه يجري على خده
 ولم يكن يترك شيئا اذا * فارقه بأسى على فقده
 غير بقايا كتب رثة * أكثرها قدماء في جلده
 يساع في تجهيزه بعضها * والبعض وقف لاعلى ولده
 هذا العبرى عرض حالى على * من أجمع الناس على حمده
 لا برحت أعتابه قبله * بؤمها العافون من وفده
 ما هملت أنمله بالندا * من راحة كالجحر فى مده

قوله الة في نسخة حالة

تكملة في قوله مستغرقا الخ فوائدها أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق
 ثم استعمله الناس في أخذ الشيء وتخصيله ومنه قول العاتمة استغرق

ومنه أخذ القاضي الفاضل قوله

مثله الذكري اسمي كآني * أغشى هنالك بالاحداق

واجاد أيضا حيث قال

الجود أمدح من قام بمدحه * فالناس مانطقوا الامن النظر
وقول ابن خفاجة المغربي الاندلسي وهو من رماة الحدق

وأهيف قام يسعي * والسكر يعطف قدته

وقد ترنخ غمنا * وأجرت الكأس ورده

وألهب السكر خذا * أوري به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسي * وكدت أشرب خنده

(ولناصح الدين الأرجاني)

ورشفنا مدام نظم ونثر * من كووس نذاق بالاذان

(وقلت أنا)

نرجس الروض قد زها العيون * لا أرى المشى فيه للطراق

قلت لما أتته خليلي * امش يا صاح فيه بالاحداق

والشيء بالشيء يذكر هذا في معنى قولي قديما مضمنا

يا صاح ان وافيت روضة نرجس * اياك فيها المشى فهو محرم

حاكت عيون معذبي بذبولها * ولا جيل عين ألف عين تكرم

واصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة عليا الخنساء وعاتبه على قطع

مرتبه له

ان قطع السيد عن عبده * ما كان قدر تب من رفته

فالعبد لم يقطع دعاءه * ربه كالجزة من ورده

ولا ثناء حسنا نشره * كالسك والعنبر في نده

او كرياض راضها وابل * فابتسم اليانع من ورده

واتظمت من نثار زهارها * جواهر الانداء في عقده

وهو غنى عن ثناء امرئ * ظل كليل الذهن من فقده

اذ مهد الحق له رتبة * عظمة مذ كان في مهده

ونال ما شاء من المجد لا * بسعي انسان ولا كده

قوله الخنساء في تسخنة الخنساء

وحرر

حاز الجبال بأسره فحبسه * في أسره لم يرض حل وثاقه
قسما أصبح جبينه لوزارني * جنح الدجا وسعى الى مشتاقه
لفرشت خدي في الطريق مقبلا * بفهم الجفون مواطى استطراقه
وصفحت عن زلات دهرى كلها * وعناده فيما مضى وشقاقه
وقوله بفهم الجفون الخ كقوله أيضا في ارجوزته المشهورة

مكاد من عذوبة الألفاظ * تشربها مسمع الحفاظ

وهذا نوع من البديع غريب يناه في حديقة السحر وله نظائر كثيرة وهو على
نهج قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب كما أشار إليه في الكشف وقد أوضحه
الغزى بقوله في بعض قصائده

ان لم أمت بالسيف قال العذل * حاقية السيف الذي لا يقتل
وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد خد بالأنوف يقبل
ومنه ما أنشده لنا صديقنا الطالوي لنفسه

أرود بلذلي ورد خديته والذي * حتى لحظه ورد الخلد ودفنا خطأ
وآرشف بالالحاظ خيرة ريقه * لأنى امرء ألبت لاذقت اسفنا
وهذه النجدة لا يليق بها غير ثقل البحرى في قوله

تفاح خذا اذا اجرت محاسنه * مقبل بجنى اللحن معضوض

وقوله معضوض بدل من قوله مقبل وهو غيره وليس بدل غلط فالتراء فانه من
سحر البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومي

بدر كأن البدر مق * سرون عليه كوكبه

عذبت خلائقه فكا * دمن العذوبة بشربه

(ولابن همد في عود الجخور)

رأيت العود مشتقا * من العود بايقان

فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان

(ولابن المعتز في فرس)

يكاد لولا اسم الاله يعجبه * تأكله عيوتنا وتشربه

(وللشريف الرضى)

فأتى ان أرى الديار بطرفي * فلعلى أرى الديار بسجى

ملك من الأدب ما لا ينبغي لأحد من بعده * ولما أشرق بالمغرب شمس
 علمه وآدابه * وزها نورها اذ جرى في عوده ماء شبابه * أسفر وجهه
 صباحه * وجلاله الظفر غرة فجاجه * فخل عقد عزيمته بالشام * كما حل
 الربيع نقابه عن منظر بسام

والريح تجذب أطراف الغصون كما * أفضى الشقيق إلى تنبيه وسنان
 فألقى بها عصا تسماره * ونفض عن بردهمته غبار أسفاره * وبني أمره
 على السكون وماضى حاله على الفتح * وقد شدت ورق فصاحته بها بأطرب
 ترم وصدح * فضى زمن ونور الأدب لا يجتنى الا من رياض كلامه *
 وسورة الفتح بحار يها لا تتلى بغير أسنة أقلامه * وإنما مر أودها كل
 البصائر * وتحف آثاره يلقى ركبها كل باد وحاضر * حتى في نادى
 القضاء تربع واحتبى * وأصبح طراز مذهب مالك به مذهبا

وصار فيهم غريب الفضل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون
 فأنا راعيه الخالك * وتصرف فيه تصرف مالك * بأخلاق تعصر منها
 شمول السمائل * وفضائل جمة الما تر سحبان عندها باقل * إلا أنه مع
 تلك جواهر العلوم * وتقلد جيد كماله بعقود المنثور والمنظوم * عاداه
 دهره * وصافاه فقره * فظل يمتري صبابة عيش لو أنها نوم ما شعرت بها
 إلا حذاق * ويكتمل من أنقالها ما يوهن ويوهي القوى والأعناق * ولم
 يزل كذلك حتى غار ماء حياته * وانغلق على الفتح باب قبره عند مماته *
 فانفتحت له أبواب الجنان * فسقاها الله رحيق غفرانه بين روح وريحان *
 ونزه عيون رجائه وأسله في رياض الجنان بين الحور الحسنان * فنظمه الذي
 حشى الاسماع سحرا * وملا أفواه الرواة درة * قوله

بأي العس المرأش فألنى * ما يس القدنا عس الأجنان
 سرق الجيدو اللحاظ من الظبي ولين القيوم من غصن بان
 عطفته الصبا إلى ومالى * بالصبا بعد ما تراه يدان
 فتحاشيت لئمه خيفة الاثم وأطلقت مقلتي ولساني
 آه لولا ألتقى ومعتك الشيب لطاوعت في الهوى شيطاني

(وله من قصيدة) *

* (وقوله) *

كما سمعنا بأوصاف لكم كلات * فسرنا ما سمعناه وأحيانا
من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
وهو لبسار وأوله (يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة) وفي معناه قول الحلى
وهو يتكلم قبل اللقاء كما * تهوى الجنان لطيب الاخبار
ولصاحب الترجمة أضرار باعية وهى
طرفاك كلاهما ضعيف وعليل * مثلى وأنا العليل من أجل عليل
من ضعفى قد صرفت مبلى لهما * والجنس الى الجنس كما قيل عليل
قوله والجنس الخ من أمثال مولدى العجم ومثله قولهم الجنسية علة الضيم
وهو كما قيل

(ان الطيور على أجناسها تقع)

(وشبه الشئ منجذب اليه)

وله من آيات المعانى فى ملىح من بنى تميم
ومهفهف الأعطاف قلت له انتسب * فاجاب ما قتل الحب حرام
* (وله مضمنا) *

حجى ثغره الضحك صمام جفنه * كما صين بالتعدير خد مورد
أخذت حبيبي لا تزد زردية * لحسبك والضحك سيف مهند
والضحك اسم ملك معرب لكنه وافق صبغة المبالغة من الضحك ومثله من نوادر
العربية ومن فصوله القصار انما تلقى الخاصر * الى كريمة العناصر *
لا تجعل الدنيا الاخرة ضرره * ومن ينكح أمة على حره * ما أخس الكلب
العواء * وان صعد الى السماء والعواء * الصحة رأس المال * وربحها
حسن الأعمال * تذكير المواعظ صابون * لمن هم عن دنس الاخلاق
صابون * اذا كان الندى مات * فالسؤال من أعظم الندامات
* (أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام) * نادرة الفلك
وهدية الزمان * ونكتة عطار المدونة فى صحف الامكان * وبرهان
من قال من الحكماء بتعدد نوع الانسان * وليس الغريب من تناءت داره * بل
من فقد من الكرام نظرائه وأنصاره * وهو غريب فى فضله ومجده * وان

أبو الفتح بن عبد السلام المالكي
المغربي

انما أنت من سليمى كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو
 ﴿شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي﴾ * والسماء
 والطارق وما أدر الما الطارق * هو في ميدان الفضل وحلبة الشهباء سابق
 وأى سابق * وعصره كان مسل ختامها * وسحر ليلها وأصيل
 أيامها * تورث حداثة بغواذى شمائله * وتحتل معصم مجدها بسوار
 فضائله

حيث التناقض الاتقاضي والصبا * وترغم الحسناء والورقا
 وجرى التسميم بجر فضل ردائه * نشوان يعثر في غدير الماء
 درس فيها وأفتى * وطوى بجر فضائله قتل الحساد يضر بون الماء حتى *
 وله نظم كما انتظمت درارى الزهر * ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات
 الرياض لا آلى القطر * وله تصانيف جمة تزينت بها البلاد * وأمست
 نغماتها منوطة بأجياد الأجواد * فهو نسيج وحده آثاره في حلل الفضل
 طراز مذهب * واسدى في مجادلة العلماء لا يدكر عنده ثعلب * وله محاضرات
 لو ذكرت للرغب لسمي لها راغبا * أولسحبان ظل لذيلى النخل على وجه البسيطة
 ساحبا * فما هبت به صبا أسجاره * وغررت به على كراسى الرجا حاتم أخباره *
 قوله

يا لومنى في ترك ضم قوامه * ولا اذن للنساء في الضم واللم
 نعم يننا جنسية الود والوصفا * ولا كنى لم الفهاء له الضم

* (وقوله) *

يقولون لى والشيب لاح بمفرق * عناقلك عذراء الحى غير جائز
 أعن نار خديها التى هى منيتى * أميل واستغنى ببرد الجبانز

* (وله) *

قوامك يا بدر النخاعة كأنه * قنا أو قوام السر وألف الوصل
 وعينك فاقت كل عين بكملها * فما أنت الا زيد مسئلة الكحل

* (وقوله) *

لكم هم نلتم برى شبا كهها * مرا مكم لما قطعتم بها البيدا
 وعدمتم الى المضى بما نلتم وقد * توليتم صدا فكان لكم صيدا

قوله

كُتِبَ وأفكارى وحقق مزقت * كما قد بدت في الحب كل ممزق
ولو حتم لي التوفيق كنت تركته * ولصكني أصبحت غير موفق
إذا قبل أشقى الناس من بات ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصدق
* (وهذا كقول الآخر) *

سألتها عن فؤادى أين مسكنه * فإنه ضل عني عند مسراها
قالت لدى قلوب جمعة جعت * فأياها أنت تعنى قلت أشقاها

﴿أبو بكر الجوهري الشامي﴾ ﴿أبو بكر الجوهري الشامي﴾ ﴿شاعر عذب الكلمات * حسن

الذات والسمات * عرائس أفكاره صباح * وجواهر نفثانه صباح *
ورد إلى مصر مر تديا حلل الشباب * مطرزة بطراز أخلاقه العذاب *
متعاطيا للتجارة صار قالها نقد عمره

إذا كان راس المال عمره فاحترس * عليه من الانفاق في غير واجب
فن جواهر كلماته الصباح * التي هي أرق من نفس الصبا في الصباح *
قوله في ملج اسمه داود ورقب له اسمه عمرو

أفدى غزاله خال بوجنته * مع عارض شبه واو العطف عمود
كأنما الخال فوق الخلة يحرسه * حذار سرقة عمرو وداود
* (ولابن لؤلؤ فغن اسمه داود) *

قد كنت جلدا في الخطوب إذا عرت * لا تزدهيني الغانيات الغيد
وعهدت قلبي من حديد في الحشا * فألا أنه يجبه فونه داود
* (ولملك الناصر في داود) *

منى بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري الدمع والتشبيد
ومن العجائب أن قليل لم يلبس * لي والحديد ألا أنه داود
* (ومما قلته فيما قاله) *

وحاسد يرسم في صحيفة * فضلي ويخفي الذكر إذ بطري
فاسمى لديه واو عمرو ولذا * يكتب في الخط ولا يقرأ
* (وأصله قول أبي نواس) *

أيها المدعى سلبى سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر

وما ذاك الا انه متبسم * على كل مغرور بأحوال دنياه
ومما يباهى هذا أن المولود يولد بايكامة قبوض الكف فاذا مات فتحها فقال
الحكيم انه اشارة لحرصه حيا وانه خرج منها غير شيء كما قيل
وفي قبض كف الطفل عند ولاده * دليل على الحرص الماركب في الحى
وفي بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظروني قد خرجت ببلائي
وكم في الكون من اشارات * فهو جميعه ناطق بالعظات * وله كن لمن يسمع
ويصبر وأنشدني له بعض شعراء الشام

رأيت الكائنات خيال ظل * محتر كها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون حوى * وصندوق الشمال هو القبور
وليس له فاني رأيت منسوب بالشيوخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف
فيه عبادة ورده دياحة وأصله من قول الآخر
رأيت خيال الظل أكبر عبدة * لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخصا واشكال تمر وتنتفى * وتنفى سريعا والمحر ترك باقى
ومنه ولدا بن الوردى في الحمام قوله

وما أشبه الحمام بالموت لامره * تبصر اكن أين من تبصر
يجرد من أمواله ولباسه * ويبقى له من كل ذلك منتر
* (ومما قالته فيه) *

ان يكن يحكى خيال الظل في * فعليه دهر لن يابدى العبر
ففساه عن قريب منظرا * صورا أحسن من هذى الصور
* (وقلت أيضا) *

هى الدنيا خيال الظل تحكى * يحتر كها القضاء كما يقدر
ولولا الستر ممدود عليه * من الغفلات ما ألهى وما ستر

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾ فاضل لين العود ماجد الاعراق * حلو
الشمائل عذب الاخلاق * له آثار على أكف القبول مرفوعة *
وكلمات كثرات الجنان لامة طوعة ولا ممنوعة * صحنى وهو يقطف نور
التحصيل * ولا فضل الى معاليه انتظار وتأمل * فحبا ذبنا أهذاب
المذاكرة * وجرنا ذبول المناشدة والمحاوره * فما أنشدنيهم من شعره

* (وقوله) *

ولما انقضى شهر الصيام بفضلته * تجلي هلال العيد من جانب الغرب
كما جاب شيخ شاب من طول عمره * يشيرانا بالرمز للأكل والشرب
وهو مأخوذ من قول العقيلي

قسم هاتما وردية ذهبية * تبدو فتمسبها عقيقا ذابا

أو ما ترى حسن الهلال كأنه * لما تبتدى حاجب قد شابا

الا أن قوله من طول عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسائل شاب شاب
حاجب الهلال وما دانه كالا * واشتعل رأس الشمس شيئا ولم تره منالا
ومما يضاهي هذا ما قلته لما رأيت قول الثعالبي في مدح قصر بناء الصاحب
ابن صياد

لله قصر ترى كل الجمال به * واسعد الدهر تبدو من جوانبه

كأنما جنة الفردوس قد نزلت * الى خوارزم تعجلا صاحبه

ورأيت ما فيه من الغفلة فان تعجلا بالادخول لها انما يكون بالموت ففيه ايهام
لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى وأثبت فيه تنوع من الاحتراس سميت
بالتعذيب

بني دارا يحار الوصف فيها * وتوهاها المحاسن والمسرّة

كأن الجنة اشتاقته حتى * له نزلت أطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما لا يمكنه خفي والمقام بأياه ومن ديوانه
قوله أيضا

كيف السبيل الى كتم الغرام اذا * كأنتمكم وارتد السريّة بكم

وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا * وبالسائين أممي يعرف القلم

* (وقوله) *

وقد مرض الجهول له فعذنا * وفحن اذا اناس راجونا

فطن باننا عدناه خوفا * فان عدنا فانا ظالمونا

* (وقوله أيضا) *

اذا دفن الانسان في الرمس برهة * وعادته تلقاه بادنياه

جبلته ماء الشام ونسجه * وبرز هلاله قبه بعدما أميطت عنه حالة التيمه *
 انقل طبعه المرحف * فانبرت شمائله أرق من الشمال وأطف * لاسيما
 وأبو الفتح ماشطة عرائس فكره * ولم شعثة نظمته ونثره * اذا أنس
 طبعه لحنه * أو طرق طرق ذهنه طيف هجته * وقد طالعت ديوانه
 فرأيت به تربه علل وقفور * ويدخل في معاني مغاينه وبيوته القصور * فن
 شعره الذي اخترته قوله

سمعت اسان الحال من قهوة الطلا * يقول هلو واسمه وانص أخباري
 فباسمى سميت قهوة البني في الملا * ولكنهم تحب أنصداغ خمازي
 فن كذبها قد سود الله وجهها * وعذبها بعد الاهانة بالنار
 * (ومنه قوله مضمنا) *

قد قالت القهوة الحراء واقتحرت * كم قدملك ملوك الأعصر الاول
 وقهوة القدران قد را على علت * لى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل
 * (ومنه قوله) *

جلت عروساني عقود حبايا * وفديت طيبا بالسرور حبايا
 طلعت عروسا تتجلى في كاسها * وكفى كفوفا الغيد نقش خبايا
 بكر اذا باكرتها لك ولدت * بشر السرور لدى حضور حبايا
 أخذت من العقل النفيس جواهرها * مهرا لها والنفس من خطايا
 راح حلالى شربها في جنة * والنص في الجنات حل شرابها
 وهو مأخوذ من قول الارجاني

كأس من السحر الحلا * لبشرها للقوم سكر
 في مجلس هو جنسة * ولذا النفسه تحل خمر

* (وقوله) *

يقول حبيبي ما طرفك أحمر * كأنك يا حيران في نشوة الزيه
 فقلت له اشراق خذك قد بدا * وقابله طرقي نخيله فيه

واحسن منه قول الامير مجير الدين بن تميم

اقول للحبيب لما انكروا أثرنا * من اصرار بداني باطن المقل
 عانت الحافظ عيني عندما نظرت * الى سوى الحب فاجرت من الخجل

قوله في نشوة الزيه في نسخة نشاة
 بدل نشوة

قوله يوسوفي نسخة يسو

من التواضع كانوا يغيرون الاسماء لما هو منهي عنه أيضا فلو لمجد جود
ولا حمد جدوس وايموف يوسو ولعبد الرحمن رجو وشجوه انتهى أقول
أما كون هذه بدعة حدثت بعد العصر الأول فلا شبهة فيه وأما كونها
ممنوعة شرعا أو مكروهة فلا وجه له وما ثبت به أو هي من بيت العنكبوت
وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا أصل له وكذا ما نقل عن شيخ والدي
ناصر الدين القاني أنه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا وقد عرفت ذلك مدة
ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذبا يكتب في صحيفة مجازفة لا ينبغي أن
يقال مثله بالأي وهذا لم يضعه الإنسان لنفسه وإنما سماه به أبو ما في صغره
وعدم تكليفه وكونه تركيبة لنفسه أيضا غير صحيح لأن الإضافة تكون لادنى
ملازمة فهو مضاف للسبب تفاؤلا فعز الدين بمعنى يعزه الله بالدين وكذا محبي
الدين بمعنى محبي نفسه بالدين فقياسه على برة قياس فاسد مع الفارق ولو صح
هذا منع أحد ومحمد وحسن وهو محمود وقد قال المحدثون إذا استهرلقب
جازوان كان ذما كما عرج وأعمش وما ذ كر تضيق وخرج في الدين وفي هذا
الكتاب كثير من هذا النمط فإياك والاعتذار به والاعلام أنما تدل وضعا على
الذات والتفاؤل بالأمور المستحسنة مستحب لقوله في الحديث كان يحب
القال ويكره الطيرة ويحمد قائلة لا يعتقد ثبوت ما يقال به وإنما سمي به فلا كذب
والاعلام لا يجزئها والتشبهه بالعجم فيما لا يراحم الشرع غير منهي عنه
اللاعصية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية
النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد وأما حديث برة أن صح فأنما فعله صلى الله عليه
وسلم لكونه من أعلام الجاهلية أو لمعنى آخر بدليل أنها كانت برة في نفسها اهـ

﴿محمد بن الرومي المعروف بما مای ابن اخت الخيال نزيل دمشق الشام﴾

شاعر توقدت جرات أفكاره • وتوردت في رياض الشام وجنات أزهاره •
وابتسمت في ناديه ثغور أنواره • لكنّها خدود لم يترقرق عليها دم القطار •
ومباهم لم ترشف الشمس من هاربق الأمطار • فله درهم من فصيح • لم يعمل
بمباهم عروق القيصوم والشيخ • ولم يغذي طبان العربية • ولم يتفكه بفمار
العلوم الجنية • لانه من بنى الأصغر • ومن قامى الفقر الأسود وهو
الموت الأحمر • الآن للبقياع • تأثيرا في الطباع • فلما تغذى طفل

محمد بن الرومي المعروف بما مای
ابن اخت الخيال نزيل دمشق
الشام

العارف بالله ابن الحاج في كتابه المسمى بالمدخل الذي استقصى فيه أنواع
البدع ما نصه * من ارتكب بدعة ينبغي له اخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من
ابتلى منكم بشيء من هذه القاذورات فليستتر والعالم يجب عليه التستر أكثر
من غيره لانه ربما يقال ان عنده علما يجوز ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال
أبو منصور الدمي طي في قصيدة له

أيها العالم اياك الزلل * واحذر الهفوة فان الخطب جمل
هفوة العالم مستعظمة * ان هفا أصبح في الخلق مثل
وعلى هفوته عمدتهم * وبه يخرج من أخطا وزل
فهو ملج الارض ما يصلحه * ان بدافيه فساد أو خلل

فما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها
من تزكية النفس المنهي عنها كما صرح به القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى
والفضل بن سهل قصيدة في ذمها فيها قوله فيمن لقب بعز الدين ونفخر الدين

أرى الدين يسبحي من الله أن يرى * وهذا له نخر وذالك نصير
فقد كثرت في الدين ألقاب عصبية * هم في مراعي المنكرات حير
واني أجل الدين عن عزه بهم * واعلم أن الذنب فيه كبير

فمن نادى بهذا الاسم أو أجاب به فقد ارتكب ما لا ينبغي لأنه كذب وفي الحديث
عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب فجور والفجور
يهدى الى النار الحديث فاذا قال أحد محبي الدين يقال أهذا الذي
أحبي الدين فاذا أخذ صحيفته وجدها مشحونة بالكذب ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين زينب قال لها ما أهلك قالت برة فكره صلى
الله عليه وسلم ذلك وقال لا تزكوا أنفسكم وسميها زينب ولا يقال انها خرجت
عن أصلها بالنقل الى العليمة لانه لو كان كذلك ما كثر هو اتركها مع ما فيها
من التشبيه بالعجم المنهى عنه وهذه التسمية أول ما ظهرت من متغلبة الترك
مضاقة الى الدولة وكانوا لا يلقبون أحدا الا بأذن السلطان وكانوا يذلون
عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة الى الدين ونقل عن النووي انه كان يكره
من يلقبه بمحبي الدين ويقول لا جعل الله من دعائي به في حل ولذا اتحاشى عنه
بعض العلماء وهذه نزعة شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب

فكم صعدله بخطوات ~~فكره~~ وسما * واتخذ خطوط جداوله للعروج اليه
 سلما * فكلما طارت حاتم النجوم من بروج أقطارها * جعلها بطاقة نظير
 في الآفاق لتبليغ أخبارها * فلو كان لعطار الدخيار كان بدناير الدراري له
 مشتري * ولو أراد مدحه أطراه بقول ابن الرومي غير مقتري

أعلاكم في السماء مجدكم * فلسستم تجهلون ما جهلا
 شافهم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغت زحلا
 لم تدركوا قط بالحساب بل الا بحساب علماءكم ولا عملا

ولم يزل متقلدا بصارم القضا * فأنعم من معشوقته الدنيا بما تاتي الصدور الرضي
 * حتى أراد أن يجتدلا ستاذنا رصدا * وانا لاندري أشر أريد بمن
 في الارض أم أراد بهم ربهم رسدا * غافلا عن حركات القلاك * حتى قيل
 له نبهك الله ما أغفلك * فدارت دوائره على مدارها * وصارت زاوية
 قبره حادة بعدما كانت منقرجة في أقطارها * وشكل العروس من زحف
 الحياة له أطماع * وهولان تأتله شكل قطاع (والموت للانسان بالمرصاد)
 وقد طالعت له رسائل فلكيه * وبعض تحريات هندسيه * تدل على علو
 كعبه فيها * ورقبه من حضيض الجول الى سماء معاليها * وله شعروسط *
 ونثر غريب النمط * كقوله في مدح العلامة أبي الفتح المالكي

يا كعبة يؤمها اولو النهى * وسدرة الفضل اليها المنتهى
 لا أنت في العالم فرد علم * بل أنت كل الخلق علما وهدي
 والفضل لما قال ان مالكي * بالشام كل قد أقرب بالولا
 رفعت قدرا وعلوت رتبة * وفزت بالتقديم حال الابتدا
 وفقت أهل الارض بالعلم الذي * أو تيته مولاي من رب السما
 يصرف اب المرء نحو لفظه * اذ يعرب الفضل على هذا البنا

وقوله من قصيدة في مدح استاذي سعد الدين الشاعر

صباح الأمان في صباح مكارم * تجلت على عرش الجلالة والحمد
 مطلع ما زالت طوابع بالسنا * تعم آفاق المكارم بالسعد
 (فائدة مهمة) سئلت عنها في حال تحريري هذه الريحانة وهي انه منع بعض
 المالكية من الالتساب المضافة للدين كسعد الدين وعزالدين فقلت قال

هيفاء ترهب بقدزانه هيف * كخوط بان غضيض مثير بقفا
 ترنوا الى بطرف ككله حور * مهما انبرت بفؤادها م أو عشقا
 لو شاهد ابن عنين حسن طاعتها * لا ذكرته زمانا بيعت الحرقا
 أو انبرت للبيد وهو ذولسن * أنرت به وكذا سحبان ان نطقا
 يا حسنها حين زارتنا محبرة * قد نظم الدر في لبائها نسقا
 أهدت تحية ودمن أخى ثقة * يزرى شذاها بريا المسك ان عبقا
 لا غرو أنى مشوق فى الانام له * فالحر يشتاق اخوان الصفا خلقا
 اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت * شمس النهار وأبدى صبحه شفقا
 وكلما سحرا هبت شآمية * بسفح جلق أو برق الجها برقا
 أحبا بنا والذى أرجوه مبتهلا * بأن يمن على مضناكم بلقا
 ما ان تذكرت معنى راق لى بكم * الا ورحت بدمعى جارعا شرقا
 ولا شدت بغياض القوطين ضحى * ورقاء تندب القفا نازحا شفقا
 الاوغاض اصطبارى أو وهى جادى * ففاض من مقلتي الدمع وانطافا
 اذ جانب العيش غص رائق بهج * والدهر قد غص عنا الجفن فانطفا
 تلهو بكل كحيل الطرف ساحر * يزرى بغزلان عسقان اذارمقا
 لا سيما ان غدا بالكأس مصطحا * أوراخ من وله باطاس مغتبقا
 لبث الزمان الذى فينا القداة قضى * بشت مملو منا والدهر ما خلقا
 فهل أويقاتنا الا لاقى بكم سافت * تعود يومافأ حظى منكم بلقا
 عليك منى سلام الله ما بقت * صبا بة تبع الاشجان والحرقا
 تهديه ربح التصا بى نحو أرضكم * كسك دارين يزكو كلما نشقا

قوله للبيد فى نسخة لطيف

﴿تقى الدين بن معروف﴾ * سماء فضل باطلاع نجوم السكال معروف
 وشموس معارفه لا يعترها كسوف * ورياض علمه أئنة * ودوحة مجده
 وريقة الظل وريقه * اذا مس الاقلام سجدت فى محاريب الطروس سكرًا *
 ومادت من مدام مداده هامة سكرًا * فكلم ليل جبره المسكى الانفاس * يد
 يعض الله بها عجا القرطاس (تخبر أن المأثوية تكذب) وله فى علم الفلك أنظار
 تم بأسرار كواكب * وان كتم قلبه على لسان أسرار صاحبه * بؤاه
 الله منه مكانا عليا * فتلا من راعه سواه أعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا *

﴿تقى الدين بن معروف﴾

الشجن ونافسته الشجون * وفي ذلك ظلي تنافس المتنافسون

* (وكتب اليهم) *

يقبل الأرض صب مغرم علقا * بكم وذلك من تكوينه علقا
 حلف الصبا به أما قلبه فشج * من الفراق وأما جسمه قلقا
 يشتا قكم كلما هبت يمانية * ولا محالة أن يشتا ق من عشقا
 به من البين ما لو حل أسيره * يوما بأركان رضوى هدا وطنقا
 فهل تعود أوبقات بكم لفتى * دموعه خددت في خده طرقا
 الله يعلم ما ان عت ذكركم * الا تناثر در الدمع واستبقا
 ولا تغنت على غصن مطوقة * الا أهاجت لي الاشجان والأرقا
 ياليت شعري والايام مطمعة * والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلقا
 حل لي الى عود أيام بكم سلفت * رجا فأنظر أحيانا بما افترقا
 لله أيامنا والشمس مجتمعة * أيام لا فرقة أخشى ولا فرقا
 واذ بكم كان عيشي أخضر انضرا * وأسود الليل منكم أبيض بقا
 يا صاحبي فلاروعت ما بنوى * وعنكم ظل جفن الدهر منطبقا
 ان جئت الجامع الزاهي بروقه * سقاءه من غاديات السحب ما غدا
 ميممين له عوجا كذا كرما * لنحوق به السماء وانطلقا
 فلبنا لي سلاما من محبته * لم تبق لي منذ حلت مهجتي رمقا
 وخبراه بما ألقى بعيشكم كما * من فرط لا عجب أشواق أنت نسقا
 اني الى ذلك المعنى المشوق كما * أشتاق صبحي اخوان الصفا خلقا
 لاسما الاروع المجود سيدنا * المسكت اللسن المطرى اذا انطقا
 طور اترابه بكأس الجدم مصطحا * وتارة من سلاف الجدم مغتبقا
 يا غائبين فما ودى بمنقوض * منكم ولا جبل عهدى واهنا خلقا
 تحددوه ريع الصبا وحن الارضكم * يزرى شذاها بربا مسكه عبثا

فأجابه أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشد فيها وهي

وافت فارتجت الأرجاء والافقا * أمنية من شذاها قطرنا عبقا
 راح كأن الصبا باتت تعللها * بالسحر بين رياض طاهها بسقا
 أم نفعمة من رباد ابن عاطرة * أهديت لنا أرجا جنح الدجى عبقا

ما اجتاز بارق ذلك الثغر مبتسما * ولا النسيم بأخبار المحي نسما
 الاوعاوده من وجدته طرب * حتى كأن به ما يشبه الهمما
 متيم لعبت أيدي الغرام به * فغادرته كأنفاس الصبا سقما
 تببت منه على الأحشاء كف شبح * تضم صدرا خفوق القلب مضطربا
 أيا خلد لي لا زلات مجللة * من البواوق تهوى في عراصك
 حتى تظل لها الأرجاء باسمه * تبث من سرها ما كان مكتوما
 أما ومبسمه الزاهي بمنسوق * يزرى مفجبه بالدم منسوقا
 ولغة تذر الآرام شاردة * أيدي سبا وترد الفكر منقسما
 لاحلت عن حبه الأثني الى كبدى * من الزلال وكادت أن تذوب ظما
 ولا تبدلت انسانا سواه ولو * أضحي وجودي كصبري في الهوى عدما

* (منها) *

لله ما أنت في الآفاق تنزه * وهي اللائي ظنتها الوري كلما

* (ومنها) *

من كل زاهية الألفاظ زاهرة * لا ترنضي الشعر أن يعزى لها شهما
 * (وله من قصيدة رثي بها العماد) *

عظيم مصاب مقعد ومقيم * له كمد بين الضلوع مقيم
 وقادح خطب حارب الصبر والكرى * فأصبح كل وهو عنه هزيم
 وحكم أذل الفضل عند اعتزازه * واوهى عماد الدين وهو وقوم
 الانماعين المعالي غصيفة * وان فؤاد المكرمات كلهم

* (ومنها) *

أقامت على قبره عاطر الثرى * سمائب رضوان فليس تريم
 الى أن يعود القبر أنضر روضة * بها الروض شق يانع وهشيم
 وكان له يجلق أصدقاء تسكر بشمول شمائلهم الراح * وتمتطر بالذكرهم
 معاطف الأريحية والسماح * فتخفق على هامات مجددهم ألوية الحمد *
 ونضى في سما معاليهم كواكب المجد * من كل مصطبج بكاسات المسرة
 مغتيق * ولولا نداء كاد من نار الذكاء يحترق * فلما ارتحل الى الشهباء غلبه

* (وللحافظ ابن حجر العسقلاني في المعنى) *

وقائل هل عمل صالح * أعدده ينفع عند الكرب

فقلت حسبي خدمة المصطفى * وجهه فالمرء مع من أحب

وكننت قلت قبل أن أسمع هذا

وحق المصطفى لي فيه حب * إذا مرض الرجا به يكون طبا

ولأرضي سوى الفردوس مأوى * إذا كان الفتى مع من أحبنا

واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأنا

إذا ذهبت لداري لا تطيب نفسي حتى أتبك وأرأى فإذا مت أنت كنت في

أعلا مقام فأخشي أن لا أزال فلم يجبه الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل

عليه جبريل عليه السلام بقوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فأولئك

مع الذين أنعم الله عليهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من

أحب وقالت في معناه رباعية

حبي لمحمد حبيب الباري * في طينة خلقتي وروحي ساري

والمرء من أحب في الخلد معا * طوبى لي إن غدوت عبد الدار

* (أبو الصفاء مصطفي بن العجمي الحلبي) * روض وريق أغصان المروة

ريان من ماء المكارم والفتوة * فارس الشهباء نبلا وأديا * طبعه أخوانية

العنب صفاء وطربا * أردان شبابه بالطف مذهبه * وكؤوس أدايه

الجلوة للقلوب محبيه * إذا ابتسمت عقود ألفاظه كسد تنظيم الجوهر

وخيل أنها الوقتها من خدود الغيد تعصر * أقبلت على شعره الفصاحة

بوجه جميل * وقصر عن ادراك لطفه التسييم وهو عليل * مع صبابة

محبا يمزأ بالروض الوسيم * إذا عطرت مجامير نفعاته أذيال التسييم

نفتت في برود الدهر نشرها * وعينت بباسم النوراضا حكمة بشرها

مثل من سلافة الطل في الزهر * وناهيك طيبها من كاس

ولم تزل كؤوس أدبه على النداحي مجلوه * حتى ورد موارد الموت فبدلت

بالكدر صفوه (وأى صفاء لا يكدره الدهر) فقطفت زهرة شبابه * وقد سقتها

دموع أحبابه * فن شعره ما أنشدني له الطالوي من قصيدة اخترت منها قوله

أبو الصفاء مصطفي العجمي الحلبي

قلت ليس له وهو من شعري عامر الجرجاني أحد شعراء اليتيمة وفي معناه قول
ابن حيوس

قدمت في دهرنا الكرام ومن * يعرف قدر الشناء والمدح
فان شكركم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمح
ومما أنشد الخوارزمي مما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه
أسمى بلا عظم لديه تعاطف * فكأنه أير الحمار القاتم
ويقول ان الناس كلهم أنا * والناس كلهم لديه بهائم
* (ولابن تميم)

أيام شعرا الاصحاب مالي أراكم * وذم جميع الناس جل منامكم
لئن كان ذم الناس أضحت شعاركم * فما الناس الا أنتم لا سواكم
* (ومما قلته في معناه)

تفردت في ذا العصر بالفضل والنهي * بزعمك يا من زاده علمه جهلا
فابق انما في الدهر غيرك عالما * يصدق ذا الدعوى ويعرف ذا الفضلا
* (ومن شعر والده)

ان خلا مل مننا * خلنا بالله منه
هو لا يسأل عنا * مالنا نسأل عنه

وللتقي السبكي رباعية في هذا المعنى وهي
يا قلب من الغرام قد زدت وله * من خانت خننه أو تعوض بدله
فالنفس عزيزة على من هي له * لا يصلح لي من كنت لا أصلح له
* (ولابن الوردي)

اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا
وان جفالك صاحب * فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة * من صاحب وان علا
فمن أتى فسر حبا * ومن تولى فالى

ومما أنشدته له

ان تسأل عن حال الذين اجنباهم * ربحهم عاجزا وتطلب قربا
أحب الله والذين اصطفاهم * تب معهم فالمر مع من أحبا

نصفه ربه ولا ربع فيه * وسوى الخمس منه ماتم اجزا
واذا ما تصحف البدء منه * فهو وصف اكامل نال عزا
أضمر القلب عادة ان تصحف * آخر افهو قواها حين تهز
وعلى جبل خيرة ذواق سدار * ثم عن حمل ابرة نال عجزا
هاكه واضحا بدون خفاء * لغزاه ظاهروا كان رمزا
دمت في رفعة وحفظ الهى * لك دوما حصنا حصينا وحرزا
* (فأجابه البدر) *

زادك الله بالدراية عزا * فاقدمت للهداية كعزا
يابدع الانفاظ عذب المعاني * صار منك البيان للدهر طرزا
من يجاريك في العلوم يجارى اليم والمجد من تجرّيه يهزا
ان لغزا أرسلته فاق بدر الشتم حسنا واورث الفكر عجزا
من يقتس فليس يلقي له ثم نظيرا فقد تفرد رمزا
ثم من يتغنى مضاهاته لا * تسمع الاذن منه في ذال ركزا
وتراه وقد تحمير مما * نابه للفرار يجزمزج عزا
من بطق يلبس السماء وبأق * بالدرارى حتى يحاكمه لغزا
قات لما أجبت عنه اذا ما * ابل لم تكن لدى تغزى
غير انى بالستر منه وثيق * فالله كل الفضائل تغزى
دام في نعمة وظل سعاد * ما آمال التسميم غصنا وهزا

* (وقوله) *

ان أظاف الهى * لى قالت حل عنكا
لا تدبر لك أمرا * أنا أولى بك منك

* (وقوله) *

من أطلع الاحق فوق الصهى * ينزله للمنزل السافل
وغير بدع فعله حينما * يقابل الباطل بالباطل

وأشده بعضهم

ما في زمانك واحد * لو قد تأملت الشواهد
فاشهد بصدق مقاتلي * أولا فكذبى بواحد

المفرغة أو كعداري صارم * وبدر طلع من أفق كمال والده مبتدرا * وكرع من
بحر فضله البر ماء الحياة قبل أن يبدو نبات عارضه خضرا * وتحيط بشارق
أنواره * في أبان طلوعه هالة عذاره * حتى أمتد شمس الفضل بما يحيي
النفوس * فهل سمعت بيدرن تستمد من أنواره الشمس * فتكف البدر
أذحكاه * وضاهى سناءه وسنائه (ولا عجب البدر أن يتكافأ) وله من شعر
العلماء ما صدحت من أقفاص سطوره الجمائم * وتحملت الصبا بشره قتلته
الزهو وبشغرياسم * ولم يزل مشرقا في منازل البدرية * حتى ألبسنا عره
سرار المنية * لازال ناويا في قصور الجنان * وضريحه مطاف وفود الرحمة
والغفران * فمالمع من نور كاله * وسطع من نجوم أقواله * قوله
إذا كان حمد العبد مولا هانما * يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دائما * فلا حمد حق من سوى ملهم الحمد
(وقوله)

لنا أمير فريد في خلائقه * كم من كرائم أموال لديه حوى
له التفات لرزق الناس معنتيا * يرى الفقير لديه والغنى سوا
(وقوله)

من رام أن يبلغ أقصى المنى * في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب خير الورى * المصطفى والمرء مع من أحب
(وقوله)

بالخط والجاه لا بفضل * في عصرنا المال يستفاد
فكم جواد بلا جوار * وكم جوار له جواد
(وقوله)

يقبل الارض جماها الذي * ألتها أفواه أهل العلا
عبد اذا كاتبتة ثانيا * يزاد رقالة كم أوولا

وكتب اليه القاضل البحرير عبد الرحيم العبادي مبلغا بقوله
يا أمانا له الفضائل تعزى * وهما ما أضحي زاجيه كنزا
ما بسيط حروفه ليس تحصى * وهو حرقان لا سوى ان تبتزا
كل جزء منه استوى القلب فيه * جاء معنى أوجاء اللفظ يعزى

وجئت من كل مهي رائق حسن * بكل ما قد حلاني الذوق والقطر
 كأنه ضرب قد شابه شذب * أو عائق عائق من ويحه العطر
 وقد شهد نايما الويت مجيزة * بجمع الفضائل في فرد من البشر
 أهديت لي عادة جلت محاسنها * وقد تجلت لنا في أحسن الصور
 رعبوبة من ثبات البدوم وخطرت * قلبي بها صار من وجدى على خطر
 حيث فأخيت بالفاظ متممة * وغازلتنا بلطف الدل والخضر
 واسفرت عن سنابرق وعن شفق * وعن ضياء وعن شمس وعن قر
 زارت على حين أشواق ليهجتها * ومتعتنا بذلك المنظر النضر
 وضاع نشر شذاها عند ما برزت * مسكاً وعطرت الاقطار بالقطر
 سألتها قبله أظني بها حرقا * شبت بقلب شديد الوجد مستعر
 فأومأت يستيت زانه شيبه * وأنعمت بلذيق الورد والصدور
 ونادمتني بليل قد سررت به * لكونه ما في والله بالقصر
 وبت أنشد مدحا في محاسنها * ما قاله شاعر في سالف العصر
 ياترهمه النفس يا من زان منطقها * قس بن ساعدة المنهم ورفي السير
 خذها اليك وان كانت مقصرة * فتأني مثل ستر العيب بالستر
 وان تكن أوجزت في المدح واحتصرت * فالعذب بهجر للأفراط في الخصر
 وان تكن من يدع القول عاطلة * فقد تجلت بعقد من مدح مسمى
 فاعذر فاني تركت الشعر من زمن * لشاغل عنه غنى مقلة الفكر
 لازلت تسهر على الأثران من تديا * ثوب البلاغة في أمن من الخصر
 ما طرز الطرس تقيق اليراع بما * يزهر على الروض أو يملو على الزهر
 أو شيب المادح المطرى بعد حلق في * بيت من الشعر في روض على نهر

﴿ بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى ﴾ ﴿ فريد الدهر

بدر الدين بن رضى الدين الغزى

العامرى الشامى

وأوانه * وابن عباس في زمانه * وسلمان آل عيته * وحنان قصبته وبيته *
 صاحب القنون * وغيت الافادة الهتون * بحال الكتب والسير *
 سيد أهل الحديث وعين ذوى الأثر * بمن حازت به أقطار غزه * شرفا باذنا
 وعزه * وابنه شبل الاسد * ذوار أى الصائب الأتق * وفرد فصله
 المصقول الحد * وهما كركبتى البعير في كل معنى صارم * أو كالخلة

مولى غدا الأمان منه للمروع كذا * جنباه ظل ماوى الخائف الحذر
لازال يسمو الى العلياء قمر تقيا * بسودد مجده على الزهر
حتى امتطى صهوات الجسد سامية * يحتال في حلل الاوضاح والغرور
بهمة تجتلي كالكليث ذأشر * وعزمه كفضاء الصارم الذكر
مافاضل قط جاره الى أمد * في البحث الانثى بالحي والحصر
أقلامه السمير في بيض الطروس اذا * سميت ارتك فمال البيض والسمير
له سجايا كزهر الروض غب ندا * وقد توشح بالانهار والغدر
يلقأ طلق الحيا وهو مبتسم * بمنطق ورده أحلى من الصدر
ماالروض جادت له الانواء بالبكر * فكلت دوحه الخضل بالزهر
جاد الغمام له سجايا بواله * وقد كسسته الصبا من رقة السمير
تخال زهرا الاثافي في خنائله * زهر المجرة صيفت عن يد الغير
بشد والجمام على أغصانه سحرا * فنبعث الشوق في أحشاء مستعر
يا فاضلا قد جلت أبقار فكرته * غر المعاني بها في أحسن الصور
يا ابن الكرام ومن شادوا بعزمهم * ركن العلاساميا في سالف العصر
ويا عمادا لبنت الفضل يرفعه * وكان من ضعفه يلقي على خطر
الى ذراك انتهت فاقبل على دخل * نسجها ياريس البدو والحضر
لازات في نعمة نسو بسوددها * هام السماكين حيث النسر لم يطر
ماناح بالآيك قري وما سجع * ورق الجمام بالآصال والبكر
* (فأجابه بقوله) *

أحلى حوراء أم عقد من الدرر * أم زاهر الزهر أم زاه من الزهر
أم الحجاب على راح مرققة * أم نقشة السحر ذى أم نسمة السحر
أم نظم درزمت آيات منطقته * فأعجزت كل ذى نظم ومنته
يانافث السحر من فيه بمجزة * عقدت السن أهل البدو والحضر
ويا مديرا سلافا من بلاغته * هلا ترفقت بالالباب والفكر
ويا ابن طالو وان طال الزمان فنا * لنابالوخ الى عليا فاقصر
أخذت فص المعاني من معادنه * وغصت في أبحر الآداب للدرر
وحررت جمع الزايا وانفردت بها * ولم تدع للسوى شيئا ولم تذر

واذا بدا ربيع طبعه نشر على البقاع وشائع * يحيى دارس الفضل فيصبح
وهو مشهور بها وشائع * وجواد قريحته ملائع الغنان * سباق الى مغارس
قصب الرهان * يعذب مشرب كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع
فما ربح الشمال وما الراح الشمول * وما وجنات الورد خست بها راحة القبول *
له لطف خلق يسعى اللطف لينظر اليه * ورقيق محاسن يتف الكمال متحيرا
لديه * أأذن أغفاء الصباح * وأحلى من مذاق الطغر من غمرات النباح
* وأنا وان لم تقع لي عليه عين * فسماع الاخبار احدى الرؤيتين * على
أنى ان لم أرا الاسد فقد رأيت شبيهه * وسأبقى ما بيني وبينه من المحبة والخله *
لما قلت بطل الشام في روضة أطلت على نهر تفتت * مباسم النور فيها عن
لأتى المطر * وكان صدرا لكل ناد * حتى قرض الدهر منه رفيع
العماد

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وللطالوى فيه مدائح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور وريعان الهوى النضر * سقاك عهد الحيار قراق منحدر
وجاد ربهك وسمى تكرره * ربيع الصبا بين منهل ومنهمر
وعردت برباك الورق وابتكرت * بلحن معبد تتلو طبيب الخبير
ولا برحت مغان الحسان ولا * رمتك أيدي النوى بالحادث الغدر
ولا أغبتك أرواح النسيم ولا * عدت مغانيك أخلاف من المطر
كم لي بها وشبابي الغض مقبيل * من منزل أهل بالشوق والذكر
كم اجتليت بدور من مطالعها * قد لحن تحت سقاء من سناقر
من كل رعيوية تنفوخ بصطري * قد زانها الحسن بين الدل والخضر
رود كستها يد الايام ثوب صبا * وصيرتها الديالى قضة البشر
هيفاء صب الصبا ماء الشباب على * أعطاها وكساها حلة الخضر
قامت بها تقى عند الوداع وقد * قلدها من دموى رائق الدرر
تقول والبعين تغشاها ركايبه * بدمع فوق روض الخدمه ممر
لا تعب الدهران حالت خلاته * فصنور ونقه لم يحل من كدر
وان ترم تتقى من صرفه نوبا * فلما لطلعت عماد الدين تستر

الاريض والمربع الخصب * خياني بأنفاس من أنفاس الخزامى أئدى *
وهبت منه نفحات أنس كنفسه روض من قبيل الصبح بلتها الاندا * فطر
بفضائله المجامع * وفكه بثمرات آداب المسامع * وأهدى الى في مشرقه
قصيدة حيانى بها وهى

بأفق دمشق قد طلع الشهاب * أضآمت منه هاتيك الرحاب
همام جئت في طلب المعالي * فأحرز شأوها منه الطلاب
ومولى شأنه تحرير علم * وتقرير المباحث والخطاب
حواشيه منقحة المعاني * ومن فن البيان بها اللباب
قيد رعاياه مكتمل منير * يفيض بدرها منه العباب
فنى التفسير مجتهد وفيما * نحماء رأيه أبدا مصواب
فلا يلقي له فيه نظير * وليس له سوى البحر يرداب
أتى من مصر مجتازا فطابت * بمقدمه معالمها الرحاب
وعادانى دمشق وهونان * عنان العزم واقتبل الاياب
فقلد جيديدها بعقود فضل * ووثني روضها ذاك الجنباب
ويجادى دمشق وساكنيها * بصيب سيبه الهامى سحاب
فقرت أعينا وسمت مقاما * وقدر اقت مشاربها العذاب
وغنت لى قيان الطير بشرا * فكان من القبول اه اجواب
وماست غادة الروضات زهوا * فألقى عن محياها النقباب
وقد بسمت ثغور النور فيها * وأسبكر من شايها الرضاب
وكأأس الورد فى راح الروابي * طفى فيه من الاند اجباب
فتم الوقت وقت جاء فيه * وخير الدهر عيش مستطاب
فدام تمتعا فى ظل عيش * لطيف لا يكدره الذهاب
وعمر بنيه فى الدنيا طويل * يتبعه بعده فيه الحساب
له منى شاي لكل وقت * جزييل أو دعاء مستجاب

❦ (شيخ الاسلام عماد الدين الحنفى الشافى) ❦ ما جد طويل التجاد *
له بيت كرم رفيع العماد * من غير قدح فيه وارى الزناد * ممن رفع فوق
هام السماك مهاده * اذا شيد بيت الشعر وعمر ريع الادب فهو عماده *

شيخ الاسلام عماد الدين الحنفى
الشافى

وغاديا * وأقلام الفتوى مثمرة من شمس افادته ارتفعت * فياها من
قضب أغرت به بعد ما قطعت * ونور فضله بادي * وموائده ممدودة لكل
حاضر وبادي

كالشمس في كبد السماء ونورها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربها
ولم يزل ثابرا في قلبك السعادة * حتى كسفت شمس حياته قلبس الدجى عليه
حداده * فن تقعات أسمراره * ونعات أنواره * قوله للقاضي محب
الدين وهو بمصر

من يوم بينك كل طرف دامي * لم تكحل أجفانه بنمام
لما رحلت نمتها بسلامة * ومصاحب السعد والاکرام
خلقت بعدك كل خلها نأما * يجري الدموع حليف فرط غرام
سكران من كأس الفراق معذبا * يا صاح بالهجران والآلام
يشدوبذرك من نوال إذا رأى الشّعشع في ركب لكل مقام
مولاي بعدك قد تفرق شملنا * وضياء نادينا انجي بظلام
قد كنت واسطة لعدة نظامنا * حتى انفردت فخل عقد نظامي
وضياء وجهك في النهار اذا بدا * فالشمس تستر وجهها بغمام
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره * فاسلم ودم في السعد والانعام
وعلى حاله من المحب تحية * لانتهى وعليك ألف سلام
وسقى الاله ديار مصر وأهلها * انواء محب من يديك عظام
لما حلت بها تضاحك نورها * فرحا وبدل نقصها بتمام
لازلت ترفل في ثياب سيادة * وتجتر ذيل العز فوق الهام
ما تمق المشتاق طرس رسالة * بحديث أشواق وبث غرام
* (ابن عبد اللطيف) *

* (ابن عبد اللطيف) *

ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي ولدائي * ومن بهامن ذخائر آمالي وكثر
حياتي

وطير بلاد أرض عتي بجائها * وأنفاس نسائي ومهددياري
مررت بدمشق الشام * فرأيت من بهامن الكرام * كان بمن نعمت
بليقاء * ووقفت على هضبات علاه * هذا الاديب الحبيب * والروض

وكل شيء وله غاية * وغاية العرفان حرمان

* (وله) *

رويدك ان بعد الضيق مخرج * وصبرك عنده أجمع وأبهرج
وكم من كربة عظمت وجلت * وعند حلولها الرحمن فزج

* (وله) *

كني حزناً في أراك قريسة * ويقصيك عن يابسين أمور
أراك ولكن لا سبيل إلى اللقاء * وكل يسير لا ينال عسير

* (وقوله) *

اسقني قهوة بن * وامزج القهوة عودا
فهى للصفرَاء والبلاء * فم تحووهى سودا

* (وقوله) *

وأعني أورشليم * ثوب الضى فيه وفرط السقام
رفى لي العاذل في حبه * حتى اذا خط عذاراه لام

* (وله) *

مذ خطايات عذاره * نقطها من مسك شاماته
ولاحق في اصداغه وجهه * كأنه البدر بهالاته
وارسل اللحن نذير او قد * كلم قلبي بمناجاته
لم أستطع كفرانها انى * آمنت بالله وآياته

* (وله في الصيف) *

قد هجم الصيف وولى الشتا * منهزما تبيع آثاره
ميت دعاء سلب أثوابنا * ويخرج المالك من داره

* (وله) *

أراك بسر مستوعيك سرا * مخافة أن تسر الى مررب
أتم من السؤال على عديم * ومن درن السفار على غريب

* (وله) *

لا اشتكى الحب تصميني مصائبه * ولى عن اللوم فيه اذن أطروش
فلست أول من ألقاه ناظره * فى صهوة شوشته أى تشویش

أرى اليأس عزاً والرجاء ذلة الفقى * وطول المني عجزاً وحب المني فقر
فلا تنجس من حالة مستحيلة * كما نلتها عسراً استترتها يسراً
وان الفقى كالغصن مادام نابها * فأؤنه يكسب وأؤنه يعسر
* (وله من أخرى) *

إذا ما كنت مصطنعاً جليلاً * فحاول من يروقك بالصنيع
ولا تكرم به الأكرماً * رماه الدهر عن مجد رفيع
ولم أر نعمة تسدى فتزرى * بمسديها سوى رفيع الوضع
* (وقوله) *

غير بدع إذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظاً عظيماً
فالهواء الصحيح يدعى عليلاً * واللديغ المصاب يدعى سليماً
* (وقوله) *

ما شئت الزمان إلا حرماً * نكريم فيه وحظ لثيم
وترأى اللثيم أقبح في العيين * نين مرأى من افتقار الكريم
* (وله) *

ومستخبر عني بغير جهالة * يراني وفي عينيه عن حالتي عي
تذكر مرتاباً ولم يدركني * شهدت مذاق العيش شهداً وعلماً
إذا ما استقرت الدهر مني هبانه * فسيان أن أعطي كثيراً وأحرماً
* (وله) *

لا يضر الكريم قلة مال * لا ولا بالثيم يجدي الشراء
فشيء من هف الجبان كليل * وبصتديها تقصد العصاة
* (وله) *

لا تحسب الارزاق تقسم باطلا * كلاً لقد ساءوا المهين بينها
فإذا رزقت الجهل أدركت المني * وإذا حرمت الجد أعطيت النهي
* (وله) *

خاذر عدو الأقربين من الوري * فاضرها القرباء والقرناء
وبوق من كسب الحقود ولين ما * يبدى فقد يصدى الحسام الماء
* (وله) *

أبعد ما يطلب ادراكه * نيل المني بالفضل انسان

وقبلك صاحب الزمان وأهله * فما شاقني خل ولا راق موضع
 بقدمني عزمي وحظي مؤخرى * ويوصلني حزمي ودهرى يقطع
 ولا ذنب لي الا الفضيلة انها * من الجهل في الايام أشنى وأشنع
 وهى من الدنيا المعالي وينالها * وما هم قلمي الرقمان ولعالع
 ولا نسمة سحرية شجرية * ولا بارق من بارق وهو يباع
 ولا عذب ماء للعذيب على ظمأ * ممض يجرعاء الحسمى يتجرع
 ولا رشأ أحوى ولا صوت قينة * ولا قدح فيه الرحيق المشعشع
 ولكنه لدن وأجرد سابج * ومسرودة زغنى وأبيض بسطع
 واتلاف ما أحوى على طلب العلا * وهذا طريق للمكارم منبع
 وانى من خلى بأيسر وده * أسر وأسرى مادعانى وأسرع
 قليل مودات الرجال كثيرة * وأيسرها عند النوائب تقنع
 أبرك من يلة بالبشر وجهه * وواساك في الضراء من يتوجع
 ولكننى لم ألق غيرك وافيأ * وأكثر من تلقى يخون ويخذع
 فحاولت أن ألقى المشايخ والمثقى * لديك وعزنين العدا بك أجدع
 تملكنت منى جانبى لا أضيعه * لغيرك في الدنيا وغيرى المضيع
 لسانا طريا بالمديح وأنملا * محائنها من نقشها لا تقشع
 وقلبا على حفظ المودة عامرا * ولكنه ان سمته الضم يلقع
 وصيرتني عبدا لأمرك طائعا * وانى الا لك الا نام أضيع
 ولى رتبة فوق الثريا مجلها * ودون ترى فيه نعالك توضع
 وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه * له مشرب صاف غير ومشرع
 وما قصدت الا قبل قصائدى * ولم يرها قوم سواك ويسمعوا
 منقصة تزهو على زهر الربا * وتشرق كالزهر السوادى وتطلع
 لو اعتبر الراى مواقع لفظها * تيقن أن السحر في الشعر يجمع
 وغيرى طفيلي القواني وأشعب الـ * معانى له فى كل ما عن مطمع

* (وله من اخرى) *

ان خيمنى بالبؤس دهرى دائما * دون الورى فأنا بذلك أفضل
 هذى عقاير العطاره كلها * لم يحترق منهن الا المنديل

* (وله من اخرى) *

ولم أنس ليلاً ما تبلى صبحه * ولا لاح في يافوخه وخط شائب
 علمت ابتسام القبر فيه كانه * سلو فؤادي او فاء حبائبي
 * (وله من اخرى) *

قاسم بدهر عصمت منه به * وعش بعلياً كعمر أعصمه
 قاسوا برؤياك ما أساءنا * لا يصلح القرح غير مرهمه
 فان هذا الزمان محسنه * كفارة من ذنوب مجرمه
 * (وله من اخرى) *

وبى مضاضة عيش مسنى لغب * منها وساوري في كرها سغب
 حتى تصور لي منها على ظما * أن المنية في نغمر المنى شنب
 * (ومن اخرى) *

عسى شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما * نرجى وشمس الوفق في شرف الشمس
 * (وله يطلب فرسا) *

أبك أن لا طرف لي أقتضى به * ديوني وأعياني الغريم بطله
 فجدي بما أرجوه ان شئت ملجأ * وان رمت تعجيل العطا فجله
 * (وله من اخرى) *

ورب غبي كنت أحسن وده * وتقبح لي أقواله والفعائل
 تغافل عن أشياء منسها وربما * يسرك عن بعض الأمور التغافل
 وهذا قول بعض الحكماء الكرم مكال ثلثاء التغابي ولا بى فراس
 ليس الكرم بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
 * (ومما قلته أنا في نحوه) *

كم قد سعت للمعالي جاهدا * فزاد في سعيي اليها لغبي
 واست في فهمي غيباً أبدا * وانني ان عن سوء لغبي
 * (وله من اخرى) *

ولا عيب فيهم غير أن ملاتهم * تفرق امال العفيا بحورها
 وأن سيوف الهند في كل معرك * بأيمانهم حاضت دما ذكورها
 * (وله من اخرى) *

يلبيك من قبل السؤال نواله * ويأتيك دون الانتظار نضاره
 * (وله من اخرى) *

اخشى الهلاك توهمان بأسه * ولربما هلاك المحب توهمما
 وأظلم صادى القلب خيفة صدمه * ولوانه بنعيم وصل أنعمما
 واذا منعت الماء أول مرّة * وورده اخرى تذكرت الظمما
 بأبى وان كان الأبى وبى رشا * قد الغصون رشاقة وتقدمما
 كالصبح فرقا والغزالة طلعة * والبدر وجهها والثرىام بسمما
 يزداد ورد خدوده وجوانحي * من نارهن تضرّجا وتضرّما
 صافى الأديم ترى ترافة جسمه * ماء وبابى ألماء أن يتجسمما
 كيف الهداية لى وفاحم فرعه * قد ظل يجهد أن يضل ويفهمما
 كالافعوان على قضيب كنيبة * لا يرتجى تسليمه أن يسلمما
 أنا من أباح يد الغرام زمامه * فغنى به أنى يشاء ويمما
 فعسى الجباب أن تخفف عبأها * فلقد حملت من النوائب أعظمما
 فى كل يوم روعة أولوعة * والقدر تقوده الحوادث توأمما
 شيئا أن استبأ من عقباهما * أن تصعب الدنيا وتدنى الأرقما
 فلا بلغن نهاية فى قدحهما * ان لم تبلغنى الأبرالأكرما
 * (ومنها) *

ولوان ادراك المني بيد التهي * وطئت نعمة أخصى الأنجمما
 ومتى يصح سقيم جد أخى الجنى * يوما اذا كان الزمان المسقمما
 فالحق ألق والخداع موافق * والمكر أرفق ما ترافق منهمما
 أبناء دهرك بالنفاق نفاقهم * افير تضونك بالهدى متكمما
 ما لم تنافق فالتخذ نفاقه * ترجو السلامة منهم أو سلا
 لا يفتقرون وشر من صاحبته * أن تصعب الاعى الاصم الأبكمما
 ولقد ملئت تحاربا وتحاربا * لم تلقنى الا اناء مفعما
 * (ومن قصيدة) *

لا تلحن الاقدار فى اعراها * قد ترفع الأسماء بالتقدير
 مكسورة قد حاولت اكسيرها * من جابر والجبر للمكسور
 * (وله من اخرى) *
 وليل كان الصبح فيه ما آرب * تؤمل ان تقضى واخل نصادقه
 * (وله من اخرى) *

نائه * وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكائه * وقد سلك للمجد طريقه
غير مطروقه * بهمة غير همة وخلقة غير خليقة * والدهر فيه عدات
يرجى انجازها * وحلل منشورة سيلوح طرازها * فلم ينسبط بردها حتى
انطوى * ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى * والدهر يقول والنجم
في مطلع العمر هوى

أبكي انا شيمية * في وقت ما امتلأ أنفكي

فما أنشدني في صديقه سرور السابق ذكره

وجئت ما تركتك عن ملال * وبغض أيها المولى الأمير
ولكن مذ ألفت الحزن قدما * أنفت مواضعها سرور

وهذا من قول المتنبي

خلقت الوفا لوبعنا ودنى الصبا * لفارقت شبي موجد القلب باكا
ومنه أخذ البهاء زهير قوله

والوفا فلو أفارق بؤسى * لتوالت لفقدتها حسراتي

وقد أجاد القائل في متابعتها

ألفت الضى من بعدكم فلو انه * يزول اذا عدتم حننت اليه
وصار البكى لى عادة فلو انه * تغيب عن عيني بكيت عليه

(ومما قلت في المعنى)

مذ هجرتم هجر الطيف ولى * ناظر لم يدر ما طعم الوسن

في هواكم ألف الحزن فلو * لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة

اعطى سرائر النحول اللوما * والحب ليس بممكن أن يكتم

ووشى ونم عليك دمعك عندما * وشى بعندهم الحدود وعمنا

أفرمت تبهم واضحا من سره * والدمع متضعبه مأبهم

أم خلت أن أسالك تحوه الأسي * كلا ورب جراحة لن تحسما

ان المحبة محنة لا منحة * ومن الغرام يرى الحب المغرما

وشكيتي ساكى السلاح جفونه * مرا العذاب لشقوتي عذب النني

طبي ظي لحظاته يضاها * أنا موقن لاشك تردى الضيغما

غصنار طيبا * فما أنشدني من شعرة قوله من قصيدة

وليل هد تنافيه غرا القراقد * لحاجات نفس هن أسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الدراري دراهما * تمت الثريا نحوها كف ناقد
وباتت تناجيني ضمائر خاطري * تقرب نيل المطلب المتباعد
لحى الله طرفي ماله الدهر ساهرا * لمكحل الجفان بالنوم راقد
حبيب كأن البعدي هو وصاله * معي فهو لا ينفك فيه معاندي
أخذت الهوى من لحظه وابتسامه * بما قاله الصالح النني عن مجاهد
وقوله حبيب الخ كقول أبي الطيب

كان الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا

* (وقول المعري) *

لئن عشقت صوارمه الهوادي * فلم تعدم بما تهوى اتصالا

* (وفي معناه ما قلته) *

لأن الله من دمع كشمس مبتد * وطرف بنعسان الجفون مسهد
لئن عشق التسهيد أجفان مقلتي * لهجرك فلينعم بوصل مخلد
ومن تقر يظله على شعر ابن عمران

حلت الينا يا ابن عمران روضة * من النظم بسقم الجنى صوب وكفه
خيلة شعر يرذرى البدر نورها * ويناهى عن الشعرى العبور بعطفه
كان غصونا أودعت في سطورها * لها ثمير يلدن سمعي بقطفه
إذا ما مشى ليل المداد بطرسها * نهارا زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما زارت معطرة السما * مبردة من حر قلبي ولهفه
ووافي إلى الصب الكئيب شويدين * لوجرة أحوى فاحم الشعر وحفه
فاحب به عبل الروادف خصره * يجسوع إذا غص الأزار بردفه

حسين بن أحمد الجزري الحلبي

❦ (حسين بن أحمد الجزري الحلبي) ❦ أديب له أوصاف حسنى *

ومناقب هن الوشى بهجة وحسنا * إذا أصغت له أذن أديب * حلت
منه بواد خصيب

محر من اللفظ لودارت سلافته * على الزمان عشى مشية النمل
رأيت بالروم وهو شاب * يجزرداء شباب وآداب * وهلاه مشرق في افق

* (وقوله) *

أفدى حبيبا تفوق البدر طلعته * لأنها لغريب الحسن قد جعت
حالا الجمال عذرا فوق وجهته * غزالة الصبح في اشراكه وقعت
وأنشدني لنفسه في معناه

ظننت الصبا لما على الزهر قد جرت * وعكس ذكاء لاح فيهما المرتقب
شبا كما بهما صاذا النسيم غزالة * ألت تراها دائما فيه تضطرب
ومما يعجبني هنا قول القائل

غدوت مفكرا في أمر ارق * أرانا العلم من بعد الجهالة
فأطويت له شباك الدراري * الى أن أظفر تنابا لغزالة
وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذا عظام مزالة
فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ماتت غزالة

* (وللمحار) *

انظر الى النهر في تطرده * وصفوه قدوشى على السمك
نوهم الريح صفوه فغدا * ينسج فوق الغدير كالشباك
*(وأحسن منه قولي) *

ما اتغن مال على الانهار جعدها * من النسيم فألقى فوقها حبكا
بل مد منه يدا لما رأى سمكا * من صفوه طرحوا من فوقه شبكا

﴿سرور بن سنين الحلبي﴾ شاعر سمح السجية * له أنفاس ندية

ندية * كانت نسمات المسامرة تهب بنفحاته * وأفواه الامع تحتسى

في نادى الأدب سلافة أبياته * وفور روضه يتسم في الاكام * فترى منه

ما هو ألد من نظر معشوق في وجه عاشق يابئسام * فتستعذب في مذاق

الأدب * وتتلقى بضائعها من الركان القادمة من حلب * ثم رأيته لما

ورد الروم * الا انه لم يطل مكنه به الفقد ما يروم

وآفة للتبرضعف مستقده

فرجع قاتلا لكل يوم غد * ولكل سبت أحد * فلم تر عين أمه سرورا * ولم

يذق كأسا كان مزاجها كافورا * ولم يلبس بردا عمرق شيا * حتى احتضر

﴿سرور بن سنين﴾

في نسجه ميمين

وسرقت حجرة ناظري وسقامه * عند النوى من مقلتيه وخذه
* (ومنها) *

حين خبرت أن في الطرف منه * رمدا زاد في ذبول المحاجر
جئت كما أزر من وجه بدرى * كعبة الحسن تحت سود الستائر
* (ومنها) *

ما جر طرف العين ضعفا ولا * نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حجرة الخلد قد * أصبح سكرانا فلا يستفيق
* (ومنها) *

انظر الى أحفانه الرمد * تبدل النرجس بالوزد
تحمرا لمن عله انما * تأثرت من حجرة الخلد
* (ولابن المعتز) *

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه * قات عداه السقم ما كانا
حجرة ورد الخلد أعدتهما * والصبيغ قد ينقض أحيانا
وكتب ابن الجيمي الى العموري وهما أرمدان

ابشك يا خليلي أن عيني * غدت رمداً تجري مثل عين
حديثاً أنت تعرفه يقينا * لأنك قد رمدت وأنت عيني
* (فأجابه) *

كفك الله ما تشكو وحيا * محاسن مقلتيك بكل زين
واني من شفاءى في يقين * لأنك قد شفيت وأنت عيني
* (ومما قلته أيضا) *

اشكو اليك جفونا قد رمدن وقد * فارق مرأى ما من فقدته حينى
والقلب منقلب عن راحة وهنا * والعين مثل اسمها معلة العين
ولنقصر عنان الاختيار فقد طال والشئ بالشئ يذكروما أنشدته لى أيضاً قوله
في بخيل

بخيل لو يوم منه جادت * أنامه لغالته الندامة
ولو فى النار ألقى ألف عام * لما عرفت له يوما سلامة
ولو صادت بسفرته رغيفا * بكى لما بدت حتى القيامة

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن * فكم مشرف في دونه سسل من جفن
 ويا لك من خطي عامل قتله * فكم أثنى الاحشاء طعنا على طعن
 ألا أيها الريم الذي بات يرتعي * حشاشة نفس الصب لاروضه الحزن
 بخديك ما في مهجتي من لظاهما * يجسمي المعنى ما يجصر له من وهن
 * (ومنها) *

لثمت له جيد اطلى الطيبي دونه * ونغر الماه العذب أحلى من المن
 وألصقته بالصدر عند عناقه * كما ضمت الأحلام جفنا الى جفن
 وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتنقا انطباقا * ويا نومي قدمت على السلامة
 * (وله من أخرى) *

كان زهور الروض حين تساقطت * لتقبيل اقدام الأجابة افواه
 * (وله من أخرى) *

ربيع عدل به أيامه اعتدلت * فالشاة والذئب في أيامه اتفقوا
 لا تحتشي الطير من ملق السبال لها • ولولا لبها بألني مقله رمقا
 وفي معناه قولي من قصيدة

فديتك يا من بالشجاعة يرتدى * وليس لغير السمرف الحرب يغرس
 فان عشق الناس المهاو عيونها • من الدل في روض المحاسن تنعس
 فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق * وصارت جميعا أعين الكفرس
 ومما أنشدنيہ أيضا قوله

ما ان عصبت العين بعد هم سدى • الا لا مر طال منه سهادي
 لما قضى نومي بأجفاني أسي • لبست عليه العين ثوب حداد
 وقد كنت لما ذكر لي هذا ذكرته تتفا في معناه فأعجبته ففها

لاتنكر وارمدى وقد أبصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهمما ان أطلت لنحوها * نظرا توثر ضعف طرف الناظر
 ولقد أطلت الى أحمر ارخدوده • نظري فمكس خيالها في ناظري
 * (ومنها) *

رمدت جفوني عند ما فارقت من * قد كان كخلافي نواظر عبده

وطباع الورى تخالف قالنا * زل فيهم وفيهم كل على
ها جوابى ولست أزعم أنى * ذو صواب فارقت نهج الضلال
فعلى الفاضل الاديب مليك الشفضل من جاءنا بهذا السؤال
الامام العماد نشر اعتذارى * وقبول يقاد من غير قال
دام فى نعمة وأرغد عيش * ونعيم وبهجة واعتدال
مانتى المرد والمعدر صب * عادم الصبر واجد البلبال

﴿يوسف بن عمران الحلبي﴾ ﴿أديب نظم ونثر﴾ فأصبح ذكره جمال

الكتب والسير * أكثر من الرحلة والنقلة * على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة *
ففاضت عليه سحاب من الشاء سكوب * من جهار يباح الشكر مما يسجبه
الصبا والجنوب * الا انه فى أواخره داست ساحته النوب * فأحاط به الفقر لما
أدركته حرفة الادب * فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا العجب
لو كان يدري المرء أن ابنه * يحرم بالآداب ما أدبه

وقد صحبني فرأيت به شعره معجبا طروب * اذا سخله معنى فكأنه قيص يوسف
فى أجفان يعقوب * فمدحني بعدة قصائد * وأهدى الى منها ما هو على
آدابه شاهد * وطلب منى بوما تزيط شعره فقلت بديهة

لشعر ذا الخبر يجرى فى قوجه * يهدى لاسماعيل وحاو ويحانا
ذو منطق ساحر مطرفوا عجبنا * للسحر ينشئه وهو ابن عمراننا
وكان من خزان الادب نهابا وهابا يطرب بالحانه * وان رجع على من
سواه بأوزانه * فن عذب خطابه * وقلأئده المنتظمة فى جيد آدابه *
ما أنشدني من قصيدة له

آثار باحشاء البنان المطرف * رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف
وأرقنى من حى سلى حاتم * غدت فوق أغصان المعاطف تهتف
ونغر اذا ما اقترى يدى ابتسامه * بروقا بها أبصارنا تتخطف
وخذت سقى ماء الشباب رياضه * بألحاطنا منه جنى الورد يقطف
ودينار خذت كامل الوزن حسنه * على حيمه روى النقيسة تصرف
وجسيم صفا حصنا يكاد أدبهم المنعم من فرط الطراوة يرشف
﴿وقوله من اخرى﴾ *

* (فأجابه بقوله) *

يا هـ ما سما بروج الكمال * واما ما حوى فنون المعالي
 وأدبياً أتى بكل بديع * من نظام أزرى بعقد اللاآلى
 وعلى أصله المكارم جادت * ببناء يفوق ربح الغوالى
 ولعمري ان العماد امام * فاق أقرانه بحسن الخصال
 ياله فاضلاً وأحسن مولى * فى صحيح الهوى خلعت منال
 هذبته أيدي الليالى الى أن * رق طبعاً فاق صفوا الزلال
 قد أتى منه لى لطيف سؤال * بسدع الفنون أصبح حالى
 نغمته أيدي القريحة حتى * حاز طاقاً قد تم بالاعتدال
 جاء فى طيه بنشر ذكى * دق عن ذوقه فهو مرجال
 سائلاً عن معاشر من بنى الحب * بشهبا تنارو بالجمال
 عدلوا عن هوى صقيل الحميا * من بخديه جال ماء الجمال
 وله بهجة بوردى خند * ولحاظ تروى عن الغزالي
 ناعم الوجنتين معسول تغر * ويح قلبى من قدّه العسال
 فلماذا أعرضتم لسواه * من ذقون ككأنهن الخالى
 تارة تتحون حب تيف * ناقص أجوف الحشى ذى اعتلال
 واذا الامر دال جميل المفدى * لاح لم تقصدوا هواه بحال
 وطلبتم منى الجواب وفى الآن * والعهد ليس لى من مجال
 كيف والفكر فى خول وهم * والحشى فى تحرق واشتعال
 غير انى أقول قولاً وجيزاً * وعلى الله فى القبول اتكالى
 اننى مغرم بكل جميل * حسن الوصف والنناو الفحال
 أمر دال كن أوفى ذا عذار * فاق فى الحسن ربه الخلال
 سيج المسك ورد خديه لما * خاف أنا نصيبه بالنبال
 وتجلى من هالة فى عذار * وجهه البدر ذو البها والجمال
 ذا غرامى ومذهبي واعتقادي * انه مذهب من القدر خالى
 اذ رأيت من تقدم قوما * قدر قوا فى الهلا ذرى الآمال
 سلكوا فى هوى الفريقتين سلا * وأتوا بالبديع من كل قال

لولا طروق خيال منك منتظر * يلم بى راقد اما سناء فى سهرى
 كأن جفنى اكرام الزائره * أمسى على قدميه نائر الدرر

ولا براهم من قصيدة قرط بها شعر اليوسف بن عمران

أطرسلك هذا أم بلجن مذهب * وتظلمك أم خجلهمى مذهب
 وتلك سطور أم عقود جواهر * وزهر سماء أم هو الروض مخصب
 وتلك معان أم غوان تروق للـ * عيون وباللحن المسامع تطرب
 فيا حمذا هذى القوافى التى بمن * يعارضها ظفر المنية ينشب
 لقد أحكمتها فـكرة ألمعية * فكدت لها من رقة النظم أشرب
 فكهم غزل قد هزدا سلوة الى التـ * صابى فأضحي بالغزال يشب
 فيما بصر فضل فائضا بلائى * لها فكرك الوقاد مازال ينقب
 ظننت بانى للخطاب مؤهل * فأرسلته شعر النظمى يحطب
 فعذرا فان الفكر منى مشتت * وعقلي بأذى حادث الدهر ينهب

وكان العماد بينه وبين أحمد مودة صافية وفى بعض الاحيان تجرى بينهما
 مداعبات واحماض فكذب له مرة وقد رأى ميلة لم يذكر كان من جملة خدامه
 يستغنى به فى رأى أهل الموصل

ماتقـ ولون ياذوى الافضال * وأولى العلم والنجى والكمال
 فى أناس يرون فى حلب الشمـ * ما رأى الهوى وحب الجمال
 قد تحيرت فى هواهم زمانا * فاكشفوا لى عن شبهتى وسؤالى
 أى ذنب للأمرد الناعم الخلد الذى فاق ربة الخلفال
 عجميا مثل الغزالة حسنا * وبطرف ازرى يلحظ الغزال
 وبمصقول وجنة قد تسامت * بصفاء على بديع اللائى
 فلماذا أعرضتم عن هواه * لذقون كأنهن الخالى
 من تيف محقق ذى اعتلال * ناقص الحسن مصدر الأفعال
 أفلا تنظرون مرآة وجهه * لاح بدرامكم مبالدلال
 دون ذى لحية كسسته ظلاما * خارجا عن مطالع الاعتدال
 فاكشفوا شبهتى فآية داع * لاتباع الهدى وزك الضلال
 لا برحمتى فى نعمة وسرور * ناجحى القصد بالغى الآمال

وقد حضرني في معناه ما كتبه مع سلك أهديته

أهديت حوتاً نحو من * فانت عزائم السماء

فأقبل بحقل عذرم * أهدى إلى البحر السماء

ومن الفصول القصار * المهذبان فوقه سهد للبحر بالشرق وللحوت بالغرق

﴿ إبراهيم ومحمد نبياً أحد الحلبي المعروف بالملأ ﴾ * همام من دوحه

الكل غصنان * بل روضان أنبتهم ما مرجان * ولا أقول نهران

فهما بمرجان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * كل منهما جواد يفرغ

الخزائن بجوده * فيملأ بالغيث قلب حسوده * طويل الباع * عذب

الموارد إذا نظمت الاسماع * مرصف فكره صقيل الطبع * ونحمر كرم

سموح بهبوب نسيم ذلك الطبع * رقيق حواشي النجد * أرق من عبرات

أسالها الوجد * وضاح المحيا * تحمر بخلا منه خدود المحيا * صنفا

والفا * ولا حاكصني بانه قد تألفا * نشأ في حجر الفضل والحسب *

وبسقا في روض النجدة والاثب * في زمان شمت فيه الجهل بالفضل *

ورقي صهوة عزه كل قدم نذل * نجمان بأيمهما قد دبت * في طرق المعاني

أهديت * فهما في مغرس الكرم صنوان * وثرانها صنوان وغير

صنوان * وروضاً محامداً * يسقيان بماء واحد * ووالدهما مام ألف

وأفاد * وعذبت موارد افادته للوراد * له تالكيف كثيرة منها شرح

مغنى اللبيب طرز بتحريره حواشيه * ودخل جنته من أي باب شاء من أبوابه

الشمالية * فما أنشدته لمحمد ابنه

في الليل وفي النهار حرى كبدى * مقتول ضنى بجائر ليس يدي

ترشى عيني جواهر الدمع على * لقياه تظن أنه طوع يدي

وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد التهامي

لقيك سرور قلبي المحزون * والوحشة من هوال لا تعدوني

يا ويح عيوني خشيت شقوتها * منى فاقته بدرها ترشيتني

وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوعا * فأناها منه الدموعا

وأحسن منه قول الأرجاني

إبراهيم ومحمد نبياً أحد الحلبي
المعروف بالملأ

ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملأ النفوس مسرة بقدمه
فطربت بالاسماع من منطوقه * وثلت بالخريال من مفهومه
وسجدت شكرا عند موثره على * اسعد هذا العبد من مخدومه

* (وقال أيضا) *

قال لي العاذلون لم ملت عن * بحياه ينحسب للاقارا
قلت كان الفؤاد عشاله اذ * كان فرخا وحين ريش طارا
* (وقوله رباعية) *

يا جبرتنا في حلب الشهباء * من يوم فراقكم سروري نأى
قدمت لبعثكم غراما وأسى * لقد غلظا أعتق في الأحياء

❦ (الامير أبو بكر الحلبي) ❦ المعروف بابن حلال أمير جيشه المهم

وبحر تغترف منه الديم * تسكر من الفاظه المدام * فاذا ساقط الحديث سقاط
اليدر أسلمه النظام * أو يدار ورض أدبه قامت له الأعصاب في الرياض على
الأقدام * رحيب ساحة الصدر * وصليب قناة الصبر * لم يعقد حبوته رايه
الابيد الحزم * ولم يحل الدهر ما عقده الأبراحه العزم * فلا يدخل الطيش
حلمه * ولا تحل يد النوائب حزمه * أدبه أرق من دمع السحاب * وأصنى
من ماء الحسن في رياض الشباب * الا انه اقتصر عليه * وجعل جملة متاعه
في يديه * والادب روضة ذات أفنان * لا تزهر الا اذا كانت ذات أنواع
وألوان * فلذا قل ماروي شعره من ماء النضاره * واكتسى غصن لفظه
ورق الغضاره * ولم يحضر في منه الا آن غير قوله

أيا بحرا غدونا من نداء * نقبتم بعض ألحجه لديه
كذال البحر نشأ منه غيث * وبهض سحابه يهدي اليه

وهذا معنى مشهور في معناه قول البديع

أهدى لمجلسك الشريف وانما * أهدى له ما حزن من أعمانه
كالبحر يطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه
وقد ضمنه بعضهم ونقله من الحدالي الهزل فقال

يتبادلان فينصفا * ن وليس بينهما أرباب
فصيب هذا ماء ذا * كالبحر يطره السحاب

فلما أن سألت الدهر عنه * أجاب ملاحظا معني لطيفا
وقال لي ابن قاسم المقدسي * وعين الفضل قد أمدى ضعيفا
فقلت له حي الله المعالي * بصحته وآمنه المخوفا

وكتبت مع ذلك شعرا عرضته عليه وهو قولي مضمنا

يزيد اشتياقي نحو مصر وأهلها * كما زاد مد النيل حتى تفجرا
أذاب النوى صبري وأفنى مدا معي * فقالوا سلا عن حينا وتسترا
ولم يبق لي إلا تفكر نيلها * ولو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
* (وقولي) *

ان وجدت بمصر وجد قديم * وحنيني كما ترون حنيني
لم يزل في خيالي النيل حتى * زاد عن فكري ففاضت عيوني

وقولي ناسجا على منوال شعر الزمخشري المشهور

وقائله ما هذه الأبحر التي * جرت من ما قبّه ولم تكن غائضة
فقالوا لها أنهر مصر التي ثوت * بخاطره أمت من العين فائضة
ثم عن لي معنى آخر حال الكتابة وهو

يا كوثرا ان سد عنه مسعى * تلاقاه فيه قد جرى بجزيره
لحديث نيلك مصر أضحى مصغيا * حتى يخوضوا في حديث غيره
* (فأجاب أبقاه الله) *

أتتني رقعة من ذي ولاء * وفي فشتي امرء ادنفا ضعيفا
أبانت منه معذرة بسقم * ألم به وصار له حليفا
وشاطرني السقام ولم يزل بي * على طول المدى برار وفا
وذاك أبر في سنن التصابي * وأوفى من عبادته الوفا
تقيه السوء نفسي فهو من لم * يزل يكسي به الفضل الشفوا
شهاب ناقد محت اللبالي * بطلعته من الدهر الصروفا
مولاي فكري الكليل عليل * والاستقصاء في حجرات سيدي ما إليه سبيل
* وسلامتكم غاية المستول * والعدر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول
والسلام

* (وقال جوابا عن كتاب) *

وما قلم بغبن عنك الا * اذا ما أقيمت منه القلامه
قلت الطهر بالضم والظهور بالفتح والتطهير ككيات عن الختان استعملها
المحدثون كقولهم للاعور تمتع كاذكره النعالي في كتاب الكفاية وفي كتابه
المسيحي بمرآت المروآت وغيره ومن شعر صاحب الترجمة
ما كنت أحسب أن يكون * نكذا تفرقنا سريعا
قد كنت انتظر الوصال * ل فصرت انتظر الرجوعا
*(وله أيضا) *

والله لولا حصول معنى * في خاطري منك لا يزول
منا كان بالعيش لى انتفاع * ولا الى مطلب وصول
*(وله) *

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعا غير اشتات
واليسوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على أهل المودات
فما حياة امره أخفت مدا معه * منقسومة بين أحياء وأموات
*(وله) *

ويلى من المعرض لا قسوة * لكن لا قوال العدا والوشاة
ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قذاه
*(وله مضمنا) *

صب على الشنب المعسول ذاب اسى * وبات من حتر نار الشوق في شعل
كالشمع يبيكى ولا يدري أعبرته * من حجة النار أرم من فرقة العسل
وكتب الى في مرض اعتراه فلم أعده لمرض أصابني فعتب على ولم يدر
ما عاقني عن العيادة * سبدي ومولاى يعلم أن القلوب وهى حصون المودة
لا تفتح عنوه * والدهر لم يبق للصالح موزعاته سلك منه يد الأمل بعرو
وودادى كما عرفت ودادى * وفؤادى كما عهدت فؤادى
وصاحب البيت أدري بالذى فيه * وان للبيت ربا يحميه * وقد عرض من
السقم ما عاق عن العيادة * وأتعدنى عن القيام بأمرها وهى عبادة *
وكيف يصح بدن روحه سقيه * فلذا أنشد اسان حال المودة السليمه
رأيت الفضل فى الدنيا غريبا * ضعيفا فى معالمها نجيفا

ومن بعد يرى الغصون أزهت * عليها اسنة سمر العوالي
 قلابحت من مزايكم * يجيد الزمان عقود اللالي
 وفي معناه للقاضي الفاضل الحمد لله الذي أطلعه بنبات الكمال * وبلغه
 غايات الجمال * ويسره لدرجات الجلال * ونقله تنقل الهلال * وشذبه
 تشذيب الاغصان * وهذبه تهذيب الشجعان * وأجرى فيه سنة سن
 لها الحديد فنقصه للزيادة * واستخلصه للسيادة * ودربه للاضطبار *
 وأدبه للانتصار * وألقى عنه فضله في اطراحها الفضيلة * وقطع عنه علقه
 حق مثلها أن لا تكون بمنزلة موصولة * قلم يزل التقليم منوها بالاغصان *
 ومنبها للثر الوसन * ومبشرا بالنماء * وميسرا للنش * والانشاء * ولا ين
 فضل الله في ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * هذا صاب الحديد منه حديدا
 مثل ما تنعش المصابيح بالقطف فتزداد في الضياء وقودا
 وأصله قول الغزى

تمالك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر
 * (ولا ين مطروح) *

لقد سرت البشائر والتهاني * الى الثقلين من انس وجان
 وبصر كل مبتهج اذا ما * ما نسبناه الى هذا الختان
 قود الزهرة الزهراء فيه * لو اتخذت به احدى القيان
 وأن البدر طار في يديها * وان مر اسليها الفرقدان
 وتسلمى من الافلاك لحننا * فما قدر المشائث والاشائي
 ونسقى بالثر فيه كأسا * ولا أرضى لها بنت الدنان
 ولكن من رحيق ساسيل * بأيدى عبقریات حسان
 وبصغر خادما بهرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
 فلولا انه فرض علينا * لما مدت لخاتنه يدان
 وقطع الشمع يكسبه ضياء * وقطع الظفر زين للبنان
 * (والمنو يرى أيضا) *

أرى طهرا سيثر بعد غرس * كما قد ثمر الطرب المدامه

لم يحسن الترتيب فوق سطورها * إلا لأن الجيش يعقد عثرا
ومن انشاء ابن الاثير صدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تنصل حرة يومه *
ولا غدت سيوف قومه * فسطوره ترتب بمنازعها * ثمثلة بضرب خطيه
واجحام زجاجه * وقلت مع زيادة حسن التعليم

جيش كان الارض من تحته * صحف غدت أقلامهن الرماح
مهندس طر الجند على وجهها * تربها النقع فلاح الفلاح
وأصل هذا ما رواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتب أحدكم كتابا
فليتر به فانه أنجح للحاجة رواه أبو داود وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع
وفي النهاية معناه ليجعل عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير
أقرب الى المقصد اعتمادا على الله في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه
والمراد بالترتيب المبالغة في التواضع انتهى ومما أنشدنيه

ياربع سقا كل مزن غادي * قد كنت محل انسا المعناد
هل يلحظنى الزمان بالاسعاد * يوم اقمته عود فيك لى اعيادى
(فائدة) قال السيوطى فى شرح السنن الاسعاد المعاونة فى النياحة خاصة
وفى غيرها المساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا
قال اسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل
فى مطلق المعاونة لكن الفصحاء يستعملون مثله وقد يباه فى كتاب قرض الشعراء
المسمى بحديقة السحر فانظره ثم ومما أنشدنيه أيضا قصيدة فى تهنئة بختان
واخترت منها قوله

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقرة عين العلا والكمال
تبوء من المجد أعلام مقام * وضع نعل مسعال فوق الهلال
قد أيقن المجد أن الجحى * بمنالك فى الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذى * به ابس المجد ثوب الجبال
هو الشمع ان قط لا غرو أن * أنيرت به حال كات الليالى
وظفر بتقليبه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشميز ذيل لى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما لليراع اذا لم يقط * طفضل يعد على كل حال

كتاب عمرى اللىالى تربه وما * أدنى المترب أن تلقاه منظويا
وللا ميرا العاصمي وهو شاعر معاصر للصاب وان لم يذكره فى التيمية
تعجب حين راع شعري * من بعد نضوى الخضاب طالى
قالت أهذا الذى أراه * غبار طاحونة بدالى
فقلت لا تعجبى فهذا * غبار طاحونة اللىالى
قلت لولا مشاكلة الطاحونة الاولى ودوره معها القبح هذه الاستعارة جدا
وللغزى

سحت عارضى وما ذاك الا * أنها ظنت المشيب غبارا
قال العماد تنبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن انى ابتكرته فى قولى
ليل الشباب نولى * والشيب صبح تألق
ما الشيب الا غبار * من ركض عمرى تعلق
قال وشبهته أيضا بالترتيب فى قولى

أصددوا ولم يصد التصابى * ونفارا ولم يرعك المشيب
وكتاب الشباب لم يطوه الشوق ولا مس نقشه تتريب
* (ولمجد القيسرانى) *

لا تنكرى وضالست قمتيره * ركض الزمان آثار هذا العثيرا
وقوله كنت أظن انى ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز
صدت برير وازمعت هجرى * وصفت خمارها الى القدر
قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
وهو مسطور فى ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم العماد
لكنه طفيلى وقد حذا حذوه فى قوله

قوله برير فى نسخة شري برير

إذا كتب الشباب سطور مسك * وأشهر من كافور المشيب
فسأسى وما أسقى وحزنى * سوى طى الصميفة من قريب
وعلى ذكر التريب فأحسن قول الطغرائى فى وصف كتيبة من قصيدة له
علم اسطور الضرب تعجم بالقنا * صحائف يغشاها من النقع تتريب
* (وللمهذب الموصلى) *

تردى الكتاب كتيبه فاذا غدت * لم تدر أنفذ عسكرا ام اسطرا

ومما رويناه في معناه قول الخطيب الخطيرى

وأشقر الشعر من لطاقته * يجرح لحظ العيون خديه
فإن بدا من يشك فيه فلي * شاهد عدل من لون صدغيه

* (وله أيضا) *

كأن صدغيه في اجرارهما * قد صبغ من مدام وجنته

* (وله أيضا) *

ما أحر شعر حبيبي أن وجنته * سقته من صبغها خرا ولا خيلا
وانما ألحقت خديته من كبدي * نار فديت الى صدغيه فاشتعلا
ومما أنشدني قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لاذكار الاوطان والاحباب
فأنت دون صيره من أليم الـ * وجود نار شديدة الاتسباب
فدوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصاميات الشباب
شعر المرء نسخة العجم والايـ * ام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبت * ترتبه من شبيه بتراب
لست أتى على الصبا انما أذ * كرحقا لا قدم الاصحاب
قد سقتني عهوده العيش صفوا * وكسيتني موني الجلاب
* (ومنها) *

بحر فضل لو قيس بالبحر كان الـ * بحر في جنبه كلع السراب
منح الفضل بالسحاء كما ماز * ج ماء الغمام صفوا الشراب
واذا قيل خلقه الروض اضحى الـ * روض طلقا بذلك الاتساب
ما عسى أن أعد من مكرمات * ضبطها قد اعني على الحساب
واذا ما الافكار أمعن فيها * غرقت من بحارها في عباب
أنت من ناظر الزمان سواد الـ * شعبين والناس منه كالأهداب
قوله شعر المرء نسخة العجم الخ معني يدعي ونحوه قولي

لعمرى ان الدهر خط بمفرقي * رسائل تدعو كل حتى الى البلا
أرى نسخة العرسودها الصبا * وما يضيئ بالشيب الاتسلا

ونحوه قول الارجاني

وقد علت غبرة الشيب الشيبية لي * فبت للاجل المكتوب مكتليا

حتى ظننا انه * بالا جر آثره شهيد
 يدي الصدود وكلما * صانعة عنه بعيد
 أتراه يحجد ما لقيت به وهل يغني بخوده
 وهو النهار اذا بدا * من نفسه قامت شهوده
 كضياء مولانا شها * ب الفضل اذ طلعت سعوده
 ما زال يسمو في مما * المجد زينها وجوده
 حتى تقطعت الخطا * مع عنه واستغنى حسوده
 وقاد فكرر أي خطيب ليس يطفئه وقوده
 كرمته هضم الى * غيرا لعل ليست تقوده
 يزهو على جيد الزما * ن بما ينقده فريده
 من كل سجع من مزا * يا الحسن قد نظمت عقوده
 واذا ذكرت الشعر فها * وكما سمعت به لبسده
 قد كنت أجهد في ابتغا * لقاء أيام تقيده
 حتى وفيت لي بالذي * قد كان في أملي وعوده
 فلقينه البحر الخضم يفيض للعافين جوده
 متدفقا بالفضل تخشني ان يفرقها وفوده
 مولاي عذرا انها * من خاطر قد جف عوده
 بعدت بقول الشعر في * عهد الصبا حيناء عوده
 لي دعاء وأي مو * لي لا تلبسه عبيده
 ما ضره عبيد نأي * مادام من لقياء عبيده
 وبما أنشدني قوله

متعنا يومنا بصحو * ليس على السر منه ستر
 كأن في الجؤ منه كنزا * سال على الارض منه تبر

وقوله في ملبج مصفر العذار * كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقبيده
 بسلاسل النصار * أو ملك الجمال بلغ كماله * قد لمشكاة صدغه ساسله الغزاله *

لما التي تمت محما * سن وجهه وصفت طباعه
 وغدا باطف عذاره * قرا أحاط به شعاعه

اذ دوح انشي يانع * بكؤوسنا انفتحت وروده
 والكاس نجم لاح في * فلك المسرة الى سعوده
 يصفو فيحكي ذكر من * قيد زين الدنيا وجوده
 ذاك ابن قاسم الذي * مازال في تعب حسوده
 رقت به حلل العلا * وزهت بطلعه بروده
 مازال يسقى من ميا * الفضل حتى اخضر عوده
 فيكاد يورق بالسعا * دة مئذرا منها وفوده
 قد كان دهرى غاطلا * حتى تحلى منه جوده
 مجد طريف يغرق الافكار اذ يبد وتليده
 يا مالكا رقي القلو * ب فكلها حبا عبيده
 بل جنة فيها بطي * ب شائنا ابد اخلوده
 في الشعر ليس ببالغ * أدنى بدنه وليمه
 قد كان فكري صائما * حتى طلعت وانت عيده
 قاليكها عقد الجيد * الدهر زينه نضيده
 بكرا يروم جوا بها * مهورا تروق لها نقوده
 ولئن تكن قيد النهي * فالحب تستحلى قيوده
 فالبس لباس مسرة * في الدهر لا يبلى جديده
 * (فأجاب وأجاد) *

للظبي لفته وجيده * والورد ما أبدت خدوده
 والدر يزهر بالذي * في ثغره منه نضيده
 وبوجهه شيرك العفو * ل فأى عقل لا يصيده
 في كل يوم للهوى * من حسنه معنى يزیده
 روض سيقاه الله ما * الحسن فاحمرت خدوده
 يستوقف الابصار حتى * لا يسوغ لها وروده
 ملك تحسبكم في الجيا * ل فنال منه ما يريده
 وجرى بأسرار الهوى * للناس من دمي يريده
 مازال يسطو في الوري * من فعل مقلته جنوده

وكانت أخباره تغدو على مسامعي * قمتشوق الى لقاء أجفان عيون
مظامعي * حتى لقيته بالروم فاهتزت به أعطاف المسيرة * ونلت به ما هو
للروح فوت وللطرف قرة * وعود الدهر المورق يخال في غلاته * وفيان
روضة كأنما مرق الحسن من بعض شمائله * بطبع أرق من برد النسيم
لهله الشمال * وأصفي من ريق مدامة صفقها العذب الزلال * فدارت
بيننا شمول آداب ظل لها ثغرا لأنس باسمها * وانتظمت عقود عهد كان لها كف
الموتة ناظما * ولما لم يرض مقامه بحلب * وفطم أمله عما أدر الدهر له بها
وحلب * لأن زامرا الحي لا يطرب * وما كل حامله اذا تفتت نجيب *
سار عنها وسلك الطريق * حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق * فلما أخذ
الله كريمه * وعوضه جنة عدن لديه * تربعت أقدام أقدامه وقد سقط
في يديه * ففعد ينتظر دعوته حتى تلقاه * وان كان مع الركب الميانين
هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
فما دار بيننا من كؤوس الأدب * ما كتبه اليه وقد قدم من حلب
حتام يغزوني صدوده * والصبر قد كثرت جنوده
سكران من الحماظه * قامت على قلبي حدوده
وسقيم طرف لم تزل * أبدا لو احظنا تعوده
برقت بوارق وصله * والهجر قد خست رعوده
غصن تمديه الصبا * في كتب أرذاف تروده
لم أدر فاطر جفنه * والخصر أنيقم أم عهدوه
نشوان يعبث بي كما * عبت بآمالى وعوده
لولا مياه الحسن جا * اب فيه لا حترقت خدوده
كأصب لولا دمه * يهمني لا حرقه وقوده
يخني الهوى وعيونه * بغرامه المضي شهوده
بشهادة ليست تترد * فليس ينفعه بخوده
فسقى رياض الحسن من * دمعي حيا يهمني مديده
زمن يجيد اللهوقد * نظمت على نسق عقوده

است أرضى منه بالسقيالة * وسحاب الجفن يسقيه النجيعا
 والذي هاج الهوى قصرية * بالضحي تهتف بالأين سجعوا
 كلما ناحت على أفنانها * هاجت الصب غراما وولوعا
 وإذا عسنت له غسنت له * ذكر الشام فزادته صدوعا
 يأسق الله جماها وأبلا * مسبل الطرف من الغيث هموعا
 حيث ريع اللهو منه أهل * والغواني في مغانيه جميعا
 كل رود لبست شرح الصبا * وهوى ان تدعه لبي مطيعا
 كم لنا فيهن من بهنانية * واسع القلب بها خوداشموعا
 لست انسى ساعة التوديع اذ * وقفت في موقف الين خضوعا
 وهي تدرى أولوا من نرجس * فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا
 علق ذيلي وخطتها الهوى * فاشتت من وقفة الين صريعا
 وأفافت وبها حتر الجوى * ثم قالت وشكت دهر اخدوعا
 لا رعى الله المعالي مطلبيا * كم نرى صباها مغرى ولوعا
 كنت لي بدرا منير افاختفي * في سرار بعد ما سرى طلوعا
 وشبا بالاح برقاً عند ما * أشعل الرأس سناراح سريعا
 أيها الظاعن والقلب على * اثره منذ سار ما زال هالوعا
 لا تكن للعهد بعدى ناسيا * يا حياي واعطفن فحوى رجوعا

وهي طويلة ذكر فيها تغزبه بالروم واشتياقه للشام

* (محمد بن قاسم الحلبي)

* (محمد بن قاسم الحلبي) * يتيمة الدهر وبيضة البلد * ممن نزلت
 فضائله بين العلماء والسند * أخ لمن تحببه الدهر شقيق * حتر المعرض على
 انه عبد الصديق * فكلم له من يد خضراء * تنبها يد بيضاء * كما
 اخضرت الهضاب * من أبيض نسج خيوط السحاب

تمتد على الافاق بيض خيوطه * فتتسج منها للثرى حلة خضرا
 وله شعر راق يجيد الدهر عقده * وعذب على لسان الدهر المحلى بالقصاحة
 ورده * ورهى في يانع الرياض البهية شقيقه وورده * مع فضل خلاف أفواه
 اللبالي ثناؤه * وأضاء في دجى المشكلات سناء وسناؤه
 له صحائف أخلاق مهذبة * منها الحلى والعلا والفضل يتسج

مازلت أجد طوفان الخطوب بها * واتي حادث الايام والضرر

* (ومنها) *

خذها قد تلك نفوس الشعر قاطبة * فقد علمته بمدح فيك مبسكرة
طائفة الاصل الا انها نشأت * بربوة الشام في روض على نهر
ورأى ينل وفرة صدفا لدر السحاب * وحقه لجوهر النداء المذاب * كأنها
بوتقة أذاب بها الحق نضاره * أو كأس في يد مصطح يدأوى بها نخاره *
أو مقلة صب كئيب * قد بقاء على الغفلة الرقيب * بعد ما امتلأت
بدمع الهوى * وتردد فيها الدمع من حيرة النوى * وقد طفا عليها الماء الزلال *
فباغ حافاتهما وما سال * بل خشية فراقها * تشبث بأهداب أوراقها * فقال
مضمنا وأجاد

ونفورة كعين الصب شكري * بحجم الماء خشية أن يراقا
ذكرت لها النوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا
وشكري بشين معجبة بمعنى ممتلئة وهو من قصيدة للمصنعي وأولها

نظرت إليهم والعين شكري * فصارت الخ وأنشدني له أيضا

شام برق الشام بالروم خدوعا * فأنبرت أحنفانه تدرى الدموعا

هب من عليا دمشق موهنا * همة المصباح في الليل ذريعا

جزع الآفاق في هبته * وأنى الروم سرى الأيم جزوعا

خفت رايانه في افقه * خفقان القلب قد أمسى مروعا

وقعت شعلته وسط الحشا * وسناه طار في الجور فريعا

ليس يدري وقعها غير شج * فارق الاوطان مثلي والربوعا

أو معنى هوى تيممه * من غزال راح للوصل منوعا

يتجمل الشمس سناء وسنا * ومهارة الرمل جيدا أو تليعا

أسهر الجفن خليا عن كرى * مقلة لا تطعم النوم هجوعا

كيف يكرى ناظر فارقه * ناضر العيش من الليل هزيعا

وشباب مترخه مقبل * كان للصب لدى الغيد شقيعا

لم يكن الا كالم وانقضى * أو خيال في الكرى مترسيعا

ازمعت حسرته لا تنقضى * آه ما أسرع ما ولى زميعا

سوداء مظلمة الرحاب كأنها * قلب الحسود علقته ظلمة رانه
 فعدت تنوح على البلاد بدمع * سمح يبارى الغيث في تهتانه
 ماسورة القلب المعنى من جوى * مسجورة الاحشاء من نيرانه
 تبكي اذا ذكر الحى حيث الحى * روض تغرد في ذرى أغصانه
 تنفك تنثر أولوا من آدمع * كالدر يتظم في عقود جانه
 حتى ترى روض الحى أو تجتلى * وجه ابن بستان وحيه دزمانه
 ذورتبه في المجد رام بلوغها * فلك المحيط فلج في دورانه
 سبقتة فاستعدى علينا طويا * لصائف الاعمار في سرعائه
 * (وله من اخرى) *

لى فيكم كدرارى الافق سائرة * هى اللآلى الا انها ككلم
 من كل شائخة العرنيين تحسبها * فى الشعر ليشالها من نفسها أجم
 تبقى على صفحات الدهر خالدة * كالانجم الزهر عقدا ليس بنقصم
 أو غادة حسنها قيد النواظر فى * ألحاظها سقم فى انقها شم
 * (وله من اخرى) *

حى الشام جاد الغيث ما حل تر به * مغانى الهوى فيها معان أحبى
 وباتت بأعلى النيرين مع الصبا * تطارحها ذكري عهود بربوة
 على نهر حصباؤه الشهب قد جرى * خلال سما روضاته كالبحر
 يجابوب سجاج النجم خيره * فتصغى له الورقاء من فوق أيكه
 ولله در أبى الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحصى * بخرى النسيم عليه يسمع ما جرى
 فكان فوق الماء وشما ظاهرا * وكأن تحت الماء سترًا مضمرًا
 * (وقوله من اخرى) *

بياض طرس جرى ذوب النصار على * لجينه للآل حيرت فكرى
 كاللؤلؤ الرطب الا انها فقر * غير الاديب اليها غير مفتقر
 * (ومنها فى السفن) *

ركائب ليس ترضى بالجديل أبا * لكنهما من نبات الماء والشجر
 شم العرانيين دهم ما بها وضع * الانجوم اللىالى موضع الغرر

فهو الامير ابن الامير * ابن الامير ابن الامير
 ذكرتهم الانواء ذكرى بالعتى وبالكور
 وكساهم خلع الشبا * ب الروق مقبل الدهور
 وقد عارض بهذه القصيدة ما في الجاسة والناس على منوالها قصائد كثيرة
 أحسنها ما للشريف الرضى وهي

نطق اللسان عن الضمير * والسر عنوان الصدور
 وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها

ان الاولى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور
 وقع الغبار عليهم * فغدا يقيه على العبير
 لما مشين على السرى * تاه التراب على الاثير
 ناسائي من في الهوا * دج والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية والقطام عن السرور

وأشدني من قصيدة اخرى له

ذكر العقيق فسال من أحفانه * فاشتقه وجد الى سكرانه
 واشتم في ريح الصبا أرج الصبا * فصباح حليف جوى الى أوطانه
 وشجاء مسجور الفؤاد الى الحى * ورق سواجع هجن من أحزانه
 على من الورق الغرام وطالما * درست فنون العشق من أفنانه
 فيهن سامة الحشى من لوعة * لم تدر طعم الوصل من هجرانه
 تسمى وتصبح في ارائك ايكها * مع الفها والعمر في ربعانه
 تراد أرض الشام أخصب منزل * حيث العراصر صفا الى حوزانه
 حيث المغاني مشرقان بالدمى * والغانيات يطفن حول معانه
 في ظل منجس اللجين جرى به * ذهب الاصيل يسيل من عقبانه
 أحوى الظلال كان سمرته لى * عذب المرافف قد عن غزلانه
 ينسا تردد فيه من عذب الى * عذب يتوق الى العذيب وبانه
 مع صفوة عيش اذ رمته نيسة * للروم فاجتها بسود رعانه
 هبطت بها الاقدار أرضا لم يكن * فيها نزول الوحى مع فرقانه

والصبح يخطر في الدجى * كالوحي يخطر في الضمير
 والنسر فيه واقع * خوف الصباح لدى الوكور
 وكواكب الجوزاء ممسكة الأئمة عن مسير
 خافت سهيلا قاتضت * سيفاً من الشعري العبور
 والنجم يهوى للغرور * بكائه كف المشير
 فهبطت ربع الشامدا * راللهويل مغنى السرور
 ونزلت بالوادي المقدس شاطئاً غير الشطير
 وخطرت من بطحاءوا * دى النيرين على الصخور
 ووقفت في تلك الربى * ما بين روض أو غدير
 وقرأت سكان القصور * ربها السلام بلا قصور
 لاسيما شيخ العلو * ممفيد آرباب الصدور
 شمس الهداية والدرأ * به شيخ جامعها الكبير
 كشف أسرار البلا * غنة عمدة الفتح القدير
 معلى منار الشمرع مغنى * المعنى كثر الفقير
 ورئيسها قاضى جما * عنها المحكم فى الامور
 الفاضل السن المفوّه والمنزه عن تظير
 أعنى به القاضى محب الدين ذا الرأى المنير
 مولى أراع براعه * قلب الطروس مع السطور
 بسديع وشى مخجل * وشى البديع أو الحريرى
 وأبو الصيا حسن حليف * الفضل والادب الغزير
 يحبا له فاق الاوائل * وهو فى الزمن الاخير
 أدب يروى مثل زهر * الروض غب حيا مطير

* (منها) *

ومشيدى أركانها * أمر آه معلها الخطير
 منهم جناب الطالوى سليل أرتق ذى السرير
 محبى مكارم حاتم * بين الانام بلا نكير
 والمنجى محمد السامى على الفلك الاثير

الأسرى مع الصبا * يا تسمية الروض المطير
 فأجبرت من أرض العرا * ن على الخورني والتدير
 ووقفت بالزوراء وقسفة زائرا وفي مرور
 وحملت للكرج النخيلة من أخي شجن أسير
 ونزلت من ثمرة الابل * والصراط على شقي
 وأقت في شط الفراء * ن بملتقى العذب البحر
 وسمعت هيمة الريا * ض وصوت جائئة الخور
 وجذبت في تلك الحدا * ن طوق ساجدة الهدير
 حفت بسر وكافيا * ن تلقت حصر الخور
 ولتخذ الروض في * ن نبات ريحان طير
 ونبت عطفك والصبا * ح يكاد يودن بالسفور
 وأيت بابل فاصطحبت * ن بمثل مصباح منير
 يقينك منة ومنجدة * ن سناها عن حقير
 ثم انبرت مع الجنو * ب وحدث عن مسرى الدبور
 حتى نزلت على الارا * كة أورسيت على نير
 فسقطت من أرض الخزا * ن واللباس على الخبير
 وطلعت فجدا والدي * ن يستل من أثواب قير
 وميت فوق عراره * ما بين حوزان وخير
 وقبضت غور هامة * ن والشهب مالت للغوير
 ونزلت في سفع الارا * ن لترشفت زاهية اليرير
 وسلكت من وادي العقي * ن منابت العجم السكر
 وأملت فيه ذوائب الاعضان من طلع الضير
 وذهرت بانات النقا * ن حصر الزواذف للصور
 فمات منها من غوا * ن في المسكن فاعمة الزهور
 وعبرت دارين العطا * ن رويت غالية القير
 وازددت من أريج الكا * ن ورده عند المسير
 وجزعت وادي الشحرل * ن لاوانيت مع البكور

الا أن مدوحه كان يقول بذلك فخري في شعره على معتقده والله أعلم بالمرائر
وقوله لو حاربت غلوك كان ينبغي تركه والغري موضع بالكوفة دفن فيه على كرم
الله وجهه والنوى بضم النون والهمز جمع نوى وهو ما يحقر حول الخباء حتى
لا يدخله المطر والمراد بأشعث تصغير أشعث وهو الولد لانه يشعث اذا دق وابن
داية كنية الغراب والمراد أنه لا يبقى لهم أثر وما أنشدنيسه قوله وقد أرسلها
من الروم الى الشام

أنسمة الروض المطير * بالعهد في زمن السرور
وأنشق أيام الشبا * بوعيشه الغض النضير
ووثيق أيام التضا * بي المعهد لها الخطير
ومعاهد كان الشبا * بوشرخه فيها سمير
هومت فيه فصاح بي * داعي الصباح المستنير
فطفقت أنظر منه في * أعقاب برق مستطير
قد كان حسان المرا * بع فيه حسان البدور
أيام غصن شيبتي * ريان من ماء الغرور
وذو ابتي شرك المها * وحباله الطبي الغرير
حيث الشيبية روضة * غناء صافية الغدير
* فناء رائدها المها * ة الود من ريم الخدور
من كل مخطفة الحشا * كاخى الرشا أخت القرير
طلعت بلبيل ذوائب * أبهى من القمر المنير
* بيضاء وشحت الترا * تب والنحور من الثغور
فكسى معاطفها الشبا * بالروق حسان الحبير
تمشى أناة الخطوف * هاروعة الطي النفور
قويت على قتلى وفي * الحاظها ضعف الفتور
وبما جرى يوم النوى * من درمد معها النشير
كالعقد أسلمه النظا * م من الترائب والنحور
وبوقفة التوديع والانفاس تصعد بالرفير
وبد الفراق تشب في الاحشاء نيران السعير

متحملا على السلا * مكسك دارين الذكي
 بجانب مولانا الوزير * رولى مولانا على
 ثم اشرحن من حال مو * لاه المحب الطالوى
 ماذا لقي في نعر صيد * من دروزى غوى
 دين التناسخ دينه * لابل يدن بـكل غى
 ويرى الطبائع أنها * فعالة في كل شى
 وفى مكتوب الشريش * ف اليه من بلد قصى
 بوصيه فيه كأنما * أوصاه فى أخذ الصبي
 فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكاس الردى
 وغدا الحشى من بعده * يسكى بدمع عندى
 فى غربة لا يشككى * فيها الى خل وفى *
 لا جار يحبه ولا * يأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريش * ف الطاهر الشيم الزكى
 "حاشى حى الشريش * ف بكل أبيض مخدى
 مولاي لى حق عليه * لك فجد به من غير لى
 بولاء حيدرة الوصى * أغنى النبى الهاشمى
 لا تهملن من أخذنا * رى من كفور بالنسبى
 وابعث اليه مقابلا * فيها الكمى على الكمى
 لو حارب جند القضا • ننت سراه عن مضى
 برفاة لم تسقى * اطلاله غير النوى
 وأشيعت بنى الدنيا * ر مع ابن داية فى النعى

قلت هذا بردسابرى • أو محرصامرى * تجرى منه مياه الفصاحة • وترهون
 حياه أنوار الملاحه • وفيه نفحة علوية وشكاة من ابن سيفاء وهو من
 الطائفة المولدة القائلين بالتناسخ على رأى الحاكم بأمر الله ويقال لهم درزية
 نسبة لحسين الدرزى وهو صاحب دعوة الحاكم ومعنى الدرزى الخياط وقوله
 الوصى هو على رضى الله عنه زعم الشيعة أن النبى صلى الله عليه وسلم
 أوصى له بالخلافة حين تأخى معه فى غدیر خم وهو أمر مخالف لاهل السنة

هيات ما الودع من كنت أعهدده * باق وقد حال عن عهدي ولم يدم
 فياله من عتاب لم يفد أبدا * بمنزله أحد في سالف الأثم
 سوى امره ساء ظمنا في صنائعه * فساء ظمنا بخذل غير منهم
 وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا * من بلغ القول لا من ذاك عنه نفي
 لا يعز من ذاك للأحسان والنعم * بل ذاك يعزى لهم القناع والنعم
 كم من أخ صارم وذى صبر له * حتى أرعوى ووذاذى غيره منصرم
 يا من تعمر منته بيت باطنه * وظاهر الأمر أن البيت لم يرم
 يا من له من وداوى كل خالصة * أضفوه باصفوة الأخلاق من شئى
 اصبح لي القول واسمع ما أقول فلي * صبر له ركن رضوى غير منهم دم
 قد كنت ربحانة العيش التي بسقت * أغصانها في حتى المعروف والكرم
 فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا * دار بجوزوى ولا ربع بذى سلم
 ولا معاج على سقط اللوى وبه * جا ذرقيد كحلن الود بالسمقم
 ولا على طلل دمع يراق ولا * يؤرق البفن ذكر البان والعلم
 خذها عقيلة فكربنت ليلتها * وشا حها التجم عقد غير منقصم
 واسلم على حالي ود وصدق ولي * ما زان عقد نظام جوهر الكلم
 وكان له غلام تعصر من شمائله سلافة اللطافة * قد غمته في خدمته خفة
 النشاط الأردافه * أحلى من ظفر عاني * وألذ من حديث الاماني *
 لو قيل للحسن تمن المني ثمنه مثله * لشغفه به سلم له قلبه فسرى به ربطه وحله *
 فسلمه منه الزمان أبو البدائع * وما كل خرق اذا وهى له راقع * فكتب
 الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه * وأقسم عليه بالجمعة الهاشمية
 الموروثة من آبائه * بقوله

يا لله يا نشير العبيد * رسرى بروضات الغرى
 طاف المشاهد واننى * نشوان من كامن روى
 وأقام بالزوراء من * ريانا صخر الخبارى
 منزل الآسى الكرى * ومهبط الوحى السننى
 ان جئت ربع الشام فاق * صد ساحة الشرف العلى
 أعنى الشريف ابن الشريف * فابن الشريف الموسوى

ما كنت لولا طلاب النجد أشجرها * هجر امرء مغرم بالزراح كاس طالا
ولا تخيرت أرض الروم لي سكا * ولا تعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عناق الخيل رامية * بي الموامي تجوب السهل والجبلا
من كل طرف يفوق الطرف سرعتي * وسايح مثل سيد الرمل ماعسلا
إذا طلعت من بلج السراب يرى * بدرا غدا يهلل الأفق مشعلا
(ومنها)

مق أتى بي أرض الروم متجععا * روضا روضا وما باردا وكلا
وقال بشر الروض الفضل قلت له * روض ابن بستان دولا ناقال بلا
هو الجواد الذي سارت مواهبه * تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى
(ومنها)

وها كها من بنات الفكر غانية * شامية الاصل مهماسائل سالا
غريبة في بلاد الروم ليس لها * كفؤ سواعك فاقدم مهرها بجلا
وكتب له بعض أحبابه قصيدة هنزت بنسيم عتيها عطف آدايه فأجابه بقوله
عفا الله عنه

لوشحت كالنجوم الزهر في الظلم * سمطين من أول ورطب ومن كلم
وقلدت جيد آرام النقادر را * بزت بين دراري الأفق بالقلم
وأقبات في حر وطال زهر رافله * بجزئتها فضول الربط من أعم
جيداء مصقولة القرطين مائة الـ * عطفين مخضوبة الاطراف بالعم
كأنتها حين وافى والفؤاد بها * صب صبابة تترخ من كل حلم
فما لرياض بكاه القطر ايلته * بكاء طرّف قريح بان لم يتم
شوقا لطيف خيال بان يرقبه * من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيه الاخوان ضحي * عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والروض ضاحكة * تغوره بين منهل ومنسجم
تجاذب الريح أطراف الغصون بها * قستني والهوى ضرب من الهم
يوما باحسن مرأى من شمائلها * وقد أتت بعتاب من أخى كرم
مهذب القول الا انه أذن * يصغى الى قول واش بالنفاق سمي
لا يعرف الود الا مذاق ساعته * والشاهد العدل ما يتلوه من قسم

لازات في حل الفضائل رافلا * متوشحاً برد الشباب الا نفس
خذها وان كانت مقصرة فن * شأن الكرام قبول عذوب من مدي
شامية يعنولبها هر حسنها * وجه الغزاة والغزال الالعس
وانعم بها لازت ترشف سمعتا * من راح نظمك مترعات الا كؤس
ومما أنشدني قوله من قصيدة له

يراعك أمضى من سفار الصوارم * ورأيك أجلى من بروق المباسم
مضاء يقصد المرهفات وعزمة * لها في ضرام الخطب فعل الضراغم
*(ومنها) *

بسيارة مثل النجوم طوالع * قواف لعمرى أخفت كل ناظم
تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها * تساقط طل فوق زهر الكجاء
بقيت لهذا الملك تحمي ذماره * بسمير راع الخط لا بالصوارم
جنايبك محروس وبابك كعبه * لبطحاتها جحي وفيها مواسى
*(وله أيضاً) *

كفى به جائزاً في الحسك ما عدلا * لو كان يسمع في أحبابه عدلا
وراح يضر رسالوا نا بخاطره * عن مائسات قدود تتجمل الاسلا
بل كيف يصحوغراماً ويفيق هوى * من بات بالاحور العينين مستغلا
فما الهوى غير اجفان مسهدة * تهوى بقلب بنيران الاسى شعلا
ولا الغرام سوى وجد يكابده * الى الحى ياسقى الله الحى نهلا
جى دمشق سقاها غير مفسدها * صوب الغمام ورؤى روضها علا
حتى تظلل بها الارحاء باسمه * ويفضحك النور في أكامه جذلا
وخص بالجانب القربى منزلة * ليست فيها الشباب الروق مقبلا
مقنى الهوى ومغانى اللهو حيث به * مها اذا طاعت بدر السماء أفلا
تلك المنازل لاشرقى كائنة * ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا
ديار كل مهاة كم أقول لها * والصبر ينحل في جسمي كائخلا
بما بعينك من سحر صلي دنفا * يهوى الحياة وأمان صدت فلا
الله يعلم انى بعد فرقتها * فارقت شرح الصبي والله هو والغزلا

*(تضمن) *

بكر الى كفوتزف ومهرها * نقد الجواب براحة المتأنس
لازلت في حذل المسرة رافلا * ما أحدثت ليلا عيون الخنس
* (فأجاب) *

خذت تورد من لهيب تنفس * أم قد معسول المارشف ألغس
من ريم وجرة أوجا تدرجسم * لبس الشباب الروق أحسن ملبس
متوشحا خطي قامته فان * ماست فيما تجل الغصون الميس
فاذا رانا فاللحظ منه بابل * هاروت منه نطقه كالأخرس
أم عقد غانية الحسان زهت به * تبها على زهر الجوارى الكنس
أم لو لوطب قوائم زانه * حسن النظام بحمد ظبية مكنس
أم روضة غناء غنت في ذرى * أغصانها ورق بلجن موئس
حاك لها أيدي الجنوب مطارفا * وكست معاطفها غلائل سندسى
ما بين أصفر فاقع أو أوجر * قان وأبيض ناصع ومورس
أم عادة هيفاء أذ كرت الصبا * صبا تنسى العهد منه وما تنسى
وافت وأقراس الصبا قد غربت * والقلب أقصر عن هواه وما نسى
وافت وفي بقية الهوبها * من شرخى الماضى تعله مقلس
من ماجد وشهاب فضل ثاقب * حلوا الشمايل بالفضائل مكسى
قطنت ريعان الشباب اعمدلى * حتى الوصال من الحبيب المؤنس
فطقت أحصر بانه من قدتها * والقلب بين تو جس وتنجس
حتى اطمانت فاجتليت بوجهها * قرا السماء بلبل شعر خندسى
لما بدا خفيت له شمس الضحى * في ثوب عيم ترتديه وتكنسى
نطقت مناطقها فأخرس دونها * نطق الفصيح وحار فكر الكيس
لم لا وناظمها الشهاب من اعلى * شهب العلاب كمال فضل أقفس
فرع غماه الى خفاجة محتد * والفرع نبي عنه طيب المغرس
وافت لنا منه حديقة روضة * نجلت لهجتها عيون النرجس
طرس به زهر النجوم كأنه * صبح وهن به بقايا الخندس
لئت شفاه الغد قد مات نفسه * فغدا له فيه حياة الانفس
انى لا أعجب من شهاب قد سما * متبوا أعليا أرفع مجلس
والشهب تطلع في السماء وحدها * فلك الثوابت وهو فوق الاطلس

واسمى منه ماء الحياة على غلة * قطرات لو وقعت في مجور الاشعار لم يكن
فيها علة * قولي

قبلت مصطبجا شفاء الاكؤس * والصبح يسم لي بثغر العس
حتى غدت منه الغزالة واختفى * مسك الدجى عند الجوارى الكندس
والنهر سيف والنسيم فرنده * وله جمائل من خيائل سندس
أو صدر خور فتمت أطواقها * أو شفت للوجد حلة أطلس
والطير تشد ووالغصون رواقص * في وثنى ديباج الربيع السندس
وعلى اخلاعة ليس جمدى عاطلا * من حليلة المجد العزيز الانفس
ولوا حظ مرضى بها اعتل الصبى * والصب بالسقم المبرح مكنتى
فتنت بأنفسها ففيتها علة * من وجدها وقيور مهجورنى
فلنكم قطعت ثمار لهو أينعت * وغفلت عما قد جنى الدهر المسمى
وطردت آمالى براحة عفتى * ان التمنى رأس مال المفلس
رام التماس بذل شعري برهة * فطرحته كصحيفة المتفلس
وكلمت طرفي بالسهاد صبابة * ووهبت نوى للعيون النعس
ونظرت خلة الورد لما احمر من * خجل وقد بهتت عيون الترجس
وأظن خلة له لحد الطرس اذ * أمسى بوثنى عذار شعرك مكنتى
يا عقد جمد الدهر غرة ثجره * وطراز ما حاله الغلام من ملابس
بل كعبه حجت لها آمالنا * قدنت الى حرم الكمال الاقدس
من آل طالوت فتيه طالوا الورى * بذرى أنتم من المعالى أفعس
بمناقب تليت لنا آياتها * عنها يكاد يبين نطق الاخرس
ورياض فكر بالفضائل أثمرت * فغدت تحت ثنا بطيب المغرس
أسمرت بنا سلاف شعر لفظه * كاس له فكرى بسمعى محتسى
وسرت نسيمات سحير أرقصت * طربا بها عقل اللبيب الاكيس
فاعجب لها من اكؤس ما برزت * الا راها الذوق ثقل المجلس
وسهام أفلام له تصمى العدا * وتطل بين مسدد دودم قرطس
ناجيته وظلام فكرى قد دجا * وصباح صفوى عنه لم تنفس
بجلا السرور له بثغر باسم * طلق الجبين كوجه يوم شمس
فاليد كها منى قوافى دوحها * زاه يغير يد النهى لم يميس

حسان عصره * وأبو عبادة دهره * له في الجند زندوري * وللا مسمع
 من مورده العذب شرب وري * نور مجيئه في ظلة الخطوب هادي *
 وصيت كرمه لركائب الآمال حادي * وبجر فكره المديسريع * ونسج
 طبعه أبهى وأبهج من وثنى الربيع * اذا حلى اجساد الفصون بعقود در
 الغمام * وألبس هامات الربى من التبت مخضر العمام * فكأنه بسحر
 البيان * أعدى عيون الغيد الحسان * نجيم تجلي عليه المعاني صورة
 قصوره * وتلي عليه آيات الفضل صورة بعد سورة * واذا كاتب بالفاظه
 الرقيقة * وذال السحر لو كان قنه ورقيقه * فكلم سرح طرف طرفي في رياض
 المنثور * نجني من حدائقه بيد الفكر غرض الزهور * فقاح نشر بلاغته في ليل
 حبه * ولا بدع للمنثور اذا عبق في عنبر الظلماء غير نشره * فليت لساني
 بعقود انشائه الدرية * وأشرق على من فلك المسامرة كواكب الدرية *
 ورأيت سجع سطورهافي يد الجند * وخيلان نقطها تزين من وجه الطرس
 صفحة الخلد * فسجت عجباً من در لونه السواد * ومن رياض كافور تبت
 مسك المداد

فكأن أسطره غصون حديقة * ومن القوافي فوقهن حمام

وهو فرع من شجرة آل طالوا الذين فاقوا في رتب العلو وطالوا

ان حاربوا ملائ والبلاد مصارعا * أو سالموا عمرو والديار مساجدا

طلعوا في ربي الجياد غصونا ورقة بالسلاح * قبست فروعها من بيض
 الصفاح وسم الرماح * صيروا كفهم للمكارم معدنا * وأبوا هم لفود
 السعادة موطننا * فكلم من راكب عجل استوقفه فوقف * وأهدى الى من
 آثاره تحفا بكل طريقة تحف * حتى ورد على بالروم فقر به نظري * ولم تسمع
 اذني بأحسن مما قد رأى بصرى * فطار غراب البين من وكر العنا *
 ونثرت على قوادم يمنة شار الننا * وأثامت غرب الوجه واليد واللسان *
 وليست الفرقة فقد الاهل بل فقد الاحبة والخلان * فدار بيني وبينه كؤس
 محاورات تسكر الازهان * ويحتسى حياها فكر كل ليب بأفواه الاذان *
 ويوسم بها عقل الدهر * وتغضى حياء منها عيون الزهر * فما كتبه اليه
 لاستطر محاب طبعه الغر * واستجدى كراما من رقيق خلقه الحتر *

أحدهما من مس ظله التراب والاخر منه صارت الارض كلها في حمايته لانه
ظل الله وفي معناه وباعية لى

ما جرت على اجد اذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجيب وكلمة من عجب * والناس بظله جميعا قالوا
وفي التسمية المنسوبة للسبكي التي نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم وشروحها بعض المتأخرين

لقيد نزه الرحمن ذلك أن يرى * على الارض ملقى فانطوى لمزية
وأثر في الاجار مشيك ثم لم * يؤثر برمل حل بطحاء مكة
قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الارض لانه نور
روحاني

ما لطفه رأى البرية ظلالا * هو روح وليس للروح ظل
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها أنوار مجردة قيل ولهذا
أظهر الاتمية لئلا يقع ظل يده على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم يرى
ظله لان الغمام يظله وقيل هو تكريم له لئلا يقع ظله على الارض فيوطأ محله
ونقل أن بعض اليهود كان يطأ ظل المسلمين اهانة لهم فبين ثلثيتمن وقيل غير
ذلك وأما كون قدمه الشريف يؤثر في الجردون الرمل فكان في ذهابه لغار ثور
مع أبي بكر كان يقول له ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم عليه لارادة
الله تعالى لاختفاء أثره عن ياطبه من المشركين ولان له الحجر اظهارا لانه
لا يستعصى عليه واتكون فيه سمّة ينجو بها من النار التي وقودها الناس
والجحارة ودلالة على شدة قسوة قلوب الكفرة الخ

﴿ أبو المعالي درويش بن محمد الطالوي ﴾ وحيد له الخزم ترب واللفظ
قرين * وما جدماله في قضب السبق رهين * وريق قضب المروه * فاتح
حصون الملمات عنوه * سليل المعالي والكرم * رقيق حواشي الطباع
والشيم * فكلم في علام مسرح للمقال * ومحال المضمرات الاماني
والآمال

إذا أعجبتك خصال امراء * فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجد من حاجب * اذا جئت زائرا يحجبك

أبو المعالي درويش بن محمد
الطالوي

قلت ليست هذه فأنها في ديوان محمد بن علي كما ذكرناه في ديوان الادب ومن
شعر صاحب الترجمة

الا ساح أخطاك اذا تعدى * والى اليه في الحرب السلاح
فمن يعتب على الخلان يتعب * ومن لزم المسامحة استراحا
(وله أيضا) *

صاحبي من يودني بالفؤاد * لا قربى في حلقى وبلادى
ليت شعري اذا تضاءت قلوب * أى نفع لصحة الاجساد
(وله أيضا) *

خبأتك في عيسى لتخفى عن الورى * لذلك قالوا ان فى العين انسانا
وأحسن منه قولى

خبأتك فى العين خوف الوشاة * وكم شرف الدار من كانها
ومن غيرة خفت أن يفظنوا * اذا قيل فى العين انسانا
وعن فوائده انه سئل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه * أنه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما ضهى محاوره الظل * وقد أثبت الظلال الخفاء
فكان الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الدفء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذى لا يحصل له تخالفهم فيما قالوه من أن
الدفء بقاءين وأظلت فيه بالظاء المسألة وذكر كلاما لا طائل تحته بناء على أن
أضأت بالضاد من الضلال بمعنى الاضاعة والدفء بمعنى جماعة مسرعين من
الجيش أو الملائكة وفيه خبط وخط والذى عندي فيه انه تحرف عليهم أجمعين
وانما هو هكذا

فكان الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الدفء

فاستودعته وأظلت مبنيان للمفعول بصيغة المجهول ومذموم منومة وذال
مجمعة والافعاء بدل مفتوحة مهملة وقاف وعين مهملة ثم مد بمعنى الارض
وترابها كما هو مصرح به فى كتب اللغة والمعنى أن الغمام أظله لتلايس ظله
الارض فلذا أخذوه ودبعة عنده ليصونه عن مس التراب وهذا معنى بديع
يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف مغزاه وفى قوله من أظلت الخ معنيين

أعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله

لها في ربي قلب المحب مقبل * وظل باحتماء الضلوع ظليل
وان ظلمت فالورد من ماء دمه * يبل به عند الهجير غليل
فكم ألفت هذا النفا ركائما * فؤاد المعنى بالسقام تخيل
أجل ان عفا من بعدهم فكائما * يجتر عليه للجنوب ذبول
منازل هذا القلب كن أو اهلا * وهاهي من بعد الفراق طول
لأن الله يا ابن الاكرمين أشتقى * فؤاد لبين الظاعنين غليل
ويا ظبي هل بعد النفا تآلف * ويأبدر هل بعد الافول قفول
ويا منزل الاحباب أين ترحلوا * وهم في فؤادي ما حيت نزول
يميلون عني للوشاة واني * اليهم وان طال الصدود أميل
أيجمل في أحباب قلبي غدرهم * بغدري وما غدر المحب جميل
على لهم حفظ الوداد وان جنوا * وليس الى نقض العهد سبيل
وظبي أراد العاذلون سألوه * وأبعد شيء ما أراد عدول
وقد ضاع قلبي حذر أيت جماله * فهل لي عليه في الانام دليل
وما حاجني الابن ورقاء سحرة * له فوق افنان الرياض هديل
يردد في صحف الرياض قصائدنا * من الشوق يملها لنا وعييل
تخيل أن البين آذى فؤاده * وكيف ومايتأ عنه خليل
ولم تحتكم فيه الليالي ولم يبن * عليه لبين رقة ونحول
أما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى * لما ازدان بالاطواق منك تليل
على أنه ما فارق الالف دهره * وما لي الى وصل الحبيب وصول
تسبم غصنا في رياض اربضة * تهب عليها شمأل وقبول
يصفق جسدان الفؤاد كائما * تدار عليه في الكؤوس شمول

وانشدني له بعض الادباء رباعية هي

يا قلب الى متى عدك النصيح * كم تمزح كم جنى عليك المرح
كم جارية عدك عليها الجرح * ما تشعر بالجار حتى تصحو

الاحكام بيني وبين عواذلي * فيسألهم ماذا يريدون من عبي
 الاراحم في الحب أشكو ظلامي * اليه فقد زادت يد البين في حربي
 الاساعة أخـ لوجهه قابله * لو اعجـ نيران أقامت علي قلبي
 أما في الورى من فيه رقة رجـ * فيبدي له حالي ويوصله كـتي
 لقد ضاقت الدنيا علي لبعده * علي رجبها من غاية الشرق للغرب
 اذا لاح تبدد وقفة في تلفظي * واغدولما ألقاه أـحير من ضـب
 يخافي أفصاح ولا فيه رجـ * فيسأل عن حالي ويفرج عن كربـي
 ولا أنا ذو فـكر صحيح يدلي * علي سبب التأنيس أو سبب القرب
 وانـي الى مولاي أنهيت حالي * فغاية شكوي العاجزين الى الرب
 * (وله أيضا) *

الهى أدم حاكم الحب فينا * مطاعا وكل البرايا أسارى
 الهى وزد ذلك القـد ليـنا * واشرب سقيم الجفون العقارا
 الهى علي ضعف أهل الهوى * أنـل لحظه في القلوب اقتدارا
 الهى جنود الهوى اعطـها * علي قـوة الصابرين اتصارا
 الهى علي الحب ألقيت صبرا * وعن حسنه ما أطقـت اصطبـارا
 الهى أجبت رسول الهوى * ولم ألق منذ دعائي اخـيارا
 الهى رضيت بما تـرتضى * بسرـي وسلـت أمرـي جهـارا
 الهى لي الجـبر فيما تـرى * وان ظنـه العاذلون انكسارا
 الهى اعد ليـل هجرانه * بصـبح الوفا والتسلاقي نهـارا
 أقول هذا اسلوب من أساليب الفصاحة لطيف كما ينساه في كتابنا المسمى
 بحديقة السحر وهو نقل الكلام من طريق الى آخر كما استعمل ما عهد
 استعماله في الدعاء والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله لابن الوكيل
 يارب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصـي مـهـجتي ويـطـيعه
 يارب قلبي قد تصدع بالنوى * فالى متى هـذا البـعاد يـروعه
 يارب في الاطعمان سار فؤاده * ياليتـه لو كان سار جـمـيعه
 ولم يزل يـكـرر يارب حتى أتم القصيدة ومنه استعمال ما ورد في الرسائل
 والمكاتبات في غيره كقول الشاب الطريف ابن العفيف

عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظت له العهد القديم وضعيا

* (وله أيضا) *

أحوّل وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش ينبتا ورقب
وفي باطني والله أعلم أعين * تلاحظه في أضلع وقلوب
وهذا ما تداولوه كثيرا كقول أبي عبادة

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * واصد عنك ووجه ودي مقبل
وقوله أيضا

حبيبي حبيب يكتم الناس حبه * لنا حين تلقانا العيون قلوب
يباعدني في الملتقى وفؤاده * وان هو أبدى لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل * اذا خاف عينا وأشأ رقيب
فتنطق منا أعين حين الملقى * وتخرس منا ألسن وجنوب
ولا بي تمام

ولذلك قيل من الظنون جليلة * علم وفي بعض القلوب عيون
وأحسن منه قول

تنازع فيه الشوق قلبي ونظري * فأثرفه الطرف والقلب واجب
وتنظره من قلبي الصب أعين * عليها الخنق الضالوع حواجب
وله في ترجمة معنى من الفارسية

ورق الفصول دقات مشحونة * مملوءة بأدلة التوحيد
وله أيضا قوله

الناس شحوم عادهم ومعاشهم * يسعون في الاصباح والامساء
وأنا الذي أسعى للذة نظرة * من وجهك المزرى بيد رسما
والناس يخشون الصدود وانما * أخشى سلب ثمالة الاعداء

وأحسن من هذا قول في رباعية

ما بي مهما رضيت عني باس * والصبر بحرهم بحر حيا من
لاكنني أخشى اذا طال نوى * أن يثبت في الرجا مني الناس

* (وله أيضا) *

أما ينقض هذا الغرام من القلب * أما ينطوي هذا الملام من الصب

وليس عجيبا أن دمعى أحمر * وفي كبدى قرح ومن مقلتى رشح
وفي البيت الاقل معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي مع انه مشهور في كلام
العرب قديما وحديثا كقول ابن سيب
هوى صاحبي ريح الشمال اذا سرت * واهوى لنفسي أن تهب جنوب *
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى * فقلت وهل للعاشقين قلوب *
ومثله قول ابن أذينة

قالت وأمنتها سرى فبحت به * قد كنت عندى تحت السر فاسترى
ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواله وما ألقى علي بصري
وتابعه الباخري فقال من قصيدة

قالت وقد فشت عنها كل من * لا قيته من حاضر أو بادي
أنا في قوادله فارم طرفك نحوه * ترى فقلت لها وأين فؤادي
* (وللها زهير) *

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا
* (والعربجي) *

وزعمت أن الدهر يعقبني * صبرا عليك وأين لي صبر
وفي معناه قولي

يقولون لي لم تبقي للصلح موضعا * وقد هجر وامن غير ذنب فن يلبي
صدقتي وأنتم للفؤاد سلبتم * ومالي قاب غيره بطلب الصلحا
* (وقلت أيضا) *

مذاودعوا قلبي سر الهوى * خافوا من الواشي علي حبي
فاتهبوا قلبي ولم يقنعوا * بالقلب حتى أخذوا إلي
عودا علي بدء وله أيضا

وكذا كقصتي بانه قد تألفا * علي دوحة حتى استظلاوا يديما
يعنيهما صدح الحمام مرجعا * ويسقيهما كأس السحاب مترعا
سلمين من خطب الزمان اذا سطا * خليين من قول الحسد اذا سعي
فصار قني من غير ذنب جنيته * وألقي بقلبي حرقه وتوجعا

واذ جردنا ذيل البيان * وسحبنا برد سحبان على الحدبان * فنقول قوله
واحس ثانية الخ كقول ابن دانيال متجمع الكتفين الخ وهو معنى يديع في بابه لان
متوقع الضرب يتضاءل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب يتجمع لينب فهيمته
كهيمته من يريد السكون ولقد اجد اصل البشمتري من شعراء المغاربة في قوله
نحاذر احداث الاليالى وقلبا * خلا من توقيهن قلب اديب
ونرتاب بالايام عند سدسكونها * وما ارتاب بالايام غير ارب
وما الدهر في حال السكون بساكن * ولعله مستجمع لوثوب
وهو مأخوذ من قول الآخر

سكنت سكونا كان رهنا لوثبة * تنور كذالك الليث للوثب يلبد

وقول الآخر

قد قلت يا قوم ان الليث منعقب * على برائته للوثبة الضاري
وفي المثل الدهر اورد وذو غير قال الجوهرى أى يعمل عمله في سكون لا يشعر به
ويقال تلبيد خير من التصبيى يقال لمن تشاجع وبضرب ممشلا لا تزار كما قاله
الاصمعي وفي معناه قولى

أقول للإثم العقلاء جهلا * تنبهكم فساد في صلاح
وكم رجوع الزمان عن الرزايا * رجوع التيس ألقى للنطاح

(حسن بن محمد البوريني) دياحة الدنيا ومكومة الدهر * ونكتة عطار
التي يفخر بها الفخر * حسنة اعتذر بها الدهر عما جئ * ودوحة فضل غضة
الانوار والجنى * وزهرة الدنيا التي أنبتها الله تعالى برياض الشام نباتا حسنا *
بفعل الادب لروض فضله سياجا * وأنا بديره في سماء الكمال سراجا وهاجا *
ولم تزل مسألة الركب ان تحفى به دايأ أخباره * ونسيم المسامرة يهب معطرا
بنفحات آتاره * وأنا أو مل اجتلاء بديره المنير * وهو على جمعهم اذا يشاء
قذير * فن نفحاته وغر لمعاته قوله

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
فيا عجبا متى أروم لقاءه * وفي جفنه سيف ومن قد ربح
وانسان عيني كيف ينبو وقد غدا * يطول له في بلج مدمعه سبح
وان كان يوم الدين يسود فحمة * فني نفسي نار وفي مهجتي قيدج

قوله البشمتري في نسخة الشعر
خر

ما رأها النساء الا تمت * لو غدت حلية اكل الرجال
 وأبو الغصن أنت لاشك فيه * وهورب القوام ذو الاعتدال
 * عد الى ودنا القديم ولا تصغ * لغ لقييل من الوشاة وقال
 * وتذكر لي يا با حين ولت * أودعت حننها عقود اللآلى
 * أترى بالدعاء يجتمع شملى * أم رجائي مخيب وابتهالى
 * واذا لم يكن من الهجر يد * فعسى أن تزورنا في الخيال

وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله في رجل أحذب يسمى حسانا

قسما بحسن قوامك الفتان * يا واحد الامراء في الحديان
 أنت الحسام زهاب رونق حديدية * فزها على الخطيئة الممران
 يا مخجلا شمل كل الهلال بقدته * حاشاك أن تعزى الى نقصان
 ومما لا قد القضيبي اذا مشى * من حديته يمس كل ريان
 ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا أجبت مقالته ببيان *
 هل يحسن الجوكان الآن يرى * مع أكرة في حلبة الميدان
 أو هل يزين المتن الاردفه * حسنا فكيف يمن له رد فان
 والعود أحذب وهو ألهى مطرب * ولقد سمعت بغممة العيدان
 وكذا سفين البحر لولا حديدية * في ظهره لم يقول لاطوفان *
 واذا اكسى الانسان قيل تملا * في المدح قامت حديبة الانسان
 ومدبر الاكسيريدي أحديبا * في علمه للقسط في الميزان
 يقديك في الحديان كل مكر مبح * يمشى الهوى نامشية السرطان
 متجمع الكتفين اقنص قد بدا * في هيئة المتجمع الصفعان

ومن بدائع ابن خناجة الاندلسي في ساق أحذب أسود قوله

وكاس انس قد جلتهامنى * فباتت النفس بهامع رسته
 * طاف بهامح ودب أسود * يطرب من يلهوه مجلده
 * نخلته من سيج ريوه * قد أنبت من ذهب نرجسه
 ولعبد الله بن النطاح في أحذب

فصرت أخادعه وغاص قداله * فكأنه مستوقع أن يصفعا
 وكأنه قد ذاق أول صقعة * واحس ثانية لها فجمعها

* (وله من اخرى) *

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراعى بهم في السرى يد وتعنف
يخوضون ببحر الال يطفوعبائه * طفودياحي الليل والليل مسدف
سكان المطايا والالكلة فوقها * سفين بايدي الارحبيات تجدف
وكان له نديم أحذب يسمى أبا الخير بعده عيبة أسرار * وجهينة أخباره *
وهو يدبر عليه شمول وداده * ويجني اليه من كل وادعرات فؤاده *
وينشده ترجمان لسانه * عن محجب جنانه

ولقد جبلت على محبة وده * ما الحب الاللامام الصالح
جميع اخوانه اليه يلجأون * ومن كل حذب الى جروتمته ينسلون * خفت
روحه فألقت بدنه خلفه ظهريا * واتخذت ما سواه شيا فريا * كأنه خاف
الخطوب * فهو مجتمع حذر الوثوب

وما الدهر في حال السكون يساكن * ولكنه مستجمع لوثوب
وله به عز أقعس * في ربوة المعالي بغرس * وطبعه بالظرف ربيع أخصب *
وفي أمثالهم أطرف من أحذب * فهو سنام اللطف وغاريه * وبحر
أحذب الامواج بدائع بدائمه عجائبه * ولم يزل يعتام وداده * حتى قبضت
جواهر عمره يد الدهر النقاده

كل ابن اتى وان طالت سلامته * يوما على آلة حديد محمول
قلت ولم أسمع في وصف أحذب أطف من قول ابن النجم في ابن حصينة المصري
يا أخى كيف غيرتنا الليالي * وأطالت ما بيننا بالجمال
حاش لله أن أصافى خلا * قيراني في وده ذا اختلال
زعموا اننى نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال
كذبوا انما وصفت الذى حزن * من الفضل والبهاء والكمال
لا تظن حادثة الظاهر عيبا * وهى في الحسن من صفات الهلال
وكذا لك القسى محدوبات * وهى انكى من الطبي والعوال
واذا ما علا السنام فقيه * لقروم الجمال أى جمال
وأرى الانحناء في منسراليا * زى لم يعد مقلب الريال
كون الله حادثة فيك ان شئت * من الفضل أو من الافضال
فأت ربوة على طود علم * وأنت موجهة ببحر نوال

قوله والبيت الثالث هكذا في
النسخ والاصواب الرابع

والبيت الثالث كقول مهيار

بكيت على الوادي خربت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم

وقول اليبوردي

سقى الله ليل الخيف دمي والحياء * أريد الحياء فالدمع أكثره دم
والأخير كقول المعري توهم كل سابعة غديرا * فريد يشرب الحلقا دخلا

(وله من أخرى)

بإلاح في أفق المحاسن إذ سري * الاحمدت بلبيل طرته السرى
عقد الأزار على كنيب من نفق * فغدا اصطباري وهو محلول العرى
لاتذكر الغزلان عند كناسها * معه فان الصيد في جوف الفراء

(وله أيضا)

الى كم أمني القلب مولع * وازجر طرف العين والطرف يد مع
وحتى متى أشكو فراق أحبة * عقاب النوى منهم مصيف ومربع
واستعرض الركبان عنهم مسائل * عسى خبر عنهم به الركب يرجع
نصبرت عنهم وأنشيت اليهم * ولم يبق في قوس التصبر منزع
أراعي نجوم الليل أرقب طيفهم * وكيف يزور الطيف من ليس يرجع
وما زلت أبكي لو لوأ بعد بينهم * الى أن بدا مرجان دمي مع
وما كان تبكي العين لولا فراقهم * عقيقا ولا يشفي الفؤاد طويلا
فلا حاجر بين الأحبة حاجر * ولا لعلع منذ فارق الحى لعلع
غربن شمساً في بدور أكلة * فليس لها الا من الخدر مطلع
وشابهن غزلان النقي في نفاها * ولكنها بين التراب ترتع
لها من مهابة الرمل عين مريضة * وجيد يكيد الطي أغيد اتلع
ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق نشدو وتسجع
وتعدو وسيوف الهند لما تشبهت * بأحاطها في الحرب تفرى وتقطع
ذكروهم والقلب بالهم طافح * لينهم والبحر كالليل أسفع
وما تنفع الذكرى لمن حبههم قلا * ووصلهم قطع وفيهم تنفع
ولا عجب فالجمل في الغيد والدمى * طبيعة نفس ليس فيها تطبع
كما على كل جود وسودد * سحبة ذات ليس فيها تصنع

قلت في قوله رعمته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى
النبت وقد يتعدد ذلك كقول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذات العين فاكلها * بطلعتها وبجراها

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار أيضا كقوله تعالى وما يعمر من

معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله

بذات العين جارية * مكحلة وطالعة

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

اخت الغزالة اشراقا وملتقنا * وقد يكون باسم الاشارة كقولي

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره * وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

أبدا حديثي ليس بالـ * منسوخ الا في الدفاتر

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب

يحتاج الى نظر دقيق في ادخاله في أحد نوعيه وله من قصيدة

فجرت بيض الصفاح والبست * علق النجيع كحلة حمراء

والسمر مذسقت الدماء زجاجها * أفضحت غمارا رؤس الاعداء

* (وله من أخرى) *

كأنما الخيل في الميدان أرجلها * ضوالج ورؤس القوم كالأكار

ومن رسالة لابن عبد الظاهر أصبح الاعداء كأنما جزأ أجسادهم جزائر يتخللها

من الدماء السيل * ورؤسهم اكرتلعب بها صوالبه الايدي وارجل

الخيال * وله من أخرى

سقى طلال حيث الاجارع والسقط * وحيث الظباء العفر ما بينهن تعطو

يزيد همول الودق من تجس له * بافنائيه من كل ناحية سقط

ولو أن لي دمعاً تروى رحابه * لما كنت أرضى عارضا جوده نقط

ولكن دمي صار أكثره دما * فأني يرجى أن يروى به نقط

* (ومنها) *

كأن انس ياب الرمح في الدرع سالخ * من الرقش في وسط الغدير له غط

وللهوم اطراد في الفؤاد كما * صمت عتاق المذاكي الجرد حلبات
 أسامر النجم في الليل الطويل ولا * اغفو وكم اعيون النجم غفوات
 فقامت في الحال اجلالها وسرت * عني الهموم وزارتني المسرات
 وظلت منتهسا لما ارتفعت بها * وكان عندي بذل النفس كسرات
 قبلتها ألف ألف نمردت فلم * أحسب وكم لكثير العدة غلطات
 وكان افق زمانى مظلما فبدا * فيه شهاب لنا منه انارات
 شهاب علم ولا يكن نوره أبدا * بالذات ما عترضت فيه الاضآآت
 غذى بدر لبان الفضل مدزمن * فشب كل نار لا تعرفه فترات
 شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا غنت ملاحة
 ناعت به أرض مصر وازدهت فلذا * قد كاد أن تحسد الارض السموات
 قد شاد بيت العلاف فوق السهي وله * من فوق ذال مقامات عليات
 تستن أقيلامه في الطرس من مرج * كأنها عند نفث السم حيات
 فيها النقيضان من نفع ومن ضرر * ذاك الامانى اذ ذاك المنيات
 مهما اغتدت طوع باريها ملازمة * للشمس تغدولها في الطرس سجدات
 أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت * منها عقود ولا تكن لؤلؤيات
 ما ان حسا كاس سمعي من سلاقتها * الا اعترتني لفرط السكر نشوات
 لله أجبية منه أتت فسرت * منها الى السمع نقيات ذكيات
 واذ كرتني بان القدم من سكرني * وبان بالبان من شكاوى ميلات
 والورق رقت لما ألقاه ساجعة * كأنها فوق غصن البان قينات
 وأنت يا أفضل العصر الذي اجتمعت * فيه العلوم وفي الدهماء اشتلت
 ساح اذ اخفوة للذهن قد عرضت * فكهم لمثلي بالتقصير هفوات
 فسيف فكري لا لاقيت فيه صدى * وكم له عند ما أجلوه نبوات
 والجسم في غربة والقلب في وطن * لم تدنه منه أيام وليلات
 والببال في قلق والنفس في شجن * يعتادها الفراق الالف زفران
 فأى شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافي الشعر أبيات
 بقيت مقرد علم للهدى علما * يجلي به الجهل عنا والضلالات
 ودمت طود حجي في الجود بحسندا * تأتى اليه المعالي والكالات
 ملاح نجم على الخضراء متقد * ومارعته الجياد الاعوجيات

وله منها الى السمع الخ في نسخة
 من عودها الرطب

طالعت له فصلا في ديوانه الذي سماه صدح الحمام * في مدح خير الانام * ذكر
فيه نبذا من صفاته * ومعا هدائسه ولذاته * ومسارح آرام تربيته ولذاته * هو
اني لما نشأت بمكة المشرفة * والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا
مشرفة * وكساني الزمان قشيب بروده * وطفقت أرفل ما بين عقيق
الجواز وروده * وغصن الصبا بأيام السعادة مورك * وبدر الشباب
في سماء الكمال مشرق * لادأب لي الا توسم وفود العلوم في سوق عكاظها *
ولاشغل لي الا استكشاف وجوه المعاني الخبأة تحت براقع ألفاظها * ثم
لما بطلت حركة الدور * وتنقل الزمان من طور الى طور * أعلننا حروف
النجائب تنص بنا للبيداء في سراها * واطمناخذ الارض باخفافها الى أن
براها السرى في براها * فيكم جاوزنا جبلا شواخ زاحمت بمنابها
أكاف السحاب * وذرعنا بأذرع الناجيات شقة قفر لم تطوالا بأيدي
الركائب * فكم من راسلته وراسلني برائق شعره وسجعه * وأدار وأدبرت
كووس قوافي شعري على أفواه سمعه * وزفقت عليه عرائس أفكارى استجلايا
لوداده * وتلوت عليه غرائب أسمارى استقداحا لوارى زنده

وهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدي
اتهي فهذه نبذة من ثمار نثره * وسأقرط سمعك بجواهر شعره * وكنت كتبت له
قصيدة تأتية ملفزا من شعر الصبا * الذي يحسد مهلهل برده في رقيقته نسيم الصبا
* لا كما قال الباخريزي هو التمر باللبا * فهو يا كورة ثمرات الاداب * بل الروض
الارض الذي سقى بماء الشباب * فأجاب وأجاد * وصفي من قذى الكدر
موارد الوداد * وهاهي كواكبها المشرقة في دياجي نقسه * وثمراتها الزاهية
في رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هائلك البراعات
غراء فائقة باللفظ رائقة * تحلو الخلاعات فيها والصبابات
اخت الغزاة اشراقا وملقنتا * لها لذي السمع لذات ونشأت
نسيها اطرب الاسماع موقعه * ومدحها ماله في الحسن غايات
كان حرم معانيها ورقتها * في لفظها الجمير تجلوه الزججات
يحلو المكر من ألفاظها ولكم * مل المكر وطبعها والمعادات
أتت الى وبدر الفكر مخسف * وماله في سما الادراك هالات

ثم مشى على أثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر كقول السراج الوراق
بأنارح الدار من نوى يعاودنى * فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحما

﴿محمد الصالحى الهلالى﴾

﴿محمد الصالحى الهلالى﴾

همام بعيد الهمه * قريب منال مياه الجبه * لهدرارى شيم هى غرردهم
الليالى * وبنات أفكار لم ترتضع غير در المعالى * فلا أقسم برب المشارق
والمغارب * انما شمس لم تزل طالعة من سماء المناقب * وهى الآن شامة فى
وجنات الشام * وروضة تفتحت أنوارها بثغور ذات إقسام * ومن سنته
الاعتزال عن الناس * وتقديم الوحشة على الاستئناس * منقطعا
لاقطاف ثمرات العلوم * يمدلقرى الاسماع موائد المنثور والمنظوم *
فى زهد متحل بخلاله * تدق صفات المدح عن معاني جلاله * بعزم هو أبو
العجب * لوقدح زنده لهب له لهب * وخط تسريه النفوس * وتوشى
بدياحه الطروس * (شعر)

خط زهت أزهاره * كالروض ينبته السحاب

وشعره شقيق الرياض * المطردة الحياض * تستخرج الجواهر من
بحوره * وتحلى لبسات الطروس بقلائد سطوره * لم يصرفه لمدح كريم *
ولا تنزل بملج كريم * ولعمري انه قطع منه ميدان لم يصل اليه الكميث *
ونقى ألفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لولا ليت * وبالجمله فهو فى عصره
امام الادب المقتدى به * والبلغ الذى لا تقرأ غصان الاقلام الا فى رياض
آدابه * ولما قدم القاهرة أفاض على لباس مودة لم تبسل عهدا *
الاحبذا أخلاقها وجديدها * وورق الدنيا خضر * وعود الشباب
غض نضر * والادب لم يعف مناره * ولم تخبأ ناره وأنواره * لا كالיום
اذ حام قوم حول حياه * فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه * وهو
اذ ذاك استاذ وملاذ * تذوق أفهامنا من موائد فوائده أنواع الملاذ *
فأتحفنى بطرف أشعاره * ونزه احداق فكرى فى حدائق آثاره * فاسكر سمعى
بسلافة ادارتها كؤوس بيانه * وتقلدت بمذهب المجترى فى اجتناء الورد
من أغصانه

واسمعه من قاله تزدديه * عجبا فحسن الورد فى أغصانه

ومنه قول الشريف الرضي

اروم اتصافى من رجال أبا عبد * ونفسي أعدى لى من الناس أجمعاً
إذا لم تكن نفس الفتى من صديقه * فلا يجدر من خلته الغير مطمئعا
وأصله من قول بكر بن حارثة

قلبي الى ما ضربني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعي

وقوله ياعين مثل قذ الرؤية معشر الخ هو معنى بديع وقد سبق اليه قال الشعابي
انتق لي في زمن الصبا معنى بديع لم أسبق اليه وهو

قلبي وجد امتستعل * وبالهـ مومـ مستعل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسـانة قنائة * بدر الدجا منها تجل

إذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

وقد سبقه ابن همد في قوله

يقولون لي ما بال عينيك مذرات * تحاسن هذا الظبي أدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب أدمعها غسل

قال أبو علي الفارسي است أعجب من توارده وانما أعجب من قوله لم أسبق
اليه وقد قال أبو الطيب في الحجي

إذا ما فارقتني غسلتني * كأننا عاكفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا * وما في قبح لفظه من الخنسا * فعنى ما قاله أصح

لانه ذكر في هذا الشعر من نفسه وزائره ذكر أو اثني جرى بينهما ما يقتضي

الغسل وان قيل ان قوله عاكفان على حرام من لغو الكلام وهما ذكر

زائرين اثنين ولو قال زني ناظري أو لخطي كان أحسن قلت هذا كله كلام ناء

عن حسن الادب وهو سخف ولكن أي الرجال المذهب ومع ذلك فقد وقع هذا

في كلام من تقههم ومعناه أفصح * وديباجته أطف وأوضح * كقول

يزيد بن معاوية

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

أجلك يا ليلى عن العين انما * أرا القلب خاضع لك خاشع

أ كذا يجازى وذ كل قرين * أم هذه شيم الظباء العين
 قصوا على حديث من قتل الهوى * ان التأسي روح كل حزين
 وائن كتمتم مشفقين فقد درى * بمصارع العذرى والمجنون
 فوق الركب ولا أطيل تشبها * بل ثم شهوة أنفوس وعيون
 هزت قدودهم وقالت للصبا * هزوا أعند البان ميل غصون
 ووراء ذاك المقبل مورد * حصباؤه من لؤلؤ كنون
 أما بيوت النخل بين شفاهم * منضودة أو حانة الزرجون
 ترى بعينيك الفجاج مقلبا * ذات الشمال بهما وذات يمين
 لو كنت زرقاء اليمامة مارأت * من بارق حسيا على جبيرون
 شككوا من ليل التمام وانما * أرقى بليل ذوائب وقرون
 ومعنف في الوجد قلت له اتند * فالدمع دمعى والجفون جفوني
 ما نافعى ان كان ليس بنافعى * جاه الصبا وشفاة العشرين
 لا تطرقن بخلا للوممة لائم * ما أنت أول حازم مغبون
 أسوهم وهم الاجانب طاعة * وهو اى بين جوانحي يعصيني
 دنى على ظبياتهم لا يلقى * فبأى حكم يقضون رهوى
 وخشيت من قلبى الفرار اليهم * حتى لقد طاب لته بضمين
 ككل النكال أطبق الاذلة * ان العزير عذابه بالهون
 يا عين مثل قد الزرؤية معشر * عار على ديناهم والدين
 لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكونون من الحمال المسنون
 فحس العيون فان رأيتهم مقلتي * طهرتها فنزحت ماء عيوني
 انان هم حسبوا الذخائر دونهم * وهم اذا عدوا الفضائل دوني
 لا يشمت الحساد أن مطامعي * عادت الى بصفقة المغبون
 ما يستدير البدر الا بعدما * أبصرته كالضمر فى العرجون
 هذا الطريق للعب زاجر ناقي * واليم قاذف فلكي المشجون
 فاذا عميد الملائك حل بربعه * ظفرا يغال الطائر الميمون

قوله أسوهم وهم الاجانب طاعة البيت هو من قول المجترى
 ولست أعجب من عصيان قلبك لى * عمدا اذا كان قلبك يعصيني

(وبعده)

ك اذا ما العزم حث جباهه

مرحت يازهر شاخ العرين

بطير فؤادى لالحاظه * غراما وشوقا وفيها التلف

فيامن رأى قلبها اسهما * بطير اشتياقا اليها الهدف

ونحوه قول ابن نباتة المصري

صبرت نومي مثل عطفك نافرا * وتركت عزمي مثل جفك فافرا

وسكنت قلبا طار فيك مسرة * أرايت وكرا قاط أصبح طائرا

ومما أنشده له قوله أيضا من قصيدة

يا أيها الملاء الملاح اقتوني * من ذا اباح لكم دم المفتون

من كل أسمر سن قتل محبه * بسنان أحور طرفه المسنون

قرله في القلب أشرف منزل * ان المكان مشرف بمكين

روض نصير لم يردم ناظر * الاورد عيون به عيون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس

يحكمي بنرجسه أفاحي ثغره * ويصون ورد الخدي بالمرسين

وحياته وهي اليمين وانها * وحياته عندي أبر يمين

ما خنته اني وشخص جماله * حيث اتجهت على مثل امين

قرن الوداد له فؤادى بالاسى * اكذا يجازى ودك قرين

فاترك حديث شجون من قتل الهوى * قبل وخدمني حديث شجون

قسما لو ان العامرى معمر * ماجئت الامم جبا بجموني

والعقل منى ضاع في ثغره * فيه الثنايا بين ميم سين

يا ذا الملاحة والذي يجينسه * في كل ليل ملامة يهديني

لا يطرقن اللوم باب مسامعي * وعليه من صدغك كالزرفين

يا لأمي لك في الملامة دينك الواهي كالي في الصبا يهديني

لم يخطر السلوان عنه بخاطري * الاورد من الحوى بمكين

كم خضت ببحر الموت دون وصاله * غالى ولم الله فانعا بالدون

وشفيت حر الوجد من برد الماء * علما بان الماء لا يشفيني

متعجبا من خدته بالماء ير * ويني أسا وبناره يوريني

وبخبط عارضه أساور أرقا * منه فأقرأ منه ما يقيني

ويظنني حاشاء أساو حبه * والله من ظن العذول يقيني

وهي عرائض قصيدة الرئيس أبي منصور علي ابن الفضل الكاتب المعروف

عدلت عاشق عدلى فى محبته * فاعجب لذى شغف يلجى على الشغف
 يظن أن سواه منه لى خلف * أساء فى الظن هل لاروح من خلف
 عذرى عشقى عذرى فيه متضخ * كوجهه وهو مثل الشمس فى الشرف
 فنت سقما بخضر منه مختصر * فيه وطرفى ونوى غير مختلف
 بطير قلبى الى الحماظه شغفا * فاعجب له كيف يرمى السهم بالهدف
 يا أيها الرشا الضارى على مهج الاساد بالسيف من جفنيه لم يخف
 بما يحسبك من تبه ومن صلف * وما بعشقى من ذل ومن كفاف
 الله فى كبد للوجد فى كد * اليك أسرف فيها الشوق فى السرف
 ومغرم ماله من مسعف لعبت * به اللوا عجب لعب الريح بالسعف
 أشقى محاق الضنا لما هجرت به * على التلاف ولو واصلته لشقى
 يا باخ لا بقاء لادلى * فالوعد يخلف منه والوعيد ينى
 حزن الجمال ألا تولى الجميل فقد * يصادف الحسن بالاحسان فى الصدف
 (تمت) اعترض على هذا المطلع بأنه لا وجه لتشبيه القلب بالهمز واجيب
 بان له وجهها هو أنه وقع تشبيهه بالطائر لخفقانه وهم قد شبهوا الطير على
 الغصن بالهمز والغصن بالالف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد الحبيب وهذا
 فى باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل فى وصف قصيدة
 همزية والقوافى اليك حنت حنينى * قتائل فهمزها ورقاء
 وقوله والبرء من دننى الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح
 اشتكى سقمى الى أجفانه * ومتى يشقى سقامى يسقم
 وقوله
 ورئى الى بطرفه فكأنما * أهدى السقام لمدنف من مدنف
 وقول ظافر الحداد
 مريض لحاظ الطرف لولا جفونه * لما كنت أدرى السقم كيف يكون
 وأصله قول المتنبي
 أعارنى سقم عينيه وحلى * من الهوى ثقل ما تحوى ما زره
 وقوله فاعجب له كيف يرمى السهم بالهدف نوع من البدع يسمى العكس
 بدع فى بابيه وهو كقول الذهبي

الاماحر * خلب الاسماع بنفائاته * ونسج على منوال الرقة حامل عناياته *
 ذو حسب تليد * وباع في الجحد طويل مديد * لم يسطر مثل محاسنه في كتاب
 الزمان * ولم تلاء بأنفس من جواهره حقا الا اذان * فيالها جواهر اذا
 شاهدها مقتصرة الى البيان * أغناه يا قوتها وجوهرها عن خرائد جمعت له بين
 الحسن والاحسان * محبرها بطيب * ومنظرها كبدر على قضيب * تغرد
 على قضيب يراعه براعة جمائها * وتفوح أنوار بلاغته اذا فاضت الطروس
 عنها سحيف كأمها * طلعت شمس الادب من افق أشعاره * وتفجرت ينابيعها
 من خلال آثاره * وهو الا ن في جبهة الشام غره * وفي حدائقها النضرة
 زهره * وفي سماء كمالها الزاهية زهره * وقد حلى بجمل الزهد كاله * ورأى
 برأيه الصائب أسماه لأمي له * لم يستقل بأمر غد * قانعا بطل الخول نكد أأم
 رغد * قائل في سماء الرحاب * عف السريرة طاهر الاثواب * لم يشرق
 بسؤال * ولم يغص بندامة الآمال * ولم يألف سكا * ويتوطن مسكنا * كما قيل
 ومن عجيب ان أكون شاعرا * وليس لي في الناس بيت يعرف
 كما وصف زيه في قصيدته الزائفة بقوله

اذا لم أعز فمن ذا بعز * وفقرى وقتني كمنزوحز
 لبست من اليأس في الناس ثوبا * عليه من العقل والفضل طرز
 ولست أرى الذل الا اذا كا * ن في الحب والذل في الحب عز
 ومثلي حـ غناه عباه * اذا استعبد الناس خروبر
 * (ومن غرره قوله) *

قلبي على قدك المشوق بالهيف * طير على الغصن أم همز على الالف
 وهل سويداؤه خال بخدك أم * خويدم أسود في الروضة الانف
 وهذه غمرة في طرّة طلعت * أم بدر تم بدا في ظلمة السدف
 تخفي النجوم بنور البدر وهو بنو * والشمس وهي بنور منك غير خفي
 يا بدر قلبي وطرفي فيك منتصف * بالوصل منك وهذا غير منتصف
 القلب واصلت فيه وصل ممتزج * والطرف صدّيت عنه صدّ متخرف
 ظبي تألفت منه غير ملتفت * غصن تعطف منه غير منعطف
 شفاء حرّ غليلي برد ريقته * والبرء من دنقي في لحظة الدنف
 ويلاه من ورد خد غير مقتطف * منه ومن خرريق غير مرثف

تنفس الروض في الاسحمار * عن أقواه التور والازهار

يسرى على ريحانها نفس الصبا * محرا فيوهم انه ذكرها

فلذا سميتها (بريحانة الالبيا وزهرة الحياة الدنيا) فاني شمت بهار وائح
الشباب * ونظرت في مرآتها وجوه الاحباب * وتذكرت غابر الايام * اذ
العيش غض والزمان غلام * من أعلام شمت الانوف ان دعى بهم بوالصغار
تشمخ * في غرأ أيام تقام بهما مواسم الدهر وتورخ * وجعلت مسك الختام *
ذكر سادة من العلماء الاعلام * فانه بصبا أنفاسهم ينقش غمام الغممة *
وبذكرهم في نادى يستازل الرحمة * فان عذبت مواردنا * فلتقرن بالدعاء
فرائدنا * فان عثره نه على كبوه * فليبدل لها اللبيب عفو

على اني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لاعلى ولالها
وها أنا ذا امتع الاسماع * بربيع أحوى الظلال ألى التلاع * فاذا رأيت
كلاما لاهل العصر لم تنرخ أعطافه لهذا النسيم * فتقع من شميم عرار نجد فيا
بعده من شميم * فليس من ليلي ولا سمره * ولا يحاط بهدى الساد من الادب
با كورة ثمرة * فكلم من اشعار الخيل فيها أعدار

تالله ما يجمل الكرام وانما * لبرودة الاشعار قد وجد النداء

فما كل من تفع نجد * ولا كل وادى بنت الشج والزند * وما كل سوداء قرة *
ولا كل صهباء خمره * ولا كل بيضاء شحمه * ولا كل جراء لجمه * ولا كل بنت
يعلق بئانه * ولا كل برق بوجود بئانه * اللهم بحرمه سيد الانام * كما يسرت
الابتداء يسر الختام * صار فاعنا سوء القضاء * ناظرا اليها بعين الرضا

(القسم الاول)

في محاسن أهل الشام ونواحيها * ومن برز من سره رباها وبطن واديا *
وتغذى بنسيمها * وتربى في سحر رياض نعيمها * وقال في ظلال أغصانها
المتعاقبة هوى وودا * وتعطر بأنفاس ثنائها التي صارت للندى * وطعم من
ماء العذب * وروى يذوب لؤلؤها الرطب * وهو ماء الحياة في سائر الصفات *
الا انه في نور التقديس وهو في الظلمات

﴿احمد العناياتي﴾ صديق الصديق وخدين الصلاح * شقيق الندى
وترب السماح * روض حبيته غض ناضر * لوراه المتنبي لقال ما هذا

﴿احمد العناياتي﴾ *

ما قال ابن عنين

انفوا المؤذن من بلادكم * ان كان يتنى كل من صدقا
وللعسين بن أبي عقابه في الرد عليه (اي على ابي الجلاء)

لعمري أمانيك فالقول صادق * وتكذب في الباقين من شطأودنا
كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا
فلا سمير لي أجالسه * ولا نديم لي أوائله * سوى أوراق كنت خلعت عن منكب
الاقبال بردها الخليع * وجعلتها كيبب العروض ادخارها للثمة طيع *
فوجدت فيها بئدة من المحاسن أسرتها الدهر في خاطره * شاهدة لقول معدن
الحكم امتي كالطمر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره * ممن جرح عليه الزمن اذبال
الفناء * واسكنه تحت اطباق الثرى * فخل مخيم البلا كأنه سر في صدره * ومن
باق على هامة الليالي تعبق أنفاس الرواة بذكره * ممن ركب لروياه مطايا أم
عمرى * أو نابت عنى في مشاهدته أهل عصرى * فاجتلت محياه * أو رأيت
من رآه * حتى طربت على الاستماع * وعلمت أن الذكري طيف الاجتماع *
واذا كان الحب صنوع * فالصنوع * يتعلل ببارقة سنينه * وتكفيه لمحمة
إشارة أو تحمة

فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها * فلن تمنعوا منى البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيالوا فينى على النأى هاديا
بجمعت منها ما هو لطرف الدهر حور * ولجيد الادب عقد يتبسع منظومه
هزوا بعقد الدرر * ولبكاس الادب ختام * ولعقد حبا به نظام * تذكر العهود
والمودة * وتطلع في وجنة الوفاء ورده * وتندب من ألقى للبلاء قياده * وتبلس
عليه وجه الطرس حداده * وتسيل في عائق المحاسن غواليها * وترق فلا
يدرى ألفظ رقا أم دمع ترقق جاريا * وتسجد الاقلام في صحراب طرسها الذي
هو للعحاسن جامع * ويود كل عضو اذا تلبت أحاديثها لو أنه مسامع * وهى
وان كانت عقدا يتشدره * وأفقا تتدب يد الصباح زهره * ونورا تنشره كف
الشمال * فانتظم على ترائب الماء السلسال * فلربما نثر العقد المفصل *
ليعود أحسن في النظام واجل * فهذه ذخائر من خبايا الزوايا * فيما فى الرجال
من البقايا * تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه * وهبت بها أنفاسه الندية تديه *

معنى دق أن تصوّره الاوهام * غريب في عيون الظنون * كفى بيت حسان
الثابت في ديوان سمّون * أو معصف في بيت زنديق * أو عابد في صومعة
بطريق * أو بكر معنى سار في مثل * أو غرض عمر جري خلفه رائد أجل *
أو خبر لم يصح له سبند * فلم يقبله من المقات أحد

كان له دين على كل مشرق * من الارض او ثار على كل مغرب
أرد موارد الحوب * مكذّرة بغصص الخطوب * فلم أربّ بدو ولا حضار
* كأنني من الشهب السياره * وقد قيل تنزل الالقاب من السما * فكل من
اسمه نصيب انخط أو سماء

وطني حيث حطت العيس رحلى * وذراعي الوساد وهي مهادى
فكل جولى بين ابراق وارعاد * وأمانى في مهامه الحيرة بين اتهام
وانجباد * والزمان بضم سلب ما أولاه بخلا ان جاد * وألسنة أبنائه
عن الاجابة صمت * وأذانهم عن صريح الاستغاثة صمت * فقد خلا من
المكارم مغناها * وأصبح لا يجابوب اليوم الا صداها * لكنني مع أهواله *
ودروس رسوم السرور في اطلاله * وان نوسدت ذراع الهمة في داجها *
وقطعت ظلمة الشدائد في سني بدرأ ما فيها * أتعل بأن السيف لا يقطع في قرابه *
والليث لا يصل لغرض القرائس في غابه * ولولا مفارقة القوس ما أصاب سهم *
ولولا بعد الدرع عن الصدف لم ينظر من الغيد بأوفى سهم * فلذلك اضاحك
مباسم الاماني * وأغازل عيون الآمال والتهاني * وأنزّه طرفي في رياض
الدفاتر * ولم أقل مع السرور الا في ظل طائر * فزمان مسرّاتي أقصر من عمر
الكرام * وفؤادي لم يمتد الى طرق سلوة المدام * في أويقات أثقل من السؤال
* وأطول من عمر الآمال * أشأم من وجه خناس * وأثقل من غريم ملح
على افلاس * ولم يكف الدهر ما ورثته من الحرمان * حتى ابتلاني بعد الاثبات
بالنفي كفى نكت اتم الزمان * وأنا استغفر الله جلّ وعلا * ولا أرضى بجمعة
أبي العلا * في قوله

اذا ما ذكرنا آدم وفعاله * وتزويجه بنثينه لابنيه في الخنا
علمنا بان الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الرني
فانه كفر من وسوسة الشيطان * وعلوّ منه في خلعة ربة الايمان * بل أقول

من كل من ألحق المتأخر بالمتقدم في تطبيق مفاسل معانيه * واخراج محبات
عظيره من جونه مبانيه * وان تأخر عصره فلا بأس * في تأخر النتيجة عن
القياس * والخدم تتقدم بين يدي السادة * والسنان أمر بتقدّمها على
الفروض في العبادة * وتقدم الا حاد * يرقى مرتبة الاعداد
او ما ترى أن النبي سمحدا * فاق البرية وهو آخر مرسل

فيما ادلاء الهدى اني آتيت من جانب الطور ناراهم يتدرون * أو آتيتكم بشهاب
قبس لعلكم تصطلون * فان لم يترك الا قول شيئاً لا آخر * فخير من الكثير الغائب
القليل الحاضر * ويامن هم في محيا الايام حسنة * لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة * فلا يزى بالنور تأخره عن غراس أغصانه * ولا يكل مضاء
السنان كونه في أطراف ممراته * على انه قد تساوى الاصائل والبكر *
وتشابه طرر العشيات والسحر * وليس الا الحسد رغبة الطبائع * عن
محاسن لاهل العصر هي ملء الافواه والمسامع

وما شكرهم للميت الا لانه * بما حل في أيديهم غير طامع
ولله در ابن رشيق في قوله

أواع الناس بامتداح القديم * وبذم الجديد غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي فرقوا على العظام الرميم

والحي ان حل تبهاء باديه * فستغدو محاسنه على رغم الجول باديه * ولنا
في ذمة الدهر ديون بأوقاتها رهونه * فاذ اجاء اباها فاك الزمان رهونه *
على اني استغفر الله من دهر كات فيه مرهفات الطبائع * ونقضت الآمال فيه
يدها من غبار الاطماع * واقبناه على الهرم * وقد قلع صرس الندم * بعد
ما اكل باكورة الكرماء * وشابت بالصباح ايامه الدهماء * ودب خرفا على عصا
الجوزاء * وكنت لما ذبل بالنوى عيشي النضر * ولبت سماحة الاقاق فضرت
خليفة الخضر * تهادني السنائف * وقد قنتي الاماني في لهوات المخاوف *
كأنني قذاة بأجفان الدهر * اوسفاة بوجه نهر * أو كره لالعاب * أو سهم محارب *
طورا أشق قلب الشرق كأنني افتش على الفجر * وتارة امزق كيس الغرب حتى
كأنني اريد أن أخرج منه دينار البدر * افلى لمة ليل دجا * شاب فوقها فرق ابن
جلا * يخيل لي أن البلاد مسماع أنا فيها ممر الملام * أو فكر بليد اتاحوا له

فقد عاش كل الدهر من عاش عالماً * كريماً حليماً فاعتنم أطول العمر
 وسواء تلفت المريض للطبيب * وفرحة الأريب بلقى الأديب * لاسيما هل
 العصر * الهاصري أغصان المني ألطف هصر * القائلين في غياضها * الواردين
 غير حياضها * فقد سرت كلماتهم مسرى الأرواح في الأجساد * وأثنى عليها
 بناء نسيم الرياض على العهد * وقد انتصر لكل عصر من أحيا ميثمه *
 وعمر من دارس عهوده بيوته * كصاحب اليقظة وقلادة العقيان * والدسية
 والذخيرة وعقود الجمان * وجمية المرء لعصره * وقيامه على منابر نصره *
 من آيات الفتوة * التي هي على أسان الجنية مملوّه * فليس منّا من لم يعتد
 بدرّ الجحد في مهاده * ولم يفخر في المحافل باستاذنه واسناده * الآن الأدب
 في هذه الأعصار * قد هبت على رياضه ريح ذات أعصار * حتى أخلقت
 عرى المحامد * واسترخت في جريه عنان القصائد * وتقلصت أذيال
 الظلال * وخطب البلاء على منابر الاطلال * وعفارسم الكرام *
 فعليه مني السلام

وما أعان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهمم
 والرؤساء شعراء لا يتظمون ولا يثرون * وليس فيهم من صفات الشعراء
 إلا أنهم يقولون ما لا يفعلون * وإذا كذب ما دح أحدهم اهتز وطرب *
 وجازى من سراب وعده بكذب على كذب * وبالوعد الفظير لا يخمر الخير *
 وباحسنت لا يباع النعير * وبرعد الوعد * لا يسقي غرس الجدد
 فلا تلوموه في وعد يردّه * في وقت مدحى له علمته الكذبا
 ومع هذا فكم هبت لهم أنفاس معطرة بالنجاح * مزرية في وقتها بأنفاس
 الصبا في الصباح * يهزلها السماح هيف معاطفه * وينثر تحت أقدامها
 الزمان بساط عواطفه * تمان كف الشمال بأذيالها * وتتقيا العشاق
 في هجير الاشواق صافي ظلالها * وترد صافي زلالها * من كل حديث تليد
 وطارف * لهوشى على كاهل الجدد ولا كوشى المطارف * تزهو به الطروس
 على صفحات الحدود المحسّنة بالسوالف * في كل ورقة منها خائل * تسوغ
 ميناء فصاحتها في لهوات الجدول
 تكاد يدي تندي إذا ما مستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر

نفس الاسلام من دأبهم * وزال كلب الكفر بما اريق من دماءهم * فيوتهم
خاويه * ونفوسهم على اتر تلك البيوت قافيه * وعلى آله الذين تفحت لهم كآتم
المعاقل عن زهر النصر * وتحلى بعقود عهدهم جيد كل عصر

فجنوا لهم ثم الو قائع بانعا * بالغرم من ورق الحديد الاخضر
لا زالت سحب الرحمة المطنية بالقطر ضخمة على مر اقدمهم * ولا برحت تحايا المزن
مهيجة بلسان الرعد على معاقدهم * ماسقى غدير المجرة روضة السماء * وزها
نرجس الجحيم تحت بنفسج الظلاء * هذا وانى كنت قبل ان تشيب منى الخطوب
الدوائب * وتصبح كبدى وأحشاءى بلطى النوائب ذوائب * والزمان ربيع
* وروض الشباب مريع * اعد الادب عنوان صحائف الشمائل * وبيت
القصيد في ديوان المآثر والفضائل * انفق نقد عمرى في اقتنائه واقتناص
شوارده * وأملأ صدف المسامع بما يستخرج عقواس الافكار من فرائده *
وأشيم بارقة السحر من نفثاته * وأشتم عبير السرور من أردان نسيماته *
وأرشف من طبعى ما ينم على سر الزجاجة * واشتف منه ما أسأرته الحدود
من ذؤابة خفافه * صباية مجدل يكدرها في جام المشارب * ورد الخطوب
وازدهام الشوائب

فانى من العرب الاكرمين * وفي اول الدهر ضاع الكرم
ومازالت على هذا الحال * مذقارقنى الحال * لادأب لى الاتلقى وفوده
لاستهداء تحف الاخبار * التى هى أطف من دمع الطل في وجنات الازهار
ومن يسأل الركن من كان نائيا * فلا بد أن يلقي بشيرا وناعيا
من أحاديث يشقى بها الغليل * ويصح مزاج النسيم الغليل * تنفتح منها
في رياض المسامرة * من أجفان الكأتم عيون أنوارها الزاهرة * ويحسو
فم السمع منها ما حياة يطيل عمر المسرة * وتكتحل منها المآثر بما هو لعيونها
قره * من كل من هو لتشديد الجدا كرم بانى * حتى تكفل الشئ له بعمر
ثانى * يشيب في وجه السماء حاجب القمر هلالا * ويشتعل منه رأس
الشمس شيبا ولم نزله مثالا

إذا ما روى الانسان اخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان ابقى الجليل من الذكر

قوله وعلى آله الالىق بسابقه أن
يقول ولا آله اه

Rayhanat

PJ

7541

K43

1856

(ريحانة الالباب)

بسم الله الرحمن الرحيم

جدامن سرح عيون البصائر في رياض النعم * رياض زهت فيم ارياحين
العقول وتفتحت بنسيم اللطف انوار الحكم * فاجتنت منها ايدي المنى فواكه
الارواح * واقطفت شقيق الشقيق من بين اقاحي الصباح * والندى طرز
برد النسيم ببلاله * لما رأى مجامر الزهر تحت اذياله

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من تغور الاقاح
وأشكره شكر ايطوق جيد البلاغة نظم عقوده * وينسج بينان البيان على
منوال البراعة رقيق بروده * على نعم لا تنفى من معادن الوجود جواهرها *
ولا تدوى من خائل الفصاحة ازهارها * ونهدى صلات الصلاة لناظم عقد
الدين بعد نثره * المؤيد بآيات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طار نسر السماء من
وكره * وكلت دونها أسنة أسنة الطاعنين * وحيث حدى بقمها بشوكه الاجاز
فلم تسهيا دأفسكار المعارضين * فصار السامعون في حومة البلاغة * الماهرون
في صناعة الصياغة * ما بين سالك ألفا * وناطق خلفا * ومشمردله
ومدرع ليله * نسر بل سابعة دجى * قديرها نجوم ايل دجا * حتى اشتقت

هذا كتاب ويحانة الالباء وزهرة
الحياة الدنيا للاربيب الكامل والاديب
الفاضل شهاب الدين محمود
الخفاجي نفعنا الله
به — لومه

أمن
مؤلف هذا الكتاب هو الشهاب احمد بن محمد بن عرفا صفي العقاه الملقب
بشهاب الدين الخفاجي السمرقاني المصنف الحنفى الموفى يوم الثلاثاء
ثاني عشر شهر رمضان سنة تسع وستين والالف وقد اناف عن السنين
كما في خلاصة الأثر بتاريخ القرن الحادى عشر وما كتب اعلام ابان اسمه محمود
فهذا خطأ صريح وجهرل ممن وصفه والشهاب محمود غير صاحب هذا
الكتاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ينسب هذا الكتاب لعبد
مستغفر فى خمسماية نسخة طبعت منه ونشرت على ارجاء كسرة عند الخفاج

هذا من عبد المرحوم القفى فى اعم ابنه ربه البلى
١٤٠٤

صنيفة

٣٦٩ علي بن الحناء بن أمير الله الحميدى

٣٣٩ عبد الباقي

٣٤٠ فخر الزمان سعد الدين بن حسن خان

٣٤٢ عبد الكريم بن سنان

٣٤٤ السيد محمد بن برهان الحميدى

٣٦١ بيان حالى في خبر المبتدأ وسبب اقتداءى بالهجرة النبوية وما عدى

في ابدا

٣٦٢ أسياف المؤلف

٣٦٧ مؤلفات المصنف

٣٦٧ المقامة الرومية

٣٧٥ الفصول القصار

٣٨٢ مقامة الغربية

٣٨٧ فصل في فوائد تتعلق بهذه المقامة

٣٨٩ المقامة الساسانية

٣٩٣ مقامة عارضت بها مقامة الوطواط

٣٩٨ المقامة المغربية

٤٠٠ فصل في بيان ما في هذه المقامة من القوائد

٤١٣ خاتمة

٤١٤ فصل اءلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الخ

٤١٥ طبقات الشعراء

٤٤٥ تمة وفائدة مهمة في الكلام على الاغراق

صحيحة

- ٢٨١ مري الدين بن الصائغ الحنفي
 ٢٨٢ منصور البليسي
 ٢٨٢ عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر
 ٢٨٢ صاحبنا عبد المنعم الماطي
 ٢٨٤ حسن ابن الشامي
 ٢٨٥ اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي
 ٢٨٥ يحيى الدين الغزي
 ٢٨٥ احمد الغزي
 ٢٨٦ عبد القادر الطوري
 ٢٨٧ علي بن الخزرجي شيخ الشيوخ بالسيد وفيه الضمير
 ٢٨٨ زين الدين محمد الانصاري الخزرجي الحنبلي
 ٢٨٩ نور الدين بن الجزار الشافعي
 ٢٩١ محمد الفارضي
 ٢٩٣ العلامة شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ المغربي المالكي نزيل

مصر

- ٢٩٧ القاضي احمد بن الخيعان
 ٣٠٥ نور الدين علي العسيلي
 ٣١١ السيد علي وفاء وأولاده المعلق علي غائق السيادة فحاجه
 ٣١٣ شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره
 ٣١٣ العلامة ناصر الدين
 ٣١٣ العلامة منصور
 ٣١٤ السيد محمد وأخوه عبد الله
 ٣١٥ الاستاذ أبو الحسن البكري
 ٣١٥ الاستاذ محمد بن أبي الحسن
 ٣١٦ الاستاذ زين العابدين
 ٣١٦ الاستاذ الامام أبو المواهب البكري

- ٢٥٥ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي وأخوه شمس الملة والدين
 ابراهيم العلقمي ٢٥٥
 ٢٥٦ احمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السرياقوسية
 شمس الدين البصير ٢٥٧
 ٢٥٨ عبد الله الدفوشي
 ٢٦٠ عبد الواحد الرشدي
 ٢٦١ رمضان الهوي
 ٢٦١ احمد بن عبد السلام
 ٢٦٣ محمد بن بدر الدين الزيات
 ٢٦٣ صفي الدين بن محمد العزي
 ٢٦٤ احمد بن علي العزي
 ٢٦٤ عمر العزي
 ٢٦٤ رجب السنواني
 ٢٦٦ القاضي بدر الدين القرافي المالكي
 ٢٦٧ احمد بن عواد
 ٢٧٠ عبد الرحمن بن محمد الجبدي شيخ اهل الوراقه بالقاهرة
 الرئيس داود الحكيم ٢٧١
 ٢٧٢ محمد بن بدر الدين القوصوفى الطبيب
 ابراهيم بن المبلط ٢٧٣
 ٢٧٤ بدر الدين بن الازهرى شاعر العصر
 ٢٧٥ محمد الابرار القبانى
 ٢٧٦ يحيى بن الخطيب القبانى
 ٢٧٧ شهاب الدين احمد السنفى المعروف بقرع
 محمد البليغى ٢٧٩
 ٢٨٠ محمد الاسيوطى التاجر
 ٢٨٠ القاضي احمد المحلى المالكي

افضل الصلاة والسلام

٢١٧ نفحة من نفحات الين ومن بلغنا خبره في هذا الزمن من بقي بها من الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

٢١٧ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليني

٢٢٠ السيد حسين بن مطهر اليني رحمه الله تعالى

٢٢٠ عبد الهادي السوي صاحب الديوان المشهور وفي نسخة عبد الوهاب

٢٢٨ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزيدي من ذرية اليني

٢٢٢ القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العودة لرسومها واطلالها

٢٢٤ محمد بن يس المنوفي

٢٢٧ عبد الوهاب المحلى الحنفى

٢٣٠ عبد المنعم المحلى الطريفي

٢٣٢ محمد بن الخطاط المحلى

٢٣٣ القاضي تقي الدين التميمي

٢٣٥ يوسف المغربي

٢٣٨ يحيى الاصيلي

٢٤٢ شمس الدين محمد النخري الحنفى البصري

٢٤٣ محمد الحنفى الملقى المعروف بالذنب

٢٤٤ شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي

٢٤٦ محمد الدمياطي الحنفى تلميذ شيخنا المقدسي الملقى بمصر بعدة

٢٤٧ شيخ الاسلام سراج الدين الخانوق الحنفى الملقى

٢٤٨ السيد عبد الرحيم العباسي

٢٥١ سراج الدين عمر الفارسكوري

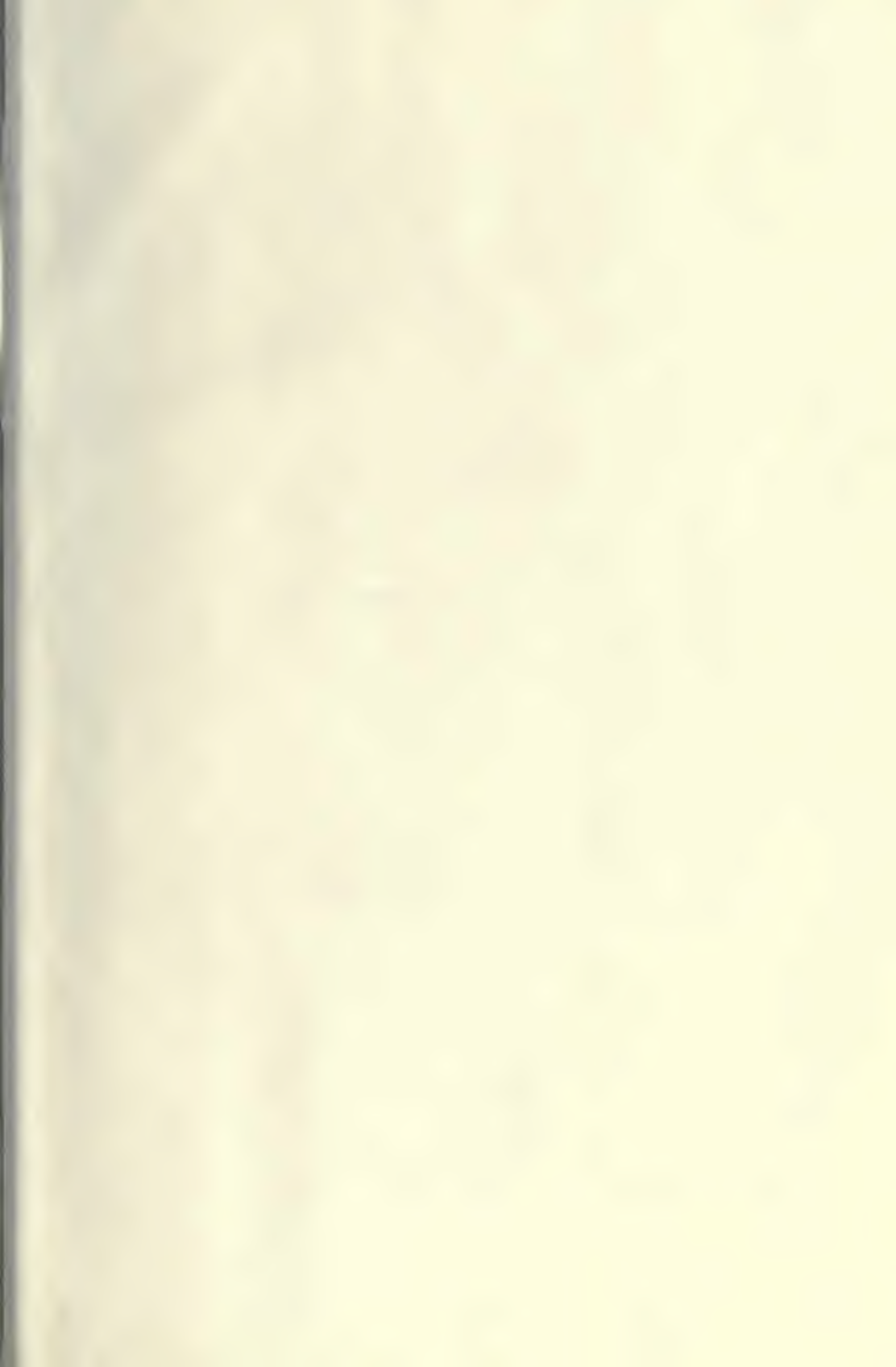
٢٥٢ تقي الدين بن عمر الفارسكوري

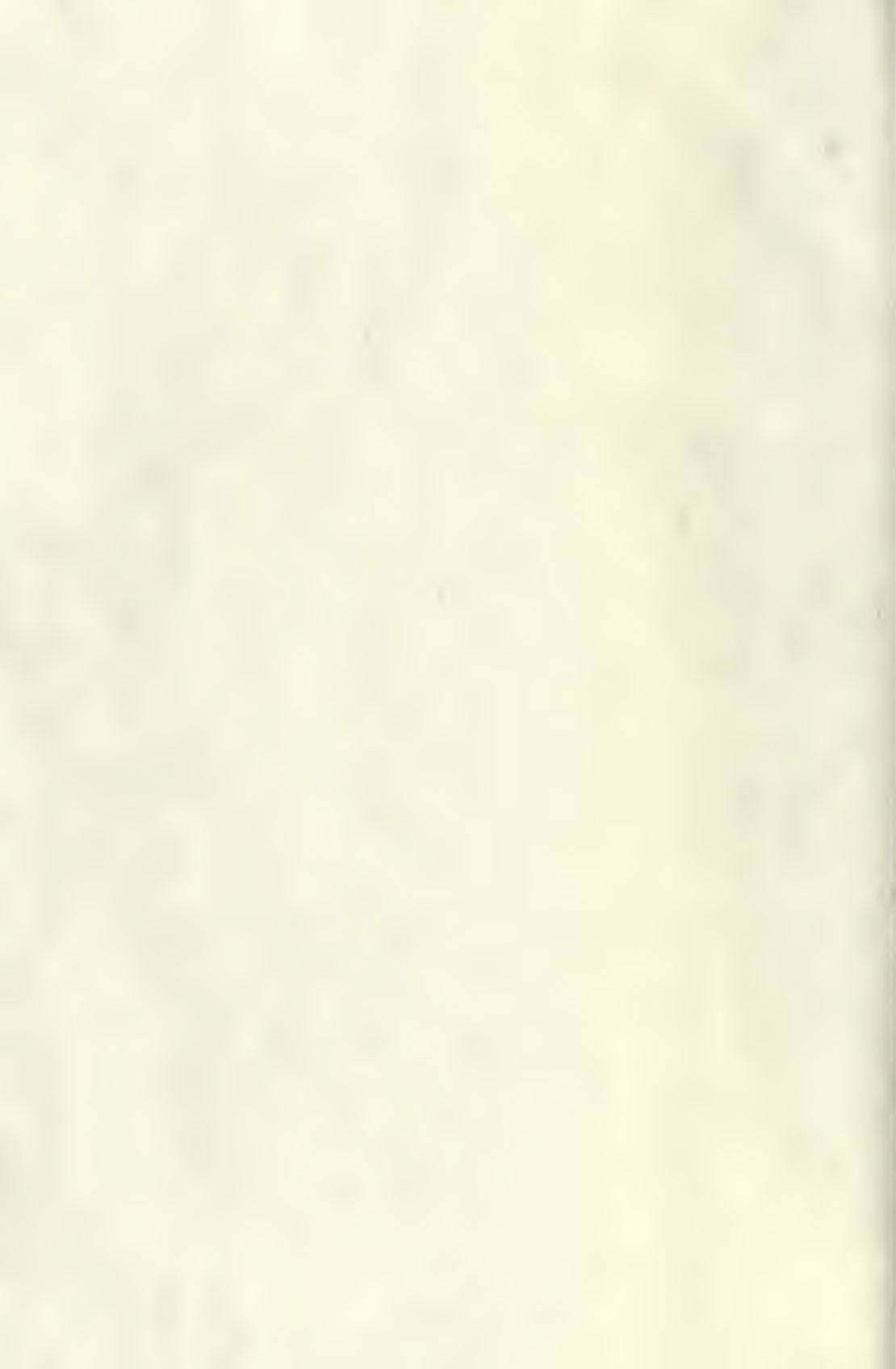
٢٥٤ محمد بن أحمد الخنساء

عبد العزيز الفشتالي	١٨٠
عبد السلام بن سوسن المغربي	١٨٠
السيد عبد الخالق القاسي	١٨١
السيد يحيى القرطبي	١٨٢
ذكر مكة المشرفة ومن بجماها	١٨٥
ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان	١٨٧
أبو نعيم بن بركات	١٨٨
شهاب الدين أحمد القيومي	١٨٨
السيد حسين بن أبي نعيم	١٨٩
أخوه السيد ثقبه	١٩٢
أبو طاب	١٩٣
أبو المحاسن حسن بن أبي نعيم بن بركات	١٩٦
قطب الدين المكي النهرواني أصلا ومختدا	١٩٨
جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني	٢٠٣
أخوه علي العصامي	٢٠٧
أحمد المدني المعروف باليتيم مصغرا	٢٠٨
سراج الدين بن عمر الاشعري المدني	٢٠٨
عبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان	٢٠٩
محمد بن أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منشو وموطنا	٢١١
العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة مشرفة فيها الله تعالى	٢١١
علاء الدين بن عبد الباقي	٢١٢
القاضي حسين المالكي المكي	٢١٢
شيخنا العلامة علي بن جابر الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين	٢١٣
علي الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة	٢١٣
معين الدين بن البكا نزيل مكة المكرمة المعظمة مشرفة فيها الله تعالى	٢١٤
العلامة عبد الرحمن الحيارى نزيل المدينة المنورة على ساكنها	٢١٥

شهاب الدين الكنعاني الشامي	٩٩
معروف الشامي	١٠٠
نجم الدين بن معروف	١٠١
محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق	١٠٢
فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الحلبي	١٠٢
القاضي ظهير الدين الحلبي	١٠٣
بهاء الدين بن الحسين العاملي	١٠٣
خضر الموصل	١٠٧
المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي	١١١
احمد بن شاهين الشامي	١١٤
الامير محمد بن منبج	١١٦
القاض أبو الطيب بن رضى الدين الغزى نزيل الشام	١٣٠
عبد الحق الشامي	١٣٢
أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرطبي الحلبي	١٣٥
أخوه محمد بن عمر القرطبي	١٣٧
عمر بن عبد الوهاب القرطبي	١٣٩
صلاح الدين الكوراني الحلبي	١٤٠
السيد احمد بن النقيب الحلبي	١٤١
القسم الثاني في محاسن العصريين من أهل المغرب وما والاها	١٤٢
مولاي احمد أبو العباس المنصور بالله	
أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين	١٤٧
محمد القشمتالي	١٥١
محمد بن ابراهيم الفاسي	١٦٤
الوزير عبد العزيز النعالي الأديب	١٧٤
العلامة محمد ذكر ولد المغربي	١٧٧
حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي	١٧٩

القسم الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها	٨
احمد العنباياني	٨
محمد الصالح الهلالي	١٤
حسن بن محمد البوريني	٢١
أبو المعالي درويش بن محمد الطالوي	٢٧
محمد بن قاسم الحلبي	٤١
الامير أبو بكر الحلبي	٥١
ابراهيم ومحمد ابنا احمد الحلبي المعروف بالملأ	٥٢
يوسف بن عمران الحلبي	٥٥
مروزي سنين	٥٨
حسين بن أحمد البزري الحلبي	٥٩
أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري	٦٦
شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار	٦٧
ابنه عبد اللطيف	٦٨
شيخ الاسلام عماد الدين الجنبلي الشامي	٦٩
بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري الشامي	٧٢
أبو الصفاء مصطفى العجمي الحلبي	٧٦
تقي الدين بن معروف	٧٩
محمد بن الرومي المعروف بما مای ابن اخت الخيامي نزيل دمشق الشام	٨٢
زين الدين الاسعافي	٨٥
أبو بكر الجوهري الشامي	٨٦
شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي	٨٧
أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام	٨٨
علاء الدين بن ملك الجوى	٩٦
القاضي محب الدين بن تقي الدين الجوى	٩٩





AUG 30 1983

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

